

استاذة المحققات

جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
بمكة المكرمة

الأستاذ

بإسناد عن أبيه

كتاب الحج

من
الحاوي الكبير ١٠٠٢٥٠٠

تأليف
الإمام أبي الحسن علي بن محمد حبيب المازري

المؤلف في سنة ٤٥٠ هـ
رسالة مقدمة إلى قسم الدراسات العليا الشرعية

لتبيل درجة الدكتوراه في الفقه

تحقيق ودراسة

غازي صالح خصيفان
إشراف

الاستاذ الدكتور: يوسف عبد الهادي الشال

الجزء الثاني

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٠١٣٩٢



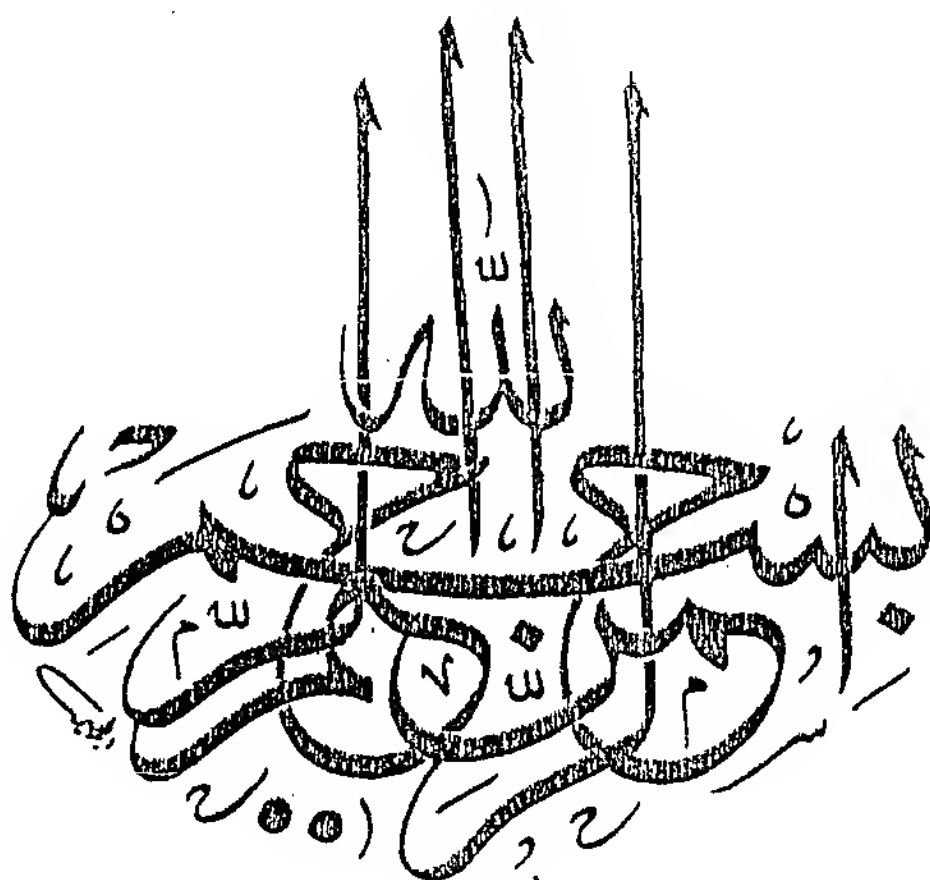
١/ السابع باب صوم المتتبع بالعمرة والحج ١٨٠

٢/ الثامن باب مواقيت الحج ٢٢٧

٣/ التاسع باب الاحرام والتلبية ٢٨٠

٤/ العاشر باب ما يجتنبه المحرم من الطيب وليس الثياب ٣٦٠

٥/ الحادي عشر باب دخول مكة ٤٩٤



« ٧ »

« السابـع »

باب

صـور التـمتع بالـعـرة
الـحـجـج

٧/ (٢١) * باب صوم المتمتع بالعمرة الى الحج *

قال الشافعى : [قال الله جل وعز^(١)] الآية ، فمن تمتع بالعمرة الى الحج ،
فاذا اهل بالحج ، فى شوال ، أو ذى القعدة ، [أو ذى الحجة]^(٢) ، صار متمتعاً ،
وجملة [التمتع]^(٣) ضربان :

ضرب يجب فيه الدم ، وضرب لا دم فيه ، فأما الضرب الذى يجب فيه الدم
، فيحتاج الى أربعة شرائط متفق عليها ، وشرط مختلف فيه .

فالشرط الاول : أن يأتى بالعمرة فى أشهر الحج .

والشرط الثانى : أن يحرم بالحج [فى]^(٤) سنته .

والشرط الثالث : أن يحرم بالحج من مكة ، ولا يرجع الى ميقات بلده .

والشرط الرابع : أن لا يكون من أهل الحرم ، ولا من حضره .

والشرط المختلف فيه : نية التمتع ، فيها وجهان :

أحدهما : ليست شرطاً فى وجوب الدم .

والوجه الثانى : أنها شرط خاص لا يجب الدم الا به ، لأن التمتع هو
الجمع بين [النسكين]^(٥) ، فى وقت أحدهما ، والجمع بين العبادتين ، فى وقت
أحدهما ، فيفتقر الى [نية الجمع]^(٦) ، كالجمع بين الصلاتين ، فعلى هذا ، فى زمان
النية وجهان ، مخرجان من اختلاف قولى الشافعى ، فى زمان نية الجمع بين الصلاتين .
أحد الوجهين : يحتاج أن ينوى التمتع عند الاحرام بالعمرة .

والثانى : يحتاج أن ينوى ما يبين إحرامه بالعمرة الى إحلاله منها .

(١) فى (أ ، ب ، ج ، د ، هـ) لم تذكر ، انظر : كتاب الام - مختصر العزنى
ص ٦٤ .

(٢) فى (أ ، ب ، ج ، د ، هـ) ساقطه ، انظر : كتاب الام - مختصر العزنى - ص ٦٤ .

(٣) فى (أ) ذلك .

(٤) فى (أ) من .

(٥) فى (ج) نسكين .

(٦) فى (أ) النية .

(٧) فى (أ) ساقطه .

٢١/١ " فصل "

٢/ وأما (١) الضرب الذي لا دم فيه ، فهو أن ٢ يخل بأحد (٢) هذه الشروط ، فلا يلزمه دم ؛ فإن أحرم بالعمرة قبل أشهر الحج ، لم يلزمه دم لا خلاله ٣ بالجمع (٣) ، فلو أحرم بالعمرة قبل أشهر الحج ، ثم طاف وسعى ، في أشهر الحج ، كان أحرم بها (٤) في رمضان ، وطاف/لها/ وسعى في أشهر الحج في شوال ففي وجوب الدم قولان :

أحدهما : لا دم عليه /، وهو قول أحمد وإسحاق (٥) ، لأن الإحرام أحـد أركان العمرة ، فصار كما لو طاف قبل شوال .

والقول الثاني : عليه دم ، وهو قول طاووس (٦) ، لأنه قد أتى بمعظم أفعال العمرة في أشهر الحج ، فصار كما لو استأنفها فيه ، ولو اعتمر في أشهر الحج ، ثم عاد إلى ميقات بلده ، فأحرم بالحج ٣ منه (٧) ، سقط عنه الدم ، ولكن لو أحرم بالحج ، من مكة ثم عاد إلى ميقات بلده محرماً ، ففي سقوط الدم عنه قولان :

أحدهما : قد سقط عنه الدم ، كما لو ابتدأ إحرامه من الميقات .
والقول الثاني : لا يسقط عنه ٣ الدم (٨) ، لأن وجوبه قد استقر عليه بإحرامه من مكة ، وقال أبو حنيفة (٩) : لا يسقط عنه الدم إذا رجع إلى ميقات بلده فأحرم منه ،

(١) في (ج) فأما .

(٢) في (أ) يأخذ .

(٣) في (ج) بالحج .

(٤) في (أ) ساقطه .

(٥) انظر : المغنى - لابن قدامة - ٤١٣/٣ ، وحلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء : ٢٢٠/٣ .

(٦) انظر : المغنى لابن قدامة : ٤١٣/٣ .

(٧) في (ج) من

(٨) في (أ) ساقطة .

(٩) جاء في المبسوط للسرخسي رحمه الله ص ١٢٠ ، ج ٤ ، مانعه :

وان كان أحرم (الكوفى) بعدما جاوز الميقات ثم عاد إلى الميقات فعلى =

حتى يرجع الى بلده ، لأنه قبل رجوعه الى بلده ، على حكم سفره ، فكان على حكم حجه ،
ودليلنا : هو أن محل احرامه ، ما بين بلده وميقاته ، فلما سقط عنه الدم ، برجعوه الى
بلده ، وهو أول ميقاته ، سقط عنه برجعوه الى آخر ميقاته ، لاستواء حكم جميعه ، وفيه
(١)
انفصال .

= قول ابي حنيفة رحمه الله تعالى : ان لبي عند الميقات ، يسقط عنه الدم ، وان لم
يلب لم يسقط عنه الدم ، لقول ابن عباس رضي الله عنهما لذلك الرجل :
ارجع الى الميقات ، والا فلا حج : والمعنى فيه ، أنه لما انتهى الى الميقات
خلالاً ، وجب عليه التلبية عند الميقات ، والا حرام ، فاذا ترك ذلك بالمجاوزه
حتى أحرم وراء الميقات ، ثم عاد ، فان لبي ، فقد أتى بجميع ما هو المستحق عليه ،
فيسقط عنه الدم ، وان لم يلب ، فلم يأت بجميع ما استحق عليه ، وهذا بخلاف من
أحرم قبل ان ينتهي الى الميقات ، لأن ميقاته هناك ، موضع احرامه ، وقد لبى
عنده ، فقد خرج الميقات المعمود ، من أن يكون ميقاتاً للاحرام في حقه ، فلهذا
لا يضره ترك التلبية عنده ، بخلاف ما نحن فيه ، على ما بينا .
وقال ابو يوسف ، ومحمد : يسقط الدم عنه ، لبي أولم يلب ، وقال زفر : لا يسقط
لبي أولم يلب .

انظر : المبسوط - للسرخسي - : ٤ / ١٢٠ ، ١٢١ ، هداية الصائغ
للکسانی : ٣ / ١١٨٣ ، فتح القدير : ٣ / ١٠٩ ، والسنن الكبرى
للبيهقي - باب من مر بالميقات يريد حجا : ٥ / ٢٩ ، نصب الراية
لاحاديث الهداية : ٣ / ١٥ .

(١) في (ج) ، انفصال .

٢١/ب "فصل"

فأما أهل مكة، والحرم، وحاضريه ، وهو ما بينه وبين الحرم، مسافة لا يقصر فسي
 مثلها الصلاة ، فلا دم عليهم في التمتع، والقرآن معاً . نص عليه الشافعي (١)
 ولا يكره لهم ذلك ، وقال أبو حنيفة : (٢) يكره لهم التمتع، والقرآن ، فان [فعلوه] (٣)
 ، فعليهم دم كغيرهم ، واستدل على كراهية ذلك لهم بقوله : (ذلك لمن لم
 يكن أهله حاضري المسجد الحرام) . فاستثنى حاضري المسجد الحرام في اباحة
 التمتع ، وهذا خطأ لقوله تعالى [فمن تمتع بالعمرة الى الحج] (٤) الآية . وهذا
 شرط ، ثم قال : (فما استيسر من الهدى) وهذا جزاء (٥)
 ثم قال : (ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام) (٦) . وهذا استثناء
 /يرجع الى الدم الذي هو الجزاء لا الى الشرط ، كقوله : من دخل الدار، فأعطه ٧٢/ل من
 درهما، الا أن يكون مكيًا (٧) فلا تعطه شيئاً ، ولأن قوله : (فمن تمتع بالعمرة)
 الآية . إخبار، وقوله : (فما استيسر من الهدى) الآية ، حكم ، وقوله : (ذلك
 لمن لم يكن أهله) الآية . استثناء فلا يجوز أن يرجع [الاستثناء] (٨) الى مجرد
 الخبر ، لأنه لا يصح أن يقول : [فمن تمتع بالعمرة الى الحج] الا أن يكون من
 حاضري المسجد الحرام (فما استيسر من الهدى) (٩) فعلم ان الاستثناء

(١) انظر : المجموع شرح المذهب - للنووي - : ١٦٩/٧ .

(٢) انظر : فتح القدير : ٦٠/٣ ، بدائع الصنائع - للكاساني : ١٢٠٠/٣ .

(٣) في (ب) فعلوا .

(٤) سورة البقرة : ١٩٦/٢ .

(٥) في (أ) (فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى) وهذا

شرط ، ثم قال (فما استيسر من الهدى) وهو جزاء .

(٦) سورة البقرة : ١٩٦/٢ .

(٧) في (ب) مكيًا فغيره .

(٨) في (أ) ساقطه .

(٩) في (أ) (فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى) الا أن يكون

من حاضري المسجد الحرام فما استيسر من الهدى .

راجع الى الحكم وهو الدم، فصار تقدير الآية : (فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى)، الا أن يكون من حاضري المسجد الحرام، فلا دم عليه ، ولأن كل نسك، جازل لأهل الأفاق، جازل لأهل مكة ، كالأفراد ، ولأن من جازله الأفسراد، جازله التمتع والقران ، كأهل الأفاق ، ولأن [كل]^(١) مالا يكره لغير أهل مكة ، لا يكره لأهل مكة ، كسائر العبادات.

(١) في (أ) ساقطه .

* الهدى : اسم لما يهدى لمكة وحرمتها تقربا الى الله تعالى من النعم وغيرها من الاموال ، نذرا كان أو تطوعا، لكنه عند الاطلاق، اسم للابل والغنم والبقر.

انظر : المصباح المنير - هدى - ٣٠٩/٢ ، مغنى المحتاج : ٥٠٢/١ ،
أحكام القرآن : ٢٧١/١ .

٢١ / ج " فصل "

فإذا صح أن أهل مكة وحاضريها، لا دم عليهم في تمتعهم وقرانهم ، فكذلك من دخلها لا يريد حجا ، ولا عمرة ثم أراد أن يتمتع أو يقرن، فلا دم عليه ولكن لو مر بميقات بلدة، يريد حجا أو عمرة فلم يحرم من ميقاته، حتى دخل مكة ، فعليه ————
 ١ إذا أراد الإحرام بحج أو عمرة ^(١) أن يرجع إلى ميقات بلدة ، نص عليه ————
 الشافعي ؛ ^(٢) فإن عاد إلى ميقات بلدة، فعليه دم لتمتعه ، ولو أحرم من الحل، ولم يعد إلى ميقات بلدة كان عليه دم ، لمجاوزه الميقات ، ثم ينظر في موضع إحرامه ، فإن كان بينه وبين الحرم مسافة يقصر في ^(٣) مثلها الصلاة، فعليه ————
 دم آخر لتمتعه ان تمتع أو قرانه ان قرن، ^(٤) وإن كان بينه وبين الحرم مسافة لا يقصر في مثلها الصلاة ^(٥) ، فلا دم عليه لتمتعه ، ولا لقرانه ؛ لأنه قد صار كحاضري المسجد الحرام. ^(٦)

(١) في (أ) دم إذا أحرم بحج أو عمره .

(٢) انظر : كتاب الام - باب تفريع المواقيت - : ١٣٩ / ٢ .

(٣) في (ب) فيها .

(٤) ومذهب الشافعية في المسافة التي يقصر فيها الصلاة أربعة برد كل بريرة أربعة فراسخ، وكل فرسخ ثلاثة أميال ، فالمجموع على هذا ثمانية وأربعون ميلا .

انظر : المجموع للنووي - باب صلاة السافر - : ٣٢٢ / ٤ .

(٥) في (ج) ساقطه .

(٦) فائدة : اختلف العلماء في المراد بحاضري المسجد الحرام ، من ذلك :

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (حاضري المسجد الحرام) قال : هم أهل الحرم .

وعن عطاء بن أبي رباح في قوله تعالى (ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام) قال : ست قربات : عرفة ، وعرة ، والرجيع ، والنخلتان ، ومر الظهران وضجنان .



= والنخلتان تعرفان اليوم باليمانية، أعلاها قرن المنازل (السيل الكبير)
والشامية أعلاها ذات عرق .

وضجنان تعرف اليوم بحرة المحسنية، على سافة ٤٥ كيلاً، على طريق المدينة
المنورة .

ومر الظهران : وادي من أودية الحجاز، يمر شمال مكة، على ٢٢ كيلاً منها .
والرجيع : ماء يعرف اليوم باسم " الوطية " يقع شمال مكة على قرابة " ٧٠ " كيلاً
قبيل عسفان إلى اليمن .

انظر : الدر المنثور في التفسير بالمأثور - للسيوطي - : ١ / ٥٢٢ ، ومعجم
المعالم الجغرافية - للبلاذ - : ص ١٣٨ ، ١٨٣ ، ٢٨٨ ، وكتاب
المناسك وأماكن طرق الحج : ص ٦١٤ .
مذهب الحنابلة :

جاء في المغني لابن قدامة رحمه الله تعالى : ٣ / ٤١٤ ، ٤١٥ قوله :
(حاضري المسجد الحرام) أهل الحرم ، ومن بينه وبين مكة دون سافة
القصر نص عليه أحمد .

ودلل على ذلك بقوله : ان حاضري الشيء من دنا منه ، ومن دون سافة
القصر، قريب في حكم الحاضر ، بدليل أنه اذا قصد ، لا يترخص بخص السفر ،
فيكون من حاضريه ، وتحديده بالميقات لا يصح ، لأنه قد يكون بعيداً
يثبت له حكم السفر البعيد ، اذا قصد ، ولأن ذلك يفضي إلى جعل البعيد
من حاضريه ، والقريب من غير حاضريه ، في المواقيت قريباً وبعيداً ، واعتبارنا
أولى . لأن الشارع حدّ الحاضر بدون سافة القصر ، يفتي أحكام
المسافرين عنه . فلا اعتبار به أولى ، من الاعتبار بالنسك ، لوجود لفظ الحضور
في الآية .

مذهب الحنفية :

جاء في فتح القدير (حاشية سعدى أفندى : ٣ / ١٣) قوله :
فعند أبي حنيفة رحمه الله (حاضري المسجد الحرام) هم أهل المواقيت ،
وهي ذو الحليفة ، والجحفة ، وقرن ، ويطم ، وذات عرق ، فكل من كان من أهل
هذه المواضع أو من أهل ما وراءها إلى مكة ، فهو من حاضري المسجد الحرام =

.....

= لانه لم يكن من المسافرين حينئذٍ ، لِهـ .

ولأن الذين هم داخل المواقيت الخمسة ، منازلهم من توابع مكة ، بدليل
أنه يحل لهم أن يدخلوا مكة بغير احرام لحاجة ، فكانوا في حكم حاضري
المسجد الحرام .

وانظر : بدائع الصنائع : ٣ / ١٩٢ .

مذهب المالكية :

جاء في كتاب الكافي لابن عبد البر القرطبي (ج ١ ، ص ٣٨٢) قوله :

حاضري المسجد الحرام هم : عند مالك : أهل مكة وأهل ذي طوى ؛ لأنها من
مكة ، ومن كان من حاضري المسجد الحرام وتمتع فلا هدى عليه ولا صيام

وجاء في المنتقى للباجي (ج ١ ، ص ٢٢٨) قوله :

فرع : وحاضرو المسجد الحرام هم أهل مكة ، وقال ابن حبيب عن مالك
وأصحابه ، إن من كان من مكة على سافة لا تقصر في مثلها الصلاة ، فهو ممن
حاضري المسجد الحرام ، هذا قول مالك وأصحابه ؛ وقد أشار إليه الشيخ
أبو إسحق ، وقال أكثر شيوخنا ليس هذا مذهب مالك ، إنما هو قول الشافعي .
ثم قال : وحكم أهل ذي طوى ، حكم أهل مكة في القران والتمتع ، لأنهم ممن
حاضري المسجد الحرام ، ووجه ذلك اتصال الهيوت المجاورة ، والعراق في ذلك ؛
أن يكون من أهل مكة ، حين الاحرام بالعمرة ، وبعد ذلك . والله التوفيق .

٢٢ / "سألة"

/ قال الشافعى : [فان له أن يصوم حين ^(١) يدخل في الحج ، وهو قول عمرو ٢٣/ل م ابن دينار ^(٢)] وهذا ^(٣) كما قال : اذا كملت شرائط التمتع الموجبة للدم ، فله حالان ، حال يسار ، وحال اعسار ، فان كان موسرا ، فعليه دم شاة ، ويجب عليه بعد فراغه من العمرة ، وعند احرامه بالحج ؛ [فاذا أحرم بالحج لزمه الدم ، لأن الشرائط الموجبة للدم ، لا توجد الا بعد احرامه بالحج ^(٤)] ؛ فاذا اراد أن يأتى بالدم ، فله أربعة أحوال :-

أحدها : حال اختيار ، وهو أن يأتى به يوم النحر .

والثانى : حال جواز ، وهو أن يأتى به بعد احرامه بالحج ، وقبل يوم النحر ، فعندنا يجرئه ، وقال أبوحنيفة ^(٥) : لا يجرئه الا في يوم النحر ، تعلقا بقوله تعالى (ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله) ^(٦) . ومحل الهدى يوم النحر ، ولأنه اراقة دم هدى ، فوجب أن [لا يجرئ] ^(٧) قبل يوم النحر ، قياساً على هدى التطوع ، والاضاحى ، ودليلنا : قوله تعالى (فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى) . فأعلمنا ان الهدى ، يلزمه أو يجوز له ، اذا تمتع بالعمرة الى الحج ، وفي أيهما كان ، دليل على ما قلناه ، ولأنه جبران للمتبع فجاز أن يؤتى به ، قبل يوم

(١) فى (أ) فان ليس له أن يصوم حتى يدخل . .

انظر ايضا كتاب الام - مختصر المزنى : ص ٦٤ .

(٢) انظر : كتاب الام - مختصر المزنى - باب بيان التمتع الى العمرة الخ : ص ٦٤ .

وانظر : المغنى - لابن قدامة - : ٤١٢ / ٣ .

(٣) فى (ج) وهو .

(٤) فى (ج) ساقطه .

(٥) انظر : فتح القدير - باب الهدى - : ١٦٢ / ٣ ، ودائع الصنائع - للكاسانى -

١٢٠٥ / ٣ ، وحلية العلماء فى معرفة مذاهب الفقهاء : ٢٢٣ / ٣ .

(٦) سورة البقرة : ١٩٦ / ٢ .

(٧) فى (أ) يجرئ .

النحر. أصله ، الصوم، ولأنه دم كفارة ، فجاز أن يؤتى به بعد وجوهه ، وقبل يوم
النحر قياسا على كفارة الأذى ، وجزاء الصيد ، فأما قوله (حتى يبلغ الهدى محله)^(١)
فالمراد بالمحل : الدم ، لا يوم النحر. بدليل قوله تعالى (ثم محلها إلى البيت
العتيق)^(٢) وأما قياسه على هدى التطوع والأضاحي ، فالمعنى فيه : أنه دم لا بدل
فيه .

(١) سورة البقرة : ١٩٦ / ٢ .

(٢) سورة الحج : ٣٣ / ٢٢ .

٢٢/أ "فصل"

7 والحالة (١) الثالثة : أن يأتي به بعد فراغه من العمرة، وقبل إحرامه ٧٣/ل من
 بالحج ، ففيه قولان : أصحابهما، وقد نص عليه في الاملاء يجزئه ، لأن 7 حق—وق
 الأموال، اذا تعلق بسببين، جاز تقديمها اذا وجد أحد (٢) السببين—
 7 كالزكاة والكفارات (٣) ، فكذلك دم التمتع، يجب بأربعة أشياء، وكال العمرة
 7 و (٤) قد وجد منها شيان ، وهو كونه، 7 من (٥) غير حاضرى المسجد الحرام،
 وفعل العمرة في أشهر الحج ، فجاز تقديم الدم .
 7 والقول (٦) الثانى : لا يجزئه ، قياسا على الصوم، بعللة أنه جبران عن التمتع .
 7 والحالة (٧) الرابعة : أن يأتي به قبل فراغه من العمرة 7 فلا (٨)
 يختلف المذهب بأنه لا يجزئه بحال، لبقاء أكثر أسبابه .

(١) فى (أ) والحال .

(٢) فى (ج) ساقطه .

(٣) فى (أ) كالزكاة والكفارة .

(٤) فى (ب) ساقطه .

(٥) فى (ج) ساقطه .

(٦) فى (ب) ساقطه .

(٧) فى (ب) والحال .

(٨) فى (أ) لا .

٢٢/ب "فصل"

وان كان معسرا، ففرضه الصيام، كما قال تعالى (فمن لم يجد فصيام ثلثة أيام
في الحج وسبعة اذا رجعتم)^(١) . واعتبار يساره، واعساره، بحكة لا ببلده ، وخالف
كفارة الحنث التي لا ينتقل فيها الى الصوم ، اذا كان له مال ، وان بعد عنه من
وجهين :

أحدهما : اختصاص الهدى بمكان مخصوص

والثاني : بدله، وهو الصوم بزمان مخصوص ، فاذا أراد الصيام، فله ثلاثة
أحوال :

أحدها : أن يصوم بعد احرامه بالحج، فيجزئه ذلك باجماع^(٢) على ما نصفه
ونذكره .

والحالة^(٣) الثانية : أن يصوم بعد فراغه من العمرة، وقبل احرامه بالحج
فلا^(٤) يجزئه بحال ، وقال أبو حنيفة^(٥) : يجزئه ، والدلالة عليه، قوله تعالى
(فصيام ثلثة أيام في الحج) . ولأنه صوم واجب ، فوجب أن لا يجوز فعله، قبل
وجوبه، قياسا على صوم رمضان ، والعجب من أبي حنيفة يمنع من الهدى، في هذه
الحال، مع تعلقه بالمال، ويجيز الصيام، مع كونه من أعمال الأبدان ؛ وهذا خروج
عن أصول الشرع في العبادات المتعلقة بالأبدان، والأموال؛ على أنه ليس في الشرع
بدل [يجوز في الوقت]^(٦) ، لا يجوز فيه بدله ، فكان في ذلك خلاف لأصول
الشرع من هذين الوجهين .

(١) سورة البقرة : ١٩٦/٢ .

(٢) انظر: المغنى لابن قدامة : ٤١٧/٣ ، حلية العلماء : ٢٢٣/٣ ، والمجموع

للنووي : ١٨٥/٧ ، وتفسير القرطبي : ٣٩٩/٢ ، هدائع الصنائع : ١٢٠٢/٣ .

(٣) في (أ) والحال . (٤) في (ب) ولا .

(٥) انظر : فتح القدير : ٦/٣ ، هدائع الصنائع : ١٢٠٢/٣ .

(٦) في (ج) يجب في وقته .

7 والحالة ^(١) الثالثة : أن يصوم قبل فراغه من العمرة، فلا خلاف ^(٢) أنه لا يجزئه الصوم بحال .

(١) في (أ) الحال .
 (٢) انظر المغنى لابن قدامة رحمه الله ج ٣ ، ص ١٧٤ حيث نقل عن الامام أحمد رحمه الله قوله : بأن وقت الجواز في صيام الثلاثة أيام، إذا حُلَّ المتمتع من عمرته .

وذهب بعض الحنفية كما جاء في كتاب بدائع الصنائع ج ٣ ، ص ١٢٠٢ / إلى جواز صيام الثلاثة أيام للمتمتع بعد احرامه بالعمرة، سواء طاف لها، أو لم يطف .
 وقال البعض الآخر ومنهم الامام ابو منصور الطبري رحمه الله، أنه لا يجوز ذلك، ما لم يشرع في الحج، وهو قول زفر رحمه الله لقوله تعالى (فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج)، وإنما يكون في الحج، بعد الشروع فيه وذلك بالاحرام .

ومذهب المالكية، كما جاء في كتاب الكافي - للقرطبي - ٣٨٢ / ١ ، قوله :
 فان لم يجد هدياً (المتمتع) صام ثلاثة ايام في الحج، بعد احرامه به آخرها يوم عرفة ، ولا يجزئه أن يصوم بعد احرامه بالعمرة، وهو يريد المتمتع حتى يحرم بالحج، وإنما يصوم ما بين احرامه بالحج، الى يوم عرفة، فان لم يفعل صام ايام التشريق عند مالك، وجماعة من أهل المدينة، ومنهم من لا يجيز له صيام ايام التشريق . . الخ .

٢٣ / "سألة"

قال الشافعى : وعليه أن لا يخرج من الحج ، حتى يصوم اذا لم يجد هدياً ،
وأن يكون آخر ما لم له ^(١) من ^(٢) الايام الثلاثة ، فى آخر صياحه يوم عرفة ؛ الفصل ،
وهذا كما قال : اذا أسر المتمتع بالهدى ، ففرضه الصوم ، فيصوم ثلاثة أيام فى
الحج ، كما قال الله تعالى : وزمانها من بعد احرامه بالحج ، الى قبل يوم النحر
، لرواية عبد الغفار بن القاسم ^(٣) ، عن الزهرى ^(٤) ، عن عروة ^(٥) ، عن عائشة أن النبى

(١) فى (ج) احراما .

(٢) فى (ب) ما .

(٣) عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن فهد الكوفى .

أبومريم الانصارى ، رافضى ، ليس بثقة ، قال على بن المدينى : كان يضع
الحد يث ، ويقال : كان من رؤوس الشيعة ، وروى عباس عن يحيى : ليس بشئ ،
وقال البخارى : عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن فهد ، ليس بالقوى عند هم ،
وقد بقى الى قريب الستين ومائة ، وكان ذا اعتناء بالعلم بالرجال .
انظر : ميزان الاعتدال : ٥١٤٧ - ٦٤٠ / ٢ ، تعجيل المنفعة : ٦٦٦ ،
ص ٢٦٣ .

(٤) محمد بن سلم بن عبيد الله بن شهاب الزهرى : (٥٨ - ١٢٤ هـ)
ابوبكر تابعى جليل ، من أكابر الحفاظ ، والفقهاء ، وأول من دون الحديث ، روى
عنه خلائق ، من كبار التابعين ، وصفارهم ، مات بمكان يسمى (شَعْب) بين
الحجاز وفلسطين .

انظر : تذكرة الحفاظ : ١٠٨ / ١ ، وتاريخ الموصلى : ص ٤٥ ، والثقات
لابن شاهين : ص ٨٦٢

(٥) عروة بن الزبير بن العوام : (٢٣ - ٩٤ هـ)

ابو عبد الله : تابعى جليل ، واحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، انتقل الى
البصرة ، ثم الى مصر ، فتزوج واقام بها سبع سنين ، روى عن أبيه ، وأخيه عبد الله
، وغيرهم ، وعنه الزهرى ، وسليمان بن يسار ، وآخرون ، توفي بالمدينة .

انظر ترجمته فى : حلية الاولياء : ١٧٦ / ٢ ، صفة الصفوة : ٨٥ / ٢ ، وتذكرة
الحفاظ : ٦٢ / ١ .

صلى الله عليه وسلم قال : " اذا لم يجد المتنع هدياً ، فليصم ثلاثة أيام قبل النحر ، فان لم يصم قبل النحر ، فليصم أيام التشريق ؛ أيام منى " ^(١) ويستحب له الاحرام بالحج ، في اليوم الخامس من ذى الحجة ، ليصوم السادس والسابع والثامن ، ويكون يوم عرفة مفطراً ، لأن فطره أفضل للحاج من صومه ، [روى] ^(٢) عن سعيد بن جبير أنه قال : " لقيت ابن عباس بعرفة ، وهو يأكل الرمان ، فقال : أدن فكل ، لعلك صائم ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم يصم هذا اليوم " ^(٣) ولأن فطره أقوى له على الدعاء ، [ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول] ^(٤) " أفضل الدعاء [دعاء] يوم عرفة " ^(٥) ، فان أحرم يوم السادس ، وصام السابع والثامن ، والتاسع ،

(١) لم أقف على هذا الحديث ، فيما وقع لى من كتب الاحاديث ، والا ثار ، ولمعمل الامام الماوردي رحمه الله اطلع على ما لم نطلع عليه ؛ الا أنني وجدت من ذكره بطرق أخرى ولفظ آخر . موقوفاً ، وليس في سننه عبد الغفار بسن القاسم فمن ذلك ما رواه البخاري ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : " الصيام لمن تمتع بالعمرة الى الحج ، الى يوم عرفة " ، فان لم يجد هدياً ، ولم يصم ، صام أيام منى " . وعن ابن شهاب عن عروة عن عائشة مثله .

انظر : صحيح البخاري - كتاب الصيام - ج ٣ ، ص ٥٤ ، ورواه البيهقي في سننه ص ٢٤ ، ٢٥ ج ٥ .

(٢) في (أ) وروى .

(٣) رواه البيهقي في السنن الكبرى ، ورواه سفيان بن عيينه ، عن أيوب ، ورواه حماد ابن زيد .

انظر : السنن الكبرى : للبيهقي - : ٢٨٤ / ٤ .

(٤) في (أ) وقد قال رسول الله عليه السلام .

(٥) في (أ) ساقطه .

(٦) الحديث كما رواه البيهقي في السنن الكبرى : ١٢٢ / ٥ باب أفضل الدعاء

.. الخ . عن طلحة بن عبيد الله بن كريب ، ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال : " أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من =

جاز ، [ولكن ^(١) لو أحرمت يوم السابع وصام السابع والثامن ، والتاسع لم يجز ، إلا أن

يكون إحرامه ، قبل طلوع الفجر ، من اليوم السابع ، فيجزئه ، لأن صيامه لا يجوز أن يكون ٢٤ / ل م
قبل إحرامه .

= قبلى : لا اله الا الله وحده لا شريك له " قال البيهقي رحمه الله هذا مرسل

وقد روى عن مالك باسناد آخر ، موصولاً ، ووصله ضعيف .

قال في تلخيص الحبير : وكذا رواه ابن عبد البر ، في التمهيد ، وله طريق

أخرى موصولة ، رواه أحمد ، والترمذي ، من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه ، عن

جده ، بلفظ : " خير الدعاء دعاء يوم عرفة " - الحديث - وفي اسناده حماد بن

أبي حميد ، وهو ضعيف ، وله طرق أخرى ، كلها ضعيفة .

انظر : المسوى شرح الموطأ - باب فضل يوم عرفة - وفضل الدعاء فيه -

١ / ٣٨٠ ، وسنن الترمذي - كتاب الدعوات - باب دعاء يوم عرفة -

٥ / ٢٧٢ ، وتلخيص الحبير - حديث ١٠٤٢ - ٢ / ٢٥٣ .

(١) في (١) لكن .

٢٣ / ١ " فصل "

فأما صوم يوم النحر، فحرام على المتمتع ، وغيره ، لنهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن [صومه]^(١) ، فأما أيام منى الثلاثة ، ففي جواز صومها للمتمتع قولان :-
قال فى القديم : يجوز للمتمتع صومها ، وهو قول : مالك ، وربيعه^(٢) ، وعائشة^(٣)
وابن عمر ، لقوله تعالى : (فصيام ثلاثة أيام فى الحج) ، نزلت هذه الآية يوم

(١) فى (د) صوم يوم النحر ، والحد يث قطعه من حديثه رواه البخارى ومسلم
ولفظ ما رواه مسلم ما يلى .

عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام
يومين يوم الاضحى ويوم الفطر .

انظر : عمدة القارى - شرح صحيح البخارى - باب الصوم يوم النحر -

١١١ / ١١ ، وصحيح مسلم - شرح النووي - تحريم صوم يومى العيد -

١٥ / ٨ ، والسنن الكبرى - للبيهقى - باب الايام التى نهى عن صومها -

٢٩٧ / ٤ ، وشرح معانى الآثار للطحاوى : ٢٤٧ / ٢ .

(٢) ربيعة بن أبى عبد الرحمن ، فروخ التيمى بالولا * (. . . - ١٣٦ هـ) (. . . -
٢٥٣ م) .

ابوعثمان ، المعروف بريبعة الراى ، كان صاحب الفتوى ، بمد ينة الرسول صلى
الله عليه وسلم ، كان بصيرا بالراى ، امام حافظ ، مجتهد ، وبه تفقه الامام مالك
ابن أنس ، روى عن الاعرج ، ومكحول ، وعنه السفينان ، والا وزاعى ، ومالك وغيرهم
توفى بالمدينة ، وقيل بالانبار . هـ .

انظر ترجمته فى : الاعلام للزركلى : ١٧ / ٣ ، وصفة الصفوة : ١٤٨ / ٢ ، وتذكرة
الحفاظ : ١٥٧ / ١ .

(٣) انظر : المنتقى - للباجى - الباب السادس فى كونه غير مكى - : ٢٣٠ / ٢ ،

وكتاب الكافى - باب الافراد والتمتع والقران - : ٣٨٣ / ١ ، والمغنى

لابن قدامة - : ٤١٨ / ٣ ، وتفسير القرطبى - سورة البقرة - آية

التروية^(١) ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بصيام ثلاثة أيام في الحج ، ولم يبق منها الا يوم عرفة ، فعلم أنهم صاموا بقية الثلاثة ، في أيام التشريق ، لأنها محل لبعض أفعال الحج ، ولرواية الزهري عن سالم^(٢) عن أبيه * أن رسول الله

(١) يوم التروية : اليوم الثامن من ذى الحجة ، يسمى بذلك ، لأنهم كانوا يتروون من الماء فيه ، يعدونه ليوم عرفة ، وقيل : سمي بذلك لأن ابراهيم عليه السلام رأى ليلته في المنام ذبح ابنه ، فأصبح يُروى في نفسه ، أهو حلم ؟ أم من الله تعالى ؟ فسمى يوم التروية ، فلما كانت ليلة عرفة رأى ذلك ايضاً فعرف أنه من الله تعالى ، فسمى يوم عرفة . والله أعلم .
انظر : المغنى لابن قدامة - باب صفة الحج - : ٣ / ٣٦٤ .
وقيل : سمي بيوم التروية ، لأن جبريل عليه السلام أرى ابراهيم عليه السلام المناسك ، وقيل غير ذلك .

انظر : عمدة القارى - شرح صحيح البخارى - باب اين صلى الظهر يوم التروية - : ٩ / ٢٩٦ ، والقرى لقاصد أم القرى - للطبرى - : ص ٣٧٨ ، والمجموع شرح المذهب - للنووى - كتاب الصيام - : ٦ / ٤٤١ .
أما ما أشار اليه الامام الماوردى رحمه الله من أن الآية نزلت يوم التروية فلم أقف على ذلك ، فيما وقع لى من كتب اسباب النزول ، والتفسير ، والحد يث والآثار .

(٢) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى . (. . . - ١٠٦ هـ) (. . . - ٧٢٥ م)

الامام ، الفقيه ، العابد ، الزاهد ، من كبار التابعين ، سمع أباه ، وأبا أيوب الانصارى ، ورافع بن خديج ، وأبا هريرة ، وعائشة رضى الله عنهم . وسمع جماعات من التابعين ؛ روى عنه جماعات من التابعين ، منهم عمرو بن دينار ، ونافع مولى ابن عمر ، والزهري ، وغيرهم . وأجمعوا على إمامته ، وجلالته ، وزهاده ، وعلو مرتبته ، كان كثير الحديث ، عالياً من الرجال ورعاً . توفي بالمدينة سنة ١٠٦ هـ وقيل : سنة ١٠٨ هـ رضى الله عنه .

صلى الله عليه وسلم أرخص للمتعم اذا لم يجد [الهدى]^(١)، أن يصوم أيام التشريق^(٢)، ولحديث عائشة المقدم ذكره ، ثم رجع عن ذلك في الجدي^(٣)،

ومنعه من صيامها للمتمتع وغيره ، لرواية عمرو بن سليم ^(١) عن أمه قالت : " بينما نحن بنحني ، اذا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، على جمل ^(٢) ينادي ، ويقول : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [يقول] ^(٣) انها أيام [أكل] ^(٤) وشرب فلا يصومنها أحد " ^(٥) ، ولرواية عبد الله بن

(١) عمرو بن سليم بن خلدة بن مغلد الزرقى المدني : من ثقات التابعين — ومشاهيرهم ، روى عن أبي قتادة ، وأبي هريرة ، وعنه الزهري ، وكبير بن الأشج ، وطائفة وثقة النسائي .

انظر : الكاشف - للذهبي - ٢٨٦/٢ ، وخلاصة تذهيب الكمال : ٢٨٩ ، وميزان الاعتدال : ٢٦٣/١ .

(٢) في (أ) على جمل له .

(٣) في (د) ساقطه .

(٤) في (أ) طعم .

(٥) رواه ابن يونس ، من طريق يزيد بن الهاد ، عن عمرو بن سليم الزرقى عن أمه قال يزيد : فسألت عنها ، فقيل انها جدته ، وأخرجه البيهقي ، من هذا الوجه ، لكن قال ان جدته حدثته ، وعن نبیة الهذلي ، عند مسلم ، في صحيحه بلفظ " أيام التشريق أيام أكل وشرب " وأخرجه النسائي عن بشر بن ابن سحيم ، بنحوه ، وعن عقبة بن عامر ، عن أصحاب السنن وابن حبان والحاكم والبزار بلفظ " أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أيام التشريق أيام أكل وشرب ، وصلاة فلا يصومنها أحد " . وعن عمرو بن العاص ، عند أبي داود " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر بأفطارها وينهى عن صيامها " قال الشوكاني رحمه الله : وقد استدل بهذا الحديث على تحريم صوم أيام التشريق ، وفي ذلك خلاف بين الصحابة ، فمن بعدهم .

قال في عمدة القاري : وحكى ابن المنذر وغيره عن الزبير بن العوام وأبى طلحة من الصحابة الجواز مطلقا ، وعن علي رضي الله عنه وعبد الله بن عمرو ابن العاص المنع مطلقا وهو المشهور عند الشافعي كما اشار الى ذلك

الماوردي عنه في الجديد .

وعن ابن عمر وعائشة وعبيد بن عمير وآخرين منعه الا للمتمتع الذي لا يجعد =

عمرو بن العاص^(١) قال : " دخلنا على^(٢) عمرو بن العاص بعد الأضحى ،
فقدّم لنا طعاماً ، فقلت : أنا صائم ، فقال : كل وافطر ، فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهانا عن صياها ، وأمرنا بإفطارها^(٣) ، ولأنه زمان لا يصح فيه

= الهدى ، وهو قول مالك ، والشافعى فى القديم ، وعن الازاعى وغيره أيضا :
يصومها المحصر والقارن .

وقد استدل القائلون بالمنع مطلقا ، بالأحاديث المشار إليها آنفا ، والتي
لم تقيد بالجواز للمتنع ، واستدل القائلون ، بالجواز للمتنع ، بعد يـ
عائشة ، وابن عمر ، الذى أشار إليه الامام الماوردى فى أول الفصل ، وهذه
الصيغة لها حكم الرفع ، وقد أخرجه الدارقطنى ، والطحاوى بلفظ : " رخص
رسول الله صلى الله عليه وسلم للمتنع اذا لم يجد الهدى ، أن يصوم أيام
التشريق " وفى اسناده كما أشار الامام الماوردى ، يحيى بن سلام ، وليس بالقوى ،
ولكنه يؤيد ذلك عموم الآية ، قالوا وحمل المطلق على المقيد واجب ، وكذلك
بناء العام على الخاص ، وهذا أقوى المذاهب ، وأما القائل بالجواز مطلقا ،
فأحاديث الباب ترد عليه .

انظر : نيل الاوطار - باب النهى عن صوم العيدين وأيام التشريق : ٢٧٧/٤
وعدة القارى - باب صيام أيام التشريق - : ١١٣/١١ ، والمنتقى - للباجى -
٢/٢٣٠ ، والسنن الكبرى - للبيهقى - : ٢٩٢/٤ ، وسنن الدارقطنى
- كتاب الصيام - : ١٨٦/٢ ، وشرح معانى الآثار - : ٢٤٣/٢ ، وصحيح
مسلم بشرح النووي : ١٧/٨ .

(١) عبد الله بن عمرو بن العاص : (٧ ق هـ - ٦٥ هـ) .

أبو محمد ، صحابى جليل ، كان يشهد الحروب والغزوات ، ويضرب بسيفين ،
حمل راية أبيه يوم اليرموك ، وشهد صفين مع معاوية ، روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم (٧٠٠) حديثا ، اختلفوا فى سنة وفاته .

انظر ترجمته فى : الحلية : ٢٨٣/١ ، والاصابة : ٣٥١/٢ ، صفة الصفوة :
٦٥٥/١

(٢) فى (ج) الى .

(٣) رواء الطحاوى ، والبيهقى ، وابوداود .

انظر : شرح معانى الآثار - للطحاوى - : ٢٤٤/٢ ، والسنن الكبرى =

صوم النفل، فلم يصح فيه صوم التمتع ، كزمان رمضان ؛ ولأنه زمان سن فيه الرمسي ، فلم يجز صومه ، كيوم النحر . فأما الآية ، فالمراد بها ، بيان الحكم في المستقبل ، وأما/حديث ابن عمر ، فرواه يحيى بن سلام ^(١) ، وهو ضعيف وحديث عائشة — ٧٥/ل م رواه عبد الغفار ^(٢) ، وهو ضعيف .

-
- = للبيهقي : ٢٩٧/٤ ، وسنن أبوداود - كتاب الصيام - : ٣٢١/٢ .
- (١) يحيى بن سلام البصري . حدث بالمغرب عن سعيد بن أبي عروبة ، ضعفه الدارقطني ، وقال ابن عدي ، يكتب حديثه مع ضعفه ؛ روى عنه بحر بن نصر وغيره .
- انظر : ميزان الاعتدال - للذهبي - : ٣٨٠/٤ .
- (٢) عبد الغفار بن القاسم : سبقت الترجمة عنه .

٢٣ / ب " فصل "

فان لم يصم الثلاثة في أيام الحج، حتى خرجت أيام الحج، قضاها فيما بعد .
 وقال أبو حنيفة^(١) : اذا خرجت أيام الحج قبل صياحه ، لزمه الدم ، ولم يجزه
 الصوم ، وقد كان أبو اسحق المروزي^(٢) يغلط ، فيخرجه قولاً ثانياً للشافعي .
 [واستدل^(٣) من نصر قول أبي حنيفة ، بقوله تعالى : (فصيام ثلاثة أيام فـصـى
 الحج)^(٤) فاذا لم يأت بها في الحج ، وأتى بها فيما بعد ، صار قاضياً . والقضا
 لا يثبت إلا بدليل ، [و^(٥) قياساً على الجمعة التي [لا تقضى^(٦) ، بعد فوات
 وقتها ، لتعلق فعلها بزمان مخصوص^(٧) ، وتحريره قياساً ، أنه بدل مؤقت ،
 فوجب أن يكون فوات وقته ، موجبا للعود الى بدله ، كالجمعة ، ودليلنا : رواية

(١) انظر : بدائع الصنائع - للكاساني - : ١٢٠٢ / ٣ ، وفتح القديـــــــــــــــــر :

٥٣٠ / ٢ - ٥٣٢ ، حاشية ابن عابدين : ٥٣٣ / ٢ .

(٢) ابراهيم بن أحمد بن اسحاق المروزي : (. . . - ٣٤٠ هـ) = (٩٥١ - ٩٥٠ م)

ابواسحق فقيه ، انتهت اليه رئاسة الشافعية بالعراق بعد ابن سريج
 ، مولده بمرو الشاهجان (قرية خراسان) واقام ببغداد اكثر ايامه ، وتوفى
 بمصر ، له تصانيف منها : " شرح مختصر المزني " ، الفصول في معرفة
 الاصول ، وكتاب الوصايا وحساب الدور .

انظر ترجمته في : الاعلام - للزركلي - : ٢٨ / ١ ، وطبقات الفقهاء* : ص ١١٢

وفيات الاعيان : ٢٦ / ١ ، والشذرات : ٣٥٥ / ٢ ، والمجموع - للنووي

٠١٨٦ / ٧

(٣) في (ج) ولا يدل . وانظر : بدائع الصنائع - للكاساني - : ١٢٠٢ / ٣ .

(٤) في (ب) تكلمة الايه . (فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعت) .

(٥) في (ب) ساقطه .

(٦) في (د) لا تثبت ، وفي (ج) لا يثبت قضاؤها بعد فوات . . .

(٧) في (ج) ساقطه .

الزهري، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه قال : " [رخص]^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم للمتنع إذا لم يجد الهدى ، ولم يصم حتى فاتته الأيام العشر أن يصوم أيام التشريق مكانها^(٢) ؛ ولأنه صوم [مخصوص]^(٣) بزمان ، فوجب أن لا يفوت بفوات وقته ؛ أصله صوم رمضان ، ولأنه صوم واجب، فجاز أن يؤتى به بعد وقته . أصله صوم كفارة الظهار^(٤) ، [وقته]^(٥) قبل المسيس ، فان اتى به بعد المسيس أجزاء ، ولأن الصوم في الأصول، ينقسم ثلاثة أقسام ، فقسم [يختص]^(٦) بزمان معين ، كصوم رمضان ، وقسم يؤتى به قبل وجود شرطه ، كصوم [كفارة الظهار تفعل]^(٧) قبل المسيس ، وقسم مطلق ، كصوم الكفارات ، وكل ذلك يؤتى به، في وقته، وغير وقته [فوجب أن يكون صوم المتنع لاحقاً بأحدها في جواز الاتيان به في وقته وغير وقته]^(٨)

(١) في (أ) أرخص .

(٢) رواه البخاري والدارقطني والبيهقي والطحاوي . وقد سبق تخريجه .

(٣) في (أ) محصور .

(٤) الظهار لغة : مأخوذ من الظهر ، لأن صورته الأصلية : أن يقول الرجل

لزوجته : أنت علي كظهر أبي ؛ وخصوا الظهر دون البطن، والغخذ، وغيرهما

لأنه ، موضع الركوب ، والمرأة مركوب الزوج ، وقيل : من العلو .

واصطلاحاً : تشبيه الزوجة غير البائن، بأنثى لم تكن حلاً ، وسمى هذا المعنى

ظهاراً لتشبيه الزوجة بظهر الأم ، وهو من الكبائر؛ قال تعالى (وانهم

ليقولون منكراً من القول وزوراً) الآية . سورة المجادلة : ٢ .

قوله : المسيس : كناية عن الجماع .

انظر : مغني المحتاج - كتاب الظهار - : ٣ / ٣٥٢ ، والمصباح المنير : ٢ / ٢٣٨

(٥) في (ب) ووقته .

(٦) في (أ) ينحصر .

(٧) في (ب) الكفارة في الظهار .

(٨) في (أ) ساقطه .

فأما قولهم : إن اثبات القضا يفترق إلى دليل ، ففيه خلاف بين أصحابنا ^(١) ، ٧٥/ل س
 فمنهم من قال : يجب بالأمر المتقدم ، فعلى هذا سقط السؤال ، ومنهم من قال :
 يفترق إلى دلالة مستأنفة ، وقد دللنا ^(٢) عليه . وأما قياسهم على الجمعة ،
 فيبطل بالصلوات ، وقضا رمضان . فان قيل : إذا جوّزتم له قضا الصوم فمنه
 توجبون عليه كفارة بتأخيرها ، كما يلزمه الكفارة في تأخير قضا رمضان ^(٣) ؟
 قلنا : لا تجب عليه كفارة وإن أخره ، لأنه جبران في نفسه ، فلم يفترق إلى جبران ،
 ومن هذا الوجه ، خالف قضا رمضان .

(١) انظر : المجموع - للتوحي - ١٨٧/٧ - ١٩٠ .

(٢) في (ج) دلت .

(٣) في (١) زمان .

٢٣ / ج " فصل "

فإن أحرم بالحج معسرا ، ثم أيسر قبل دخوله في الصوم ، ففيه قولان صنيان على اختلاف قوليه في وجوب الكفارة ، هل يراعى بها حال الوجوب أو حال الآداء ؟ فإن قيل : المراعى بها حال الوجوب ، أجزاء الصوم . وإذا قيل : المراعى بها حال الآداء ، لم يجزئه إلا الدم ، وكذلك لو أحرم بالحج موسرا ، ثم أيسر قبل الاتيان بالدم ، ففيه قولان :

أحدهما : لا يجزئه إلا الدم ، اعتبارا بحال الوجوب .

والثاني : يجزئه الصوم ، اعتبارا بحال الآداء ، وفي الكفارة قول ثالث ، أنه يعتبر بها أغلب الأحوال ، فكذلك في التمتع . فأما إن شرع في الصوم ، ثم أيسر فله اتمام صومه وجزئه . وقال أبو حنيفة (١) : إن أيسر في صوم الثلاثة ، رجع إلى الهدى ، وإن أيسر في صوم السبعة ، مضى في صومه وأجزأه ، وأصل هذه المسألة ، التيمم إذا وجد الماء في صلاته ، وقد تقدم الكلام فيها (٢) ، ثم يدل على هذه المسألة أنه متنع ، تلبس بالصوم عند عدم الهدى ، فوجب إذا وجد الهدى ، أن لا يلزمه الرجوع إليه ، أصله إذا وجد في السبعة .

(١) انظر : بدائع الصنائع - للكاساني - ٣ / ٢٠٤ ، وحاشية ابن عابد يسن :

٥٣٤ / ٢ ، والجسوط - للسرخسي - باب الجمع بين الاحرامين : ١٨١ / ٤ .

(٢) انظر هذه المسألة ، وال خلاف فيها بين علماء المذهب في :

— كتاب المجموع — لنظام النووي — ٢ / ٣١٠ — ٣١٣ — باب التيمم

فصل • تفصيل حال من رأى الماء في أثناء الصلاة ، هل يبطل تيممه •

٢٤ / "سألة"

قال الشافعى/: ويصوم السبعة اذا رجع الى اهله ، قد ذكرنا ان على المتمتع ٧٦/ل م
اذا كان معسرا، صيام عشرة ايام ، لقوله تعالى (فصيام ثلاثة ايام فى الحج وسبعة
اذا رجعتن) الاية ؛ ^(١) وقصدنا ذكرنا وقت صيام الثلاثة . فاما وقت صيام السبعة
فقد اختلف قول الشافعى فيه على قولين :

أحدهما : وهو نصح هاهنا ، وفى الام ^(٢) : أنه يصومها اذا رجع الى اهله ،
واستقر فى بلده ، وبه قال من الصحابة ^(٣) : عمر وابن عمر ، ومن التابعين ^(٤) : سعيد
ابن جبيرة ، وسعيد بن المسيب ، ومن الفقهاء ^(٥) : سفيان الثوري ، وأحمد ، واسحق .
والقول الثانى : وهو نصح فى الاملاء : أنه يصومها اذا رجع من حجه ، بعد
كمال مناسكه .

واختلف أصحابنا فى ذلك ^(٦) ، لاحتمال كلامه ، فذهب أصحابنا البصريون الى

(١) فى (أ) . قد ، وفى (د) ساقطه ، وفى (ج) وذكرنا .

(٢) انظر : كتاب الام - مختصر العزنى - ص ٦٤ .

(٣) انظر : المغنى - لابن قدامة - ٤١٨ / ٣ ، وتفسير القرطبي - سورة البقرة

٤٠١ / ٢ ، والدر المنثور - للسيوطي - سورة البقرة :- ٥١٩ / ١ - ٥٢٠ .

(٤) انظر : الدر المنثور - سورة البقرة :- ٥١٩ / ١ - ٥٢٠ .

(٥) جاء فى المغنى لابن قدامة قوله :

وأما السبعة فلها وقتان أيضا : وقت اختيار ، ووقت جواز ، فأما وقت
الاختيار : فإذا رجع الى اهله ، لما روى ابن عمر أن النبی صلى الله عليه
وسلم قال : " فمن لم يجد هدياً فليصم ثلاثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجع
الى اهله " متفق عليه .

وأما وقت الجواز : فمنذ تضى ايام التشريق ، قال الاثرم . سئل أحمد هل
يصوم فى الطريق او بمكة ؟ قال : كيف شاء وهذا قال : اسحق .

انظر : المغنى لابن قدامة : ٤١٨ / ٣ ، وتفسير ابن كثير - سورة البقرة -

٢٣٤ / ١

(٦) انظر : المجموع - شرح المذهب للنووى :- ١٨٧ / ٧ .

أن مذهبه في الآملاء : أنه يصومها إذا أخذ في الخروج من مكة، راجعاً إلى بلده ، ولا يجوز أن يصوم بمكة قبل خروجه . وذهب البغداديون إلى أن مذهبه في الآملاء [أن ^(١) يصومها إذا رجع إلى مكة ، بعد فراغه من مناسكه ورميه ، سواء أقام بمكة أو خرج منها ،] وفيه قال من الصحابة : ابن عباس ، ومن التابعين ^(٢) : الحسن وعطاء ومن الفقهاء ^(٣) : مالك وأبو حنيفة ^(٤) ، استدلالاً بقوله تعالى : (فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتن) أي رجعتن عن أفعال الحج ، لأنه المذكور في الآية ، فوجب أن يكون المراد بالرجوع ، رجوعاً عن الحج ، أي عن أفعاله ، ولأنه لو كان الرجوع إلى الأهل والوطن ، شرطاً في جواز هذا الصوم ، لوجب إذا نوى القيام بمكة أن لا يجزئه الصيام بها ، وفي اجتماعهم على جواز صيامه/ فيها ، إذا نوى القيام بها ، ٧٦/ لـ دليل على أن الرجوع إلى الأهل ليس بشرط ، ولأن صوم التمتع إمساكاً يجب على طريق الجبران ، وهو مذهب الشافعي ، أو على طريق النسك وهو مذهب أبي حنيفة ^(٥) ، [قالوا ^(٦) :] وأيهما كان ، فالواجب أن يؤتى به في اثنا العباداة أو عقبيها من غير تراخ عنها ، كسجود السهو ، الذي يؤتى به على قولكم قبل السلام ، وعلى قولنا

(١) في (١) أنه .

(٢) جاء في أحكام القرآن للجصاص رحمه الله : في تفسير قوله تعالى (وسبعة إذا رجعتن) روى عن عطاء قال : أن شاء صامهن بمكة ، وإن شاء إذا رجع إلى أهله ، وروى الحسن قال : أن شاء صام في الطريق وإن شاء إذا رجع إلى أهله ، وكذلك قال مجاهد ، وسعيد بن جبير ، ولم نقف على قول ابن عباس رضي الله عنهما في هذه المسألة .

انظر : أحكام القرآن - للجصاص - ٢٩٨/١ ، والدر المنثور - للسيوطي - ٥١٩/١ ، تفسير ابن كثير : ٢٣٤/١ ، وتفسير القرطبي - ٤٠١/٢ ، وتفسير الطبري : ١٤٨/٢ ،

(٣) انظر : المنتقى - للباجي - ٢٣٠/٢ ، ٢٣١ ، والكافي - للقرطبي - ٣٨٣/١

(٤) انظر : بدائع الصنائع : ١٢٠٣/٣

(٥) انظر : بدائع الصنائع : ١٢٠٥/٣ ، وفتح القدير : ٥٣٠/٢ - ٥٣١

(٦) في (١) ساقطه .

عقيب السلام ، فهذا وجه قوله في الاملاء ، وحجة مالك وأبي حنيفة ، والقول الصحيح : أنه يصومها اذا رجع الى أهله ، واستقر في بلده ، والدلالة على ذلك : قوله تعالى (فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجعتم) [ولا ^(١) يخلو] إما أن يكون المراد بالرجوع ما ذكرنا من الرجوع عن أفعال الحج [المذكورة ^(٢)] في الآية ، أو يكون المراد الرجوع به الى الموضع الذي خرج منه ، فيبطل أن يكون [المراد به ^(٣)] الرجوع عن أفعال الحج ، لأن المراد بالحج وقت الحج دون أفعاله لقوله : (فصيام ثلثة ايام في الحج) ، والصوم انما يكون في وقت الحج ، لا في أفعاله . فثبت أن المراد [به ^(٤)] الرجوع الى الموضع الذي خرج منه . وروى مجاهد ، عن عطاء ، عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ، ماسقت الهدى ، ولجعلتها عمرة ، فمن ساق الهدى ، فليذبح ، ومن لم يسق الهدى ، فليصم ثلاثة أيام في الحج ، وسبعة اذا رجع الى أهله " ^(٥) وهذا نص ، ولأن الرجوع اذا أطلق ، فيمن خرج من أهله ، اقتضى رجوعاً اليهم ، لأن الرجوع في الحقيقة ، رجوع الى المكان الذي خرج منه الا تراهم يقولون : خرج زيد ، ثم رجع ، ويريدون به الرجوع الى الموضع الذي كان منه ابتداء الخروج ^(٦) ، ولأن الغالب في أمر الحاج ، أنهم ينشؤون السفر ، عند الفراغ ، وقد ساءح الله المسافر بالافطار في الصوم الذي وجب فرضه عليه [فكيف ^(٧) يجوز أن يتدأ ايحاب فرض عليه ، في الوقت الذي ساءحه في ترك

(١) في (ب) فلا .

(٢) في (ب) المذكور .

(٣) في (أ) ساقطه .

(٤) في (أ) ساقطه .

(٥) أخرجه الخمسة (البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، ومالك) .

انظر : تيسير الوصول - الفصل الثالث في التمتع وفسخ الحج : ١ / ٣٣٥ .

(٦) انظر : المصباح المنير : ١ / ٢٣٥ .

(٧) في (ج) وكيف .

ما فرض فيه^(١) عليه ، فاما اذا^(٢) نوى الإقامة [بكة] ، فاما جاز
 أن يصوم بها ، لأنها صارت له وطنا ، كالعائد الى وطنه ، ألا تراه قبل نيّة
 مقامه ، يجوز أن يقصر ويفطر ، ولا يجوز له ذلك بعد نيّة مقامه ، كالمستوطن .
 فاما^(٣) قولهم : أنه جبران كسجود السهو ، قيل : انما يلزم تعجيل
 الجبران في أثناء العبادة ، أو عقبيها اذا فات الجبران بتأخيره ، كسجود السهو
 ، فاما اذا لم يكن في تأخيرته تفويته ، فلا . وصوم التمتع لا يفوت بتأخيره ، فلم يلزمه
 تعجيله .

(١) في (أ ، ج) ساقطه .

(٢) في (ب) فاما ، وفي (أ) فاذا .

(٣) في (أ ، ج) ساقطه .

(٤) في (أ) وأما .

فإذا أوضح توجيه القولين ، فإن قلنا : يصومها إذا رجع إلى أهله ، فينبغي أن يصومها عقب رجوعه ، فإن أخر صيامها ، كان سيئاً ، وأجزاء ، ولو صامها قبل رجوعه ، إما بمكة أو في طريقه لم [يجزه]^(١) ، لأن أعمال الابدان إذا قدمت قبل وقتها لم تجز ، وإن فعلت بعد وقتها أجزاء ، كالصلاة ، لا تجزئ إذا قدمت قبل وقتها ، وتجزئ إذا فعلت بعد وقتها . وإن قلنا بقوله في الاملا : أنه [يصومها بعد فراغه من حجه]^(٢) فإن قلنا بمذهب أصحابنا البصريين أنه يصومها إذا خرج من مكة راجعاً إلى بلده ، فصامها قبل خروجه من مكة لم يجزه ، ولو أخر صيامها بعد خروجه حتى خرج إلى بلده ، كان سيئاً وأجزاء ، وإن قلنا بمذهب أصحابنا البغداديين : أنه يصومها إذا فرغ من أعمال حجه ، فإذا صام قبل فراغه من جميع رميه [لم يجزه]^(٣) فإن صام بعد فراغه من حجه وهو بمكة ، أو في طريقه أجزاء .

(١) في (١) يجز .

(٢) في (٥) إذا خرج من مكة .

(٣) في (١) ساقطه .

٢٤ / بـ فصل

فأما متابعة صيام الأيام الثلاثة في الحج ، والسبعة الأيام إذا رجع، فستحبة ،
وفي وجوبها وجهان مخرجان من اختلاف [قوله] ^(١) في وجوب التتابع في صوم
كفارة اليمين : ^(٢)

أحدهما : واجبة ، فعلى هذا القول ، ان فرق صيامها لم يجزه .
والثاني : مستحبة ، فعلى [هذا] ، ان فرق صيامها أجزاء ^(٣) .

(١) في (د) قوله .

(٢) انظر : مغنى المحتاج - كتاب الايمان - : ٣٢٨ / ٤ .

(٣) انظر : المجموع - شرح المذهب - : ١٨٩ / ٢ .

٢٤ / ج " فصل "

فأما ان لم يصم [ثلاثة الأيام ^(١)] في الحج ، ولا السبعة الأيام حين رجوع ، حتى
استقر ببلده واستوطن ، فعليه صيام عشرة أيام ، وهو ما مورياً يفرق بين صيام
الثلاثة ، وبين السبعة ، وفي وجوب التفرقة بينهما وجهان :

أحدهما : أن التفرقة بينهما غير واجبة ، لأن وجوب التفرقة بينهما كان فـى
الأداء ^(٢) ، [لجهة] الزمان ، وما كان مستحقاً في الأداء [لجهة] ^(٣) الزمان ،
بطل استحقاقه في القضاء ، لفوات الزمان ، كما أن تتابع رمضان مستحق في الأداء
لبقاء الزمان ، وغير مستحق في القضاء ، لفوات الزمان ، فعلى هذا ان تتابع بين صيام
الثلاثة ، وصيام السبعة أجزاء .

والوجه الثانى : وهو ظاهر مذهب الشافعى ^(٤) ، أن التفرقة واجبة ، لأن وجوب
التفرقة بينهما ، كان في الأداء من جهة الفعل ، لا من جهة الزمان ، [لأنه] ^(٥)
قال (فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجعتم) . فجعل السبعة بعد الرجوع
والرجوع فعل ، لأنه اما أن يراد به الرجوع عن الحج ، [أو] ^(٦) الرجوع الى الوطن ،
وما كان مستحقاً في الأداء من جهة الفعل / ، لم يبطل استحقاقه في القضاء ، (٧٨ / م)
وان مضى ذلك الفعل ، كما أن تتابع صوم الظهار مستحق من جهة الفعل ، فلم
يبطل استحقاق تتابعه ، بمعنى ذلك الفعل ، فعلى هذا : في قدر التفرقة بينهما
وجهان :

(١) في (أ) الايام الثلاثة .

(٢) في (أ) لحرمة .

(٣) في (أ ، ب) لحرمة .

(٤) انظر : المجموع - شرح المذهب - فتح العزيز - ١٨٣ / ٢ .

(٥) في (أ) لأن .

(٦) في (ب) و .

أحدهما : [وهو ^(١)] قول [أبي سعيد ^(٢)] الاصطخرى ^(٣) : يفرق بينهما بأقل ما تكون به [التفرقة ^(٤)] ، وذلك يوم واحد ، لأن التفرقة في الصوم ضد المتابعة فلما بطلت المتابعة بافطار يوم ، ثبتت التفرقة بافطار يوم .

والوجه الثاني : ^(٥) وهو قول أبي اسحق المروزي ، وكثير من أصحابنا : أن قدر التفرقة في القضاء معتبر بحالة في الاداء ، لأنه لما وجبت التفرقة في القضاء ، لثبوتها في الاداء ، وجب أن يكون قدر التفرقة في القضاء كقدرها في الاداء ، ولا يعتبر في القضاء قدر ما يقع عليه اسم التفرقة ، كما لم يعتبر في الاداء ما يقع عليه اسم التفرقة ، فعلى هذا ؛ للأداء أصلان ، في كل أصل منهما قولان :

أحد الأصلين : جواز صيام الثلاثة في أيام التشريق ، وفي ذلك قولان :-

أحدهما : وهو قوله في القديم : يجوز

والثاني : وهو الجديد لا يجوز .

والأصل الثاني : صيام السبعة ، هل يجوز إذا فرغ من حجه أو إذا رجع إلى

(١) في (أ) ساقطه .

(٢) في (أ) ساقطه .

(٣) الحسن بن أحمد الاصطخرى (٢٤٤ - ٣٢٨ هـ)

كنيته ابوسعيد ، فقيه شافعي ، كان قاضي مدينة قم (بين أصبهان وساه) وكان أحد الائمة المذكورين ، ومن شيوخ الفقهاء الشافعيين الكبار ، فقهها وزهدا ، وورعا . صنف كتباً كثيرة منها : كتاب القضاء ، وكتاب في الفرائض ، وكتباً أخرى في الشروط والوثائق والمحاضرات . توفي ببغداد رحمه الله .

انظر ترجمته في : طبقات الفقهاء - للشيرازي - : ص ١١١ ، وطبقات الشافعية الكبرى - للسبكي - : ١٩٣ / ٢ ، والبداية والنهاية : ١٩٣ / ١١ ، والفهرست : ص ٣٠٠ ، وانظر : المجموع - شرح المذهب - : ١٨٨ / ٧ .

(٤) في (ب) الفرقة .

(٥) انظر : المجموع شرح المذهب - فتح العزيز : ١٨٥ / ٧ - ١٩٠ .

بلده ؟ وفي ذلك قولان :

أحدهما : وهو قوله في الاملاء ، اذا رجع من حجه .

والثاني : وهو قوله في الجديد : اذا رجع الى بلده . فاذا ثبت هذان الاصلان

كان قدر التفرقة مبنياً عليهما ، فيكون فيهما أربعة أقاويل :

أحدها : يفرق بينهما بيوم ، اذا قيل : لأنه يجوز أن يصوم الثلاثة في أيام

منى ، ويصوم السبعة اذا فرغ من حجه ، ليقع بهذا اليوم ، التفرقة بين الصومين .

٢٨/ل من

والقول الثاني : يفرق بينهما بأربعة أيام ، اذا قيل : لأن صيام أيام منى

لا يجوز ، وأن صيام السبعة بعد فراغه من الحج ، فتكون التفرقة بيوم ، وأيام منى

الثلاثة .

والقول الثالث : يفرق بينهما بيوم ، وقدر مسافة الطريق ، اذا قيل : إن صيام

أيام منى يجوز [وصيام] ^(١) السبعة بعد الرجوع الى الوطن .

والقول الرابع : يفرق بينهما بأربعة أيام ، وقدر مسافة الطريق ، اذا قيل :

أنه لا يصوم أيام منى ، ولا يصوم السبعة الا بعد رجوعه الى بلده .

(١) في (أ) فصيام .

٢٤ / د " فصل "

فإذا ثبت أن التفرقة بينهما بما ذكرنا واجبة ، فتابع بين صيامهما ، ووصل السبعة بالثلاثة ، أجزاء في ذلك صيام الثلاثة . فأما صيام السبعة فلا يجرئه ، لأن فيها ما استحق فطره [عنها] ^(١) ، والحكم فيها أن يسقط [منها] قدر ما يستحق ، من التفرقة على الاقويل الماضي ، فان لم يبق من السبعة شيء لم [^(٢)] يحتسب له شيء منها ، ووجب عليه أن يستأنف صيام سبعة أيام ، بعد أن يكمل زمان (التروية) ⁺⁺ وان بقي منها شيء ، إما ستة أيام ، إذا قيل إن الواجب أن يفرق بينهما بيوم أو ثلاثة أيام ^(٣) ، إذا قيل إن الواجب أن يفرق بينهما بأربعة أيام ، نظر فـسـى حاله ، فان كان لم يفطر ، احتسب له [بصيام] ^(٤) ما بقي من السبعة ، بعد التفرقة ووجب عليه أن [يتم] ^(٥) صيام ما بقي من السبعة ، وان كان قد افطر ، فهل يحتسب له بصيام ما بقي من السبعة أم لا ؟ . على وجهين جنيين على اختلاف الوجهين في وجوب المتابعة في صيامها :

أحدهما : يحتسب له بما بقي منها ، إذا قيل : إن المتابعة غير واجبة ، ويتم صيام السبعة ويجزئه .

والوجه الثاني : لا يحتسب له ما بقي منها ، إذا قيل : إن المتابعة واجبة عليه

وعليه أن يستأنف صيام السبعة ، هذا الكلام في السبعة . فأما الثلاثة فمجزئة على ٢٩ / لـم

مذهب الشافعي ، وسائر أصحابه ، إلا أبا سعيد الاصطخري ، فانه قال :

ان نوى المتابع بعد صيام الثلاثة [أجزاء] ^(٦) الثلاثة ، كقول الشافعي : ويكون

(١) في (أ) ساقطه .

(٢) في (أ) ساقطه .

(٣) في (أ) ساقطه .

(٤) في (د) ساقطه .

(٥) في (أ) يتم .

(٦) في (ب ، د) أجزاء .

(++) في (د) التفرقة .

الكلام في السبعة على ما مضى ، وإن نوى التتابع في صيام الثلاثة ، وعند دخوله فيها ، لم تجزئه الثلاثة ولا السبعة ، ولزمه استئناف الجميع ، ويكون فساد نيته قادحا في صومه ، وهذا الذي قاله غلط فأخشى^(١) لأمرين :

أحدهما : أن تفريق الصوم ومتابعتة ، إنما يكون بالفعل ، لا بالنية ، فلو فرق صياه ، ولم ينو ، كان مفرقا ، ولو تابع ولم ينو ، كان متابعا ، وإذا لم تكن النية شرطا في صحة التفرقة ، لم تكن المتابعة قادحة في صحة الصوم ، مع وجود التفرقة .

والثاني : أن طروء الفساد على صوم بعض الأيام ، لا يقتضى فساد الصوم ، في غيره من الأيام ، كصوم رمضان ، إذا أفطر في بعضه ، لأن لكل يوم حكم نفسه ، وإذا كان كذلك ، لم يكن فساد صوم السبعة ، قادحا في صحة صوم الثلاثة . فان قيل : فالأيام التي أسقطتموها من صومه ، لأجل التفرقة ، لم يكن فيها مغطرا ، فكيف يصح أن يكون بين الصومين مفرقا ؟ قيل : الواجب هو التفرقة بين الصومين ، لا الفطر بينهما ، فإذا فرق بينهما ، أجزاء سواء كان في زمان التفرقة صائما ، أو مفطرا ، ألا ترى أنه لو كان مؤديا لهذا الصوم ، في زمانه فصام الثلاثة في الحج ، وأراد أن يصوم السبعة إذا رجع إلى بلده ، فصام في طريقه [فرضا^(٢)] أو تطوعا / حتى وصل إلى بلده ، ٢٩/ل س ثم [عقبه^(٣)] يصوم السبعة عن تمتعه ، أجزاء . فإذا كان مجزئا في الإدام ، كان مجزئا في القضاء .

(١) انظر : المجموع - شرح المذهب - ١٨٩/٧ .

(٢) في (أ) قضاء .

(٣) في (ب) عقب .

٢٥ / "سأله"

قال الشافعي : فان لم يصم حتى مات ، تصدق عما أمكنه ، ولم يصمه ، عن كل يوم [مدا]^(١) من حنطه . اعلم أن المتصنع اذا مات قبل تكفيره ، لم يخل حال موته من أحد أمرين : إما أن يكون قبل الفراغ من أركان الحج ، أو بعد الفراغ منها ، فان كان موته قبل فراغه من أركان الحج ، فعلى ضربين :-

أحدهما : أن يكون موسراً .

والثاني : أن يكون معسراً . [فان مات معسراً]^(٢) فلا شيء عليه من دم ولا صوم . أما الدم ، فلأنه لم [يلزمه]^(٣) ، وأما الصوم ، فلأنه لم يمكنه . وان مات موسراً ، فغنى وجوب الدم عليه قولان :-

أحدهما : لا دم عليه ، لأن الدم انما يجب لتمتعته بالحج ، واذا مات قبل كمال أركانه لم يكمل [له]^(٤) الحج ، فوجب أن يكون الدم المتعلق به غير واجب . والقول الثاني : وهو أصح ، أن الدم واجب ، وهو في ماله لازم ، لأن الدم انما [يجب]^(٥) بدخوله في الحج ، والدم اذا وجب في الحج ، لم يسقط بموته قبل كمال الحج ، كدم الوطء ، وكفارة الأذى .

(١) في (ب) بمدين ، وفي (أ) بمد . انظر : كتاب الام مختصر المزني : ص ٦٤

(٢) في (أ) ساقطه .

(٣) في (ب) يلزم .

(٤) في (أ) ساقطه .

(٥) في (أ) وجب .

٢٥/١ " فصل "

وان مات بعد الفراغ من أركان الحج ، فعلى ضربين :-

أحدهما : أن يكون موسرا، يكفر بالدم ، فالدم في ماله واجب ، قولا واحدا ، لأن وجوب الدم قد استقر بكمال الحج ، وما استقر وجوبه في حقوق الأموال، لم يسقط بالموت ، كالدون والزكوات .

والضرب الثاني : أن يكون معسرا، يكفر بالصوم ، فهذا على ضربين :

أحدهما : أن يكون موته قبل دخول زمان الصوم، كأنه مات قبل رجوعه إلى وطنه على قوله [في]^(١) الجديد ، وقبل خروجه من مكة ، على قوله في القديم ، ففيها/قولا نحاها الربيع :-^(٢)

٨٠/ل م

أحدهما : أن الدم [دين]^(٣) عليه ؛ [لأن]^(٤) يتمتع به قد وجبت الكفارة ، وموته قبل زمان الصوم بطل أن يكون الصوم واجبا عليه في الكفارة ، فثبت أن الدم هو الذي وجب عليه ، فيقضى عنه الدم بعد موته ، من بيع عروضه التي لم [يكن]^(٥) يلزمه بيعها في حياته .

والقول الثاني : وهو أصح ، لا شيء عليه ، لأن الدم باعساره لم يجب عليه ، والصوم بموته قبل دخول وقته ، لم يلزمه ، فلم يجز أن يلزمه بعد موته ، ما لم يكن

(١) في (أ) ساقطه .

(٢) أبو محمد الربيع سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي (١٢٤ - ٢٢٠ هـ) صاحب الامام الشافعي وراوى كتبه وأول من أملى الحديث بجامع ابن طولون روى عنه ابن ماجه والنسائي وأبو داود وغيرهم . قال عنه الشافعي : الربيع راوي .

انظر ترجمته في : طبقات الفقهاء : ص ٩٨ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٢٥٩/١ ، ووفيات الاعيان : ٢/٢٩١ ، والانتقا : ص ١١٢ ، والارشاد : ٢٠٥٦ .

(٣) في (ب) واجب .

(٤) في (أ) لا .

(٥) في (أ) ساقطه .

لا زما [له به]^(١) في حياته .

والضرب الثاني : أن يكون موته بعد دخول زمان الصوم ، كأن مات بعد رجوعه الى وطنه ، فلا يجب عليه الدم ، لا يختلف ، لأن وجوب الصوم قد استقر بدخول زمانه ، والدم لم يجب ، لتعذر إمكانه ، وإذا كان كذلك لم يجز أن يصام عنه ، لأن النيابة في الصوم لا تنصح ، لكن ينظر ، فإن مات قبل إمكان الصوم ، فلا شيء عليه ، كما لو كان عليه أيام من رمضان ، فمات قبل إمكان [قضائها]^(٢) وإن مات بعد إمكان الصوم ، فالواجب عليه بدلاً ، عن كل يوم مَدَّ من حنطة ، كما لو كان عليه أيام من رمضان ، فمات بعد إمكان قضائها ، ولرواية عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " من مات وعليه صيام ، أطعم عنه وليه " ^(٣) عن كل يوم مَدَّ^(٤) فلو مات ، وقد أمكنه صيام بعضها دون بعض ، لزم عما أمكن صيامه

(١) في (أ) ساقطه ؛ قوله (به) أى بدخول وقته .

(٢) في (د) صيامها .

(٣) قال في مغنى المحتاج : ٤٣٩ / ١ .

الولى الذى يصوم عنه : كل قريب للحيث وإن لم يكن عاصباً ، ولا وارثاً ولا ولى مال على المختار ، لما فى خبر مسلم " أنه صلى الله عليه وسلم قال لأمرأة قالت له : إن أمى ماتت وعليها صوم نذراً أفأصوم عنها ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : صومي عن أمك " .

قال فى المجموع : وهذا يبطل احتمال ولاية المال والعصوة ، وقد قيل بكل منهما .

انظر : المصباح المنير : ٣٥٠ / ٢ ، ومغنى المحتاج - كتاب الصيام : ٤٣٩ / ١

المجموع - شرح المذهب - كتاب الصيام : ٣٦٨ / ٦ ، وصحيح مسلم شرح

النووى - كتاب الصيام : ٢٤ / ٨ - ٢٥ .

(٤) لم أقف عليه بهذا اللفظ إلا أن الترمذى وابن ماجه والبيهقى والدارقطنى

رووا حديثاً قريباً منه مرفوعاً وموقوفاً ، فمن رواية الترمذى عن ابن عمر عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال " من مات وعليه صيام فليطعم عنه مكان كل يوم

مسكيناً " .

مد عن كل يوم ، ولم يلزم عَمَّا لم يمكن صيامه شيء ، فإذا وجبت هذه الامسداد^(١)
بدلاً عما قدر عليه من الصيام، ففيها قولان :

أحدهما : أن الواجب أن يفرق في ساكنين الحرم ، فإن فرقت في ساكنين
غير الحرم لم يجز ، لأنه مال/وجب بالاحرام ، فوجب أن يستحقه أهل الحرم ،
كالدم .

والقول الثاني : أن الأولى أن يفرق في ساكنين الحرم ، فإن فرق في غيرهم
جاز ، لأن الاطعام بدل عن الصوم، الذي لا يختص بالحرم دون غيره .

= قال أبو عيسى : حديث ابن عمر، لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، والصحيح
عن ابن عمر موقوف .

قال الدارقطني : المحفوظ وقفه، على ابن عمر، وتابعه البيهقي على ذلك .
انظر : سنن الترمذي - كتاب الصيام - ٩٦/٣ ، وسنن ابن ماجه - كتاب
الصيام : ٥٥٨/١ ، وسنن البيهقي - كتاب الصيام - : ٢٥٤/٤ ، وسنن
الدارقطني - كتاب الصيام - : ١٩٧/٢ ، وتلخيص الحبير - كتاب الصيام -

٢٠٨/٢ - ٢٠٩ ، وصحيح ابن خزيمة - كتاب الصيام : ٢٧٣/٣ .
(١) المد : بالضم : مكيال . وهو رطلان عند أهل العراق ، ورطل وثلاث
عند أهل الحجاز وهو يساوي ربع صاع ، لأن الصاع خمسة أرطال وثلاث .
والمد أيضا : ملء كفي الانسان المعتدل، إذا ملأهما، ومدّ يده بهما، وسه
سعى مدّا . والجمع أمداد ومداد .

انظر : المجموع : ١٩٤/٦ ، والام : ٦٧/٢ ، والفضاح وشرحـــــــــــــــــه
للشربيني : ٤٠٥/١ ، انظر : المصباح المنير : ٢٣١/٢ ، وترتيب القاموس
المحيط - باب الميم - : ٢١٥/٤ ، وكتاب الايضاح والتبيان في معرفة
المكيال والميزان - لابن الرفعة بتحقيق الدكتور محمد الخاروف ، وفتح
المعين واعانة الطالبين : ١٧٤/٢ .

٢٦ / "سألة"

قال الشافعى : فان لم يمتد ودخل فى الصوم ، ثم وجد الهدى ، فليس عليه الهدى ، [وان] ^(١) أهدى فحسن .
 قد ذكرنا أنه اذا تمتع وهو معسر ، ^(٢) قد دخل فى الصوم ، ثم أيسر ، أنه يحضى فى صومه ويجزئه ، سواء كان يساره فى صوم الثلاثة أو فى صوم السبعة . وذكرنا خلاف أبى حنيفة ، وهل المراءى باليسار ، حال الوجوب ، أو حال الاداء ؟ فأغنى عن اعادته .

(١) فى (١) فان ، وانظر : كتاب الام - مختصر المزنى - : ص ٦٤ .
 (٢) المعسر : يسكون السين وضمها ، ضد اليسر ، وهو الضيق ، والشدة ، والصعوبة ، والمعسر نقيض الموسر ، وأعسر فهو معسر : صار ذا عسرة ، وقلة ذات اليد ، وقيل افتقر .

قال القرطبى رحمه الله : المعسر : الذى ضاق حاله ، من جهة عدم المال .
 انظر : مختار الصحاح : ص ٤٣١ ، والمصباح المنير : ٥٨ / ٢ ، وتفسير القرطبى - سورة البقرة - آية : ٢٨٠ - ٣٧٣ / ٣ ، ولسان العرب - عسر - ٥٦٣ / ٤

٢٧ / "سألة"

قال الشافعى : وحاضرو المسجد الحرام الذين لا متعة عليهم ، من كان
[. . .] ^(١) أهله دون ليلتين . الفصل هـ .

قد ذكرنا أن أهل الحرم وحاضريه [لا دم عليهم فى متعتهم ، لقوله تعالى
(ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام) ، فاستثنى أهل الحرم وحاضريه
فى سقوط الدم عنهم اذا تمتعوا وهم] ^(٢) ، كغيرهم فى اباحة التمتع لهم ، وقال
أبو حنيفة : انما استثناهم فى انه يكره لهم اذا تمتعوا ، وهم كغيرهم فى وجوب
الدم عليهم . وقد مضى الكلام على أبى حنيفة ، وانما المراد من هذه السألة
معرفة حاضرى المسجد الحرام للعلماء فيهم أربعة مذاهب :

أحدها : وهو مذهب الشافعى : أن حاضرى المسجد الحرام من كان من
جوانب الحرم ، على مسافة لا تقصر [فى مثلها] ^(٤) الصلاة ، وقدره ثمانية
واربعون ميلا ، وهو سير النقل ، وبببيب [الاقدام] ^(٥) ، مسافة يوم وليلة ، وبه
قال عطاء ^(٦) .

والذهب الثانى : وهو مذهب أبى حنيفة ^(٧) : أنهم من كان بين مكة والمواقيت ،
وبه قال : مكحول ^(٨) .

(١) فى (١) زياده : من ، وانظر كتاب الام - مختصر المزنى - : ص ٦٤ .

(٢) فى (٥) ج ، ساقطه .

(٣) سبقت الاشارة الى مذاهب العلماء فى المراد بحاضرى المسجد الحرام

ص ١٩٩ .

(٤) فى (ب) فيها .

(٥) فى (د) القدم .

(٦) انظر : الدر المنثور - للسيوطى - : ١ / ٥٢٢ .

(٧) انظر : فتح القدير - حاشية سعدى افندى - : ٣ / ١٣ ، وبدائع

الصنائع : ٣ / ١٩٢ .

(٨) مكحول بن عبد الله الهذلى : (٠٠٠ - ١١٢ هـ) =

والمذهب الثالث : وهو مذهب ابن عباس : أنهم أهل الحرم ، وبه قال : مجاهد (١) .

والمذهب الرابع : وهو مذهب مالك (٢) : أنهم أهل مكة وذى طوى (٣) ، استدلالاً (٤) بأن الله تعالى قال : (ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام) [وحاضر]

= من صغار التابعين ، كان فقيه الشام في عصره ، روى عن أنس وأبي أمامة ، وثوبان ، وخلق ، وروى عنه الزهري ، والأوزاعي ، وآخرون . وثقه ابن حبان والعجلي ، اختلفوا في سنة وفاته .

انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ : ١٠٧/١ ، وفيات الأعيان : ٢٨٠/٥ ، تهذيب التهذيب : ٢٨٩/١٠ ، وأحكام القرآن - للجصاص - : ٢٨٩/١ .
(١) انظر : الدر المنثور في التفسير بالمأثور - للسيوطي - : ٥٢٢/١ .

(٢) انظر : كتاب الكافي - للقرطبي - : ٣٨٢/١ ، والمنتقى للباي : ٢٢٩/٢ .

(٣) ذى طوى : بضم الطاء المهمله ، بوالفتح مقصوره .

وهو المعروف اليوم ببئر طوى ، والذي يقع بحي جرول من أحياء مكة المكرمة بين القبة وأبي لهب . ويبعد عن المسجد الحرام بمقدار خمسمائة متر .

وذى طوى ، واد : يمر بين الحجون ، وريع الكهل ، ماراً بجرول حتى يجتمع بوادي إبراهيم ، بالسفلة اعلاه ريع كان يسمى (ريع اللصوص) ثم أطلق عليه ريع السد ، وفي وسط الوادي ، حي العتيبة ، وأسفله جرول ثم التنضياوي نسبة الى شجر التنضب الذي كان يكثر فيه ، أو الطندباوي ، كما ينطقه بعض أهل مكة ، وموضع البشر المتقدم ، هو المكان الذي بات فيه الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة فتح مكة ، فلما أصبح أخذ ذات اليسار على طول الوادي ، وأمر خالد بن الوليد ، أن يأخذ ذات اليمين ، من عند المكان المعروف اليوم بالقبة فيأخذ (كدّي) بالقصر ، فيأتي مكة من أسفلها .

انظر : كتاب معالم مكة التاريخيه والاثرية : ص ١٦٨ ، ١٦٩ ، واخبار مكة - الحاشية - ص ٢٩٧ ، ومرصد الاطلاع : ٨٩٤/٢ ، وكتاب المناسك والحاشية : ص ٦٥٥ .

(٤) في (د) حاضروا ، وانظر : لسان العرب - حضر - : ١٩٦/٤ .

الشيء من كان مجاوراً له، وقريباً منه، دون [(١)] من كان منقطعاً عنه ، وصعيداً منه ، قال : ولأن ميقات أهل مكة منها ، وميقات من كان منها، على دون اليوم والليلـة من موضعهم ، ولو أحرموا من مكة ، كان دم فوات الميقات (٢) واجباً عليهم ، فلو كانوا من حاضري المسجد الحرام ، كأهل مكة في سقوط دم التمتع عنهم ، لوجب أن يكونوا كأهل مكة في سقوط دم الميقات عنهم ، فلما لم يكونوا من أهل مكة في الميقات ، لم يكونوا كأهل مكة في التمتع ، فهذا دليل على مالك ، وابن عباس لأن مذهبيهما يتداخلان . واستدل أبو حنيفة (٣) بأن قال : الميقات محـلل للنسك [(٤)] ، فوجب أن يكون أهله من حاضري المسجد الحرام ، كأهل منى وعرفات ، قال : ولأن المواقيت جعلت حداً بين ما قرب من الحرم [وبين ما بعد عنه] (٥) فوجب أن يحكم لمن فيه، ودونه بأنه من حاضريه ، ولمن وراءه [بأنه] (٦) من غير حاضريه ، [٠ . ٠ .] (٧) والدلالة على صحة ما ذهب إليه الشافعي قوله تعالى : (ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام) . والمراد بالمسجد الحرام، الحرم ، قال الله تعالى : (سبحانه الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى) (٨) ، يعني [من] (٩) الحرم ، لأنه لم يكن حين

(١) من ص ٢١١ إلى هنا ساقط من النسخة * ج .

(٢) انظر : الكافي - للقرطبي - : ٣٨٠ / ١ ، ٣٨١ ، والخرشي على خليل : ٣٠٢ / ٢

(٤) في (د) النسك .

(٣) انظر : احكام القرآن - للجصاص - : ٢٨٩ / ١ ، والمبسوط للسرخسي : ١٦٨ / ٤

(٥) في (أ) وبعد عنه .

(٦) في (أ) أنه .

(٧) في (ب ، د ، ج) فصل : والدلالة .

(٨) سورة الاسراء آية رقم (١) .

(٩) في (ج) ساقطه .

أسرى به في المسجد ، وإنما كان في منزل خديجة ^(١) وقال تعالى : —————

(١) خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها .

هي خديجة بنت خويلد، بن أسد، بن عبد العزى، بن قصي، بن كلاب، وأمها فاطمة بنت زائدة، بن الاصم، من بني عامر بن لؤي . تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم، خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة، وهي أم أولاده كلهم رضي الله عنهم، إلا إبراهيم رضي الله عنه، فإنه من مارية القبطية، ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم، قبل خديجة غيرها ولا تزوج في حياتها غيرها وبقيت معه صلى الله عليه وسلم أربعاً وعشرين سنة وأشهرًا ثم توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل: بخمس وقيل: بأربع . والصحيح الأول ؛ ولخديجة رضي الله عنها مناقب كثيرة في الصحيح . معروفة، وكانت تسمى في الجاهلية الطاهرة ، وكانت وفاتها في رمضان سنة عشر من النبوة، وهي بنت خمس وستين سنة ودفنت رضي الله عنها بالحجون .

انظر ترجمتها في : تهذيب الاسماء واللغات : ٢ / ٣٤١ ، والاصابة : ٤ / ٢٨١ ، والاستيعاب : ٤ / ٢٧٩ ، حاشية على الاصابة .

واختلفت الروايات في المكان الذي كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما أسرى به .

فمنها ما ساقه البخاري في كتاب التوحيد ورواه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم، عن أنس بن مالك يقول : ليلة أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة . أنه جاء ثلاثة نفر، قيل ان يوحى اليه، وهو نائم في المسجد الحرام، الحديث، ورواه مسلم ، وروى الامام أحمد، عن أنس بن مالك أن مالك ابن صعصعة حدثه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم، حدثهم عن ليلة أسرى به، قال " بينما أنا في الحطيم - وربما قال قتادة في الحجر - مضطجعاً إذ أتاني آت فجعل يقول لصاحبه الاوسط بين الثلاثة . . . الحديث وأخرجاه في الصحيحين من حديث قتادة بنحوه .

ورواية أخرى، ذكرها البخاري عن أنس عن أبي ذر كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " فرج عن سقف بيتي، وأنا بمكة، فنزل جبريل ففرج صدرى، ثم غسله - الى ان قال - ثم أخذ بيدي فخرج بي الى السماء الدنيا . . . الحديث ، ورواه الامام أحمد عن أنس عن أبي بن كعب الانصاري رضي الله عنهم .

ورواية أم هانئ بنت أبي طالب، قالت: نيات رسول الله صلى الله عليه وسلم =

(هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام)^(١) يعنى الحرم ، وقال تعالى :
 (فلا يقربوا المسجد الحرام)^(٢) وكل موضع ذكر الله [سبحانه]^(٣) فى كتابه .
 المسجد الحرام ، فانه أراد به الحرم ، على ما دللنا الآ . فى قوله تعالى : (فقول
 وجهك شطر المسجد الحرام)^(٤) فانه أراد به الكعبة ، واذا ثبت بما دللنا
 أن المراد بالمسجد الحرام الحرم فحاضرو الحرم غير من فى الحرم . قال الله
 تعالى : (ورأسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر)^(٥) . قال أهل التفسير :
 هى ^(٦) أيّله . ومعلوم أنها ليست فى البحر ، وانما هى مقاربة [للبحر]^(٧) ، فاذ
 ثبت أنهم غير أهل الحرم بطل قول مالك ومن قارب قوله ، وانتقل الكلام الى

= ليلة اسرى به ، فى بيتى ففقدته من الليل ، فأمتنع منى النوم ، مخافة أن يكون
 عرض له بعض قریش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان جبريل عليه
 السلام اتانى فأخذ بيدي ، فأخرجنى فاذا على الباب دابة ، دون البغل
 وفوق الحمار فحملنى عليها ثم انطلق . . الحديث رواه أبو يعلى فى مسنده
 . وهناك أحاديث أخرى ليس فيها التصريح ، بالمكان الذى اسرى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم منه . والله أعلم .

هذا وقد افرد الامام ابن كثير بابا ، فى ذكر الاحاديث الواردة ، فى الاسراء .
 انظر : تفسير ابن كثير - تفسير سورة سبحان - : ٢ / ٣ ، صحيح البخارى
 كتاب التوحيد : ١٨٣ / ٥ .

- (١) سورة الفتح : ٢٥ .
- (٢) سورة التوبة : ٢٨ .
- (٣) فى (١) ساقطه .
- (٤) سورة البقرة : ١٤٤ .
- (٥) سورة الاعراف : ١٦٣ . وانظر : تفسير ابن كثير : ٢ / ٢٥٦ .
- (٦) أيّله : بالفتح . مدينة على ساحل بحر القلزم ، ما يلى الشام ، قيل . هى آخر
 الحجاز ، وأول الشام ، وهى مدينة اليهود ، الذين اعتدوا فى السبت ، واليهما
 يجتاز حجاج مصر .
- وأيلة : اسم موضع برضى ، وهو جبل ينبع بين مكة والمدينة .
- انظر : مرصد الاطلاع : ١ / ١٣٨ .
- (٧) فى (١) البحر .

أبى حنيفة . فيقال له : [حاضر] ^(١) الحرم من كان قريباً منه ، دون من كان بعيداً عنه ، كما يقال : كنت بحضرة فلان ، أى قريباً منه ، وهذه حضرة الملك ، للبلد الذى هو فيه ، لأنه أقرب البلاد إليه ^(٢) ، فإذا كان كذلك ، فاعتبار القرب بما لا يقصر فيه الصلاة أولى من اعتباره بالميقات لأمرين :

أحدهما : أن من فيه فى حكم المقيم بمكة ، بدليل أنه لا يستبجح رخص
[السفر] ^(٣) ، فكانوا بالقرب أولى من أهل الميقات الذين قد يستبجحون رخص السفر ، كالأبعد .

والثانى : أنه لا يختلف باختلاف الجهات والأمكنة ومواقيت البلاد ، مختلفه فميقات المشرق ، ذات عرق ، وهى على سافة يوم ، وميقات المدينة ، ذو الحليفة ، وهى على مسيرة عشرة أيام [فيؤدى ذلك الى أن من كان فوق ميقات ذات عرق بذراع فهو بعيد من الحرم وليس من حاضره وبينهما سافة يوم ومن كان بذى الحليفة فهو قريب من الحرم ومن جملة حاضره ، وبينهما سافة عشرة أيام ^(٤) وهذا بعيد فى المعقول ، فاسد فى العبرة ، ويدل على مالك من طريق القياس بأن يقال : كل من لم يستبجح رخص السفر [فهو] ^(٥) من حاضرى الحرم ، كأهل ذى طوى . فأما أبو حنيفة ، فالخلاف معه [ينفرد] ^(٦) فى موضعين :

أحدهما : من كان فوق الميقات على سافة لا يقصر فى مثلها الصلاة ، فعنده أنه ليس من حاضرى الحرم ، وعندنا : أنه من حاضرى الحرم والدلالة عليه من

(١) فى (د) حاضروا .

(٢) انظر : لسان العرب - حضر - : ١٩٦ / ٤ .

(٣) فى (أ) السافر .

(٤) فى (أ) ساقطه .

(٥) فى (أ) فهم .

(٦) فى (ب) يتقدر .

(٧) فى (أ) حاضريه .

طريق القياس ، [ما مضى من التعليل مع مالك ، أن كل من لم يستبح رخص السفر ٨٢/ل م فهو من حاضري (المسجد الحرام) ^(١) كأهل الميقات ^(٢)]

[والثاني : أن من كان دون الميقات على سافة يقصر في مثلها الصلاة ، فعنده أنه من حاضري الحرم ^(٣) ، وعندنا : أنه ليس من حاضريه ، [والدلالة ^(٤) عليه من طريق القياس ^(٥)] أن من استباح رخص السفر لم يكن من حاضري الحرم ، كمن جاوز الميقات . فأما الجواب عما استدل به مالك من الآية ، فقد مضى ^(٦) في الاستدلال بها عليه ، وأما الجواب عما ذكره من وجوب دم الغوات ، مخالفة لأهل الحرم . فهو : أن الحرم ميقات لأهله دون غيرهم ، وليس من كان من غير [حاضري ^(٧)] الحرم من أهل الحرم ، فلم يجز لهم الاحرام في الحرم ، فلزمهم الدم ، لأخلالهم بالاحرام من ميقاتهم ، وأما قياس أبي حنيفة على منى وعرفات ، فالمعنى فيهما أنها على سافة لا يقصر في مثلها الصلاة ، وأما قوله : أنها جعلت حداً بين القريب والبعيد ، فغير صحيح ، لأنها جعلت حداً للاحرام ، ولم تجعل حداً للقرب والبعد ، ولو جعلت [حداً ^(٨)] للقرب والبعد ، لاستوت المواقيت كلها في القرب والبعد .

(١) في (أ) الحرم .

(٢) في (د) ساقطه .

(٣) انظر : كتاب الكافي : ١ / ٣٧٩ ، ٣٨٠ .

(٤) في (أ) والدليل .

(٥) في (د) ساقطه .

(٦) انظر : ص ٢٢٤ .

(٧) في (ب) حاضريه .

(٨) في (د) ساقطه .

٢٧/أ " فصل "

فإذا ثبت أن حاضري الحرم من كان [منه ^(١)] ، على مسافة لا يقصر في مثلها الصلاة ، فكل من تمتع من أهل الحرم أو حاضريه ، فلا دم عليه ، وإن كان من غير أهل الحرم وحاضريه ، فعليه إذا تمتع أو قرن دم ، لتمتعته [أو لقرانه ^(٢)] ، لأنه قد ترفه بسقوط أحد الميقاتين ، لأنه يحرم بالحج من الحرم ، وقد كان يلزمه أن يحرم من ميقات بلده ، فلو أن رجلاً تمتع وله وطنان ، أحدهما : بالحرم أو حاضريه ، والثاني : بغيره ، اعتبر أكثر مقامه . فإن كان أكثر مقامه بالحرم ، فهو في حكم أهله / ولا دم عليه في تمتعه ، وإن كان أكثر مقامه بغير الحرم وحاضريه ، ٨٢/ل من وجب تغليب حكمه ، ولزمه الدم ، لتمتعته . وإن استوى مقامه فيهما ، اعتبر حال ماله ، فإن كان في أحدهما ، أو كان فيهما ، أو في أحدهما أكثر ، غلب حكم الوطن الذي فيه جميع ماله أو أكثره ، فإن استوى ماله في الوطنين [اعتبرت نيته ^(٣)] ، في العود إلى أحد الوطنين ، وغلب حكمه ، فإن استوت نيته في الوطنين ، قال أصحابنا : قلب حكم البلد الذي خرج منه .

(١) في (أ) ساقطه .

(٢) في (د) أو ، وفي (أ) وقرانه .

(٣) في (ب) اعتبر من نيته .

٢٧/ب "فصل"

فلو أن عراقياً دخل مكة ونوى المقام بها ، ثم استأنف التمتع بعد مقامه ، لم يلزمه دم ، لأنه تمتع وهو من أهل مكة ، ولو أن مكياً دخل العراق ، ونوى المقام بها ، ثم تمتع ، لزمه الدم لتمتعته ، لأنه تمتع وهو من أهل العراق ، ولكن لو تمتع العراقي ، ثم نوى المقام بمكة ، لم يسقط عنه دم التمتع بل وجوبه عليه قبل مقامه .

قال الشافعي في الاملاء : [ولو]^(١) تمتع العراقي ، فحين فرغ من عمرته نوى المقام بمكة قبل الاحرام بالحج ، لم يسقط عنه دم التمتع ، وهذا صحيح ، لأنه [لا]^(٢) يصير مقيماً بمجرد النية [الا]^(٣) أن يقرن بها فعل الإقامة ، وهو لا يقدر على فعل الإقامة قبل حجه ، لما يجب عليه من الخروج الى منى وعرفات ، فكان يعد في حكم المسافر ، ولم يسقط عنه دم التمتع .

(١) في (د) فلو .

(٢) في (أ) ساقطه .

(٣) في (أ) ساقطه .

* فصل ٢٧ *

فإذا فرغ المتمتع من عمرته وأحل منها ، فهو حلال كغيره ، له أن يتطيب ويستمتع بالنساء ، ما لم يحرم بالحج ، سواء ساق هدياً ، أو لم يسق . وقال أبو حنيفة :^(١)
 أن لم يسق هدياً جاز ، وأن ساق هدياً لم يجز ، احتجاجاً بما روى عن حفصة ،
 أنها قالت : * يارسول الله ، ما بال الناس قد [حلوا^(٢) من/عمرتهم ، ولم تحل^(٣) ل/٨٣ م
 من عمرتك ؟ فقال : لأنني لبدت رأسي ، وقلدت الهدى ، ولا أحل حتى أنحر^(٤)
 فأخبر أن سوق الهدى منعه من التحلل من عمرته ، فدل على أنه مانع له ولغيره .
 وروى عن عائشة أنها قالت : * خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 حجة الوداع ، فأحرمتا بعمره ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان
 منعه هدى فليهل بالحج ، والعمره ، ثم لا يحل حتى يفرغ منها جميعاً .^(٥) والدلالة
 على صحة ما ذهبنا إليه رواية مالك عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة : أنها قالت :
 * خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ، فمنا من أهل بالحج ،
 ومنا من أهل بالعمره ، ومنا من أهل بالحج والعمره^(٥) ، فأما الذين أهلوا

(١) انظر : فتح القدير - باب التمتع - ٩ / ٣ .

(٢) في (أ) أحلوا .

(٣) رواه البخاري ومسلم من حديث نافع عن عبد الله بن عمر ، رضي الله عنهما
 يقول أخبرتنى حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، أن النبي صلى الله عليه
 وسلم أمر أزواجه أن يحللن عام حجة الوداع ، فقالت له حفصة رضي الله عنها
 فما يمنعك أن تحل فقال : انى لبدت رأسي ، وقلدت هدى ، فلا أحل حتى
 أنحر هدى * رواه البيهقي في سننه .انظر : صحيح مسلم - شرح النووي - ٢١١ / ٨ ، وصحيح البخاري
 ١٦٧ / ٢ ، السنن الكبرى - للبيهقي - ١٣ / ٥ ، ١٣٤ .

(٤) رواه البخاري ومسلم .

انظر : صحيح البخاري : ١٦٤ / ٢ ، وصحيح مسلم - شرح النووي - ١٤١ / ٨

(٥) رواه البيهقي ورواه البخاري عن عبد الله بن يوسف ورواه مسلم عن يحيى
 عن مالك .

بالعمرة [فطافوا وسعوا بين الصفا والمروة ، وأحلوا ، فأخبرت أن من أهل —
 بالعمرة]^(١) أحلوا منها وقد كان فيهم من ساق هديا . فدل على أن سوق الهدى
 [غير مانع]^(٢) من الإحلال ، ولأنه تمتع ، أكمل أفعال عمرته ، فوجب أن يجوز
 له التحلل منها ، كمن لم يسق الهدى ، ولأن كلما كان وقتا لأحلال من لا هدى
 معه ، كان وقتا لأحلال من معه هدى ، كالمفرد ، والقارن يحل إذا كان معه
 هدى في الوقت الذي يحل إذا لم يكن معه هدى . كذلك الممتع ، ولأنه سمى
 متمعا لتمتعه بين الإحرامين فلم يجز أن يمنع منه ، لأن الاسم يزول عنه . فأما
 الجواب عن حديث حفصة فمن وجهين :-

أحدهما : أنهم لا يثبتونه^(٣) ، [لأنه يدل]^(٤) على أنه كان متمعا ، وهم
 يرون أنه كان قارنا ، ونحن نرى أنه كان مفردا ، فلم يصح لنا ولهم الاحتجاج به ،
 لا اعتقادنا [بخلافه]^(٥)

= انظر : سنن البيهقي : ٢/٥ ، صحيح البخاري : ١٦٦/٢ ، صحيح

مسلم - شرح النووي - : ١٤٥/٨ ، مجمع الفوائد : ٣٠٢/١ .

(١) في (أ) ساقطه .

(٢) في (ب) لا يمنع .

(٣) قال في فتح القدير : ٥٢٣/٢ في الدلالة على أنه صلى الله عليه وسلم كان

قارنا . وفي الصحيحين واللفظ لمسلم عن حفصة * قالت : قلت يا رسول الله

ما شأن الناس حلوا ولم تحلل أنت من عمرتك ؟ قال : اني لبست رأسي ، وقلدت هدي

الحديث . وهذا يدل على أنه كان في عمرة يمتنع فيها التحلل ، قبل تمام

أعمال الحج ولا يكون ذلك إلا للقارن .

وهذا يظهر أن الحنفية يثبتون حديث حفصة رضي الله عنها في الاستدلال

به على قرانه صلى الله عليه وسلم ، خلافا لما ذهب إليه الإمام الماوردي رحمه الله

من أنه يدل على أنه كان متمعا .

وانظر : نصب الراية : ١٠٣/٣ .

(٤) في (ب) لأنه كان يدل .

(٥) في (ب د) خلافه .

والجواب الثانى : تسليم الحديث لهم، وترك منعهم منه ، وتأوله على ما يصح
 [فنقول ^(١) :] ان معنى قول حفصة : " ما بال الناس قد حلّوا من حجهم بعمل
 عمره ، ولم تحل أنت/ من حجك بعمل عمره ؟ " لا أنهم كانوا أحرموا معه ، ابتداءً
 بعمره أحلوا منها دونه ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد أحرم هو
 وأصحابه بالحج ، على ما روينا من قبل ، ثم أمر من لا هدى معه، أن يفسخ حجه
 الى عمره ، ومن معه هدى، أن يقيم على حجه ، وقيل : بل كان احرامه واحرامهم
 موقوفاً. [فأمر ^(٢) من لا هدى معه، أن يصرف احرامه الى عمره ،] ومن ^(٣) معه
 هدى أن يصرفه الى [حج ^(٤)] ، فلما رأت حفصة أنهم قد أحلوا من احرامهم
 بعمل عمره ، وهو باق على احرامه لم يتحلل بعمل عمره ، سألته عن ذلك ، فقال
 عليه السلام : " انى لبدت * رأسى وقلدت [الهدى ^(٥)] فلا أحل حتى أنحر " .
 فأخبرها عن السبب الذى منعه من التحلل بعمل عمره ، فلم يكن فيه لأبى حنيفة
 دلالة ^(٦) . وأما حديث عائشة فالعروى عنها خلافه، على أنه لا حجة فيه أيضاً ،
 لأن قوله عليه السلام : " ومن كان معه هدى فليهل بالحج " . [انما هو أمر منه
 عليه السلام ، لمن كان أحرم بالعمره، أن يهل بالحج ^(٧)] فيصير قارناً ، ثم
 أمره أن لا يحل حتى يفرغ منهما جميعاً . [وكذا ^(٨)] نقول فى القارن [أنه لا يحل
 حتى يفرغ من النسكين جميعاً ^(٩)] .

(١) فى (ب) فيقول . (٢) فى (أ) ساقطه .

(٣) فى (ب) وهو ومن . (٤) فى (ج ، د) الحج .

(٥) فى (أ) هدى ، وقد سبق تخريجه .

(٦) انظر : شرح فتح القدير - باب المتنع - : ٩ / ٣ ، ١٠ .

(٧) فى (ج) ساقطه .

(٨) فى (د) وكذلك .

(٩) فى (أ) فيصير قارناً ثم أمره أن لا يحل حتى من النسكين جميعاً .

* التلبيد : إلزاق الشئ بعضه ببعض حتى يصير كاللبد .

ولبد الحاج شعره : بخطمى ونحوه ؛ كذلك حتى لا يتشعث .

انظر : المصباح المنير : ٢ / ٢١٠ .

فأما فسخ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج على أصحابه ، وأمره لهم
 أن [يهتلوا]^(١) بالعمرة ، فالذى يوصى [إليه]^(٢) الشافعى فى كتاب الام :
 أنه لم يكن فسخاً^(٣) ، وإنما أحرم عليه السلام وأصحابه إحراماً موقوفاً ، ثم أمر عليه
 السلام ، من لا هدى معه من أصحابه ، أن يصرف إحرامه الى عمره ، ومن معه
 هدى ، أن يصرف إحرامه الى حج ، وروى ذلك عن طاوس ، وقال غير الشافعى :
 أنه كان فسخاً ، وأنهم كانوا قد أحرموا بالحج ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من لا هدى معه أن يفسخ حجه / ويتحلل بعمل عمرة ، والرواية بهذا أشهر ، ٨٤ / ل م
 وقد روى أبو [نضرة]^(٥) ذلك ، عن أبى سعيد الخدرى^(٦) ، فان كان ذلك على
 ما أوصى اليه الشافعى ، جاز فعل مثله فى وقتنا هذا ، لأن الإحرام الموقوف
 جائز ، وان كان على ما قاله غير الشافعى من فسخ الحج الى العمرة ، لم يجز فعل

(١) فى (أ) يهتلوا .

(٢) انظر : كتاب الام - مختصر المزنى - : ص ٦٤ .

(٣) الفسخ : النقض والازالة .

ويأتى بمعنى الفساد وتقول : فسخ رأيه فسخاً فهو فسخ : فسد ، وفسخه
 فسخاً : أفسده .

وفسخ الحج : هو أن يحرم بالحج أو لأثم يطله وينقضه و يجعله عمرة فيصير متمتعاً .

انظر : لسان العرب - ج ٣ / ٤٤ ، الصباح المنير : ١٢٧ / ٢ .

(٤) انظر : نيل الاوطار - للشوكانى - : ٣٤١ / ٤ ، وعمدة القارى - باب التمتع

بالحج : ١٩٥ / ٩ .

(٥) فى (أ) يصير

ابو نضرة : المنذر بن مالك بن قطعه العبدى ثم العوقى البصرى تابعى
 كان كثير الحديث وثقه ابن معين وابوزرعه والنسائى ، توفي سنة ثمانى أو تسع
 ومائة .

والعوقى بطن من عبد القيس .

انظر ترجمته فى : تهذيب الكمال - للمزى - ١٣٧٣ / ٣ ، وطبقات ابن سعد

٢٠٨ / ٧ .

(٦) ابوسعيد الخدرى : سعد بن مالك بن سنان الخدرى الانصارى الخزرجى =

منه في وقتنا هذا ، لما روى بلال بن الحارث عن أبيه قال^(١)
 " قلت يا رسول الله ، فسخ الحج لنا خاص ، أولنا ولمن بعدنا ؟ فقال : بل لكم
 خاص"^(٢) وروى عن أبي ذر^(٣) أنه قال : " إنما كان ذلك - للرهط - الذين

= (١٠٠ هـ - ٧٤ هـ) . صحابي جليل رضى الله عنه كان من ملازمي النبي صلى الله
 عليه وسلم في حله وترحاله ، غزا اثنتي عشرة غزوة ، وأول مشاهدته الخندق
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم (١١٧٠ حديثاً) توفي بالمدينة رضى الله عنه
 أنظر ترجمته في : الإصابة : ٣٥ / ٢ ، والاستيعاب : ٤٧ / ٢ ، وتذكرة
 الحفاظ : ٤٤ / ١ . وانظر : نيل الأوطار - باب ماجاء في فسخ الحج السي
 العمرة : ٣٤١ / ٤ .

(١) بلال بن الحارث المزني المدني . (٠٠٠ - ٦٠ هـ)
 صحابي رضى الله عنه ، روى عنه ابنه الحارث ، وعلقه بن وقاص له ثمانية
 أحاديث ، توفي رضى الله عنه سنة ستين من الهجرة . أنظر الكاشف ١ / ١١١ .
 (١) الحارث بن بلال بن الحارث المزني . (روى الحديث)
 عن أبيه في فسخ الحج لهم خاصة ، رواه عنه ربيعة الرأي ، وحده ، وعن
 الدراوردي ، قال أحمد بن حنبل : لا أقول به ، وليس اسناده بالمعروف
 انظر : الكاشف - للذهبي - : ١٣٧ / ١ ، وميزان الاعتدال : ٤٣٢ / ١ ، خلاصة
 تذهيب تهذيب الكمال : ص ٦٧ .

(٢) رواه أبوداود في سننه : ١٦١ / ٢ ، وابن ماجه في سننه : ٩٩٤ / ٢ .
 (٣) حديث أبي ذر رواه مسلم : ٢٠٤ / ٨ - شرح النووي ، وابن ماجه : ٩٩٤ / ٢
 أبودر : جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد ، من بني غفار من كنانة
 ابن خزيمه : صحابي جليل رضى الله عنه ، ومن كبارهم ، قديم الاسلام ، يقال
 اسلم بعد أربعة ، وكان خامساً ، أول من حيّا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بتحية الاسلام ، روى له البخاري ومسلم (٢٨١ حديثاً) كان رضى الله عنه
 زاهداً .

انظر ترجمته في : الإصابة : ٦٢ / ٤ ، والاستيعاب : ٦١ / ٤ ، والاعلام
 ١٤٠ / ٢ .

كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١)

(١) جاء في نيل الاوطار ج٤/ص ٣٤٧ :

قال أحمد بن حنبل : حديث الحارث بن بلال بن الحارث عنده ليس
يثبت ولا أقول به ، ولا نعرف هذا الرجل (يعني الحارث بن بلال) ، وقال
أرايت لو عرف الحارث بن بلال إلا أن أحد عشر رجلا من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم يرون ما يرون من الفسخ ، أين يقع الحارث بن بلال منهم ؟
وقال في رواية أبي داود : ليس يصح حديث في أن الفسخ كان لهم
خاصة ، وهذا أبو موسى الأشعري ، يقتضى به في خلافة أبي بكر ، وشطرا من خلافة
عمر .

قال في منتقى الاخبار : ويشهد لما قاله ؛ قوله في حديث جابر حينما سأل سراقته
النبي صلى الله عليه وسلم عن العمرة بقوله : ألعامنا أم للأبد ؟ فقال
صلى الله عليه وسلم : بل هي للأبد .

وحديث أبي ذر رضى الله عنه موقوف عليه ، وقد خالفه أبو موسى وابن عباس
وغيرهما رضى الله عنهم .

أنظر : نيل الاوطار - للشوكاني - ٣٤٨/٤ ، ونصب الراية : ١٠٥/٣
وصحيح مسلم - شرح النووي - حجة النبي صلى الله عليه وسلم : ١٧٨/٨ .

« ۸ »

« الشامی کے »

باب

مواقفیت
الحج

٨ / (٢٨) " باب مواقيت الحج ^(١) "

قال الشافعي رحمه الله : ميقات أهل المدينة من ذى الحليفة ^(٢) وأهل الشام والمغرب ومصر ، وغيرها من الجحفة ^(٣) ،

(١) الوقت : مقدار من الزمان مفروض لأمر ما ، وكل شيء قدرت له حيناً ، فقد وقته توقيتاً ، وكذلك ما قدرت له غاية ، والجمع أوقات والميقات : الوقت والجمع مواقيت ، وقد استعير الوقت للمكان . ومنه مواقيت الحج : أى مواضع الاحرام ، يقال : هذا ميقات أهل الشام : للموضع الذى يحرمون منه .

انظر : لسان العرب - وقت - : ١٠٧ / ٢ ، والمصباح المنير - وقت - : ٣٤٤ / ٢ والمهذب - للشيرازي - : ٢٠٩ / ١ .

(٢) ذى الحليفة : كانه تصغير حلقة ، وهى الشجرة ، كان ينزل النبي صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة حين يعتمر وفى حجته حين حج ، تحته شجرة فى موضع المسجد الذى بذى الحليفة ، وتبعد عن مكة (٧٩٣) كيلاً .

وذى الحليفة تعرف اليوم عند العامة ببشار على ، وتبعد عن المدينة على طريق مكة تسعة أكيال جنوباً ، وهى اليوم بلدة عامرة فيها مسجد صلى الله عليه وسلم .

انظر : كتاب المناسك - للحري - ص ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ووفاء الوفا - ١٠٠٢ / ٣ - ١٠٠٥ ، ومرصد الاطلاع : ٤٢٠ / ١ ، وعمدة الاخبار : ٣٠٥ أخبار مكة - للازرقى - ملحق - : ص ٣١٠ ، ومعالم مكة التاريخية : ص ١٦١ ، ومعجم المعالم الجغرافية : ص ١٠٤ ، ومسافات الطرق فى المملكة العربية السعودية - المواقيت - : ص ٥ .

(٣) الجحفة : بالضم ، ثم السكون والفاء ، وكان اسمها مهيعة ، كمعيشة بالمشاة تحت ، ويقال " مهيعة " كمرحلة ، قال الحافظ المنذرى : لما أخرج العماليق بنى عييل ، أخى عاد من يشرب نزلوها ، فجاءهم سيل الجحاف بضم الجيم . فجحفهم ونهب بهم ، فسميت حينئذ الجحفة ، وقال عياض : سميت الجحفة لأن السيول اجحفتها وحملت أهلها ، وقيل غير ذلك وتبعد عن مكة (٢١٢) كيلاً .

وجاء فى أخبار مكة للازرقى : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة واشد ، وصحبها ، وبارك لنا فى صاعها ومدّها =

وأهل تهامة^(١) واليمن يلطم^(٢) ،

= وانقل حماها، فأجعلها بالجحفة*، حين رأى شكوى اصحابه من وباء المدينة .
وقد كانت الجحفة قرية كبيرة، بينها وبين البحر ستة أميال ، وتوجد اليوم
أثارها شرق مدينة رابغ بحوالى (٢٢) كيلا. اذا خرجت من رابغ تؤم مكة
، كانت الى يسارك حوز السهل من الجبل ، وقد بنت الحكومة السعودية
مسجداً هناك يزوره بعض الحجاج، ويحرم الحاج فى الوقت الحاضر من
رابغ .

انظر : مرصد الاطلاع : ١/ ١٣٥ ، وكتاب المناسك : ص ٤٥٧ ، ٤٥٩ ،
وأخبار مكة : ٢/ ١٥٣ ، وفاء الوفا* : ٤/ ١١٧٤ ، ١٣١٦ ، ومعجم المعالم
ص ٢٩ ، ومسافات الطرق فى المملكة العربية السعودية : ص ٥ .

(١) تهامة : بالكسر ، وقيل بفتح الشئاء فوق وبالتحريك .

أرض منكفته الى البحر الاحمر من الشرق من العقبة - فى الاردن - الى
المخا فى اليمن ، ففي اليمن تسمى تهامة اليمن ، وهى هناك واسعة كثيرة
القرى والمزارع ، وفى الحجاز تسمى تهامة الحجاز، وهى أضيق أرضاً. وأقل
مياهاً ، ومنها مكة المكرمة ، وجدة. والعقبة ، وفى تهامة أودية فحول
تأخذ مياه سروات الحجاز، واليمن فتصبها فى البحر ، وكثير منها خصب
كثير الزروع والاهل ، من هذه الاودية : وادى اضم * وادى المدينة *
ووادى ينبع ، ووادى الصفراء . . الخ .

انظر : معجم المعالم الجغرافيه : ص ٦٥ ، وكتاب المناسك - للحري -
ص ٥٣١ ، الى ٥٣٨ ، ومرصد الاطلاع : ١/ ٢٨٣ .

(٢) يلطم : يفتح الشئاء تحت، وتكرار اللام والميم ، ويقال (ألطم) وهى لغة
فى يلطم وتقع على بعد (٨٠) كيلا من مكة .

ويلطم أو ألطم : والاو ل اشيع ، وادٍ فحل من أودية الحجاز ، يسيل من
السراة الواقعة جنوب غربى الطائف، حيث ديار بنى سفيان. ثم ترفده أودية
عديدة. فيصب فى البحر مارا على مائة كيل جنوب مكة، وفيه الميقات الذى يحرم
منه أهل اليمن، ويعرف اليوم باسم : السعدية نسبة الى بئر هناك، حفرها
الشريف سعد، أحد ولاة مكة فيما سبق ، وسكان الوادى اليوم فى أسفل
بقايا كنانة ، وفى أعلاه بنو فهم .

وأهل نجد، قرن^(١)، وأهل المشرق، ذات عرق^(٢)، ولو أهلوا من العقيق^(٣)، كان

= انظر : معالم مكة التاريخية والاثريه : ٣٢ ، ومعجم المعالم الجغرافيه في السيرة النبوية : ٣٣٩ ، ومراصد الاطلاع : ١٤٨٢/٣ ، وسافات الطرق في المملكة العربية السعودية - المواقيت - : ٥٠ .

(١) قرن : بفتح القاف وسكون الراء وآخره نون ، قرن المنازل ، وهو ما يعرف اليوم باسم السيل الكبير ، وما زال الوادي يسمى قرناً، والبلدة تسمى السيل . وهو على طريق الطائف، من مكة الحار بنخلة اليمانية يبعد عن مكة (٧٣) كيلاً وعن الطائف (٥٣) كيلاً .

انظر : معجم المعالم الجغرافيه : ص ٢٥٤ ، ومراصد الاطلاع : ١٠٨٢/٣ المناسك واماكن طرق الحج : ٦٤٥ ، وسافات الطرق في المملكة العربية السعودية - المواقيت - : ٥٠ .

(٢) ذات عرق : وتعرف اليوم بالضريبة ، تقع في وادي ذي مياه قريبة من وجه الارض، شمال شرقي مكة المكرمة على بعد ٦٥ كيلاً منها، يمر فيها طريق الحنقي المعروف بدرب زبيدة ، وواديها، وادي فحل يسيل من جبال تعرف بأرنامه وسولا، ثم يجتمع مع وادي آخر يسمى حماه، فيكونان وادي (مَرّ) وليس مر الظهران .

والضرائب هضاب بأعلى ذات عرق ، ولا يعرف اليوم اسم ذات عرق ، وموضع الاحرام، من الضريبة يسمى (الحنو) وأهل الضريبة اليوم المقطة من عتيبه ، وعرق، هو الجبل المشرف على ذات عرق، وسميت بذلك نسبة اليه، وهي مسندثرة اليوم .

جاء في الملحقات من كتاب الازرقى : ويحرم الحاج من الضريبة التي يقال لها اليوم (الخريبات) وهي بين المضيق، ووادي العقيق ، عقيق الطائف انظر : معالم مكة التاريخية : ص ١٨٣ ، وكتاب المناسك - للحريسي - ص ٣٤٧ - ٣٥٢ ، أخبار مكة - ملحق - ص ٣١٠ ج ٢ ، ومراصد الاطلاع ٨٦٨/٢ ، وسافات الطرق في المملكة العربية السعودية جدول رقم (٣) ص ٥٥ .

(٣) العقيق : بفتح أوله وكسر ثانيه ، وقافين بينهما ياء، مثناة من تحت، وهو اسم لكل سيل ماء شقه السيل في الارض، فأنهره ووسعه، وفي ديار =

أحب إلى ، أما الميقات في لسانهم ، فهو الحد ، قال الله تعالى : (يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج)^(١) ، يعني أنها حدود لأجل ديونهم ، وأوقات حجهم، وعباداتهم^(٢) . فمواقيت الحج خمسة :

أحدها : ذو الحليفة : وهو ميقات أهل المدينة .

والثاني : الجحفة : وهو ميقات أهل الشام ، ومصر والمغرب .

والثالث : يللم وقيل : أطم : وهو ميقات أهل تهامة واليمن .

والرابع : قرن ، وهو ميقات نجد .

والخامس : ذات عرق ، وهو ميقات^(٣) أهل العراق ، والمشرق ، فهذه خمسة

مواقيت أجمع^(٤) المسلمون على أربعة منها ، مقدرة بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو ذو الحليفة والجحفة ، ويللم ، وقرن ، لرواية ابن عمر أن النبي صلى الله عليه

وسلم قال : " يهمل أهل المدينة من ذي الحليفة ، وأهل الشام من الجحفة ،

وأهل نجد من قرن " ^(٥) هذه الثلاثة سمعتها / من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ٨٤ / ل

= العرب .

أعقه : منها عقيق عارض اليمامة ، وعقيق المدينة ، وعقيق الطائف وهو المراد الذي استحب الإحرام منه ، ويسمى عقيق عشيرة ، وقد كان من ديار بني سليم . أما اليوم فمن ديار عتيبة ، وهو كثير الأبار ، وه زراعات وه موضع يسمى (وجرة) صحراء على الضفة الشرقية ، لوادي العقيق ، بها محطة للحاج العراقي على قرابة (١٩٠) كيلا من مكة شمالا شرقيا .

انظر : معجم المعالم الجغرافية : ص ٢١٤ ، ومرصد الاطلاع : ٩٥٢ / ٢

(١) سورة البقرة : ١٨٩ / ٢ .

(٢) انظر : تفسير القرطبي - سورة البقرة - : ١٨٩ / ٢ .

(٣) في (أ) ساقطه .

(٤) انظر : كتاب الاجماع - للنيسابوري - كتاب الحج - : ص ٥٤ ، والمفنى

لابن قدامة : ٢٤٥ / ٣ .

(٥) أخرجه الستة (البخارى وسلم ومالك وابوداود والترمذى والنسائى .

انظر : تيسير الوصول - الباب الثالث - في الميقات والاحرام - : ٣١١ / ١ .

وأخبرت أنه قال : " ويهمل أهل اليمن من يلطم " (١) . وروى طاووس عن ابن عباس قال " وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأهل المدينة ، ذاك الحليفة ، وأهل الشام الجحفة ، وأهل نجد قرن ، وأهل اليمن يلطم ، ومن كان دونها فمن حيث يبدأ " (٢) .

وأما السقات الخامس ، وهو ذات عرق [فهو] (٣) ، مقات أهل العراق ، والمشرق وقد اختلف الناس فيه ، هل يثبت [مؤقتا] (٤) ، ينص رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو قياسا باجتهاد الصحابة ، فحكى عن ابن سيرين وطاووس : (٥) أن ذات عرق مؤقتة باجتهاد لا ينص . قال الشافعي : (٦) وما أراه إلا كما قال طاووس . وحكى عن ابن جرير وعطاء (٧) : [أنها قالا : هي] (٨) مؤقتة [بالنص] (٩) ، كغيرها من المواقيت . فمن ذهب إلى أن ذات عرق غير منصوص عليها ، استدل برواية نافع عن ابن عمر " أن عمر بن الخطاب ، قيل له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤقت لأهل المشرق شيئا ، فقال : انظروا ما حيال طريقهم ، قالوا : قرن ، قال : اجعلوا

(١) أخرجه الستة : البخارى وسلم ومالك وأبو داود والترمذى والنسائى .

انظر : شرح معانى الآثار - للطحاوى - المواقيت - : ١١٧ / ٢ ، ١١٨ .

(٢) رواه الخمسة إلا الترمذى : البخارى وسلم وأبو داود والنسائى والترمذى .

انظر : تيسير الوصول - باب المواقيت - : ٣١١ / ١ - ٣١٢ .

(٣) فى (١) وهو .

(٤) فى (١) مقدرا .

(٥) انظر : المجموع - شرح المذهب - باب المواقيت - : ١٩٧ / ٢ .

(٦) انظر : نفس المصدر السابق .

(٧) نفس المصدر السابق .

(٨) فى (١) أنها .

(٩) فى (ج) ينص .

مقاتهم ذات عرق*^(١) قالوا : ولأن أهل العراق والعشيرة ، كانوا كفاراً ، على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكيف يصح أن ينص على مقاتهم ، وهم على كفرهم . ومن ذهب إلى أن ذات عرق ، منصوص عليها ، استدل بما روى ابن جريج عن عطاء* عن جابر* أن النبي صلى الله عليه وسلم وقت لأهل المشرق ذات عرق*^(٢)

(١) رواه البخاري بلفظ آخر ونصه : عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لما فتح هذان المصران أتوا عمر ، فقالوا : يا أمير المؤمنين إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حذ لأهل نجد قرنا ، وهو جور عن طريقنا ، وإننا إن أردنا قرنا شق علينا ، قال : فأنظروا حذوها من طريقكم ، فحذ لهم ذات عرق* .

المصر : المدينة ، والمراد بهما هنا : الكوفة ، والبصرة .

انظر : صحيح البخاري - باب ذات عرق - : ١٥٨ / ٢ ، وتيسير الوصول : ٣١٢ / ١ ، والمجموع شرح المذهب - باب المواقيت - : ١٩٤ / ٧ .

(٢) رواه مسلم في صحيحه ، لكنه قال في روايته عن أبي الزبير* أنه سمع جابراً يسأل عن المهمل ، فقال سمعت أحسبه رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال " ومهل أهل العراق . من ذات عرق " فهذا اسناد صحيح ؛ لكنه لم يجزم برفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فلا يثبت رفعه بمجرد هذا .

ورواه ابن ماجه من رواية إبراهيم بن يزيد الجوزي - بضم الجيم المعجمة - باسناد ، عن جابر مرفوعاً بغير شك ، لكن الجوزي ضعيف لا يحتج بروايته .

ورواه الإمام أحمد في مسنده ، عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بلا شك أيضاً ، لكنه من رواية الحجاج بن أرطاة ، وهو ضعيف ، ورواه البيهقي وقال : وصله حجاج بن أرطاة ، عن عطاء* عن ابن عباس ولا يصح .

انظر : المجموع شرح المذهب - باب المواقيت - : ١٩٤ / ٧ ، وصحيح مسلم شرح النووي : ٨٦ / ٨ ، وتلخيص الحبير - باب المواقيت : ٢٢٨ / ٢٠ ، وسنن البيهقي - باب ميقات أهل العراق - : ٢٨ / ٥ ، ونصب الراية - فصل في المواقيت - : ١٢ / ٣ ، وسنن ابن ماجه - مواقيت أهل الأفاق - : ٩٧٢ / ٢ .

٧ وروى ابن لهيعة^(١) عن أبي الزبير عن جابر رضى الله عنه " أن النبي صلى الله عليه وسلم وقت لأهل العراق ذات عرق^(٢) " وروى هلال بن زيد بن يسار^(٣) عن أنس " أن النبي صلى الله عليه وسلم وقت لأهل البصرة ذات عرق " . وهذا أصح المذهبين ، لهذه النصوص الثابتة ، ويجوز أن يكون الشافعى لم تبلغه هذه الأخبار .

/ فأما حديث ابن عمر ، فغير ثابت عنه ، وأما ما ذكره من كفر أهل العراق والمشرق ، فقد كان أهل المغرب أيضا كفارا ، وكان بالشام قيصر^(٤) ومصر

(١) ابن لهيعة : عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان الحضرمي ، ويقال الخافقي المصري . (٩٧ هـ - ١٧٤ هـ)

أبو عبد الرحمن . قاضى مصر ، سمع عطاء ، والأعرج ، وأبا الزبير ، وغيرهم ممن التابعين ، روى عنه الأوزاعي ، والثوري ، والليث ، وابن المبارك ، وخلائق من الأئمة قال عنه ابن معين : ضعيف الحديث ، وضعفه الليث بن سعد ، ويحيى بن سعيد والبخارى ، وآخرون .

توفي رحمه الله بمصر سنة ١٧٤ هـ .

انظر ترجمته فى : تهذيب الاسماء واللفات : ٢ / ٢٨٣ ، و خلاصه تذهيب تهذيب الكمال : ص ٢١١ ، والحديث رواه البيهقى فى سننه : ٥ / ٢٧ ، وفيه ابن لهيعة ، قال الذهبي : العمل على ضعف حديث ابن لهيعة . الكاشف : ٢ / ١٠٩ ، وميزان الاعتدال : ٢ / ٤٧٥ .

(٢) فى (أ) ساقطه .

(٣) هلال بن زيد بن يسار بن بولس .

أبو عقال / مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، عن أنس وعنه إبراهيم بن سويد ، قال ابن عدى ، أحاديثه غير محفوظة ، روى بعسقلان . مناكير ، وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به .

انظر ترجمته فى : الكاشف : ٣ / ٢٠٠ ، وتذهيب التهذيب : ص ٤١١ ، وميزان الاعتدال : ٤ / ٣١٣ ، والحديث رواه الطبرانى فى الكبير . انظر مجمع الزوائد : ٣ / ٣١٦ .

(٤) قيصر : عظيم الروم ، وقيصر لقب لكل من ملك الروم ، وكان يقال لكل من =

المقوقس،^(١) ونص على ميقاتهم مع كفرهم ، فكذلك أهل العراق، والمشرق ، لأن الله أطلعه على إسلامهم ، ألا ترى إلى ما روى عنه عليه السلام، أنه قال : " زويت لى الأرض، فأريت مشارقها، ومغاربها ، وسيلغ ملك أمتى ما روى لى منها " ^(٢) وقال لعدي بن حاتم : ^(٣)

= ملك الفرس كسرى ، والترك خاقان ، والحبشة النجاشى ، والقبط فرعون ، ومصر العزيز ، وحمير تبع .

وكان اسم قيصر الذى كان بالشام، وكتب له النبى صلى الله عليه وسلم كتابه ، يدعى: هرقل بكسر الهمزة وفتح الراء هذا هو المشهور .

انظر : البداية والنهاية : ٢ / ٢٦٢ ، وتهذيب الاسماء واللغات : ٢ / ٦٥ المقوقس : جريج بن مينا بن قرقس ، وقيل جريج بن قرقوب أمير القبط من قبل ملك الروم، على الاسكندرية بمصر .

وهو الذى أهدى النبى صلى الله عليه وسلم مارية، أم ابراهيم، واختها سيرين والبغلة .

وقد اختلف فى إسلامه : قال النووى رحمه الله وقد غلط ابن منده، وأبو نعيم، حينئذ قالوا بإسلامه فإنه لم يسلم، وما زال نصرانياً، ومنه فتح المسلمون مصر، فى خلافة عمر رضى الله عنه .

انظر ترجمته فى : تهذيب الاسماء واللغات : ٢ / ١١٣ ، والاصابه : ٣ / ٥٣ .
(٢) رواء مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه كلهم فى كتاب الفتن . والامام أحمد فى مسنده : ٤ / ١٢٣ ، ٥ / ٢٧٨ - ٢٨٤ ، من حديث ثوبان رضى الله عنه .
انظر : تيسير الوصول - كتاب النبوه - ٤ / ٢٨٩ .

(٣) عدى بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن حشر بن امرئ القيس الطائى الكوفى (٥١ ق هـ - ٦٩ هـ)

أبو ظريف صاحبى أبوه حاتم الطائى المشهور بالكرم. قدم على النبى صلى الله عليه وسلم، فى السنة التاسعة من الهجرة، فى شعبان فأسلم ، روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦٦ حديثاً)، روى عنه قيس بن أبى حازم ، ومصعب بن سعد، وسعيد بن جبير، والشعبى وغيرهم ، نزل الكوفة وتوفى بها سنة ٦٩ هـ . وقيل : سنة ثمان وستين، وهو ابن مائة وعشرين سنة رضى الله عنه .

"يوشك أن تخرج الظعينة^(١) من الحيرة^(٢)، تسوم البيت، لا جوار معها، لا تخاف
إلا الله"^(٣) على أنه كان بمشرق مكة، مما يلي أرض نجد، خلق من العرب، قد
اسلموا من بنى عامر^(٤)

= انظر ترجمته في : الاصابة : ٤٦٨/٢ ، وتهذيب الاسماء واللفظات
٠٣٢٨/١

(١) رواء البخارى، وأحمد وغيرهما. انظر : صحيح البخارى - باب المناقب -
علامات النبوة : ٢٣٩/٤ ، وسند الامام أحمد : ٢٥٧/٤ ، وتلخيص
الحبير - كتاب الحج - ٢٢٢/٢ .

الظعينة : المرأة فى اليهودج ، سميت به على حد تسمية الشئ باسم الشئ
لقربه منه، حيث يطلق لفظ الظعينة ايضاً، على الجمل يظمن عليه . وقيل
سميت المرأة ظعينة، لأنها تظمن مع زوجها، وتقيم باقامته، كالجلسة .

انظر : لسان العرب - ظعن - : ٢٧٠/١٣ ، الصباح المنير : ٣٢/٢ .
(٢) الحيرة : بالكسر ثم السكون ، ورا : مدينة كانت على ثلاثة أميال من
الكوفة ، وعلى شاطئ الفرات الغربى، وكانت فاصلة ملوك لخم المشهورين
بالمناذرة، وهم من العرب، سموها بالحيرة البيضاء، لحسنها .
وقيل سميت بالحيرة : لأن تبعاً لما قصد خراسان، خلف بها ضعفة
جند ، وقال لهم : حيروا به : أى أقيموا، وقد احتلت اليوم مدينة
النجف، موقع الحيرة، على أميال من اثار الكوفة .

انظر : مرصد الاطلاع : ٤٤١/١ ، ومعجم المعالم الجغرافية : ١٠٧ .
والحديث يشير الى ان الاسلام سينتشر مؤمناً معه، حتى من هم مظنة
الوقوع غالباً فى الانذى، والمدوان، وهى المرأة دون أن يكون معها مجير .
غير الله تعالى ، قال عدى بن حاتم رضى الله عنه : فهذه الظعينة
تخرج اليوم من الحيرة، فتطوف بالبيت فى غير جوار .
انظر : سند الامام أحمد : ٢٥٧/٤ .

(٣) بنو عامر : بطن من بنى دوس، من زهران بن كعب ، يقدر عدد هــ
بـ (٦٠٠٠) نسمة ، ويسكنون ١٦ قرية وبلدة .

انظر : معجم قبائل الحجاز - للبلاذى : ص ٣٠٠ .

منى سليم^(١) ، وغيرهم ، فيجوز أن يكون وقتهم لهم .

(١) بنى سليم : بن فهم ، بطن من زهران بن كعب ، وهم بنوا سليم بن فهم ابن غنم بن دوس وهم اليوم بطن من زهران ، ويقدر عدد قبيلة دوس بـ (٢٦ ألفا) ويسكنون خمساً وخمسين قرية ، وبلدة وسكنها بالسراة المجاورة لسراة بجيلة من الجنوب .

انظر : معجم قبائل الحجاز : ص ١٥٨ ، ٢٢٦ .

٢٨ / * فصل *

فإذا ثبت أن ذات عرق ، ميقات أهل العراق، والمشرق ، فقد قال الشافعي :
ولو أحرما من العقيق ، كان أحب إلي .

والعقيق : هو الموضع الذي [عن ^(١)] يسار الذهاب من ناحية العراق، إلى مكة ، مما يلي قرن، من وراء العقابر ، وسيل الوادي، عند النخلات المتفرقة .
وقد قال قوم : إن حد العقيق [ما بين بريد البعث ^(٢) إلى غمرة ^(٣)] وعرق ^(٤) ،

(١) في (أ) ساقطه

(٢) في (ب) ميلين بريد البعث إلى عمر . لم أقف على تفسير لقوله (بريد البعث) فيما وقع لي من كتب الفقه ومعاجم البلدان وتحوها، ولعل المراد من ذلك والله أعلم : أنه كان : مركزاً لبعث الرسائل، والكتب إلى الأماصار، في السابق كغيره من الأماكن التي ذكرها الحرابي في كتابه المناسك، تحت عنوان تسمية البرد من الكوفة إلى الجادة
قال رحمه الله :

الاول : بريد الحراز ، ثم السحرة ، ثم السديرة ، ثم بريد العوالي ، ثم مسجد سعد ، ثم بريد الآرام . . . الخ حيث ذكر اثنين وعشرين بريداً ولم يذكر منها بريد البعث . ولعله من بينها .

والبريد في اللغة : الرسول ، ومنه قول بعض العرب " الحي بريد الموت " أي رسوله ، ثم استعمل في المسافة التي يقطعها، وهي اثنا عشر ميلاً .

انظر : كتاب المناسك وأماكن طرق الحج : ٦٥٤ - ٦٥٦ ، المصباح المنير ٠٤٩/١

(٣) غُمرَة : بفتح الغين المعجمة، وسكون الميم ، وبعد الراء، تاء مربوطة . هي محطة من محطات الحاج العراقي، قديماً على الضفة الشرقية لسوادي العقيق، بينها وبين ذات عرق عشرون ميلاً . شمال شرقي مكة .

انظر : معجم المعالم الجغرافية : ص ٢٢٨ ، وكتاب المناسك : ٣٤٥ .
ومراصد الاطلاع : ١٠٠١/٢ .

(٤) في (أ) ساقطه .

هو الجبل المشرف على العقيق ، وهذه القرية (١) المحدثه بها ، أحدثها طلحة (٢)
ابن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (٣) ، في عهد هشام بن عبد الملك (٤) ، حين
اقطعه اياها ، وانما استحب الشافعي الاحرام من العقيق ، لان ابن عباس
يروى : " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقت لأهل المشرق العقيق " (٥) وروى

(١) أى غمرة .

(٢) طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضى الله عنهم .
روى عن أبيه ، وأمه ، وعائشة أم المؤمنين ، واسماء ، ومعاوية السلمى وعنه ابنه :
شعيب بن محمد ، وعطاف بن خالد ، وغيرهم ، ذكره ابن حبان فى الثقات .
قال الذهبي عنه صدوق .

انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب : ١٧ / ٥ ، والكاشف : ٤٣ / ٢ ، ميزان
الاعتدال : ٣٤٠ / ٢ ، وكتاب المناسك : ٣٣٧ .

(٣) فى (١) لفظة الصديق ساقطة .

(٤) هشام بن عبد الملك ، بن مروان ، بن الحكم الاموى القرشى (٧٢٢ هـ - ١٢٥ هـ) .
أبو الوليد : الخليفة الاموى ، بويح له بالخلافة بعد أخيه ، يزيد بن
عبد الملك .

وكان مولد هشام ، بدمشق سنة ٧٢ هـ ، وتوفى فى الرصافة ، من أرض قنسرين فى
شهر ربيع الآخر سنة ١٢٥ هـ .

انظر ترجمته فى : تهذيب الاسماء واللغات : ١٣٧ / ٢ ، والمعارف لابن
قتيبة : ١٥٩ .

(٥) رواه الترمذى وأبو داود . انظر : تيسير الوصول : ٣١٢ / ١ .

قال فى تلخيص الحبير : يزيد بن أبي زياد ، عن محمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس عنه ، قال الترمذى : حسن ، قال النووى ، ليس كما قال ، ويزيد
ضعيف باتفاق المحدثين ، قال ابن حجر : فى نقل الاتفاق نظر ، يعنى
ذلك من ترجمته ، وله غلة أخرى ، قال سلم : لا يعلم له سماع من جده ،
يعنى محمد بن علي .

انظر : تلخيص الحبير : ٢٢٩ / ٢ ، وميزان الاعتدال : ٤٢٣ / ٤ ، الكاشف
٧١ / ٣ ، ارواء الغليل : ١٨٠ / ٤ .

الشافعي أن سعيد بن جبير^(١) رأى رجلاً يريد أن يحرم من ذات عرق، فأخذ بيده حتى خرج به البيوت، وقطع به الوادي، وأتى به المقابر، وقال: هذه ذات عرق الأولى، فأحرم منها يابن^(٢) أخ^(٣)

٨٥/ل س

وروى سعيد بن جبير قال: "أخذ بيدي أبوهريرة، فأخرجني إلى هذا الموضع وقال: من هاهنا فأحرم، فلذلك ما استحب الإحرام من العقيق، ليكون محتاطاً، ولا يجب عليه، لأن ذات عرق أثبت في الرواية من العقيق، مع ما اقترن بها من العمل الجاري في السلف، ومن بعدهم من أهل كل عصر.

(١) في (ب، ج) عن سعيد بن جبير أنه .

(٢) في (أ) أخى .

(٣) انظر: المغنى - لابن قدامة - ج ٣ / ٢٤٦ ، وكتاب الام - باب تفرغ

المواقيت : ٣٩ / ٢ .

ونص ما جاء في كتاب الام : قال الشافعي أخبرنا سفيان بن عيينه عن عبد الكريم الجزري قال : رأى سعيد بن جبير رجلاً يريد أن يحرم من ميقات ذات عرق، فأخذ بيده حتى أخرجه من البيوت، وقطع به الوادي، وأتى به المقابر ثم قال : هذه ذات عرق الأولى " اهـ .

٢٨٠ ب / فصل

قال الشافعي : وإذا كان الميقات في موضع أو قرية فخرّب ، (فإحدث)^(١) الناس بعده قرية ، فالميقات من الموضع الأول ، الذي خرب ، لا الموضع المحدث .

قال الشافعي : وإذا كان الميقات قرية ، أهل من أقصاها ، ما يلي بلد الذي هو أبعد من الحرم ، وأقل ما عليه فيه ، أن يهمل من القرية ، لا يخرج من بيوتها أو من الوادي ، أو من الجبل إلا محرماً ، وهذا صحيح ، وإنما [اختار]^(٢) ، أن يحرم من أقصاها ، ليكون في جميع [ميقاته]^(٣) ، محرماً ، ويجوز أن يحرم من أدناها ، لأن حكم جميع الميقات واحد .

(١) في (ج) وإحداث .

(٢) في (ب) ميقاتها .

(٣) في (د) أراد .

٢٨ / جـ " فصل "

فإذا ثبت تحديد المواقيت بما ذكرنا ، فلا يجوز مجاوزتها [بلا احرام^(١)]
ويجوز التقدم عليها بالاحرام ، وفي الأولى قولان :-

أحدهما : وهو قوله في الاملاء : أن الأولى أن يحرم الرجل من ديرة أهله ،
بعد أخذه في السير ، فأما قبل أخذه فلا ؛ فيه قال : أحمد واسحق ، لقول الله
تعالى (وأتموا الحج والعمرة لله) وقد قال عمر وعلى رضي الله عنهما : " اتماهما
أن تحرم بهما من ديرة اهلك^(٢) " .

قال الشافعي : والاتمام أفضل . وروى أم سلمة^(٣) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال " من أحرم من المسجد الأقصى غفر له^(٤) " .

(١) في جميع النسخ بالاحرام .

(٢) انظر : المغني لابن قدامة - باب ذكر المواقيت :- ٢٥٠ / ٣ ، والمجموع
للنووي - باب المواقيت : ١٩٩ / ٧ - ٢٠٢ ، وعمدة القاري - شرح صحيح
البخاري - باب فرض مواقيت الحج والعمرة :- ١٤١ / ٥ ، وسنن البيهقي
٣٠ / ٥ .

(٣) أم سلمة : بنت حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشية .
أم المؤمنين رضي الله عنها . اسمها هند ، ويلقب أبوها بزاد الراكب ، لأنه
كان أحد الأجواد ، فكان إذا سافر لا يترك أحدا يرافقه ومعه زاد بل
يكفي رفقة من الزاد ، وكانت زوج ابن عمها أبي سلمة بن عبد الأسد بن
المغيرة ، فمات عنها ، فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في جمادى الآخرة
سنة أربع للهجرة ، وكانت ممن أسلم قديماً ، هي وزوجها ، فهاجر إلى الحبشة
فولدت له سلمة ، ثم قدما مكة ، وهاجرا إلى المدينة ، فولدت له عمرة ، وزينب ، وأم
سلمة رضي الله عنها ؛ آخر من مات من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ، فسئ
خليفة يزيد بن معاوية ، آخر سنة ستين للهجرة ، وبلغ ما روت من الأحاديث
(٣٧٨) حديثاً . وتوفيت رضي الله عنها بالمدينة .

انظر ترجمتها في : الإصابة : ٤٥٨ / ٤ ، والاستيعاب : ٤٥٤ / ٤ .

(٤) رواه أبو داود والبيهقي وآخرون ، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم =

وروى " أن عبد الله بن عمر ^(١) أحرم من بيت المقدس " ^(٢) وروى " أن عبد الله بن عباس أحرم من الشام " ^(٣) وروى " أن عبد الله بن عامر بن كريز ^(٤) أحرم —

= " أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر له ما تقدم له من ذنبه وما تأخر " أو " وجبت له الجنة " شك عبد الله بن يحيى إيتهما قال . وهذا لفظ أبو داود ، قال المنذرى : قد اختلف في هذا المتن ، اختلافاً كثيراً ، فهو مضطرب اسناداً ، ومتناً . وهو حديث واحد .

قال الشوكاني : حديث أم سلمة هذا ، في استاده على بن يحيى بن أبي سفيان الأخنسي ، قال أبو حاتم الرازي . شيخ من شيوخ المدينة ، ليس بالمشهور وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن كثير في حديث أم سلمة — هذا : اضطراب ، وقال النووي ليس بالقوى ، ووهاه ابن حزم .

انظر : سنن أبوداود - باب في المواقيت - : ١٤٣ / ٢ ، وسنن البيهقي ٣٠ / ٤ ، وحسن الاثر ص ٢٢٧ ، وتبيل الاوطار للشوكاني : ٣١٤ / ٤ ، وتلخيص الحبير : ٢٣٠ / ٢ ، المجموع شرح المذهب : ٢٠٠ / ٧ ، وعمدة القارى - شرح صحيح البخارى : ١٤١ / ٩ .

(١) فى (ب) أنه حرام .

(٢) رواه البيهقي ، قال الصفاني : هذا ما يقال : سمع ابن شهاب عن نافع ، وأخرجه سعيد بن منصور والشافعي .

انظر : سنن البيهقي : ٣٠ / ٥ ، وعمدة القارى - شرح صحيح البخارى - ١٤١ / ٩ ، والقرى لقاصد أم القرى : ص ١٠٤ ، والمغنى لابن قدامة ٢٤٧ / ٣ .

(٣) انظر : عمدة القارى : ١٤١ / ٩ .

(٤) عبد الله بن عامر بن كريز العبشمي القرشي .

صاحبى رضى الله عنه ، ابن خال عثمان بن عفان رضى الله عنه ، كان كريماً طليحاً ، يميون النقيية ، كثير المناقب ، افتتح خراسان ، وحلوان ، وكرمان وأصبهان . وقتل كسرى فى ولايته ، وهو الذى عمل السقايات بعرفة . أسلم يوم فتح مكة . ولأه عثمان رضى الله عنه البصرة ، وهو ابن ٢٤ سنة . =

(١) هراة خراسان / في زمن عثمان بن عفان* (٢) [ولم] (٣) يرو عن أحد من الصحابة ٨٦ / ل م
انكار (٤) ذلك عليه ، وعدوه من فضائله ، مع أنه كان والياً تحصى آثاره وتعد هفواته
ولأن الاحرام نسك ، وقطع الساقة طاعة ، فكان فعله أولى من تركه .

والقول الثاني : أن الاحرام من الميقات أولى به ، به قال من التابعين : (٥)
عطاء والحسن ، ومن الفقهاء : (٦) مالك بن أنس ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حج مرة واعتمر ثلاثاً ، فأحرم في جميعها من الميقات ، ولم يحرم في شيء منها قبل
الميقات ، ولو كان الاحرام قبل الميقات أفضل ، وهو لا يعدل عن الأفضل لا اختاره

= توفي رضي الله عنه قبل عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ببسير .

انظر ترجمته في : الاستيعاب : ٣٦٠ / ٢ ، والمعارف : ص ١٣٩ .

(١) هراة . بالفتح / قال ياقوت في (معجم البلدان) : مدينة عظيمة مشهورة من أمهات
مدن خراسان ، لم أربخر اسان عند كوفي بهاسنة (٦٢٢هـ) مدينة أجمل ولا أفخم
ولا أحسن ولا أكثر أهلاً منها ، فيها بساتين كثيرة ، ومياه غزيرة ، وخيرات كثيرة محشوة
بالعلماء ، ومملوءة بأهل الفضل والثراء ، وقد أصابها في الزمان ونكبتها طوارق الحدثن
وجاء هال كفار من التتار فخرّبوها حتى أدخلوها في خبر كان فازالاه وانالهم راجعون
وتلك في سنة (٦١٨هـ) ٠٠٠٠ الخ . أنظر : (معجم البلدان لياقوت الحموي
١٥٨ / ٤) .

(٢) انظر : عمدة القارى - شرح صحيح البخارى - ١٤١ / ٩ .

(٣) في (ب) فلم .

(٤) جاء في عمدة القارى : ١٤١ / ٩ . وروى عن عمر رضي الله عنه ، أنه أنكر على

عمران بن حصين احرامه من البصرة ، وأنكر عثمان رضي الله عنه على عمران

ابن كرز احرامه من هراة خراسان وفي تعليق البخارى كره عثمان أن يحرم من

خراسان وكرمان ، وكره الحسن وعطاء بن أبي رباح ، الاحرام من الموضع

البعيد . . . الخ .

انظر : المغنى - لابن قدامة : ٢٥١ / ٣ .

(٥) انظر : المغنى - لابن قدامة - ٢٥٠ / ٣ ، والمجموع شرح المهذب

٢٠٢ / ٢

(٦) انظر : الكافي - فقه أهل المدينة المالكي : ٣٨٠ / ١ .

لنفسه ، ولفعله ، ولو مرة ، لينبه الناس على [فضله] ^(١) ، وروى * أن عمران بن الحصين أحرم من البصرة ، فأنكر عليه عمر بن الخطاب ، وأغلظ له ، وقال : يتحدث أن رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرم من مصر من الأصـ^(٢)ـار . ولأن ترك الاحرام قبل الميقات جاح ، وفعل المحرم ما نهى عنه ، من الطيب ، واللباس ، واتهام النساء معصية وهو إذا أحرم لم يأمن من واقعة المعصية باللباس والجماع المفضى الى الافساد ، فكان ترك ما هو مباح من الاحرام ، لأجل ما هو معصية من اللباس والجماع أولى ، ومن الغرر أبعد .

-
- (١) فى (أ) ساقطه . وانظر : المجموع : شرح المذهب : ٢٠١ / ٧ ، والمنتقى للبا جى : ٢٠٦ / ٢ ، وتيسير الوصول - الباب الخامس عشر - فى حج النبى صلى الله عليه وسلم وعمرته - ٣٩٣ / ١ ، ونيل الاوطار - للشوكانى - : ٣١٥ / ٤ ، والفصول فى سيرة الرسول - لابن كثير - : ص ٢٢٧ .
- (٢) رواه سعيد بن منصور والاثرم عن الحسن البصرى .
- انظر : عمدة القارى - شرح صحيح البخارى : ١٤١ / ٩ ، والمجموع : شرح المذهب : ١٤١ / ٩ ، والقرى لقاصد أم القرى : ص ١٠٣ ، والمغنى لابن قدامه : ٣٥١ / ٣ .

٢٩ / "سألة"

قال الشافعى : والمواقيت لأهلها ، ولكل من مرَّ ^(١) بها من أراد حجاً أو عمرة ، وأتاهم ^{مسوراً} بميقات غيره ولم يأت من بلده ، كان ميقاته ميقات ذلك البلد الذى مرَّ به ، وهذا صحيح . أما قوله : وهذه المواقيت لأهلها ، أى لسكانها والمقيمين بها ، كأهل ذات عرق . وقوله : ولكل من يمرَّ بها ، يريد من كان وراء الميقات ، كأهل العراق إذا مرَّوا بذات عرق ، وقوله : ممن أراد حجاً أو عمرة ، يريد أن ميقات الحج والعمرة لأهل المواقيت واحداً ، وهذه جملة ليس يعرف فيها / مخالف ، والدلالة عليها ، رواية طاووس عن ابن عباس ٨٦ / ل من " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لأهل المدينة ذى الحليفة ^(٢) - الخيبر إلى أن قال - هذه المواقيت لأهلها ، ولكل من أتى عليها ، ممن أراد حجاً أو عمرة ، ومن كان دون هذه المواقيت فمن حيث أنشأ حتى يأتى على أهل مكة ^(٣) .

وقد روى الشافعى هذا الحديث عن طاووس عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسل

(١) فى المختصر . (يمر) انظر كتاب الام - مختصر المزنى - : ص ٦٥ .

(٢) أخرجه الخمسة الا الترمذى : البخارى وسلم وابوداود والنسائى والترمذى .

انظر : تيسير الوصول - الباب الثالث : فى الميقات والاحرام : ٣١٢ / ١ .

(٣) انظر : سند الامام الشافعى : ص ١١٥ .

٢٩ / " فصل "

وأما قوله : وأيهم مربمقات غيره ، ولم يأت من بلده ، كان ميقاته ميقات
ذلك البلد الذي مرب به يريد : أن العراق إذا عرج في طريقه حتى مر [بذي الحليفة
صار في حكم أهل المدينة ، ولزمه الإحرام من ذي الحليفة ، والمدني ^(١) إذا عرج
في طريقه ، حتى مر بذات عرق ، صار في حكم أهل العراق ، ولزمه الإحرام من ذات
عرق ، وقوله : ولم يأت من بلده ، ليس بشرط في المسألة ، كما وهم فيه الحزني ، فجعله
شرطاً ، بل حكمه إن أتى من بلده ، أو لم يأت منه ، إذا مربمقات غيره سواء ، في أنه
يصير ميقاتاً له ، لأننا نجرى المواقيت مجرى القبيل ، وإن كل من حصل في قبلة
قوم [استقبلها] ^(٢) ، وصلى إليها ، كالمشرك إذا حصل بالمغرب ، والمغربي
إذا حصل بالمشرق .

(١) في (ج) ساقطه .

(٢) في (أ) ساقطه .

٢٩ / مِيقَاتُ فَضْلِ *

فلو أن رجلاً مَرَّبِيقَاتٍ بِلَدِهِ ، فلم يحرم منه ، وأحرم من مِيقَاتٍ غَيْرِ بِلَدِهِ ،
نَظَرًا فَإِنْ كَانَ الْمِيقَاتُ الَّذِي أَحْرَمَ مِنْهُ مِثْلَ مِيقَاتِ بِلَدِهِ أَوْ أَبْعَدَ مِنْهُ ، كَالْعِرَاقِ
إِذَا مَرَّبَذَاتُ عِرْقٍ ، فلم يحرم منها ، حتى عَرَجَ عَلَى ذِي الْحَلِيفَةِ ، فأحرم منها أَجْزَاءُ
وَلَا دَمَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ الْمِيقَاتُ الَّذِي أَحْرَمَ مِنْهُ أَقْرَبَ ، وَمِيقَاتِ بِلَدِهِ أَبْعَدَ مِنْهُ ،
كَالْمَدَنِيِّ إِذَا مَرَّبَذَى الْحَلِيفَةَ ، فلم يحرم منها . حتى عَرَجَ عَلَى ذَاتِ عِرْقٍ ، فأحرم
مِنْهَا فَعَلَيْهِ دَمٌ ، كَمَنْ أَحْرَمَ بَعْدَ مِيقَاتِهِ . إِلَّا أَنْ يَعُودَ إِلَى مِيقَاتِ بِلَدِهِ مُحْرَمًا ،
فَيَسْقُطُ عَنْهُ الدَّمُ .

٣٠ / "سألة"

قال الشافعى : والمواقيت فى الحج والعمرة ، والقران سوا ، وهذا صحيح .
وقد ذكرناه ، ودليلنا (١) عليه [بقوله صلى الله عليه وسلم] : فمن أراد حجاً

أو عمرة .

(٢) ولأن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج [فى أصحابه عام حجه وكانوا]
زهراً مائة وعشرين ألفاً ، فأحرم جميعهم من ذى الحليفة
وفيهما حاج ومعتمر .

(١) فى (هـ) ودليلنا .

(٢) فى (أ) بأنه عليه السلام .

(٣) فى (ب) ساقطة .

(٤) فى (جـ) ساقطة . وقيل : أربعة عشر ألفاً ومائة ، كلهم يهتفون من قلب

مؤمن : لا اله الا الله محمد رسول الله .

انظر : حجة النبى صلى الله عليه وسلم : ص ٢٧ - ٢٨ .

٣١ / "سألة"

قال الشافعي : ومن سلك برا، أو بحرا، تأخى، حتى يهل من حد والمواقيت، أو من ورائها ؛ وهذا صحيح إذا سلك الرجل طريقا لاميات له ، من برا أو بحر ، فعليه أن يتأخى في الميقات ، ويجتهد حتى يحرم بأزائه ، [أو من ^(١)] ورائه، كما يتأخى في جهة القبلة ، وكما تأخى الناس في ذات عرق، على ما روينا عن عمر ، فان سلك بين ميقتين فلهما حالان :

[أحد هما ^(٢)] : أن يكون أحدهما أقرب إليه من الآخر ، فهذا يتأخى ^(٣) في الذي هو أقرب إليه دون الآخر سواء كان أبعد من الحرم، أو أقرب ، لأن حكم الميقتين سواء ، وقد اختص هذا بالقرب منه ، فكان أولى ما هو أبعد منه .
والثاني : أن يكونا في القرب إليه [على ^(٤)] سواء ، فهذا على ضربين :
أحدهما : أن يكونا إلى الحرم أيضا على [السواء ^(٥)] ، فإذا كان كذلك ، فقد استوت حالهما في القرب إليه [وإلى ^(٦)] الحرم ، فليس أحدهما [بأولى ^(٧)] من الآخر، فيكون فيهما بالخيار، ويتأخى في أيهما شاء حتى يحرم بأزائه ، أو من ورائه .
والضرب الثاني : أن يكونا إليه سواء . وأحدهما أبعد من الحرم، ففيه لأصحابنا وجهان :

(١) في (ب) ومن ورائه .

(٢) في (ف) : [أحدهما .

(٣) قال في الصباح المنير : ١٢ / ١ .

تأخيت الشيء : بمعنى قصدته وتحرّيته ، وهي لغة اليمن .

وانظر : مختار الصحاح - للرازي - : ص ٨ .

(٤) في (أ) ساقطه .

(٥) في (ب) سواء .

(٦) في (ب) إلى .

(٧) في (أ) أولى .

أحدهما : أن يتأخى فى الذى هو أبعد من الحرم ، لما فيه من الاحتياط
 [و ^(١) كثرة العمل .

والوجه الثانى : وهو الصحيح ، وبه قال جمهور الفقهاء من ^(٢) أصحابنا
 أنه مخير فيهما ، فيتأخى فى أيهما شاء ، لأن حكم الميقاتين واحد ، وإن كان
 أحدهما أبعد [من الآخر ^(٣) .] فوجب ^(٤) أن يكون حكم اجتهاده فيهما
 واحدا ، وإن كان أحدهما أبعد .

(١) فى (أ) أو .

(٢) فى (أ) ساقطه .

(٣) فى (أ) ساقطه .

(٤) فى (ب) وجب .

٣٢ / "سألة"

قال الشافعي: ولو أتى على ميقات لا يريد حجا ولا عمرة ، فجاوزه ، ثم بدأ ٨٢/ل من له أن يحرم ، أحرم منه وذلك ميقاته ، وهذا صحيح .
 وجملته ذلك ، أن من مر بميقات بلدة لم يخل حاله من ثلاثة أقسام :
 أحدها : أن يريد الاحرام بنسك من حج أو عمرة .
 والثاني : أن لا يريد الاحرام بنسك ، ولكن يريد دخول مكة .
 والثالث : أن لا يريد الاحرام بنسك ، ولا يريد دخول مكة .
 فأما القسم الاول : وهو أن يريد الاحرام بنسك من حج أو عمرة ، فواجب عليه أن يحرم به من ميقات بلدة ، وهو قول الجماعة ، إلا الحسن البصري ، وأبراهيم النخعي فأنهما قالا : الاحرام من الميقات مستحب ، وليس بواجب ومن تركه فلا شيء عليه ، ^(١) وهذا مذهب شاذ واضح الفساد ، يبطل بما تقدم ذكره من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله ، ولأن الاحرام ركن لا يصح الحج إلا به ، وأركان الحج مقدرة بالشرع ، والشرع قد ورد بتقدير الاحرام من الميقات ، فدل على وجوبه لتقدير الاحرام به .

(١) انظر : المغنى لابن قدامة باب ذكر المواقيت : ٢٥٢/٣ .

٣٢/١ " فصل "

فإذا ثبت أن الاحرام من الميقات واجب ، فعليه اذا جاوزه غير محرم، أن يعود اليه فيحرم منه ، فان عاد اليه فابتدأ احرامه منه أجزاء ، ولا دم عليه باجماع^(١). وان أحرم بعده ولم يبدأ بالاحرام منه ، فاحرامه منعقد، وحجه تام، على قول الفقهاء وقال سعيد بن جبير^(٢) لا احرام له ، ولا حج ، الحاقاً باحرام الصلاة، اذا وقع فاسداً ، لم تنعقد به الصلاة، وهذا غلط ؛ وكفى بالحاقه بالصلاة حجة ، وذلك ان الاحرام بالحج، ينعقد بمجرد النية ، كما أن الصلاة تنعقد بالتكبير مع النية ؛ والميقات في الحج ، كالوقت للصلاة . ثم ثبت أنه لو أحرم بالصلاة بعد / خروج ٨٨/ لم وقتها ، لم يبطل احرامه ، فكذلك اذا أحرم بالحج بعد مجاوزة [الميقات^(٣)] لم يبطل احرامه

(١) انظر : المغنى - لابن قدامة - : ٢٥٢ / ٣ .

(٢) انظر : المغنى - لابن قدامة - : ٢٥٢ / ٢ .

(٣) في (ج ، د) ميقاته .

٣٢/ب* فصل*

فان ا[^(١)] ثبت أن احرامه منعقد ، فان مضى في حجه ، ولم يعد الى ميقاته فعليه دم [لمجاوزته] ^(٢) ميقاته ، وهو اجماع الفقهاء ^(٣) سوى من تقدم خلافه ، وان عاد الى ميقاته قبل التلبس بشئ من أفعال حجه ، فقد اختلف الفقهاء فيه على ثلاثة مذاهب :

أحدها : وهو مذهب الشافعي ^(٤) : أنه لا دم عليه ، واختلف أصحابنا فسي العبارة عنه ، فقال بعضهم : قد كان وجب عليه الدم لمجاوزته ، وسقط [عنه] ^(٥) بعوده . وقال آخرون : لم يكن قد وجب [عليه] ^(٦) ، فيسقط ، وانما يجب بغوات العود ، وهذا أصح . ومذهبنا قال : أبو يوسف ومحمد ^(٧) .

والمذهب الثاني : أن عليه دما سواء ، عاد ، أو لم يعد ، وه قال : مالك ^(٨) وزفر .

والمذهب الثالث : أنه ان عاد الى ميقاته طيباً فلا دم عليه ، وان عاد ولم يلب فعليه دم ، وه قال : أبو حنيفة ^(٩) . والكلام في هذه المسألة مع مالك وزفر ، فأما أبو حنيفة فالكلام معه في وجوب التلبية ، وله موضع . فمن حجة مالك ^(١٠) ما روى

(١) في (أ) اذا .

(٢) في (ج) المجاوزة .

(٣) انظر : المغنى - لابن قدامة - : ٢٥٢/٣ ، والمجموع شرح المهذب للنووي : ٢٠٦/٧ .

(٤) انظر : المجموع شرح المهذب : ٢٠٧/٧ ، ٢٠٨ .

(٥) في (أ) ساقطه .

(٦) في (أ) ساقطه .

(٧) انظر : فتح القدير - باب مجاوزة الوقت بغير احرام : ١٠٩/٣ .

(٨) انظر : كتاب الكافي - باب المواقيت في الحج وحكمها - : ٣٨٠/١ ، وفتح

القدير - باب مجاوزة الوقت بغير احرام : ١٠٩/٣ .

(٩) انظر : فتح القدير - باب مجاوزة الوقت بغير احرام : ١٠٩/٣ .

(١٠) في (أ) ما روى أن .

ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من ترك نسكا فعليه دم " (١) وهذا تارك نسكا ، يلزمه دم قال : ولأنه (دم) (٢) وجب لمجاوزة الميقات (٣) فوجب أن لا يسقط بالعود الى الميقات ، كالعود بعد الطواف . قال : ولأن دم مجاوزة الميقات ، كدم الطيب واللباس ، ثم ثبت أن دم الطيب لا يسقط بفسله ، ودم اللباس لا يسقط بخلعه [فكذا دم الميقات لا يسقط بعوده . (٤)

(١) رواه مالك في الموطأ ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : من نسي من نسكه شيئا ، أو تركه ، فليهرق دما .

قال أيوب : لا أدري ، قال : ترك أو نسي .

انظر : موطأ مالك : (٧٩) باب ما يفعل من نسي من نسكه شيئا : ص ٢٧٠ . وجاء في المنتقى للباجي : ج ٢ ، ص ٢٠٥ .

(فرع) فإذا جاوز الميقات يريد الاحرام غير محرم ، فليرجع الى الميقات ، ما لم يحرم ، فإن أحرم فلا يرجع ، لأنه قد ترتب عليه الدم باحرامه ، فلا يسقط عنه برجوعه ، أصل ذلك : إذا رجع بعد التلبس بالطواف والسعى .

وانظر : اسهل المدارك - فصل في بيان المواقيت . . الخ : ١ / ٤٥٢ .

قال في تلخيص الحبير : ٢ / ٢٢٩ : حديث ابن عباس : من ترك نسكا فعليه دم مسوقى على ابن عباس ، من طريق مالك . كما أشرت . ، ورواه الشافعى عن مالك ، عن أيوب ، عن سعيد بن جبيرة ، عن ابن عباس بلفظ " من نسي من نسكه شيئا أو تركه فليهرق دما " .

وروى مرفوعا من طريق على بن الجعد ، عن ابن عيينة ، عن أيوب ، وفيه

مجهولان : أحمد بن علي المروزي ، والراوى عنه علي بن أحمد المقدسى .

وانظر : كتاب الام - باب الطواف بعد عرفة - : ٢ / ١٨٠ ، وستن البيهقى

باب من مر بالميقات يريد حجا أو عمرة . . الخ : ٥ / ٣٠ .

(٢) فى (أ ، ب) ساقطه . وفى (د) فوجب أن يلزم دم . . .

(٣) فى (أ ، ب) ساقطه .

(٤) فى (ب) وكذلك .

قال : ولأن وجوب الدم بمجاورة الميقات جبران ، كسجود السهو في الصلاة ،
ثم ثبت أنه لو ترك التشهد الاول ، فلزمه سجود السهو ، [ثم ^(١) عاد اليه لم
يسقط عنه سجود السهو] في الصلاة ^(٢) ، فكذلك اذا جاوز الميقات ، فلزمه الدم ،
ثم عاد اليه لم يسقط عنه الدم ، ولأن ضمان الوديعة ، يجب بالتعدي فيها ^(٣) ، كما
أن دم الميقات ، يجب بمجاورة [الميقات] ^(٤) ، ثم ثبت أنه لو كف عن التعدي ، لم يسقط
عنه الضمان ، فكذلك اذا عاد الى الميقات ، لم يسقط عنه الدم . والدلالة على أن
لا دم عليه : هو أن المأخوذ عليه ، حصوله [في الميقات] ^(٥) محرماً ، ولم يؤخذ
عليه الاحرام من ميقاته مبتدئاً ، بدليل أنه لو أحرم من ديرة أهله أجزاء ، وقد
حصل منه ما أخذ عليه ، فنقول : لأنه حصل محرماً في ميقاته ، قبل التلبس بشئ من
أفعال حجه ، فوجب أن لا يلزمه دم لأجله ، قياساً عليه ، اذا ابتدأ احرامه من
ديرة أهله ؛ ولأن دم مجاوزة الميقات ، انما وجب لأجل الترفه بترك الاحرام من
الميقات ، وأنه أخل بقطع مسافة . كان يلزمه قطعها بالاحرام ، وهو اذا أحرم دون
الميقات ، ثم عاد اليه محرماً ، لم يكن بترك الاحرام مترفعاً ، بل زاد نفسه مشقة ،
وصار كمن أحرم من ديرة أهله ، فوجب أن لا يلزمه لعدم موجهه [دم] ^(٦) . ولأن من
جاوز الميقات ، ثم عاد اليه محلاً ، فأحرم منه مبتدئاً ، لم يلزمه الدم وفاقباً ،
فلأن لا يلزمه الدم [اذا] ^(٧) عاد اليه محرماً أولى ؛ لأنه أكثر عملاً . ولأن الدم يتعلق
بمجاورة الميقات ، كما يتعلق بالدفع قبل غروب الشمس من عرفات ، ثم ثبت أنه لو
عاد الى عرفة ليلاً ، [سقط] ^(٨) عنه الدم ، فكذلك يجب اذا عاد الى الميقات محرماً

(١) في (أ) و ، وفي (د) ساقطه .

(٢) في (أ) ساقطه .

(٣) في (ج) لمجاورة .

(٤) انظر : كتاب الكافي - كتاب الوديعة : ٢ / ٨٠١ .

(٥) في (ب ، د) بالميقات .

(٦) في (ب ، ج) ساقطه . (٧) في (أ) من .

(٨) في (ب) يسقط .

[أن]^(١) يسقط عنه الدم . فأما الجواب عن قوله : " من ترك نسكاً فعليه دم " فهو موقوف على ابن عباس ، ولو صح سنداً لم يكن [دليلاً]^(٢) لأنه ما ترك نسكاً . وأما قياسهم على من عاد بعد الطواف ، فالمعنى فيه : أنه عاد بعد فوات الوقت فلم يسقط عنه الدم ، كمن عاد إلى عرفه / بعد طلوع الفجر [من]^(٣) يوم النحر ، وهو [أن]^(٤) عاد قبل الطواف ، فقد عاد قبل فوات الوقت ، فلذلك سقط عنه الدم ، كمن عاد إلى عرفه قبل طلوع الفجر . وأما اعتبارهم ذلك بدم الطيب واللباس فغير صحيح ؛ لأن الترفه باللباس موجود وإن خلعه ، والاستتاع بالطيب حاصل وإن غسله ، فلذلك لم يسقط عنه الدم ، والترفه بالعود إلى الميقات غير موجود ، فلذلك سقط عنه [الدم]^(٥) وأما سجود السهو ، فالمعنى فيه : أنه يلزمه في الزيادة والنقصان ؛ فلذلك لم يسقط بالعود ، ودم الميقات لا يجزئ [بالزيادة]^(٦) ، فلذلك سقط بالعود . وأما الوديعة إذا تعدى فيها ، فنحن ، ومالك مجمعون على الفرق بين الوديعة ، والميقات ؛ لأن مالكا يقول : [يسقط]^(٧) ضمان الوديعة بالكف عن التعدي ، ولا يسقط الدم بالعود إلى الميقات ؛ ونحن نقول : لا يسقط ضمان الوديعة بالكف عن التعدي ، ويسقط الدم بالعود إلى الميقات ؛ فلم يسلم له الجمع بينهما ، على أن الفرق بينهما : أن ضمان الوديعة وجب لأدنى ، ودم الميقات وجب لله تعالى ، وفرق في الشرع بين إبراء ماوجب للأدنى وبين إبراء ماوجب لله تعالى ، ألا ترى أن الغاصب إذا تناول مال غيره ، ثم أرسله ، لم يبرأ من ضمانه ، والمحرم إذا أسك صيدا ، ثم أرسله برئ من ضمانه .

(٢) في (ب) فيه دليل .

(١) في (ب) و

(٣) في (أ) ساقطه .

(٤) في (ب ، د) إذا .

(٥) في (أ) ساقطه .

(٦) في (أ) في الزيادة .

(٧) في (ب) فليسقط .

٣٢/ ج " فصل "

وأما القسم الثاني : وهو أن يريد دخول مكة لا لحج ولا لعمره ، فقد اختلف قول الشافعى فيمن أراد دخول [الحرم]^(١) ، هل يجوز أن يدخله حلالاً بغير نسك ؟ على قولين :

أحدهما : يجوز أن يدخله بغير نسك ، فعلى هذا [لا يلزمه]^(٢) الا حرام من الميقات .

والقول الثاني : لا يجوز أن يدخله الا محرماً بنسك [اما بحج أو بعمره]^(٣) ، فعلى هذا [يلزمه]^(٤) الا حرام من الميقات ، فان جاوزه غير محرم نظر في حاله ، ٨٩/ ل س فان دخل مكة غير محرم لم يلزمه الدم لمجاورة الميقات ، لأن [الدم]^(٥) انما يجبر به نقص النسك ، ولا يجب بدلا من ترك النسك ؛ وان أحرم بعد مجاوزة الميقات نظر ، فان عاد الى الميقات محرماً ، سقط عنه الدم ، وان لم يعد اليه محرماً ، وجب عليه الدم لمجاورة الميقات .

(١) فى (١) مكة .

(٢) فى (ج ، د) لا يلزم ، وفى (١) لا يلزمهم .

(٣) فى (ج) اما لحج أو لعمره .

(٤) فى (ج ، د) يلزم .

(٥) فى (١) ساقطه .

٣٢/ د " فصل "

وأما القسم الثالث : وهو أن لا يريد دخول مكة ، ولا شيئا من الحرم ، فلا حكم لاجتيازه بالميقات ، وهو كسائر المنازل ، لا [يلزمه ^(١)] الا حرام منه ، فان جاوز ثم أراد [الا حرام ^(٢)] بحج أو عمرة ، أحرم من موضعه الذي حدثت ارادته فيه ، ولم يلزمه العود الى ميقات بلده ، وقال أحمد بن حنبل : عليه العود الى ميقات بلده . فان لم يعد فعليه دم ، كمن مرّ [مریدا للنسك ^(٣)] ، بميقات بلده ^(٤) ، وهذا غير صحيح ، لأن العود الى الميقات ، انما يجب على من لزمه

(١) في (ب) يلزم

(٢) في (ب) أن يحرم .

(٣) في (أ) ساقطه . وفي (ج) مریدا للميقات .

(٤) قال ابن قدامة رحمه الله : فأما المجاوز للميقات ممن لا يريد النسك فعلى

قسمين :

أحدهما : لا يريد دخول الحرم بل يريد حاجة فيما سواه ، فهذا لا يلزمه الا حرام بغير خلاف ولا شيء عليه في ترك الا حرام ، وقد أتى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بدرا مرتين ، وكانوا يسافرون للجهاد وغيره فيمضون بذى الحليفة فلا يحرمون ، ولا يرون بذلك بأسا .

ثم متى بدا لهذا الإحرام ، وتجدد له العزم عليه ، أحرم من موضعه ، ولا شيء عليه ، هذا ظاهر كلام الخرقي ، وبه يقول مالك ، والثوري ، والشافعي ، وصاحب أبي حنيفة ، وحكى ابن المنذر عن أحمد في الرجل يخرج لحاجة وهو لا يريد الحج ، فجاوز ذى الحليفة ثم أراد الحج ، يرجع الى ذى الحليفة ، فيحرم وبه قال : اسحق ، ولأنه أحرم من دون الميقات فلزمه الدم ، كالذي يريد دخول الحرم .

قال ابن قدامة : والاول أصح . وكلام أحمد ، يحمل على من يجاوز الميقات من يجب عليه الا حرام ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم " فنهن لهن ، ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن كان يريد حجا أو عمرة " متفق عليه .

ولأنه حصل دون الميقات على وجه مباح ، فكان له الا حرام منه كأهل ذلك =

الاحرام من الميقات ، وهذا لم يكن الا حرام من الميقات واجبا عليه ^(١) فلم يكن
العود واجبا عليه .

= المكان ، ولأن هذا القول يفضى الى أن من كان منزله دون الميقات اذا خرج
الى الميقات ثم عاد الى منزله وأراد الاحرام يلزمه الخروج الى الميقات ، ولا
قائل به وهو مخالف لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " ومن كان منزله
دون الميقات فمعه من أهله " متفق عليه .

انظر : المغنى لابن قدامة - باب ذكر المواقيت : ٣ / ٢٥٣ .

(١) فى (١) يلزمه الاحرام من الميقات .

٣٣ "سألـة"

قال الشافعى : ومن كان أهله دون الميقات ، فميقاته من حيث يحرم من أهله
لا يجاوزه . وهذا صحيح : [من (١) كان أهله ، وسكنه بين الميقات ، ومكة
كأهل جدة (٢) وعسفان (٣) والطائف (٤)]

- (١) فى (١) فيمن .
(٢) جدة : بالتشديد ، مدينة تقع على ساحل البحر الأحمر ، بينها وبين مكة
مسافة (٧٥) كيلا تقريبا . وهى مدينة كبيرة ، مزدهرة بالعمران والمصانع
وسعة الطرق ، وامتدادها الى آخر ما هنالك من صفات النمو والرقى والازدهار
المنتشر فيها .
انظر : مرصد الاطلاع : ٣١٨/١ ، ومسافات الطرق فى المملكة العربية
السعودية - جدول رقم (١) ص ٣ .
(٣) عسفان : بضم العين المهملة ، وسكون السين المهملة ، ايضا على وزن فعلان
، بلدة تاريخية عامرة تقع شمال مكة ، على ثمانين كيلا منها على طريق المدينة
المنورة ، وهى مجمع ثلاث طرق ، طريق الى المدينة المنورة وقبيلته
الى مكة ، وآخر الى جدة ، ويلتقى فى عسفان واديان : وادى فيدة ووادى
الصغو فيها أبار عذبة قديمة مجصصة ، وفى عسفان اليوم مركز إمارة يتبع
الجموم ، وسكان البلدة قبيلة بنى بشر من حرب ويشرف على البلدة من جميع
نواحيها حرار سود . وتبعد عن مكة بـ (٧٠ كيلا) .
انظر : معجم المعالم الجغرافية : ص ٢٠٨ ، ومرصد الاطلاع : ٩٤٠/٢
وكتاب الناسك - للحربى - : ص ٤٦٤ - ٤٦٥ . ومعالم مكة : ص ١٨٨ ،
ومسافات الطرق فى المملكة العربية السعودية جدول رقم ٤ صفحة ٦ .
(٤) الطائف : بعد الالف همزة مكسورة ثم فاء ، كانت قديما وَّجَّ ، وسميت
الطائف لما أطيّف عليها الحائط أما الآن وبعد أن أزيل الحائط وانتشر
العمران وشقت الطرق الطويلة الواسعة ، وزينت بالمتنزهات الكثيرة ، وتعددت
فيها الاسواق المختلفة أصبحت مدينة كبيرة يؤمها أهل مكة وغيرهم
للأصطياف لهوائها اللطيف ومائها العذب . أما مزارعها فقد اندثرت
ولم يبق منها الا ما كان بعيدا عنها أصلاً ، وذلك لانتشار العمران فى كل =

[وَجَّ] (١) ؛ فمقاته من بلدته ودويرة أهله، في حجة وعمرته ، [ولا يلزمه] (٢) أن [يحرم] (٣) من المقات الذي ورائه لرواية ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم قال : " ومن كان أهله دون المقات، أهل من حيث ينشئ " (٤) يعني من حيث يبتدئ السفر؛ وروى عن عمر، وعليهما قالا في قوله تعالى (واتموا الحج والعمرة لله) : " أن اتامهما / أن تحرم بهما من دويرة أهلك " (٥) ولأن المواقيت قدرت لمن كان ورائها ، ولم تقدر لمن كان دونها ، ألا ترى أن أهل مكة لا يلزمهم الخروج إلى المقات، وكذا من كان أقرب إلى مكة من المقات ، فإذا ثبت هذا فإن كان منزله في قرية ، فهي مقاته ، والمستحب له أن يحرم من أبعد هذا

= مكان منها ، ومدينة الطائف تقع على جبل غزوان على ارتفاع (١٦٥٠ م) عن سطح البحر، وتبعد عن مكة المكرمة من طريق عرفات، كرا ب (٩٩) كيلاً تقريباً. انظر : أخبار مكة للزرقي - حاشية - : ١٥٧ / ٢ ، ومرصد الاطلاع ٨٧٧ / ٢ ، ومسافات الطرق في المملكة العربية السعودية جدول رقم (٨) ص ٨ . (١) في (أجد) ساقطة .

وَجَّ : بالفتح ثم بالتشديد وادى الطائف السويحي وقد عمر اليوم جانباه بأحياء من الطائف.

انظر : معجم المعالم الجغرافية : ص ٣٣١ ، ومرصد الاطلاع : ٢٦ / ٣

(٢) في (د) يلزم ، وفي (ج) ولا يلزم .

(٣) في (ب) أحرم .

(٤) أخرجه الخمسة إلا الترمذي : البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي

انظر : تيسير الوصول - الباب الثالث من المقات والاحرام : ٣١٢ / ١ .

(٥) انظر : أحكام القرآن - للجصاص - باب العمرة هي فرض أم تطوع : ٢٦٣ / ١

ورواه البيهقي في سننه، وابن عدي مرفوعاً : عن أبي هريرة رضي الله عنه

" عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى (واتموا الحج والعمرة لله)

قال من تمام الحج أن تحرم من دويرة أهلك " .

انظر : سنن البيهقي - باب من استحبه الا حرام من دويرة أهله . . الخ :

٣٠ / ٥ ، والدر المنثور - قوله تعالى (واتموا الحج والعمرة لله) ٥٠٢ / ١ .

طرفيها الى الحرم ، وأقل ما عليه أن يحرم من أقرب طرفيها الى الحرم ، وإن كان منزله في خيام ، فالستحب له أن يحرم من أبعد طرفي الخيام [الى الحرم]^(١) وأقل ما عليه أن يحرم من أقرب طرفيها الى الحرم ، وإن كان منزله منفرداً فممنه يحرم ، لأنه لا يتقدم عليه ولا يتأخر عنه . . . ، فإن جاوز هؤلاء غير محرمين ، كانوا كمن جاوز الميقات من أهله غير محرم ، فعليهم دم إلا أن يعودوا محرمين ، قيل الطواف ، فلا يجب عليهم . فأما من كان مسكنه في طرف من أطراف الحرم ، فهم كأهل مكة ميقاتهم في الحج من موضعهم ، وفي العمرة من أقرب الحل اليهم .

(١) في (أ) ساقطه .

٣٣ / أ * فصل *

فأما من كان سكنه بين ميقاتين : أحدهما أمامه ، والاخر وراءه ، كأهل
الأبواء^(١) ، والعرج^(٢)

(١) الأبواء : بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو، والف مدودة . وادٍ من أودية
الحجاز القهامية ، كثير المياه والزرع ، ويسمى اليوم " وادي الخريصة"
غير أن اسم الأبواء معروف لدى المثقفين، وسكانه بنو محمد من بني عمرو،
ومنو أيوب من البلادية، من بني عمرو، من قبيلة حرب، والأبواء قرية من أعمال
الفرع، من المدينة، بينها وبين الجحفة ما يلى المدينة، ثلاثة وعشرون ميلاً
وبها قبر آمنة أم النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

انظر : مرصد الاطلاع : ١٩/١ ، وأخبار مكة - للزرقى - : ٢٧٢/٢ ، ٢٧٣
وكتاب المناسك - للحرشي - ص ٤٥٣ - ٤٥٦ ، ومعجم المعالم الجغرافية
ص ١٤ ، ومعجم قبائل الحجاز - البلادية - : ص ٤٦ ، ومعجم ما استعجم
للبيروني : ١٠٢/١ .

(٢) العرج : بفتح أوله واسكان ثانية ، بعده جيم : قرية جامعة فسي واد،
من نواحي الطائف ، وقيل واديه .

والعرج : بلد باليمن ، بين المحالب والمهجم
والعرج : اسم موضع بين مكة والمدينة، يبعد عنها جنوباً بـ (١١٣) كيلاً
وعلى ثلاثة أميال، من العرج قَبْلَ المشرق مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم، يدعى مسجد العرج وقيل : المنبجس وموضعه قبل الوادي ، والمنبجس
وادي العرج .

قال البخاري في باب المساجد التي على طريق المدينة : (١٠٤، ١٠٥ ،
طبعة الاسيريه . عن ابن عمر : أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في طرف
تلعة من وراء العرج، وانت ذاهب الى هضبة عند ذلك المسجد، قبران
أو ثلاثة، على القبور رضم من حجارة، عن يمين الطريق، عند سلطات الطريق ،
بين أولئك السلطات كان عبد الله، يروح من العرج بعد أن تحيل الشمس
بالحاجرة، فيصلى الظهر في ذلك المسجد * والعرج من بلاد جهينة .

انظر : مرصد الاطلاع : ٩٢٨/٢ ، وعمدة الاخبار : ص ٣٦٦ ، ووفاء =

[والسقيا (١) والروحا (٢) ، بدر (٣)]

= الوفا : ١٢٦٣/٤ ، ١٢٦٤ ، صحيح البخارى - طبعة اميرية - : ١٠٤/١ ،
١٠٥ ، وكتاب المناسك - للحربى - : ص ٤٤٨ .

(١) السُقيا : بالضم، ثم السكون، ثم مشاة، تحتانية مقصور. قرية جامعة من عمل
الفرع بطريق الحاج، القديمة وهى على نحو (٩٦ ميلا) من المدينة ، وهى
قرية، كانت قوية لكونها على طريق مكة المدينة ، ولكن الطريق عدل الى
الساحل، فأصبح المرور بها قليلا، وكان الطريق فى صدر الاسلام يمر منها
، ثم ينصرف من المكان المعروف قديماً، باسم المنصرف، وحيثاً المسيجيد ،
فيصرف يساراً، فعدل الطريق، من المنصرف الى النازية، فالصفراء، فبدر، حيث
يخرج الى الارض البراح، الى رابغ، فالجحفة، فخليص، فعسفان فمكة .
انظر : مراد الاطلاع : ٧٢١/٢ ، وكتاب المناسك - للحربى - حاشية :
٤٥٠ - ٤٥١ ، وعمدة الاخبار - حرف السين - : ص ٣٣٢ ، ومعجم
ما استعجم : ٧٤٢/٢ .

(٢) الروحا : موضع بين مكة والمدينة على نحو (٤٠ ميلا) منها .
وهو الموضع الذى نزل به تبع حين رجع من قتال أهل المدينة، يريد مكة
فأقام بها، وأراح فساها الروحا ، وقيل غير ذلك ، وعلى ثلاثة أميال من
الروحا - وأنت قاصد مكة - مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فى سند
الجبل يقال له مسجد المنصرف، جبل عن يسارك تنصرف منه فى الطريق
وهذا الموضع الذى فيه المسجد، يسمى الآن بالمسيجيد ، قرية كبيرة .

انظر : مراد الاطلاع : ٦٣٧/٢ ، وكتاب المناسك - حاشية : ص ٤٤٤ .

(٣) بدر : بفتح الموحدة وسكون الدال المهلطة ، ثم را ، شهرتها تغنى عن
تعريفها، حدثت بها المعركة الفاصلة بين الايمان والكفر ، كانت ماء
لغفار ، ثم ظهرت فيها عين جارية، فتكونت على العين قرية، وكانت على طريق
القوافل، من الشام ومصر ، ولما انتشر الاسلام، صارت محطة للحاج ، وهى
اليوم بلدة، بأسفل وادى الصفراء، تبعد عن المدينة (٥٥) كيلاً، وعن مكة
بـ ٣١ كيلاً، وتبعد عن سيف البحر ٥٤ كيلاً، وكان ميناؤها الجرار
، فلما اندثرت، قامت بالقرب منها بلدة " الرايس "، وسكان بدر قبيلة حرب =

والصفراء^(١) ، فمعلوم أن مسكنهم بين ذى الحليفة والجحفة ، وهما ميقاتا ، فذو الحليفة وراءهم ، والجحفة أمامهم ، فينظر في حالهم ، فمن كان منهم في جادة الغرب والشام الذين هم على طريق الجحفة ، كأهل بدر والصفراء ، فمقاتهم من الجحفة التي هي أمامهم ، لأن الجحفة لما كانت ميقاتا لأهل الغرب والشام الذين هم أبعد دارا منهم ، فأولى أن تكون ميقاتا لهم ، ومن كان منهم في جادة المدينة ، وعلى طريق ذى الحليفة كأهل الأبواء ، والعرج ، فمقاتهم من موضعهم ، اعتبارا ٩٠/ل س
بذى الحليفة ، لكونهم على جادتها ، وانفصالهم [عن ^(٢) الجحفة] بعيد هم عنها ، ومن كان منهم بين الجادتين ، كأهل بنى حرب^(٣) ، فإن كانوا إلى جادة

= غالبهم بنو صبح وبها مدارس ومسجد جامع .

انظر : معجم المعالم الجغرافية : ص ٤١ ، وكتاب المناسك : ص ٤١٨ .
(١) الصفراء : قرية بين طريق مكة المدينة على بعد (٥١) كيلا منها ، تعرف اليوم باسم الواسطة ، ووادي الصفراء من أودية الحجاز الفحول ، كثير القرى والخيوف ، وإن كان أكثرها اندثر اليوم ، وسكان هذا الوادي اليوم بنو سالم — من حرب ، لا يخالطهم إلا نزيل . وكان قد يما لغفار ، من كنانة ، ويبدو أن بنى غفار انصهرت في حرب ؛ وكثير من القبائل تفعل ذلك ، حفاظا على أوطانها ، وأملأوها
انظر : معجم المعالم الجغرافية : ص ١٧٦ ، ومراسد الاطلاع : ٨٤٤/٢ .

(٢) في (١) من .

(٣) بنى حرب : قبيلة يمانية النسب حجازية الوطن هي : حرب بن سعد بن سعد بن خولان ، وخولان ينتهي نسبه إلى كهلان ، ثم إلى قحطان ، وكانت حتى أوائل القرن الثاني الهجري ، تقيم في اليمن ، حول صنعاء ، ثم حدثت حروب طاحنة بين بنى سعد بن سعد ، والريبعة بن سعد ، فجلت بنو سعد بن سعد ، سعد بن خولان إلى الحجاز سنة (١٣١ هـ) فنزلت بنو حرب وسط الحجاز : العرج ، والفرع ، وما والاها ، فقاتلت كل من عنزة ومزينة وسليم بن منصور حتى أجلتها عن هذه الأراضى ، وما أهل القرن الرابع الهجري حتى أصبحت تسيطر على قلب الحجاز ، فأصبح الطريق بين مكة والمدينة =

المدينة أقرب ، أحرموا من موضعهم ، وان كانوا الى [جادة ^(١)] الشام أقرب .
أحرموا من الجحفة ، وليس الاعتبار بالقرب من [الميقاتين] ، وانما الاعتبار بالقرب
من الجادتين ^(٢)]

وان كانوا بين الجادتين على سواء ، ولم تكن احدى الجادتين أقرب اليهم
من الاخرى ، فعلى وجهين :

أحدهما : أنهم يحرمون من موضعهم ، كمن هو الى جادة المدينة أقرب
تغليبا لحكم الاحتياط .

والوجه الثانى : أنهم بالخيار بين الاحرام من موضعهم ، وبين الاحرام من
الجحفة ، لأن تساوى الحالين يوجب تساوى الحكمين .

= تحت خفارة حرب ، وما زالت تحارب من جاورها من القبائل ، وتتوسع حتى
أصبحت تملك قسما كبيرا من الحجاز ، وقسما من نجد ، الى حدود العراق
، وتنقسم حرب اليوم الى فرعين عظيمين هما : بنو سالم ، ومسروح .
انظر : معجم قبائل الحجاز ص ١٠٨ .

(١) فى (ب) جادهم .

(٢) فى (أ) ساقطه .

* الجادة : وسط الطريق ، ومعظمه والجمع : الجواد . مثل دابة ودواب .

انظر : المصباح المنير : ١ / ١٠١ .

٣٣/ب * فصل *

قال الشافعي : وقد روى " عن ابن عمر أنه أهل من الفرع " (١) وهذا عندنا أنه مربعاته لا يريد احراماً ، ثم بدله أو جاء (٢) الى الفرع من مكة أو غيرها ثم بدله . وإنما ذكر الشافعي هذا [سؤالاً (٤)] على [نفسه (٥)] لمن زعم أن الاحرام من الميقات غير واجب ، وهو الحسن البصري . وابراهيم النخعي (٦) استدلالاً بأن ابن عمر وهو راوي المواقيت ، مذهب الحليفة ميقات أهل المدينة ، فلم يحرم منها ، وأحرم بعدها من الفرع ، فأجاب عن ذلك بجوابين :-

أحدهما : أنه مذهب الحليفة غير مريد لدخول مكة ، فلما حصل في ضيعته بالفرع ، حدثت له ارادة [دخول (٧)] مكة ، فأحرم من موضعه بالعمرة .
والجواب الثاني : أنه كان جائئاً من مكة الى المدينة ، فلما حصل بالفرع بدا

(١) رواه البيهقي من حديث نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه " أهل من الفرع " .

انظر : سنن البيهقي - باب من مربعات . الخ : ٢٩/٥ ، وكتاب الام - مختصر المزني - باب مواقيت الحج - : ص ٦٥ .

(٢) الفرع : بالضم ، ثم السكون ، وآخره عين مهطلة ، وقيل بضمين : قرية من نواحي الريزة من يسار السقيا ، بينها وبين المدينة (٩٦) ميلاً ، على طريق مكة . والفرع : عمل واسع من أعمال المدينة لا يزال معروفاً بهذا الاسم . وفيه قرى كثيرة ومساجد .

انظر : مراد الاطلاع : ١٠٢٨/٣ ، ١٠٢٩ ، كتاب المناسك : ص ٣٤٣ .

(٣) في (ب) وجاء .

(٤) في (ب) سوا .

(٥) في (د) عن .

(٦) انظر : المغني - لابن قدامة - باب ذكر المواقيت - : ٢٥٢/٣ .

(٧) في (ب ، د) لدخول .

له من دخول المدينة وأراد العود إلى مكة ، فأحرم من موضعه بالعمره ^(١) ، وقد ٩١/ل م
نقل هذا بعض الرواة * أن ابن عمر جاء من مكة متوجهاً إلى المدينة ، فلما صار
بالفرع بلغه أمر المدينة ، وما فيها من الفتنة من أمر الحرة ، وما كان من سلم بن
عقبة المري ^(٢) مع أهل المدينة ،

(١) رواه الإمام مالك في الموطأ عن نافع * أن عبد الله بن عمر أهل من الفرع
قال في المجموع شرح المذهب :

(فرع) حكى الشافعي وابن المنذر عن ابن عمر أنه أحرم من الفرع . . . إلى
أن قال : وهذا ثابت عن ابن عمر رواه مالك في الموطأ ، بأسناد صحيح
وتأوله الشافعي وأصحابنا تأولين :
أحدهما : أن يكون خرج من المدينة إلى الفرع لحاجة ، ولم يقصد مكة ثم
أراد النسك ، فإن ميقاته مكانه .

والثاني : أنه كان بمكة ، فرجع قاصداً إلى المدينة ، فلما بلغ الفرع بدا له أن يرجع
إلى مكة فميقاته مكانه .

انظر : موطأ مالك : ص ٢١٩ ، والمجموع شرح المذهب : ٢٠٤ / ٧ ، وكتاب
الام - باب تفريح المواقيت - : ١٤٠ / ٢ .

(٢) سلم بن عقبة بن رباح المري .

الأمير من قبل يزيد بن معاوية ، على الجيش الذي غزا مدينة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، حيث وقعت معركة دامية ، بين أهل المدينة ، وهذا الجيش
بموضع يقال له * حرة واقم * تحد حرم المدينة شرقاً ، وتحد غرباً حرة الهرة
فهما اللابستان المقصودتان في الحديث النبوي ، وحرة هرة هي التي فيها
بئر عروة المشهورة . وسمى هذا اليوم بيوم الحرة ، وقد قتل من الفريقين
خلق من السادات والأعيان ، وقد أفحش سلم بن عقبة القول ، والفعل ، بأهل
المدينة ، وأسرف في قتل الصغير والكبير ، وأباح المدينة بعد انكسار أهلها ،
ثلاثة أيام من أجل أخذ البيعة ليزيد بن معاوية ، فصار الجند ينهبون
ويفجرون بالأعراض ، ويفتكون بالأنفس لا يلوون على شيء إلا فجروا به
أو اردوه قتيلاً ، ووقع شرٌ عظيم ، وفساد عريض على ما ذكره غير واحد . فكان =

فرجع الى مكة [فأحرم]^(١) من موضعه [بالعيرة]^(٢) والله أعلم .

= من قتل بين يدي القائد صبرا، معقل بن سنان ، وقد كان صديقه قبل ذلك . بعد ذلك توجه الى مكة ليحارب ابن الزبير لتخلقه عن البيعة، فعوجل بالموت عن عمرٍ يقدر بهضغ وتسعين سنة بعد أن أوصى بمواصلة الزحف الى مكة بقيادة حصين بن نعيم السكوني، ثم قال : اللهم اني لم أعمل عملاً قط بعد شهادة أن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله، أحب اليّ من قتل أهل المدينة وأجزى عندي في الآخرة، وان دخلت النار بعد ذلك اني لشقي، ثم مات ودفن بمكان يسمى السلك بين مكة والمدينة، ثم اتبعه الله بهزید معاوية، فمات بعده في ربيع الاول، وعمره خمسة وثلاثين سنة، فما تتبعها الله بشيء، ما رجوه وأملوه ، بل قهرهم القاهر فوق عباده، وسلبهم الطك ونزعهم منهم من ينزع الطك من يشاء .

وسار حصين الى مكة، والتقى بأهل مكة، بقيادة ابن الزبير رضي الله عنه، فأنكشف أهل مكة وصارهم ابن الزبير، ومن معه بقية شهر محرم، وصفر بكمالهما الى ان بلغ موت يزيد اسماع جيشه هذا، انقضت الفتنة، ورجع من بقي من الجيش الى الشام، وكانت هذه الواقعة سنة ٦٣ هـ* والله أعلم .

انظر : عدة الاخبار في مدينة المختار : ص ٢٩٩ ، والبداية والنهاية لابن كثير - سنة ٦٣ هـ - : ج ٨ / ص ٢١٧ ، والاصابة : ٤٩٣ / ٣ ، والاعلام

٠ ٢٢٢ / ٧

(١) في (ب) وأحرم .

(٢) في (ج) ساقطه .

« ٩ »

« التاسع »

باب

الاحرام والتلبية.

٩ / (٣٤) " باب الاحرام ^(١) والتلبية ^(٢) "

قال الشافعي رحمه الله : واذا أراد الرجل الاحرام ، اغتسل لاهرامه ، من ميقاته . وهذا صحيح يستحب لمن أراد الاحرام ، بحج أو عمرة ، أن يغتسل من ميقاته ، لما روى خارجة بن زيد بن ثابت ^(٣) عن أبيه ^(٤) : " أن النبي صلى الله عليه

(١) الاحرام : مصدر أحرم الرجل يحرم احراماً ، اذا أهل بالحج ، أو العمرة وياشر أسبابهما ، وشروطهما من خلع المخيط ، وأن يجتنب الاشياء التي منعه الشرع منها ، كالطيب والنكاح والصيد وغير ذلك .

والاصل فيه : المنع فكان المحرم مستتبع من هذه الاشياء .

انظر : لسان العرب - حرم : ١٢ / ١٢٢ ، وقال في مغني المحتاج : ١ / ٤٧٦ : الاحرام : الدخول في حج أو عمرة ، أو فيهما أو فيما يصلح لهما ، ولأحدهما وهو المطلق ، ويطلق أيضا على نية الدخول فيما ذكر .

وانظر : كفاية الاخبار : ١ / ٤١٩ .

(٢) سيذكر الامام فيما بعد تفسيراً لها .

(٣) خارجة بن زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الانصاري النجاري المدني (٣٠ هـ - ١٠٠ هـ) .

ابوزيد ، أحد الفقهاء السبعة ، تابعي أدرك همام بن عفان رضي الله عنه ، وسمع أبيه زيدا ، وعنه يزيد ، وأم العلاء الانصارية ، روى عنه سالم بن عبد الله ، والزهرى ، ويزيد بن عبد الله بن قسيط وابو الزناد ، وآخرون .

وكان اماماً بارعاً في العلم ، واتفقوا على توثيقه ، وجلالته ، توفي سنة مائتين وهو ابن سبعين سنة ، في المدينة .

انظر ترجمته في : تهذيب الاسماء واللغات : ١ / ١٧٢ ، وطبقات الفقهاء

للشيرازي : ص ٦٠ ، والاعلام : ٣ / ٢٩٣ .

(٤) أبيه / زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الانصاري النجاري المدني . سبقت الترجمة له .

وسلم اغتسل لأهلاله ^(١) وروى جعفر بن محمد ^(٢) عن أبيه عن جابر قال :

(١) رواه الترمذى، والدارقطنى، والبيهقى، من حديث خارجة بن زيد بن ثابت ولفظ الترمذى : " أنه صلى الله عليه وسلم تجرد لأهلاله واغتسل " .

قال أبو عيسى الترمذى : هذا حديث حسن غريب .

وعند الدارقطنى والبيهقى : " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل لأهلاله " قال فى تلخيص الحبير : حديث " أنه صلى الله عليه وسلم تجرد لأهلاله واغتسل " .

ضعفه العقيلي ؛ وروى الحاكم، والبيهقى، من طريق يعقوب بن عطاء، عن أبيه عن ابن عباس قال : اغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم لبس ثيابه، فلما أتى ذا الحليفة، صلى ركعتين، ثم قعد على بعيره، فلما استوى على البعير، أحرم بالحج، ويعقوب ضعيف .

انظر : سنن الترمذى : ١٩٢ / ٣ ، وسنن البيهقى : ٣٣٠ / ٥ ، وسنن الدارقطنى : ٢٢٠ / ٢ ، وتلخيص الحبير : ٢٣٥ / ٢ ، والمستدرک : ٤٤٧ / ١ ، ونصب الرأية : ١٧ / ٣ .

(٢) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي

القرشي (٨٠ هـ - ١٤٨ هـ) .

أبو عبد الله / الطلق بالصادق ، لأنه لم يعرف عنه الكذب قط ، وهو سادس الأئمة الاثني عشر : عند الإمامية ، كان جريئاً فى الحق ، صداماً به . وعلى الخلفاء من بنى العباس ، وهو من أجلاء التابعين ، له منزلة رفيعة فى العلم ، روى عن أبيه ، ومحمد بن المنكدر ، والزهرى ، وغيرهم ، وروى عنه مالك ، وأبو حنيفة ، وشعبة ، وطائفة ، وثقه ابن معين ، وابن حبان ، والشافعى ، مولده ووفاته بالمدينة رحمه الله .

انظر ترجمته فى : تهذيب الكمال : ١ / ٢ ، وميزان الاعتدال : ٤١٤ / ١ ، والاعلام : ١٢٦ / ٢ ، وتذكرة الحفاظ : ١٦٦ / ١ .

أبيه / محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي (٥٧ - ١١٤ هـ) .

أبو جعفر : من أفاضل أهل البيت ، وقرائهم ، روى عن أبيه ، وابن عباس ، وجابر وغيرهم ، وعنه الأوزاعى ، والأعرج ، والزهرى ، وعدة ، اتفقوا على توثيقه وجلالته ، توفي بالمدينة ، واختلفوا فى سنة وفاته . =

* لما صرنا بذى الحليفة ، نفست أسماء بنت ٢ عيسى ^(١) ، بمحمد بن أبي بكر ^(٣) ، فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم ، أن تغتسل للاهلال ^(٣) وسوا ^(٣) في ذلك الرجل والمرأة ، والظاهر والحائض .

لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمر أسماء بالغسل ، وهي نفساء ، وليس الغسل فرضاً يأثم ٢ تاركه ^(٤) ، وإنما هو استحباب واختيار .

قال الشافعي ^(٥) : وما تركت الغسل للاهلال قط ، ولقد كنت أغتسل له مريضاً في السفر ، وأني أخاف ضرر الماء ، وما صحبت أحداً أقتدى به ، فرأيت تركه ، ولا رأيت منهم أحداً ٢ عدا ^(٦) به ، أن رأه اختياراً ، ٢ فان تعذر عليه الغسل

= انظر ترجمته في : صفة الصفوة : ١٠٨ / ٢ ، وروج الذهب : ٢٣٢ / ٣ .

وفيات الاعيان : ١٧٤ / ٤ ، والمراسيل : ص ١٨٥ .

(١) في (د ، ج) عيش : وقد سبقت الترجمة لها .

(٢) محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (١٠ هـ - ٣٨ هـ) .

ولد عام حجة الوداع ، لست بقين من ذى القعدة ، من سنة عشر هجرية ، بذى الحليفة ، في حين توجه النبي صلى الله عليه وسلم الى حجته ، وسمته عائشة رضي الله عنها محمداً ، وكنته أبا القاسم ، ثم كان في حجر علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، إذ تزوج أمه أسماء بنت عيسى ، وكان علي الرجل يوم الجمل ثم ولا مصر ، فقتل بها ، قتله معاوية بن خديج صبراً سنة ٣٨ هـ ، وقيل غير ذلك ، في الوسيلة التي قتل بها .

انظر ترجمته في : الاستيعاب : ٣٤٨ / ٣ ، والاصابة : ٤٧٢ / ٣ ، والفصول

في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم : ص ٢١٦ .

(٣) رواء مسلم في " باب صحف احرام النفا " .

انظر : صحيح مسلم شرح النووي - ١٣٤ / ٨ .

(٤) في (ج) بتركه .

(٥) انظر : كتاب الام - باب الغسل للأحرام : ١٤٥ / ٢ .

(٦) في (ب ، ج) عدا .

وانظر : كتاب الام - باب الغسل للأحرام : ١٤٥ / ٢ ، والمجموع شرح

المهذب - باب الاحرام وما يحرم فيه : ٢١٢ / ٧ . =

اخترنا له أن يتوضأ^(١) ، فان تعذر عليه الوضوء، اخترنا له أن يتيمم ، فان ترك ذلك كله، فلا حرج عليه ، لأنه ترك اختياراً لم يجب عليه فعله . فاذا ثبت هذا ، فالغسل مستحب في الحج في سبعة [مواطن]^(٢) : الغسل للأحرام ، والغسل لدخول مكة ، والغسل للوقوف/عشية عرفة ، والغسل للوقوف بمزدلفة ، والغسل لرمي الجمار في أيام منى الثلاثة ، ولا يغتسل [لجمرة]^(٣) يوم النحر، لأن رمي [الجمار]^(٤) أيام منى، لا تفعل إلا بعد الزوال ، في وقت اشتداد الحر، وانصباب العرق ، فكان في الغسل تنظيمًا له ، وجمرة يوم النحر، تفعل بعد نصف الليل ، وقبل الزوال، في وقت لا يتأذى بحره ، فلم [.....]^(٥) يومه بالغسل له .

قال الشافعي : واستحب الغسل بين هذا [عند]^(٦) تغير البدن، بالعرق

= قال في مختار الصحيح - باب العين : ص ٤١٩ .
والتعدى : مجاوزة الشيء الى غيره ، يقال : عداء تعدية فتعدى أى تجاوز.
وانظر : لسان العرب - ي - ٣١ / ١٥ .

- (١) في (د) ساقطه .
- (٢) في (ب ، د) مواضع .
- (٣) في (د) ساقطه .
- (٤) في (د) ساقط .
- (٥) الغسل : بالفتح، مصدر غسل الشيء غسلاً ، والغسل بالكسر ما يغسل به الرأس من سدرو وخطمي ونحوهما . والغسل : بالضم، اسم للاغتسال، واسم للماء الذي يغتسل به .

ويجوز في الترجمة فتح الفين وضما ، والفتح أشهر، كما قاله النووي، ففى التهذيب، ولكن الفقهاء أو أكثرهم انما تستعمله ، بالضم ، وهو لغة : سيلان الماء على الشيء مطلقا . واصطلاحا : سيلانه على جميع البدن مع النية . انظر: لسان العرب : ب - ٤٩٤ / ١١ ، وتهذيب الاسماء واللفات - للنووي : ٥٩ / ٤ ، ومعنى المحتاج - باب الغسل : ٦٨ / ١ .

- (٦) في (د) يكن . زيادة ساقطه من (أ ، ب ، ج ، هـ) .
- (٧) في (أ) فعند وانظر: كتاب الام - باب الموضع الذي يستحب فيه - الغسل : ١٤٦ / ٢ .

وغيره تنظيماً للبدن ، وزاد الشافعي في القديم : الغسل لزيارة البيـسـت ،
ولحلق الشعر ، ولطواف الصدر . فجعل الغسل ، ستحباً على القديم في عشرة
مواضع .^(١)

(١) انظر: المجموع شرح المذهب - باب الاحرام وما يحرم فيه : ٢١١ / ٧ .

١/٣٤ " فصل "

ونختار لمن أراد الاحرام ، أن يتأهب لحلق شعره ، وتنظيف جسده ، لرواية جابر بن عبد الله رضى الله عنه " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمرهم أن يتأهبوا للاحرام ^(١) ، بحلق العانة ، ونتف الابط ، وقص الشارب ، والاظافر ، وغسل رؤوسهم " وروت عائشة رضى الله عنها قالت : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يحرم ، غسل رأسه بأشنان ^(٢) [وخطمى ^(٣)] . ^(٤)

- (١) انظر : المجموع شرح المذهب - باب الاحرام وما يحرم فيه : ٢٢٠ / ٧ .
والسوى شرح الموطأ - باب يستحب أن يأخذ من لحيته وشاربه عند
الاحرام : ٣٢٧ / ١ ، والقرى لقاصد أم القرى - ما جاء فى استحباب الاخذ
من الشعر والظفر عند الاحرام : ص ١٦٢ ، والمغنى لابن قدامة : ٢٥٧ / ٣ .
(٢) الاشنان / بضم الهمزة ، والكسر لغة ، معرب ، وتقديره فعلان . ويقال له
بالعربية : الحرض وهو معروف ، وكان يستعمل لفصل الايدي أيضاً .
انظر : لسان العرب : ن - ١٨ / ١٣ ، والمصباح المنير - أشنان - ٢٠ / ١ .
(٣) فى (١) خطم .
الخطمى : ضرب من النبات ، يفصل به الرأس ، وله فوائد عظيمة ذكرها
صاحب كتاب المعتمد فى الادوية المفردة منها أنه : مسكن للاوجاع ،
ويمنع حدوث الاورام ، وينقى شعر الرأس ، واللحية ، اذا غسل به . ويعالج به
نفخة الاجفان وغير ذلك .
انظر : لسان العرب - م - ١٨٨ / ١٢ ، والمصباح المنير - خطم : ١٨٧ / ١ ،
والمعتمد فى الادوية : ص ١٣١ .
(٤) أخرجه أحمد والدارقطنى ، وزاد " ودهنه بزيت غير كثير " وفى سند
الحديث : ٢٢٦ / ٢ عبد الله بن محمد بن عقيل الطالبي ؛
روى جماعة عن ابن معين ^{قوله عنه} : ضعيف ، وقال ابو حاتم وغيره لين الحديث
وقال الترمذى : صدوق . وتكلم فيه بعضهم من قبل حفظه ، وقال
ابن المدينى عنه : كان ضعيفاً .
واحتج به : احمد ، واسحاق ، والحميدى .
انظر : ميزان الاعتدال : ٤٥٣٦ - ٤٨٤ / ٢ ، والكاشف : ١١٣ / ٢ ، وحسن
الاثر فيما فيه ضعف واختلاف من حديث وخبر واثر : ص ٢٣١ .

٣٥ / "سأله"

قال الشافعي : وتجرد، وليس ازاراً ورداً^(١)، أبيضين، وهذا صحيح؛ اذا اغتسل لإحرامه، فعليه أن يجتنب [لباس^(٢)] ما ألفه من الثياب المخيطة، لرواية الزهري عن سالم عن أبيه " أن رجلاً نادى فقال : يا رسول الله [...^(٣)] ما الذي يجتنبه [المحرم^(٤)] من الثياب ؟ فقال لا يلبس السراويل، ولا القميص، ولا البرنس^(٥)، ولا العمامة، ولا الخفين، ولا ثوبا منه زعفران، أو ورس^(٦) فإذا نزع ثيابه

(١) في (١) اللباس .

(٢) في (٢) ما بين المعقوفين : صلى الله عليه وسلم .

(٣) في (١) ساقطه .

(٤) البرنس : بضم الباء والنون واسكان الراء، وهو كل ثوب رأسه منه ملتزقة به، من ذراعه، أو جبة أو غيره، وقيل : هي قلنسوة طويلة، كان النساء يلبسونها في صدر الاسلام، وهو من البرنس بكسر الباء، وهو القطن والنون زائدة، وقيل انه غير عربي .

انظر : تهذيب الاسماء واللغات : ٢٦/٣، وعمدة القارى - باب مالا يلبس المحرم من الثياب : ١٦١/٩، والمهذب : ٢١٤/١ .

(٥) ورس : نبت أصفر يكون باليمن، تصبغ به الثياب، والخز وغيرهما .

انظر : تهذيب الاسماء واللغات : ١٩٠/٤ .

(٦) رواه الامام أحمد في مسنده، وزاد " وليحرم أحدكم في ازار، ورداً، ونعلين، فان لم يجد نعلين، فليلبس خفين، وليقطععهما، حتى يكونا أسفل من العقبين " وله طرق أخرى، بمعناه عند البخارى، وسلم، وأبي داود، والترمذى، والنسائى ومالك، والبيهقى .

ولفظ مسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : " سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يلبس المحرم ؟ قال : لا يلبس المحرم القميص، ولا العمامة، ولا البرنس، ولا السراويل، ولا ثوبا منه زعفران، ولا الخفين الا أن لا يجد نعلين، فليقطععهما، حتى يكونا أسفل من الكعبين " .

انظر : عمدة القارى - باب مالا يلبس المحرم من الثياب : ١٦٠/٩، وصحيح مسلم شرح النووى - ما يباح لبسه للمحرم بحج أو عمرة - ٧٣/٨ =

المعهود، واغتسل، ليس ازاراً ورداً^(١) [ونعلين^(٢)]، لرواية الزهري، عن سالم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ليحرم أحدكم/ في ازار ورداً^(٢) ونعلين^(٢)" ٩٢/م

= تيسير الوصول - في الاحرام وما يحرم فيه : ٣١٣/١، وسنن البيهقي -

جماع أبواب ما يجتنبه المحرم : ٤٩/٥، وتلخيص الحبير : ٢٣٩/٢،

وسنن الامام أحمد : ٣٤/٢ .

(١) في (أ، ب، ج، هـ) ساقطه .

(٢) قطعة من حديث، رواه الامام أحمد، في مسنده، واشترت اليه قبله .

وقال في تلخيص الحبير: هذا الحديث، قد ذكره الشيخ (الشيرازي) في المذهب عن ابن عمر رضي الله عنهما، وكأنه أخذه من كلام ابن المنذر، فانه كذلك ذكره، بغير اسناد، نعم رواه ابن المنذر في الاوسط، وابو عوانة في صحيحه، بسند على شرط الصحيح، من رواية عبد الرزاق، عن معمر عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر "أن رجلاً نادى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما يجتنب المحرم من الثياب؟ فقال: لا يلبس السراويل، ولا القميص، ولا البرانس، ولا العمامة، ولا ثوباً شبه زعفران، ولا روس، وليحرم أحدكم في ازار ورداً، ونعلين، فان لم يجد نعلين، فليلبس خفين، وليقطعهما حتى يكونا الى الكعبين" وقال ابن المنذر في مختصره: ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - فذكره . وله شاهد عند البخاري، من طريق كريب عن ابن عباس قال: انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة، بعد ما ترجل، واتّاهن، وليس ازاره، ورداً، هو واصحابه، ولم ينه عن شيء، من الازار والاردية يلبس، الا المزفرة... الخ ثم ذكر تمام الحديث . قال النووي رحمه الله: وثبت في الصحيحين، وغيره، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات فقال: "من لبس يجد الازار، فليلبس السراويل، ومن لم يجد النعلين، فليلبس الخفين" وهذا لفظ البخاري .

انظر: تلخيص الحبير - باب سنن الاحرام : ٢٣٨/٢، والمذهب : ٢١٤/١،

والمجموع للنووي باب الاحرام وما يحرم فيه : ٢١٥/٧، وصحيح مسلم

شرح النووي - ما يباح لبسه للمحرم بحج أو عمره : ٧٥/٨، وتيسير الوصول -

في الاحرام وما يحرم فيه : ٣١٣/١ =

ونختار أن يكونا جديدين^(١)، اقتداً بفعله عليه السلام ، وأن يكونا أبيضين لقوله عليه السلام : " خير ثيابكم البيض ، فليلبسها أحياءكم ، وليكن فيها موتاكم^(٢) " فان عدل عن البياض إلى المصبوغ ، فاصبغ غزلاً قبل نسجه ؛ كعصب^(٣) اليمـن والابراد الحبرة^(٤) ، لأنه بالرجال أشبه ، فان لبس ما صبغ بعد نسجه ، كان عادلاً عن الاختيار وأجزاء .

= صحيح البخارى - باب اذا لم يجد الا زار فليلبس السراويل : ٢٠ / ٣ ،

وسنن البيهقي - باب من لم يجد الا زار . . الخ : ٥٠ / ٥ .

(١) انظر : (المجموع للنووى - باب الاحرام وما يحرم فيه : ٢١٧ / ٧ .

(٢) رواه الترمذى وابوداود وغيرهما عن ابن عباس ، قال الترمذى : هو حديث

حسن صحيح .

انظر : سنن الترمذى - كتاب الجنائز : ٣١٩ / ٣ ، وسنن أبي داود - كتاب

اللباس : ٥١ / ٤ ، وسنن النسائى - كتاب الجنائز : ٣٤ / ٤ ، وسنن

ابن ماجه - كتاب الجنائز : ٤٧٣ / ١ ، وسند الامام أحمد : ج ٢٤٧ / ٢ ،

٢٧٤ ٢٢٨ ، ٣٥٥ ، ٣٦٣ / ٥٥ / ٢١٠١٢ .

وقد ذكر النووى رحمه الله صحة اسانيد هذا الحديث حيث قال : واما

حديث ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال " البسوا من ثيابكم

البياض فانها من خيار ثيابكم ، وكفتموها فيها موتاكم " فحديث صحيح رواه ابو

داود والترمذى وغيرهما بأسانيد صحيحة .

انظر : المجموع للنووى - باب الاحرام وما يحرم فيه - ٢١٥ / ٧ .

(٣) عصب اليمين : ضرب من ثياب اليمين ، فيها خطوط ، سعى عصبا لأن غزله

يعصب أى يدرج ، ثم يصبغ ثم يحاك ، ولا يجمع وانما يقال برد عصب

وبرود عصب .

انظر : لسان العرب : ب - ١ / ٦٠٤ ، ج - ٣ / ٨٧٠ .

قال الرافعى : والعصب : برد (ثوب) يصبغ غزله ثم ينسج .

وقال السهيلي : العصب صبغ لا يثبت الا باليمين .

انظر : المصباح المنير - عصب : ٦٣ / ٢ .

(٤) الابراد الحبرة : ضرب من ثياب اليمين ، منمر ، والجمع حبر وحبرات .

قال الازهرى : ليس (حبرة) موزعا أو شيئاً معلوماً ، انما هو وشى معلوم ، =

وقد روى " أن ابن عمر: أحرم في ثوب معصر ؛ وإن عبد الله بن جعفر: أحرم فـى
ثوبين مـرجسين ؛ وإن عقيل بن أبي طالب: أحرم فـى بردتين^(٣) .

= أخيف الثوب اليه كما قيل : ثوب قرمز ، بالأضافة ، والقرمز صبغة . فأضيف
الثوب الى الوشى ، والصيغ : للتوضيح .

انظر: لسان العرب: ر-٤ / ١٥٤ ، والمصباح المنير- حبر : ١ / ١٢٨ .

(١) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي القرشي : (١ - ٨٠ هـ)
صحابي جليل ، أول من ولد بأرض الحبشة . من المسلمين ، كان أحد الأمراء
في جيش علي ، يوم صفين ، وكان كريماً ، يسمي بحر الجود ، روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم - وأسماء ، وعلي ، وغيرهم رضي الله عنهم ، توفي رضي الله
عنه بالمدينة .

انظر ترجمته في : مروج الذهب : ٣ / ١٧٦ ، والاصابة : ٢ / ٢٨٩ .

(٢) عقيل بن أبي طالب الهاشمي القرشي .

الصحابي رضي الله عنه ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو أخو علي ،
وجعفر ، وطالب ، لأبيهم ، أسلم قبل الهجرة النبوية ، وجاء الى المدينة مهاجراً
سنة ٨ هـ . وشهد غزوة مؤتة ، مع أخيه جعفر ، ثم رجع فمرض له مرض فلم يسمع
له ذكر في فتح مكة ، ولا غزوة حنين ، والطائف ، وكان من أنجب قريش
وأعلمهم بأبائهم ، وأيامها ، وكان سريع الجواب السدكت للخصم ، روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم ، أحاديث ، روى عنه ابنه محمد ، وابن ابنه عبد الله بن
محمد بن عقيل ، وموسى بن طلحة ، والحسن البصري ، وغيرهم ، توفي في خلافة
معاوية بالمدينة رضي الله عنه .

انظر ترجمته في : الاصابة : ٢ / ٤٩٤ ، وتهذيب الاسماء واللفات : ١ / ٣٣٧ .

(٣) انظر: المغني لابن قدامة - فصل ، ولا بأس بما صبح بالمعصر : ٣ / ٣٩٥ ،

والمجموع للنووي - فرع بالحناء والمعصر ليسا بطيب . . الخ : ٢ / ٢٧٨ .

وروى مسلم رحمه الله ، في صحيحه ، في كتاب اللباس ، ما يمنع من لبس المعصر :

فعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : " رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم

على ثوبين معصرين فقال : ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسهما "

وفي رواية أخرى عن طاوس عن عبد الله بن عمرو قال : " رأى النبي صلى

الله عليه وسلم على ثوبين معصرين فقال : ألمك أمرتك بهذا ، قلت =

وأن أحرم جنباً وليس ^(١) ثوباً نجساً، كان بذلك سيثاً ، وكان إحرامه منعقداً ،
لأن الإحرام بالحج ، لا يفترق إلى طهارة من حدث ، ولا نجس .

= أغسلهما قال : بل أحرقهما * .

وعن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم * نهى عن
لبس القسي ، والمعصر ، وعن تختم الذهب ، وعن قراءة القرآن في الركوع *
وانظر سنن البيهقي رحمه الله ، فقد ذكر عدة أحاديث في هذا الشأن أيضاً .
أنظر : صحيح مسلم شرح النووي - النهي عن لبس الرجل الشوب
المعصر : ٥٣ / ١٤ ، وسنن البيهقي - كتاب الحج - باب كراهية لبس
المعصر .. الخ : ٦٠ / ٥ .

* والعصر : نبت معروف ، يستخرج منه صبغة حمراء ، تقول عصفت الشوب
أي صبغته باللون الأحمر .

أنظر : المصباح المنير - صف : ١٦٥ / ٢ ، مخرج : أي ملطخ .

انظر : مختار الصحاح : ص ٣٧٩ .

(١) في (١) ساقطه .

(٣٦) "سأله"

قال الشافعي : ويتطيب لأحرامه ، إن أحب قبل أن يحرم . وهذا صحيح
 إن تطيب لأحرامه بما لا يبقى أثره ، كالبخور ، وماء الورد ، فجائز ، وهو ظاهر قول
 الجماعة ، فأما [إن] تطيب لأحرامه بما يبقى أثره بعد إحرامه ، كالسك والغالية^(١)
 فعذهب الشافعي أنه جائز ، وليس بحرام ولا مكروه ، وبه قال من الصحابة^(٢) :
 سعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن عباس ، والحسن بن علي^(٣) ، وعبد الله بن الزبير
 وعائشة رضي الله عنهم ، ومن التابعين : عروة بن الزبير ، والقاسم بن محمد^(٤)

(١) في (ب) سن .

(٢) الغالية : أخلاط من الطيب ، هي : المسك ، والعنبر ، يعجنان باللبان .

انظر : المصباح المنير - غلا : ١٠٦ / ٢ ، مختار الصحاح - غلي : ص ٤٨٠ ،
 وتهذيب الاسماء واللغات - غلو : ٦٢ / ٤ .

(٣) انظر : المغني لابن قدامة : ٢٥٨ / ٣ ، وسنن البيهقي - باب الطيب
 للأحرام : ٣٤ / ٥ ، والمجموع للنووي - مذاهب العلماء في الطيب
 عند ارادة الاحرام : ٢٢١ / ٧ .

(٤) الحسن بن علي بن ابي طالب الهاشمي القرشي : (٣ هـ - ٥٠ هـ) .
 ابو محمد ، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولد رضي الله عنه بالمدينة ،
 كان عاقلاً ، حليماً ، فصيحاً ، حج عشرين حجة ماشياً ، تنازل عن الخلافة ،
 بعد مقتل أبيه ، لمعاوية رضي الله عنهم ، وسكن المدينة ، له من الابناء
 احد عشر ولداً ، وبنات واحدة ، واليه نسبة الحسينيين كافة ، توفي رضي الله
 عنه بالمدينة . ودفن في البقيع رضي الله عنه وأرضاه .

انظر ترجمته في : صفة الصفوة : ٧٥٨ / ١ ، والتنبيه والاشراف : ص ٢٦٠ ،
 والاعلام : ١٩٩ / ٢ .

(٥) انظر : المغني لابن قدامة : ٢٥٨ / ٣ ، وعمدة القاري - باب الطيب
 عند الاحرام : ١٥٦ / ٩ .

(٦) القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه (٣٧ - ١٠٧ هـ)
 أحد الفقهاء السبعة ، بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ اتفقوا على
 توثيقه ، روى عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ، والعبادلة ، وغيرهم =

وعمر بن عبد العزيز ^(١) [بن مروان ^(٢)] ، وخارجة بن زيد ، ومن الفقهاء ^(٣) :
أبو حنيفة وأبو يوسف .

وقال مالك ^(٤) : يمنع من الطيب ، فان تطيب ، أمر بغسله ^(٥) ، فإن لم يغسله حتى
أحرم ، والطيب عليه لم يعتد [باحرامه ^(٦)] ؛ [ووجه ^(٧)] . قال [من ^(٨)] الصحابة : [. . . ^(٩)]
عمر وابن عمر ^(١٠) ، ومن التابعين ^(١١) : الحسن ، وابن سيرين ، وسعيد بن جبير ، وعطاء .

= وروى عنه : الشعبي والزهرى وأبى الزناد ، وعدة ، عني آخر أئمامه ؛
توفى بقديد (موضع بين مكة والمدينة) حاجاً ، واختلفوا في سنة وفاته .
انظر ترجمته في : الحلية : ١٨٣ / ٢ ، وصفة الصفوة : ٨٨ / ٢ ، والشذرات
: ١٣٥ / ١ .

(١) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم : (٦١ - ١٠١ هـ)
أبو حفص ، الخليفة الزاهد الصالح - تولى الخلافة بعهد من سليمان
ابن عبد الملك سنة : ٩٩ هـ فبويغ في مسجد دمشق ، وكانت مدة خلافته
سنتان ونصفاً واخباره في عدله وحسن سياسته ، كثيرة .
انظر ترجمته في : صفوة الصفوة : ١١٣ / ٢ ، والحلية : ٢٥٣ / ٥ ، وخطوط
الشام : ١٢٣ / ١ .

(٢) في (١) ساقطه .
(٣) انظر : فتح القدير - باب الاحرام : ٤٢٩ / ٢ ، وحاشية ابن عابد بن - فصل
في الاحرام : ٤٨١ / ٢ ، وحلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء - باب
الاحرام وما يحرم فيه : ٢٣٤ / ٣ .

(٤) انظر : كتاب الكافي - باب جملة ما على المحرم اجتنابه : ن - ٣٨٨ / ١ ،
والمنتقى للباقي - ما جاء في الطيب في الحج : ٢٠١ / ٢ .

(٥) في (١) لزمه غسله .

(٦) في (١) بتحريمه .

(٧) في (د) ساقطه .

(٨) في (١) في .

(٩) ما بين المعقوفين في (ج) زيادة : قال .

(١٠) انظر : المغني لابن قدامة - باب ذكر الاحرام : ٢٥٨ / ٣ .

(١١) انظر : المجموع للنووي : ٢٢٢ / ٢ ، والمغني لابن قدامة : ٢٥٨ / ٣ ، وعمدة
القارى : ١٥٦ / ٩ .

وفى الفقهاء^(١) : محمد بن الحسن ، استدلالاً بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه سئل عن المحرم فقال : (اشعث أغبر^(٢)) فإذا كانت هذه صفة المحرم ٩٢/ل من

(١) انظر : فتح القدير - باب الاحرام : ٢/٤٢٩ ، وحلية العلماء : ٣/٢٣٤ .

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ ولكن :

روى الترمذى ، وابن ماجه ، والبيهقى ، قريباً منه ، عن ابن عمر رضى الله عنهما ولفظ رواية الترمذى والبيهقى : عن ابن عمر قال : " قام رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : من الحاج يارسول الله ؟ قال : الشعث التفل . فقام رجل آخر فقال : أى الحج افضل ؟ قال : الحج والشج . فقام رجل آخر فقال : ما السبيل يارسول الله ؟ قال : الزاد والراحلة " .

قال أبو عيسى : هذا حديث لا نعرفه من حديث ابن عمر ، الا من حديث ابراهيم بن يزيد الخوزى المكي ، وقد تكلم بعض اهل الحديث فى ابراهيم بن يزيد ، من قبل حفظه .

ولفظ رواية ابن ماجه : عن ابن عمر قال : " قام رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله ! ما يوجب الحج ؟ قال : " الزاد والراحلة " قال : " يارسول الله ! فما الحاج ؟ قال : " الشعث التفل " وقام آخر ، فقال يارسول الله ! وما الحج ؟ قال : " الحج والشج " . وفيه ابراهيم ابن يزيد الخوزى المكي .

قال وكيع : يعنى بالحج ، المجيج بالتلبية ، والشج : نحر البدن . والشعث : الوسخ الجسد ، ويطلق على انتشار شعر الرأس ، وتفرقه كـرأس السواك ، والتفل : الذى ترك استعمال الطيب ، من التفل وهى الرائحة الكريهة .

قال الذهبي رحمه الله : ابراهيم بن يزيد الخوزى المكي روى عن طائفة وعطاء ، وعدة ، وعنه وكيع ، وزيد بن الحباب ، وجماعة ، قال ابن عدى : يكتب حديثه ، وقال أحمد ، والنسائى : متروك ، وقال ابن معين : ليس بثقة ، وقال البخارى ، سكنوا عنه ، توفي رحمه الله سنة ١٥٠ هـ ، وكان يسكن شعب الخوز بمكة ؛ (يعرف اليوم بحى الملاوى) .

انظر : سنن الترمذى - كتاب التفسير - من سورة آل عمران : ٥/٢٢٢ .

وسنن ابن ماجه - مناسك : ٢/٩٦٧ ، وأخبار مكة للزرقى : ٢/٢٧٥ .
ومعجم معالي الحجاز للبلادى - ٥/٥٨ .

وجب أن يمتنع من الطيبة لأنه يزيل هذه الصفة : وروى * أن أعرابياً قال :
يا رسول الله ! أحرمت عليّ جبة^(١) مضخة بالخلوق* ! فقال : انزع الجبة، وأغسل
الصفرة^(٢) . فكان أمره بنفسه، دليلاً على تحريم استدائمه ؛ وروى * أن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه، رأى معاوية* محرماً، وعليه طيب، فأنكر عليه، وقال من [طيبك] لم [يقال] :^(٣)

= وسنن البيهقي - باب الحاج اشعث غبر... الخ : ٥٨/٥ ، والمصباح المنير -

تغل، شعث : ٨٣/١ ، ٣٣٧ ، وميزان الاعتدال : ٧٥/١ .

(١) الجبة : ضرب من مقطعات الثياب تلبس ، وجمعها جيب، وجباب، والجببة
أيضاً من أسماء الدرع ، والجبة من السنان : الذي دخل فيه الرمح .

انظر : (لسان العرب : ب - ٢٤٩/١) .

* الخلق : ضرب من الطيب، مائع، فيه صفرة، يتخذ من الزعفران وغيره .

انظر : القرى لقاصد أم القرى : ص ١٩٥ ، المصباح المنير - خلق : ١٩٢/١ ،

ومختار الصحاح - خلق : ص ١٨٧ .

(٢) أخرجه البخاري، وسلم، والترمذي، وأبو داود، والنسائي، ومالك، والبيهقي .

عن يعلى بن أمية رضي الله عنه : * أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو بالجمعرانة، قد أهل بعمره، وهو مصفرٌ لحبته، ورأسه، وعليه جبة .

فقال : يا رسول الله ! أحرمت بعمره، وأنا كما ترى ، فقال : انزع عنك الجبة

وأغسل عنك الصفرة * . هذا لفظ الشيخين .

انظر : تيسير الوصول إلى أحاديث الرسول - الفصل الثاني في الاحرام

وما يحرم فيه : ٣١٤/١ ، وسنن البيهقي - باب ليس المحرم وطيبه . . الخ :

٥٦/٥ .

* معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما :

أبو عبد الرحمن : أسلم عام الفتح ، وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم، وولسى

الشام . لعمر، وعثمان عشرين سنة، وولى الخلافة سنة أربعين، وهو ابن اثنتين

وستين . لمدة عشرين سنة إلا شهراً، وتوفي بدمشق سنة ستين . وهو أبسسن

اثنتين وثمانين سنة، وكانت علقته الدُّبَيْلَةُ*، ولم يولد له في خلافته ولد، وأنسا

كان ذلك قبل الخلافة، وهم عبد الرحمن، ويزيد، وعبد الله، وهند، ورملة، وصفية .

انظر ترجمته في : المعارف : ص ١٥٣ ، وتهذيب الاسماء واللغات : ١٠٢/٢ .

(٣) في (١) طيب .

(٤) في (١) قال .

(*) الدُّبَيْلَةُ . خراج ، ودمل كبير يظهر في الجوف فيقتل صاحبه .

أم حبيبة* قال : عزمت عليك لترجعن اليها ، لتغسله عنك ، كما طيبتك^(١) وروى ٧ بشير
ابن يسار^(٢) قال : لما أحرمتنا ، وجد عمر ، ريح طيب ، فقال : من هذه الريح ، فقال
البراء : يا أمي يا أمي الموءنة

* أم حبيبة / رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب ابن أمية (٢٥٠ ق هـ - ٤٤ هـ)
من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن ، تزوجها أولاً ، عبيد الله بن جحش
، وهاجرت معه الى الحبشة في الهجرة الثانية ، ثم ارتد عبيد الله عن الاسلام ،
فأعرضت عنه ، الى أن مات ، فأرسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطبها ، وعهد للنجاشي (ملك الحبشة) يعقد نكاحه عليها ، ولكن
هي : خالد بن سعيد ابن العاص فأصدقها النجاشي من عنده ، أربع مائة
دينار ، سنة ٧ هـ ولها من العمر ، بضع وثلاثون سنة ، لها في كتب الحديث
(٦٥ حديثاً) . توفيت رضي الله عنها في خلافة معاوية رضي الله عنه بالمدينة .
انظر ترجمتها في : الاعلام : ٣ / ٣٣ ، طبقات ابن سعد : ٨ / ٩٦ ، والاصابة :
٤ / ٣٠٥ .

(١) رواه مالك وغيره عن أسلم مولى عمر * أن عمرو جد ريح طيب ، وهو بالشجرة
فقال : من هذا الطيب ؟ فقال : معاوية بن أبي سفيان : مني يا أمير
المؤمنين . فقال عمر : عزمت عليك لترجعن فلتغسلنه * .
انظر : المسوى شرح الموطأ - باب التطيب عند الاحرام : ١ / ٣٢٨ ، وتيسير
الوصول : ١ / ٣١٦ ، وسنن البيهقي - باب الطيب للاحرام : ٥ / ٣٥ .
(٢) في جميع النسخ : بشر بن بشار ، والصواب ما اثبتناه ؛ ان شاء الله .
بشير بن يسار الحارثي الانصاري :

مولا هم المدني ، روى عن انس بن مالك ، وجابر بن عبد الله ، وحصين بن محصن
، ورافع بن خديج ، وغيرهم ، روى عنه بشير بن عبد الله بن بشير . بن يسار
، وربيعة بن أبي عبد الرحمن ، ويحيى بن سعد الانصاري وغيرهم .
وثقه ابن معين ، والنسائي ، روى له الجماعة .
انظر : تهذيب الكمال : ١ / ١٥٤ ، وتهذيب التهذيب : ١ / ٤٧٢ ،
وطبقات ابن سعد : ٥ / ٣٠٣ .

قال (١) قد علمنا (٢) أن امرأتك (٣) عطرة ، إنما الحاج ، إلا زفر الاغبر (٤)
ولأنه معنى يترفه به المحرم ، فوجب إذا منع الاحرام من ابتدائه ، أن يمنع مسس
استدائه ، كاللباس ، ولأن المحرم إنما منع من الطيب ، لأنه يدعو الى الجماع
وهذا موجود في استدائه [كوجوده (٥) في ابتدائه ، والدلالة على صحة
ما ذهبنا اليه ، رواية القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : " كنت
طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حرامه ، قبل أن يحرم ، ولحله قبل أن يطوف
بالبيت (٦) .

وروى [عروه (٧) عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : " طيبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم [بيدي (٨) في حجة الوداع للحل ، [ولا حرام (٩)] (١٠) .

(١) في (ب ، ج) فقال .

(٢) في (١) علمت عطره أو عطاره .

(٣) في (١) ساقطه .

(٤) روى ابن حزم في المحلى . قال : عن محمد بن قيس بن بشير بن يسار
النصارى " أن عمر وجد . ريح طيب فقال : من هذه الريح ؟ فقال البراء
ابن عازب : مني يا أمير المؤمنين ، قال : قد علمنا أن امرأتك عطرة إنما
الحاج إلا زفر الاغبر " .

انظر : المحلى لابن حزم - الخلاف في طيب المحرم : ٨٣ / ٢ .

(٥) في (١) لوجوده .

(٦) أخرجه البخارى ، وسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وأحمد ، وغيرهم .

ولفظه عند الشيخين : عن عائشة رضي الله عنها قالت : " كنت أطيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حرامه حين يحرم ، ولحله قبل أن يطوف
بالبيت " .

انظر : صحيح البخارى - باب الطيب عند الاحرام : ١٦٠ / ٢ ، وصحيح مسلم

شرح النووي - استحباب الطيب عند الاحرام : ٩٩ / ٨ ، وسنن ابوداود -

باب الطيب عند الاحرام : ١٤٤ / ٢ ، وسنن النسائي - اباحة الطيب عند

الاحرام : ١٣٨ / ٥ ، وسند احمد : ١٠٢٠٩٨٠٣٩ / ٦ .

(٧) في (١) ساقطه .

(٨) في (١) ساقطه .

(٩) في (ب) وللأحرام .

(١٠) رواه البخارى وأحمد : عن عائشة قالت : " طيبت رسول الله صلى الله عليه =

وروت عائشة بنت طلحة^(١) عن عائشة أم المؤمنين قالت : " كنا اذا سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ، نضمخ جباهنا بالمسك ، فكنا اذا عرقنا وحمي ، جرى على وجوهنا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلينا ، ونحن محرمات [فلا] ينهانا^(٢) وروى الأسود^(٣) عن عائشة رضي الله عنها

= وسلم بيدي بذريعة في حجة الوداع ، للحل والاحرام .
وأخرجه أيضا البخاري ، وسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، والذكي ذكرته أقربها الى ما ذكره الامام الماوردي .
الذريعة : نوع من الطيب ، وهو قصب يؤتى به من الهند .
كقصب النشاب ، وزاد الصفاني : وانيوه محشو من شيء ابيض مثل نسيج العنكبوت ، وسحقه عطر الى الصفرة والبياض .
انظر : (سند الامام احمد : ٢٠٠ / ٦ ، وتيسير الوصول - فصل في الاحرام وما يحرم فيه : ٣١٥ / ١ ، والمصباح المنير - ذرى : ٢٢١ / ١ ، وصحيح البخاري - كتاب اللباس : ٢١١ / ٧ .

(١) عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن تيم :
وامها أم كلثوم بنت ابي بكر الصديق ، تزوجها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، ثم خلف عليها مصعب بن الزبير بن العوام ، فقتل عنها ، فخلف عليها عمر بن عبد الله بن معمر التيمي ، وقد روت عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين . انظر : طبقات بن سعد : ٤٦٢ / ٨ .
(٢) السك : ضرب من الطيب يركب من مسك ورامك عربي .
(٣) في (أ) ولا .
(٤) رواه أبو داود / عن عائشة بنت طلحة : " أن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، حدثتها قالت : كنا نخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة فنضمخ جباهنا بالمسك المطيب عند الاحرام ، فاذا عرقت احدانا سال على وجهها ، فيراه النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينهانا .
انظر : سنن أبو داود - باب ما يلعب المحرم : ١٦٦ / ٢ .

* والرامك : شيء اسود كالقار ، يخلط بالمسك ، فيجعل سكا .
انظر : لسان العرب : ك - ٤٣٤ / ١٠ ، ٤٤٢ .
(٥) الاسود بن يزيد بن قيس النخعي : تابعي .
ابو عمرو ويقال : ابو عبد الرحمن الكوفي ، خال ابراهيم النخعي ، =

أنها قالت : " رأيت وبيص [الطيب]^(١) في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم ٩٣ / ل م
 بعد ثلاث^(٢) ؛^(٣) ولأنه معنى يراد به للبقاء والاستدامة، فوجب أن لا يمنع
 الاحرام من استدامته، كالنكاح . فاما الجواب عن قوله : " المحرم أشعث أغبر " .
 فهو أن تطيبه قبل احرامه، لا يخرج من أن يكون أشعث أغبر، على أن الشعث
 إنما يزول بالغسل والتنظيف، والمحرم غير ممنوع منه ، لقوله صلى الله عليه وسلم
 " المؤمن نظيف"^(٤) وأما الجواب عن حديث الاعرابي ، فالأمر إنما كان ينزع اللباس

= روى عن بلال بن رباح، وحذيفة بن اليمان، وغيرهم رضى الله عنهم، روى عنه
 ابراهيم بن سويد النخعي، وابن اخته ابراهيم النخعي، وغيرهم رحمهم الله ،
 وثقه ابن معين، واحمد، ويروى أنه كان يصوم في اليوم الذي يترنح فيه الجمل
 من شدة حره ، كان زهداً عابداً ، توفي رحمه الله بالكوفة سنة (٢٥ هـ) .
 انظر ترجمته في : تهذيب الكمال : ١ / ١١٢ ، وطبقات ابن سعد : ٦ / ٢٠ .

(١) في (ب) المسك .

(٢) في (أ) ساقطه .

(٣) رواء النسائي بهذا اللفظ، وذكر عدة روايات أخرى غير هذه ، ورواه البخاري،
 وسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت : كأني أنظر إلى وبيص الطيب
 . في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو محرم " واللفظ للبخاري ، ولفظ
 سلم : المسك، بدل الطيب ، ومفرق، بدل مفارق ؛ وزاد النسائي وابن
 حبان : بعد ثلاث وهو محرم . وذكره البيهقي، أيضاً برواياته المتعددة،
 والبيهقي : اللعمان .

انظر : صحيح البخاري - باب الطيب .. الخ : ٢ / ١٦٠ ، وصحيح مسلم
 شرح النووي - استحباب الطيب .. الخ : ٨ / ١٠٠ ، وسنن البيهقي - باب
 الطيب للاحرام : ٥ / ٣٣ ، وسنن النسائي - اباحة الطيب للاحرام :

٥ / ١٣٨ ، ٤٠ ، ١ ، وتلخيص الحبير : ٢ / ٢٣٦ .

(٤) لم أقف عليه بهذا اللفظ، لكن ذكر البيهقي في مجمع الزوائد . حديثين
 يدلان على معناه وهما :

أ - عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من كرامة المؤمن
 على الله نقاء ثوبه ورضاء باليسير " رواء الطبراني . =

وفصل أثر التزعر عنه ، وذلك غير مباح ، لرواية أنس رضى الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم " نهى الرجال عن التزعر ^(١) وليس فيه دلالة على المنع من التطيب ^(٢) ألا تراه لم يأمره بفصل الطيب عن جسده ، وأما حديث عمر وانكاره على معاوية والبراء ، فانما ^(٣) ذلك على طريق النذب ، ألا تراه قال حسين راجعه معاوية : " قد علمت أنه يجوز ، وانما أنتم صحابة ، وقدوة ، فخشيت أن يراكسم الجاهل . فيقتدى بكم ، وهو لا يعلم ، أتطيبتم قبل الإحرام أو بعده ^(٤) .

= وفيه عباد بن كثير ، وثقه ابن معين ، وضعفه غيره ، وجرول بن حنغل ثقة ، وقال ابن الدينى : له مناكير ، وبقية رجاله ثقات .

بـ وعن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " الإسلام نظيف فتنظفوا ، فإنه لا يدخل الجنة إلا نظيف " رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه نعيم بن مورع ، وهو ضعيف .

انظر : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - كتاب اللباس - باب النظافة : ١٣٢ / ٥ .

(١) رواه البخارى والترمذى والبيهقى وغيرهم .

انظر : صحيح البخارى - كتاب اللباس - باب التزعر للرجال : ١٩٧ / ٧ .

وسنن الترمذى - كتاب الادب : ١٢١ / ٥ ، وسنن البيهقى - باب النهى

عن التزعر للرجال ، وان لم يرد احراما : ٣٦ / ٥ .

(٢) فى (١) الطيب .

(٣) فى (١ ، ب ، د) ذاك .

(٤) لم أقف عليه ، إلا أنه جاء فى سنن البيهقى ، توجيهاً لهذا الاثر من وجهين :

الاول : يحتمل أنه لم يبلغه حديث عائشة رضى الله عنها ، ولو بلغه لرجع عنه .

الثانى : يحتمل أنه كان يكره ذلك ، كيلا يغتر به الجاهل ، فيتوهم أن ابتداء

الطيب يجوز للمحرم ، كما قال لطلحة فى الثوب المشق ، فقد روى اسلم

مولى عمر بن الخطاب قال : رأى عمر بن الخطاب على طلحة ثوبين

مصبوغين ، وهو محرم ، فقال : ما هذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين ! ليس به

بأس ، انما هو مشق ، قال : انكم أيها الرهط أئمة يقتدى بكم الناس ،

ولعل الجاهل ، أن لو رآك أن يقول : لقد رأيت على طلحة ثوبين مصبوغين ،

فيلبس الثياب المصبوغة فى الإحرام ، فلا أعرفن ما لبس أحد منكم ثوباً مصبوغاً

فى الإحرام " اسناده صحيح ، موقوف ، وأخرجه مالك فى الموطأ . والله أعلم . =

على أن عمر صحابي، وقد خالفه غيره، حتى روى الحسن بن زيد^(١)، عن أبيه — قال: " رأيت ابن عباس، وأن على رأسه مثل [الرَّبِّ]^(٢) من الغالية^(٣)، فلم يكسن انكار عمر مع خلاف غيره من الصحابة حجة .

وأما قياسهم على اللباس فالمعنى فيه، أنه لا يستعمل على وجه الاتسلاف [وانما يلبس لمنزعه، فكان الاستدامة فيه كالاتداء، والطيب يستعمل للأتلاف^(٤)] فلم تكن الاستدامة فيه كالاتداء .

وأما قولهم: أنه يدعو إلى الجماع، فوجب أن يمنع الأحرام من استدائمه، فباطل بالنكاح [لأنه^(٥) يدعو إلى الجماع، ولا يمنع الأحرام من استدائمه،

= انظر: سنن البيهقي - باب الطيب للأحرام : ٣٥ / ٥ ، والمطالب العالية - باب ما يجتنبه المحرم : ٣٣١ / ١ ، وتيسير الوصول - الفصل الثاني في الأحرام وما يحرم فيه : ٣١٤ / ١ ، والسوى شرح الموطأ - باب الثياب المعصفر : ٣٤١ / ١ ، ومجمع الزوائد - باب الطيب للأحرام : ٢١٨ / ٣ ، وسند الامام أحمد : ٣٢٥ / ٦ .

(١) الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب : (٨٣ - ١٦٨ هـ) = (٧٠٢ - ٧٨٤ م) . أبو محمد / أمير المدينة . كان من الاشراف النابيين ، شيخ بني هاشم في زمانه ، استعمله المنصور على المدينة ، خمس سنين ثم عزله ، وخافه على نفسه ، فحبسه ببغداد ، فلما ولي المهدي أخرجه ، واستبقاه معه ؛ مولده بالمدينة ، وابنته السيدة نفيسة ، توفي رحمه الله بالحاجز علسي .
خمس أميال من المدينة . وهو في طريقه إلى الحج ، مع الهدى سنة (١٦٨ هـ) .
انظر ترجمته في : البداية والنهاية : ١٥٠ / ١٠ ، والاعلام : ١٩١ / ٢ .

(٢) في (أ ، ب ، ج) الرق ، و (د) طمس .

والرَّبِّ : دس الرطب اذا طبخ .

(٣) رواه البيهقي عن الحسن بن زيد عن أبيه قال : " رأيت ابن عباس محرماً وان على رأسه ، لمثل الرب من الغالية " .

انظر: سنن البيهقي - باب الطيب للأحرام : ٣٥ / ٥ ، والمصباح المنير - رب :

٢٢٩ / ١ .

(٤) في (أ) ساقطه .

(٥) في (أ) فأنه .

فإذا ثبت أنه [غير^(١)] مكروه ، فقد اختلف أصحابنا فيه على وجهين :

٩٣ / لـ

أحدهما - أنه مستحب الاقتداء بفعله عليه السلام .

والثاني - وهو أشبه بمذهب الشافعي: أنه مباح ، لأنه فعله ، ولم يأمر به .

(١) في (ج) ساقطه .

(٣٧) "سألة"

قال الشافعى : ثم صلى ركعتين ، ثم يركب ، فإذا توجهت به راحلته ، لى .
وهذا صحيح ، يستحب أن يحرم الرجل عقيب صلاة ، فان كان وقت صلاة مفروضة
صلى الغرض ، وان لم يكن وقت صلاة مفروضة ، تنفل ركعتين ، لرواية جابر وابن عباس
رضى الله عنهما * ان النبى صلى الله عليه وسلم أتى ذا الحليفة ، فصلى ركعتين
بعد العصر ببطحائها ثم ركب (١) !

(١) رواية جابر رضى الله عنهما فى صلاة النبى صلى الله عليه وسلم ركعتين
بذى الحليفة ، رواها الامام مسلم فى جملة حديثه الطويل ، فى صفة حج
النبى صلى الله عليه وسلم ، ورواية ابن عباس رضى الله عنهما ، ايضاً رواها
أبو داود ، فى باب وقت الاحرام ، وليس فيها انه صلاها بعد العصر
ببطحائها .

وأخرج مسلم فى باب التلبية " عن سالم عن ابن عمر قال : كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يركب بذى الحليفة ركعتين . . الحديث " .
انظر : صحيح مسلم شرح النووى : ٨٩ / ٨ ، ١٢٠ ، وسنن ابو داود :
١٥٠ / ٢ ، ونصب الراية - باب الاحرام : ٢١ / ٣ ، والمجموع شرح
المهذب : ٢١٦ / ٧ .

٣٧ / ١ * فصل *

فأما وقت الاهلال بالتلبية في الاختيار ، فهو أن تنبعث به راحلته، إن كان راکباً . [١] ويتوجه في السير، إن كان ماشياً ، وقال : أبو حنيفة: مهل إذا صلى . [٢] ونهى عليه الشافعي في القديم استدلالاً برواية سعيد بن جبير قال : " قلت لابن عباس رضي الله عنه، اني لأعجب من اختلاف [أصحاب] النبي صلى الله عليه وسلم في اهلاله، فبعضهم يقول : أنه أهل في مجلسه ، وبعضهم يقول : أنه أهل حين انبعثت به راحلته ، وبعضهم يقول [أهل] ، [٣] حين أشرف على البيداء ، فقال ابن عباس : أنا أعلم [الناس] بهذا " أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الحليفة : صلى ركعتين ، ثم أوجب في [مجلسه] ، فلما انبعثت به راحلته، أهل ، فلما أشرف على البيداء أهل [٤] ، وكان الناس يأتونه أرسالا ، فأدركه قوم فقالوا : أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم في [مجلسه] ، أهل حين انبعثت به راحلته ، أهل حين أشرف على البيداء [٥] .

(١) في (ج) ويتوجه .
(٢) انظر : فتح القدير - باب الاحرام : ٢ / ٤٣٢ ، والمبسوط للسرخسي - كتاب المناسك : ج ٤ / ص ٤ .

(٣) في (١) ساقطه .
(٤) في (ج) ساقطه .
(٥) في (١) ساقطه .
(٦) في (ج) محلته .
(٧) في (ج) ساقطه .
(٨) في (ج) محلته .
(٩) رواه البيهقي ، واصحاب السنن ، والحاكم مطولاً ، ومختصراً ، من حديث ابن عباس وفي اسناده خفيف الجزري ، يختلف فيه ، والا حاديث التي وردت في ذلك عن ابن عمر وغيره اسانيداً قوية ثابتة ، رواها البخاري وسلم وابو داود وغيرهم . =

والدلالة على أن ما ذهب اليه الشافعي أولى ، وهو نصه في الجديد ، والا سلا ،
رواية ابن عمر قال : * لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يهمل [حتى] ^(١) تنبعث به ^(٢)
راحلته ^(٣) ! فنفي وأثبت ، والنفي مع الاثبات ، كالاتبات المجرد ، بل هو أكد ،
وهذا اخبار عن دوام فعله وروى سعد بن أبي وقاص / قال : * كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، اذا أخذ في طريق الفرع ، أهل حين استوت به راحلته ،
واذا أخذ في طريق آخر ، أهل حين أشرف على البيداء ^(٤) . وهذا اخبر

= انظر : عمدة القارى - باب الالهلال عند مسجد ذى الحليفة : ١٥٩ / ٩ ، ١٦٠ ،
١٦٩ ، وصحيح مسلم شرح النووي - بيان الافضل أن يحرم حين تنبعث
به راحلته : ٩٣ / ٨ - ٩٧ ، وسنن ابو داود - باب وقت الاحرام : ١٥٠ / ٢ -
١٥١ ، وسنن البيهقي - باب من قال يهمل اذا انبعثت به راحلته : ٣٨ / ٥ ،
وتلخيص الحبير - باب سنن الاحرام : ٢٣٨ / ٢ ، والمجموع للنووى - باب
الاحرام وما يحرم فيه : ٢١٦ / ٢ .

(١) فى (ج د) حين .
(٢) البعث : له عدة معان منها : الاثارة ، تقول ، بعث البعير فانبعث : حبل
عقاله فأرسله ، أو كان باركا فهاجه ، قال النووى رحمه الله ، انبعثت الراحلة :
أستواؤها قائمة .

انظر : لسان العرب - ث - ١١٦ / ٢ ، وصحيح مسلم شرح النووي - بيان
الافضل أن يحرم حين تنبعث به راحلته - ٩٤ / ٨ .
(٣) متفق عليه من حديث ابن عمر رضى الله عنهما ورواه ابو داود والنسائى
وأحمد والبيهقى .

انظر : عمدة القارى شرح صحيح البخارى - باب الالهلال من البطحاء وغيرها
.. الخ : ٢٦٥ / ٩ ، وصحيح مسلم شرح النووي - بيان أن الافضل أن
يحرم حين تنبعث به راحلته : ٩٣ / ٨ ، وسنن ابو داود - باب وقت الاحرام
: ١٥١ / ٢ ، وسنن النسائى - العمل فى الالهلال : ١٦٢ / ٥ ، وسنن
الامام أحمد بن حنبل : ١٠١ ، ٦٦ / ٢ ، وسنن البيهقى - باب من قال يهمل
اذا انبعثت به راحلته : ٣٧ / ٥ ، وتلخيص الحبير - باب سنن الاحرام : ٢٣٨ / ٢ .
(٤) رواه البيهقى وابوداود .

انظر : سنن البيهقى - باب من قال يهمل ان انبعثت به راحلته : ٣٩ / ٥ =

عن د و ام فعله وروى أبو الزبير عن جابر رضى الله عنه ^(١) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ^(٢) [لهم] : " إذا توجهتم الى منى ، فأهّلوا بالحج ^(٣) " فدلّ ما روينا من فعله وقوله ، على أن ما ذهب اليه الشافعى أولى ، ولم يكن خبر ابن عباس معارضاً لهذه الأخبار ، ^(٤) [لأنها] أكثر رواية ، ولأنها تشتمل على قول وفعل ، وابن عباس ^(٥) [نقل] فعلاً مجرداً ، ولأنها أخبار عن د و ام فعله ، وابن عباس : عن فعل ^(٦) [مرة] ، على أن خبر ابن عباس يحمل على الجواز ، لأن مجرد الفعل يدل عليه ، ^(٧) [وأخبارنا على الاستحباب] ، لأن الأمر ود و ام الفعل يدل عليه .

= سنن ابو داود - باب فى وقت الاحرام : ١٥١ / ٢ ، وتلخيص الحبير -

باب سنن الاحرام : ٢٣٨ / ٢ .

(١) فى (د) أن الذبي .

(٢) فى (ج و د) ساقطة .

(٣) رواء البيهقى ورواه مسلم فى صحيحه بمعناه ، وذكره فى التلخيص من عدة طرق صحيحه بمعناه .

انظر : سنن البيهقى - باب ما يستحب من الا هلال عند التوجه الى منى . الخ

: ٣١ / ٥ ، وصحيح مسلم شرح النووى - مذاهب العلماء فى تحليل المعتمر

المتنع : ١٦٢ ، ١٦١ / ٨ ، وتلخيص الحبير - باب وجوه الاحرام . . الخ

: ٢٣٤ / ٢ ، والمجموع للنووى - باب الاحرام وما يحرم فيه : ٢١٦ / ٧ .

(٤) فى (ب) ولأنها .

(٥) فى (ب) فعل .

(٦) فى (أ) أمره .

(٧) فى (ب) ساقطة .

(٣٨) "سألتُ"

قال الشافعى : ويكفيه أن ينوى حجة أو عمرة عند دخوله [فيه]^(٢) .
 [وهذا]^(٣) كما قال : الاحرام ينعقد بمجرد النية . [و]^(٤) قال أبو حنيفة^(٥) :
 لا ينعقد الاحرام بمجرد النية ، حتى ينضم اليه أحد شيئين ، إما التلبية ، أو سوق
 الهدى ، فان ساق الهدى انعقد احرامه ، وان لم يلب ، وان لم يسق الهدى لم
 ينعقد احرامه الا أن يلبى ، استدلالاً برواية عائشة رضى الله عنها " أن النبى
 صلى الله عليه وسلم قال : " من أراد الحج فليهل^(٦) " وهذا أمر ، ورواية
 جابر رضى الله عنه " أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لهم : اذا توجهتم
 الى منى فأهلوا^(٧) ، وحقيقة الاهلال ، اظهار كلامه بالتلبية ، ولأنها عبادة تتعلق
 بافسادها الكفارة ، فوجب أن لا يصح الدخول [فيها]^(٨) ، بمجرد النية

(١) فى (ب) فصل .

(٢) فى (١) فيها .

(٣) فى (د) وهو .

(٤) فى (د) ساقطه .

(٥) انظر : فتح القدير - باب الاحرام - ٤٣٧/٢ ، والنهاية فى شرح الهداية -

باب الاحرام : ٤٧٢/٣ ، وبدائع الصنائع - بيان ما يعير به محرماً : ١١٢٤/٣ ،

وحلية العلماء - باب الاحرام وما يحرم فيه : ٢٣٦/٣ .

(٦) رواه البخارى وسلم وابوداود والنسائى واحمد .

احمد : وهذا الحديث قطعه من حديث عائشة رضى الله عنها عن خروجها

صلى الله عليه وسلم للحج .

انظر : صحيح البخارى - باب الاعتناء بعد الحج .. الخ : ٥/٣ ، وصحيح

سلم شرح النووى - مذاهب العلماء فى تحليل المعتمر المتمتع : ١٤٣/٨ ،

وسنن ابوداود - باب فى افراد الحج - ١٥٢/٢ ، وسنن النسائى -

افراد الحج : ١٤٦/٥ ، وسنن احمد : ١٥/٢ - ١١٧/٦ ، ٣٥٠ .

(٧) سبق تخريجه .

(٨) فى (١ ، ج) منها .

[(١) كالصوم] ، لا يدخل (فيه) [(٢) بمجرد النية] حتى ينضم اليها ، [(٤) دخول الوقت]
ولأنها عبادة ، شرع في [اثنائها] / ذكر ، فاقضى أن يجب في ابتدائها ذكر ٩٤ / ل س
كالصلاة ؛ والدلالة على صحة ما ذهبنا اليه : رواية جعفر بن محمد عن [أبيه] (٦)
جابر أنه قال : " [خرجنا] مع رسول الله صلى الله عليه وسلم [لا ينوي] (٨) إلا الحج
فلما دنونا من مكة قال : من لم يكن معه هدى ، فليجعلها عمرة (٩) . فأخبر بأنهم
أحرما بمجرد النية دون التلبية . ومعلوم [من رواية] (١٠) جابر ، أنه لم يكن فيهم
من ساق الهدى ، إلا النبي عليه السلام ، [وطلحة بن عبيد الله] (١١) . فثبت أن
الأحرار ينعتقد بمجرد النية ، وإن لم ينضم اليه سوق الهدى ، ولا التلبية .
وروى عبد الرحمن بن يربوع ، (١٢) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه

(١) في (ب) كالصلاة .

(٢) في (ب) فيها .

(٣) في (ج) ساقطه .

(٤) في (ج) ساقطه .

(٥) في (أ) اثباتها .

(٦) في (أ) ساقطه .

(٧) في (ب) ساقطه .

(٨) في (أ) لا يريد .

(٩) رواه مسلم والبيهقي من حديث جابر الطويل ، عن حجة النبي صلى الله عليه

وسلم ، وروى من طرق أخرى عند البخاري ، وأبي داود ، والنسائي .

انظر : صحيح مسلم شرح النووي - حجة النبي صلى الله عليه وسلم : ١٧٠ / ٨ ،

وجمع الفوائد من مجمع الأصول ومجمع الزوائد - الأفراد .. الخ : ٣٠٦ / ١ ،

وتلخيص الحبير - باب وجوه الأحرار .. : ٢٣١ / ٢ ، وسنن البيهقي - باب

ما يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم أحراراً مطلقاً .. الخ : ٧ / ٥ .

(١٠) في (ج ، د) برواية .

(١١) في (أ) طلحة بن عبد الله ، (ج) طلحة وعبيد الله . وقد سبقت الترجمة له .

(١٢) عبد الرحمن بن يربوع المخزومي :

صحابي رضي الله عنه ، أبارك الجاهلية ، وروى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه =

قال : " قلت يا رسول الله ، أى العمل أفضل ؟ - يعنى فى الحج - فقال العجج والشج^(١) فالعجج : رفع الصوت بالتلبية ، والشج : اراقة دم الهدى . فأخرجهما مخرج الفضل ، وجمع بينهما فى الحكم . ومن حكم الازقة ، أنها غير واجبة ، وأن انعقاد الاحرام لا يقف عليها ، فكذا التلبية ، ولأنها عبادة يصح الخروج منها بغير ذكر ، فوجب أن يصح الدخول فيها بغير ذكر ، كالصوم ، ولأن الاحرام ركن من أركان الحج ، فوجب أن لا يكون الذكر فيه شرطاً ، كالوقوف والطواف .
7 وأما^(٢) الجواب عن الخبرين : فهو أن الاهلال عبارة عن الاحرام ، لا عن التلبية ،

= عنه ابن المنكدر .

انظر : الاصابة : ج ٢ / ص ٢٢ ، والكاشف - للذهبي : ١٦٨ / ٢ .
(١) رواه الترمذى ، وابن ماجه ، والدارمى ، وغيرهم من حديث ابى بكر الصديق رضى الله عنه ، واستغفره الترمذى ، وحكى الدارقطنى الاختلاف فيه ، وقال : الأشبه بالصواب ، رواية من رواه عن الضحاك بن عثمان عن ابى سنان المنكدر عن عبد الرحمن بن يربوع عن ابى بكر ، وقال احمد ، والبخارى والترمذى : من قال فيه عن ابن المنكدر عن عبد الرحمن بن يربوع عن أبيه عن ابى بكر ، فقد اخطأ ، وقال الدارقطنى ، قال أهل النسب : من قال سعيد ابن عبد الرحمن بن يربوع ، فقد وهم ؛ ورواه اسحاق ابن أبى فروة ، وهو متروك ، ورواه ابو حنيفة ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال : " أفضل الحج ، العجج . والشج ، فاما العجج فالمجيج بالتلبية ، وأما الشج فنحر البدن " .
وهو عند ابن ابى شيبة ، عن ابى أسامة عن ابى حنيفة ؛ ومن طريق ابى أسامة ، أخرجه ابو يعلى فى سننه .

انظر : سنن الترمذى - باب ماجاء فى فضل التلبية والنحر : ١٨٩ / ٣ ، وسنن ابن ماجه - باب رفع الصوت بالتلبية : ٩٧٥ / ٢ ، وسنن الدارمى - باب أى الحج أفضل - ٣٦٣ / ١ ، ومجمع الزوائد - باب الاهلال والتلبية : ٢٢٤ / ٣ ، وكتاب الآثار - باب الناسك : ٤٥٩ - ص ٩٥ ، وتلخيص الحبير - باب سنن الاحرام : ٢٣٩ / ٢ ، ونصب الراية : ٣٣ / ٣ ، ٣٤ ، ٣٥ .

(٢) فى (١) فاما .

ألا ترى الى قول علي رضي الله عنه : " إهلال^(١) كإهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢) أي احرام^(٣) كاحرام رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣) وأما قياسهم على الصوم ، فموجبه أن يكون داخلًا فيه بالنية ، والوقت ، وكذا القول^(٤) في الاحرام : أنه يكون داخلًا فيه بالنية والوقت . وأما قياسهم على الصلاة ، فالمعنى^(٥) فيه : أنه لما لم يصح خروجه منها ، الا بذكر واجب ، لم يصح دخوله/ فيها الا بذكر واجب ، ٩٤/ل م ولما لم يفتقر خروجه من الحج الى ذكر واجب ، لم يفتقر دخوله فيه الى ذكر واجب .

(١) الإهلال : أصله رفع الصوت ، تقول : أهل الرجل ، واستهل اذا رفع صوته ، واستهل الصبي : صاح عند الولادة .

والإهلال بالحج ، رفع الصوت بالتلبية ، وكل متكلم رفع صوته ، أو خفضه فقد أهل واستهل .

وفي الحديث / " الصبي اذا ولد ، لم يورث ولم يرث حتى يستهل صارخاً " رواه الترمذى وابن ماجه وغيرهما .

قال النابغة : يصف درة اخرجها غواصها من البحر :
أو درة صدفية غواصها . . . بهج متى يرها يهل ويسجد
انظر : لسان العرب : ل - ١١ / ٧٠١ ، ومختار الصحاح - هـ : ص ٦٩٢ ،
وسنن الترمذى - كتاب الجنائز - باب ٤٣ ، وسنن ابن ماجه - كتاب الفرائض - باب ١٧ .

(٢) رواه البخارى ، ومسلم ، والنسائى ، واللفظ لمسلم من حديث أبى موسى رضي الله عنه .

انظر : صحيح البخارى - المغازى : ٢٠٧ / ٥ ، وصحيح مسلم شرح النووى - جواز تعليق الاحرام : ٢٠١ / ٨ ، وسنن النسائى - الحج بغير نية يقصده المحرم : ١٥٦ / ٥ .

(٣) فى (١) كاحرامه .

(٤) فى (ب) فكذا القول ، وفى (د) وكذا يقول .

(٥) فى (١) فيها .

٩/٣٨ * فصل *

فان^(١) ثبت أن الاحرام، ينعقد بمجرد النية، فيستحب أن يقول
 عند احرامه : " اللهم أحرم لك شعري، وبشرى، ولحمي^(٢)، وعظمي، ودمي لله
 رب العالمين، لا شريك له^(٣) " فقد^(٤) روى ذلك عن السلف . [رحمهم الله^(٥)] .

(١) في (أ) اذا .

(٢) في (د) ساقطه .

(٣) انظر : نهاية المحتاج - فصل في ركن الاحرام .. الخ : ٢٦٠ / ٣ ،
 والاذكار للنووي - كتاب اذكار الحج : ص ١٢٤ .

(٤) في (د) وقد .

(٥) في (أ ، ب ، د ، هـ) ساقطه .

٣٩) "سأله"

قال الشافعي : فان [لبي] ^(١) بحج ، وهو يريد عمرة ، فهي عمرة ، وان لبي بعمرة ، وهو يريد حجاً ، فهو حج ؛ قد دللنا على أن المعول في احرامه على نيته ، دون تلبيته ، فاذا نوى حجاً ، ولبي بعمرة ، كان حجاً ، ولو نوى عمرة ، ولبي بحج كانت عمرة ، ولو نوى أحدهما ، ولبي بهما ، انعقد مانوى ، وهو قول كافة الفقهاء ^(٢) الا داود ^(٣) ، فانه شذ بمذهبه ، وقال : المعول على لفظه ، دون نيته . وهذا خطأ لقوله عليه السلام " انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى " ^(٤) ^(٥) ولأن المعول في الاحرام على النية ، دون اللفظ ، بدليل أنه لو تلفظ ، ولم ينو ، لم يكن محرماً ، ولو نوى ، ولم يتلفظ ، كان محرماً ، فوجب اذا اختلفت نيته ولفظه ، أن يحكم بنيته دون لفظه .

(١) في (ج) لم .

(٢) انظر : الاجماع لابن المنذر النيسابوري - كتاب الحج : ص ٥٥ .

(٣) انظر : حلية العلماء في مذاهب الفقهاء - باب الاحرام وما يحرم فيه :

٢٣٦/١ .

(٤) في (ب) لا مرئ مانواء .

(٥) رواه الستة (البخاري ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه)

واحمد .

انظر : تيسير الوصول - كتاب النية والاخلاص : ٣٣٩ / ٤ ، ومنتقى ابن

الجارود - في النية في الاعمال : ص ٣١ .

(٤٠) "سألة"

قال الشافعى : وان لم يرد حجا ، ولا عمرة . فليس بشئ .
وهذا صحيح ، لأن الاحرام ينعقد بالنية ، فاذا لم ينو حجا ، ولا عمرة
ولا احراماً ، لم يكن محرماً ، لفقد ما ينعقد به الاحرام ، وهو النية ، وحكى عن
مالك (١) أنه كره التلبية [للحلال (٢)] ، لأنه من شعائر الاحرام ، كرمى الجمار ،
ولم يكره الشافعى ذلك ، لأنها تشتمل على حمد الله [تعالى (٣)] والثناء عليه ،
فلم يضيق على أحد (٤) أن يقوله .

وروى : " أن ابن مسعود لقى ركباً [بالصالحين (٥)] محرمين ،

(١) انظر : المنتقى للباجى - قطع التلبية : ٢ / ٢١٦ ، والكافى - باب العمل

فى الحج : ١ / ٣٧٦ .

(٢) فى (د) للأحلال .

(٣) فى (أ ، ب ، ج ، د) ساقطه .

(٤) فى (أ) يكره لأحد .

وانظر : كتاب الام - باب كيفية التلبية : ٢ / ١٥٥ .

(٥) فى (أ ، ب ، د ، هـ) غير واضحة .

صالحين : والعامة تقول : الصالحين ، وكلاهما خطأ وانما السليحون
قرية على نهر عيسى (بن على بن عبدالله الهاشمى بن العباس)
وهو كورة كبيرة ، وقرى كثيرة ، وعمل واسع غربى بفداد ، يأخذ من الفرات
، ثم يصب فى دجلة ، عند قصر عيسى بن على .

وسليحين ، هى التى بات بها المشى بن حارثة ، وصبح فأغار على سوق
بفداد .

انظر : مرصد الاطلاع : ج ٢ / ٦٨٤ ، ٧٦٨ ، ج ٣ / ١٤٠٤ .

فلبوا ، فلبى ابن سعود ، وهو داخل الى الكوفة (١) (٢) .

(١) الكوفة / بالضم ، المصر المشهور ، بأرض بابل ، من سواد العراق ، سميت الكوفة لأستدارتها ، وأول اجتماع الناس بها ، وقد اسسها سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ، بأمر عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة ١٧ هـ ، وكانت تسمى أجد العراقيين والآخر البصرة ، ولما تولى الخلافة الامام على كرم الله وجهه ، اتخذ الكوفة عاصمه له ، فلما قتل ، دفن بظاهرها فى موضع يدعى النجف ، وظلت الكوفة ردا من الزمن تنافس البصرة ، وخرج فيهما مدرستا النحو : الكوفية والبصرية ، ولما تقدمت بغداد ، أخذت كل من النجف ، والبصرة . تفقد مكانتها ثم اتخذ الشيعة النجف مزاراً ، فتكونت به مدينة " النجف الاشرف " كما يسميها العراقيون ، ففضت على آخر الكوفة ، وتوجد آثارها بظاهر النجف ، وكلاهما على الضفة الغربية ، لنهر الفرات ، وما زال بعضها مغموراً .

والكوفة اليوم عبارة عن قرية صغيرة تسكنها الاشباح ، والذكريات ، وتطوقها الخرائب والاكام ، وتعصف بها رياح الزمن العاتية ، الا سجدتها الكبير الذى لا يزال قائماً ، والذى يدل على تاريخها الحافل بالعلم والتضحيات ، ففي سجدتها اغتيل الامام على كرم الله وجهه ، وفي ارض الطف القريبة منها ، استشهد ابنه الحسين . وأهل بيته رضى الله عنهم ، فى واقعة كربلاء المروعة وقبها قتل وسحل وجهه و صلب حفيده ، الامام زيد بن على بن الحسين ، هذا فضلا عن عشرات القتلى من الطالبين ، وغير الطالبين رحمهم الله . وقد انجبت الكوفة عددا كبيرا من عباقرة العلم ، والشعر ، واللغة ، والادب منهم على سبيل المثال لا الحصر " ابو الاسود الدؤلى ، وجابر بن حيان والكـمـائى ، والامام ابو حنيفة النعمان ، والفيلسوف الكندي وغيرهم كثير .

انظر : مراد الاطلاع : ١١٨٢/٣ ، ومعجم ما استعجم : ١١٤١/٢ ، ومعجم المعالم الجغرافية : ١١٤٠/٢ .

(٢) انظر : كتاب الام - باب هل يسمى الحج . أو العمرة عند الاهلال ، أو تكفى النية فيها : ١٥٥/٢ ، وسنن البيهقي - باب من لبى لا يريد احراما . الخ : ٤٠/٥ .

(٤١) "سأله"

قال الشافعى : وان لى يريد الاحرام ، ولم ينوحجاً ولا عمرة ، فله الخيار فى أيهما شاء .

وهذا صحيح ، [للاحرام] حالان : حال تقييد ، وحال اطلاق .
فأما التقيد : فهو أن ينوى الاحرام بحج أو عمرة أو بهما جميعاً ، فلا يجوز أن ينصرف عما أحرم به ، ولا أن يبدل نسكاً بغيره .

وأما المطلق : فهو أن ينوى احراماً موقوفاً لا يقيده بحج ولا بعمرة ، ثم يصرفه فيما بعد ، الى ما شاء من حج أو عمرة ، فهذا جائز ، والدلالة على جوازه " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وأصحابه مهلين ، ينتظرون القضاء على النبى صلى الله عليه وسلم ، فأمر من لا هدى معه أن يجعل احرامه عمرة ، ومن معه هدى أن يجعله حجاً (٢) ولبنى على بن أبى طالب وابو موسى (٣) بالشعرى باليمن

(١) فى (ب) الاحرام .

(٢) قطعة من حديث رواه البيهقى ، ورواه البخارى وسلم والشافعى مرسلاً عن طاوس بمعناه .

انظر : سنن البيهقى - باب ما يدل على أن النبى صلى الله عليه وسلم أحرم احراماً مطلقاً . الخ : ٥ / ٥ ، وعمدة القارى - باب قول الله تعالى الحج اشهر معلومات : ٩ / ١٩٣ ، وصحيح مسلم شرح النووى - مذاهب العلماء فى تحليل المعتمر المتنع : ٨ / ١٥٤ ، وسند الشافعى - كتاب المناسك : ص ١١١ ، والقرى لقاصد أم القرى - ما جاء فى اطلاق الاحرام : ص ١٣٠ .
(٣) فى (أ) ساقطه .

وقالا عند تلبيتهما : " اهلالٌ كاهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمرهما بالمقام على احرامهما (١) .

وروى عطاء عن جابر بن عبد الله (٢) قال : " قدم عليٌّ من سعيته ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : بم أهلت يا عليٌّ ؟ قال : بما أهل به النبي صلى الله عليه وسلم . قال : فاهد وامك حراما كما انت . قال : فأهدى له عليٌّ هدياً (٣) . فدل هذا على جواز الاحرام الموقوف ، ولأن من أحرم عن غيره ، ولم يكن قد أحرم عن نفسه ، فان احرامه يصير عن نفسه ، ولو أحرم تطوعاً ، (٤) ونذراً (٥) ، وعليه حجة الاسلام ، كانت عن حجة الاسلام ، فثبت أن الاحرام ينعقد (٦) باعتقاده (٧) ، وان لم يقيده بنسك ، لأنه قد ينوى مالا يحصل له ، ومن هذا الوجه خالف الصلاة .

(١) رواه البخارى وسلم والبيهقى .

انظر : عمدة القارى - باب من أهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم .. الخ : ١٨٥ / ٩ ، وصحيح مسلم شرح النووي - حجة النبي صلى الله عليه وسلم : ١٢٩ / ٨ - ١٩٨ ، سنن البيهقى - باب من أهل بما أهل به فلان .. الخ : ٤١ / ٥ .

(٢) فى (١) ساقطه .

(٣) رواه البيهقى ، ورواه البخارى عن ابن جريج .

انظر : سنن البيهقى - باب من أهل بما أهل به فلان .. الخ : ٤١ / ٥ ، وعمدة القارى - باب من أهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كاهلال

النبي صلى الله عليه وسلم : ١٨٧ / ٩ .

(٤) فى (١) ونذرا .

(٥) فى (١) ب) باعتقاده .

١ / ٤١ " فصل "

فإذا ثبت جواز الاحرام الموقوف ، فهو جائز في شهور الحج ، في الزمان الذي يكون مخيراً فيه / بين نسكي الحج والعمرة ، ليصرف احرامه الموقوف الى ٩٦ / ل م ما شاء من حج أو عمرة ، فأما في غير شهور الحج ، فلا يصح الاحرام الموقوف ، لأنه [زمان ^(١)] لا يصلح لغير العمرة ، فلم يجوز أن يكون الاحرام موقوفاً على غير العمرة ، ويصير الاحرام الموقوف منعقداً بالعمرة ، وإذا ^(٢) صح الاحرام الموقوف في شهور الحج ، فقد اختلف أصحابنا : هل الاولى أن يكون احرامه موقوفاً ، ليصرفه فيما بعد الى ما شاء [من حج أو عمرة ، أو يكون معيناً بنفسك من حج أو عمرة ٢ على مذهبين :

أحدهما - أن الموقوف أولى ، لأنه فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه . ولأنه أحرى أن يقدر على صرفه الى ما لا يخاف فوته ، من حج أو عمرة ، لأنه ان كان الوقت واسعاً ، أمكنه تقديم العمرة وإدراك الحج ، وإن كان ضيقاً ، قدم الحج ، لئلا يفوته ، ثم أحرم بالعمرة .

والمذهب الثاني - أن الاحرام المعين أولى ، وقد نص عليه الشافعي في الجامع الكبير ^(٣) ، لرواية جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : " أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم [بالمدينة تسع سنين لم يحج ثم أذن في الناس بالحج فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٤)] وانطلقنا لا نعرف الا الحج ، له خرجنا

(١) في (أ) ساقطه .

(٢) في (ب) فإذا . * في (ب) زياده ما بين المعقوفين [الله] .

(٣) اسم كتاب صنّفه الامام ابو ابراهيم المزني رحمه الله على مذهب الامام الشافعي رحمه الله ، وقد قال عنه الشافعي : المزني ناصر مذهبي .

انظر : طبقات الشافعية الكبرى : ٢٣٨ / ١ ، ومناقب الشافعي - للبيهقي :

٣٢٨ / ٢ ، والارشاد : ٥٦ / ٢ .

(٤) في (أ) ساقطه .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا ، ينزل عليه القرآن ، وهو يفعل ما أمر به ، فقد منا مكة ، فلما طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت ، والصفاء والمروة ، قال : من لم يكن معه هدى ، فلجعلها عمرة ، فلو استقبلت من أمرى ما استدبرت ، ما سقت الهدى ولجعلتها عمرة ^(١) . فدل على أن إحرامهم كان معيناً بالحج ، ولأنه إذا عينه بحج أو عمرة ، كان ماضياً في نسكه ، ^(٢) وإذا لم يعينه ، كان منتظراً له ، والداخل ^(٣) في ^(٤) [النسك] أولى من المنتظر ^(٥) له ، فلو نوى إحراماً موقوفاً ، لزمه أن يصرفه إلى حج ، أو عمرة ، فلو طاف وسعى ، قبل أن يصرفه إلى حج ، أو عمرة ، لم يجزئه عن حج ، ولا عمرة ، لأنه لم يكن داخلاً / ٩٦ لـ في أحدهما [. . .] ^(٦) .

(١) قطعة من حديث رواه مسلم والنسائي والبيهقي وغيره .

انظر : صحيح مسلم - حجة النبي صلى الله عليه وسلم : ١٢٠ / ٨ ، وسنن النسائي - ترك التسمية عند الإهلال : ١٥٥ / ٥ ، وسنن البيهقي - باب ما يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم أحرم إحراماً مطلقاً . الخ : ٦ / ٥ ، وجمع الفوائد - الأفراد والقران والتمتع وفسخ الحج : ٣٠ ٨ / ١ .

(٢) في (ج ، د) وان .

(٣) في (أ) على .

(٤) في (ج ، د) نسك .

(٥) في (ب) ما قطعه .

(٦) في (د) زيادة : به .

٤١/ب " فصل "

فإذا أحرم أحراماً معيناً بحج أو عمرة ، أو أحرم موقوفاً ، ثم صرفه الى حج أو عمرة ، فهل يستحب له اظهار [ما أحرم به]^(١) في تلبيته ؟ على قولين :
 أحدهما : أن الأولى [اظهاره]^(٢) في تلبيته ، فيقول : " لبيك بحج ان كان مفرداً ، أو بعمرة ان كان معتمراً ، أو بحج وعمرة ان كان قارناً " لما روى [عن]^(٣) عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أتأتني أت في هذا الوادي المبارك فقال : قل لبيك [بحجة]^(٤) وعمرة " ^(٥) وروى ابن سيرين عن أنس رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لبيك حجا حقاً ، تعبداً ورقاً " ^(٦)

-
- (١) في (أ) ساقطه .
 (٢) في (أ) اظهارها .
 (٣) في (أ) ساقطه . (٤) في (د) بحج .
 (٥) رواه البخاري ، وأبو داود ، وابن ماجه ، والامام أحمد . وقد سبقت الإشارة اليه في باب الاختيار في افراد الحج من هذا الكتاب .
 (٦) أخرجه أبو ذر الهروي ، ونصه كما ذكره محب الدين الطبري ، في كتابه " القرى لقاصد أم القرى " موقوفاً على أنس رضي الله عنه .
 من أنس رضي الله عنه " أنه أهل من العقيق ، فكان يقول في تلبيته لبيك بحج تعبداً ورقاً . وفي رواية : لبيك حجاً ، تعبداً ورقاً " . أخرجهما أبو ذر الهروي .
 وجاء في كتاب " حسن الاثر . . . الخ - قوله :
 (حديث) قال في تلبيته صلى الله عليه وسلم " لبيك حقاً حقاً ، تعبداً ورقاً سئل عنه الدارقطني قال روى هكذا ، وموقوفاً على أنس وهو الصحيح .
 انظر : القرى لقاصد أم القرى - ماجاء في كيفية التلبية : ص ١٧٤ ، وحسن الاثر فيها فيه ضعف واختلاف . . الخ : ص ٢٣٥ ، وتلخيص الحبير - باب سنن الاحرام - : ١ / ٢٤٠ .

والقول الثاني : أن الأولى الاساك عن ذكره ، لرواية جابر بن عبد الله
رضي الله عنه ^(١) قال " ما سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلبيته قط حجاً ،
ولا عمرة " ^(٢)

وروى نافع عن ابن عمر أنه قيل له : " أيسمي أحدنا حجاً أو عمرة ؟ فقال :
أنتبهون الله بما في قلوبكم ، إنما هي نية أحدكم " ^(٣)

(١) في (أ) ساقطه .

(٢) رواه الشافعي والبيهقي . انظر : كتاب الام - باب هل يسمى الحج أو العمرة
... الخ - : ١٥٥ / ٢ ، وانظر سنن البيهقي - باب من قال لا يسمى
في اهلاله حجاً ولا عمرة ... الخ - : ٣٩ / ٥ .

(٣) أخرجه البيهقي وسعيد بن منصور .

انظر : سنن البيهقي - باب من قال لا يسمى في اهلاله حجاً ولا عمرة . الخ
٣٩ / ٥ ، والقرى لقاصد أم القرى - ما جاء في انعقاد الاحرام بمجرد النية
ص ٣٦ .

٤٢ "سألة"

قال الشافعى : وان لى بأحد هما ، فنتسبه فهو قارن .

وهذا كما قال : اذا أحرم بأحد نسكين ، ثم نسبه فلم يدرك أبعمرة كان أحرامه
[أو] ^(١) بحج . فالصحيح من مذهبه والمشهور من قوله ، وما نص عليه فى أكثر
كتبه : أنه يكون قارئاً ، ولا يجوز له التحرى . ^(٢) وقال فى القديم فى باب [. . .] ^(٣)
الأهلال : ومن لى ينوى شيئاً ، فنسى ما نوى ، فأحب التى أن يقرن ؛ لأن القرآن
يأتى على ما نوى ، [فان] ^(٤) تحرى رجوت أن يجزئه إن شاء الله ، فاستحب له
أن يقرن [.] ^(٥) ويجوز له أن يتحرى فخرجه أصحابنا على قولين : ^(٦)

أحد هما : وهو قوله فى القديم ، يجوز أن يتحرى فيهما ويجهتد كما يجوز
أن يتحرى فى الاناءين ، ويجهتد فى القبلة عند اشتباه الجهتين ، وفى الصوم عند
اشتباه الزمانين .

والقول الثانى : أنه يكون قارئاً ، ولا يجوز أن يتحرى ، لأن التحرى إنما يجوز
عند اشتباه ما ليس من فعله ، كالاناءين / والجهتين ، فأما عند الاشتباه [فى] ^(٧)
فعله ، فالتحرى غير جائز فيه ، وإنما يرجع فيه الى العلم وبينى فيه على اليقين ، كما
لواشبهه [عليه] ^(٨) أدائه صلاته وأعداد ركعاته ، عمل فيه على اليقين [ولم يجزئه
الاجتهاد ، وكذا الأحرام ، لما كان من فعله . وجب أن يعمل فيه على اليقين ، فينوى
القرآن] ^(٩) ولا يسوغ له الاجتهاد ، لأن الاجتهاد والتحرى ، إنما يجوز فيما عليه

(١) فى (ب) ساقطه .

(٢) انظر : المجموع للنووى - باب الأحرام وما يحرم فيه - : ٢ / ٢٣١ .

(٣) فى (ب) زيادة ما بين المعقوفين : [وجه]

(٤) فى (د) وان .

(٥) فى (أ) ساقطه .

(٦) انظر : المجموع للنووى - باب الأحرام وما يحرم فيه - : ٢ / ٢٣٣ .

(٧) فى (أ) من . (٨) فى (أ) ساقطه .

(٩) فى (أ) ساقطه .

دلالة تدل على صحته ، كجبهات القبله ، والأواني ، لأن على القبلة دلائل ، وعلى
تنجيس الأواني دلائل ، يمكن الرجوع اليها . والاستدلال بها ، فجاز الاجتهاد
فيها ، وليس في النسك الذي أحرم به دلالة يعمل عليها ، ولا أماره يرجع [اليها]^(١)
فلم يجوز له الاجتهاد ، ولزمه الأخذ باليقين ، وأما اذا شك ، هل كان قارنا
أو مفردا ؟ أو معتبرا ؟ فقد اختلف أصحابنا ؛ فعلى قول البصريين يكون قارنا ،
ولا يجوز له التحري قولا واحدا ، وعلى قول البغداديين يكون على قولين ، كما
مضى ، وكلام الشافعي في القديم محتمل .

(١) في (ب ، د) لها . وفي (أ) له .

١ / ٤٢ " فصل "

[فإذا ^(١)] تقرر توجيه القولين ، فإذا قلنا [بجواز ^(٢)] التحرى ، على قوله فى القديم ، تحرى فى احرامه ، فان غلب على ظنه أنه كان [بحج ، ضى فيه وأجزأه ^(٣)] وان غلب على ظنه ، أنه كان بعمره ، ضى فيها وأجزأه ، وان استوى الأمران عنده ، ولم يغلب أحدهما ، اعتقد القران حينئذ : وإذا قلنا : ان التحرى لا يجوز على قوله فى الجديد ، فعليه ان يعتقد القران ، وينوى الحج والعمره ، لأن احرامه قد كان بأحدهما ، فلا يصير قارئاً ، الا أن ينويهما ، فان نوى القران ، انتقل الكلام الى الاجزاء ، فنقول : أما الحج فانه يجزئه ، ويسقط [عنه ^(٤)] فرضه ، لأنه ان كان احرامه بحج ، فقد أداه ، ولا يضره ادخال العمره عليه ، وان كان بعمره ، فقد أدخل عليها حجاً ، وادخل الحج على العمره جائز ، فلذلك أجزأه وان كان قارئاً ، فهو أحد نسكيه ، [فأما ^(٥)] العمره فأجزأها بترتب على اختلاف قول الشافعى فى جواز ادخال العمره على الحج .

فأحد قوليه : يجوز [ادخال العمره ^(٦)] على الحج ، فعلى هذا تجزئـه العمره .

والقول الثانى : لا يجوز ادخالها على الحج ، فعلى هذا ، هل تجزئه العمره أم لا ؟ على وجهين :-

أحدهما : لا يجزئه ، لأنها قد [تتردد ^(٧)] بين أن يكون قد أدخل عليها حجاً ، فيجزئ ، أو أدخلها على الحج فلا يجزئ .

والوجه الثانى : تجزئه ، لأن ادخال العمره على الحج ، لا يجوز ، على أحد القولين ، لزوال الاشكال ، وارتفاع الضروره ، فأما مع حدوث الاشكال ، وحصول الضرورة فجائز .

-
- | | |
|------------------------|----------------------------------|
| (١) فى (د) وإذا . | (٢) فى (ج) يجوز . |
| (٣) فى (ج) ساقطه . | (٤) فى (ج) ساقطه . |
| (٥) فى (أ) وأما . | (٦) فى (أ ، ب ، ج) ادخالها . |
| (٧) فى (ج) تردد . | |

٤٢ / ب * فصل *

فأما وجوب الدم عليه ، فإن قلنا : إن الحج والعمرة معا ، يجزئانه عن فرضه
فعليه دم لقرانه ، وإن قلنا : إن الحج يجزئ ، وأن العمرة لا تجزئ ، ففي وجوب
الدم عليه وجهان :-

أحدهما : لا دم عليه ، لأن العمرة إذا لم تجزئه ، فالقران لا يحكم به ،
فوجب أن لا يلزمه دم لأجله .

والوجه الثاني : وهو الصحيح عليه دم ، لأننا لم نسقط فرض العمرة عن ذمته
احتياطاً للفرض ، وإن جاز أن يكون فرضها قد سقط ، فكذا يجب أن يلزم
الدم احتياطاً ، وإن جاز أن يكون لم يجب ، [فهذا ^(١) حكم شك ، إذا كان
بعد ^(٢) إحراره ، وقبل الأخذ في نسكه .

(١) في (ج ، د) فهكذا .

(٢) في (ج) قيل .

٤٢ / ج " فصل "

فأما إذا [طرأ]^(١) عليه الشك ، بعد وقوفه بعرفة ، فعليه أن يضي فسي
 أفعال الحج ، فيطوف ويسعى ويحلق ويرى ، وقد حل من إحرامه بيقين ، لأنيانه
 بأفعال النسكين كاملاً ، ولا يسقط عنه فرض الحج ، [والعمرة]^(٢) بحال ، لأنه
 أن كان حاجاً ، فقد أدخل العمرة [عليه]^(٣) . بعد الوقوف بعرفة / ، فلم
 تجزئه [العمرة]^(٤) وإن كان معتزلاً فقد أدخل الحج بعد فوات الوقوف بعرفة
 فلم يجزئه الحج^(٥) وكذا لو طرأ عليه الشك بعد طوافه وسعيه [أتسى]^(٦)
 بما بقي من أفعال الحج والعمرة ، ولم يجزئه عن حج ولا عمرة .

(١) في (١) طوى .

(٢) في (١) ساقطه .

(٣) في (ب ، ج ، د) عليها .

(٤) في (١) الحج .

(٥) في (١) ساقطه .

(٦) في (١) أو .

٤٢ / د " فصل "

فأما إذا قال : أحراماً كاحرام زيد ، فهذا جائز ، ويحرم بما أحرم به زيد من حج أو عمرة ، أو قران ، لأن [على بن ابي طالب ، وأبا موسى الأشعري]^(١) أحراماً باليمن ، وقالوا : " أهلاً كاهلال رسول الله " ^(٢) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم محرماً بالحج ، لأنه كان قد ساق هدياً ، وأمر علياً أن يحرم بالحج ، لأنه كان قد ساق هدياً ، [وأمر]^(٣) أبا موسى أن يحرم بعمرة ، لأنه لم يكن قد ساق هدياً . فإذا ثبت هذا ، فلا يخلو حال زيد من أحد أمرين : إما أن يكون محرماً ، أو حلالاً ، [فان]^(٤) كان زيد حلالاً ، قيل لهذا المحرم : لك أن تصرف احرامك الى ما عشت من حج ، أو عمرة ، أو قران ، فان قيل : فإذا كان زيد حلالاً ، فهلاً كان هذا حلالاً ؟ لأنه مثله ، وقد جعل على نفسه ، مثل ما جعل زيد على نفسه ، قيل : هذا قد عقد احرام نفسه ، ولم يقل أنا محرم ، ان كان زيد محرماً وانما جعل صفة احرامه كصفة احرام زيد ، فإذا لم يكن زيد محرماً ، لم يكن احرام هذا موصوفاً ، وكان موقوفاً ، [ووجب]^(٥) عليه أن يصرفه الى ما شاء من حج أو عمرة أو قران ، وان كان زيد محرماً ، فلا يخلو حال هذا المحرم كاحرامه — من [أحد أمرين]^(٦) : إما أن يعلم بماذا أحرم زيد ، أو لا يعلم ، فان علم بماذا أحرم زيد ، أحرم زيد ، أحرم بمثله ، فان كان زيد حاجاً ، أحرم بحج ، وان كان معتمراً أحرم بعمرة ، وان كان قارناً قرن ، والعلم بأحرامه قد يكون بأخباره وقوله ، ان لا سبيل الى الوصول اليه ، الا من جهته ، فان لم يعلم ، بماذا أحرم زيد ؟ لأن زيدا

(١) في (أ) عليا عليه السلام وأبا موسى .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) في (أ) فأمر .

(٤) في (ب) وان .

(٥) في (أ) فوجب .

(٦) في (ج) احرامين .

قد مات ، أو غاب ، فعليه أن ينوي/القران ، نص عليه الشافعي في القديم والجديد ، ٩٨/ل س
لجواز أن يكون زيد قارناً ، وهذا يدل على أنه إذا شك في إحرام نفسه ، هل كان
قارناً أو مفرداً ؟ يكون قارناً قولاً واحداً ، لأنه يجوز أن يكون قد قرن ، كما يجوز
أن يكون زيد قد قرن ، [فلا ^(١)] فرق بينهما ، فلو قال : إحصاء كإحرام زيد
، وعمره ، وكان أحدهما محرماً بحج [ولا غير ^(٢)] ، بعمره ، كان هذا [قارناً ^(٣)]
ولو كان أحدهما قارناً ، والاخر حاجاً ، أو معتماً ، كان قارناً ^(٤) ، ولو كان كل
واحد منهما محرماً [بحج ^(٥)] ، كان حاجاً لا غير ، ولو كان كل واحد منهما [محرماً
بعمره ^(٦)] كان هذا معتماً ، كمن أحرم بحجتين أو عمرتين ، لم يلزمه إلا واحدة .

(١) في (أ ، ب) ولا .

(٢) في (أ) ولا .

(٣) في (ب) قراناً ، وفي (د) هدياً قارناً . وفي (ج) كان قارناً .

(٤) في (ج) ساقطه .

(٥) في (ب) بالحج .

(٦) في (ب) معتماً .

٤٣ • سألته •

قال الشافعي : ويرفع صوته بالتطبيه . . . الفصل .

أما الطببة فقد اختلف أهل العلم [فيما هي مأخوذة منه ^(١)] على خمسة
[أقاويل ^(٢)] :

أحدها : أنها مأخوذة من قولهم : لب فلان بالمكان ، [ولب ^(٣)] : إذا أقام
فيه . ومعنى لبك ، أى أنا مقيم عند طاعتك ، ومنه قول الشاعر ^(٤) :

محل الفخر أنت به مسبب ^(٥) [كريم ^(٦)] [ما ^(٧)] [تزول ولا تريم ^(٨)]
وقال [الراجز ^(٩)] : لب بأرض [ما ^(١٠)] تخطاها الغنم ^(١١)
وهذا قول الخليل ^(١٢)

(١) فى (ا ، ب) فيها .

(٢) فى (ا) مذاهب .

(٣) فى (ج) ساقطه .

(٤) لم أقف على اسمه .

(٥) فى (ج ، د) ساقطه .

(٦) فى (ا) لا .

(٧) فى (ا) آخر .

(٨) فى (ج ، د) ساقطه .

(٩) ذكره فى اللسان دون نسبة ، واكتفى بقوله : وأنشد الأحمر وذكره

قلت : الأحمر : هو على بن المبارك الأحمر ، النحوى غلام الكسائي قليل
الشعر ضعيفه .

انظر : لسان العرب - لب - : ١ / ٧٣١ ، ومعجم الشعراء : ص ٢٨٤ .

(١٠) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى الأزدي الحمصى :
(. . . هـ - ١٢٠ هـ) .

أبو عبد الرحمن : من أئمة اللغة . والأدب . وواضع علم العروض . وهو استبان
سيويه النحوى ، ولد وتوفي رحمه الله فى البصرة ، وعاش فقيراً صابراً ، كان
شعث الرأس ، شاحب اللون ، كشف الهيئة ، تميز الشباب متقطع =

(١)(٢) وشعلب.

والثاني : أنها مأخوذة من الاجابة ، ومعناها : اجابتي لك ، ومنه قول
امية بن أبي الصلت (٣).

لهيكما لهيكما ها أنا ذا لديكما

= القدمين، مغموراً في الناس لا يُعرفُ كنهه كتاب "العين" و"معاني الحروف"
و"تفسير حروف اللغة" وغيرها من المطبوعات والمخطوطات .
انظر ترجمته في : الاعلام : ٣١٤/٢ ، وتهذيب الاسماء واللغات : ١٧٧/١
(١) شعلب : أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولا : (٢٠٠ هـ -
٢٢٩ هـ).

أبو العباس ، المعروف بشعلب ، امام الكوفيين في النحو واللغة ، كان
راوية للشعر، محدثاً، مشهوراً بالحفظ ، وصدق اللهجة ، ثقة حجة، ولد
وتوفي رحمه الله ببغداد ، من كتبه "الفصيح" و"قواعد الشعراء"
و"شرح ديوان زهير" و"شرح ديوان الاعشى" وغيرها من المؤلفات.
انظر ترجمته في : الاعلام : ٢٦٧/١ .

(٢) انظر : لسان العرب - لب - : ٧٣١/١ - ٧٣٢ .

(٣) امية بن أبي الصلت بن ربيعة بن عبد عوف بن عقدة بن عيلان الشقفي
(٥٥٠ - ٥٥ هـ)

شاعر جاهلي، حكيم من اهل الطائف ، وكان مطلعاً على الكتب القديمة، يلبس
المسوح، تعبداً، وهو ممن حرموا على أنفسهم الخمر، ونيز والاصنام، فحسى
الجاهلية ، التقى بالنبي صلى الله عليه وسلم، وسمع منه آيات من القرآن
فسأله قريش عن رأيه ، فقال اشهد أنه على الحق، ورحل الى الشام، ثم عاد
ليسلم، ولما علم بوقعة بدر، ومقتل ابني خاله، امتنع واقام بالطائف الى
ان مات؛ أخبارة كثيرة، وشعره من الطبقة الاولى، وهو اول من جعل في
أول الكتب باسمك اللهم فكتبتها قريش.

انظر ترجمته في : الاصابة : ١٢٩/١ ، الاعلام : ٢٣/٢ ، وطبقات
الشعراء : ص ٢٢٧ .

وهذا قول ^(١) الفراء ^(٢) .

والثالث : أنها مأخوذة من اللب ، واللباب ، [وهو ^(٣)] : خالص الشيء . [فيكون ^(٤)]
معناها : الاخلاص ، أى [أخلصت ^(٥)] لك الطاعة .

والرابع : أنها مأخوذة من لب العقل ، من قولهم : رجل لبيب ، ويكون معناها :
[لبي ^(٦)] منصرف اليك ، وقلبي مقل علىك ^(٧) .

/ والخاس : أنها مأخوذة من المحبة ، من قولهم : امرأة لبّة ، اذا كانت ٩٩ / م
لولدها محبة ، ويكون معناها ، محبتي لك ، ومنه قول الشاعر ^(٩) :
وكنتم كأم لبّة طعن أبنيها . . اليها فما درت عليه بساعده ^(١٠)

(١) انظر : لسان العرب - لبيب - : ١ / ٧٣١ .

(٢) الفراء : يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي : (١٤٤ هـ - ٢٠٧ هـ)

= (٧٦١ م - ٨٢٢ م)

ابو زكريا : المعروف بالفراء ، امام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة والفنون
الادبية توفي رحمه الله في طريق مكة وكان مع تقدمه في اللغة فقيها متكلما
عالما بأيام العرب وأخبارها ، من كتبه : " المقصور والمدود " و " المعانى "
و " معانى القرآن " المذكر والمؤنث وغيرها من الكتب .

انظر ترجمته في : الاعلام : ٨ / ١٤٥ ، ونزهة الالباء : ١٢٦ ، والفهرست لابن

النديم : ٦٦ - ٦٧ ، ومراتب النحويين : ٨٦ - ٨٩ .

(٣) في (ج ، د) الذى يكون ، وفي (أ) الذى .

(٤) في (ج ، د) ساقطه .

(٥) في (أ) خلصت .

(٦) في (د) الى ، وفي (ج) انى .

(٧) انظر : لسان العرب - لبيب - : ١ / ٧٣٠ .

(٨) انظر : لسان العرب - لبيب - : ١ / ٧٣١ .

(٩) ذكره في اللسان دون نسبة . واكتفى بقوله : وانشد الخليل (ابن أحمد) وذكره

انظر : لسان العرب - لبيب - : ١ / ٧٣١ .

(١٠) في (أ) فما ورت اليه بشاعر .

والتلبية سنة في الحج والعمرة ، [روى ^(١) عمرو بن شعيب ^(٢) عن أبيه عن جده ،
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " [الحجاج ^(٣)] والعمار ، وفد الله ،
والذى نفس أبى القاسم بيده ، ما أهل مهلاً ، ولا كبر مكبر على شرف مــــــن
الاشراف ، الا أهل ما بين يديه ، وكبر بتكبيره ، حتى [يبلغ ^(٤)] بهم منقطعــــ
التراب " ^(٥) وروى خلاد ^(٦) بن السائب ، عن زيد ^(٧) بن خالد قال : قــــال

(١) فى (ج ، د) وروى .

(٢) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص : (١١٨ - ٥٠٠ هـ)
أبوإبراهيم ، من رجال الحديث ، روى عن أبيه ، وطاوس ومجاهد وجماعة وروى
عنه عمرو بن دينار وقتاده والاوزاعي وآخرون كان يسكن مكة وتوفي رحمه الله بالطائف
قال عنه القطان : اذا روى عنه ثقة فهو حجة ، وقال أحمد : ربما احتجنا به ،
وقال البخارى : رأيت أحمد وعليه وإسحاق وأبا عبيد وعامة اصحابنا يحتجون به ،
وقال ابوداود : ليس بحجة . وقال النسائي : ثقة ، وقال ابن معين فى رواية :
اذا حدث عن غير أبيه من وثقه .

انظر ترجمته فى : الثقات لابن شاهين ل ٦٥ ، والشذرات : ١٥٥ / ١ ، وميزان
الاعتدال : ٢٦٣ / ٣ ، والكاشف للذهبي : ٢٨٦ / ٢ - ٢٨٧ ، وخلاصة تذهيب
تهذيب الكمال ص ٢٩٠ .

(٣) فى (ب ، ج) الحاج .

(٤) فى (أ ، ج ، د) ينقطع .

(٥) أخرجه ابن الجوزى فى كتابه : (شير الغرام الساكن) ، المخطوط رقم ١٤٣٢ ، تاريخ
بدار الكتب المصرية الورقة ١٤ .

وأخرجه البيهقى فى (شعب الايمان) عن ابن عمر ، وأخرجه تمام الرازى فى
" فوائده " عن ابن عمرو ، وأخرجه البزار من حديث جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم " الحجاج والعمار وفد الله دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم " ^(١)
قال فى " مجمع الزوائد " رجاله ثقات . قلت : وله طرق أخرى وبألفاظ مختصرة
عند البيهقى فى سننه وابن ماجه أيضا فى سننه وابن ماجه أيضا فى سننه .

انظر : القرى لقاصد أم القرى : ص ٣٩ ، الفتح الكبير فى ضم الزيادة الى الجامع
الصغير : ٧٨ / ٢ ، ومجمع الزوائد : ٢١١ / ٣ ، وسنن البيهقى : ٢٦١ / ٥ ، وسنن
ابن ماجه : ٩٦٦ / ٢ ، وكنز العمال : ٩ / ٥ .

(٦) خلاد بن سويد بن شعبة بن عمرو بن حارثة بن امرؤ القيس الانصارى الخزرجى .
قال ابن السكن : له صحبة ، وقال غيره : ولأبيه صحبة رضى الله عنه ، كان ثقة
قليل الحديث .

انظر : ترجمته فى : الاصابة ٤٥٤ / ١ ، وطبقات ابن سعد : ٢٧٠ / ٥ .

(٧) زيد بن خالد الجهنى المدني : (٧٠ ق هـ - ٧٨ هـ)

أبوزرعة ، وقيل : أبو عبد الرحمن ، وقيل : أبوطلحة ، صحابى جليل فى كنيته ،
وسنة وفاته ، اختلاف كثيرا ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبى طلحة ،
وعائشة رضى الله عنهم ، وروى عنه ابنه ، خالد وأبو حرب وآخرون ، توفي رضى الله عنه
بالمدينة .

انظر ترجمته فى : الاصابة : ٥٦٥ / ١ ، والاستيعاب : ٥٥٨ / ١ ، وتهذيب

التهذيب : ٤١٠ / ٣ ، والكاشف : ٣٣٨ / ١ ، والتاريخ الكبير : ٣٨٤ / ٣ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن جبريل أتاني الآن ، فقال : قل لبيك اللهم لبيك ، فإنه من شعار الحج* (١) وحكى عن أبي علي (٢) بن خيران ، وأبي علي بن

(١) رواء ابن ماجه بلفظ :

عن خلاد بن السائب عن زيد بن خالد الجهني ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * جاءني جبريل ، فقال : يا محمد ! مرا أصحابك فليرفعوا أصواتهم بالتلبية . فإنها من شعار الحج* .

ورواه بعضهم عن خلاد بن السائب عن أبيه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال * أتاني جبريل ، فأمرني أن أمر أصحابي أن يرفعوا أصواتهم بالالهلال رواء مالك والشافعي عنه ، وأصحاب السنن ، وابن حبان ، والحاكم ، والبيهقي وغيرهم . وصححه الترمذي ، والبيهقي : وقالوا عن الحديث الاول لا يصح واما ابن حبان فصححه ، وتبعه الحاكم ، وروى الامام أحمد ، في سننه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * أمرني جبريل صلى الله عليه وسلم برفع الصوت في الهلال ، فإنه من شعار الحج* .

قال في مجمع الزوائد ، ورجاله ثقات .

انظر : مجمع الزوائد - باب الهلال والتلبية : ٢٢٤ / ٣ ، وسند الامام أحمد - ٣٢٥ / ٢ .

وانظر : سنن البيهقي - باب رفع الصوت بالتلبية - : ٤٢ / ٥ ، وسنن الترمذي - باب ماجاء في رفع الصوت بالتلبية - : ١٩١ / ٣ ، وسنن ابن ماجه - باب رفع الصوت بالتلبية - : ٩٢٥ / ٢ ، وسنن ابوداود - باب كيفية التلبية - : ١٦٢ / ٢ ، وسند الامام الشافعي : ص ١٢٣ . والسوى شرح الموطأ - باب يستحب رفع الصوت بالتلبية - : ٣٢٦ / ١ ، وتلخيص الحبير - باب سنن الاحرام : ٢٣٩ / ٢ ، والمستدرک للحاكم - تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم - : ٤٥٠ / ١ .

(٢) أبي علي بن خيران : (. . . - ٣٢٠ هـ)

هو : ابو علي الحسين بن صالح بن خيران البغدادي . كان فقيهاً ، عالماً بالقضاء ، عرض عليه القضاء في خلافة المعتز ، فأمتنع عنه ، فختم على بيته ، وضيّق عليه . أياماً ليقبل بالقضاء فلم يقبل .

أبي هريرة : أن التلبية في [أثناء العمرة والحج] ^(١) واجبة ، وزعم أنها وجدوا
للشافعي نصاً ، يدل عليه ، وليس يعرف للشافعي في كتبه نص يدل عليه . ^(٢)

= انظر ترجمته في : البداية والنهاية : ١١ / ١٧١ ، ورواة الجنان : ٢ / ٢٨٠
وطبقات الفقهاء لابن كثير - ل ٢٣ .

(١) في (ج) في الحج والعمرة .

(٢) وانظر : المجموع للنووي : ٧ / ٢٤٦ . فقد نقل عن الامام الماوردي ، هذا
الكلام ، وقال : وقال الدارمي ، قال الطبري ، يعني أبا علي الطبري : للشافعي
ما يدل على أنها واجبة .
والمتفق عليه أنها مستحبة ، وليست واجبة .

١/٤٣ " فصل "

ويستحب رفع الصوت بالتلبية [لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١)] : " أتاني جبريل ، وأمرني أن آمر أصحابي أو من معي ، أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية " ^(٢) .
وقال أبو بكر [الصديق رضي الله عنه ^(٣)] " يا رسول الله ! أي العمل أفضل ؟ - يعني في الحج - فقال : العج والثج " ^(٤) وروى عبد العزيز ^(٥) بن أبي حازم عن أبيه : " أن أصحاب [رسول] ^(٦) الله صلى الله عليه وسلم [ما ^(٧)] كانوا

(١) في (أ) لقوله عليه السلام .

(٢) رواه مالك ، والشافعي عنه ، وأصحاب السنن ، وابن حبان ، والحاكم ، والبيهقي ، وقد سبق تخريجه .

انظر : التعليق : ص ٣٣١ .

(٣) في (أ) ساقطه .

(٤) رواه الترمذي ، وابن ماجه ، والدارمي ، وغيرهم ، وقد سبق تخريجه .

انظر : التعليق ص ٢٨ .

(٥) عبد العزيز بن أبي حازم بن دينار المحاربي : (١٠٧ هـ - ١٨٤ هـ)

واسم أبي حازم : سلمة .

قال أحمد ابن حنبل رحمه الله : لم يكن بالمدينة بعد مالك ، أفقه من عبد العزيز بن أبي حازم ، ووثقه ابن معين ، والنسائي ، والعجلي ، وأبو نمير وغيرهم ، وقد اختلف في سنة وفاته .

انظر ترجمته في : الجرح : ٢ : ١٥٩ ، والتهذيب : ٤ / ١٤٣ ، والتاريخ

الكبير : ٣ : ٢ / ٢٥ .

(٦) في (ج) النبي .

(٧) في (د) ساقطه .

يبلغون الروحاء حتى [تبتح] (١) ، حلوقهم من التلبية* (٢) .

(١) في (أ) تبتح : والبتحة : غلظة في الصوت وخشونة ، يقال : ببح يبح . بفتح الباء فيهما ، فهو أبح ، وربما كان خُلقةً .

انظر : لسان العرب - ح - : ٤٠٦ / ٢ .

(٢) أخرجه ابن حزم من طريق سعيد بن منصور ، وروى البيهقي عن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : * خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما بلغنا الروحاء حتى سمعت فامة الناس قد بحت أصواتهم من التلبية* .

قال البيهقي وفيه أبو حريز ، وهو ضعيف ، ورواه عمر بن أصبهان ، وهو أيضاً ضعيف ، عن أبي الزناد ، عن أنس بن مالك .

انظر : المحلى لابن حزم - مسألة * ٨٢٩* - : ٩٤ / ٧ .

وانظر : سنن البيهقي - باب رفع الصوت بالتلبية - : ٤٣ / ٥ ، ومجمع الزوائد - باب الا هلال والتلبية - : ٢٢٤ / ٤ ، والقرى لقاصد أم القرى - ما جاء في استحباب رفع الصوت بهما - : ص ١٧٢ . والمجموع للنووي - باب الاحرام وما يحرم فيه - : ٢٤٢ / ٧ .

(٤٤) "سألـة"

قال الشافعى : ويلبى المحرم، قاعدا، وقائما، وراكبا، ونازلا، وجنبا، ومتطهرا، وعلى كل حال، رافعا صوته فى مساجد الجماعات ... الفصل .

وهذا صحيح ، يستحب للمحرم أن يلبي فى جميع أحواله ، قائما، وقاعدا وراكبا، ونازلا، وجنبا، ومتطهرا ، وعند [اصطدام الرفاق^(١)]، وعند الاشراف، والهبط ، ٩٩/ل من وبالأسحار، وخلف الصلوات، وفى استقبال الليل، والنهار ؛ لأنه فعل السلف^(٢)، وقد روت عائشة رضى الله عنها " أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله فى كل أحيائه^(٣) " فأما التلبية فى مساجد الجماعات ، فلا يختلف مذهب الشافعى فى القديم، والجديد ، أن رفع الصوت بها، فى ثلاثة مساجد، منها مسنون .
احدها - المسجد الحرام .

والثانى - المصلّى بعرفة، وهو مسجد ابراهيم .^(٤)

(١) فى (ج) امطام الا فاق .

جاء فى المجموع للنووى : ٢٤٠ / ٧ ، قوله : ويستحب أن يكثر من التلبية ، ويلبى عند اجتماع الرفاق، وفى كل صعود، وهبوط، وفى أدبار الصلوات .. الخ .
(٢) عن عبد الرحمن بن سابط . قال : كان سلفنا لا يدعون التلبية عند أربع : عند اصطدام الرفاق ، وعند اشرافهم على الشئ ، وهبوطهم من بطون الودية ، وعند الصلاة اذا فرغوا منها " رواه الشافعى .

انظر : كتاب الام - باب أين يستحب لزوم التلبية : ١٥٦ / ٢ ، والقـرى لقاصد أم القرى - ما جاء فى المواطن التى تستحب فيها التلبية : ص ١٧٩ .
(٣) رواه البجارى وسلم وغيرها .

انظر : صحيح البخارى - كتاب الحيض : ٨٠ / ١ ، وصحيح مسلم شرح النسوى - باب ذكر الله تعالى فى حال الجنابة وغيرها : ٦٨ / ٤ ، وسند احمد : ١٥٣٠٧٠ / ٦ .

(٤) مسجد ابراهيم : جاء فى اخبار مكة للازرقى :

إن اول من جمع بالحاج، صلاة الظهر والعصر، بعرفة هو: ابراهيم الخليل عليه السلام فى (مسجد ابراهيم) ثم راح بهم الى الموقف من عرفـة، =

والثالث - مسجد الخيف، بمسنى .

فهذه المساجد الثلاث، قد جرت العادة أن يرفع الناس أصواتهم بالتلبية فيها ، فأما ما رواها من مساجد الجماعات ، فإن الشافعى كره فى القديم رفع الصوت بالتلبية فيها ، لأنه يؤذى به المصلين والمرابطين ، ثم رجع عن هذا فى الجديد ، واستحب رفع الصوت [بها^(٢)] فى كل مسجد ، لأنه ذكر الله تعالى ، فكانت المساجد أولى البقاع به لقوله [صلى الله عليه وسلم] : * إنما بنيست

= وهذا المسجد ، يعرف بمسجد (نمرة) ، ونمرة جبل تراه غرب المسجد ، بينهما بطن عرفة ، وهو معروف أيضا فى عهد الازرقى ، وبعضهم يسمى المسجد بالمكان ، فيقول : (مسجد عرفة) والازرقى سماه (مسجد ابراهيم خليل الرحمن) ، ثم يقول الازرقى : ومسجد بعرفة عن يمين الموقف ، يقال له : مسجد ابراهيم ، وليس بمسجد عرفة ، الذى يصلى فيه الامام .

قال الجاسر : ومفهوم ما تقدم ، أن مسجد عرفة يسمى مسجد ابراهيم ، وليس خليل الرحمن ، ثم قال : وان فى عرفة مسجد^أ ينسب الى ابراهيم الخليل ، وأرى أن كلمة (الخليل) قد تكون من زيادة بعض النساخ ، وان المسجد المنسوب الى ابراهيم هو واحد ، وليس الخليل .

انظر : اخبار مكة للازرقى : ٢ / ٢٠٢ ، ٢٨٣ ، وكتاب المناسك - تحقيق : محمد الجاسر ص ٥١٠ ، ومعالم مكة التاريخية .. الخ : ص ٢٦٧ .

(١) مسجد الخيف ، بفتح الخاء وسكون الياء ، ما انحدر من غلظ الجبيل وارتفع عن سيل الماء ، ومنه سمي مسجد الخيف ، ويقع فى سفح جبيل الصابح ، من داخل منى ، على يمين الذهاب الى عرفة ، وقد اقيم هذا المسجد ، فى الموضع الذى نزل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحيث ضربت قبته الشريفة يوم الترويه ، اقيمت عليه قبة ، كما اقيمت قبته بالخيف بعد عودته من عرفة الى منى : وقد جدد بناء هذا المسجد ، فى العهد السعودى الحالى كما جدد بناء مسجد نمرة ، ليسع اكبر عدد من المصلين .

انظر : معالم مكة : ص ٢٧١ ، وقاموس الحج والعمرة : ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، واخبار مكة : ٢ / ١٧٤ ، ١٧٥ .

(٢) فى (ج) ساقطه .

(٣) فى (أ) عليه السلام .

المساجد لذكر الله والصلاة^(١) وروى " أن سعيد بن جبير ، كان يوقظ الناس [في المسجد]^(٢) ، ويقول : لهوا فاني سمعت ابن عباس يقول : التلبية زينة الحج^(٣) فاما التلبية في أربار الصلوات المفروضة فمستحبة ، وكذا النوافل ، بخلاف ما قلنا في تكبير أيام التشريق ، فأما التلبية في الطواف ، فقد كرهها الشافعي في الاملاء ، للأثر عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال : " لا يلبي [حول] البيت^(٤) " .^(٥)

(١) رواء مسلم وابن ماجه .

عن سليمان بن بريدة عن أبيه ، " أن النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى قام رجل فقال : من دعا إلى الجمل الأحمر ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدتته إنما بنيت المساجد لما بنيت له " وهذا لفظ مسلم .

وعند ابن ماجه : " صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم " فقال رجل : من دعا إلى الجمل الأحمر ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم " لا وجدتته إنما بنيت المساجد لما بنيت له " .

قال النووي في شرح مسلم : قوله (إنما بنيت المساجد لما بنيت له) ، معناه ، لذكر الله تعالى ، والصلاة ، والعلم ، والمذاكرة في الخير ، ونحوها .
انظر : صحيح مسلم شرح النووي - النهي عن نشد الضالة في المسجد : ٥٥ / ٥ ، وسنن ابن ماجه - باب النهي عن انشاد الضال في المسجد : ٢٥٢ / ١ .

(٢) في (ج) ساقطه .

(٣) رواء احمد وسعيد بن منصور .

انظر : مسند الامام أحمد : ٢١٧ / ١ ، والقرى لقاصد أم القرى - ماجه في استحباب التلبية .. الخ : ص ١٧١ .

(٤) في (ب) حوالي ، و (ج) ولا يلبي حوالي البيت الا عطاء والسائب .

(٥) رواء مالك والبيهقي .

عن ابن شهاب أنه كان يقول : " كان عبد الله بن عمر لا يلبي وهو يطوف حول البيت " وهذا لفظ رواية البيهقي .

انظر : موطأ الامام مالك - باب قطع التلبية : ص ٢٢٣ ، وسنن البيهقي باب من استحب ترك التلبية ، في طواف القدوم .. الخ : ٤٣ / ٥ .

[وروى عن سفیان بن عیینہ ^(١) أنه قال : " ما رأيت أحدا يلبي ، طائفا حول البيت الا عطاء بن السائب ^(٢) ، ولأن في الطواف [اذكارا ^(٣)] مسنونة إن لبي فيه ^(٤)] تركها . فان قيل : ما الأصل في / التلبية ؟ قيل : الاقتداء برسول الله . . ل / ١٠٠]

(١) سفیان بن عیینہ بن عمران بن میمون الهلالي : (١٠٧ - ١٩٨ هـ) . أبو محمد / وهو من تابعي التابعين ، سمع الزهري ، وعمر بن دينار ، والشعبي ، وعبد الله بن دينار ، وخلائق ، من التابعين ، وغيرهم ، روى عنه الاعشى ، والثوري ، وابن جريج ، وشعبة ، والشافعي ، ووكيع ، وأحمد بن حنبل ، وابن معين ، وابن المديني ، وخلائق ، وغيرهم ، اتفقوا على إمامته ، وعظم مرتبته ، وكان حسن الحديث ، وكان يعد من حكماء أصحاب الحديث ، وكان حديثه سبعة آلاف حديث ، ولم يكن له كتب .

وكان محدث الحرم المكي ، قال عنه الشافعي : لولا علم مالك ، وسفيان ، لذهب علم الحجاز ، حج رحمه الله ، سبعين حجة ، وقد سكن مكة ، وتوفي بها . انظر ترجمته في : تهذيب الاسماء واللفات : ٢٢٤ / ١ ، وحلية الاولياء : ٢٧٠ / ٧ ، وتذكرة الحفاظ : ٢٦٢ / ١ ، وتهذيب التهذيب : ١١٧ / ٤ .

(٢) عطاء بن السائب بن مالك الثقفي (. . - ١٣٦ هـ) . أبو السائب / من التابعين ، روى عن أبيه ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد والنخعي ، وغيرهم ، روى عنه السفينان ، والحمدان ، وخلق . قال أحمد بن حنبل عنه : ثقة ، رجل صالح من خيار عباد الله ، وقال ابن معين : اختلط ، وقال النسائي : ثقة في حديثه القديم ، الا أنه تغير . انظر ترجمته في : الكامل في الضعفاء : ١٤٣ ل / ٢ ، والاغنياء : ٦ ، وطبقات الاقبياء : ١٥٩ ل / ١ ، والضعفاء لابن الجوزي - ل ١٦٦ . وانظر : المغني لابن قدامة : ٢٧٣ / ٣ .

(٣) في (ج) ساقطه .

(٤) في (أ) اذا كان ، وفي (ج) اذكار .

(٥) في (ب ، ج) فيها .

صلى الله عليه وسلم ، واجابة دعوة ابراهيم [صلى الله عليه وسلم] ، [حين] (٢)
 قال الله تعالى [وله] (٣) (وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا . وعلى كل ضامر)
 فأجابته من فى أصلاب الرجال ، وأرحام النساء ، لبيك داعى ربنا لميمك .
 قال عثمان بن عفان رضى الله عنه : " فكان أول من أجاب ابراهيم حين أذن
 بالحج ، بالتلبية ، أهل اليمن (٥) فكان هذا أصلها ، ثم جرى الناس عليهم ،
 ووردت السنة بها .

(١) فى (١ ، ب ، د) عليه السلام .

(٢) فى (١ ، ب) حيث .

(٣) فى (١ ، ب) ساقطه .

(٤) سورة الحج : ٢٢ / ٢٧ .

(٥) انظر : اخبار مكة للازرقى : ٧١ / ١ ، والقرى لقاصد أم القرى : ص ٧٠٣ ،

ومعدة القارى شرح صحيح البخارى - باب التلبية : ١٧٢ / ٩ .

(٤٥) * سألته *

قال الشافعي : والتلبية أن يقول * لبيك اللهم لبيك [لبيك ^(١)] لا شريك لك [لبيك ^(٢)] ، ان الحمد ، والنعمة لك والملك لا شريك لك .
 لأنها تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٣) ، ولا يضيق أن يزيد عليها ؛ أما لفظ التلبية وصفتها ، وما روى عن رسول الله فيها ، فهو ما حكاه الشافعي ، وقد رواه ابن عمر وجابر وعبد الرحمن بن عوف وابن عباس وعائشة وأبو هريرة ، فبعضهم روى * لبيك أن الحمد ، والنعمة لك ، يفتح الالف من * أن * على معنى لأن الحمد والنعمة لك ، وبعضهم [رواه ^(٤)] بكسر الالف على الابتداء ، والاستئناف ، [فنختار ^(٥)] أن [يقتصر ^(٦)] في تليته على تلبية رسول الله ، [فلا ^(٧)] يقصر عنها . ولا يجاوزها ، لما روى أن سعد بن أبي وقاص سمع بعض بني أخيه يقول : * لبيك يا ذا المعارج * .

(١) في (١ ، ج) ساقطة .

وانظر : كتاب الام - مختصر المزني : ص ٦٥ .

(٢) في (٢ ، ج) ساقطة .

(٣) متفق عليه ، عن نافع عن عبد الله بن عمر أن تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم * لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك * وهذا اللفظ لهما .

انظر : عدة القارى - باب التلبية : ١٧٢ / ٩ ، وصحيح مسلم شرح النووي - التلبية وصفتها ووقتها : ٨٧ / ٨ .

(٤) في (٢ ، ج) روى .

وانظر : المجموع للنووي - باب الاحرام وما يحرم فيه : ٢٤٤ / ٧ ، والقارى لقاصد أم القري : ص ١٧٤ ، وعدة القارى - باب التلبية : ١٧٣ / ٩ .

(٥) في (٢ ، ج) وتختار .

(٦) في (١) لقصر .

(٧) في (٢ ، ج) ولا .

* قال قتادة : ذى المعارج : ذى الفواضل والنعمة .

وقال الفراء : ذى المعارج من نعت الله ، لأن الملائكة تعرج الى الله =

فقال سعد : انه لذو المعارج ، وما هكذا كنا نلبى على عهد رسول الله

ﷺ (١) (٢) وقد روى عن الصحابة في التلبية زيادات ، فروى نافع

* أن ابن عمر كان يزيد فيها ، لبك [لبيك] (٣) ، وسعد بك . والخير بيد بك ، [لبيك] (٤)

والرغباء اليك والعمل (٥) وروى المسور بن مخرمة (٦) عن عمر بن الخطاب * أنه كان

إذا بلغ الى قوله : والملك لا شريك لك/، قال : لبك مرهوباً ، ومرغوباً اليك . ١٠٠/ل س

لبك ذا النعماء ، والفضل الحسن (٧) .

= فوصف نفسه بذلك . وقيل ذى المعارج : ذى العظمة والعلا .

انظر: لسان العرب: ج ٢- ٣٢٢ ، ومختار الصحاح - عرج : ص ٤٢٢ ،

والقرى لقاصد أم القرى - ما جاء في كيفية التلبية : ص ١٧٥ .

(١) في (١) ساقطه .

(٢) رواه الشافعي ، والبيهقي ، وأبو يعلى ، والبزار ، ورجال الصحيح ، إلا أن

عبد الله بن أبي سلمة ، لم يسمع من سعد بن أبي وقاص والله أعلم .

انظر: مسند الشافعي - كتاب المناسك : ص ١٢٣ ، وسنن البيهقي : ٤٥/٥ ،

وسند الزوائد - باب الأهلل والتلبية : ٢٢٣/٣ .

(٣) في (١) ساقطه .

(٤) في (١) ساقطه .

(٥) رواه سلم و البخاري .

انظر: صحيح سلم بشرح النووي - التلبية وصفتها ووقتها : ٨٨/٨ .

وانظر: عمدة القاري - شرح صحيح البخاري - باب التلبية : ١٧٣/٩ .

(٦) المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب القرشي الزهري : (٢- ٦٤ هـ)

صحابي رضي الله عنه ، ولد بمكة ، بعد الهجرة بسنتين ، وكان من فقهاء

الصحابة ، وأهل العلم ، ولم يزل مع خاله عبد الرحمن بن عوف في أمر الشورى ،

وأقام بالمدينة الى أن قتل ذو النورين عثمان رضي الله عنه ، ثم رحل الى

مكة وأقام بها الى أن قتل رضي الله عنه - في حصار ابن الزبير من قيسل

يزيد بن معاوية ، عندما حاصر مكة - وهو يصلي في الحجر ، أصابه المنجنيق .

ودفن بالحجون سنة ٦٤ وقيل سنة ٧٤ هـ . له عن النبي صلى الله عليه وسلم

(٢٢) حديثاً . انظر ترجمته في : تهذيب الاسماء واللغات : ٩٤/٢ ،

والأصابة : ٤١٩/٣ .

(٧) انظر: المغني لابن قدامة ٢٧١/٣ ، والخرشي على خليل : ٣٢٨/٢ =

قال الشافعي : ولا ضيق على أحد في مثل ما قال ابن عمر ، ولا غيره من تعظيم الله ، ودعائه مع التلبية ، غير أن الاختيار عندى ، [أن يفرد ^(٢)] ، ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [لا يقصر عنه ، ولا يجاوزه : وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في التلبية التي ذكرنا زيادات . فروى الأعرج ^(٤) عن أبي هريرة قال : " كان من تليته [صلى الله عليه وسلم] ، لبيك الله الحق لبيك ^(٦)] وروى ابن سيرين عن أنس قال " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي : لبيك حجاً ، حقاً ، تعبداً ، ورقاً ^(٧) " فنختار أن يفرد تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن زاد

= وهذه الزيادة ، رويت أيضاً عن الحسن بن علي ، فعن مسلم بن أبي مسلم قال : سمعت الحسن بن علي ، يزيد في التلبية : لبيك ذا النعماء ، والفضل الحسن . انظر : نصب الراية - أحاديث في التلبية : ٢٥ / ٣ .

- (١) في (١) ساقطه .
- (٢) في (ب) أن لا يفرد . وانظر : كتاب الام - باب كيف التلبية : ١٥٦ / ٢ .
- (٣) في (أ) زيادة [و]
- (٤) الأعرج / عبد الرحمن بن هرمز (. . - ١١٧ هـ) .
- أبو داود المدني ، المعروف بالأعرج ، من التابعين ، أدرك أبو هريرة . وأخذ عنه ، وأبا سعيد ، وابن بريدة ، وسمع جماعة من التابعين ، روى عنه الزهري ويحيى الانصاري ، ويحيى بن ابي كثير ، وغيرهم . وتفقوا على توثيقه . كان رحمه الله خبيراً ، بأنساب العرب ، توفي بالاسكندرية .
- انظر ترجمته في : تهذيب الاسماء واللفات : ٣٠٥ / ١ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي : ص ٤ ، ومنهاج اليقين : ص ٩١ ، ونزهة الالباء : ص ١٥ ، ومعرفة القراء الكبار : ٦٣ / ١ .
- (٥) في (١) عليه السلام .
- (٦) رواه النسائي ، واحمد ، وابن ماجه ، وغيرهم .
- انظر : سنن النسائي - كيف التلبية : ١٦١ / ٥ ، ومسنن الامام أحمد : ٣٤١ / ٢ ، ٣٥٢ ، ٤٧٦ ، وسنن ابن ماجه - باب التلبية : ٩٧٤ / ٢ ، ونصب الراية - كتاب الحج : ٢٥ / ٣ .
- (٧) الصحيح انه موقوف على أنس .
- انظر : حسن الاثر . فيما فيه ضعف واختلاف من حديث وخبر وأثر : ص ٢٣ .

عليها زاد ماروى عن الصحابة، [(١) ولا يجاوز ، وقد حكى عن بعض صلحاء السلف : أنه كان يقول فى [تلييته (٢) لبيك اللهم ملك من ملك ، ماخاب عبداً أملاًك "] فهذا (٣) وان كان حسناً ، فليس بسنون عن الرسول ، ولا مأثور عن الصحابة ، فان رأى شيئاً يعجبه من أمور الدنيا ، قال فى تلييته : " لبيك إن العيش عيش الأخرة (٤) " فقد رواء ابن عباس عن رسول الله . واختلف أهل اللغة فى معنى قولهم : سعد بك على وجهين : (٥)

أحدهما - معناه : انى معك أسعد بك .

والثانى - أنه مأخوذ من المساعدة .

واختلفوا أيضاً ، فى لبيك وسعد بك ، [هل هو على معنى (٦) التثنية ، أو الافران (٧)]

على وجهين : —————

(١) فى (ج) ساقطة

(٢) فى (ج) التلية .

(٣) فى (أ) وهذا .

(٤) رواء الشافعى والبيهقى عن مجاهد مرسل ، وفيه سعيد القداح فيه خلاف

وروى عن ابن عباس " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف بعرفات فلما

قال : لبيك اللهم لبيك ، قال : انما الخير خير الأخرة " .

رواه الطبرانى فى الاوسط واسناده حسن .

انظر : مسند الشافعى - كتاب المناسك : ص ١٢٢ ، وسنن البيهقى - باب

كيف التلية : ٤٥ / ٥ ، وحسن الاثر فيما فيه ضعف .. الخ : ص ٢٣٤ ، وسند

الزوائد - باب الاهلال والتلية : ٢٢٣ / ٣ ، وتلخيص الحبير - باب سنن الاحرام

: ٢٤٠ / ٢ .

(٥) انظر : لسان العرب - سعد : ٢١٤ / ٣ .

(٦) فى (ج) طمس .

(٧) انظر نفس المصدر السابق .

أحدهما - [أنها موحدة على هذا ^(١)] اللفظ، [وهذا ^(٢)] قول الخليل ^(٣) .
والثاني - أنها على التثنية ، وليس [لها واحد ^(٤)] ، وهذا قول خلف الأحمر ^(٥) .

- (١) في (ج) طمس .
- (٢) في (ج ، د) وهو .
- (٣) ذكر ابن منظور الخلاف بين النحويين في هذه السألة . والذي نقله عن الخليل بن أحمد : قوله : أن لبيك جاءت على معنى التثنية . فكان قائلها يقول : كلما أجبتك في شيء فأنا في الآخر لك مجيب . انظر : لسان العرب - لبيب : ٧٣ / ١ ، سعد : ٢١٤ / ٣ .
- (٤) في (ج) طمس .
- (٥) خلف بن حيان الأحمر : (. . - ١٨٠ هـ) .
ابو محرز : المعروف بالأحمر ، راوية ، عالم بالأدب ، وشاعر من أهل البصرة ، وهو معلم الأصمعي ، وكان يعمل الشعر ، وينسبه إلى العرب ، له " ديوان شعر " وكتاب " مقدمة النحو " .
انظر : الاعلام للزركلي : ٣١٠ / ٢ ، والفهرست : ص ٧٤ .

٤٥/١ فضيل (١) لـ

قال الشافعي في الأم^(٢) : وإذا لبي ، فاستحب أن يلبى ثلاثاً .

فاختلف أصحابنا في تأويله على ثلاثة مذاهب :

أحدها - أنه يكرر قوله / لبيك * ثلاث مرات .

والثاني - يكرر قوله : * لبيك اللهم لبيك * ثلاث مرات .

والثالث - يكرر جميع التلبية ثلاث مرات .

١٠١/لـ م

(١) في (ب) سأله . والصواب ان شاء الله تعالى ما أثبتته ، لان الامام الماوردي رحمه الله تعالى شرح مسائل الشافعي التي اختصرها المزي رحمه الله ، وهذه الجملة من قول الشافعي رحمه الله لم ترد في المختصر وانما وردت ضمن أقواله في الأم .
انظر : كتاب الام - باب ما يستحب من القول في أثر التلبية : ١٥٧/٢ .

(٢) نفس المصدر السابق .

(٤٦) "سألت" (١)

قال الشافعي : فاذا فرغ من التلبية، صلى على النبي صلى الله عليه وسلم .
 وسأل الله تعالى، رضاء والجنة ، واستعان برحمته من النار .
 أما الصلاة على النبي . فمستحبة لقوله تعالى (ورفعنا لك ذكرك) (٢)
 وقيل في التفسير، لا أذكر الا وتذكر معنى (٣) ، لأن كل موضع كان ذكر الله تعالى
 واجباً فيه ، كانت الصلاة على النبي . واجبة [فيه] (٤) ؛ كالصلاة، وكل موضع كان ذكر
 الله [تعالى] (٥) مستحباً فيه، كان ذكر النبي [صلى الله عليه وسلم] (٦) مستحباً فيه ،
 وأما الاستعانة من النار، والاستغفار ، فلرواية خزيمة بن ثابت (٧) قال :

(١) في (١ د) فصل .

وانظر: كتاب الام - مختصر المزني : ص ٦٥ .

(٢) سورة الشرح : ٤ / ٩٤ .

(٣) انظر: تفسير ابن كثير - تفسير سورة الم نشرح : ٤ / ٥٢٤ .

(٤) في (ب) ساقطه .

(٥) في (١) ساقطه .

(٦) في (١) عليه السلام .

(٧) خزيمة بن ثابت بن الفاكه الانصاري : (٠٠ - ٣٧ هـ) .

ابو عمارة : صحابي جليل ، يعرف بذي الشهادتين ، كان رضى الله عنه
 من أشراف الاوس، في الجاهلية والاسلام ، شهد بدرًا، وما بعدها، وقيسل :
 أول مشاهد، أحد ، عاش رضى الله عنه، إلى خلافة علي بن ابي طالب
 رضى الله عنه، وشهد معه معركة صفين ، فقتل فيها ، روى عن النسبي
 صلى الله عليه وسلم (٣٨ حديثاً) .

انظر ترجمته في : الاصابة : ١ / ٤٢٥ ، وتهذيب الكمال : ٢ / ١٧٣ ،

والاستبصار : ص ٢٦٧ .

• كان [النبي صلى الله عليه وسلم] ^(١) اذا فرغ من تلبيته في حج، أو عمرة سأل الله تعالى رضوانه والجنة، واستعان برحمته من النار ^(٢) .

(١) في (١) عليه السلام .

(٢) أخرجه الشافعي والدارقطني والبيهقي ، قال في تلخيص الحبير ومن طريق الشافعي : فيه صالح بن محمد بن أبي زائدة أبو واقد الليثي ، وهو مدني ضعيف ، وأما إبراهيم بن أبي يحيى ، الراوي عنه ، فلم ينفرد به ، بل تابعه عليه عبد الله بن عبد الله الأموي .

أخرجه البيهقي والدارقطني ، وقال في مجمع الزوائد ، صالح بن محمد بن زائدة . وثقه أحمد وضعفه خلق .

انظر : مسند الشافعي - كتاب المناسك : ص ١٢٣ ، وسنن الدارقطني :

٢ / ٢٣٨ ، وسنن البيهقي - باب ما يستحب من القول في أثر التلبية :

٥ / ٤٦ ، تلخيص الحبير - باب سنن الاحرام : ٢ / ٢٤٠ ، ومجمع الزوائد -

باب الاهلال والتلبية : ٣ / ٣٢٤ .

(٤٧) " مسألة "

قال الشافعي : والمرأة في ذلك كالرجل ، الا ما أمرت به من الستر فأسترلها
أن تخفض صوتها بالتلبية ، وأن لها أن تلبس القميص والقباء ... الى آخر الباب .
أما أركان الحج والعمرة ومناسكها ، فالمرأة والرجل فيهما سواء ، وانما
يختلفان في شيء من هيئات الأركان الأربعة ، الاحرام ، والوقوف ، والطواف ، والسعي ،
فأما هيئات الاحرام ، فالمرأة ^(١) فيها مخالفة للرجل في خمسة أشياء :
أحدها - أن المرأة مأمورة بلبس الثياب المخيطة ، كالقميص والقباء ^(٢) والسراويل
والخفين ، ولبس ما هو أسترلها ، لأن عليها ستر جميع بدنها ، الا وجهها وكفيها ،
ولا فدية عليها ، والرجل منهي عن لبس ذلك ، مأمور بالفدية فيه .

والثاني - أن المرأة مأمورة بخفض صوتها بالتلبية ، والرجل مأمور برفع
صوته بالتلبية ، لأن صوت المرأة يفتن سامعه ، وربما كان أفتن من النظر ——— ر ١٠١ / ل
قال الشاعر ^(٣) :

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة . . والأذن تعشق قبل العين أحيانا
والثالث - أن ^(٤) احرام المرأة في وجهها ، فلا تغطيه ، كما أن ^(٥) احرام
الرجل في رأسه ، فلا يغطيه : لرواية موسى بن عتبة ^(٦) عن نافع عن ابن عمر

(١) في (١) ساقطه .

(٢) القباء : ممدود ، قميص مقدمه مفرج ، يشد بأزرار ، والجمع اقبية .

انظر : لسان العرب - قبا : ١٥ / ١٦٨ ، والمهذب : ١ / ٢١٥ .

(٣) بشار بن برد : انظر : ديوان بشار بن برد : ٤ / ٢١٢ .

(٤) في (ج) حرم .

(٥) في (ج) حرم .

(٦) موسى بن عتبة بن ابي عياش الاسدي (. . - ١٤١ هـ) .

ابو محمد / من ثقات رجال الحديث ، كان عالماً بالسيرة النبوية ، روى عن
عكرمة ، والاعرج ، ونافع ، وطائفة ، وعنه السفينان ، وابن المبارك ، وخلق ،
وثقه أحمد ، ومالك ، والعجلي ، وابن حبان ، وغيرهم ، مولده ووفاته بالمدينة =

أن النبي صلى الله عليه وسلم^(١) قال: "أحرام^(٢) المرأة في وجهها، فلا تغطي^(٣) بها
فإذا ثبت أن على المرأة كشف وجهها في الأحرام، فليس لها أن تغطي شيئاً
منه إلا ما استعلى من الجبهة، واتصل بقصاص الشعر الذي لا يمكن المرأة ستر
رأسها، بالقناع^(٤) إلا بشدة^(٥)، لأن ما لا يمكن ستر العورة إلا به، فهو كالعورة
في وجوب ستره، فإن سترت سوى ذلك من وجهها بما يماس البشرة، فعليها

= انظر: سنن أبوداود - باب ما يلبس المحرم: ١٦٥/٢، وعدة القاري - باب
ما ينهى من الطيب للمحرم والمحرمه: ١٩٧/١٠، المسوى شرح الموطأ -
باب لا تنتقب المرأة .. الخ: ٣٤٣/١، ومجمع الزوائد - باب ما للنساء
لبسه .. الخ: ٢١٩/٣، وتلخيص الحبير - باب محرمات الأحرام: ٢٧١/٢،
والقرى لقاصد أم القرى - ماجاء فيما يحرم من اللباس على المحرم: ص ١٨٨،
والمصباح المنير - قفز: ١٧٠/٢ - نقب: ٢٩١/٢، وصحيح ابن خزيمة -
باب الزجر عن انتقاب المرأة .. الخ: ١٦٣/٤ .

(١) في (أ، د) عليه السلام، وفي (ب، ج) رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(٢) في (ج) حرم .
(٣) روى الدارقطني، والبيهقي، والعقيلي، وابن عدي، والطبراني، من حديث ابن
عمر بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أحرام المرأة في وجهها،
وأحرام الرجل في رأسه" وهذا لفظ الدارقطني .
وروى موقفاً على ابن عمر قال: "أحرام المرأة في وجهها، وأحرام الرجل في
رأسه" روى البيهقي، وفي أسناده أيوب بن محمد أبو الجمل، وهو ضعيف،
قال ابن عدي، تفرد برفعه، وقال العقيلي: لا يتابع على رفعه، وإنما يروى
موقوفاً، وقال الدارقطني، الصواب وقفه، وقال البيهقي: قد روى من وجه آخر
مجهول، والصحيح وقفه .

انظر: سنن الدارقطني - حديث "٢٦٠" ٢٩٤/٢، وسنن البيهقي - باب
المرأة لا تنتقب في أحرامها .. الخ: ٤٦/٥، ومجمع الزوائد - باب ما للنساء
لبسه .. الخ: ٢١٨/٣، وتلخيص الحبير - باب محرمات الأحرام: ٢٧٢/٢،
وارواء الغليل - للألباني: ٢١١/٤، وحسن الأثر فيما فيه ضعف واختلاف
.. الخ: ص ٢٥٠ .

(٤) في (ب) الاستداده .

الغدية ، قليلا كان ذلك (١) ، وكثيرا ، ولو غطته بكفيها لم تفتد ، كالرجل (٢) يفتدي (٣) إذا غطي رأسه ، ولا (٤) يفتدي (٥) إذا غطاء بكفه . فان أسدلت على وجهها ثوبا من غير أن يماس البشرة ، جاز ذلك (٦) ، وكذلك (٧) ، (٨) ، (٩) ، (١٠) ، تأخذ ثوبا (١١) فتشده (١٢) عند قصاص الشعر ، كالكسور ، وتسدل عليه الثوب ، وتسكه بيدها ، حتى لا يماس وجهها ، وانما جاز ذلك لما روى مجاهد ، عن عائشة قالت : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اذا أقبل الراكب يأمرنا أن نسدل على وجوهنا أسداً (١٣) ، ولأن للمحرم أن يظل فوق رأسه ، ويفطيه ، كذلك المحرمة في وجهها .

(١) في (أ) ساقطة ، وفي (ج) كذلك .

(٢) في (أ ، ب) ساقطة .

(٣) في (د) يفتدي .

(٤) في (ب) ساقطة .

(٥) في (ج ، د) ساقطة .

(٦) في (أ ، ج) أن .

(٧) في (ب) وتشده .

(٨) رواه أبو داود ، وعنه البيهقي ، وهما عن أحمد ، وابن ماجه ، وابن الجارود .

والدارقطني ، عن طريق يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد ، عن عائشة قالت :

" كان الركبان يمرون بنا ، ونحن محرمات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فإذا جازونا ، سدلت إحدانا جلبابها على وجهها ، فإذا جاوزنا كشفناه " .

لفظ أبو داود .

وزيد بن أبي زياد ، هو : الهاشمي مولا هم الكوفي ، ضعيف .

وأخرجه ابن خزيمة ، وقال : في القلب من يزيد بن أبي زياد ، ثم أخرج

من طريق فاطمة بنت المنذر ، عن أسماء بنت أبي بكر ، وهي جدتها قالت :

" كنا نغطي وجوهنا من الرجال ، وكنا نتشط قبل ذلك " وصححه الحاكم ،

قال المنذري : قد اختار جماعة العمل بظاهر هذا الحديث ، وذكر

الخطابي أن الشافعي علق القول فيه ، على صحة الحديث ، وروى ابن أبي

خيثمة عن طريق اسماعيل بن أبي خالد ، عن أمه قالت : كنا ندخل على

أم المؤمنين يوم التروية ، فقلت لها : يا أم المؤمنين هنا امرأة تأتي أن =

والرابع - ليس القفازين في كفيها ، فيه قولان منصوصان (١) :

أحدهما - قاله في هذا الموضع ، لها لبسهما ولا فدية/عليها فيهما ، وبه ١٠٢/ل م
قال سعد بن أبي وقاص (٢) ، وأبو حنيفة (٣) ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما جعل إحرام المرأة في وجهها ، دل على انتفائه عن سائر بدنها ، ولأنه شخص
محرم ، فوجب أن يتعلق إحرامه بموضع واحد من بدنه ، كالرجل .
[(٤) لأن الإحرام لو منع] من (٥) تغطية كفيها بالقفازين ، لمنع [من (٦)
تغطيتها بالكمين ؛ كالوجه الذي لا يحرم تغطيته بشيء دون شيء ، فلما جاز
تغطية كفيها بالكمين جاز بالقفازين .

= تغطي وجهها وهي محرمة ، فرفعت عائشة رضي الله عنها خمارها من
صدرها فغطت به وجهها .

انظر : سنن أبي داود - باب في المحرمة تغطي وجهها : ١٦٧/٢ ،
وارواه الفليل - حديث (١٠٢٤) : ٢١٢/٤ ، وصحيح ابن خزيمة -
باب إباحة تغطيته المحرمة وجهها .. الخ : ٢٠٣/٤ ، وتلخيص الحبير -
باب محرمات الإحرام : ٢٧٢/٢ ، والمستدرک للحاكم : ٤٥٤/١ ، وميزان
الاعتدال : ٤٢٥/٤ ، ومجمع الزوائد - باب ما للنساء لبسه وما ليس
لهن : ٢٢٠ ، ٢١٩/٣ .

(١) انظر : كتاب الام - مختصر المزني - باب الإحرام والتلبية : ص ٦٤ ، والمجموع

للنووي : ٢٥٠/٧ .

(٢) انظر : المغني لابن قدامة : ٣٠٤/٣ .

(٣) انظر : بدائع الصنائع - للكاساني : ١٢٣١/٣ ، والمبسوط للرخسي -

باب ما يلبسه المحرم من الثياب : ١٢٨/٤ .

(٤) في (أ) ساقطه .

(٥) في (أ) ساقطه .

(٦) في (ب) ساقطه .

والقول الثاني : نص عليه في القديم ، والأم^(١) ، ليس لها ليسهما ، فان ليستهما أو أحدهما فعليهما الفدية ، وبه قالت عائشة^(٢) ، وابن عمر^(٣) ، لرواية ابن عمر " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن تنتقب المرأة وهي محرمة ، وتلبس القفازين^(٤) " ولأن ما ليس بعورة من الحرة ، [يجب]^(٥) أن يتعلق الاحرام به ، كالوجه ، ولأن الرجل لما يتعلق حكم الاحرام برأسه في وجوب كشفه ، يتعلق بمائر بدنه في المنع من لبس المخيط فيه ، مع جواز تغطيته .

كذلك المرأة ، لما يتعلق حكم الاحرام بوجهها في وجوب كشفه ، وجب أن يتعلق حكمه بموضع من بدنها في المنع ، من لبس المخيط فيه ، مع جواز تغطيته .

والخامس : أن المستحب لها أن تختضب لأحرامها بالحناء ، ولا يكون غفلاً لرواية موسى بن عبيدة^(٦) ، عن عبد الله بن دينار^(٧) ، عن ابن عمر ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : في المرأة المحرمة " فلتطبخ يد يها بالحناء^(٨) " .

(١) انظر : كتاب الام - مختصر الحج الصغير : ٢ / ٢٢٠ .

(٢) انظر : المجموع للنووي : ٧ / ٢٦٩ ، والمغنى لابن قدامة : ٣ / ٣٠٤ ، حيث ذكر ابن قدامة رحمه الله : أن من أرخص في لبس القفازين . عائشة ، وعلياً ، وعطاً .

(٣) انظر : المغنى لابن قدامة : ٣ / ٣٠٤ .

(٤) سبق تخريجه : ص ٣٤٩ . (٥) في (د) يقتضى .

(٦) في جميع النسخ : عقبة ، والصواب ما أثبتته ان شاء الله تعالى وهو : موسى بن عبيدة الريذى ، روى عن القرطبي ، ومحمد بن ابراهيم التيمي ، وعنه شعبة وعبيد الله بن موسى ومكي ، ضعفوه ، توفي سنة ١٥٢ هـ .

انظر : الكاشف : ٣ / ١٦٤ ، وخلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٩١ .

(٧) عبد الله بن دينار العدوي المدني : (. . . - ١٢٧ هـ)

مولي عبد الله بن عمر رضي الله عنه ، تابعي ثقة ، وثقه ابن معين ، وابن سعد وابوزرعة ، والنسائي وغيرهم . توفي رحمه الله تعالى سنة (١٢٧ هـ) .

(٨) لم أقف عليه بهذا اللفظ ، الا فيما رواه الشافعي ، والدارقطني ، والبيهقي ، بمعناه عن موسى بن عبيدة ، قال أخبرني عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، أنه كان يقول " من السنة أن تدلك المرأة بشيء من الحناء عشيّة الاحرام ، وتغلف رأسها بغسلة ليس فيها طيب ، ولا تحرم عطلاً " البيهقي ، والدارقطني قال البيهقي بعد أن ذكره : وليس ذلك بمحفوظ .

وقد أرسله الشافعي ، ولم يذكر ابن عمر ، بلفظ " عن موسى بن عبيدة عن أخيه عبد الله بن عبيدة ، وعبد الله بن دينار قال : " من السنة أن تمسح =

ولما روى " أن امرأة أخرجت يدها لتبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فراها بيضاء فقال : أهذه كف سبع ، أمين الحناء ؟ ^(١) ولأن فيه مباينة للرجال

= المرأة يديها عند الاحرام بشئ من الحناء ، ولا تحرم وهي غفل .
قال في تلخيص الحبير : موسى بن عبيدة الريذي ، واهى الحديث .
* قوله في الحديث السابق : عطلا ، العطل : " الخلو من الشئ " ، وان كان
أصله في الحل يقال تعطلت المرأة : اذا لم يكن عليها حل ولم تلبس
الزينة وخلا جيدها من القلائد .

* قوله : " غفل " بضم الغين وسكون الفاء أى خالية من الخضاب لا أثر
عليها منه ، مأخوذة من قولهم " ناقة غفل " لا أثر عليها ولا علامة .
انظر : سنن الدارقطني : ٢ / ٢٧٢ ، وسنن البيهقي - باب المرأة تختضب
قبل احرامها . . . ٥ / ٤٨ ، وكتاب الام - مختصر الزنى - باب الاحرام
والتلبية : ص ٦٥ ، وتلخيص الحبير - باب سنن الاحرام : ٢ / ٢٣٦ ،
وحسن الاثر فيما فيه ضعف واختلاف .. الخ : ص ٢٣٢ ، ولسان العرب :
ل - ١١ / ٤٥٣ - ٤٩٧ .

(١) رواه ابو داود ، وابو يعلى ، من حديث عائشة : أن هند بنت عتبة ، قالت
يا نبي الله ! يايعني ، قال : " لا ابايعك حتى تغيري كفيك ، كأنهما كفا سبع " .
وفي اسناده مجهولات ثلاث ورواه أحمد ، والنسائي ، وابو داود ، من وجه
آخر ، عن صفية بنت عصة ، عن عائشة قالت : أو مأت امرأة من وراء ستر
بيدها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبض يده ، وقال : " ما أدرى أيد
رجل ، أويد امرأة ؟ قالت : بل امرأة ، قال : لو كنت امرأة ، لفيرت اظفارك
بالحناء " ، قال أحمد في العلل : هذا حديث منكر ، ورواه الطبراني -
من حديث سوداء بنت عاصم ، قالت : اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
ابايعه فقال : " اختضبي ، فاخضبت ثم جئت فبايعته " وروى البزار - من
حديث مجاهد عن ابن عباس : أن امرأة اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبايعه ، ولم تكن مختضبة ، فلم يبايعها حتى اختضبت ، وفيه عبد الله بن
عبد الملك الغهري ، وفيه لين ، وللطبراني في الاوسط ، من طريق عباد بن كثير
الرملي ، عن شميصة بنت نبهان ، عن مولاها مسلم بن عبد الرحمن قال : رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عام الفتح يبايع النساء على الصفا ، فجاءت
امرأة كان يدها يد رجل ، فأبى أن يبايعها ، حتى ذهبت فغيرتها بصفرة . =

وقد جاء عنه عليه السلام * أنه لعن المتشبهين من الرجال بالنساء، والتشبهات

من النساء بالرجال^(١) فأما الخضاب في حال احرامها ، فقد قال الشافعي : كرهت ١٠٢ / ل من

ذلك لها ، ولا فدية عليها^(٢) فيه^(٣) ، وإن خالف أبو حنيفة فيه ، على ما سيأتي الكلام

معه ، ثم ينظر ، فإن طلّت يدها بالحناء ، من غير أن تلف عليها الخرق ، فلا شيء عليها

وإن لفت عليها الخرق ، وشدتها بالعصائب^(٤) فإن قلنا : إن ليس^(٥) القفازين

جائز ، فلا فدية عليها ، وإن قلنا : إن ليس القفازين غير^(٦) جائز ، وأن الفدية

في لبسها واجبة ، فهل^(٧) عليها الفدية في^(٨) الخرق والعصائب ، على وجهين :

أحدهما - عليها الفدية ، تشبيهاً بالقفازين .

والوجه الثاني - لا فدية عليها ، تشبيهاً بالكمين .

= انظر : سنن أبو داود - كتاب الترجل : ٤ / ٧٦ ، وسند الإمام أحمد :

٢٦٢ / ٦ ، وسنن النسائي - كتاب الزينة - الخضاب للنسائي : ١٤٢ / ٨ ،

وحسن الأثر فيما فيه ضعف واختلاف : ص ٢٣٣ ، وتلخيص الحبير - بساب

سنن الأحرام : ٢ / ٢٣٦ ، ومجمع الزوائد - كتاب اللباس - باب زينة النساء

... الخ : ١٧١ / ٥ .

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَغَيْرُهُمْ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

انظر : صحيح البخاري - كتاب اللباس : ٢ / ٢٠٥ ، وسنن أبو داود -

كتاب اللباس : ٤ / ٦١ ، وسنن الترمذي - كتاب الأدب : ٥ / ١٠٥ .

(٢) في (١) ساقطه .

(٣) في (ج) طمس .

(٤) في (ج) طمس .

(٥) في (ج) طمس .

١/٤٧ * فصل *

فأما ما تخالفه فيه من هيئات الوقوف بعرفة، فتلاثة أشياء :
 أحدها - أن الرجل يستحب له (الوقوف ^(١)) بعرفة راكباً ، والمرأة نازلة على
 الأرض ، لأنه أصون لها وأستر .
 والثاني - أن المرأة تختار لها ، أن تكون بعرفة جالسة ، والرجل قائماً .
 والثالث - أن المرأة تختار لها ، أن تكون في حاشية الموقف ، وأطراف عرفه ،
 والرجل ، عند الصخرات السود ^(٢) .

(١) في (ب د) أن يقف .

(٢) الصخرات السود : حجارة ضخمة كبيرة في سفح جبل الرحمة .

انظر : قاموس الحج والعمرة للعطار : ص ١٤١ .

٤.٧ ب " فصل "

وأما ما تخالفه من هيئات الطواف فتلاثة أشياء :

أحدها - أن الرجل مأمور بالاضطباع^(١) فيه ، والرمل^(٢) ، والمرأة منهيبة عن ذلك ، بل تمشى على هيأتها ، وتستتر جميع بدنها .

والثاني - أن المستحب للمرأة أن تطوف ليلاً ، لأنه أستر لها ، والرجل يطوف ليلاً ونهاراً .

والثالث - أن المرأة يستحب لها أن لا تدنو من البيت في الطواف [وتطوف^(٣)] في حاشية الناس ، والرجل بخلافها .

(١) الاضطباع : أن تدخل الرداء من تحت ابطك الايمن ، وتغطي به الايسر ، كالرجل يريد أن يعالج امرأة فيتهيأ له ، وهو مأخوذ من الضبع ، وهو العضد .

انظر : لسان العرب - ضبع : ٢١٦ / ٨ .

(٢) الرَّمْل : بالتحريك : الهرولة ، ورمل يرمل رملاً ، وهو فوق المشي ودون العدو ، ويقال : رمل الرجل ، يرمل ، رملانا ، ورملاً ، إذا أسرع في مشيته وهزّ منكبيه .

انظر : لسان العرب - رمل : ٣٩٥ / ١١ .

(٣) في (١ ، ب) وتكون .

٤٧ / ج " فصل "

وَأَمَّا (١) مَا تَخَالَفَ فِيهِ مِنْ هَيْئَاتِ السَّعْيِ، فَثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ :

أحدها - أن المرأة تمنع من السعى راكبة ، والرجل لا يمنع منه .

والثاني - أن المرأة تمنع من صعود (٢) الصفا، والمروة (٣)، والرجل (٤) يؤمر به .

والثالث - أن المرأة تمشي بين الصفا والمروة من غير سعي والرجل يؤمر ١٠٣ / ل م بالسعى الشديد، بين العلمين (٥) .

(١) في (ج) فأما .

(٢) الصفا : بالفتح، والقصر، المذكور في القرآن الكريم ، إذا اطلق بمكة فهو على الكمة الصخرية، التي يبدأ منها السعى ، وهي جزء من جبل أبي قبيس ، إذا وقف عليها الواقف، كان حذاء الحجر الاسود .

وهي احد مشاعر الحج، والعمرة .

انظر: معالم مكة التاريخية : ص ١٥٢ ، وكتاب المناسك للحري : ص ٥٠٢ ، ومرصد الاطلاع : ٨٤٣ / ٢ ، وقاموس الحج والعمرة : ص ١٤٢ .

(٣) المروة : جبل صغير، يطل على المسجد الحرام، من جهة الشمال الشرقي، من المسجد الحرام، بينها وبين الصفا مسافة (٤٠٥ م)، يكون السعى بينها وبين الصفا، سبعة اشواط، يبدأ بالصفا، وينتهي بالمروة ، فالصفا رأس السعى الجنوبي، والمروة رأس السعى الشمالي، وهي أيضاً من مشاعر الحج والعمرة .

انظر: مرصد الاطلاع : ١٢٦٢ / ٤ ، ومعالم مكة التاريخية : ص ٢٦٥ ، ومراة الحرمين : ٣٢١ / ١ ، قاموس الحج والعمرة : ص ١٤٢ ، ١٤٣ .

(٤) في (أ) ساقطه .

(٥) العلمين أو الميلين : وهما عمودان، مدهونان باللون الاخضر، أشير اليهما في التوسعة الجديدة للمسجد الحرام، داخل السعى من ضمن بنيانها ، وهي اربعة، كل واحد منها مقابل الآخر، والمسافة بينهما (٧٠ م) . انظر: مراة الحرمين : ٣٢١ / ٢ ، وكتاب المناسك للحري : ص ٤٧٥ .

٤٧/ د " فصل "

فأما ما تخالفه فيه، من هيئات الناسك، فثلاثة أشياء :

- أحدها - أن الرجل مأمور برفع يده في رمي الجمار ، ولا تؤمر به المرأة .
والثاني - أن الرجل مأمور [أن ^(١) يتولى ذبيحة نسكه ، والمرأة لا تؤمر بذلك .
والثالث - أن خلق الرجل أفضل من تقصيره ، وتقصير المرأة أفضل
[من خلقها ^(٢)] ؛ وحلقها مكروه ، وما سوى [... ^(٣)] ما ذكرناه ، فالمرأة والرجل
فيه سواء [والله أعلم بالصواب ^(٤)] .

(١) في (أ) ساقطه .

(٢) في (ب ، ج) ساقطه .

(٣) في (أ) زيادة : [وذلك] .

(٤) في (ج) ساقطه ، وفي (ب) والله تعالى أعلم .

« ١٠ »

« العاشر »

باب
ما يجتنبه المحرم من الطيب
وليس من الشيك

* باب ما يجتنبه المحرم من الطيب ولبس الثياب (٤٨) / ١٠

قال الشافعى : ولا يلبس المحرم قميصا ، ولا عمامة ، ولا برنسا ، ولا خفسين ،
الا أن لا يجد نعلين ، فلبس الخفين ، وليقطعهما ، [أسفل من ^(١)] الكعبين ، وان
لم يجد ازارا ، لبس سراويل ، لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك كله .
والاصل فى هذا " أن النبى صلى الله عليه وسلم لما أراد الاحرام ، خالف
معهوده فى لبسه ، فستل عما يلبسه المحرم ، فروى الزهرى ، عن سالم ، عن أبيه
" أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يلبسه المحرم ، فقال : لا يلبس
المحرم القميص ، ولا العمامة ، ولا البرنس ، ولا السراويل ، ولا الخفين ، الا أن لا يجد
النعلين ، [فمن ^(٢)] لم يجد النعلين ، فلبس الخفين ، وليقطعهما ، حتى يكونا
أسفل [من الكعبين ^(٣)] ، وروى ^(٤) نافع ، عن ابن عمر ، قال : " [نهى ^(٥)] رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يلبس ^(٦) المحرم القميص ، والأقبية ، والخفين ، والسراويلات ،
ولا يلبس ثوبا ، سبه ورس ، أو زعفران ^(٧)] فان قيل فلم سئل رسول الله عما يلبس المحرم
فأجاب بما لا يلبس ، وذلك لا يكون جوابا لسؤالهم وقيل عنه جوابان :

(١) فى (ب) من أسفل ، و (ج) أسفل الكعبين .

انظر : كتاب الام - مختصر المزنى : ص ٦٦ .

(٢) فى (أ) فان .

(٣) أخرجه الستة : البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، ومالك

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : " سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما يلبس المحرم ؟ قال : لا يلبس المحرم القميص ، ولا العمامة ، ولا البرنس

ولا السراويل ، ولا ثوبا سبه ورس ، ولا زعفران ، ولا الخفين ، الا أن لا يجد نعلين

، فليقطعهما حتى يكونا أسفل من الكعبين " وهذا لفظ الشيخين .

انظر : تيسير الوصول - الفصل الثانى فى الاحرام وما يحرم فيه - ٣١٣ / ١ .

(٤) فى (ج) طمس .

(٥) فى (أ ، ب) سئل .

(٦) فى (أ ، ب) ايلبس .

(٧) رواء البيهقى . انظر : سنن البيهقى - جامع ابواب ما يجتنبه المحرم : ٥٠ / ٥ .

أحدهما - أن/السائل أخطأ في سؤاله ، لأن أصل اللباس على الاباحية ، ١٠٣ / ل س
وانما كان ينبغي أن يسأله عما لا يليق [المحرم]^(١) ، لأن الخطر طارئ ، فأجابته
رسول الله عما كان ينبغي أن [يسأله]^(٢) عنه ، ليعلم أنه قد أخطأ في سؤاله ،
ويغيد حكم ما جهل به .

والجواب الثاني - أن ما يجوز له لبسه ، أكثر ما خطر عليه ، وفي ذكر
جميعه إطالة ، فذكر ما خطر [عليه]^(٣) ، ليستدل به على اباحه ما سواه ، فإذا
ثبت هذا ، فقد نص على القميص والقباء ، ونبتة على الجبة ، والدراعة^(٤) ، ونص على
السراويل ، ونبتة على الثبان^(٥) ، ونص على البرنس ، ونبتة على العمامة^(٦) ،

(١) في (ب ، ج ، د) ساقطه .

(٢) في (ب ، ج) يسأل .

(٣) في (أ) ساقطه .

(٤) الدراعة : والمدرع ، ضرب من الثياب التي تلبس ، وقيل : جبّة
مشقوقة المقدم .

انظر : لسان العرب - درع : ٨ / ٨٢ .

(٥) الثبان : بضم التاء وتشديد الباء ، وهو سراويل ، قصير جدا ، بمقدار شبر
يستر العورة المغلظة ، فقط ، يكون للملاحين ، (عمال البحار)

انظر : تهذيب الاسماء واللغات - حرف التاء : ٣ / ٤٠ .

(٦) العمامة : من لباس الناس معروفة ، والجميع العمام .

وتعمت : كورت العمامة على الرأس .

والعرب تقول للرجل اذا سُودَ ، قد عُمَ ، وذلك أن العمام تيجان
العرب ، وكانوا اذا سودوا رجلا ، عموه عمامة حمراء ، وكانت الفرس تتسوج
ملوكها ، فيقال له متوج ، وتقول العرب : رجل معمم ، مخول ، اذا كان كريم
الاعمام ، والاخوال .

انظر : تهذيب الاسماء واللغات - عم : ٤ / ٤٤ ، والمصباح المنير -

عم : ٢ / ٨١ .

وجملة ذلك : أنه لا يجوز أن يلبس في رأسه مخيطاً ، ولا غيره من عمامة ، ولا مند يسل ولا ثوب ولا رداء ، ولا يجوز أن يلبس في يده ، ما يلبس مخيطاً ، كالقميص ، والجبّة والقباء ، والصدرة ^(١) ، والمراويل ، والتبّان ؛ ويجوز أن يلبس في يده ، ما يلبس غير مخيط ، كالخز ^(٢) ، والرداء ، والأزار ، والكساء ؛ لأن المخيط يحفظ نفسه ، فمنع منه ، وغير المخيط ، لا يحفظ نفسه ، فلم يمنع منه . فان قيل : فلم منع من لبس ما يحفظ نفسه من المخيط ، ولم يمنع من لبس ما لا يحفظ نفسه ، من غير المخيط ؟ قيل ، لأن ما لا يحفظ نفسه ، يبعثه على مراعاته ، فيتذكر بذلك ما هو عليه من احرامه ، فيتجنب ما أمر باجتنابه ، فعلى هذا ، لو ارتدى بالقميص [و ^(٣)] اتزر بالمراويل ، جاز ، لأنه لا يحفظ نفسه ، [وكذلك ^(٤)] الطيلسان ^(٥) ، له أن يلبسه ما لم يزره ، لأنه لا يحفظ نفسه ، فان زره عليه ، لم يجز أن يلبسه ، لأنه يحفظ نفسه .

(١) الصدر من الانسان : ما أشرف من أعلى صدره ، ومنه الصدر التي تلبس . المعروف انظر : لسان العرب - صدر - : ٤٤٦ / ٤ . ب (السدرية)

(٢) الخز : بكسر الميم ، الملحفة ، يشتطها الانسان . كما يشتط الأزار ، وفي حديث الاعتكاف : كان اذا دخل العشر الاخر من رمضان ، أيقظ أهله صلى الله عليه وسلم - وشد الخز - أخرجه الخمسة وكفى بشدة ، ومن اعتسز النسا وقيل : اراد تشميره للعبادة .

انظر : لسان العرب - أزر - ١٦ / ٤ ، ١٧ . وتيسير الوصول - في قيام رمضان : ٣٦٥ / ٢ .

(٣) في (ب ، د) أو .

(٤) في (د ، ج) وكذا .

(٥) الطيلسان : ضرب من الأكسية أسود ، واصله فارسي . تالشان .

انظر : لسان العرب - طلس - : ١٢٥ / ٦ ، وتهذيب الاسماء واللغات

- طلس - : ١٨٧ / ٣ .

١/٤٨ " فصل "

فاما القباء فلا يجوز ان يلبسه [لأنه يحفظ نفسه]^(١) ، فان لبسه []^(٢) ، []^(٣)
 ادخل [يديه]^(٤) ، [في كفيه]^(٥)

فعليه الغدية ، وان أسدله على كتفيه ، ولم يدخل يديه في كفيه، نظر فيسه ؛

فان كان من أقبية خراسان ، قصيرة الذيل ، ضيقة الأكمام /، فعليه الغديسة ١٠٤ / لم
 [لأنه يلبس هكذا]^(٦) ، [وان]^(٧) كان من أقبية العراق [طويلة]^(٨) الذيل ،
 واسعة الأكمام، فلا فدية عليه ، لأنه لا يتحفظ بهذا اللبس ولا جرت به [العادة]^(٩) ^(١٠)

(١) في (ا ، ب ، د) ساقطه .

(٢) في (ج) ساقطه .

(٣) في (ج) وان .

(٤) في (ا ، ب) يده .

(٥) في (ا ، ب) كفه .

(٦) في (ج) لأنه بكمين مقدرا .

(٧) في (ا) ساقطه .

(٨) في (ب) طويل .

(٩) في (ا) عادة .

(١٠) قال في المجموع - بعد أن ذكر هذا الوجه، نقلاً عن الحاوي ، وهو قوله :

فان كان من أقبية خراسان قصيرة الذيل . . الخ .

وهذا الوجه غريب ضعيف، والمذهب بوجوب الغدية مطلقاً .

انظر : المجموع شرح المذهب : ٢٥٤ / ٧ .

٤٨ / ب " فصل "

فأما لبس الخفين، فغير جائز مع وجود النعلين ، وإن أجازهُ عبد الرحمن بن عوف (١) ، لنص الخبر ، [فإن (٢)] عدم النعلين ، جاز أن يلبس الخفين ، إذا قطعهما من [أسفل (٣)] الكعبين ، فإن لم يقطعهما لم يجز ، وعليه الفدية أن يلبسهما ، وهو قول الجمهور (٤) ، وقال أحمد بن حنبل (٥) : يجوز أن يلبسهما غير مقطوعين ، عند عدم النعلين ، وبه قال من التابعين : عطاء بن أبي رباح ، وسعيد بن سالم القداح . استدلالاً برواية أبي الشعثاء جابر بن زيد (٦) ، عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم [يخطب (٧)] بعرفات : " من لم يجد

(١) انظر المغنى لابن قدامة : ٢٨٢ / ٣ .

(٢) في (أ) فإذا .

(٣) في (أ) دون .

(٤) انظر : المغنى لابن قدامة : ٢٨١ / ٣ .

(٥) قال ابن قدامة : وإذا لبس النعلين ، لم يلزمه قطعهما ، في المشهور عن أحمد ، ويروى ذلك عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وبه قال عطاء ، وعكرمة ، وسعيد بن سالم القداح ، وعن أحمد : أنه يقطعها حتى يكون أسفل من الكعبين ؛ فإن لبسها من غير قطع افتدى .

(٦) جابر بن زيد الأزدي البصري : (٢١ - ٩٣ هـ) = (٦٤٢ - ٧١٢ م) . أبو الشعثاء : تابعي فقيه من الأئمة ، من أهل البصرة ، أصله من عَمَّان صاحب ابن عباس رضي الله عنهما ، وكان من بحور العلم ، وصفه الشافعي " وهو من علماء الإباضية) بأنه أصل المذهب ، وأسه الذي قامت عليه آطاه ، نفاه الحجاج إلى عَمَّان ، توفي رحمه الله في العراق .

انظر ترجمته في : الاعلام : ١٠٤ / ٢ ، والطبقات لابن سعد : ١٧٩ / ٢ ،

وتهذيب الاسماء واللغات : ١٤١ / ١ .

(٧) في (ج) طمس .

ازارا فليلبس سراويل ، ومن لم يجد نعلين ، فليلبس الخفين^(١) والدلالة على ما قلناه رواية نافع عن ابن عمر ، أن النبي عليه السلام قال " من لم يجد النعلين فليلبس الخفين ، وليقطعهما أسفل من الكعبين^(٢) فكان هذا أولى من حديث ابن عباس لزيادته .

فأما [إِنْ]^(٣) لبسها مقطوعين مع وجود النعلين ، أو لبس شمشكين* مع وجود النعلين ، فهل عليه الفدية أم لا ؟ على وجهين .

أحدهما : يجوز ، لأنه إنما أمر بقطعها عند عدم النعلين ، ليصيرا في معنى النعلين ، فلا يترفع بالسح عليهما ، وهذا المعنى موجود فيهما ، معنى النعلين وعدسها .

والوجه الثاني : وهو الصحيح ، وقد نص عليه الشافعي في الأم^(٤) : أنه لا يجوز أن يلبسها مقطوعين ، إلا عند عدم النعلين ، فأما مع وجودهما فلا ، وعليه الفدية إن لبسها ، لأن النبي عليه السلام أباح لبسها مقطوعين ، بشرط أن يكون عادماً للنعلين ، فإذا لم يوجد/الشرط لم توجد الاباحة .

١٠٤/ل

(١) متفق عليه ورواه البيهقي وغيره .

انظر : اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان - كتاب الحج - : ٢٨/٢ ،

وسنن البيهقي - باب من لم يجد الازار . . الخ - : ٥٠/٥ .

(٢) أخرجه الستة وقد سبق تخريجه ص ٣٦٠ .

(٣) في (١) ساقطه .

(٤) انظر : كتاب الأم - باب ما يلبس المحرم من الثياب - : ١٤٧/٢ .

(*) نوع من الاحذية لم أجد من وصفه .

٤٨ / ج " فصل "

فأما السراويل، فلا يجوز لبسه، مع وجود الازار، فان لبسه مع وجود الازار، افتدى
 فان عدم الازار، جاز أن يلبس السراويل، ولا فدية عليه، وقال مالك: ^(١) لا يجوز
 أن يلبس السراويل، لا مع وجود الازار، ولا [مع] ^(٢) عدمه، فان لبسه
 افتدى. وقال أبو حنيفة: ^(٣) يجوز أن يلبس السراويل، مع عدم الازار، وعليه الفدية
 مع إباحته عنده، استدلالاً، بأن مالزته الفدية بلبسه، [غير] ^(٤) [معذور] ^(٥).
 لزمت الفدية بلبسه، وان كان [معذوراً] ^(٦)، كالقميص ^(٧)، ولأن من
 [لزمته] ^(٨) الفدية بلبس القميص، [لزمته] ^(٩) الفدية، بلبس السراويل، كغير
 المعذور. ولأن أصول الحج، موضوعة على التسوية، بين المعذور وغير المعذور، فيما
 يوجب الفدية، كالحلق، وقتل الصيد، كذلك هذا. والدلالة على صحة ما ذكرنا،
 رواية [أبي الشعثاء] جابر بن زيد ^(١٠)، عن ابن عباس قال سمعت النبي عليه السلام

(١) انظر: المنتقى شرح موطأ مالك - ما ينهى عنه من لبس الثياب في الاحرام -

١٩٦/٢

(٢) في (ب) ساقطه.

(٣) انظر: حلية العلماء في معرفة مذاهب العلماء - باب الاحرام وما يحرم

فيه - : ٢٤٣/٣، والبناء في شرح الهداية : ٤٧٦/٣، وندائع العناصع

١٢٢٦/٣، والجسوط للسرخسي - باب ما يلبسه المحرم من الثياب ٤/١٢٦

(٤) في (أ، ب) اذا كان

(٥) في (أ، ب) معذورا.

(٦) في (أ) معذوما.

(٧) كان العبارة : ولأن ما وجبت الفدية بلبسه، مع وجود الازار وجبت مع عدمه

كالقميص. انظر: المغني : لابن قدامة : ٢٨١/٣

(٨) في (أ) لزمه.

(٩) في (أ) لزمه.

(١٠) في (ج) أبي الشعثاء عن جابر بن يزيد، والصواب ان شاء الله ما أثبتته.

انظر ترجمته في : ص ٣٦٤

يخطب وهو يقول : " من لم يجد ازاراً ، فليلبس سراويل ، ومن لم يجد نعلين فليلبس خفين " ^(١) فنص الخبر دليل على مالك في جواز لبسه ، وفيه دليلان على ابي حنيفة ، في سقوط الفدية في لبسه :

أحدهما : أنه جعل السراويل مع عدم الازار ، في حكم الباحات [من ^(٢)]
الطبوسات التي [أخبر ^(٣)] عن النهي عنها ، ولم يوجب الفدية في لبسها .
والثاني : أنه جعله بدلاً من الازار عند عدمه ، فوجب أن يكون في حكم بدلله ، ولأنه ليس أبيح بالشرع لفظاً ، فوجب أن لا تلزم فيه الفدية ؛ كما لا زار
ولأنه ليس لا يمكن ستر العورة الا به ، فوجب أن لا تلزم فيه الفدية كالقميص
للرأة .

[فاما ^(٤)] الجواب عن قياسهم على لبس القميص ، واستشهادهم بالأصول ،
فالجواب عنها واحد ، وهو : أن لبس السراويل أبيح لستر العورة ، وذلك لأجل ١٠٥ / لم
الغير ، ولبس القميص وحلق الشعر ، وإن أبيح له ، إذا اضطر اليه لأجل نفسه
والأصول في الحج موضوعة على الفرق بين ما أبيح لمعنى فيه ، وبين ما أبيح لمعنى
في غيره ، ألا ترى أن المحرم لو اضطر إلى أكل الصيد لمجاعة نالته ، فقتله ،
افتدى ، وإن كان مباحاً له ، لأنه استباحه لأجل نفسه ، ولو مال عليه الصيد
فخافه على نفسه ، فقتله لم يفتد ، لأنه استباح قتله لأجل الصيد ، ثم فرق بين
القميص والسراويل ، من وجه آخر ، [وهو ^(٥)] : أن السراويل إذا اتزر به ،
ضاق عن ستر عورته ، فاضطر إلى لبسه ، لستر عورته ، والقميص ان اتزر به ،

(١) متفق عليه ، وقد سبق تخريجه ص ٣٦٤

(٢) في (١) في .

(٣) في (ح) أخبرت

(٤) في (ج) وأما .

(٥) في (ب) ساقطه .

اتسع لستر جميع عورته ، فلم يخطر الى لبسه لستر عورته .
 وأما قياسهم على غير المعذور ، فغير صحيح ، لأن المعذور ليس جاحاً ، فلم
 تلزمه الغدية ، وغير المعذور ليس محظوراً ، فلزمته الغدية .

٨/٤ د " فصل "

فأما المشررا إذا عقده على وسطه ، فلا بأس به ، لأنه لا يثبت الا معقوداً ، ولكن لا يجوز أن [ياتزر]^(١) ذيلين ، ثم يعقد الذيلين من وراءه ، لأنه يصير كلسراويل ، فإن فعل ، افتدى ، نص عليه الشافعي في الأم^(٢) .

قال الشافعي :^(٣) ولا يعقد رداه [عليه]^(٤) ، ولكن يغرر طرفي رداه ، إن شاء في أزاره ، وإن شاء في شئ سراويله ، إذا كان الرداء منشورا ، فإن خالف ، ما وصف الشافعي ، وعقد رداه من وراءه [افتدى]^(٥) ، لأن الأزار يثبت غير معقود ، [فإن]^(٦) عقد صار كالقميص ، يحفظ نفسه .

(١) في (ب) يذر ، وفي (ج) يتزربه ، وانظر : كتاب الام : باب ما تلبس المرأة من الثياب : ١٤٧/٢ .

(٢) انظر : كتاب الام - باب ما تلبس المرأة من الثياب - : ١٤٧/٢ .

(٣) انظر نفس المصدر السابق .

(٤) في (ب) ساقطه .

(٥) في (ب) افتدا .

(٦) في (ب ، د) فاذا .

(٤٩) "سأله" (١)

قال الشافعى : ولا يلبس ثوبا منه زعفران ، ولا ورمس ، ولا شئ من الطيب .

. وأصل هذا رواية نافع عن ابن عمر* أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ١٠٥ / ١ من

المحرم (٢) أن يلبس ثوبا [منه] (٣) ورمس أو زعفران (٤) . فنص على الـ ورمس

والزعفران ، ونبه على الكافور (٥) والمسك (٦) ، وما فى معناهما من الطيب ، لأنـه

(١) فى (أ) فصل .

(٢) فى (ب) نهى عن المحرم .

(٣) فى (د) فيه .

(٤) رواه مالك ، وروى البخارى ، والبيهقى وغيرهم ، عن عبد الله بن دينار عن ابن

عمر قال : " نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلبس المحرم ثوبا صيوغا بـ ورمس أو زعفران " وهذا لفظ البخارى والبيهقى .

انظر : المسوى شرح الموطأ - باب لا يلبس المحرم قميصا ولا عمامة . . الخ

١ / ٣٤١ ، وصحيح البخارى - كتاب اللباس - باب الثوب المزعفر -

٧ / ١٩٧ ، وسنن البيهقى ، باب مالا يجوز للمحرم والمحرمة لبسه . . . الخ

٥ / ٥٣ .

(٥) كافور : صمغ شجر ، ينبت فى الصين ، وجزيرة سرنديب ، يوجد فى اجواف الشجر

، فيكون منه الكافور ، وذو الرائحة العطرية ؛ وقد يدخل الكافور فى صناعة الطيب

، والادوية النافعة باذن الله تعالى .

انظر : المعتمد فى الادوية المفردة : ص ٤٠٤ .

(٦) المسك : ملك أنواع الطيب ، واشرفها ، وأطيبها ، وهو الذى يضرب به الامثال

، ويشبه به غيره ، ولا يشبه بغيره ، يحصل عليه من نوع خاص من انواع الطيبات ،

يسمى غزال المسك ، والتى يكثر تواجدها فى التبت من بلاد الصين ، وذلك

أن طبيعة ذلك الحيوان تدفع (بأمر الله تعالى) مواد الدم الى سرتة ،

فإذا استحکم تكون الدم ، ونضج فى انتفاخة تحدث بسبب ذلك ، يطلق عليها

نافجة المسك ، وتسمى ايضا ، وعاء المسك ، فيعد الصيادون الى قطعها ،

فييقونه زمانا فى نافجته هذه ، حتى يستحيل بأمر الله تعالى الى طيبه ، يطلق =

إذا منع من أدون الطيب ، فأعلاء بالمنع أولى .

وجملة ذلك : أن كل طيب منع منه المحرم، فلا يجوز أن يلبس ثوباً، قد صبغ به
أو سه شئ منه ، كالورس، والزعفران، وما الوردة، والغالية، والكافور، والمسك، والعنبر^(١)
والريحان، الفارسي^(٢)، إذا قيل أن فيه الفدية على أحد .

= عليه اسم المسك ، وهناك طرق أخرى، يعتمد الصيادون اليها، في الحصول
على المسك من تلك الظباء .

انظر : المعتمد في الادوية - مسك - : ص ٩٥ ، ولسان العرب - ك - :

١٠ / ٤٨٢ - ج - : ٢ / ٣٨١ ، والطب النبوي : ص ٣٠٨ .

(١) العنبر : نوع من الطيب، ومن أفخر أنواعه بعد المسك، وقد اختلف الناس في

عنصره ، فقالت طائفة ، هو نبات ينبت في قعر البحر، فيبتلع بعض دوابه
فإذا شعلت منه : قذفته رجيعاً ، فيقذفه البحر الى ساحله ، وقيل طلل
ينزل من السماء، في جزائر البحر ، فتلقيه الامواج الى الساحل ، وقيل :
روث دابة بحرية ، تشبه البقرة ، وقيل : جفاً من جفاً البحر، أي زهد ؛
وقال ابن سينا : العنبر فيما يظن، تبع عين في البحر ، والذي يقال انه
زهد البحر، أو روث دابة : بعيد . وضروب العنبر كثيرة، والوانه، مختلفة
فمنه : الابيض، والاشهب ، والاحمر، والاصفر، والاخضر، والازرق ، والاسود .
وذو الألوان ؛ واجوده الاشهب ، ثم الازرق ، ثم الاصفر ، واردة الاسود .
انظر : الطب النبوي لابن القيم - : ص ٢٦٤ ، والمعتمد في الادوية :
ص ٣٣٩ ، ولسان العرب - عنبر - : ٤ / ٦١٠ .

(٢) الريحان الفارسي : هو الضومران : ضرب من حبق الماء، عطر الرائحة، يشبه
في نباته النعنع البري .

والريحان اذا أطلق فهو كل نبت طيب الريح ، واحده ريحانه، والجمع
رياحين ، وقيل الريحان : اطراف كل بقلة طيبة الريح، اذا خرج عليها
أوائل النور .

قال ابن القيم في كتابه الطب النبوي : الريحان كل نبت طيب الريح ، فكل
أهل بلد، يخصونه بشئ من ذلك : فأهل الغرب يخصونه بالآس، وهو الذي
يعرفه العرب من الريحان، وأهل العراق والشام يخصونه بالحبق . =

[القولين]^(١) ، وكل ما لم يمنع منه المحرم من شئ ، واستعماله ، جاز أن يلبس
 ثوباً قد صبغ به ، كالشيخ^(٢) ، والقيصوم^(٣) ، والأترج^(٤) ، والمبيثران^(٥) ، لأن هذه كلها ،
 وإن كانت ذكية الريح ، فليست بطيب ، يجب بشئها الفدية ، وقال أبو حنيفة^(٦) :

= انظر : لسان العرب - روح - ٢ : ٤٥٨ ، والطب النبوي لابن القيم :
 ص ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، والمعتد الادوية المفردة - زوران : ٢٩٩ ،
 والمجموع : ٢٧٦ / ٧ .

(١) في (١) ساقطه .

(٢) الشيخ : نبات سهل معروف ، يتخذ من بعضه المكانس ، وهو من الاسرار ،
 له رائحة طيبة ، وطعم مر ، وهو مرعى ، للخيل ، والنعم ، ومنايته القيعان والرياض
 النضرة ، وللشيخ اطلاقات أخرى ، غير ما ذكرت منها : أنه ضرب من برود اليمن
 وهو المخطط . وللشيخ فوائد طيبة كثيرة ، ذكرها صاحب كتاب المعتد .

انظر : لسان العرب - شيخ - ٢ : ٥٠١ ، والمعتد في الادوية المفردة ،
 ص ٢٧٧ ، ٢٧٨ .

(٣) القيصوم : ما طال من العشب ، وهو من نبات السهل ، له زهر ذهبي اللون
 ، طيب الرائحة من رياحين البر ، وورقه هذب مر الطعم ، وهو صنفان ، أحدهما ،
 أصفر ، من الآخر .

انظر : لسان العرب - قصم - ١٢ / ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، والمعتد في الادوية
 المفردة : ص ٤٠٢ .

(٤) الأترج : بضم الهمزة وتشديد الجيم ، فاكهة معروفة ، الواحدة : أترجة ،
 وفي لغة ضعيفة : ترنج . وقشره ذو رائحة عطرية ، تطيب النكهة .

انظر : لسان العرب - ترج - ٢ : ٢١٨ ، والمصباح المنير - ترج - ١ : ٦ ،
 والمعتد في الادوية ... الخ : ص ٣ .

(٥) مبيثران : نبت بالبادية ، طيب الريح ، وهو أغبر ذو قضان ، شبيهة بالقيصوم ،
 إلا أن له شعرا خلة من أعلى نور أصفر ، ذكر الريح .

انظر : المصباح المنير - عث - ٢ : ٣٦ ، والمعتد في الادوية : ص ٣١٦ .

(٦) انظر : المبسوط للسرخسي - باب الدهن والطيب - ٤ : ١٢٣ ، حلية
 العلماء ... الخ : ٣ / ٢٤٥ ، ومذائع الصنائع : ٣ / ١٢٤٢ .

لا يمنع المحرم من لبس الثوب المطيب ولا فدية عليه [بل يسهل]^(١) ان يسهل استدلالاً
بأنه لم يستعمل عین الطيب في بدنه ، وانما وضعت اليه [رائحته]^(٢) فأشبهه
جلوسه في العطارين ، ودللنا مع حديث ابن عمر المقدم : أنه نوع تطيب به ،
فوجب أن يفتدى به المحرم ، كاستعماله في جسده ، وخالف جلوسه في العطارين
؛ لأنه لا ينطلق عليه اسم التطيب فلم يتعلق عليه حكمه .

(١) في (١) ساقطه .

(٢) في (١) ريحه .

٤٩ / ١ " فصل "

فإذا ثبت هذا ، وكان الثوب مصبوغاً بطيب قد أثر فيه ، فله ثلاثة أحوال :
أحدها : أن تظهر فيه رائحة الطيب ولونه .

والحال الثانية : أن تظهر فيه رائحة الطيب دون لونه .

والحال الثالثة : أن يظهر فيه لون الطيب دون رائحته ، فإن ظهر فيه
الأمران معاً ، اللون والرائحة ، منع منه المحرم ، رجلاً كان أو امرأة ، فإن
لبسه المحرم فعليه الغدية^(١) ، فإن غسله/ حتى زال لون الطيب ورائحته ، جاز
أن يلبسه ، وإن صبغه بسواد أو غيره حتى زال لونه [ورائحته نظر فيه ، فإن
ثارت له رائحة برش الماء عليه لم يجز له لبسه ، وفيه الغدية ، وإن لم]^(٢) [تثر]^(٣)
رائحته بالرش عليه ، جاز لبسه ، ولا غدية [عليه]^(٤) ، وإن ظهر بالصبغ رائحة
الطيب دون لونه ، منع المحرم من لبسه ، ووجب فيه الغدية ، لأن المقصود
من الطيب رائحته ، وإن ظهر بالصبغ لونه دون رائحته ، جاز لبسه ، ولا غدية
فيه ، لأن المقصود منه مفقود .

قال الشافعي^(٥) : ولو صبغ ثوباً بورد أو زعفران ، فذهبت ريح الورد والزعفران
لطول لبس أو غيره ، فإن كان إذا أصابه الماء حرك ريحه ، وإن قل لم يلبسه
المحرم ، وإن لم يحرك ريحه ، فإن غسل كان أحب إلى ، وإن لم يغسل رجوت
أن يسمعه لبسه ، لأن الصبغ ليس [بنجس]^(٦) ، وإنما [أريد بالغسل]^(٧)
ذهاب الريح ، فإن ذهب بغير غسل رجوت أن يجزئ^(٨) .

(١) في (أ) ساقطه . (٢) في (ب) تبين ، وفي (ج ، د) تبين

(٣) في (ب ، ج ، د) فيه .

(٤) انظر : كتاب الام - باب ما تلبس المرأة من الثياب : ١٤٩ / ٢ .

(٥) في (د) تمن . (٦) في (ج) ولا أريد .

(٧) انظر : كتاب الام - باب ما تلبس المرأة من الثياب - : ١٤٩ / ٢ .

٩٤/ب "فصل"

فإذا تقرر هذا [وليس^(١)] المحرم ثوبا مطيباً، فعليه الفدية ، سواء أفضى بجلده اليه أم لا ، لأنه لا يس له ، [فأما^(٢)] أن افترشه ونام عليه ، فإن أفضى بجلده اليه افتدى ، لأنه متطيب ، وإن لم يفض بجلده اليه ، وكان بينه وبينه^(٣) ثوب فلا فدية عليه ، لأنه ليس بلبس ولا متطيب ، وإنما هو للطيب مجاور ، ولكن إن كان الثوب الذي بينه وبينه يشق ، كرهنا ذلك له ، وإن كان لا يشق لم يكره له ، وهذا نص الشافعي [رحمه الله^(٤)]

وجلته [أنه^(٥)] يجب أن تكون هيئة المحرم مخالفة لهيئة المحل .

روى "أن ابن عمر رأى قوماً في الحج لهم هيئة^(٦) أنكرها ، فقال : هؤلاء الداج ، فأين الحاج^(٧)" وفي الحاج والداج وجهان :

أحدهما : أن الحاج : إذا أقبلوا ، والداج : إذا رجعوا ، وهذا قول ميسرة بن عبيد .^(٨)

(١) في (ب) فليس .

(٢) في (ب) فأما .

(٣) في (ج) وبين .

(٤) في (أ ، ج) ساقطه . وانظر كتاب الام : ١٥١ / ٢ - ١٥٢ .

(٥) في (ب ، ج ، د) أن .

(٦) الهيئة : الحالة الظاهرة ، ونهايا القوم تنهاؤا : جعلوا لكل واحد هيئة معلومة ، والمراد النوبة ، وهناك اطلاقات أخرى غير ما ذكرت عمن معنى الهيئة .

انظر : المصباح المنير - هيا - ٣٢٠ / ٢ ، ومختار الصحاح - هيا - ص ٢٠٣

(٧) انظر : غريب الحديث لابن الاثير : ٢٥٥ / ١ .

وذكره الزمخشري بلفظ : ابن عمر رأى قوماً في الحج لهم هيئة أنكرها ،

فقال : هؤلاء الداج وليسوا بالحاج " . انظر : الفائق : ٤١٢ / ١ .

(٨) ميسرة بن عبيد : (. . . - . . .) =

والثاني : أن الحاج/ : القاصدون الحج، من أصحاب النيات ، والداج : الاتباع ١٠٦ / لـ
 من تاجر ومكاري ، قال شعلب : ^(١) هم الحاج والداج والتاج ، فالحاج : أصحاب
 النيات ، والداج : الاتباع ، والتاج : المراءون ، ^(٢) وقال بعض الشعراء : ^(٣)
 عصابة ان حج [عيسى] ^(٤) حجوا وان أقام بالعراق دجوا
 [ما هكذا كان يكون الحج] ^(٥)
 يعني : [عيسى بن موسى] ^(٦) الهاشمي

= ميسرة مولى فضالة بن عبيد شامي ، روى عن فضالة بن عبيد ، روى عنه اسماعيل
 ابن عبيد الله بن ابي المهاجر .

انظر : الجرح والتعديل : ٢٥٣ / ٧ ، وخلاصة تذهيب الكمال :
 ص ٣٩٤ ، ولسان العرب - دجج - ٣٦٤ / ٢ .

- (١) انظر : غريب الحديث : ٢٥٥ / ١ ، والفائق : ٤١٢ / ١ .
 (٢) انظر : لسان العرب - دجج - ٢٦٤ / ٢ ، والشوف المعلم - دجج - : ٢٨١ / ١ .
 (٣) لم أقف على نسبة له ، وقد ذكره الخطابي البستي ، والزمخشري هكذا دون نسبة
 انظر : غريب الحديث - للبستي : ٢٥٥ / ١ ، والفائق : ٤١٢ / ١ .
 (٤) في (أ ، ب ، ج ، د) موسى ، وما أثبتته هو كما جاء في المصدر السابق
 " الفائق " .

- (٥) في (د) ما كذا كان ، انظر : غريب الحديث للبستي - : ٢٥٥ / ١ .
 (٦) في (أ ، ب ، ج ، د) موسى بن عيسى : لم أجد من ذكره ، فيما وقع لي من
 كتب التراجم وغيرها ، ولعل الصواب ما أثبتته ان شاء الله حيث ذكر
 البغدادي في كتابه تاريخ بغداد : ج ١ / ص ١٢٨ قال رحمه الله :
 عيسى بن موسى بن أبي محمد بن المتوكل على الله الهاشمي : (٢٨٠ - ٣٦٠ هـ)
 كنيته : أبو الفضل الهاشمي ، سمع محمد بن خلف بن المرزبان ، وأبا بكر
 ابن أبي داود السجستاني ، ومن في طبقتهم وعد هما ، وكان ثقة ثبتاً
 حسن الاخلاق جميل المذهب كثير الكتاب .

٤٩ / ج " فصل "

إذا لبس [الحلال]^(١) ثوباً مطيباً، ثم أحرم فيه، واستدام لبسه جاز ، [و]^(٢)
 لم تجب عليه الغدقة ، لأنه لو تطيبه وهو حلال ، ثم أحرم واستدام الطيب، جاز
 وإن لم يفسله ، فكذاك الثوب ، ولكن لو أحرم في ثوب مطيب ، ثم نزع وأعاد
 لبسه في حال إحرامه افتدى ، لأنه كالمبتدئ، لاستعمال الطيب بعد إحرامه .

(١) في (أ) ساقطه .

(٢) في (أ) ساقطه .

٥٠ "سألت"

قال الشافعي : [ولا يغطي رأسه]^(١) وله أن يغطي وجهه .
 أما المحرم ، فعليه كشف رأسه أجمعاً ، وليس عليه كشف وجهه ، عند الشافعي ،
 وهو في الصحابة قول : عثمان ، وعبد الرحمن ، وسعد بن أبي وقاص ، وزيد بن ثابت
 وجابر ، وابن الزبير ، وقال مالك^(٢) ويحكي عن أبي حنيفة^(٣) : أن علي المحرم كشف
 وجهه ، كما عليه كشف رأسه ؛ وهو قول ابن عمر^(٤) ، تعلقاً برواية سعيد بن جبير
 عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في محرم خرم من راحلته فوق فمات
 " لا تخمروا رأسه ولا وجهه " ^(٥) ولأنه شخص محرم ، فوجب أن يلزمه كشف وجهه ،
 كالمرأة ، والدلالة على صحة ما ذهبنا إليه ، رواية أبي الشعثاء جابر بن زيد ، عن
 ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في محرم خرم من [راحلته]^(٦)

(١) في (ج) سا قطه .

(٢) انظر : المغني - لابن قدامة - : ٣ / ٣٠٠ ، والمحلى لابن حزم : ٧ / ٨٩ - ٩٠

(٣) انظر : المنتقى للباجي - تخمير المحرم وجهه - : ٢ / ١٩٩ .

(٤) انظر : فتح القدير - باب الاحرام - : ٢ / ٤٤١ ، والمبسوط - باب ما يلبسه

المحرم من الثياب - : ٤ / ٢٨ ، وحلية العلماء - باب الاحرام وما يحرم فيه

٣ / ٢٤٨ .

(٥) انظر : سنن البيهقي - باب لا يغطي المحرم رأسه وله أن يغطي وجهه -

٥ / ٥٤٠ . وتيسير الوصول - في الاحرام وما يحرم فيه - : ١ / ٣١٤ .

(٦) أخرجه مسلم والبيهقي بلفظ : " عن ابن عباس أن رجلاً أوقضته راحلته ، وهو

محرم فمات : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اغسلوه بها " وسدر وكفنوه

في ثوبيه ولا تخمروا وجهه ولا رأسه ، فإنه يبعث يوم القيامة طيباً " .

انظر : صحيح مسلم شرح النووي - ما يفعل بالمحرم اذا مات - : ٧ / ١٢٦ ،

وسنن البيهقي - باب لا يغطي المحرم رأسه . . الخ - : ٥ / ٥٣ ، ٥٤ .

(٧) في (أ) بعيره .

فوق^(١) فمات " لا تخمروا رأسه وخمروا وجهه " ^(٢) ، ولأنه اجماع^(٣) الصحابة ، لأنه مروي عن ذكرنا منهم وليس يعرف لهم بمخالف ، وما حكى عن ابن عمر ، فليس بمخالف لهم / لأن عنده أن ما فوق الذقن من الرأس ، فهو إنما أوجب كشفه ١٠٧ / م لوجوب كشف الرأس ، ولأنه شخص محرم ، فوجب أن لا يلزمه كشف عضوين كالمرأة وأما استدلالهم بالخبر ، فخيرنا أولى لزيادته ، ثم يكون ستمعلا في كشف ما لا يمكن كشف الرأس كله ^(٤) إلا به ، وأما قياسهم على المرأة ، فالمعنى فيها ، أنه لما لم يجب عليها كشف غير الوجه ، وجب عليها كشف الوجه ، والرجل لما وجب عليه كشف غير الوجه ^(٥) لم يجب عليه كشف الوجه .

(١) قوله " فوق " أي اندقت عنقه ، يقال : قد وقصت الناقة براكبها وقصا :

أي رمت به فدقت عنقه ، فالعنق : موقوصه .

انظر : المصباح المنير : ٢ / ٣٤٥ .

(٢) رواه الشافعي والبيهقي من حديث ابراهيم بن ابي حرة عن سعيد بن جبير

عن ابن عباس ، و ابراهيم مختلف به .

انظر : سنن البيهقي - باب لا يغطي المحرم رأسه . الخ - ٥٤ / ٥ ،

وكتاب الام - باب ما يفعل بالمحرم اذا مات - : ٢٧٠ / ١ ، وتلخيص الحبير

باب محرمات الاحرام : ٢٧١ / ٢ ، ونصب الراية : ٢٧ / ٣

(٣) انظر : المغني لابن قدامة : ٣٠١ / ٣ ، والمجموع للنووي : ٢٦٨ / ٧ .

(٤) في (أ ، ج) ساقطه .

(٥) في (أ) ساقطه .

٥ / ١ - فصل (١)

فإذا ثبت أن عليه كشف رأسه دون وجهه ، فإن غطى رأسه أو شيئاً منه ،
وان قل بمخيط أو غير مخيط ، فعليه الغدية ، ولكن لو غطى رأسه بكفه لم يفتد ،
لأنه لا يكون مغطياً لرأسه بنفسه ، ولو غطى رأسه بكف غيره ، كان في وجوب الغدية
عليه وجهان :

أحدهما : لا فدية عليه ، لأن ما تجب به الغدية ، فلا فرق بين [(٢)]
يكون لنفسه ، أو لغيره ، كالثوب ، فلما لم تجب الغدية في تغطيته ، بكف نفسه ،
فكذلك لا تجب في تغطيته ، بكف غيره .

والوجه الثاني : عليه الغدية ، لأن كفه بعض من أبعاضه ، وليس كف غيره
بعضاً من أبعاضه إلا ترى [أنه] (٣) لو سجد على كف نفسه ، لم يجز ، ولو سجد
على كف غيره جاز ، فافترق حكمهما .

(١) في (أ) ساقطه .

(٢) في (أ) ان .

(٣) في (أ ، ب) ساقطه .

٥٠ / ب* فصل*

فأما إذا حمل على رأسه مكثلاً^(١) أو زنبيلًا^(٢)، فإن قصد به تغطية رأسه، فعليه
 الغدية، [وان]^(٣) لم يقصد [به]^(٤) ذلك ، ففي وجوب الغدية وجهان :
 أحدهما : عليه الغدية ، وقد حكاه ابن المنذر^(٥) ، عن الشافعي ، لأن ما أوجب
 الغدية مع قصد التغطية، أوجب الغدية، وان لم يقصد [به]^(٦) التغطية، كالثوب،
 والوجه الثاني : لا غدية [عليه]^(٧) ، لأن وجوب الغدية في تغطية الرأس، لأجل
 ما يحصل له من الرفاهة به ، وحامل المكثل، لا يترفع بتغطية رأسه ، فلم تلزمه
 الغدية لأجله .

(١) المكثل : الزنبيل الذي يحمل فيه التمر، أو العنب إلى الجرين ، وقيل : المكثل
 شبه الزنبيل، يسع خمسة عشر صاعاً من التمر.

(٢) الزنبيل والزنبيل : الجراب ، وقيل الوعاء* يحمل فيه ، فإذا جمعوا قالوا
 زناجيل ، وقيل : الزنبيل خطأ، وإنما هو زنبيل ، وجمعه زبل وزيلان . ويطلق
 الزنبيل أيضاً على القفة من الخوص.

انظر : لسان العرب - زبل ، كتل - ١١ / ٣٠٠ ، ٥٨٢ .

(٣) في (د) فان .

(٤) في (ج ، د) ساقطه .

(٥) ابن المنذر : (. . . - ٣١٨ هـ)

الحافظ العلامة الثقة أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، شيخ
 الحرم المكي ، وصاحب التصانيف التي لم يصنف مثلها " الاشراف " و "المبسوط"
 و "الاجماع " و "التفسير" كان رحمه الله غاية في معرفة الاختلاف، والدليل،
 مجتهداً لا يقلد أحداً . مات بمكة سنة ثمانى عشرة، وثلاثمائة .

انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ للذهبي : ٣ / ٧٨٢ ، وشذرات الذهب

٢ / ٢٨٠ ، وطبقات الشيرازي : ١٠٨ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي : ٣٣٠ ،

وميزان الاعتدال : ٣ / ٤٥٠ ، والمغنى لابن قدامة : ٣ / ٣٠٠ .

(٦) في (د) ساقطه .

(٧) في (ج ، د) فيه .

٥٠/ ج " فصل "

إذا كان المحرم صدعاً فشدّ رأسه/بعضاً به ، فعليه الغديّة نص عليه ١٠٧/ل س الشافعي في الأم^(١) ، لأنه قد ستر بها رأسه . فأما إن كان في رأسه جرح ، فوضّع فيه دواءً ، فإن شدّه بخرقه ، أو وضع عليه قرطاساً ، فعليه الغديّة ، وإن لم يستمره بشيء ، اعتبر حاله ، فإن كان [شخيناً]^(٢) ، يمنع من مشاهدة الرأس ، ففيه الغديّة ، لأن الشافعي قال : وإذا خضب المحرم رأسه بالحناء ، فعليه [الغديّة]^(٣) ، وإن كان رقيقاً ، لا يمنع من مشاهدة الرأس ، فلا فديّة [عليه]^(٤) ؛ لأن الشافعي^(٥) قال : وإذا غسل المحرم رأسه بالخطمي . والسدر ،^(٦) فلا فديّة عليه .

(١) انظر : كتاب الأم - باب ما تلبس المرأة من الثياب - : ١٤٩/٢ .

(٢) في (ج) حيث .

(٣) في (أ) الكفاره .

(٤) في (ج ، د) فيه .

(٥) انظر : كتاب الأم - باب الغسل بعد الاحرام - : ١٤٦/٢ .

(٦) السدرة : شجرة النبق ، والجمع سدر ، وإذا أطلق السدر في الغسل

، فالمراد : الورق المطحون ، والسدر نوعان : أحدهما ينبت في الارياض

، فينتفع بورقه في الغسل ، وثمرته طيبة ، والآخر ينبت في البر ، ولا ينتفع بورقه

في الغسل ، وثمرته عفصة ، فيجوز أن يكون هو النبق البري .

انظر : المصباح المنير - سدر - ٢٩٠/١ ، والمعتمد في الادوية : ص ٢١٩ .

٥٢. "مسألة"

قال الشافعى : ^(١) وان احتاج الى تغطية رأسه ، ولمس ثوب مخيط وخفيــــن ، ففعل ذلك من شدة برد أو حر ، ان فعل ذلك كله فى مكانه ، [كانت] ^(٢) عليه فدية واحدة ، وان فرّق ذلك شيئاً بعد شيء كان عليه لكل لبسة فدية .

قد مضى الكلام في أن المحرم ممنوع من لبس الثياب المخيطة ، والخفين ، وتغطية الرأس ، واستعمال الطيب ، فإن فعل شيئاً من ذلك ، فعليه الفدية ، معذوراً كان أو غير معذور ، لكنه إن كان غير معذور ، فقد أقدم على محذور ، وهو بذلك مأثوم ، وإن كان معذوراً ، كان ما فعله مباحاً ، ولم يكن بفعله أثماً ، لقوله تعالى (وما جعل عليكم في الدين من حرج) ^(٣) الآية وعليه الكفارة في الحالين ، لا يجاب الله تعالى الفدية على المريض ، إذا حلق شعره معذوراً ، والجزء على قاتل الصيد ؛ وإن كان في قتله معذوراً ، وإذا كان هذا ثابتاً ، لم تخل حاله من أحد أمرين :

أما أن يتكرر منه فعل ما يوجب الفدية ، أو لا يتكرر ، فإن لم يتكرر منه الفعل ، فعليه فدية واحدة ، وإن تكرر منه الفعل ، فعلى ضربين :

أحدهما : أن يكون في جنس واحد .

والثاني : أن يكون في اجتناس مختلفة ، فان [كانت ^(٤) اجتناساً / مختلفة ، ١٠٨ / م كاللباس والطيب وخلق الشعر ، وتقليم [الاظفار ^(٥) فعلى ثلاثة أضرب :

أحدها : أن يكون كله إلتافاً، كأن حلق شعره ، وقلم ظفره ، وقتل صيداً
فعلیه فی کل واحد من ذلك فدية ، سواء فعل ذلك متوالياً ، أو متفرقاً ، كقـر
عن الأول، أو لم يكفر.

(١) انظر : كتاب الام - مختصر المزني - ص ٦٦ .

(۲) فی (ب) کان۔

(۳) سورة الحج : ۲۲/۷۸.

(۴) فی (۱) کان۔

(هـ) في (جـ، د) الظفر.

والثاني : أن يكون كله استمتاعاً ، كأنه ليس وتطيب ، فذهب الشافعي^(١) ومنصوصه ، أن عليه في كل واحد ٧ من ذلك ٢^(٢) فدية ، لأنهما جنسان . وقال ابن أبي هريرة^(٣) : عليه فدية واحدة ، إذا فعله في مقام واحد ، لأنه استمتع ، فكان جنساً واحداً ، وهذا خطأ ، لأن ما كان اتلافاً ، ففي كل واحد ٧ منهما ٤^(٤) كفارة . وإن كان الاتلاف جنساً واحداً ، ٧ فكذا ٥^(٥) الاستمتاع .

والثالث : أن يكون بعضه اتلافاً ، وبعضه ٧ استمتاعاً^(٦) ، كأنه حلق ، وتطيب ، فعليه في كل واحد من ذلك فدية لا يختلف^(٧) .

(١) انظر : كتاب الام - مختصر المزني - باب فيما يمتنع على المحرم من اللبس

ص ٦٦ .

(٢) في (أ) منها .

(٣) انظر : المجموع : ٣٧٨ / ٧ .

(٤) في (أ) منه .

(٥) في (أ) وكذا .

(٦) في (أ) استمتع .

(٧) يعني في المذهب (الشافعي)

١/٥١ " فصل "

وان كان ما تكرر من الفعل جنساً واحداً ، كأنه لبس ثم لبس أو تطيب ثم تطيب
فهذا على ضربين : (١)

أحدهما : أن يكون متوالياً في مقام واحد ، كأنه لبس قميصاً ثم سراويل ثم عمامة
في وقت واحد ، فعليه فدية واحدة ؛ لأن الفعل إذا كان متصلاً من جنس واحد
كان فعلاً واحداً وان تكرر ، ألا ترى أنه لو قال : والله لا أكلت في اليوم إلا مرةً
واحدة ؛ فابتدأ بالأكل ، ثم استدأه إلى آخر اليوم لم يحث ، سواء [خلع] (٢)

ذلك في وقت واحد ، أو في أوقاتٍ [شتى] ، لأن الكفارة تجب باللباس لا بالخلع ،
والضرب الثاني : أن يكون ذلك متفرقاً في [(٣) أزمان شتى] ، كأنه لبس قميصاً

ثم صبر زماناً طويلاً ، أو في يومٍ غيره ، ثم لبس سراويل ثم لبس بعده بزمان طويل عمامة ،
ثم لبس بعد ذلك خفين ، فان لبس الثاني [بعد أن كُفِّر عن الأول] ، فعليه
كفارة ثانية ، لا يختلف (٤) ، وكذلك في اللبس الثالث والرابع ، وان لبس الثاني [(٥) قبل
أن يكفِّر عن الأول] ، ثم كذلك في الثالث والرابع ، فهل عليه في جميع ذلك كفارة
واحدة ، أو في كل لبسة من ذلك كفارة ، على قولين / منصوصين :

١٠٨ / لـ م

أحدهما : وهو قوله في القديم (٦) عليه [لجميع] (٧) ذلك ، كفارة واحدة ،
لان الكفارات كالحدود ، لقوله صلى الله عليه وسلم (٨)

(١) انظر المجموع : ٣٧٨ / ٢ .

(٢) في (ج) قطع .

(٣) في (أ) ساقطه .

(٤) انظر : المجموع للنووي : ٣٧٩ / ٢ .

(٥) في (أ ، ب) ساقطه .

(٦) انظر : المجموع للنووي : ٣٧٩ / ٢ .

(٧) في (ج) لكل .

(٨) في (أ) عليه السلام .

"الحدود كفارات لأهلها" ^(١) ثم ثبت أن الحدود تتداخل ^(٢) ، وإن كان الفعل في أوقات ، فكذا الكفارة يجب أن تتداخل ، وإن كان [الفعل] ^(٣) في أوقات ، ولأنه جنس استمتاع ، فوجب أن يتداخل كما لو كان متوالياً .
والقول الثاني : نص عليه في الجديد ^(٤) ، أن عليه [في كل] ^(٥) واحد ، من ذلك

(١) رواه الترمذى ، والدارمى ، وابن ماجه ، وغيرهم .

عن عبادة بن الصامت ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من أصاب منكم حداً ، فعجلت له عقوبته ، فهو كفارته . والا ، فأمره إلى الله وهذا لفظ ابن ماجه .

قال ابو عيسى : حديث عبادة بن الصامت ، حديث حسن صحيح ، وقال الشافعى لم اسمع في هذا الباب ، أن الحدود تكون كفارة لأهلها شيئاً أحسن من هذا الحديث .

قال الشافعى : وأحب لمن أصاب ذنباً ، فستره الله عليه ، أن يستر على نفسه ، ويتوب فيما بينه وبين ربه ، وكذلك روى عن أبى بكر ، وعمر ، أنهما امرا رجلاً أن يستر على نفسه .

انظر : سنن ابن ماجه - كتاب الحدود - باب الحد كفارة - : ٢ / ٨٦٨ ،
وسنن الترمذى - كتاب الحدود - باب ماجاء أن الحدود كفارة لأهلها - : ٤ / ٤٤ ،
وسنن الدارمى - كتاب الحدود - باب الحد كفارة لمن اقيم عليه - : ٢ / ١٠٣ ،
ومجمع الزوائد - كتاب الحدود والديات - باب هل تكفى الحدود والذنوب أم لا : ٦ / ٢٦٥ .

(٢) انظر : كتاب الحدود للماوردى - تحقيق د . ابراهيم صندقجى - : ٢ / ٧١٣

حيث ذكر الامام الماوردى رحمه الله هذه المسألة بقوله :
وانا سرق مراراً قبل القطع : قطع لجميعها قطعاً واحداً ، وتداخل بعض القطع في بعض ؛ كالزاني اذا لم يحد ، حتى تكرر ذلك منه : حد في جميعه حدّاً واحداً ؛ لأن الحدود تدرأ بالشبهة ، فتداخل بعضها في بعض .

وانظر : كتاب المغنى - كتاب الحدود - : ٩ / ١٢٣ .

(٣) في (أ) ساقطه .

(٤) انظر : المجموع للنووى : ٢ / ٣٧٩ .

(٥) في (ج) لكل .

كفارة ، لأنها أفعال، لو كُفِّرَ عما قبلها، لزمه التكفير عنها ، فوجب أن يلزمه التكفير
 عنها ، وإن لم يكفِّرَ عما قبلها ؛ كالأجناس المختلفة ، ولأنها [أفعال ^(١)] لو
 كانت أجناساً، لزمه التكفير عن كل واحد [منها] ^(٢) ، فوجب إذا كانت جنساً واحداً،
 أن يلزمه التكفير عن كل واحد [منها] ^(٣) ، كما لو كُفِّرَ عما قبلها .

(١) في (أ) ساقطه وفي (ب) أفضل .

(٢) في (د) وقتها .

(٣) في (هـ) منها .

٥١ ب " فصل "

فإذا تقرر توجيه القولين ، فإن قلنا بقوله في الجديد : أن عليه لكل لبسة فدية ، فلا فرق [بين ^(١)] أن تتفق أسباب اللبس ، أو تختلف .

وان قلنا بقوله في القديم : أن عليه لجميع ذلك فدية واحدة ، فعلى هذا ، لا يخلو حال هذه الأفعال من أحد أمرين : إما أن تتفق أسبابها ، أو تختلف . فان اتفقت أسبابها ، كأن لبس هذه اللبسات كلها لأجل البرد ، أو لأجل الحر ، فتكون عليه فدية واحدة ، وان اختلفت أسبابها ، فليس قميصاً ^(٢) لأجل الحر ، وعامة لجراحة برأسه ، وخفين ، لأجل الحفا ، فعلى وجهين :

أحدهما : عليه فدية واحدة لجميعها ، كالأسباب المتفقة .

والثاني : عليه لكل واحد فدية ، لأن اختلاف الأسباب ، كاختلاف الأجناس .

(١) في (أ) من .

(٢) في (أ) ساقطه .

٥٢ "مسألة"

قال الشافعي : [وان ^(١)] احتاج الى خلق رأسه ، فخلقه فعليه فدية .
 أما المحرم ، فممنوع من خلق رأسه ، لقوله تعالى : ([و ^(٢)] لا تحلقوا رؤوسكم
 حتى يبلغ الهدى محله) ^(٣) . فان قيل لم منع [الله سبحانه وتعالى] ^(٤) المحرم من
 خلق رأسه ؟ قيل : لصلحة [علمها] ^(٥) ، وان لم يعقل معناها ، ويجوز
 ان يكون / ليتذكر بطول شعره ، وشعث بدنه ، [و ^(٦)] ما هو عليه من احرامه ، ١٠٩ / لم
 فيمتنع من الوطء ودواعيه . وقيل : انما نهى عن خلقه ، لأنه يكون محرماً بشعره ،
 ولذلك يقول عند احرامه : أحرم لك شعري ، وشري ، ولحمي ، وعظمي ، ودمي .
 فان قيل : ما الأولى للرجل اذا أراد [الاحرام] ^(٧) ، أن يخلق شعره
 أو يلبّده ولا يمسّه ؟ قيل : يجوز أن يخلق ، والأولى أن يلبّده ، ولا يمسّه ، ويعقّصه ،
 كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجه ، وان خلق قبل احرامه ، ولم يلبّده ،
 كان له اذا حلّ ، أن يخلق أو يقصر ، وان لبّده وعقّصه ، فعلى قولين :
 أحدهما : وهو قوله في القديم : عليه أن يخلق ، ولا يقصره ، وذلك فائـدة
 التلبيد ، والا طالة .

والثاني : وهو قوله في الجديد وهو الصحيح : [أنه] ^(٨) ، ان شاء خلق
 وان شاء قصر ، للعموم قوله تعالى (محلقين رؤوسكم ومقصرين) ^(٩)

(١) في (أ) فان . وانظر : كتاب الام - مختصر المزني : ص ٦٦ .

(٢) في (ج) فلا .

(٣) سورة البقرة : ١٩٦ / ٢ .

(٤) في (أ) ساقطه .

(٥) في (د) علمها .

(٦) في (ب ، ج ، د) ساقطه .

(٧) في (ب) أن يحرم .

(٨) في (أ) ساقطه .

(٩) سورة الفتح : ٢٧ / ٤٨ .

١/٥٢ "فصل"

فإذا ثبت أن ليس للمحرم حلق رأسه ^(١) فان أراد حلقه، لغير عذر أثم،
وعليه الفدية ، وإن أراد حلقه، لم يأت بياثم، وعليه الفدية ، لقوله تعالى (فمن
كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية) ^(٢) أما الأذى فهو : القمل ، وأما
المرض ففيه تأويلان : ^(٣)

أحدهما : البثور ^(٤) ، وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما .

والثاني : الصداق ، وهو قول عطاء .

فأوجب الفدية على المعذور، ليدل على أن غير المعذور بالفدية أولى . وروى ^(٥) عن
عبد الرحمن بن أبي ليلى ^(٦) ،

(١) في (أ) ساقطه .

(٢) سورة البقرة : ١٩٦/٢ .

(٣) أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس (فمن كان منكم مريضاً) يعني
بالمرض : أن يكون برأسه، أذى، أو قروح ، أو به أذى من رأسه . قال : الأذى
هو القمل .

وعن ابن جريج قال : قلت لعطاء : ما أذى من رأسه ؟ قال : القمل
وغيره الصداق ، وما كان من رأسه .

انظر : الدر المنثور في التفسير بالآثار - سورة البقرة - : ٥١٥/١ .

(٤) البثور : جمع بثرة، وهي خراج صغير، يظهر على الجلد ، قال أبو منصور :
البثور مثل الجدرى، يقبح على الوجه وغيره، من بدن الانسان . وله اطلاقا
أخرى غير ما ذكرت .

انظر : لسان العرب - بشر - ٣٩/٤ ، والمصباح المنير - بشر - ٤١/١ .

(٥) في (أ) ساقطه .

(٦) عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار الانصارى .

أبو عيسى ، من كبار التابعين ، اتفقوا على توثيقه، وجلالته، ولد رحمه الله، لست

بقيين من خلافة الفاروق عمر رضي الله عنه، روى عن أبيه ، وعثمان، وعلي، وسعد

وغيرهم رضي الله عنهم ، وروى عنه ابنه عيسى، والشعبي، والاعمش، وجماعة .

عن كعب بن عجرة^(١) قال : نزلت هذه الآية فيّ ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّني عام الحديبية ، وأنا أوقد تحت برمة لي ، والقمل يتهافت عليّ فقال : يا كعب ، أيؤذيك هو أم رأسك ؟ قلت : نعم . قال : اخلق رأسك ، ثم انسك نسيكة ، أو أطعم ثلاثة أصع ستة ساكين أو صم ثلاثة أيام^(٢) ، فكان^(٣) هذا الحديث معاضداً للآية ، في جواز/الحلق ووجوب [الفدية^(٤)] ، ومفسراً لما فيها من ١٠٩/ل من اجمال الفدية ، فإن حلق مراراً ، كان كما لو لبس مراراً ، أو تطيب مراراً ، فيكون على ما مضى .

= قتل رحمه الله يوم الجمام سنة ٨٢ هـ ، وقيل غير ذلك .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٠ / ١٩٩ ، وتذكرة الحفاظ : ١ / ٥٨ والنجوم : ١ / ٢٠٦ ، وفيات الاعيان : ٣ / ١٢٦ .

(١) كعب بن عجرة بن أمية بن عدى البلوى : صحابي رضي الله عنه .

أبو محمد ، وقيل ، أبو اسحق ، وقيل ، أبو عبد الله ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث ، وعن عمر رضي الله عنه ، شهد عمرة الحديبية ، ونزلت فيه قصة الفدية ، سكن الكوفة ، روى عنه ابن عمر ، وجابر ، وابن عباس رضي الله عنهم ، وطارق بن شهاب ، وزيد بن وهب ، وآخرون ، وروى عنه أيضاً أولاده اسحق ، ومحمد ، وعبد الملك ، والربيع ، قيل مات بالمدينة سنة (٥١ هـ) وقيل : ٥٢ هـ ، وقيل ٥٣ هـ ، وله ٧٥ سنة ، وقيل ٧٧ سنة .

انظر ترجمته في : الاصابة : ٣ / ٢٩٨ ، والاستيعاب : ٣ / ٢٩١ ، وتهذيب الاسماء واللغات : ٢ / ٦٨ .

(٢) أخرجه الستة : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، ومالك وغيرهم .

انظر : تيسير الوصول - الباب الحادي عشر في الفوات والاحصار والغديسة

١ / ٣٨٢ ، والدر المنثور في التفسير بالمأثور - سورة البقرة : ٢ / ٥١٤ .

(٣) في (١) وكان .

(٤) في (١) الكفارة .

٣٥٠ مسألة

قال الشافعي : وان تطيب ناسياً ، فلا شيء عليه ، وان تطيب عامداً ، فعليه الفدية .

وهذا كما قال : اذا فعل المحرم ما نهى عنه ، فهو على ثلاثة ضرب :

أحدها : ما استوى حكم عامده وناسيه ، في وجوب الفدية فيه .

والثاني : ما اختلف حكم عامده وناسيه .

والثالث : ما اختلف قول الشافعي فيه .

فأما الضرب الاول الذي يستوى حكم العامد فيه والناسي ، فهو ما كان اتلفاً :

[كحلق الشعر]^(١) ، وتقليم [الاظفار]^(٢) وقتل الصيد

وأما الضرب الثاني الذي يختلف حكم العامد فيه والناسي ، فهو ما كان استمتاعاً

سوى الوط * ، كالطيب واللباس وتغطية الرأس ، فان كان عامداً فعليه الفدية ،

وان كان ناسياً ، فلا فدية عليه ، وكذا لو كان ذاكراً للآحرام ، جاهلاً بالتحريم

فلا فدية عليه .

وقال أبو حنيفة ،^(٣) ومالك ،^(٤) والحنفي :^(٥) الناسي كالعامد ، والجاهل بالتحريم

كالعالم في وجوب الفدية عليهما ، استدلالاً ، بأنه استمتع تجب الفدية بعمده ،

فوجب أن تجب بسهوه ، كالوط * ، ولأنه معنى يضع منه الاحرام ، فوجب أن يستوى

حكم عمده وسهوه ، كالحلق ، والتقليم ، ولأن النسيان عذر ، والعذر انما يبيح

الفعل ، ولا يسقط الفدية ؛ كالمعذور في الطيب واللباس اذا اضطر اليه ،

والدلالة على صحة ما ذهبنا اليه : قوله صلى الله عليه وسلم

(١) في (أ) كالحق .

(٢) في (أ) الاظفار .

(٣) انظر : بدائع الصنائع : ٣ / ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ .

(٤) انظر : الكافي - باب جملة ما على المحرم اجتنابه . . الخ : ٣٨٩ / ١ .

(٥) انظر : المجموع للنووي : ٣٤٠ / ٧ .

* عفى عن أمتي الخطأ والنسيان، وما استكرهوا عليه * (١) وروى عطاء عن صفوان

(١) لم أجده بلفظ * عفى * وإنما رواه ابن عدى في * كتابه الكامل * من طريق عبد الرحيم بن زيد العمى حدثني أبي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ * عفا لي عن أمتي الخطأ والنسيان، والاستكراه * وعبد الرحيم هذا كذاب وأبوه ضعيف، والمشهور في كتب الفقه والاصول بلفظ * رفع عن أمتي . . . * ولكنه منكر، كما سيأتي، والمعروف ما أخرجه ابن ماجه من طريق الوليد بن مسلم . . . عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ * ان الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه *، وفيه انقطاع بين عطاء وابن عباس وقد اشار الى ذلك البوصيري في الزوائد .

والطريق المشار اليه أخرجه الطحاوي في * شرح معاني الآثار *، والدارقطني والحاكم وابن حزم، في * اصول الأحكام * من طريق بشر بن بكر، وإيوب بن سويد قالوا . ثنا الأوزاعي عن عطاء بن أبي رباح، عن عبيد بن عمير، عن ابن عباس به . وقال الحاكم * صحيح على شرط الشيخين * ووافقه الذهبي، واحتج به ابن حزم، وصححه المعلق عليه: العلامة أحمد شاكر رحمه الله؛ وكذلك رواه ابن حبان، من هذا الطريق، وقال عنه النووي، انه حديث حسن، وأقره الحافظ في * التلخيص * .

وقد أعله أبوحاتم بالانقطاع أيضاً، فقال ابنه في * العلل * : وقال أبي : لم يسمع الاوزاعي هذا الحديث من عطاء، إنما سمعه من رجل لم يسمه . أتوهم انه عبد الله بن عامر، أو اسماعيل بن مسلم، ولا يصح هذا الحديث، ولا يثبت اسناده * .

وقد صحح الالباني هذا الحديث فقال : هو صحيح كما قالوا ، فان رجاله كلهم ثقات، وليس فيهم مدلس ، ولست أدرى ما ذهب اليه أبوحاتم رحمه الله ، فانه لا يجوز تضعيف حديث الثقة، لا سيما اذا كان إماماً جليلاً، كالأوزاعي ، بمجرد دعوى عدم السماع ، ولذلك فنحن على الأصل ؛ وهو صحة حديث الثقة، حتى يتبين انقطاعه ، سيما وقد روى من طرق ثلاث أخرى عن ابن عباس ، وروى من حديث أبي ذر، وثيان، وابن عمر، وأبي بكرة، وأم الدرداء، والحسن، ومرسل، وهي وإن كانت لا تخلو جميعها من ضعف، فبعضها يقوى بعضاً، وقد بين عليها الزيلعي في * نصب الراية * وغيره ، وقال السخاوي في * المقاصد * ومجموع هذه =

ابن يعلى بن أمية^(١) عن أبيه قال : [أتى] رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 [رجل]^(٣) بالجعرانة ، وعليه جبة ، مضغ بالخلوق ، وهو / صقر لحيته ، ورأسه ، ١١٠ / ل م
 فقال : يا رسول الله ، [انى]^(٤) احترمت بعمره ، وأنا كما ترى ، فقال : اغسل
 الصفرة ، وانزع [عنك]^(٥) الجبة ، وما كنت صانعاً فى حجك ، فاصنع فى عمرتك .

= الطرق يظهر للحديث أصلاً ، وما يشهد له أيضاً ما روى مسلم وغيره عن ابن
 عباس قال : لما نزلت (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) قال الله
 تعالى : قد فعلت . الحديث .

ورواه أيضاً من حديث أبى هريرة ، وقول ابن رجب : وليس واحد منهما
 صريحاً برفعه لا يضره ، فانه لا يقال من قبل الراى ، فله حكم المرفوع كما هو
 ظاهر .

انظر : ارواء الغليل - للالبانى - باب الوضوء : ٨٢ - ١٢٣ / ١ ، ١٢٤ ،
 وسنن ابن ماجه - كتاب الطلاق - : ٦٥٩ / ١ ، وشرح معانى الآثار - كتاب
 الطلاق - ٩٥ / ٣ ، وأصول الاحكام - لابن حزم - ١٤٩ / ٥ ، وموارد الظمآن
 - باب الخطأ والنسيان والاستكراه - ٣٦٠ ، وتلخيص الحبير - باب شروط
 الصلاة - ٢٨١ / ١ ، ٢٨٢ ، والمقاصد الحسنة : ص ٢٣٠ ، ونصب الراية
 - باب ما يفسد الصلاة . الخ - ٦٤ / ٢ ، وشرح الاربعة - لابن رجب -
 ٢٧٠ ، ٢٧٢ . وحسن الاثر فيما فيه ضعف . الخ : ص ٩٥ ، وصحيح
 مسلم شرح النووي - باب بيان تجاوز الله تعالى عن حديث النفس - ١٤٦ / ٢ .

(١) صفوان بن يعلى بن أمية التميمي :

تابعى مشهور ، روى عن أبيه ، وعنه ابن أخيه ، محمد بن حى بن يعلى ، وعطاء
 ابن أبى رباح ، والزهرى ؛ ذكره ابن حبان فى الثقات ، قال ابن حجر ،
 روى عنه محمد بن جبير بن مطعم ، وهو ثقة ، كان حليفاً لقريش .

انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب : ٤٢٨ / ٤ ، ٤٣٢ ، والكاشف : ٣٠ / ٢ ،
 ٣١ ، ومشاهير علماء الاصار : ص ٨٧ .

(٢) فى (ج) رأى (٣) فى (ج) رجلا .

(٤) فى (ب) ساقطه . (٥) فى (ب) ساقطه .

(٦) رواه البخارى ، وسلم ، والترمذى ، وابوداود ، والنسائى ، ومالك ، والبيهقى ، وقد سبق
 تخريجه ص ٢٩٤ ، والاشارة اليه بلفظ البخارى وسلم .

فلما أمره بنزع الجبة ، وغسل الصفرة ، وسكت عن الفدية ، دل على أن سكوتها
سكوت إسقاط ، لا [سكوت]^(١) اكتفاء ، لأنه بين له حكم فعل [هو به جاهل]^(٢)
فان قيل : انما كان هذا قبل تحريم الطيب ، واللباس ، [لأن الاعراب]^(٣) حين
سأله عن ذلك ، وقف ينتظر القضاء [حتى]^(٤) نزل عليه الوحي ، فدعا ، وقال له :
اغسل الصفرة ، وأنزع الجبة ، قيل : هذا التأويل غير صحيح ، لأن النبي صلى الله
عليه وسلم أمره بنزع الجبة ، وغسل الصفرة ، وفعل ذلك غير واجب ، قبل نزول التحريم
، على أن إنكاره لذلك من نفسه ، [واخبار]^(٥) النبي صلى الله عليه وسلم [به ،
وسأله]^(٦) عن حكمه ، وما [روى]^(٧) من سخريه الناس به ،^(٨) دليل على

(١) في (ج) سقوط .

(٢) في (أ) هو جاهل به ، وفي (ب) هو فيه جاهل .

(٣) في (أ) والاغراب . (٤) في (أ) ساقطه .

(٥) في (د) واختار (٦) في (د) ساقطه .

(٧) في (د) حكى .

(٨) رواه الامام أحمد في مسنده : ٢٢٤ / ٤ ، بلفظ : " عن يعلى بن أمية أنه كان
مع عمر ، في سفر ، وأنه طلب الى عمر ، أن يريه النبي صلى الله عليه وسلم اذا
نزل عليه ، قال : فبينما النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ، وعليه ستر مستور من
الشمس ان أتاه رجل عليه جبة ، وعليها ردع من زعفران ، فقال يا رسول الله
اني احرمت بعمره ، وأن الناس يسخرون مني ، فكيف أصنع ؟ قال : فسكت النبي
صلى الله عليه وسلم فلم يجبه ، فبينما هو كذلك ، اذ أوما الى عمر بيده ،
فأدخلت رأسهم في الستر ، فاذا النبي صلى الله عليه وسلم مخمر وجنتاه
له غطيطة ساعية ، ثم سرى عنه فجلس فقال : اين السائل عن العمرة ، فقام
اليه الرجل ، فقال : انزع جبتيك هذه عنك ، وما كنت صانعا في حجبك
اذا احرمت فأصنعه في عمرتك .

قوله في الحديث : " وعليها ردع من زعفران " . الردع : اللطخ بالزعفران ،
وبالشوب ردع من زعفران ، أي شئ يسير في مواضع شتى ، وقيل : الردع اثر الخلق
والطيب ، في الجسد ، وقميص رادع ومردوع ومردع : فيه اثر الطيب ، والزعفران ،
أو الدّم ، وجمع الرداع ، ردع ، وله معاني أخرى غير ما ذكرت .

انظر : لسان العرب - ج ٨ - ١٢١ .

قوله : " غطيطة الغطيطة " : صوت له شقشة ، فان لم يكن له شقشة فهو هدير
يطلق على صوت الناقة ، وغط النائم يغط غطيطة أي : تردد نفسه صاعدا الى
حلقه حتى يسمعه من حوله وقيل : غطيطة النائم والمخنوق ، نخيره وغط الغمهد
والنمر ، والحباري : صوت . انظر المصباح الخبير ٧٢٠ ، لسان ٧٢٢ / ٧ .

[تقدم^(١) تحريمه . فان قيل . وهو سؤال المزني : ليس سكوت النبي صلى الله عليه وسلم عن الفدية دليلاً على أنها غير واجبة ، كما لم يكن سكوته عن ايجاب القضاء ، على الواطئ في شهر رمضان ، دليلاً على أن القضاء غير واجب] قيل : لو تركنا (سكوت)^(٢) النبي صلى الله عليه وسلم عن ايجاب القضاء ، على الواطئ (لدل)^(٣) على أن القضاء غير واجب^(٤) كالغدية هاهنا ، ولكن ثبت بالدليل ، ايجاب القضاء عليه . من قوله تعالى (فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر)^(٥) على أنه قد روى في بعض^(٦) الاخبار أنه قال للواطئ : " واقض يوماً مكانه " ^(٧) ولأنها عبادة يجب

(١) في (١) تقديم .

(٢) في (٥) وسكوت .

(٣) في (ب ، ج) دل .

(٤) في (ب) ساقطه .

(٥) سورة البقرة : ١٨٤ / ٢ .

(٦) في (١) ساقطه .

(٧) زيادة ، على حديث " من أتى أهله في نهار رمضان الثابت في الصحيحين ، وغيرهما من كتب السنن ، والسانيد ، والاثار ؛ أخرجها ابوداود ، وابن خزيمة ، والدارقطني ، والبيهقي ، وأحمد ، وسعيد بن منصور ؛ وكل طرقها ضعيفة ، إلا أن لها طرقاً أخرى مرسله ، ومجموع هذه الطرق ، يظهر أن لهذه الزيادة ، أصلاً ، قاله : الحافظ في " التلخيص " .

قال الالباني ، بعد أن ذكر هذا الحديث مع زيادته ، وطرقه المختلفة : صحيح بمجموع طرقه ، وشواهده .

انظر : سنن ابوداود - كتاب الصيام - : ٣١٤ / ٢ ، وصحيح ابن خزيمة

كتاب الصيام - ٢٢٣ / ٣ ، وسنن الدارقطني - كتاب الصيام - : ١٩٠ / ٢ ،

وسنن البيهقي - كتاب الصيام - : ٢٢٦ / ٤ ، وسند الامام أحمد : ٢٠٨ / ٢ ،

وتلخيص الحبير : ٢٠٧ / ٢ ، ورواه الغليل - كتاب الصيام - : ٨٨ / ٤ ، وفتح

الباري : ١٥٠ / ٤ ، وعمدة القاري - كتاب الصيام : ٢٢ / ١١ .

في افسادها الكفارة ، فوجب أن يفرق فيها، بين عمد الاستمتاع وسهوه ؛ كالأكل والوطء في رمضان ، فأما قياسهم على الواطئ في الحج ناسياً ، ^(١) فلنا فيه قولان : أحدهما : لا شيء عليه ، فعلى هذا يسقط سؤالهم .

والثاني : عليه [الغدية] ^(٢) ، فعلى هذا، المعنى فيه : أنه يجري مجرى الاتلاف . ١١٠ / لـ
لأن وطء المجنون، كوطء العاقل، في لزوم المهر ، والطيب استمتاع محض .

وأما قياسهم على الحلق والتقليم ، فالمعنى فيه : أنه اتلاف . وحكم الاتلاف أغلظ من حكم الاستمتاع ، فاستوى حكم عمد وسهوه، لتخليط حكمه ، وفرق بين عمد الاستمتاع وسهوه ، لخفة حكمه . وأما قولهم : أن الناسي معذور ، والعذر لا يسقط الغدية ، كالمضطر . قيل : هذا غلط لأن الشرع قد فرق بين عذر الناسي ، وعذر المضطر ، ألا ترى أن الأكل في الصوم ناسياً معذور ، ولا قضاء عليه ، والأكل مضطراً في الصوم معذور ، وعليه القضاء .

وأما [الضرب] ^(٣) الثاني الذي اختلف قول الشافعي [فيه] ^(٤) - فهو الوطء ، وسيأتي [أن شاء الله] ^(٥)

(١) في (ب) ساقطه .

(٢) في (ب) الكفارة .

(٣) في (أ) ساقطه .

(٤) في (أ) ساقطه .

(٥) في (أ) ساقطه .

٣ / ٥ أ * فصل *

فإذا ثبت أن الناس في الطيب واللباس لا فدية عليه ، وأن العامد عليه الفدية ، فلا فرق بين قليل الزمان ، وكثيره ، في وجوب الفدية فيه . وقال أبو حنيفة ^(١) : إن استدأَمَ اللباس جميع النهار ، فعليه الفدية ، وإن لم يستدأَمَ جميع النهار ، فلا فدية ، وقال أبو يوسف ^(٢) : إن استدأَمَ ^(٣) نصف النهار فأكثر ، فعليه الفدية ، وإلا فلا فدية عليه ^(٤) ، وهذا خطأ ، لأن كلما وجبت الفدية بأستدأَمَ في النهار كله ، وجبت الفدية ، بوجوده في بعضه ؛ كالطيب ؛ ولأن ما حرمه الأحرام ^(٥) من الأفعال لم تتقدر فديته بالزمان ، قياساً على سائر المحظورات ، ولأن ما حرم من جهة ^(٦) الاستمتاع ، استوى حكم قليله وكثيره ؛ كالوطء ، ولأنه لما استوى حكم كثير اللباس

(١) قال الكاساني :

إذا لبس " المحرم " المخيط من قميص أو جبة ، أو سراويل ، أو عمامة ، أو قلنسوة أو خفين ، أو جوربين ، من غير فذر ، وضرورة ، يوماً كاملاً ، فعليه الدم ، لا يجوز غيره ، لأن لبس أحد هذه الأشياء يوماً كاملاً ، ارتفاق كامل ، فيوجب كفارة كاملة ، وهي الدم ، لا يجوز غيره ، لأنه فعله من غير ضرورة ، وإن لبس أقل من يوم ، لا دم عليه ، وعليه الصدقة ، وكان أبو حنيفة يقول أولاً : إن لبس أكثر اليوم ، فعليه دم .

(٢) وكذا روى عن أبي يوسف ثم رجع الإمام أبو حنيفة فقال : لا دم عليه حتى يلبس يوماً كاملاً . . .

انظر : بدائع الصنائع : ١٢٣٦ / ٣ ، والمبسوط - باب ما يلبسه المحرم من الثياب : ١٢٥ / ٤ ، وحلية العلماء : ٢٤٩ / ٣ ، وفتح القدير - باب الجنایات في الحج : ٢٩ / ٣ .

(٣) في (أ) استدأَمَ .

(٤) في (ج) ساقطه .

(٥) في (أ) ساقطه .

(٦) في (ج) جنسه .

وقليله في وجوب الغدية فيه ، وجب أن يستوى حكم كثير الزمان 7 وقليله في^(١) 7
 وجوب الغدية فيه ، لأن كثير اللباس في الزمان 7 القليل كقليل^(٢) 7 اللباس في ١١١ ل م
 الزمان الكثير.

(١) في (ج) طمس.

(٢) في (ج) طمس.

٣٥/ب " فصل "

فإذا لبس المحرم، أو تطيب ناسياً ، ثم ذكر ، بادر إلى إزالته عن نفسه ، فإن أزاله حين ذكر ، فلا فدية عليه ، وإن لم يزل في الحال ، حتى تطاول الزمان ، فله حالان :

أحدهما : أن يمكنه إزالته ، فلا يفعل ، فعليه الفدية ، لأنه بعد الذكر كالمتدئ . فان قيل : ليس لو تطيب قبل الإحرام ، واستدامه في حال الإحرام ، لم تلزمه الفدية ؟ فهلا قلت إذا تطيب ناسياً ، بعد الإحرام ، ثم استدامه في حال الإحرام ، أن لا فدية عليه !

قلنا : لأن الطيب قبل الإحرام ، جاح مع الذكر ، فلذلك لم تلزمه الفدية مع الاستدامة ، والطيب بعد الإحرام جاح ^(١) مع النسيان ، فلذلك لزمته الفدية مع الاستدامة .

والحال الثانية : أن لا يمكنه إزالة الطيب ، واللباس عن نفسه ، لزمانه به ، وليس يجد من يزيله عنه ، فلا فدية عليه ، ما كان هكذا ، لأنه أسوأ حالا ممن الناس .

(١) في (أ ، ج) ساقطه .

٣٥/ج " فصل "

فإذا أراد المحرم إزالة ما على جسده، من الطيب فله حالان :
 أحدهما : أنه يمكنه إزالته بغير ماء^(١) ، من العائعات الطاهرات ؛ كالخل
 أو^(٢) اليابسات ؛ كالتراب، والحشيش ، فإذا كان كذلك ، فهو مخير فـى
 إزالته ، بين ماء^(٣) ، وغيره ، لأنه ليس بنجس ، وإنما المقصود منه إزالة
 ريحه ، فعلى أى وجه أزاله أجزأ ، والأولى أن يزيله بالماء .
 والحالة الثانية : أن لا يمكن إزالته إلا بالماء ، لتعذر غيره ما يمكن^(٤)
 إزالته به ، فعليه إزالته بالماء^(٥) ؛ ويستحب أن يتولى إزالة ذلك عنه غيره ،
 لأن لا يمس الطيب بيده^(٦) ، فان تولاه بنفسه جاز ، لأنه إنما يمس للتـرك
 لا للاستعمال .

(١) فى (ب ، ج) ساقطه .

(٢) فى (أ) و .

(٣) فى (ب) ساقطه .

(٤) فى (ب) يلى .

(٥) فى (ج) طمس .

(٦) فى (ج) طمس .

٣٥٠ د / " فصل "

فلو وجد من الماء ^(١) ما يكفيه، لا زالة الطيب عن جسده ، أو لوضوئه من حدثه .

قال/ الشافعي في الأم نصاً ^(٢) : أزال به الطيب ، وتيمم للحدث؛ وإنما كان كذلك ١١١/ل س ؛ لأن ^(٣) للوضوء بالماء بدلاً يرجع إليه عند عدمه ، وهو التيمم ، وليس لا زالة الطيب بدل ، فعلى هذا، يستحب أن يبدأ باستعمال الماء في إزالة الطيب ، ثم يتيمم ليكون تيممه بعد عدم الماء ، فإن قدم التيمم قبل استعمال الماء في إزالة الطيب جاز ، لأن ما معه من الماء لا يلزمه استعماله في حدثه ، فجاز أن يتيمم مع وجوده ، كالذي معه الماء وهو محتاج إلى شربه .

(١) في (ج) طمس .

(٢) انظر : كتاب الام - باب لبس المحرم وطيبه جاهلاً - : ١٥٤ / ٢ .

(٣) في (د) الوضوء .

٥٤ " سألـة "

قال الشافعى : وما شم من نبات الارض ، مما لا يتخذ طيبا ، أو اكل تفاحا
أو اثرجاً ، فلا فدية [عليه]^(١)

وجملة النبات الذكى ، ثلاثة أضرب :

أحدها : ما كان طيبا ، [و]^(٢) يتخذ بعد يسه طيبا ، مثل : الزعفران ، والورس
والكافور ، والعود ، والورد ، والياسمين ، والنرجس ، والخيري ،^(٣) والزنبق ،^(٤) والكاذى ؛ فهذا
كله طيب ، متى استعمله المحرم ، بشم ، أو غيره ، فعليه الفدية .

والضرب الثانى : ما ليس بطيب ، ولا يتخذ طيبا ، وإن كان طيب الريح ؛ وهو

ثلاثة أنواع :

أحدها : ما يعد مأكولا ، كالتفاح ، والنارنج^(٥)

(١) فى (١) ساقطه .

(٢) فى (١) ساقطه .

(٣) الخيري : بكسر الخاء والراء وتشديد اليا ، نبات معروف ، طيب الرائحة ، له
زهر مختلف ، بعضه أبيض ، وبعضه أصفر ، يقال له : المنشور ، وهو المستعمل غالبا
فى الطيب ، وذلك باستخراج دهنه .

ويقال للخزاسى : خيرى البر ، لأنه أذكى نبات البادية ريحا .

انظر : المعتمد فى الادوية المفردة : ص ١٤٤ ، والمصباح المنير - خير -

٠٩٩/١

(٤) الزنبق : دهن اليا سمين ، ويطلق أيضاً على الورد ودهنه ، لأن المؤلف بصد تقسيم
النبات الذكى ، قال فى المعتمد : يربى السمسمنوار اليا سمين الأبيض ، ثم يعصر منه دهن
يقال له : دهن الزنبق .

انظر : المعتمد فى الادوية : ص ١٦٧ ، ولسان العرب - زبق : ١٠ / ١٣٧ .

(٥) النارنج : جنس شجر ، مشر من الفصيلة البرتقالية ، يطلق عليه فى سواحل الشام ،

وغيرها اسما ، " أبو صفير ، النفاش " ويطلق على زهره اسم " القداح " قيل :

أن أصله من الصين ، وشمر النارنج : كربة كبيرة ذات لون برتقالى ، محمر ، وخشنة

ولها حامض جداً ، وأزهارها عطرية ، يستخرج منها " ماء الزهر " المقطر ، =

- والليمون^(١) والمصطكى^(٢) والزنجبيل^(٣) والدارصيني^(٤) .
والنوع الثاني : ما كان ^(٤) يعدل معلوقاً ، أو ^(٥) خطباً ، مثل : الشج والقيصوم
والإذخر^(٦) .
والنوع الثالث : ما يعدل لزهرة ، وحسن نظره ، لا لرائحته ^(٧) ، كالنهار
والأذريون^(٨) ، والخزامى^(٩) .

= المعروف . انظر : قاموس الغذاء والتداوى بالنبات : ص ٢٢٥ .

- (١) الليمون : هو الليمون ، معرب ، معروف ، والواو والنون زائدتان ، وبعضهم
يحذف النون ، ويقول ليمون كلمة فارسية ، ومنه ليمون بالتركية والكردية والسريانية الدارجة
انظر : المصباح المنير - ليم - : ٢ / ٢٢٥ ، والمعتمد في الادوية . . الخ
ص ٤٦٥ .

(٢) في (ج) طمس .

- (٣) الدارصيني : معناه بالفارسية شجرة الصين ، والدارصيني ، على ضرب : منه
الدارصيني على الحقيقة المعروف بدارصيني السمين ومنه الدارصيني
الدون ، وهو الدارصوص ، ومنه المعروف بالقرقة على الحقيقة ،
ومنه المعروف بقرقة القرنفل ، فأما الدارصيني على الحقيقة ، فجسه أشحم
واخن ، وأكثر تخلخلًا من جسم القرقة على الحقيقة ، ورائحته مشاكلة لرائحة
القرقة على الحقيقة .

انظر : المعتمد في الادوية . . الخ : ص ١٤٥ .

(٤) في (ج) ساقطه .

(٥) في (أ) ساقطه ، وفي (ب ، د) معلوما .

(٦) الإذخر : حشيش طيب الريح ، معروف . اذا جف ابيض ، يطحن فيدخل في

الطيب ، وينبت في الحزون ، والسهول ، وقلما ينبت منفردا .

انظر : لسان العرب - إذخر - ٤ / ٣٠٣ .

(٧) في (أ) لريحه .

(٨) الأذريون : زهر أصفر في وسطه خمل أسود ، تعريب آذر كتون ، وأصل معناه شبل النار

وآذريون لغة في الفارسية . انظر : المعتمد في الادوية ص ٥٥٨ / ومعجم الالفاظ
الفارسية المعربة ص ٨٠ .

(٩) الخزامى : نبات ينبت على شاطئ البحر الابيض المتوسط ، طويلة العيدان ،

صغيرة الورق ، حمراء الزهر ، طيبة الرائحة ، ليس في الزهر أطيب نفحة منها =

والشقائق^(١)، والنشور، سوى الخيري، وكذلك ورد الاترج، والبارنج، والتفاح، والمشمش،
: هذا كله، وما في معناه، ليس بطيب، فإن شمه، أو أكله، أو دقه، ولطخ به
جسده، فلا فدية عليه، لأنه ليس بطيب.

والضرب الثالث :/ ما كان طيباً، لكن لا يتخذ [بعد يسه^(٢)] طيباً، مثل، ١١٢/ل م
الريحان، والمرزنجوش^(٣) [والشاهسفرم^(٤)]، والحامح^(٥)، فهذا كله، يتخذ
للشم، لكن لا يتخذ بعد يسه طيباً، ولا يرب به دهن، ففيه قولان :

= تشاكل رائحة، فاغية الحنا

انظر : المعتمد في الادوية . الخ : ص ١٢٥ ، والغذاء لا الدوا : ص ٣٨١
(١) الشقائق : يعنى شقائق النعمان ، نبات معروف ، وهو صنفان ، الاول :
بستاني، زهره احمر، ومنه ما زهره ابيض ، له ورق شبيه بورق الكزبرة، الا أنه
أرق تشريقاً، وساقه أخضر، دقيق، وورقه منبسط على الارض ، وزهره، مثل زهر
الخشخاش، وفي وسط الزهرة، رؤوس لونها أسود، كحلى .
والصنف الثاني : برى، وهو اعظم من البستاني، وأعرض ورقاً، وأصلبه ورؤوسه أطول
، ولون زهره احمر، قاني .

انظر المعتمد في الادوية : ص ٢٦٢ .

(٢) في (أ) ساقطة .

(٣) المرزنجوش : بفتح الراء والزاي ، ويقال : مرد قوش، وهو فارسي، واسمه السسق
بالعربية ، والمعبر ، وحب القثاء ايضاً، وهو نبات كثير الاغصان، ينبسط على
الارض في نباته، وله ورق مستدير، عليه زغب، يشم زهره، ويتخذ منه الدهن، ومن
يأبسه الطيب كالورد .

انظر : المعتمد في الادوية : ص ٤٨٨ ، والمهذب - شرح - : ٢١٦/١ ،

(٤) في (أ) الشاهبرم ، وفي (ب) الشاسفرم ، وفي (د) الشاهين .

قال في المعتمد : ص ٢٥٥ .

الشاهسفرم : هو الحبق الكرمانى، وهو نوع من الحبق، دقيق الورق جداً، يكاد

يكون كورق السذاب، عطر الرائحة، كتبات النعناع، والكلمة تعريب شاه اسير غيم ومعناه :

الريمان السلطاني .

(٥) الحامح : هو الحبق البستاني، العريض الورق ، ويسمى بالشام، حبق نبطسى

وله اغصان خضر، مرصعة خوار، ونوار ابيض، وزره كبر الحبق . وهو ايضاً كتبات النعناع .

انظر : المعتمد في الادوية : ص ١٠٦ .

أحدهما : يجوز للمحرم استعماله ، ولا فدية فيه ، وهو قوله في بعض القديم ،
 "وه قال من الصحابة : (١) عثمان ، وعبد الله بن عباس ؛ لما روى عثمان بن عفان
 "أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن المحرم يدخل البستان ، ويشم الرياحان ، فأجاز
 ذلك" (٢) قال الشافعي : إلا أن (٣) في أسناده ضعفاً ؛ ولأنه ثبت لا يتخذ
 طيباً ، فوجب أن لا يفترى لأجله المحرم ، كالشيخ ، والقيصوم .
 [والقول (٤) الثاني : نص عليه في الاملاء والام : (٥) أنه لا يجوز للمحرم
 استعماله وعليه الفدية ، "وه قال من الصحابة : (٦) جابر ، وابن عمر ؛ لأنه ثبت
 يشم طيباً ، فوجب أن يفترى لأجله المحرم ، كالورد .

(١) انظر : عمدة القارى - باب الطيب عند الاحرام . . الخ : ١٥٣ / ٩ ، وسنن

البيهقى - باب من لم يرشم الرياحان بأسا : ٥٧ / ٥ .

(٢) قال النووي : غريب ، يعنى انه لم يقف على اسناده

وقال في مجمع الزوائد : رواه الطبرانى في الصغير ، وفيه الوليد بن الزنتان
 ولم أجد من ذكره ، وذكر ابن حبان في الثقات أبا الوليد بن الزنتان ، وهو
 في طبقته ، والظاهر أنه هو والله أعلم ، ومقبة رجاله ثقات .

انظر : المجموع : ٢٧٦ / ٧ ، وتلخيص الحبير - كتاب الحج - : ٢٨٢ / ٢ .

ومجمع الزوائد - باب في المحرم يربط الهميان ، ويدخل البستان ، ويشم الرياحان

٠٣٣٢ / ٣ . والمهذب : ٢١٦ / ١ .

(٣) فى (١) ساقطه .

(٤) فى (١ ، ب) ساقطه .

(٥) انظر : كتاب الام - باب الطيب للاحرام : ٢٠٤ / ٢ .

(٦) انظر : عمدة القارى - باب الطيب عند الاحرام . . الخ : ١٥٣ / ٩ ، وكتاب

الام - باب الطيب للاحرام - : ١٥٢ / ٢ ، وسنن البيهقى - باب من كره شمه

للمحرم - ٥٧ / ٥ .

١/٥ " فصل "

فأما البنفسج ^(١) فقد قال الشافعي في الام ^(٢) : ليس بطيب ، وإنما يربب للنفعة ، لا للطيب .

فاختلف أصحابنا فيه ، على ثلاثة أوجه ^(٣) :

أحدها : أنه ليس بطيب على ظاهر نصه ، لأنه يستعمل للنفعة والتداوى .
والثاني : أنه طيب كالورد ، لأن له ذهناً طيباً ، وتأولوا قول الشافعي على
تأويلين :

أحدهما : أنه محمول على البنفسج المرء بالسكر إذا ذهب رائحته .

والثاني : على البنفسج [...] ^(٤) البرى .

والوجه الثالث : أنه كالريحان ، فيكون على قولين ، فأما النينوفر ^(٥) فهو

(١) البنفسج : نبات من الفصيلة البنفسجية ، من ذوات الفلقتين ، كثير التوجيهات فيها أنواع وضروب كثيرة ، منها البنفسج العطر ، الذي نحن في صدد ، وهو من زهور الزينة المشهورة ، ويزرع للزينة ، ولا يستشاق رائحته الزكية ، ولا استخراج عطره الثمين ، والاستفادة طيباً من زهوره ، وزيتها ؛ أصل اسمه من كلمة " بَنَفْسَه " الفارسية .

انظر : قاموس الغذاء والتداوى بالنبات : ص ٨٨ .

(٢) انظر : كتاب الام - باب الطيب عند الاحرام : ١٥٢ / ٢ .

(٣) انظر : المجموع : ٢٧٨ / ٧ .

(٤) في (ج) زيادة : المرء .

وانظر : المجموع : ٢٧٨ / ٧ .

(٥) النينوفر : شجر ينبت في الماء الراكد ، له ورق فراض كبار ، يعملو فوق الماء ، فيغطيه

وهو شجر يشم زهره ، ويتخذ منه الدهن ، ومن يابس به كالورد الذي منه الشمرة

التي يتطيب بها ، ولونه أصفر ، يفتح زهره إذا طلعت الشمس ، فإذا غرست

انضم ؛ وفار سيته : نيلو پر ، وهو مركب من نيل وهو الذي يصبغ به ، ومن پر وهو اسم الجناح

فكأنه قيل : مجنح بنيسل .

انظر : المذهب - الشرح - : ١ / ٢١٦ / ٥ ، ومعجم الألفاظ الفارسية ص ١٥٦ .

كالبنفسج سواء ، لأنه في معناه ، فأما الجلنجبين^(١) المربا بالورد ، فإنه ينظر ،
فإن كانت رائحة الورد ظاهرة فيه ، منع منه المحرم ، ولزمته الفدية فيه ، وإن كانت
رائحته مستهلكة فيه ، لم يمنع منه ، ولا فدية فيه .

(١) الجلنجبين : هو الورد المربى بالعسل والسكر .

انظر : المعتمد في الادوية المفردة : ٧٢ .

هـ "سألـة"

قال الشافعي: وان د هن رأسه، ولحيته بد هن غير طيب، فعليه الغدية. ١١٢/ل

الد هن ضريان : طيب وغير طيب. فأما الطيب ، فالأد هان المربة بكل طيب
 منع منه المحرم ، كد هن [العود] ^(١) ، والزنيق ^(٢) ، والبان ^(٣) والخيري .
 وأما الذي ليس بطيب فبالزيت ^(٤) والشيرج ^(٥) ، والسمن ، والبزر ^(٥) والخروع
 والآس ^(٦) . فأما د هن البنفسج، والريحان ، فهو على اختلاف المذهب في منع المحرم

(١) في (د) الورود ، (٢) انظر التعليق عليه ص ٤٠٣ .
 (٣) البان : شجر يسمو ويطول كالإثل في استوا ، أوراقه هذب وقضبان شحمة
 خضر ، وثمرته تشبه قرون اللوليا ، وفيها حب إذا انتهى انفتق وانتشر
 منه حب أبيض أغبر، نحو الفستق، ومنه يستخرج د هن البان . الذي يستعمل
 في الطيوب المرتفعة . انظر : المعتمد في الادوية المفردة : ص ١٧ .
 (٤) الشيرج : هو د هن السمسم ويسمونه د هن الحل أيضا ويستخرج بطحن
 السمسم وعجنه بالماء الحار ، أو عصره بألة العصر المعروفة والتي يستخدم
 فيها الدواب الجمل ، أو بما أحدث من الآلات الحديدية في عصرنا هذا
 وكلمة (سيرج) فارسية أصلها " شيرهج " . انظر قاموس الغذاء والتداوي
 بالنبات : ص ٣١١ ، وانظر : المعتمد في الادوية : ص ٢٧٩ .

(٥) البزر : حب جميع النبات والجمع بزرور

انظر : المعتمد في الادوية : ص ٢٢ ، والمصباح المنير - بزر - : ٥٤/١ .
 (٦) الآس : شجر من الفصيلة الأسيّة ، له أنواع عديدة، منها النوع المعروف
 في بلاد الشام بأسم " آس " ، وفي تونس والمغرب وغيرهما " ريحان " وفي تركيا
 " مرسين " وفي اسبانية " آرايان "

وينبت الآس في البراري في سفوح الجبال ، ويزرع في المناطق ذات المياه
 الكثيرة وفي المستنقعات ، وعلى ضفاف الأنهر والسواقي، ويرتفع الى أعلى من
 مترين، وله فروع عديدة ملساء، عليها غد، لها روائح عطرية، وأوراقه دائمة
 الا خضراء، وازهاره بيضاء صغيرة خالية من الزغب وثماره غنية ذات لون ابيض
 ، مائل الى الصفرة أو الزرقه ، ويسمى ثمر الآس في بلاد الشام " الحبّ الآس "
 و " حب الآس " ، وفي مصر وتركيا " ميرسين " وفي اليمن " هدس " وفي بعض
 بلاد المغرب " حلموش ، هلموش ، " مرد ، أحمام " كما يدعى " الخطيس =

منه ، فان قلنا : انه طيب ، يمنع منه المحرم ، كان دهنه كذلك ، وان قلنا :
انه ليس بطيب [لا ^(١)] يمنع منه المحرم ، كان دهنه كذلك . فاما دهن الأترج
ففيه لأصحابنا وجهان :

أحدهما : ليس بطيب ، لأن الأترج ليس بطيب ، ولا المحرم ممنوع منه ،
وانما هو مأكول .

والثاني : هو طيب ، وان كان أصله مأكولاً ، لأن قشره يرمى به الدهن ،
كالورد .

= الشلمون ، التكمام ، عمار .

انظر : قاموس الغذاء والتداوى بالنبات : ص ٢٢ .

(١) في (أ) ساقطه ، وفي (د) منع .

٥٥ / ١ " فصل "

فإذا تقرر هذا ، فالمحرم ممنوع من استعمال الدهن الطيب في شعره وجسده ،
 فان استعمل شيئاً منه في شعره أو جسده ، فالغدية عليه واجبة ، لأنه مطيب .
 وأما الدهن غير [المطيب] ^(١) ، فان رجّل به شعر رأسه ولحيته ، لم يجز ووجب
 عليه الغدية ، وان استعمله في جسده ، أو بشرة وجهه التي لا شعر عليها ، جاز ولا فدية
 عليه . وقال الحسن بن صالح ^(٢) : وان رجّل به شعر رأسه ولحيته ، جاز ولا فدية
 عليه ^(٣) ، والدلالة عليه ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى المحرم عن
 ترجيل شعره ، وقال صلى الله عليه وسلم " المحرم أشعث أغبر " ^(٤) والترجيل مانع من
 ذلك .

وقال مالك ^(٥) وأبو حنيفة ^(٦) : ان استعمال الدهن في جسده لم يجز ، وعليه
 الغدية ، والدلالة عليه رواية سعيد بن جبيرة عن ابن عمر " ان رسول الله صلى الله

(١) في (ب ، ج) الطيب .

(٢) الحسن بن صالح بن حي بن مسلم الهمداني : (١٠٠ - ١٦٧ هـ) .
 كان ثقة كثير الحديث وصحيحه ، وكان متشيعاً ، قال عنه الامام أحمد : الحسن
 ابن صالح صحيح الرواية ، يتفقه ، صائن لنفسه في الحديث والورع ، نقل
 عنه حميد بن عبد الرحمن بن حميد الرواسي ، ويحيى بن آدم .

انظر : طبقات الفقهاء : ص ٨٥ ، وطبقات ابن سعد : ٣٧٥ / ٦ .

(٣) في (أ) ساقطه ، وانظر : المجموع : ٢٨٢ / ٢ .

(٤) رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي ، وأحمد ، وقد سبق تخريجه ص ٢٩٣ .

(٥) انظر : الختلي للباجي - باب ماجاء في الطيب في الحج : ٢٠٤ / ٢ ، وحلية

العلماء في معرفه مذاهب الفقهاء - كتاب الحج - ٢٤٩ / ٣ .

(٦) انظر بدائع الصنائع : ١٢٣٩ / ٣ ، وحلية العلماء : ٢٤٧ / ٣ ، ٢٤٩ .

عليه وسلم " أن هن بزيت غير مقتت * ، وهو محرم " (١) قال أبو عبيد : (٢) غير مقتت :
 أى غير مطيب . فإذا ثبت هذا ، فلا بأس أن يستعمل المحرم الدهن ، إذا لم
 يكن طيباً ، فى جسده ، دون شعر رأسه ، ولحيته ، فلو دهن رأسه ، وكان مخلوق الشعر
 لم يجز ، ولزمته الغدية ، لأن فى رتد هين (٣) رأسه ، (٤) أن كان مخلوقاً
 تحسين الشعر إذا ثبت ، فصار مرجلاً له ، ولكن لو كان راصلع (٥) الرأس

(١) أخرجه الترمذى وابن ماجه والبيهقى وأحمد .

وفى اسناده فرقد السبخى الزاهد رحمه الله .

قال النووى رحمه الله ، وفرقد غير قوى عند المحدثين ، وقال الترمذى
 رحمه الله ، هو ضعيف غريب لا يعرف الا من حديث فرقد ، وقد تكلم فيه يحيى
 ابن سعيد . وروى عنه الناس .

* وقال ثعلب : دهن مقتت أى مخلوط بغيره من الادهان المطيبة ، وقيل :
 المقتت : الذى فيه الرياحين ، يطبخ بها الزيت بحتاً ، لا يخالطه طيب
 وقيل غير ذلك بمعناه .

انظر : سنن الترمذى - كتاب الحج باب : ١١٤ - ٢٩٤/٣ ، وسنن ابن
 ماجه - باب ما يدهن به المحرم : ١٠٣٠/٢ ، وسنن البيهقى - باب المحرم
 يدهن جسده . الخ : ٥٨/٥ ، وسند الامام أحمد : ٢٩/٢ ، ٧٢ ، ١٢٦ ،
 ١٤٥ ، ولسان العرب - قنت - : ٧١/٢ .

(٢) أبو عبيد : القاسم بن سلام الهروى : (١٥٧ - ٢٢٤ هـ)

من كبار علماء الحديث ، والفقه ، والادب ، من أهل هراة ، رحل الى بغداد
 ومصر والحجاز . من مؤلفاته : الاموال ، والامثال ، والمقصود ، والمدود ،
 وفوائد القرآن . وغيرها .
 توفي بمكة واختلفوا فى سنة وفاته .

انظر ترجمته فى : طبقات النحويين واللغويين : ص ١٩٩ ، ونزهة الالباء
 ص ١٣٦ ، ووفيات الاعيان : ٦٠/٤ ، وتذكرة الحفاظ : ٤١٧/٢ ، صغية
 الوعاة : ٢٥٣/٢ .

(٣) فى (ب) تدهن .

(٥) فى (ج) لصلع .

(٤) فى (أ ، ج) ساقطه .

جاز أن يدهنه ، ولا فدية [عليه ^(١)] ، كما يجوز للأمرء أن يدهن بشرة وجهه ،
 التي لا شعر عليها ، لأنه لا يكون رجلاً ، وكذلك لو كان في رأسه شجاج ، [قد
 ذهب ^(٢)] الشعر [عن ^(٣)] موضعها . جاز أن يستعمل فيها دهنًا ، إذا لم
 يكن طيبًا ، ولا يفتدي .

(١) في (ب) ساقطه .

(٢) في (ب) فذهب .

(٣) في (أ) من .

٥٥/ب " فصل "

إذا رطلى^(١) المحرم شعر رأسه ولحيته باللبن جاز ، ولا فدية عليه ،
وان كان السمن مستخرجاً منه ، لأنه ليس بدهن ، ولا يحصل به ترجيل الشعر ،
ولكن الشحم والشمع إذا أذينا كالدهن ، يمنع المحرم من ترجيل الشعر بهما .

(١) في (أ) ساقطه .

٥٩ "سألة"

قال الشافعى : وما أكل من خبيص^(١) فيه زعفران يصيح اللسان ، فعليه الفدية وان كان مستهلكاً ، فلا فدية فيه .

وهذا صحيح ، اذا أكل المحرم خبيصاً ، أو غيره من الحلواء والطبخ [و]^(٢) فيه زعفران ، أو غيره من الطيب ؛ فإن لم يظهر فيه لونه ، ولا طعمه ولا رائحته ، فلا فدية فيه ، لأن الطيب مستهلك فيه ، وان ظهر [بأحد]^(٣) أوصافه ، نظرت ، فان ظهرت فيه رائحته فغية الفدية ، لأن رائحة الطيب هي المقصودة ، وان ظهر فيه طعم ، فغية الفدية أيضاً ؛ لأن طعمه في المأكول مقصود ، وان ظهر فيه لونه لا غير ، فنقص الشافعى ها هنا ، وفي مختصر الحج^(٤) : أن فيه الفدية ، وقال فى الأم^(٥) ، "والا مسلاً"

والقديم : لا فدية فيه ، فأختلف أصحابنا ، فكان أبو العباس بن سريج ، وأبو الطيب ١١٣ / ل ابن سلمة^(٦) ، يخرجان السألة على قولين :^(٧)

(١) الخبيص : نوع من الحلواء تصنع من التمر والسمن .

انظر : تاج العروس : ٣٨٤ / ٤ .

(٢) فى (١) ساقطه .

(٣) فى (١ ، ب) أحد .

(٤) انظر : كتاب الام - مختصر العزنى : ص ٦٦ .

(٥) انظر : كتاب الام - باب الطيب للاحرام : ١٥٢ / ٢ .

(٦) أبو الطيب بن سلمة : (. . . - ٣٠٨ هـ)

محمد بن الفضل بن سلمة بن عاصم الضبى البغدادى ، فقيه شافعى

كان موصوفاً بفرط الذكاء ، وله أوجه فى مذهب الشافعى ، منها :

تكفير تارك الصلاة ، قال عنه الخطيب : كان من كبار الفقهاء ، ومتقدميهم صنف كتباً عدة ، ومات شاباً .

انظر ترجمته فى : معجم المؤلفين : ٤٣ / ١٢ ، وطبقات ابن كثير ل ٣٣ ،

طبقات الاسنوى الوسطى ل ٥٩ ، وطبقات ابن هداية الله : ص ٤٥ .

(٧) انظر : حلية العلماء : ٢٤٦ / ٣ .

أحدهما : فيه الغدية ، لأن لون الزعفران مقصود ، كطعمه ، ولأن بقاء لونه دليل على بقاء رائحته ، وإن خفى .

والقول الثانى : لا فدية [.....]^(١) فيه ، وهو الصحيح ، وه قال من الصحابة^(٢) : جابر ، وابن عمر ؛ ومن التابعين^(٣) : عطاء ، وطاوس ، ومجاهد ؛ لأن رائحة الطيب مقصودة دون لونه ، ألا ترى أن العصفر^(٤) ، أشهر لوناً منه ، ولا فدية فيه ؛ ولأن رائحة الطيب لو زالت من الثوب ، ببقى لونه ، لم تجب فيه الغدية ، فكذلك الطعام المأكول ، إذا بقى فيه لون الطيب ، لم تجب فيه الغدية .

وكان أبو إسحاق المروزي ، يمنع من تخريجها على قولين ، ويحمل اختلاف قول الشافعى على اختلاف حالين ؛ فالموضع الذى أوجب [فيه]^(٥) الغدية ، إذا بقى مع لون الطيب ، ما ربحه ، أو طعمه ؛ والموضع الذى أسقط [فيه]^(٦) الغدية ، إذا لم يبق غير لونه ؛ وسواء [ما]^(٧) سته النار ، أو غيره .

(١) فى (١) زيادة ما بين المعقوفين : عليه .

(٢) انظر : القرى لقاصد أم القرى - ماجاء فيمن اباح للمحرم أكل الطعام المطيب : ص ٢٠٣ ، والمغنى لابن قدامة : ٢٩٧ / ٣ .

(٣) انظر : نفس المصدرين السابقين .

(٤) العصف : نبت معروف ، هو زهر نبات القرطم ، يظن فى بعض البلدان أنه الزعفران ، وليس صحيحاً ، ويقال للعصفر : الحريش ، والخريع ، والبهرم ، والبهرمان ، والمريق .

ويستعمل العصف فى صبغ كثير من الاشياء ، كصبغ بعض الاطعمة ، والانسجة والثياب ، كما يدخل فى صناعة الصابون ، والدهانات ، واللمعات ، والزينة .

انظر : قاموس الغذاء والتداوى بالنبات : ص ٤١٧ ، والمعتد فى الادوية ص ٣٢٧ .

(٥) فى (ب ، ج) ساقطه .

(٦) فى (ب ، ج) ساقطه .

(٧) فى (أ) ساقطه .

٥٦/١ " فصل "

إذا أكل المحرم طيباً افتدى ، إلا أن يكون عوداً^(١) ، فلا يفتدى بأكله ، لأنه لا يكون متطيباً به ، إلا أن يتخربه ، وما سواه من الطيب، يكون متطيباً بـه لملاقة بشرته ، ، وكذلك لو استعطى بالطيب، واحتقن به ، أو اقتصر على [شمه]^(٢) افتدى ، وقال أبو حنيفة^(٣) : لا يفتدى بشم الطيب، حتى يستعطه في جسده ، استدلالاً ، بأن الاقتصار على شم الرائحة ، لا يوجب الفدية ، كما لو شمها من العطارين^(٤) ، ودليلنا هو : أن الاستمتاع بالطيب ، يكون تارة بالشم ، وتارة بالاستعمال في البشرة ، ثم شمه أبلغ في الاستمتاع من الاستعمال ، فكان بالفديسة أولى ، وليس شمها من غيره استمتاعاً كاملاً ، ولا يسمى به متطيباً فافترقا .

-
- (١) العود : عروق أشجار ، تقلع وتدفن في الأرض ، حتى تتعفن منها الخشبيية ، والقشر ، ويبقى العود الخالص الذي يتخذ طيباً .
وأجود العود الراسب في الماء ، واردة الطافي ، وأجود أصناف العود الهندلي ، ويجلب من وسط بلاد الهند ، ثم الهندي وهو جبلي ، ويفضل على الهندلي ، بأنه لا يولد القمل ، وأعبق في الشياح .
انظر : المعتمد : ص ٣٤٥ .

(٢) في (ب) ساقطه .

(٣) انظر : بدائع الصنائع : ٣ / ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، وحلية العلماء : ٣ / ٢٤٥ ،

وفتح القدير - باب الجنائيات : ٣ / ٢٤٠ .

(٤) في (ب) العطار .

٥٧/ "سأله"

قال الشافعي : والعصفر ليس من الطيب .

وهذا كما قال : العصفر ليس من الطيب ، ولا في حكمه ، فان لبس المحرم ، أو المحرمة ثوباً معصراً جاز ، ولا فدية عليهما . وقال أبو حنيفة : ^(١) العصفر ليس بطيب ، ولكن حكمه حكم الطيب ، فلا يجوز للمحرم ، ولا للمحرمة لبس المعصر ، سواء كان ينفس أو لا ينفس ، فان لبس المحرم ، أو المحرمة معصراً ، فان كان ينفس فعليهما الفدية ، وان كان لا ينفس ، فلا فدية عليهما ، استدلالاً بأن للعصفر لوناً ورائحة ، كالزعفران ، والدلالة على صحة ما قلناه ، رواية محمد بن [اسحق] ^(٢) عن نافع عن ابن عمر : " أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى النساء في إحرامهن عن القزازين ، والنقشاب وليلبسن ما شئن من ألوان الثياب ، من معصر ، وخز ، وحلى " ^(٣) وروى أبو جعفر محمد بن

(١) انظر : حليه العلماء : ٢٤٧/٣ ، ومذائع الصنائع : ١٢٢٨/٣ ، ١٢٢٩ ،

والمبسوط للسرخسي - باب ما يلبسه المحرم من الثياب : ١٢٦/٤ .

(٢) في (١) الحسن .

محمد بن اسحاق بن يسار : (٠٠٠ - ١٥١ هـ)

ابوبكر المخرمي ، مولاهم المدني ، أحد الاثمة الاعلام ، ويسار من سبي عيين

التمر من موالى قيس بن مخزوم بن عبد المطلب بن عبد مناف .

رأى محمد بن اسحاق : أنساً رضي الله عنه ، وابن السيب ، وروى عن سعيد بن

ابن هند ، والمقبري ، وعطاء ، والاعرج ، ونافع ، وطبقتهم ، وروى عنه الحمادان (حماد بن

زيد ، وحماد بن سلمة) وابراهيم بن سعد ، وخلق ، وثقه غير واحد ، ووهب

آخرون .

قال الذهبي عنه : والذي يظهر لي أن ابن اسحاق ، حسن الحديث صالح

الحال ، صدوق ، وما انفرد به ، ففيه نكارة ، فان في حفظه شيئاً ، وقد احتج به

أئمة . والله أعلم .

انظر ترجمته في : ميزان الاعتدال : ٤٦٨/٣ ، وخلاصة تذهيب تهذيب

الكامل : ص ٣٢٦ .

(٣) أخرجه ابوداود ، والحاكم ، والبيهقي ، وقد سبقت الاشارة اليه في ص ٣٤٩ =

على قال : " أبصر عمر بن الخطاب على عبد الله بن جعفر، شوبين مخرجين، وهو محرم ، فقال ما هذه الشياب ؟ فقال على بن أبي طالب : ما أخال أحداً يعلنا السنة ، فسكت عمر " (١)

وروى عن القاسم بن محمد، أنه سأل عائشة رضي الله عنها [ماذا تلبس المحرمة] (٢) من الشياب ؟ فقالت [عائشة] : [تلبس] (٣) معصرها ، [وحريرها] (٤) وحليها . (٥) (٦)

= انظر : سنن ابوداود - باب ما يلبس المحرم : ١٦٦ / ٢ ، والمستدرک
٤٨٦ / ١ ، وسنن البيهقي - باب ما تلبس المرأة من الشياب - : ٥٢ / ٥ ،
وتلخيص الحبير - باب محرمات الاحرام - : ٢٧١ / ٢ .
(١) اخرج الشافعي .

انظر : سنن الشافعي : ص ١١٨ .

(٢) في (أ) عما يلبس المحرم وفي (ب) ما يلبس المحرم .

(٣) في (أ) ساقطه .

(٤) في (ب) يلبس .

(٥) في (ج) ساقطه وفي (ب) خزها .

(٦) وروى البيهقي في سننه، عن ابن أبي ليابة، عن ابن باباه، الحكى : أن امرأته سألت عائشة ما تلبس المرأة في احرامها ؟ قال : فقالت عائشة : تلبس من خزها، ويزها، واصباغها، وحليها " .

وأخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها : أنها لم تلبس بالحناء، والشوب الاسود، والمورد، والخف للمرأة .

وعن جابر رضي الله عنه أنه قال : " يلبس المحرم الشياب المعصرة، ولا أرى المعصر طيباً " أخرج الشافعي، والبيهقي ، وأخرج البخاري، قول جابر : " لا أرى المعصر طيباً " .

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما " أنها كانت تلبس المعصر المشبع ، وهي محرمة، وليس فيه زعفران " أخرج مالك .

وهذا مجمل ما وقفت عليه من أقوال السلف في هذه المسألة ، ولم أقف على رواية القاسم بن محمد ، ولعل ما ذكرته يعني ما ذهب اليه الامام الساورى رحمه الله من جواز لبس المعصر للمحرم . والله أعلم . =

﴿ فَعَلَىٰ ﴾^(١) إنما أشار إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعائشة ، إنما أمرت بما شاهدت من إقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولأنه مصبوغ بما لا يتخذ طيباً ، فوجب أن لا يمنع منه المحرم ، كالمصبوغ بالخضرة والصفرة ، ولأنه معصفر فوجب أن لا تلزم بلبسه الغدية ، قياساً على ما لا ينفذ . فأما جمعهم بين المعصفر والمزعفر ، فغير صحيح ، لأن الزعفران طيب في الغالب ، والعصفر ليس بطيب .

= انظر : سنن البيهقي : ٥ / ٥٢ ، ٥٩ ، وسند الشافعي : ص ١١٨ ، وعمدة القاري - باب ما يلبس المحرم من الثياب والاردية والازر - : ٩ / ١٦٦ ، والمسوى شرح الموطأ - باب الثياب المعصفرة - : ١ / ٣٤١ ، ومجمع الزوائد - باب ما للنساء لبسه . . الخ : ٣ / ٢١٩ .

(١) في (أ) فعلم .

١/٥٧ * فصل *

وهكذا اذا اختضب المحرم [أو^(١)] المحرمة بالحناء لم يفقد واحد منهما ،
وقال أبو حنيفة^(٢) : عليها الغدية ، استدلالاً بأنه ستلذ الرائحة ، فأشبهه
المورس ، ودليلنا رواية عكرمة^(٣) : أن عائشة ، وزواج النبي عليه السلام ، كنّ يختضبـن
بالحناء ، وهن حرم* وهذا نص ، لأنهن لا يفعلنه [إلا^(٤)] عن توقيفه ، ولأن مقصوده
اللون دون الرائحة ، فأشبهه سائر الألوان .

واستدلال أبي حنيفة [بأنه^(٥)] رائحته [منتقض بالتفاح^(٦)] والآن ترج^(٧)

(١) في (أ) و .

(٢) انظر : بدائع الصنائع : ١٢٤٣ / ٣ ، وفتح القدير - باب الجنابات - : ٢٦ / ٣

(٣) قال النووي رحمه الله : غريب ، حكاه ابن الخضر بغير استناد ، وإنما روى
البيهقي في هذه المسألة حديث عائشة * أنها سئلت عن الحناء ، والخضاب
فقالت : كان خليلي صلى الله عليه وسلم لا يحب ريحه* .

قال البيهقي ، وفيه كالدلالة على أن الحناء ليس بطيب ، فقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، يحب الطيب ، ولا يحب ريح الحناء* .

انظر : المجموع شرح المذهب : ٢٧٦ / ٧ ، وسنن البيهقي - باب الحناء*
ليس بطيب : ٦٢ ، ٦١ / ٥ ، وتلخيص الحبير : ٢٨٢ / ٢ ، والقرى لقاصد
أم القرى : ص ٢٠٥ .

(٤) في (أ) ساقطه .

(٥) في (ب) بأنه ستلذ .

(٦) في (ب) ساقطه .

(٧) في (أ) الاترج . وانظر : الصباح الخير - ترج - : ٨١ / ١ .

٥٨ * سألـة *

قال الشافعى : وان من طيباً يابساً لا يبقى له أثر وان بقى له ريح ، فلا فدية

(١) [٥٠٠]

وهذا صحيح ، اذا من المحرم طيباً يابساً بيده عامداً ، فان لم يبقى له أثر ولا رائحة ، فلا فدية عليه ، وان بقى له أثر ورائحة ، فعليه الفدية ، وكذلك لو بقى أثره دون رائحته ، فعليه الفدية ، فأما اذا بقيت رائحته دون أثره ، فقد

قال الشافعى هاهنا : لا فدية عليه ونقله العزنى فى كتاب الاوسط (٢)

وقال فى الام : (٣) فان من طيباً يابساً لا يبقى أثره فى يده ، ولا رائحته ، كرهته ،

ولم أر عليه الفدية ، وظاهر ذلك أنه اذا بقيت الرائحة ، ففيه الفدية ، فاختلف

أصحابنا ، فكان أكثرهم يخرجون ذلك على قولين :

أحدهما : عليه الفدية ، لأن المقصود هو الرائحة .

والقول الثانى : لا فدية عليه ، لأن الرائحة عن مجاورة ، وكان بعضهم يقول

لا فدية [عليه] (٤) فى الرائحة ، قولاً واحداً ، على ما نص عليه فى هذا الموضع ،

لأن ما قاله فى الأم محتمل . (٥)

(١) فى (١) ما بين المعقوفين زيادة : عليه ، وانظر : كتاب الام - مختصر

العزنى - ص ٦٦ .

(٢) كتاب الاوسط : وهو كتاب * مختصر الحج المتوسط * للإمام الشافعى مطبوع

ضمن الجزء الثانى من كتاب الام .

انظر : كتاب الام - مختصر الحج المتوسط - : ٢ / ٢٠٢ .

(٣) عبارة كتاب الام : قال الشافعى : وما من المحرم من رطب الطيب بشئ من

يدنه ، افتدى وان من بيده منه شيئاً يابساً لا يبقى له أثر فى يده بولا له

ريح كرهته ، ولم أر عليه الفدية . الخ .

انظر : كتاب الام - باب الطيب للاحرام - : ٢ / ١٥٢ .

(٤) فى (أ) ساقطه .

(٥) انظر : كتاب الام - باب الطيب للاحرام - : ٢ / ١٥٢ .

٥٩ "سأله"

قال الشافعي :/وله أن يجلس عند العطار ، ويشترى الطيب ما لم يمسه ————— ١١٥ ل/م
 [بشيء^(١) من جسده .

وهذا كما قال : لا بأس أن يجلس المحرم عند العطار، ويشترى الطيب ويبيعه ،
 لأنه ممنوع من استعماله ، وليس بمنوع من تملكه ، فلو وصلت رائحة الطيب إلى
 أنفه ، لم يفتد، ما لم يمسه بشيء من جسده ، لأنه لا يكون مقطياً .

(١) في (أ) شيء ، وانظر : كتاب الام - مختصر العزني - : ص ٦٦ .

١/٥٩ " فصل "

ولو شدّ المحرم الطيب في خرقة ، [فأسكه ^(١)] بيده ، لم يفتد ، ولو شمه فسي
الخرقة ، كان في وجوب الفدية عليه وجهان :
أحدهما : عليه الفدية ، لاستمتاعه برائحته ، وإن عادة كثير من الناس
جارية به .
والوجه الثاني : وهو منصوص الشافعي ^(٢) أنه : لا فدية عليه ، لأنها رائحة
مجاورة ، من غير مباشرة ، فصار كشم الرائحة من دكان العطار .

(١) في (أ) وأسكه .

(٢) انظر : كتاب الام - باب الطيب للاحرام - : ١٥٢ / ٢ ، والمجموع : ٢٧٢ / ٧

٥٩/ب * فصل *

قال الشافعي ^(١) : ^(٢) وإذا ^(٣) وطئ الطيب بقدمه ، فعلق بها ، فعليه
 الغدية ، لأنه صار مستعملاً للطيب في بدنه ، فلو وطئ الطيب بنعله ^(٤) عامداً ^(٥)
 حتى علق بها ، فعليه الغدية أيضاً ، فان قيل : فإذا علق الطيب بنعله صار
 حاملاً للطيب ، والمحرم إذا حمل الطيب لم يفتد ، قيل : إنما لزمته الغدية
 إذا علق الطيب بنعله ، لأنه لا يس لها ، فإذا علق بها الطيب صار لا يساً
 المطيب ^(٦) فلزمته ^(٧) الغدية ، كما لو لبس قميصاً مطيباً ، وإذا كان جامداً
 للطيب ^(٨) لم يكن ^(٩) لا يساً ^(١٠) لمطيب فلم يفتد .

(١) في (ب) ساقطه .

(٢) في (ب) فإذا .

(٣) في (أ ، ج) ساقطه .

(٤) في (أ ، ج) فلزمه .

(٥) في (أ) للمطيب .

(٦) في (أ) ساقطه .

٦٠ * سألـه *

قال الشافعى : ويجلس عند الكعبة وهى تجتر ، وان مسحها وهو لا يعلم أنها
رطبة [(١) فعلق بيده طيب ، غسله ، فان تعمد] ذلك [(٢) افتدى .

أما جلوسه عند الكعبة، وهى تجتر فباح ، كجلوسه عند العطار، وحضوره بيع
الطيب/، فأما اذا مسح خلوق الكعبة ، وكان رطباً ، أو مسحاً رطباً ، فعلق ١١٥/ل من
بيده، فعلى ضربين :

أحدهما : أن يكون ناسياً لأحراره، فلا شئ [عليه] (٣) سوا ، علم أن الطيب
رطب أو لا ، لأن التطيب ناسياً لأفدية عليه ، ويبادر الى إزالة الطيب من يده
، فان لم يزل مع قدرته على إزالته، افتدى حينئذٍ ، لاستدامته لا [لمسه] (٤)

والضرب الثانى : أن يكون عامداً ، فله حالان :
[أحدهما] (٥) أن يعلم أن الطيب رطب ، فعليه الأفدية ، لأنه قاصد
الى استعمال الطيب.

والثانى : أن يظن أن الطيب يابس ، ففى وجوب الأفدية عليه قولان :
أحدهما : وهو قوله فى القديم : عليه الأفدية ، لأنه قاصد اليه ، وتـسـارـك
للتحرز ما هو قادر عليه .

والقول الثانى : وهو قوله فى الجديد : لأفدية عليه ، وهو الصحيح ، لأنه لم
يقصد الى ما تجب فيه الأفدية و [لا] (٦) الى ما لا يجوز له ؛ لأن مسح الطيب
اليابس جائز له ، فصار كالناسى [والله أعلم] (٧)

(١) فى (أ) مطبوعة . وانظر كتاب الام - مختصر المزنى - : ص ٦٦ .

(٢) فى جميع النسخ ساقطه . انظر كتاب الام - مختصر المزنى - : ص ٦٦ .

(٣) فى (أ) ساقطه .

(٤) فى (ج ، د) بمسحه . (٥) فى (أ) احداهما .

(٦) فى (أ) ساقطه .

(٧) فى (أ ، د) ساقطه .

٦٢ "سأله"

قال الشافعي : وإن حلق وتطيب عامداً ، فعليه فديتان .
 قد ذكرنا أن الحلاق اتلاف بمستوى حكم العامد والناسي في إيجاب الفدية فيه ،
 والطبيب استمتاع ^(١) / يختلف ^(١) حكم العامد والناسي فيه ، في إيجاب الفدية فيه ،
 فإذا حلق المحرم وتطيب ، فله أربعة أحوال :
 أحدها : أن يكون عامداً فيهما جميعاً ، فعليه فديتان ، لأنها جنسان
 لا يتداخلان .

والثاني : أن يكون ناسياً فيهما جميعاً ، فعليه فدية واحدة ، في الحلق
 دون التطيب .

والثالث : أن يكون عامداً في الطبيب ناسياً في الحلق ، فعليه فديتان ، لأن
 عمده في الطبيب يوجب الفدية ، ونسيانه في الحلق لا يسقط الفدية .

والرابع : أن يكون عامداً في الحلق ناسياً في الطبيب ، فعليه فدية واحدة ، ١١٦ / لم
 لأن نسيانه في الطبيب يسقط الفدية .

(١) في (أ ، ب) يفترق .

٦٣ "سألة"

قال الشافعى : وان حلق شعرةً ، فعليه مدّ ، وان حلق شعرتين ، فمدان ، وان حلق ثلاث شعرات قدم ، وان كان مفرداً ، ففي كل شعرة مدّ .

قد مضى الكلام : فى أن المحرم ممنوع من حلق رأسه اجماعاً ، فان حلق جميع رأسه فعليه الفدية . بنص الكتاب والسنة ، وان حلق بعض رأسه ، فقد اختلف الناس فى قدر ما يوجب الفدية ، ويقع به التحلل ، فذهب الشافعى : أن الدم يجب فسى حلق ثلاث شعرات فصاعداً ، وه يقع التحلل [ولا يقع فيما دونه ^(١)] وقال [أبى حنيفة ^(٢)] : يجب الدم فى حلق ربع الرأس ، ولا يجب فيما دونه ، وه يقع التحلل ، ولا يقع فيما دونه ، وقال أبى يوسف : يجب الدم فى حلق نصف الرأس ، ولا يجب فيما دونه ، وه يقع التحلل ولا يقع فيما دونه ، والدلالة على وجوب الدم بحلق ثلاث شعرات ، قوله تعالى (فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية . .) ^(٣) . تقديره : فحلق شعر رأسه ففدية ، لأن الرأس لا يحلق ، وانما الشعر يحلق ، فاذا حلق من رأسه ما [ينطلق ^(٤)] عليه [اسم جمع ^(٥)] مطلق ، كان حالاً لرأسه ، وثلاث شعرات ينطلق عليها [اسم الجمع *] ، فوجب أن يتعلق .

(١) فى (أ ، ج) ساقطه .

(٢) فى (ب) أبى يوسف .

قال فى بدائع الصنائع : اذا حلق " المحرم " ربع رأسه يجب عليه الدم فى قول أبى حنيفة ، وفى قول أبى يوسف ومحمد : لا يجب ما لم يحلق أكثر رأسه .

انظر : بدائع الصنائع : ٣ / ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، وحلية العلماء - باب ما يجب بمحظورات الاحرام من كفارة وغيرها : ٣ / ٢٦٣ .

(٣) سورة البقرة : ١٨٤ / ٢ .

(٤) فى (د) يطلق .

(٥) فى (أ ، ج) الاسم لجمع .

* قال اكثر المتكلمين : أن أقل الجمع ثلاثة حقيقة ، ونقله ابن برهان عن

الفقهاء قاطبة ، وقيل : أقله : اثنان حقيقة .

[بها] ^(١) وجوب الدم ، والدلالة على أن التحلل يقع بحلق ثلاث شعرات
أو تقصيرها ، قوله عليه السلام " إذا رستم وحلقتن ، فقد حل لكم كل شيء ^(٢) " .
والاستدلال من هذا الخبر ، كالأستدلال من الآية ، ولأنه محرم حلق من رأسه
ما ينطلق عليه اسم الجمع المطلق ، فوجب أن يجب به الدم ، ويقع به التحلل ،
كالريح .

= انظر : شرح الكوكب المشير : ١٤٤ / ٣ .

(١) في (ج) به .

(٢) رواه أحمد ، وأبو داود ، والدارقطني ، والبيهقي ، من حديث الحجاج بن
أرطاة ، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن عمرة ، عن عائشة قالت ، قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا رستم وحلقتن ، فقد حل لكم الطيب ، والشباب
، وكل شيء ، إلا النساء " لفظ أحمد .

قال في تلخيص الحبير : ومدار هذا الحديث على الحجاج بن أرطاة وهو
ضعيف ومدلس ، وقال البيهقي : أنه من تخليطات الحجاج بن أرطاة .

انظر : سند أحمد : ١٤٣ / ٦ ، وسنن البيهقي - باب ما يحل بالتحلل
الاول من محظورات الاحرام - : ١٣٦ / ٥ ، وسنن الدارقطني : ٢٧٦ / ٢ ،
وسنن ابوداود - باب في رمي الجمار - : ٢٠٢ / ٢ ، وتلخيص الحبير : ٢٦٠ / ٢
وتنصب الرايه : ٨١ / ٣ .

٦٢ / ١ " فصل "

فأما أن حلق من شعر رأسه أقل من ثلاث شعرات ، فهو مضمون عليه —
 بالفدية وقال مجاهد ^(١) : هو غير مضمون عليه ، وبه قال مالك ^(٢) في إحدى ١١٦/ل
 الروايتين عنه ، وهذا خطأ ، لأن كل جملة كان منوعاً، من اتلافها، كان منوعاً
 من اتلاف أبعاضها ، كالصيد . وإذا ثبت أنه منوع منه ، ثبت وجوب الفدية
 فيه ، وإذا كانت الفدية فيه واجبة ، ففيها ثلاثة أقاويل :
 أحدها : رواه الحميدي ^(٣) عن الشافعي : أن عليه في الشعرة الواحدة

(١) انظر : حلية العلماء - باب ما يجب بمحظورات الاحرام من كفارة وغيرها :

٢٦٢/٣

(٢) قال مالك : ليس على من نتف الشعر اليسير شيء، الا أن يكون اماط به
 الاذى، فعليه الفدية .

وجاء في المنتقى للباجي : وكل ما فيه اماطة أذى، فعليه الفدية فيه، وإن قل .
 وإن كان لغير اماطة أذى، ولا منفعة، جاهلاً، أو ناسياً، فعليه في الشعرة .
 والشعرات قبضة طعام .

انظر : بداية المجتهد - القول في فدية الاذى وحكم الحالق . . الخ -

٣٦٧/١ ، والمنتقى للباجي - حجة المحرم - ٢٤٠/٢ ، وحلية العلماء
 - باب ما يجب بمحظورات الاحرام . . الخ : ٢٦٣/٢

(٣) الحميدي : (٠٠٠ - ٢٩١ هـ) (٠٠٠ - ٨٣٤ م)

أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي ، أحد أئمة الحديث ، روى عن الشافعي
 وابن عيينه، وفضل بن عياض، وغيرهم، وعنه أبي حاتم، وأبي زرعة، والبخاري، وخلق .
 وثقه ابن سعد، وأبو حاتم، وابن حبان ، روى عنه البخاري (٧٥) حديثاً .
 وقد رحل رحمه الله مع الشافعي الى مصر، ولا زمه الى أن توفي " الشافعي
 رحمه الله " فعاد الى مكة، يفتي بها، ويحدث الى أن توفي بها رحمه الله
 له " سند " مطبوع .

انظر ترجمته في : معجم الائمة النبيل : ص ٥٣ ، والجمع بين رجال الصحيحين
 ص ٢٦٥ ، وتهذيب الكمال : ٨٣/٤ ، وتذكرة الحفاظ : ٤١٣/٢ ، والمجموع

٣٧١/٧

ثلاث دم ، وفي الشعرتين ثلثي دم ، وفي الثلاث [د م ^(١)] ، واختصاره
المروزي ، لأن كل جملة وجب فيها دم ، ففي أعضائها أعضا [ذلك] ^(٢) الدم ،
كالصيد .

والقول الثاني : مخرج من الام ^(٣) ، [فيمن] ^(٤) ترك حصة : أن عليه فيها
درهماً ، [فكذا] ^(٥) عليه في الشعرة الواحدة درهم ، وفي الشعرتين درهماً ^(٦) ،
وفي الثلاث المجتمع دم ، وبه قال عطاء ^(٧) ، لأنه أيسر على المكفر ، وأنفع للأخذ .

والقول الثالث : وهو الصحيح نص عليه في هذا الموضع ^(٨) ، وأكثر كتب
[والبويطي] ^(٩) ، وعليه [يعول] ^(١٠) سائر أصحابه : أن عليه في الشعرة الواحدة
مداً من حنطة ، وفي الشعرتين مدين ، وفي الثلاث المجتمع دماً ، لأن في تبعيض
الدم مشقة تلحق الدافع بضرراً يلحق الآخذ ، فوجب أن يعدل إلى غيره ، ممن

(١) في (أ) دم .

(٢) في (ب) هذا .

(٣) الذي وقفت عليه في كتاب الام : قوله :

قال " الشافعي " : وان بقيت عليه حصة ، فعليه مداً ، وان بقيت حصتان
فمدان ، وان بقيت ثلاث فدم .

انظر : كتاب الام - مختصر الحج المتوسط - دخول منى :- ٢ / ٢١٤ . وفتح

العزير - اسفل المجموع - ٧ / ٤٠٨ .

(٤) في (ب ، د) فسي

(٥) في (أ) وكذا

(٦) انظر : المجموع - باب ما يجب في محظورات الاحرام . . الخ : ٣٧١ / ٧ .

(٧) انظر : المجموع - باب ما يجب في محظورات الاحرام . . الخ : ٣٧٢ / ٧ - ٣٧٣ .

(٨) انظر : كتاب الام - مختصر المزني - باب فيما يمتنع على المحرم من اللبس :

ص ٦٦ .

(٩) في (أ ، ب) ساقطه .

(١٠) في (ج) يقول .

جنس يجب في [الكفارات ^(١)] وهو الاطعام ، وأقل الاطعام في الشرع ، ———
 فأوجبناه ، فعلى هذا القول ، لو حلق ثلاث شعرات ، في ثلاثة أوقات ففيه ———
 وجهان :

أحدهما : أن عليه ثلاثة أمداد ، اعتباراً بالآحاد .

والثاني : عليه دم اعتباراً بالجملة ، وهذا الوجهان مخرجان من اختلاف
 قوله في اللباس اذا تكرر ، هل يتداخل حكمه أم لا ؟ وعلى هذين الوجهين ، لو
 حلق أربع شعرات في أربع أوقات :

فأحد الوجهين : عليه أربعة أمداد ، اذا روى حكم الانفراد .

والثاني : عليه دم اذا روى حكم الاجتماع ، وكذلك فيما زاد .

(١) في (ب) الكفاره .

٦٢ / ب " فصل "

/ فأما شعر اللحية ، وسائر الجسد ، فحكمه حكم شعر الرأس في المنع منه ، ١١٧ / م
 ووجوب الفدية فيه ، وإن لم يتعلق به الإحلال ، وقال داود بن علي ^(١) وأهـ
 الظاهر : ^(٢) لا فدية فيه ، وهو إحدى الروايتين عن مالك ^(٣) ، تعلقا بقوله تعالى
 (ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله) ^(٤) فخص شعر الرأس بالمنع ، فوجب
 أن يختص بالفدية ؛ لأنه لما تعلق الإحلال بشعر الرأس دون غيره ، وجب
 أن تختص الفدية بشعر الرأس دون غيره ، والدلالة على صحة ما ذهبنا إليه ، ما روى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " لا يمس المحرم من شعره ، ولا بشرته شيئا " ^(٥)

(١) انظر : المحلى - مسألة : ٨٩١ - ٢٤٦ / ٧ .

(٢) أهل الظاهر : طائفة تنسب إلى داود بن علي بن داود بن خلف الأصفهاني وهو
 أول من استعمل قول : الظاهر ، وأخذ بالكتاب ، والسنة ، والفى ماسـوى
 ذلك من الرأي والقياس ، وكان فاضلاً صادقاً ورعاً ، وتوفي سنة سبعين
 ومائتين ؛ له مؤلفات كثيرة منها : كتاب الإيضاح ، وكتاب الإفصاح ، وكتاب
 الدعوى والبيئات كبير وغيرها . وقد سبقت الترجمة له .

انظر : الفهرست لابن النديم : ص ٤٠٣ ، وفيات الأعيان : ٢٥٥ / ٢ ،
 وروضات الجنان : ٣٠٢ / ٣ .

(٣) انظر : مذاهب العلماء - ما يجب بمحظورات الأحرام - . الخ : ٢٦٢ / ٣ ،
 والمنتقى للباقي - حجة المحرم - : ٢٤٠ / ٢ ، ومداية المجتهد - القول
 في فدية الأذى . الخ : ٣٦٧ / ١ .

(٤) سورة البقرة : ١٩٦ / ٢ .

(٥) أخرجه الجماعة : مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، والنسائي ، والدارقطني
 والحاكم ، وأحمد .

عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إذا دخلت العشر ، وأراد
 أحدكم أن يضحى ، فلا يمس من شعره ، ولا من بشرته شيئا " رواه مسلم وله غده القاطن .
 انظر : صحيح مسلم - كتاب الأضحية - : ١٨٦ / ٢ ، وسنن الترمذي - =

ولأن شعر الرأس [يتعلق ^(١) بحلقه ترفيهه ، وشعر الجسد يتعلق [بحلقه ^(٢) ترفيهه وتنظيفه ، فكان بموجب الفدية أولى . فأما الجواب عن الآية ، فلأننا نص على شعر الرأس لينبه [به ^(٣) على شعر الجسد ، لوجود معنى الرأس فيه وزيادة . وأما قولهم : أنه لما اختص شعر الرأس بالاحلال ، وجب أن يختص بالفدية ، قلنا : الاحلال نسك مأموره ، والحلق كغيره [حظر ^(٤) يأثم به ، ثم إننا لزمنا الفدية فيه لأجل الترفيه به ، فاستوى شعر الرأس والجسد في الترفيه بحلقه ، فاستويا في الفدية ، وإن اختلفا في الاحلال .

= كتاب الاضحية : ١٠٢/٤ ، وسنن ابوداود - كتاب الضحايا - : ٩٤/٣ ،
وسنن ابن ماجه - كتاب الاضاحي - : ١٠٥٢/٢ ، وسنن النسائي - كتاب
الضحايا - : ٢١١/٧ ، والمستدرک - الوتر - : ٣٠٠/١ ، وسنن
الدارقطني - الصيد والذبائح - : ٢٢٨/٤ ، ونصب الراية - كتاب الاضحية
٢٠٦/٤ ، وتلخيص الحبير - كتاب الضحايا - : ١٣٩/٤ .

(١) في (أ) ساقطه .

(٢) في (أ) به .

(٣) في (أ) ساقطه .

(٤) في (ب) ساقطه .

٦٢ / جـ " فصل "

فإذا ثبت أن حكم شعر الجسد، كحكم شعر الرأس، في وجوب الفدية فيه ، فسواء أخذه حلقاً، أو نتفاً، أو قصاً ، قاله الشافعي نصاً^(١) . فلو حلق شعر رأسه وجسده^(٢) دفعة واحدة ، فذهب الشافعي : عليه فدية واحدة ، نص عليه^(٣) ، وقال أبو القاسم الأنطاقي^(٤) : عليه فديتان :

أحدهما : لشعر رأسه ، والاخرى : لشعر جسده ، لأن شعر الرأس

مخالف لشعر الجسد ، لتعلق الاحلال به ، وإذا اختلفا لم يتداخلا ، كالجنسين

من حلق/وتقليم ، وهذا خطأ ، لأن الحلق كله جنس واحد^(٥) ، وإن اختلفت^(٦) لـ ١١٢/س

أحكامه كاللباس الذي هو جنس واحد وإن اختلفت أحكامه فلولبس عامة وقميصاً وخفين في حبالته

لزمته^(٧) فدية واحدة وإن كان حكم كل واحد من هذه مخالف للصاحبه ، كذلك شعر

الرأس والجسد جنس واحد وإن اختلف حكمهما ، فوجب أن يلزم^(٨) فيهما^(٩) فدية واحدة

ورفي هذا انفصال عما استدل به .

(١) انظر : مذاهب العلماء - ما يجب بمحظورات الاحرام . . الخ : ٢٦٣ / ٣ ،

والمجموع - باب ما يجب في محظورات الاحرام . . . الخ : ٣٦٥ / ٧ .

(٢) في (ب) الرأس والجسد .

(٣) نفس المصدرين السابقين .

(٤) أبو القاسم الأنطاقي : (٠٠٠ - ٢٨٨ هـ)

عثمان بن سعيد بن بشار الأنطاقي الاحول ، صاحب المعزني ، والربيع ، واحد

الفقهاء على مذهب الشافعي ، به اشتهرت كتب الشافعي ببغداد ، تفقه

عليه أبو العباس بن سريج ، وابن خيران ، وأبو سعيد الاصطخري ، وأبو حفص

ابن الوكيل ، وغيرهم .

انظر ترجمته في : طبقات الشافعية الكبرى : ٥٢ / ٢ ، وطبقات الشافعية

للحسيني : ص ٣٢ ، وطبقات الفقهاء : ص ١٠٤ ، والمجموع - باب ما يجب

في محظورات الاحرام . . الخ : ٣٦٥ / ٧ .

(٥) في (أ) ساقطه (٦) في (أ) اختلف .

(٧) في (ب) لزمه . (٨) في (أ) فيها .

٦٢ د " فصل "

إذا قطع نصف شعرة من رأسه، أو جسده ، ففيهما وجهان :
 أحدهما : عليه من الغدية بقسط ما أخذ من الشعرة ، فيكون عليه نصف
 مد، على أصح الأقاويل ، فرقاً بين الجملة، والابعض.
 والوجه الثاني : عليه مد كامل ، لأن الاحلال يقع بتقصير [بعض]^(١) الشعر
 وإن لم يستأصله ؛ كما يقع بحلقه إذا استأصله ، فوجب أن تلزمه الغدية الكاملة
 بقطع بعضه، وإن لم يستأصله ، كما تلزم بحلقه إذا استأصله بالأول أصح.^(٢)

(١) في (أ) ساقطه .

(٢) انظر المجموع للنووي - باب ما يجب في محظورات الاحرام . . الخ : ٣٧٢ / ٧

٦٣ هـ " فصل "

إذا نبت في عين المحرم شعر فتأذى [به] ^(١) ، [واضطرب] ^(٢) إلى قلعه ؛
 فله قلعه ، ولا فدية عليه ، نص عليه الشافعي في الأم ، لأنه قلعه ، لمعنى في الشعر ،
 فوجب أن لا تلزمه الفدية ، كما لو صال عليه صيد فقتله ، لا يلزمه الجزاء ، [وكذا] ^(٣)
 لو طال شعر رأسه ، أو حاجبه ، فاسترسل على عينيه ومنعه النظر ، قال أصحابنا :
 له قطعه ، ولا فدية عليه ، فأما إذا اضطرب إلى [حلقه] ^(٤) ، لأجل الهوام الحاصل
 فيه ، أو [لحمي] ^(٥) رأسه به ، فله حلقه وعليه الفدية ، لأنه حلقه لمعنى في غير
 الشعر ، وهو الهوام وشدة الحر ، فلزمته الفدية ، كما لو اضطرب إلى قتل الصيد
 لأكله ، وقد أمر النبي عليه السلام كعباً بالفدية ، مع ضرورته إلى الحلق .

(١) في (أ) ساقطه .

(٢) في (ب) فاضطرب .

(٣) في (ج) وكذلك .

(٤) في (ج) قطعه .

(٥) في (ب) كجمي .

٦٣ و " فصل "

إذا قطع المحرم عضواً من بدنه، وعليه شعر ، أو كشط جلدة من بدنه، وعليها شعر ، فلا فدية/عليه ، نص عليه الشافعي ، لأن فدية الشعر وجبت لأجل الترفيه ١١٨ ل/م (١)
 به ، وهذا غير مترفع بذلك ٧ وإنما هو مستضره ، ولأن الشعر تابع ، والعضو متبوع ، فلما لم تجب الفدية في المتبوع ، فأولى أن لا تجب في التابع ، فان قيل :
 فإذا وجبت الفدية في أخذ الشعر منفرداً ، فأولى أن تجب في أخذه مع غيره ،
 قيل : ليس بصحيح ، لأن حكم الأنفراد بالشئ مخالف لحكم تبعه لغيره
 ألا ترى أن امرأة لو حرمت زوجة رجل برضاع ، لزمها المهر ، ٧ ولو قتلها لم
 يجب عليها المهر ٢ وان كان في القتل تحريم واتلاف.

(١) في (١) ساقطه .

(٢) في (١) ساقطه .

٦٤ "سألة"

قال الشافعى : وكذلك الأظفار، [والعبد^(١)] والخطأ فيها سواء .
 أما الأظفار فحكمها حكم الشعر ، [يمنع^(٢)] المحرم منها ، وتلزمه الفدية
 بتقليمها ، لقوله عليه السلام : " المحرم أشعث أغبر " . وتقليمها يزيل الشعث
 ويحدث الترفيه ، [وم^(٣)] لأنه تام مستخلف ، يترفه المحرم بإزالته ، فوجب
 أن تلزمه الفدية فيه ، كالشعر . فإذا ثبت وجوب الفدية فيه ، فحكمه حكم الشعر
 أن قلم [جميع^(٤)] أظفاره ، فعليه دم ، كما لو حلق جميع شعره ، [وكما لو^(٥)] قلم
 ثلاثة أظفار فصاعداً فى مقام ، فعليه دم ، سواء كانت من يده ، أو رجله ، من عضو
 [واحد^(٦)] ، أو عضوين ، [و^(٧)] قال أبو حنيفة : ^(٨) لا تلزمه الفدية الكاملة
 وهى الدم ، إلا بتقليم خمسة أظفار من عضو واحد ، فإن قلم أقل من خمسة أظفار ،
 من عضو واحد ، أو قلم خمسة أظفار من عضوين لم يلزمه دم ، واختلفت الرواية عنه ، فيما
 دون الدم ، هل يلزمه أم لا ؟ ففيه روايتان ، قال : لأن الفدية الكاملة لا تلزمه
 إلا بترفيه كامل ، وكما الترفيه بتقليم خمسة أظفار ، وهذا الذى قاله ليس بصحيح
 لأنه إما أن يعتبر كمال الترفيه ، وذلك لا يكون إلا بتقليم جميع الأظفار ، وهو
 لا يعتبره ، أو ما يقع عليه اسم جمع مطلق ، وهو ما قلنا ، ثم نقول : لأنه قلم من

(١) فى (أ) فالعبد ، وانظر : كتاب الام - مختصر المزنى - باب فيما يمتنع
 على المحرم من اللبس : ص ٦٦ .

(٢) فى (ج) لمنع .

(٣) فى (أ) ساقطه .

(٤) فى (ج) ساقطه .

(٥) فى (ب) ولو ، وفى (ج) كما لو .

(٦) فى (أ ، ب) ساقطه .

(٧) فى (د) ساقطه .

(٨) انظر : بدائع الصنائع : ١٢٤٨/٣ ، وتحفة الفقهاء : ٤٢١/٢ ، وحلية
 العلماء : ٢٦٤/٣ ، وفتح القدير باب الجنائيات - : ٣٩/٣ .

من أظفاره [عدد ١]^(١) يقع عليه اسم الجمع المطلق ، فوجب أن تلزمه الغديسة
الكاملة ؛ كالخمس ، من يد واحدة ، فان قلم ظفراً واحداً ، كان كما لو حلق شعرة
، فيكون فيما يلزمه ثلاثة أقاويل :

أحدها : ثلث دم . والثاني : درهم . والثالث : مد
فان قلم ثلاثة أظفار في مقام ، ثم قلم بعدها ثلاثة أظفار [آخر]^(٢) ، في مقام
آخر ، فعليه دمان ، لأن هذا اتلاف لا يتداخل بحال ، فلو انكسر ظفره ، وتعلق ،
وكان يتأذى به ، كان له قطعه ، ولا فدية عليه ، كالشعرة اذا نبتت في عينه .
قال الشافعي : والعمد والخطأ فيهما [سواء]^(٣) ؛ وانما استوى حكم العامد
والخاطي ، لأنه اتلاف ، فشابه قتل الصيد ، وقد مضى [ذلك]^(٤) .

(١) في (ج) ما .

(٢) في (أ ، ج) ساقطه .

(٣) في (أ) ساقطه .

(٤) في (أ) ساقطه .

٦٤ "سألة"

قال الشافعى : ويحلق المحرم شعر المحل .

وهذا كما قال : [. . .] ^(١) لا يمنع المحرم من حلق شعر المحل ، ولا من تقليم أظفاره ، فإن حلق شعره ، أو قلم ظفره ، فلا فدية [عليه] ^(٢) ، سواء فعله بأمره ، أو بغير أمره . وقال أبو حنيفة ^(٣) : المحرم ممنوع من حلق شعر المحل ، وتقليم أظفاره ، كما هو ممنوع من ذلك فى نفسه ، فإن فعل فعله الفدية ؛ استدلالاً بأن كلما أوجب على المحرم الفدية بفعله ، فى حق نفسه ، أوجب الفدية بفعله فى حق غيره ، كالصيد ؛ لأنه [يلزمه] ^(٤) الجزاء فى قتله ، إذا كان لغيره ، كما يلزمه [الجزاء] ^(٥) فى قتله ، إذا كان لنفسه .

قالوا : ولأنه محرم حلق شعر آدمى ، فوجب أن تلزمه الفدية ، كما لو حلق شعر نفسه ، قالوا : ولأن هذا الزام لكم ، لانكم منعتم المحرم من تزويج نفسه ومن تزويج غيره ، فلزمكم أن تمنعوه من حلق شعره . ومن حلق شعر غيره . والدلالة على ما قلناه : قوله تعالى : (ولا تحلقوا رؤوسكم) ^(٦) وهذا خطاب للمحرمين ، بدليل ١١٩ / ل م أن الحلق جائز للمحليين ، وإذا لم يكن المحل ممنوعاً ، لم يجب فى شعره الفدية ، سواء حلقه محرم [أو محل] ، كما أن المحرم لما كان ممنوعاً ، وجب فى شعره الفدية ، سواء حلقه محل ، أو محرم ^(٧) وهذا الاستدلال ، لو أفرد عن الآية ، لصح الاحتجاج به .

(١) فى (أ) ما بين المعقوفين زيادة : و .

(٢) فى (د) عليها .

(٣) انظر : حليه العلماء : ٢٥٩ / ٣ ، وبدائع الصنائع : ١٢٤٩ / ٣ ، وفتح

القدير - باب الجنائيات - : ٣٧ / ٣ .

(٤) فى (د) يلزم .

(٥) فى (د) ساقطه .

(٦) فى (د) ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ (الآية . سورة البقرة : ١٩٦ / ٢ .

(٧) فى (أ) ساقطه .

وقد يتحرر قياسا ، فيقال : لأنه [حلق]^(١) شعر محل ، فوجب أن لا
 [تلزمه]^(٢) بحلقه الفدية ، كما لو حلقه محل ، ولأن كلما لو فعله المحرم فسعى
 حق نفسه ، لزمته الفدية لأجل الترفيه به ، فإذا فعله بالمحل ، لم تلزمه الفدية ،
 كما لو [لبسه]^(٣) أو طيبه ، ولأنه شعر لا يتعلق بمحل حرمة الاحرام ، فلم
 يتعلق به حرمة الاحرام ، كالبهائم . . فأما قياسهم على قتل الصيد ، فمنتقض
 بالطيب واللباس ، ثم المعنى في الصيد ، أنه قد ثبت له حرمة الاحرام بنفسه ،
 ألا ترى أنه قد يلزم الحلال الجزاء في قتله . وأما قياسهم على المحرم ، اذا حلق
 شعر نفسه ، فغير صحيح ، لأنهم ان قالوا : لأنه محرم لم يؤثر في الأصل ، لان المحرم
 يجب في شعرة الفدية ، سواء حلقه محل أم محرم ، وان لم يقولوا : لأنه محرم
 انتقض بشعر المحل ، اذا حلقه محل ، على أن المعنى في شعر المحرم : أنه
 [قد]^(٤) ثبتت فيه حرمة الاحرام ، فلذلك وجبت الفدية بحلقه ، وليس كذلك شعر
 المحل ، فأما ما ألزموه من النكاح ، فغير لازم ، لأن النكاح لا يصح ، الا بولاية ،
 والا حرام يمنع من الولاية ، فيبطل النكاح . والشعر وجبت فيه الفدية لترفيه المحرم
 به ، والحالق المحرم لا يترفيه به ، فلم تلزمه الفدية .

(١) في (ج ، د) ساقطه .

(٢) في (ب) يلزم .

(٣) في (أ ، ج) لبسه .

(٤) في (ب ، د) ساقطه .

٦٥ "سألة"

قال الشافعى : وليس للمحل أن يحلق شعر المحرم ، فان فعل بأمر المحرم
فالفدية على المحرم ، وان فعل بغير أمره، مكرهاً. كان أو نائماً، رجع على [المحل^(١)]
بالفدية ، وتصدق بها ، فان لم يصل اليه ، فلا فدية عليه .

قال المزنى - الفصل

أما شعر المحرم، فلا يجوز أن يحلقه حلالاً، ولا محرم لقوله تعالى (ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله)^(٢) فمنع المحرم من حلق شعره ، وأراد بذلك منعه
ومنعه غيره ، لأن العادة جارية أن يتولى غيره حلق شعره ، [فوراً]^(٣) المنع على
حسب العادة فيه ؛ [و]^(٤) لأن حرمة الاحرام تعلقت بعين الشعر ، فاستوى
فى المنع منه المحل، والمحرم ، [كالصيد فى الحرم]^(٥) ؛ فاذا ثبت هذا، وحلق محل
شعر محرم فله حالان :

أحدهما : أن يحلقه بأمر المحرم ، والثانية : بغير أمره .

فان حلقه بأمر المحرم ، فالفدية واجبة على المحرم ، لأن حلق شعره اذا كان
على أمره [فهو منسوب إلى فعله]^(٦) ، وان كان بغير أمره، فله حالان :

أحدهما : أن يكون قادراً على منعه .

والثانية : أن يكون غير قادر على منعه .

فان لم يكن قادراً على منعه ، اما لكونه نائماً أو مكرهاً ، فالفدية واجبة على
الحالق المحل ، قولاً واحداً ، لان المحرم لا صنع له فى حلق رأسه

(١) فى (المختصر) الحلال / انظر : مختصر المزنى - : ص ٦٦ .

(٢) سورة البقرة : ١٩٦ / ٢ .

(٣) فى (أ) فوراً .

(٤) فى (د) ساقطه .

(٥) فى (أ ، ب) كصيد الحرم .

(٦) فى (أ) كان منسوباً .

فلم تلزمه الفدية بهـ (١) فان أعسر بها الحالق المحل ، أو غاب ، فهل يتحملها المحرم عنه ، ليرجع بها عليه أم لا ؟ على قولين :
أحدهما : لا يجب عليه أن يتحملها ، لأنه شعر زال عنه ، بغير اختيماره ، فلم يلزمه ضمان فديته ، كما لو تمعّط (٢) عنه (٣) ، بمرض أو احترق بنار ، فعلى هذا تكون في ذمة الحالق المحل ، وهذا أصح .

والقول الثاني : عليه أن يتحملها ، ثم له أن يرجع بها عليه ، لأنه شعر
زِيلَ (٤) عنه بوجه هو مضطرفه ، فوجب أن يكون (٥) ضمان فديته عليه
كما لو اضطر إلى حلقه لهوام في رأسه . قال المزني : (٦) وأصبت في سماعي منه ، ثم
خط عليه ، يعني أن الشافعي رجع عن هذا القول ، وهذا الذي قاله المزني ليس
بشيء ، لأن الشافعي قد نص عليه في مختصر الحج الكبير ، (٧) ولم يخط عليه ، فهذا

(١) في (أ) ساقطه .

(٢) تمعّط : أي تساقط ، ومنه تمعّط الذئب : إذا تساقط شعره .

انظر : المصباح الخير - معط - : ٢٤٢ / ٢ .

(٣) في (أ ، ب) ساقطه .

(٤) في (أ) زائل .

(٥) في (أ) يجب .

(٦) انظر : كتاب الام - مختصر المزني - : ص ٦٦ .

(٧) لم أقف عليه ، في مختصر الحج الكبير ، في الجزء السابع من الام ص ٤٦٦ ، الا انه
جاء في مختصر الحج المتوسط للشافعي في الجزء الثاني ص ٢٠٦ من كتاب
الام قول الامام الشافعي رحمه الله :

" . . . ولا بأس على المحرم أن يقطع أظفار المحل ، وأن يحلق شعره ، وليس
للمحل أن يقطع أظفار المحرم ، ولا يحلق شعره ، فان فعل بأمر المحرم ،
فالفدية على المحرم ، وان فعله بغير أمر المحرم راقداً ، أو مكره ، افتدى المحرم
ورجع بالفدية على المحل " .

شرح المذهب، وهو أصح طريق أصحابنا ، وكان أبو إسحاق/ المروزي، يخرج القولين ١٢٠/ لم
في أصل الوجوب :^(١)

أحدهما : أنها وجبت على الحالق المحل ، ولا يلزم المحرم تحملها .
والقول الثاني : أنها وجبت على المحرم ، ثم له أن يرجع بها على الحالق ،
[وجعل ذلك]^(٢) جنياً على اختلاف قوله في شعر المحرم ، هل يجري عنده
مجرى الوديعة في يده ، فلا يلزمه الضمان إلا بالتعدي ، أو مجرى العارية ،
فيلزمه الضمان بكل حال ، والاول أصح ، وهو قول [أبي]^(٣) على بن أبي هريرة
وأكثر أصحابنا .^(٤)

= وقد ذكر الامام النووي رحمه الله هذه المسألة بالتفصيل في كتابه المجموع

ج ٧ ، ص ٣٤٤ .

(١) انظر : المجموع : ٣٤٥ / ٢ .

(٢) في (ب) وذلك .

(٣) في (د) ساقطه .

(٤) قال النووي رحمه الله : بعد أن ذكر كلام الامام الماوردي رحمه الله، هذا

- وهو تصحيح طريقة ابن علي بن أبي هريرة في هذه المسألة - وقد خالفه

الجمهور فصحبوا طريقة ابن سريج وابن اسحق :

أحدهما : أن الغدية تجب على الحالق . نص عليه الشافعي القديم، والاملاء

الثاني : أنها تجب على المخلوق ثم يرجع بها على الحالق : نص عليه

البويطي في مختصر الحج الاوسط وغيره .

انظر : المجموع : ٣٤٥ / ٢ ، ٣٤٦ ، وكتاب الام - مختصر الحج المتوسط

٢ / ٢٠٦ .

(٦٥) فصل *

فإذا تقرر شرح المذهب وتوجيه القولين ، انتقل الكلام الى التفريع عليها
 فى صفة الكفارة ، وكيفية التراجع ، فنبدأ ^(١) أولاً بالحالق : فإذا أراد أن يقتدى
 فهو مخير بين الدم ^(٢) أو ^(٣) ألا طعام .
 فأما الصيام ^(٤) فعلى وجهين : أحدهما ^(٥) أنه يجوز تجزئته ، لأن الوجوب
 يستقر عليه ، فكان مخيراً فيه .

والثانى - لا يجزئه ، مخرج من القول الذى يزعم : أنه لو أصربها تحملها
 المحرم عنه ، فأما المحرم اذا أوجبنا عليه تحمل الفدية عند اعسار الحالق
 أو غيبته ، فهو مخير ، بين الدم ^(٦) أو الاطعام ، فأما الصيام فانه لا يجزئه ،
 لأنه يتحمل عن غيره ، وأعمال الابدان لا يجوز تحملها عن الغير ، فان اقتضى
 بالدم أو الاطعام ، ثم أيسر الحالق بعد اعساره ، أو قدم بعد غيبته ، نظراً ،
 فان كان اقتدى بأقل الأمرين ثناً ، فله الرجوع به على الحالق ، لأنه تحمل عنه ،
 وان كان قد اقتدى بأكثر الأمرين ثناً ، فعلى وجهين :

أحدهما - لا رجوع له بشئ ، لأنه غارم عن غيره ، فلم يكن له فى اسقاط الحق
 شئ ، بقدر على اسقاطه بدونه ، وإذا لم يكن ذلك له ، صار كالتطوع به .
 والوجه الثانى - يرجع عليه بأقل الأمرين ثناً ، لأنه القدر الواجب والزيادة
 تطوع ، فسقط رجوعه بالتطوع ، ولم يسقط رجوعه بالواجب .

-
- (١) فى (أ ، ب) و .
 (٢) فى (د) فهو على .
 (٣) فى (ج ، د) ساقطه .
 (٤) فى (أ ، ب ، ج) و .

٦٥/ب * فصل *

وان كان/قادرا على منعه ، وصورة ذلك : أن يأتي الحلال الى المحرم ١٢٠/ل
 فيخلق رأسه [والمحرم ^(١) ساكت ينظر اليه ، وهو قادر على منعه ، فيكف عنه ،
 فهل يكون سكوته رضاً بالخلق ، يجرى مجرى اذنه فيه أم لا ؟ على وجهين :
 أحدهما - أن سكوته [رضى ^(٢) يجرى مجرى اذنه ، فتكون الفدية عليه ، لأن
 السكوت قد جعل في الشرع رضاً ، يقوم مقام الاذن في البكر .
 والوجه الثاني - أن سكوته ليس [برضى ولا يقوم مقام الاذن ، لأنه لو جنى على
 ماله وهو ساكت لم يكن ^(٣) [ذلك ^(٤) رضاً منه ، يجرى مجرى اذنه [يمنعه ^(٥) من مطالبة
 الجاني [بغرم جنايته ^(٦) ، كذلك [هاهنا ^(٧) فعلى هذا تكون الجناية على
 الخالق ، على ماضى .

-
- (١) فى (١) وهو ، وفى (ب) والخلق .
 (٢) فى (١) ساقطه .
 (٣) فى (١) ساقطه .
 (٤) فى (١ ، ب) ساقطه .
 (٥) فى (١ ، ج) لمنعه .
 (٦) فى (ج) يقوم مقامه .
 (٧) فى (١ ، ج) هذا .

٦٥/ج * فصل *

فلو أمر حلال ^(١) [أن يحلق] شعر محرم ، [كانت ^(٢) الفدية على
الأمر ، دون الحالق ، لأن الحلق منسوب إلى الأمر ، وأنا الحالق كالألـة ،
ألا ترى أن المحرم لو كان هو الأمر ، كانت الفدية عليه ، دون الحالق ، فكذا
إذا كان الأمر أجنبياً ، فان قيل : فلو أمره بقتل صيد ، كان الجزاء على القاتل
دون الأمر ، فهلا كان الحالق مثله ! قيل : الفرق بينهما ، أن قتل الصيد ،
استهلاك لا يعود على الأمر به نفع ، فأختص القاتل المتلف بوجوب الجزاء ، دون
الأمر ، والحلق استمتاع يعود نفعه على الأمر ، فأختص بوجوب الفدية
دون ^(٣) [الحالق] .

(١) في (١) يحلق .

(٢) في (ج) كان .

(٣) في (د) الحلق .

(٦٦) "سألة"

قال الشافعى : ولا بأس بالكحل ، ما لم يكن فيه طيب ، فان كان فيه طيب ،
افتدى .

أما الكحل فضرمان :

أحدهما - أن يكون فيه طيب ، فلا يجوز للمحرم الا كحاله به ، لأجل [الطيب^(١)] ،
فان اكحل به ، افتدى .

والضرب الثانى - أن لا يكون فيه طيب ، فان لم يكن فيه زينة ، كالتوتيا^(٢) ،
والأنزروت^(٣) ، [جاز^(٤)] للمحرم الا كحاله به اجماعاً^(٥) ، وان كان فيه زينة وتحسين ،
كالصبر والاشند ، فذهب الشافعى وأكثر الفقهاء^(٦) : أن المحرم [غير^(٧)] ممنوع ١٢١ / لـ

(١) فى (ب ، ج ، د) طيبه .

(٢) التوتيا : معروف . وهو حجر يكحل به ، وهو معرب .

قال فى المعتمد : التوتيا . حجر رقيق ، اصفر ، واخضر ، وأحمر ، واجود ،
الخفيف الابيض ، ينفع من وجع العين اذا خلط مع السنك ، والاقليميا .

انظر : لسان العرب - تبت : ١٨ / ٢ ، والمعتمد فى الادوية - توتيا : ص ٥٥ ، ٥٥ .

(٣) الانزروت : بالفارسية ، وهو عنزروت بالعربية : هو صمغ شجرة تنبت
فى بلاد الفرس ، شبيهة بالكندر ، وصفار الحصى ، فى طعمه مرارة ، له قوة
ملزقة للجراحات ، يقطع الرطوبات السائلة الى العين ، وينفع القروح ، وينقيها
مع العسل ، ويقع فى اخلاط المراهم ، ويجبر الوشى ، وله فوائد أخرى ،
غير ما ذكرت .

انظر : المعتمد فى الادوية - انزروت : ص ١٠ ، ١١ .

(٤) فى (ج) كان .

(٥) انظر : المغنى لابن قدامة : ٣ / ٣٠٢ ، ٣٥٤ ، والمجموع : ٢٨١ / ٧ ،

والكافى للقرطبى - باب جملة ما على المحرم اجتنابه .. الخ : ٣٨٨ / ١ ،
وبدائع الصنائع : ٣ / ١٢٤٢ .

(٦) انظر : حلية العلماء : ٣ / ٦٠ ، والمجموع : ٣٥٤ / ٧ ، والمغنى لابن

قدامة : ٣ / ٣٠٢ .

(٧) فى (١) ساقطه .

منه ، وإن كان تركه أفضل له ، وخاصة للمرأة ، إلا أن يكون لحاجة ، فليس بمكروه على كل حال ، وحكى عن عطاء ومجاهد^(١) : أن المحرم ممنوع منه ، لأن الاحترام عبادة يمنع من الطيب ، فوجب أن يمنع من الكحل ، كالعدة ، والدلالة على صحة ما ذهبنا إليه ما روى [عمر^(٢)] بن عبيد الله بن [معمر^(٣)] قال : " اشتكت عيني وأنا محرم ، فسألت إبان بن عثمان^(٤) فقال : اضدّها بالصبر ، فاني سمعت عثمان ابن عفان يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك^(٥) .

(١) انظر : المغني لابن قدامة : ٣ / ٣٠٢ .

(٢) عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي التميمي : (... - ٨٢ هـ)

روى عن إبان بن عثمان ، وعنه نبيه بن وهب ، وذكره ابن حبان في الثقات .

أخرج حديثه : مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وأحمد .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل : ١٢٠ / ٦ ، وتعجيل المنفعة : ص ٢٩٩

في (١) عمرو .

(٣) في (ب) يعمر .

(٤) إبان بن عثمان بن عفان الأموي القرشي : (.. - ١٠٥ هـ)

أول من كتب في السيرة النبوية الشريفة ، وهو ابن الخليفة عثمان رضي الله

عنها ، مولده ووفاته بالمدينة ، ولى إمارة المدينة من سنة (٧٦ الى ٨٣ هـ)

وكان رضي الله عنه ، من رواة الحديث الثقات ، ومن فقهاء المدينة ، أهـل

الفتوى ، ودون ما سمع من أخبار السيرة النبوية ، وسلمها الى سليمان بن

عبد الملك في حجة سنة (٨٢ هـ) فالتفها سليمان .

انظر ترجمته في : الاعلام : ٢٧ / ١ ، وطبقات الفقهاء : ص ٤٦ ، ٤٧ .

(٥) أخرجه مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وأحمد ، وغيرهم .

ولفظ مسلم ، عن نبيه بن وهب قال : خرجنا مع إبان بن عثمان ، حتى إذا

كنا بمَلَلٍ ، اشتكى عمر بن عبيد الله عينيه ، فلما كُنَّا بالروحاء ، اشتد وجعه ،

فأرسل الى إبان بن عثمان يسأله ، فأرسل اليه أن اضدّها بالصبر ، فإن

عثمان (رضي الله عنه) حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فـي

الرجل إذا اشتكى عينيه وهو محرم ، ضدّها بالصبر . وفي رواية " عن

عثمان بن عفان ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعل ذلك " . =

وروى " أن ابن عمر رمدت عينه، وهو محرم ، فأمر أن يقطر الصبر في عينه أقطاراً^(١) .
ولأن الكحل إما أن يكون زينة، أو دواء ، والمحرم غير ممنوع منهما ، فأما ما ذكره
من العدة، فإننا^(٢) منعت من الكحل ، لأنها تمنع من الزينة ، ولا حرام لا يمنع
منها .

= انظر: صحيح مسلم - باب جواز مداواة المحرم عينيه : ٤٩٧/١ ، وسنن
ابو داود - باب يكتحل المحرم : ١٦٨/٢ ، وسنن الترمذى - باب ما جاء
في المحرم يشتكى عينه فيضدها بالصبر : ٢٨٧/٣ ، وسنن النسائى -
الكحل للمحرم : ١٤٣/٥ ، وسنن الامام أحمد : ٦٥،٦٠/١ .

(١) رواه البيهقى والشافعى .

انظر: سنن البيهقى - باب المحرم يكتحل بما ليس بطيب : ٦٣/٥ ، وسنن

الشافعى - كتاب المناسك : ص ١١٩ .

(٢) فى (د) ساقطه .

* سألته *

قال الشافعي : ولا بأس بالاغتسال ، ودخول الحمام .

أما [اغتسال المحرم ^(١) بالماء] ، ولا نغسل فيه فجائز ، لا يعرف بين العلماء خلاف فيه ، لرواية عبد الله بن [حنين ^(٢)] : * أن ابن عباس ، والمسور بن مخرمة ، اختلفا بالأبواء في غسل المحرم [فقال ^(٣) ابن عباس : يغسل رأسه ، وقال المسور : لا يغسل رأسه] قال ^(٤) : فبعثني ابن عباس إلى أبي أيوب الأنصاري ^(٥) ، لأسأله عن اغتسال المحرم ، فأتيته وهو يغتسل بين القرنين ^(٦) ، فسلمت عليه ،

(١) في (ب) الاغتسال للمحرم .

(٢) في (ب ، ج) جبير . والصحيح ما أثبتته . كما جاء في سند الحديث .

عبد الله بن حنين : (. . . - . . .)

مدني ، روى عن أبي أيوب ، ومولاه ابن عباس ، وعدة ، روى عنه ابنه إبراهيم ، وخالد بن معدان ، ونافع ، وطائفة آخرهم أسامة بن زيد الليثي ، وثقه ابن حبان ، توفي رحمه الله ، أول خلافة يزيد بن عبد الملك .

انظر : الكاشف : ٢ / ٧٣ ، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ١٩٥ .

(٣) في (أ) قال .

(٤) في (ب) ساقطه .

(٥) أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه : (. . . - ٥٢ هـ) .

خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة (من بني النجار) صحابي ، شهيد العقبة ، ويدراً ، واحداً ، والخندق ، وسائر المشاهد ، وكان صابراً ، شجاعاً ، تقياً ، محباً للفرز ، والجهاد ، عاش إلى أيام بني أمية ، وكان يسكن المدينة ، فرحل إلى الشام ، وغزا مع يزيد بن معاوية القسطنطينية ، فحضر الوقائع ، ومرض فلُصِيَ أن يُوغَلَ به في أرض العدو ، فلما توفي دفن في أصل الحصن ؛ له (١٥٥ حديثاً) .

انظر ترجمته في : الإصابة : ١ / ٤٠٥ ، والاعلام : ٢ / ٢٩٥ .

(٦) القرنين : هما قرنا البئر المبنيان على جانبيها ، فان كانتا من خشب ،

فهما زرنوقان ؛ قال الطبري : هما الخشبتان القائمتان على رأس البئر يمد عليهما خشبة تعلق فيها البكرة ، ليستقي فيها ، يقال لهما : قرنا البئر =

فرد عليّ، وقال : من أنت ؟ فقلت : عبد الله ، [بعثني ابن عباس ^(١) اليك
 لأسألك عن اغتسال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم ، قال : فوضع يده
 على ثوب كان مستترا به ، فطأطأه حتى بدا لى رأسه [... ^(٢)] ، وقال لمن كان يصب
 عليه [الماء] ^(٣) . أصيب فصب عليه ، فوضع يده على رأسه ، ثم أقبل بهما وأدبر ،
 وقال : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضنع وهو محرم ^(٤) .

وروى يعلى بن [أمية] ^(٥) أن عمر بن الخطاب ، اغتسل الى بعير ، وأنا

= والقرنين ايضاً موضع ناحية المدينة ، في اعلا وادي رولان ، يقال له ذات
 القرنين ، لأنه يقع بين جبلين صغيرين ، كان ينزع الماء من بئر به نزعا بالدلاء .
 انظر : عدة الاخبار : ص ٣٩٥ ، ومرصد الاطلاع : ١٠٨٣ / ٣ ، والقرى
 لقاصد أم القرى - ماجاء في الفصل للمحرم : ص ٢٤٠ ، ولسان العرب -
 قرن : ٣٣٢ / ١٣ ، وعدة الاخبار : ص ٣٩٥ ، ومرصد الاطلاع : ١٠٨٣ / ٣ .

(١) في (د) يعني ابن عباس : أتيت اليك لأسألك .

(٢) في (د) ما بين المعقوفين زيادة / فقبل بها .

(٣) في (ج) ساقطه .

(٤) أخرجه الستة الا الترمذي (البخاري ، وسلم ، وابوداود ، والنسائي ، ومالك) .
 والبيهقي ، والشافعي .

انظر : تيسير الوصول - في الاحرام وما يحرم فيه : ٣١٧ / ١ ، وسنن
 البيهقي - باب الاغتسال بعد الاحرام : ٦٣ / ٥ ، وسند الشافعي -
 كتاب المناسك : ص ١١٦ .

(٥) في (ج) منبه : وهي أم يعلى : نصب الراية : ٣٠ / ٣ .

يعلى بن أمية بن عبيدة بن همام التميمي : (٣٧٠ - ٣٧٠ هـ) .

أبو صفوان : صحابي جليل ، من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اسلم يوم الفتح ، وشهد حنيناً ، والطائف ، وتبوك ، مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان رضي الله عنه ، من الاغنياء ، الا سخياء ، وهو أول من أرخ الكعب ،
 استعمله عثمان رضي الله عنه ، على صنعاء ، وكان يسكن مكة ، روى له عن
 النبي صلى الله عليه وسلم (٢٨ حديثاً) ، روى عنه ابنه صفوان ، وعكرمة
 وعطاء ومجاهد ، قتل رضي الله عنه في معركة صفين (وكان مع علي كسر
 الله وجهه ، فيها) سنة ٣٧ هـ . انظر : الاصابة : ٦٦٨ / ٣ ، والاستيعاب :
 ٦٦١ / ٣ ، والرياض المستطابة : ص ٢٦٩ .

أستره بثوب ، فقال : أصيب ر على رأسي^(١) ؟ فقلت : أمير المؤمنين أعلم ، فقال :
والله ما يزيد الماء الشعر الاشعثاً ، فسمى الله ، ثم أفاض ر ..^(٢) على رأسه^(٣) ،
وروى عكرمة عن ابن عباس قال : * ربما قال لي عمر تعالى ر أباهيك^(٤) في الماء ،
أتينا أطول نفساً ، ونحن محرمون^(٥) ، فإذا ثبت جواز اغتسال المحرم ، فله غسل
جسده ، ودلكه ، فأما رأسه ، فيفيض عليه ر الماء^(٦) ولا يدلكه ر لكيل^(٧) يسقط
شيئاً من ر شعر^(٨) رأسه ، ولحيته إلا أن يكون جنباً ، فيغسله ببطون أنامله برفق ،
ولا يحكه بأظفاره ، فإن حكه فسقط شيء من شعره ، فلا احتياط أن يغديه ، ولا يجب
عليه إلا أن يستيقن أنه قطعه ، أو نتفه بفعله فيفتدي واجباً .

(١) في (١) على أي شيء .

(٢) في (أ ، ب) سابين المعقوفين زيادة ليست في الحديث : الماء .

(٣) أخرجه البيهقي ، والشافعي ، ومالك ، واسناده جيد ، رجاله كلهم ثقات .

رجال الشيخين ، غير سعيد بن سالم ، قال عنه الحافظ : صدوق ، يهمل ، رمى
بالأرجاء . انظر : سنن البيهقي - باب الاغتسال بعد الاحرام : ٦٣/٥ ،
وسند الشافعي - كتاب السناسك : ١١٧ ، وأرواء الغليل للالباني - باب
محظورات الاحرام : ٢١١/٤ ، والسوى شرح الموطأ - باب المحرم يغسل
رأسه ويغتسل : ٣٤٤/١ .

(٤) في (١) أما قلك : كما جاء في رواية أخرى .

والمقالة : المغاطسة ، تقول : مقلته مقلًا : أي غسته في الماء .

انظر : المصباح المنير : ٣٤٣/٢ .

(٥) أخرجه الشافعي ، والبيهقي ، وسعيد بن منصور .

قال الالباني : اسناده صحيح على شرط الشيخين .

انظر : سند الشافعي : ص ١١٧ ، وسنن البيهقي - باب الاغتسال بعد
الاحرام : ٦٣/٥ ، وأرواء الغليل للالباني - باب محظورات الاحرام :
٢١١/٤ .

(٦) في (١) ساقطه .

(٧) في (أ ، ج) لا .

(٨) في (أ ، ب) ساقطه .

" فصل " (١ / ٦٧)

فأما دخوله الحمام ، وازالته الوسخ عن نفسه ، فجائز أيضاً ، وقال مالك ^(١) :
 ان أزال الوسخ عن نفسه ، فعليه الغدبة ، لقوله عليه السلام " المحرم أشعث أغبر ^(٢) .
 ودليلنا : ما روى عن ابن عباس : " أنه دخل حمام الجحفة ^(٣) ، وهو محرم
 وقال : " ما يعبأ الله بأوساخكم شيئاً ^(٤) ، قال الشافعي ^(٥) : وليس في الوسخ نسك
 [ولا أمر نهى عنه ^(٦)] وقد روى عن النبي عليه السلام أنه قال : " المؤمن نظيف ^(٧) .

(١) انظر : المنتقى للباجي - ما جاء في الطيب في الحج : ٢٠٤ / ٢ .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) في (١) الحمام بالجحفة ، وفي (د) حميم .

(٤) أخرجه البيهقي والشافعي والدارقطني وسعيد بن منصور .

عن عكرمة عن ابن عباس : أنه دخل حماماً ، وهو بالجحفة ، وهو محرم وقسمال :
 " ما يعبأ الله بأوساخنا شيئاً " لفظ البيهقي .

قوله " ما يعبأ " : يقال : ما عبأت بفلان عباً ، أي ما باليت ، ويقال : ما يعبأ
 بهذا : أي ما يصنع به ، ومنه قوله تعالى : (قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم) .

انظر : سنن البيهقي - باب دخول الحمام في الاحرام .. الخ : ٦٣ / ٥ ،

وسنن الدارقطني : ٢٣٢ / ٢ ، ومسند الشافعي - من كتاب الحج من الامالي -

ص ٣٦٤ ، والقرى لقاصد أم القرى - ما جاء في الغسل للمحرم : ص ٢٣٩ ،

ونصب الرامة : ٣١ / ٣ ، ولسان العرب - عباً : ١١٨ / ١ ، وتلخيص الحبير :

٢٨٢ / ٢ ؛ سورة الفرقان / ٢٧ .

(٥) قال الشافعي رحمه الله : وليس في الوسخ نسك ، ولا أمر نهى عنه ، ولا أكسره

للمحرم أن يدخل رأسه في ماء سخن ولا بارد جار ولا ناقع .

انظر : كتاب الام - باب دخول المحرم الحمام : ١٤٦ / ٢ .

(٦) في (١) ولا أمر به ولا انهى عنه ، وفي (د) شك ولا أمر نهى عنه .

(٧) سبقت الاشارة اليه ص ٢٩٨ .

وروى عن عمر بن الخطاب أنه قال : " نعم البيت الحمام ، ينقى البسطن^(١) ،
ويذكر النار^(٢) .

(١) في (ب ، ج) الدرن .

(٢) رواه ابن منيع في مسنده عن عماد بن محمد ، عن يحيى بن عبيد الله
ابن موسى ، عن أبيه به مرفوعاً ، وهو ضعيف ، ولفظه : " نعم البيت الحمام
فانه يذهب الوسخ ويذكر الآخرة " .

انظر : تمييز الطيب من الخبيث - حديث ١٥٤٢ - ص ٢٠٢ .

٦٢/ب * فصل *

فأما غسل رأسه بالخطمي والسدر ، فغير [مختار له ^(١)] ، فان فعله فلا فدية عليه ، وقال أبو حنيفة ^(٢) : ان غسل رأسه بالخطمي ، فعليه الفدية ، وهذا خطأ لقوله عليه السلام ، في محرم وقصت به راحلته " اغسلوه بما " وسدر ، فانه بيعت يوم القيامة ملبياً ^(٣) فأمر بغسل رأسه بالسدر ، وأخبر ببقا احرامه ، والسدر والخطمي سواء ، فدل على سقوط الفدية فيه .

(١) في (د) جائز له .

قال الشافعي : رحمه الله : ولا يفسل (المحرم) رأسه بسدر ولا خطمي لأن ذلك برجله ، فان فعل أحييت لو افتدى ولا أعلم ذلك واجبا .

انظر : كتاب الام - باب الفسل بعد الاحرام : ١٤٦ / ٢ .

(٢) انظر : بدائع الصنائع : ١٢٤٣ / ٣ ، وحلية العلماء : ٢٦٠ / ٣ .

(٣) أخرجه المته الا مالك (البخاري وسلم وابوداود والنسائي والترمذي ومالك) .

انظر : جمع الفوائد - غسل الميت وكفنه : ٢٢٩ / ١ .

(٦٨) " سألته "

قال الشافعى : ولا بأس أن يقطع العرق ، ويحتجم مالم يقطع شعراً ، واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم محرماً ^(١) .

حكى عن مالك ^(٢) : أنه منع المحرم من الحجامة ، لأنه يقطع الشعر ، وبه قال من الصحابة ^(٣) : ابن عمر ، ومن التابعين ^(٤) : الحسن ، والدلالة على جواز الحجامة [رواية ابن عباس ^(٥)] : " أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم "

(١) عن ابن عباس " أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محررم " رواه البخارى ، عن مسدد ، ورواه مسلم ، عن أبي بكر بن أبى شيبة ، وغيره ، عن سفيان ابن عيينة .

انظر : عمدة القارى - باب الحجامة للمحرم : ١٠ / ١٩٢ ، وصحيح مسلم شرح النووى جواز الحجامة للمحرم : ٨ / ١٢٢ ، وسنن البيهقى - باب الحجامة للمحرم : ٥ / ٦٤ ، وجمع الفوائد - مواقيت الاحرام وما يحل وما يحرم ... الخ : ١ / ٢٩٢ .

(٢) انظر : المنتقى للباجى - حجامه المحرم : ٢ / ٢٣٩ .

(٣) روى مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه كان يقول " لا يحتجم المحرم الا أن يضطر اليه ما لا بد منه " ، وروى نافع عن عبد الله بن عمر أن احتجم لضرورة ، فلا شيء عليه وان احتجم لتغير ضرورة فعليه الفدية بصيام أو صدقة أو نسك . انظر : المنتقى للباجى - حجامه المحرم : ٢ / ٢٤٠ .

(٤) انظر : المغنى لابن قدامة : ٣ / ٢٨٥ .

(٥) فى (ب) وروى حميد عن أنس رضى الله عنه (ولم يذكر حديثاً) وقد تتبعته ذلك ، فوجدته فى عمدة القارى ، من رواية عبد الله بن عمر العمرى عن حميد عن أنس رضى الله تعالى عنه " أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم ، من وجع كان فى رأسه " رواه ابن عدى .

انظر : عمدة القارى للمعيني - باب الحجامة للمحرم - ١٠ / ١٩٣ .

وفى (أ) " أن النبي صلى الله عليه وسلم بالقلعة ، وهو صائم ، ومحرم بالقرن " هكذا فى النسخة (أ) .

ولعل نص الحديث كما جاء فى كتاب الآثار لأبى يوسف الانصارى : رقم (٥٤٠) =

7. (١) بلحي جمل (٢) وهو محرم ، في وسط رأسه (٣) ، وروى جابر —
 * أن النبي عليه السلام احتجهم من وثء (٤)

= و (٨٠٨) عن أبي حازم عن ابن عباس رضي الله عنهما * أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجهم وهو صائم محرم بالقاحه والقاحه موضع بين مكة والمدينة قبل السقيا بنحو من ميل، تعرف بوادي العبايد .
 انظر: عمدة الاخبار - ص ٣٩٢ ، وكتاب المناسك : ص ٤٤٩ .
 وفي النسخة (ج ، د) وروى حميد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجهم بلحي جمل وهو محرم في وسط رأسه * ، لم أقف عليه بهذا اللفظ وإنما ذكره العيني، في عمدة القاري : ١٠ / ١٩٣ بلفظ . روى حميد الطويل عن أنس رضي الله عنه قال : * احتجهم النبي صلى الله عليه وسلم من وجع كان به * .

(١) في (ج) ما بين المعقوفين زيادة : احتجهم .. بالقاحه .. طس، وهو صائم محرم بالقرن * ولعله حديث ابن عباس من أنه صلى الله عليه وسلم احتجهم بالقاحه ... الحديث الذي اشترت اليه آناً .

(٢) لحي جمل : بفتح أوله، واسكانه ثانية، على لفظ لحي الرأس، مضاف إلى جمل واحد الجمال ، موضع على سبعة أميال من السقيا (المعروفه اليوم بـأم البرك) عقب الجحفة بين مكة والمدينة، وإلى المدينة أقرب وهو المكان الذي احتجهم فيه النبي صلى الله عليه وسلم، في وسط رأسه الشريف .
 وزعم بعضهم أن المراد بلحي جمل، الآلة التي احتجهم بها، أي احتجهم بعضهم جمل، ولحيها الجمل هما: العظامان اللذان فيهما الاسنان، ومن كل ذي لحي . وكونها آلة وهم، والمعتمد الأول، كونها اسم موضع، وهو نص رواية الموطأ، والبخاري، وغيره .

انظر: عمدة الاخبار: ص ٤٠٧ ، وكتاب المناسك وأماكن طرق الحج : ص ٥١٦ ، ومعجم ما استعجم - اللام والحاء : ٢ / ١١٥٣ ، والسوى شرح الموطأ - باب المحرم يحتجهم : ١ / ٣٤٥ ، وصحيح البخاري - كتاب الطب - بسباب الحجامة على الرأس : ٢ / ١٦٢ ، وحجة الوداع : ص ٥٢ .

(٣) أخرجه الستة عن ابن عباس إلا مالك .

انظر: جمع الفوائد - مواقيت الاحرام : ١ / ٢٩٧ .

(٤) وثء : بفتح الواو وسكون المثله آخره همزة ، والعامة تقول بالياء وهو غلط، وهو وجع يصيب اللحم ولا يبلغ العظم أو وجع يصيب العظم من غير كسر . =

كان به ^(١) . وكذلك لا بأس أن يفتصد ^(٢) . ويبط ^(٣) جراحتة ^(٤) لأن الفصااد
شرطة ^(٥) من شرطات الحجامة . فأما قولهم : أن الحجامة تقطع الشعر،
قلنا : أن قطع الشعر، فعلية الغديسة .

-
- = انظر : لسان العرب - وثأ : ١٩٠ / ١ ، وشرح سنن النسائي - حجامه
المحرم من علة تكون به : ١٩٣ / ٥ ، والنهية لابن الاثير : وثأ : ١٥٠ / ٥ .
(١) اخرجہ النسائي، وابن ماجه، من رواية أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى
الله عليه وسلم " احتجم وهو محرم من وثأ " كان به " لفظ النسائي .
وعند ابن ماجه " من رهصة أخذته " .
قال ابن الاثير : أصل الرهص : أن يصيب باطن حافر الدابة شيء، يوهنه
أو ينزل فيه الماء من الاعياء ، واصل الرهص : شدة العصر .
انظر : سنن النسائي - حجامه المحرم من علة تكون به : ١٩٣ / ٥ ،
وسنن ابن ماجه - باب الحجامة للمحرم : ١٠٢٩ / ٢ ، ولسان العرب -
رهص : ٢ / ٤٣ ، والنهية لابن الاثير - رهص : ٢٨٢ / ٢ ، وعمدة
القارى - باب الحجامة للمحرم : ١٩٣ / ١٠ .
(٢) الغصد : قطع العرق . (مختار الصحاح : ٥٠٤ .
(٣) فى (١ ، ج) جرحاً .
(٤) فى (ب) شرط .

(٦٩) مسألة

قال الشافعى : ولا ينكح المحرم ، ولا ينكح ، * لأن النبى عليه السلام نهى عن ذلك * (١)

اختلف الناس فى نكاح المحرم ، وانكاحه ، فذهب الشافعى : أن نكاحه وانكاحه باطل ، وقال أبوحنيفة وصاحبه (٢) : جائز ، استدلالاً بعموم قوله تعالى (فأنكحوا ما طاب لكم من النساء) (٣) وقوله (وأحل لكم ما وراء ذلكم) (٤)

ورواية عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما * أن النبى صلى الله عليه وسلم نكح ميمونة * وهو محرم * ، ولأنه قول يستباح به [البضع] (٦) فوجب أن لا يمنع منه الإحرام ؛ كالرجعة [ولأنه عقد يملك به البضع فوجب أن لا يمنع منه الإحرام ، كشراء الماء] (٧) ولأنه لو منع الإحرام من ابتداء النكاح ، منع من استدائمه ،

(١) أخرجه الستة ، إلا البخارى ، عن عثمان أن النبى صلى الله عليه وسلم قال * لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب * وليس للترمذى فيه * ولا يخطب * .

انظر : جمع الفوائد - مواقيت الإحرام وما يحل ويحرم للمحرم - : (٢٩٧ / ١) ، واراؤه الغليل للألبانى - حديث ١٠٣٧ - : ٢٢٦ / ٤ .

(٢) انظر : الحجة على أهل المدينة - باب نكاح المحرم - : ٢٠٩ / ٢ ، ٢١٠ . وحلية العلماء : ٢٥٠ / ٣ .

(٣) سورة النساء : ٣ / ٤ .

(٤) سورة النساء : ٢٤ / ٤ .

(٥) ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية : (. . . - ٥١ هـ)

أم المؤمنين ، زوج النبى صلى الله عليه وسلم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة وقيل : سنة سبع ، كان اسمها برة فسماهم المصطفى صلى الله عليه وسلم ميمونة ، روى لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة وأربعون حديثاً ، توفيت رضى الله عنها ، بين مكة والمدينة ، بمكان يسمى سرف ، بينه وبين مكة عشرة أميال . ودفنت هناك سنة احدى وخمسين وقيل غير ذلك فى سنة وفاتها . انظر ترجمتها فى : الإصابة : ٤ / ١١١ ، والاستيعاب : ٤٠٤ / ٤ .

(٦) فى (ب) البيع .

(٧) فى (أ) ساقطه .

كاللباس ، فلما جاز استدامته جاز ابتداءه ، ولأن ما منع منه الاحرام، تعلقت به
 الغدية ، كسائر النواهي ، فلما لم تجب الغدية فيه ، لم يمنع الاحرام منه ،
 والدلالة على [صحة] ^(١) ما ذهبنا اليه ، رواية الشافعي عن مالك عن نافع
 عن [نبيه] ^(٢) بن وهب : " أن عمر بن عبد الله ^(٣) ، أراد تزويج ابنه / طلحة ^(٤) ؛
 بنت شيبه بن جبير ^(٥) ، فبعث الى ابان بن عثمان ، وكان أمير الحاج - وكان
 محرمين - أن ائتنا فإبى ، وقال : سمعت عثمان بن عفان يقول : سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول : لا ينكح المحرم ، ولا ينكح ^(٦) .

(١) في (ج) ساقطه .

(٢) في جميع النسخ : بقية والصواب كما جاء في صحيح مسلم وغيره من كتب السنن
 والاثار ما أثبتته ان شاء الله .

نبيه بن وهب بن عثمان بن أبي طلحة بن قصي القرشي العبدري الحنصلي ؛
 سمع ابان بن عثمان ، ومحمد بن الحنفية ، وكعبا مولى سعيد بن أبي العاص ،
 روى عنه ، نافع مولى ابن عمر ، ومنه عبد الأعلى ، وعبد الجبار ، وعبد العزيز (بنو نبيه)
 وغيرهم ، توفي في فتنة الوليد بن يزيد ، وكان ثقة قليل الحديث ، احاد يشه
 حسان ، روى له مسلم ، في صحيحه وابوداود ، في سننه ، والترمذي ، والبيهقي أيضا
 وغيرهم .

انظر ترجمته في : تهذيب الاسماء واللغات : ٢ / ١٢٤ ، وخلاصة تذهيب
 تهذيب الكمال - فصل التفاريق - ص ٤٠٥ .

(٣) في (د) عبد الله .

(٤) طلحة بن عمر بن عبد الله بن معمر القرشي التيمي . (سبقت ترجمته في ص ٤٥٠)

(٥) بنت شيبه بن جبير بن عثمان الحنصلي :

اسمها : أمة الحميد . انظر صحيح مسلم شرح النووي - كتاب النكاح -

١٩٦ / ٩ .

(٦) أخرجه مسلم والترمذي وابوداود والبيهقي والبخاري وغيرهم .

انظر : صحيح مسلم شرح النووي - كتاب النكاح - : ٩ / ١٩٤ ، وسنن

الترمذي - كتاب الحج - : ٣ / ١٩٩ ، وسنن ابوداود - كتاب الحج - =

فان قيل : [نبيه ^(١)] بن وهب ضعيف ، قيل : قد روى عنه مالك بن أنس ،
 وأيوب السختياني ^(٢) ، وحسبك بهما ، ثم روى عنه أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ^(٣)
 من بعدهما ، على أن القصة مشهورة ، قد حكاها عن إبان [بن عثمان ^(٤)] ، سميسد
 ابن السيب ^(٥) ، وغيره .

فان قيل : يحمل نبيه على الوط ^(٦) دون العقد ، قيل : [هذا] غير

= ١٦٩/٢ ، وسنن البيهقي - كتاب الحج - ٦٥/٥ ، وشرح السنة للبغوي
 - كتاب الحج - ٢٥٠/٧ .

(١) في جميع النسخ : بقية .

(٢) أيوب بن أبي تيمية السختياني البصري : (٦٦ - (١٣) - (٦٨٥ - ١٧٤٨ م)
 ويكنى أبا بكر ، مولى لعنزة ، واسم أبي تيمية : كيسان .
 كان أيوب رحمه الله سيد فقهاء عصره تابعياً من النساك ومن حفاظ الحديث ،
 ثقة ثبتاً في الحديث جامعاً عدلاً ورعاً ، كثير العلم ، حجة ، روى عنه (٨٠٠) حديث
 تقريباً . توفي رحمه الله في الطاعون بالبصرة .

انظر ترجمته في : الاعلام للزركلي : ٣٨/٢ ، والطبقات لابن سعد : ٢٤٦/٧
 تذكرة الحفاظ : ١٣٠/١ ، والحلية : ٣/٣ ، والشذرات : ١٨١/١ .

(٣) يحيى بن معين بن عون العمري : (١٥٨ - ٢٣٣ هـ)

ابوزكريا ، امام الجرح والتعديل ، اصله من سرخس (بخراسان) كان ابوه
 على خراج الري ، فخلف له ثروة من المال كبيره ، فأنفقها في طلب علم الحديث ،
 وعاش ببغداد ، وتوفي رحمه الله ، حاجاً ، له (كتاب التاريخ ، والعلل) فـ في
 الرجال .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٧٧/١٤ ، وتهذيب التهذيب :
 ٢٨٠/١١ ، وفقه أهل العراق : ٦٤ ، وتذكرة الحفاظ : ٤٢٩/٢ .

(٤) في (ج) ساقطه .

(٥) انظر : سند أحمد : ٦٤/١ ، والسوى شرح الموطأ - كتاب الحج -
 ٣٦٤/١

(٦) في (أ) هو . وفي (ج) ساقطه .

صحيح من وجهين :

أحدهما : أن ابان بن عثمان، ومن حضره ، قد عقلوا معناه ، وأن المراد به العقد .

والثاني : أنه قال : " لا ينكح ولا ينكح " فلم يصح حمله على الوطء ، لأن الانسان لا يوطئ غيره ، على أنه لو جاز ما قالوا ، لكان حمله على العقد أولى ، من وجهين : أحدهما : أنه أعم ، لأنه يتناول الأمرين .

والثاني : أنه ^(١) يعلم به حكم استفاد ، لأن تحريم الوطء استفاد ممن قوله (فمن فرض فيهن الحج فلا رفث) ^(٢) .

وروى [عن] ^(٣) عكرمة بن خالد ^(٤) قال : " سألت ابن عمر ، عن امرأة تتزوج وهي خارجة مكة - يعني أنها أحرمت وخرجت الى منى - فقال : لا تفعل ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه " ^(٥) وهذا نص في العقد ، وروى أنس بن

(١) في (١) أن .

(٢) سورة البقرة : ١٩٧ / ٢ .

(٣) في (ج ، د) ساقطه .

(٤) عكرمة بن خالد بن العاص القرشي المخزومي :

مكي تابعي متفق على توثيقه ، سمع ابن عمر، وابن عباس، وسعيد بن جبير، روى عنه عمرو بن دينار وحنظلة بن أبي سفيان، وابن طاووس وقتادة، وخلائق غيرهم، روى له البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي؛ توفي قبل العشرين ومائة .

انظر ترجمته في : تهذيب الاسماء واللغات : ٣٤٠ / ١ ، والكاشف : ٢٤٠ / ٢

وميزان الاعتدال : ٩٠ / ٣ .

(٥) رواه أحمد بلفظ :

عن عكرمة بن خالد قال : سألت ابن عمر عن امرأة أراد أن يتزوجها رجل، وهو خارج من مكة ، فأراد أن يعتمرا ويحج ، فقال : لا تزوجها، وإن كنت محرم " نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه " .

مالك " أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : لا يتزوج المحرم ولا يزوّج " (١) وهذا نص أيضا ، ولأنه اجماع الصحابة : وروى ذلك عن عمر ، وعثمان ، وعلى ، وابن عمر ، وزيد بن ثابت ، وليس يعرف لهم في الصحابة مخالف (٢) ، ولأنه معنى يثبت بسـه

= قال في مجمع الزوائد : فيه أيوب بن عتبة، وهو ضعيف، وقد وثق .

انظر : مجمع الزوائد - كتاب النكاح - : ٢٦٨ / ٤ .

(١) رواه الدارقطني من حديث أبان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يتزوج المحرم ولا يزوّج " وفيه محمد بن دينار الطناحي (بمهظة) . قال النسائي وأبو زرعة : لا بأس به .

واختلف كلام ابن معين فيه ، وأخرج الطحاوي، من طريق عبد الله بن محمد ابن أبي بكر قال : سألت أنساً عن نكاح المحرم ، فقال : لا بأس به وهـل هو الا كالبيع . واسناده قوى ، ولكنه قياس في مقابل النص فلا عبرة به ، وكان أنساً لم يبلغه حديث عثمان ، قال في التعليق المغنى على الدارقطني : حديث أبان هذا يدل على أنه بلغه حديث النهي ، ورجع بعد ذلك عن القول بجوازه، ويحدث عن حديث النهي ، وهذا هو المتعين .

انظر : سنن الدارقطني مع التعليق المغنى - كتاب النكاح حديث رقم ٦١

٣ / ٢٦١ ، وشرح معاني الآثار للطحاوي - نكاح المحرم - : ٢ / ٢٧٣ .

(٢) جاء في المغنى لابن قدامة : أن ابن عباس رضي الله عنهما : أجاز زواج المحرم ، لروايته " أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محـرم متفق عليه .

وقد أجيب عن حديث ابن عباس رضي الله عنهما، بما روى يزيد بن الأصم عن ميمونة رضي الله عنها " أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها حلالاً، وبنى بها حلالاً ؛ وماتت بسرف في الظلة التي بنى فيها " رواه ابوداود والاثـرم وعن أبي رافع قال : " تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو حلال وبنى بها وهو حلال ، وكنت أنا الرسول بينهما " قال الترمذى : هذا حديث حسن .

قال ابن قدامة : وميمونة أعلم بنفسها، وأبورافع صاحب القصة، وهو السفيـر فيها، فهما أعلم بذلك من ابن عباس، وأولى بالتقدير، لو كان ابن عباس كبيراً =

الفراش ، فوجب أن يمنع منه الاحرام كالوط * ، ولأنه معنى يثبت [به ^(١)] تحريم المصاهرة ، فوجب أن [يمنع ^(٢)] منه الاحرام ، كالوط * ولا ينتقض بالرضاع ، لأنه ٢٣ / ١ لـ يثبت تحريم النسب ، [دون المصاهرة ^(٣)] ، ولأن الاحرام معنى يمنع من الوط * ودواعيه ، فوجب أن يمنع [من ^(٤)] النكاح ، كالمعدة ، ولأن النكاح من دواعي الجماع ، فوجب أن يكون الاحرام مانعاً منه ، كالطيب ، ولأنه عقد نكاح على من لا يستباح الاستمتاع بها مع القدرة ، فوجب أن يكون باطلاً ، كذات المحرم ، والمرتدة . فأما استدلالهم بعموم الأيتين ، فمخصوص بما ذكرنا ، وأما استدلالهم بحديث [عكرمة ^(٥)] عن ابن عباس * أن النبي عليه السلام نكح ميمونة ، وهو محرم ^(٦) ففيه جوابان :

= فكيف وقد كان صغيراً ، لا يعرف حقائق الامور ، ولا يقف عليها ، وقد أنكر عليه هذا القول ، وقال سعيد بن المسيب : وهم ابن عباس ، ما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم الا حلالاً ، فكيف يعمل بحديث هذا حاله ؟ ويمكن حمل قوله * وهو محرم * أي في الشهر الحرام في البلد الحرام . كما قيل . قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً . وقيل : تزوجها حلالاً : واطهر أمر تزويجها وهو محرم . قال الشوكاني : بعد أن ذكر الخلاف في هذه المسألة ، وأوجه الجمع بين الأحاديث ، وظهه الجمهور : أنه يحرم أن يزوج المحرم ، أو يزوج غيره . انظر : المغني لابن قدامة : ٣ / ٣٠٦ ، والحجة على أهل المدينة : ٢ / ٢٣٠ ونيل الاوطار : ٥ / ١٦ ، والمجموع : ٢ / ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ونصب الراية - كتاب النكاح - : ٣ / ١٢٤ .

(١) في (أ ، ب) ساقطه .

(٢) في (ج) يمتنع .

(٣) في (أ ، ب) وتحريم المصاهر .

(٤) في (ج) منه ، وفي (أ) ساقطه .

(٥) في (ب) ساقطه .

(٦) متفق عليه . انظر : اللؤلؤ والمرجان - كتاب النكاح - : ٢ / ٩١ .

أحد هما : وهو قول أبي الطيب بن سلمة ^(١) : أن النبي عليه السلام مخصص بجواز النكاح في الأحرام ، كما كان مخصوصا بغيره من المنكح .
والجواب الثاني : أن النبي عليه السلام ، وغيره في النكاح في الأحرام سواء ، لكن خبر ابن عباس واهٍ ، لأنه من طريق عكرمة ، وهو ضعيف ، وقد روى من ثلاثة طرق : " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نكح ميمونة وهو حلال " ^(٢) .
فأحدها : ما رواه أيوب عن ميمون بن مهران ^(٣) قال : " كتب إلى عمر بن عبد العزيز - وميمون يومئذ على أرض الجزيرة - أن سل يزيد بن الأصم ^(٤) - وكان ابن أخت ميمونة - كيف تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث ؟ .

(١) انظر : المجموع للنووي : ٢٨٩ / ٢ .

(٢) رواه الطبراني وفيه عثمان بن مخلد الواسطي ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يجرحه وبقية رجاله ثقات ، وفي بعضهم كلام لا يضر .

انظر : البداية والنهاية لابن كثير : ٢٣٣ / ٤ ، وانظر : مجمع الزوائد - كتاب النكاح - : ٢٦٨ / ٤ ، ونصب الراية - كتاب النكاح - : ١٢٣ / ٣ .

(٣) ميمون بن مهران الجزري الرقي : (٠٠٠ - ١١٠ هـ)

أبو أيوب ، ثقة قال عنه الإمام أحمد بن حنبل : ثقة أوثق من عكرمة ، وثقه أيضا ابن سعد ، والعجلي ، وأبو زرقة ، والنسائي ، وابن حبان ، وغيرهم ، مات رحمه الله سنة (١١٠ هـ) .

انظر : الجرح والتعديل : ١ / ٤ : ٢٣٣ ، التهذيب : ١٠ / ٣٩٠ ، والتاريخ الكبير : ١ / ٤ : ٣٣٨ .

(٤) يزيد بن الأصم بن عدس بن معاوية العامري الكوفي : (٠٠٠ - ١٠٣ هـ) . تابعي سكن الرقة ، وهو ابن أخت ميمونة ، رضي الله عنها ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وابن خالة ابن عباس رضي الله عنهما .

وقيل : أن يزيد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، روى عن سعد بن أبي وقاص ، وسمع ابن عباس ، وأبا هريرة ، ومعاوية بن عوف ، وغيرهم رضي الله عنهم . روى عنه ابن أخيه ، عبد الله ، وعبيد الله ، وميمون بن مهران ، وجعفر بن برقان وغيرهم ، واتفقوا على توثيقه . توفي بالرقة سنة (١٠٣ هـ) .

فقال : تزوجها حلالاً ، وبني بها بسرف ، حلالاً ، وماتت بسرف ، فهـو
 ذاك ^(١) قبرها ، تحت السقيفة ، أو قال : تحت العقبة ^(٢) .

والطريق الثاني : ما رواه سليمان بن يسار " أن النبي عليه السلام أنفـذ
 أبا رافع ^(٣) ، [ورجلاً ^(٤) من الانصار - وقيل : جعفر بن أبي طالب ^(٥)] وهـو

= انظر ترجمته في : تهذيب الاسماء واللغات : ١٦١ / ٢ ، والكاشف :

٢٤٠ / ٣ ، وتهذيب التهذيب : ص ٤٣٠ .

(١) في (١) ذلك .

(٢) رواه ابن سعد في طبقاته ، بعدة الفاظ ، وليس فيها : أو قال : تحت العقبة .

انظر : طبقات ابن سعد : ١٣٣ / ٨ ، ١٣٤ .

(٣) أبو رافع رضي الله عنه :

ابراهيم مولى النبي صلى الله عليه وسلم مشهور بكنيته ، وقيل اسمه : اسلم
 وقيل : هرمز وقيل غير ذلك ، وزوجه النبي صلى الله عليه وسلم مولاته سلمى
 فولدت له عبيد الله ، والحسن ، وكان خازناً ، وكاتباً ، لعلي بن أبي طالب رضي الله
 عنه ، وشهد أحداً ، والخندق ، وما بعدهما ، من المشاهد . ولم يشهد بدرًا
 واسلامه ، كان قبل بدر ، حيث كان مقيمًا بمكة ، روى عنه ابنه ، وعطاء ، واختلف
 في وقت وفاته ، فقيل : قبل مقتل عثمان رضي الله عنه ، بهيسير ، وقيل : في خلافة علي
 رضي الله عنه .

انظر ترجمته في : الاستيعاب حاشيه على الاصابه : ٨٦ / ١ ، وتهذيب

الاسماء واللغات : ٢٣٠ / ٢ ، والاصابة : ٦٧ / ٤ .

(٤) وفي بعض الروايات عن ابن عباس : بعث أوس بن خولى ، وأبا رافع ، إلى العباس

فزوجهم ميمونة . . . الحديث .

انظر : طبقات ابن سعد : ١٣٢ / ٨ .

(٥) جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه : (. . . - ٨ هـ)

ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، هو جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب

ابن هاشم ، صحابي من شجعانهم يقال له " جعفر الطيار " رضي الله عنه

وهو شقيق علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأكبر منه بعشر سنين ، وهو من =

بالمدينة - الى ميمونة ، فتزوجها ، وكانت جعلت أمرها الى العباس بن عبد المطلب ^(١)

رضي الله عنه - زوج أختها أم الفضل ^(٢) فتزوجها ، ثم ان رسول الله صلى الله عليه / ١٢٣ ل

= السابقين الى الاسلام كان يكنيه النبي صلى الله عليه وسلم أبا الساكين، الحبه لهم، ويخد مهم، ويخد مونه ، قال له النبي صلى الله عليه وسلم " اشبهت خلقي وخلقي " رواء البخارى والترمذى وأحمد .

وحضر معركة مؤتة بالبلقاء (من أرض الشام) فنزل رضى الله عنه عن فرسه ، وقاتل ثم حمل الراية، وتقدم صفوف المسلمين، فقطعت يماه ، فحمل الراية باليسرى، فقطعت ايضاً، فأحتضن الراية الى صدره، وصبر حتى وقع رضى الله عنه شهيداً، وفي جسمه الطاهر بضع وثمسون طعنة ورمية رمح وكان عمره حين استشهد احدى واربعين سنة . رضى الله عنه وارضاه .

انظر ترجمته فى : تهذيب الاسماء واللغات : ١/١٤٨ ، والاعلام : ٢/١٢٤ الاصابة : ١/٢٣٧ ، وسنن الترمذى - مناقب - : ٥/٦٥٤ ، وصحيح البخارى - كتاب فضائل الصحابة : ٥/٢٤ ، وسند الامام أحمد : ١/٩٨ ، ١٠٨ .

(١) العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشى الهاشمى : (٥١ هـ - ٣٢ هـ) . عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى ابا الفضل ، ولد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين، كان من اكابر قريش فى الجاهلية، والاسلام، ووجه الخلفاء العباسيين، كانت له السقاية، وعمارة المسجد الحرام، وهى (أن لا يدع أحدا يسب احدا، فى المسجد، ولا يهجوهم)

قيل اسلم بعدما اسر فى معركة بدر، وكنم اسلامه، ثم هاجر قبل فتح مكة، وشهد وقعة حنين، توفي بالمدينة وله فى كتب الحديث (٣٥ حديثاً) رضى الله عنه .

انظر ترجمته فى : الاصابة : ٢/٢٧١ ، والاعلام : ٣/٢٦٢ .

(٢) أم الفضل : رضى الله عنها .

لبابة بنت الحارث الهلالية، زوجة العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه، اسلمت قبل الهجرة، فيما قيل، وقيل: بعد ها ، وقال ابن سعد : أول امرأة آمنست بعد خديجة، وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنها ابنها، عبد الله وتام ، وعمير بن الحارث مولاها ، وآخرون : توفيت رضى الله عنها فى خلافة عثمان رضى الله عنه، قيل زوجها العباس رضى الله عنه .

انظر ترجمتها فى : الاستيعاب : ٤/٤٨٢ ، والاصابة : ٤/٤٨٣ .

وسلم خرج معتمرا في ذي القعدة سنة سبع ، [عمرة ^(١)] القضية ، فأخذها
بمكة ، وبنى بها بسرف ^(٢) (٣)

والطريق الثالث : ما روى ميمون بن مهران ، قال : " كنت جالسا الى عطية
ابن أبي رباح ، فسمعتة يخبر رجلا أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب ميمونه وهو
حرام ، وطكها وهو حرام ، فلما تصدع من عنده وحوله ، حدثته [بحدِيث ^(٤)]
يزيد [بن ^(٥)] الأصم ، قال : فأنتقل بنا الى صفية بنت شيبة ^(٦) ، فانطلقنا حتى

(١) في (د) عشرة .

(٢) سرف : بالفتح ، ثم الكسر ، وآخره فاء ، موضع على (١٢) كيلا ، شمال مكة ، بنى به
رسول الله صلى الله عليه وسلم بميمونه بنت الحارث رضى الله عنها ، وفيه
توفيت بoud فنت بوقبرها معروف هناك ، وفيه قريتان لقبيلة بنى لحيان .

أما الآن فتعرف سرف : بالنوارية ، حيث انتشر فيها العمران الحديث
ومهدت الطرق ، والمصالح العامة ، وأصبح كثير من الاراضى الزراعية يعمّر بيوتا .
انظر : معجم المعالم الجغرافية : ١٥٦ ، ومراسد الاطلاع : ٢٠٨ / ٢ ،
ومعالم مكة التاريخية : ص ١٣٣ ، وكتاب الناسك : ٤٦٥ - ٤٦٦ .

(٣) رواء ابن سعد بعدة طرق ، وألغاز متقاربة . ورواه الامام مالك بلفظ : عن
سليمان بن يسار : " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا رافع
مولا ، ورجلا من الانصار فزوجاه ميمونه بنت الحارث ورسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمدينة قبل أن يخرج " .

انظر : طبقات ابن سعد : ١٣٢ / ٨ ، والمسوى شرح الموطأ -
كتاب الحج - : ٣٤٥ / ١ ، وشرح معاني الآثار - باب نكاح المحرم -
٢٦٩ / ٢ ، ونصب الراية - كتاب النكاح - : ١٧٣ / ٣ .

(٤) في (أ) ساقطه .

(٥) في (ج) ساقطه .

(٦) صفية بنت شيبة بن عثمان بن قصي القرشي :

صحابية رضى الله عنها ، لها في الصحيحين خمسة أحاديث ، والمشهور ان لها
صحبة وقيل تابعية ، روى عنها ، عبيد الله بن ابي ثور ، وميمون بن مهران .
انظر : الاستيعاب : ٣٤٩ / ٤ ، وتهذيب الاسماء واللغات : ٣٤٩ / ٢ ،
الاصابه : ٣٤٨ / ٤ .

دخلنا عليها ، فاذا عجوز كبيرة ، فسألها عطاءً عن ذلك ، فقالت : خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حلال ، وملكها وهو حلال ، ودخل بها وهو حلال" (١)

فكانت هذه الأحاديث أولى من حديث ابن عباس ، لأن يزيد [بن] الأصم (٢) ابن أختها ، وسليمان بن يسار عتيقها (٣) وابن عتيقها ، وابن عباس إذ ذاك طفل ، لا يضبط ما شاهد ، ولا يعي ما يسمع ، لأن رسول الله مات ولا ابن عباس

(١) رواه ابن سعد بلفظ :

عن ميمون بن مهران قال : " كنت جالساً عند عطاء فجاء رجل فقال : هل يتزوج المحرم ؟ فقال عطاء : ما حرم الله النكاح منذ أحله ، قال ميمون فقلت : ان عمر بن عبد العزيز كتب اليّ - وميمون يومئذ على ارض الجزيرة - أن سل يزيد بن الأصم ، أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم تزوج ميمونة حلالاً أو حراماً ، فقال : ميمون ، فقال يزيد بن الأصم : تزوجها وهو حلال ، وكانت ميمونة خالة يزيد بن الأصم ، قال عطاء : ما كنا نأخذ هذا الا عن ميمونة ، وكنا نسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو محرم" اهـ .

وروى أيضاً عن ميمون بن مهران قال : " دخلت على صفية بنت شيبة ، عجوز كبيرة ، فسألتها : أتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة ، وهو محرم ؟ فقالت لا والله ، لقد تزوجها ، وانهما لحلالان " ورواه الطبراني في الكبير والوسط .

قال في مجمع الزوائد ورجال الكبير رجال الصحيح .

انظر : طبقات ابن سعد : ١٣٣/٨ ، ١٣٤ ، ومجمع الزوائد - كتاب النكاح - : ٢٦٨/٤ ، ونصب الراية - كتاب النكاح - : ١٧٣/٣ .

(٢) في (ج) ساقطه .

(٣) انظر : الاعلام : ١٣٨/٣ ، وتهذيب الاسماء واللغات : ٢٣٤/١ .

تسع سنين^(١) ، وكان تزويج ميونة، قبل موته بثلاث سنين ، على أن ابن عباس كان يرى أن من قلّد هديه ، وأشعره صار محرماً^(٢) ، فيجوز أن تكون روايته^(٣) ، أنه نكحها وهو محرّم ، بعد تقليد هديه وأشعاره ، وقبل عقد الإحرام على نفسه ، وأما قياسهم على الرجعة ، فلا يصح على أصلهم ، لأنهم قالوا : استباحه بضع ، والرجعية غير محرمة عندهم ، على أن الرجعة أخف حالاً ، من ابتداء العقد لأنه استصلاح حال في العقد ، ألا تراه لا يفتقر إلى [ولى ولا] ^(٤) إلى إيجاب وقبول ، وأما قياسهم على شراء الماء ، فليس المقصود منهن الاستمتاع ، وإنما المقصود منهن التجارة ، وطلب الربح ، والاستخدام ، ولذلك جاز شراء من لا تحل له من أخوات وعمتاته ، فلذلك لم يمتنع منه الإحرام ، لأنه [لا] ^(٥) يمنع من مقصود ، وعقد

(١) قال النووي رحمه الله :

ولد ابن عباس عام الشعب في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين ، فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وقيل : ابن عشر ، وهو ضعيف ، وقيل : ابن خمس عشرة ، ورجحه الإمام أحمد بن حنبل وغيره .
والثابت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : مررت في حجة الوداع على أثنان ، بين يدي الصف ، والنبي صلى الله عليه وسلم ، يصلي بالناس بمنى ، وأنا غلام قد ناهزت الاحتلام . اهـ .

انظر : تهذيب الاسماء واللفات : ٢٢٤ / ١ ، ٢٢٥ ، واللؤلؤ والمرجان - كتاب الصلاة - باب سترة المصلي - : ١٠٠ / ١ .

(٢) انظر : نصب الراية - أحاديث في تقليد البدن وأنه إحرام - : ٩٧ / ٣ ، وعمدة القاري - باب من قلّد القلائد بيده : ٤٠ / ١ . والمنتقى للبا جسي
نكاح المحرم : ٢٣٨ / ٢ .

(٣) في (أ) يكون روى .

(٤) في (أ) ساقطه .

(٥) في (د) ساقطه .

النكاح مقصوده / الاستمتاع ، فمنع منه الاحرام ، لانه يمنع من مقصوده .

١٢٤ / ل

وأما قولهم : ان ما منع الاحرام من ابتدائه ، منع من استدامته [فباطل]^(١)
 بالطيب ، لأن الاحرام يمنع من ابتدائه ، ولا يمنع عندنا ، وعند أبي حنيفة
 من استدامته . وأما قولهم : ان ما منع منه الاحرام تعلقت به الفدية ، فباطل
 بالصيد ، لأنه يمنع من قتله [و]^(٢) من تملكه ، ولو تملكه لم يفقد ، على أن الفدية
 إنما تجب في الحج ، [أما لإتلاف]^(٣) أو ترفيه . والنكاح ليس بثابت ، فيحصل
 فيه إتلاف [أو ترفيه]^(٤)

فيه إتلاف [أو ترفيه]^(٥)

(١) في (ب) باطل .

(٢) قال في البناية شرح الهداية في باب الاحرام : ٣ / ٦٣ ، ما معناه :

ويستحب الطيب عند الاحرام ، وهو مذهب أبي حنيفة ، وأبو يوسف ، رحمهما الله
 وكرهه محمد بن الحسن ، وزفر ، لاستدامته بعد الاحرام .

وانظر : فتح القدير - باب الاحرام - : ٢ / ٤٣٠ ، وحلية العلماء - باب

الاحرام وما يحرم فيه - : ٣ / ٢٣٤ .

(٣) في (أ) ساقطه .

(٤) في (ب) بالاتلاف .

(٥) في (أ) ولا ترفيه ، وفي (ب) وترفيه .

(١/٦٩) " فصل "

فإذا ثبت أن نكاح المحرم لا يصح ، فسواء كان الزوج محرماً، أو الزوجة، أو الولي ،
فالنكاح باطل من غير طلاق . وقال مالك ^(١) : هو فاسد، لكن يفسخ بطلقه ، وهذا
خطأ ؛ لأن الطلاق حكم يختص بالنكاح، فوجب أن لا يقع في النكاح الفاسد ، كالظهار
واللعان ، ولأنه لا يخلو أن يكون النكاح صحيحاً ، فلا معنى لإجباره على الطلاق
أو فاسداً، فلا معنى فيه للمطلاق .

(١) قال القرطبي :

أختلفت الرواية عن الإمام مالك رحمه الله، في فسخ نكاح المحرم إذا وقع، فقيل:
بطلاق ، وقيل بغير طلاق .

وأصله : الذي عليه يعمل أكثر أصحابه، أن كل نكاح فاسد، لا يصلح أن يقام
عليه، ولا للأولياء، لو رضوه أن يجيزوه، فهو فسخ بغير طلاق ، وكل نكاح لم
رضى الأولياء أو غيرهم أن يجيزوه جاز. وكانا على نكاحهما، فذلك إذا فسخ كل
الفسخ فيه، تطليقة بائنة لا رجعة فيها . . الخ .

انظر : كتاب الكافي لابن عبد البر القرطبي - كتاب النكاح - : ٥٣٤/٢ ،
والمنتقى للباقي - كتاب الحج - نكاح المحرم - : ٢٣٨/٢ .

(٦٩/ت) " فصل "

إذا وكل الزوج المحرم حلالاً* ، فزوجه في حال احرامه ، كان النكاح باطلاً ، لأن وكيله نائب عنه ، وهو لأجل احرامه لا يصح نكاح ، فكذا وكيله ، ^(١) وكذا لو ^(٢) وكل الحلال محرماً ، فزوجه في حال احرامه ، كان النكاح باطلاً ، لأنه قد أقام وكيله مقام نفسه ، ^(٣) وكذا لو كانت الوكالة من جهة الولي ، وكان الولي ، أو وكيله محرماً ، كان النكاح باطلاً .

(١) في (أ) ساقطه .

(٢) في (ب) ساقطه .

(٣) في (ب) وكذلك .

(٦٩/ج) " فصل "

واذا كان شاهد النكاح محرماً ، كان النكاح جائزاً ، نص عليه الشافعى فى الأم^(١) ، وقال أبوسعيد الاصطخرى^(٢) : النكاح غير جائز ، وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يشهد "^(٣) قال : ولأنه شرط فى النكاح ، فلم يجز أن يكون محرماً ، كالولى . وهذا غلط ، أما الخبر ، فغير ثابت فى الشهود ، وأما الولى ، فالفرق بينه وبين الشاهد من وجهين .

أحدهما : أن الولى يتعين فى النكاح ، فلم يجز أن يكون محرماً ، كالزوج والشاهد لا يتعين فى النكاح ، فجاز أن يكون محرماً كالخاطب .

والثانى : أن الولى له فعل ، فى النكاح كالزوج^(٤) ، والشاهد لا فعل له

؛ كالخاطب .

(١) انظر : كتاب الام - كتاب النكاح - نكاح المحرم : ٥ / ٧٨ .

(٢) انظر : حلية العلماء - باب الاحرام وما يحرم فيه - : ٣ / ٢٥٠ ، والمجموع

للنووى - : ٧ / ٢٨٤ .

(٣) قال النووى رحمه الله : واجاب الاصحاب عن هذه الرواية ، بأنها ليست ثابتة ،

كما اننى لم أقف عليها فى كتب الحديث والاثار والسانيد التى بين ايدينا .

انظر : المجموع للنووى : ٧ / ٢٨٤ .

(٤) فى (١) ساقطه .

* فصل (٥٦٩) *

فلو وكل المحرم حلالاً في التزويج ، فزوجه الوكيل بعد احلاله ، ،
 قال الشافعي في الأم^(١) نصاً : صح النكاح ، لأنه تولى عقده وكيل حلال، الموكل
 حلال ، وإنما كان الموكل محرماً [. . .]^(٢) حال الاذن ، والاعتبار بحال العقد
 لا حال [. . .]^(٣) الاذن ، والفرق بين اذن المحرم في التزويج، فيزوج بعد احلاله ،
 فيجوز ، و [بين]^(٤) اذن الصبي في التزويج ، [فيزوج]^(٥) بعد بلوغه، فلا يجوز ،
 لأن الصبي ليس من أهل الاذن ، والمحرم [. . .]^(٦) من أهل الاذن . (٧)

(١) لم أتف على نص العبارة هكذا، وإنما قال الشافعي رحمه الله :
 ولو وكل رجل قبل أن يحرم، رجلاً أن يزوجه امرأة، ثم أحرم، فزوجه وهو ببلده ،
 أو غائب عنه، يعلم باحرامه، أو لا يعلم، فالنكاح مفسوخ، إذا عقده، والمقصود لسه
 محرم ، قال : ولو عقد وهو غائب في وقته، فقال لم أكن في ذلك الوقت محرماً ،
 كان القول قوله مع يمينه ، إلا أن تقوم عليه بينة باحرامه في ذلك الوقت،
 فيفسخ النكاح .

انظر : كتاب الام - كتاب النكاح - نكاح المحرم - : ٧٨ / ٦ ، والمجموع للنووي
 . ٢٨٦ / ٧

(٢) في (أ) ما بين المعقوفين زيادة : في .

(٣) في (أ) بحال .

(٤) في (ب) ساقطه .

(٥) في (أ) فيتزوج .

(٦) في (ج) زيادة ما بين المعقوفين (هو) .

(٧) صورة المسألة الاولى : أن يوكل المحرم حلالاً في تزويجه، فإن فعل الحلال

ذلك حال احرام الموكل، فلا يجوز لقوله صلى الله عليه وسلم " لا ينكح المحرم
 ولا ينكح " رواء مسلم وغيره .

أما ان فعل الحلال ذلك، بعد احلال الموكل من احرامه فيجوز حينئذ
 والمقصود من هذه المسألة : صحة اذن المحرم بتزويجه، حال احرامه، بشرط =

.....

= انقائه بعد احلاله من احرامه .

والصورة الثانية لا تتعلق بالا حرام، وإنما هي لبيان الاهلية في الوكالة .
 وذلك : أن يوكل صبي ، (قبل البلوغ) غيره، في تزويجه، فزوجه الوكيل
 بعد البلوغ فلا يجوز ذلك؛ لأن الصبي قبل البلوغ ليس من أهل الاذن .
 قال في كفاية الاخيار : شرط الوكالة أن يكون الموكل - بكسر الكاف - يصح منه
 مباشرة ما وكل فيه، أما بطلك، أو ولاية ، كالأب، والجد، فإن لهما أن يوكلّا،
 فإن كان لا يصح منه ذلك، فلا تصح الوكالة؛ فلا تصح وكالة الصبي ولا المجنون
 . . الخ . والله أعلم .

والمقصود من هذه الصورة : عدم صحة اذن الصبي قبل البلوغ ، لان الاذن
 صدر في غير محله .

وهذا يظهر الفرق بين الصورتين،

انظر : كفاية الاخيار - كتاب الوكالة - : ص ٥٣٦ .

٦٩/ هـ " فصل "

إذا كان الإمام ، أوقاض البلد محرماً ، فهل له أن يزوّج في حال إحرامه بولاية الحكم ؟ على ثلاثة مذاهب لأصحابنا :

أحدها : لا يجوز ، كالولي الخاص ، لقوله عليه السلام " لا ينكح المحرم ولا ينكح " والوجه الثاني : يجوز لهما ذلك ، كما يجوز لهما بولاية الحكم تزويج الكافرة ، وإن لم يكن [للولي الخاص] ^(١) ذلك .

والوجه الثالث : أنه يجوز للإمام ، ولا يجوز للقاضي ، لأن ولاية الإمام أعم ، وجميع القضاة خلفاؤه ، وفي منعه ذلك ذريعة إلى منع سائر خلفائه .

(١) في (د) للوالى الحاضر .

٦٩ / و " فصل "

إذا كان المحرم خاطباً في النكاح جاز ، وإن لم يستحب له ذلك ويكره
 للمحل أن يخطب محرمة ليتزوجها بعد إحلالها ، كما يكره له خطبة المعتدة
 ليتزوجها بعد انقضاء عدتها ، ولا يحرم عليه خطبة المحرمة ، كما يحرم عليه
 خطبة المعتدة ، والفرق بينهما : أن إحلال المحرمة من فعلها ، يمكنها تعجيله ،
 والعدة ليس من فعلها ، فربما غلبها شدة الميل إليه ، على الأخبار بانقضاء
 /العدة قبل الأجل، ليتعجل [تزويجه] (١) .

١٢٥ / ل م

 (١) في (ب) بتزويجه .

٦٩ ز " فصل "

إذا [تزوج]^(١) رجل بامرأة ، ثم اختلفا ، فقال أحدهما : عقدنا النكاح
 وأحدنا محرم ، وقال الآخر : [عقدناه]^(٢) ، ونحن [حلالان]^(٣) ، فالتقول
 قول من [ادعى]^(٤) عقده ، وهما حلالان مع يمينه ، لأن النكاح قد ظهر
 صحيحاً ، وحدوث الاحرام مجوز ثم ينظر في مدعى الاحرام ، فان كانت الزوجية
 مدعية ، فالنكاح ثابت وهما على الزوجية ، وان كان الزوج يدعي حرمة عليه
 باقراره [لأنه]^(٥) يطك الفسخ ، وهو مقربه ، لكن عليه المهر ؛ ان كان قبل
 الدخول فنصفه ، وان كان بعد الدخول فجميعه .

(١) في (ب) ساقطه .

(٢) في (ب) عقدنا .

(٣) في (ب) حلال .

(٤) في (ب) يدعى .

(٥) في (د) ولأنه .

٧٠ "سأله"

قال الشافعي : [و^(١)] لا بأس بأن يراجع امرأته ، إذا طلقها تطليقة ، ما لم تنقض العدة .

وهذا كما قال : يجوز للمحرم أن يراجع زوجته ، وقال أحمد بن حنبل^(٢) : لا يجوز ، لأنه استباحة بضع مقصود في عينه ، كالنكاح ، وهذا غير صحيح ، لأن الرجعة ليست عقداً مبتدأً ، وإنما هي [اصلاح^(٣)] خلل فيه ، ورفع تحريم طراً عليه ، يرتفع بالرجعة مع حصول العقد ، كما أن الظهار والعود ، قـد [أوقعا في الزوجة]^(٤) تحريماً يرفعه التكفير ، ثم لم يكن المحرم [المظاهر^(٥)] ممنوعاً من التكفير ، الذي يرتفع به ما طراً على العقد ، من التحريم ، [كذلك لا يكون المحرم المطلق ، ممنوعاً من الرجعة ، التي يرتفع بها ما طراً على العقد ، من التحريم]^(٦) فأما النكاح فمفارق له ، لأنه ابتداء عقد ، يقتقر إلى وليّ وشهود ، ورضا ، وبذل ، وقبول ؛ والرجعة لا تقتقر إلى شيء من ذلك .

(١) في (ج) ساقطه . وانظر : كتاب الام - مختصر المزني - : ص ٦٦ .

(٢) قال ابن قدامة رحمه الله :

سأله : قال " وللمحرم أن يتجر ويضع الضائع ، ويرتجع زوجته " وعن أبي عبد الله رحمه الله ، رواية أخرى في الارتجاع : أن لا يفعل . . . إلى أن قال - وجه الرواية الصحيحة : أن الرجعية زوجة ، والرجعة اساك . . . الخ .

انظر : المغني لابن قدامة : ٣ / ٣١٣ - ٣١٤ ، وحلية العلماء : ٣ / ٣٥٠ .

(٣) في (ب ، د) استصلاح .

(٤) في (أ ، ب) وافقاً في وجهه ، وفي (د) أوقعا في الزوجية .

(٥) في (د) الظاهر .

(٦) في (ب ، ج) ساقطه .

* سألته * / ٧١

قال الشافعى : ويلبس المحرم المنطقة للنفقة .

وهذا كما قال : لابس المنطقة ^(١) للمحرم جائز ، احتاج الى لبسها ، ولم يحتج

وكذا لو شد في وسطه/حبلًا ، أو احتزم بعمامة ، وقال مالك : لا يجوز ذلك الا من ١٢٥/ل

حاجة ماسة ، احتجاجا برواية ابن جريج : " أن النبي عليه السلام ، رأى رجلاً

محتزماً بجبل أبرق ^(٣) ، فقال : انزع الحبل ، مرتين ^(٤) والدلالة على جوازها ،

(١) المنطقة : معروفة اسم لها خاصة ، وهو الحزام الذى يلفه المحرم على وسطه ،

والمنطق . والمنطقة ، والنطاق : كل ما شد به وسطه .

انظر : لسان العرب - نطق - : ٣٥٤ / ١٠ ، والصباح المنير : ٢٨٠ / ٢

والمغنى لابن قدامة - تعليق - : ٢٨٥ / ٣ ، وعمدة القارى - باب الطيب

عند الاحرام . . الخ - : ١٥٤ / ٩ ، وشرح السنة للبخارى - باب ما يجتنب

المحرم من الثياب - : ٢٣٩ / ٢ ، والمعجم الوسيط - نطق - : ٩٣٩ / ٢ ،

(٢) انظر : السوى شرح الموطأ - باب المنطقة للمحرم : ٣٤٢ / ١ ، والمنتقى

للهاجى - لابس المحرم المنطقة : ١٩٨ / ٢ .

(٣) الأبرق : غلظ فيه حجارة ورمل وطين ، وتيس أبرق : فيه سواد وبياض ، وجبل

أبرق فيه سواد وبياض .

فقوله : جبل أبرق أى فيه لونان من سواد وبياض .

انظر : مختار الصحاح : ص ٤٩٠ ، ولسان العرب - برقى - : ١٠ / ١٦ .

(٤) رواه الشافعى عن ابن جريج ، ورواه ابن ابى ذئب ، عن صالح بن حسان ، عن

النبي صلى الله عليه وسلم " أنه رأى رجلاً محتزماً بجبل أبرق . . الحديث

قال البيهقى رحمه الله : وكلا الروايتين فيها انقطاع ، الا أن أحدهما ، يتأكد

بالآخر ثم بأثر ابن عمر ، ثم اذا عقد صار فى معنى المخيط .

وفى المنتقى : عن مالك ، عن يحيى ابن سعيد ، انه سمع سعيد بن المسيب

يقول فى المنطقة ، يلبسها المحرم ، تحت ثيابه : بأنه لا بأس بذلك ، اذا جعل طرفيها

جميعاً ، سيوراً يعقد بعضها الى بعض " قال مالك " وهذا أحب ما سمعت

التي فى ذلك " .

انظر : المنتقى للهاجى - لابس المحرم المنطقة : ١٩٨ / ٢ ، ١٩٩ ، =

ما روى " عن عمر بن الخطاب أنه كان يحترم لا حرامه " (١) وروى " أن رجلاً ، سأل عائشة عن المحرم ، هل يشد الهيمان (٢) على وسطه ؟ فقالت : نعم ، ويستوثق من نفقته " (٣) وروى عن ابن عباس " مثله " (٤) وليس يعرف لهم في الصحابة (٥)

= والمسوى شرح الموطأ - باب المنطقة للمحرم - : ٣٤٢ / ١ ، وسنن البيهقي باب لا يعقد المحرم رداءه . الخ : ٥١ / ٥ ، وترتيب مسند الشافعي ٣١١ / ١

(١) لم أجد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وإنما المنقول كما جاء في صحيح البخاري وسنن البيهقي وسند الشافعي ، عن طاوس قال : " رأيت ابن عمر يسعى بالبیت ، وقد حزم على بطنه بثوب " ولفظ البخاري " وطاف ابن عمر رضي الله عنهما وهو محرم وقد حزم على بطنه بثوب " .

انظر : ترتيب مسند الشافعي : ٣١٠ / ١ ، وسنن البيهقي - باب لا يعقد المحرم رداءه . الخ : ٥١ / ٥ ، وعمدة القاري : باب الطيب عند الاحرام . الخ : ١٥٤ / ٩ .

(٢) هيمان : كيس يجعل فيه النفقة ، ويشد على الوسط ، وجمعه : همايين ، قال الازهرى : وهو معرب د خيل في كلامهم ، ووزنه فعال ، وعكس بعضهم فجعل اليا اصلا والنون زائده ، فوزنه : فعلان .

انظر : المصباح المنير - هيمان - : ٣١٥ / ٢ ، ومختار الصحاح - همى - ٦٩٩ ، وعمدة القاري - باب الطيب عند الاحرام وما يليه . الخ : ١٥٤ / ٩

(٣) رواه البيهقي وسعيد بن منصور .

انظر : القرى لقاصد أم القرى - ما جاء في المنطقة والهيمان . الخ : ١٩٦ ، والمغنى لابن قدامة : ٢٨٤ / ٣ ، ٢٨٥ ، وسنن البيهقي - باب المحرم يلبس المنطقة والهيمان للنفقة والخاتم : ٦٩ / ٥ .

(٤) رواه البيهقي والدارقطني ، والحديث صالح الاسناد .

انظر : سنن البيهقي - باب المحرم يلبس المنطقة . الخ : ٦٩ / ٥ ، وسنن الدارقطني ، وبذيله التعليق المغنى على الدارقطني : ٢٣٣ / ٢ .

(٥) قال ابن قدامة رحمه الله ، وكره ابن عمر رضي الله عنهما الهيمان والمنطقه للمحرم وكراهه نافع مولاة ، وهو محمول على ما ليس فيه نفقة .

انظر : المغنى لابن قدامة : ٢٨٥ / ٣ ، والمنتقى للبايجي - لبس المحرم المنطقة : ١٩٨ / ٢ ، ١٩٩ .

مخالف ، فكان اجتماعاً ، ولأن ما منع المحرم من لباسه ، وجبت الفدية فيه ، [فلما]^(١)
 لم تجب الفدية [فيه]^(٢) لم يكن منوعاً منه ، [فأما]^(٣) الخبر فمرسل^(٤) ، وإن صح
 كان محمولاً على الاستحباب .

(١) في (ج) فما لم .

(٢) في (ب) ساقطه .

(٣) في (ج) وأما .

(٤) حديث مرسل : لم يتصل اسناده بمصاحبه .

وفي اصطلاح المحدثين ، المرسل : هو أن يترك التابعي الواسطة بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا^{*} كما يفعل ذلك : سعيد بن المسيب ، ومكحول ، وإبراهيم النخعي والحسن البصري، وغيرهم من التابعين .

وصورة المرسل من الأحاديث : حديث التابعي الكبير الذي لقي جماعة ممن الصحابة رضي الله عنهم، وجالسهم، كعبد الله بن عدي بن الخيار، ثم سعيد بن المسيب، وأمثالهما إذا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا^{*} ، والمشهور التسوية بين التابعين أجمعين في ذلك رضي الله عنهم .

وقد اشترط الإمام الشافعي رحمه الله في الاحتجاج بالحديث المرسل ما يلي :

١ - أن كان المرسل من مراسيل الصحابة .

٢ - أن كان مرسلًا قد اسنده غير مرسله .

٣ - أن أرسله راو آخر، يروى عن غير شيوخ الأول .

٤ - أن عضده قول صحابي .

٥ - أن عضده قول أكثر أهل العلم .

٦ - أن عرف من حال المرسل، أنه لا يرسله عن فيه غلة من جهالة أو غيرها .

كما راسل سعيد بن المسيب . فإن انضم إليه واحد من هذه الأمور، فهو

مقبول، وإلا فلا ، ووافقه على هذا الاتجاه كثير من أصحابه .

انظر : سنن البيهقي - باب لا يعقد المحرم رداً : ٥ / ٥١ ، والمصباح

المنير - رسل - : ٢٤٢ / ١ ، واثراً لاختلاف في القواعد الأصولية . . الشيخ

القواعد التي تتعلق بالسنة خاصة - : ٣٩٥ ، الأحكام للامدني ١ / ٢٠٣ - ٣٠٤ =

٧٢ / "سأله"

قال الشافعي : ويستظل المحرم في المحمل ، ونازلاً في الأرض .
وهذا صحيح ، [يجوز] ^(١) للمحرم أن يستظل نازلاً ، ^(٢) وسائراً ^(٣) .
وقال مالك : ^(٤) يجوز أن يستظل نازلاً ، ولا يجوز أن يستظل سائراً ، لما روى
" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يطلب [الأفيا] ^(٥) ، والظل ^(٦) ، فقال

= وإرشاد الفحول : ص ٦٤ ، وتوجيه النظر إلى أصول الأثر - النوع الثامن مسن
علوم الحديث : ص ١٦٦ ، والمغنى في أصول الفقه للخباري - السنة : ص ١٨٩
والرسالة للإمام الشافعي : ١٢٦٢ - ص ٤٦١ .

- (١) في (أ) فجوز .
(٢) قوله (يستظل نازلاً) : أي يستظل على الأرض في ظل المحمل .
(٣) قوله (وسائراً) : أي يستظل في ظل المحمل ، الذي على ظهر البعير في أثناء
السير .

- انظر : الخرشى على خليل : ٣٤٧ / ٢ .
(٤) انظر : كتاب الكافي للقرطبي - باب ما لا جناح على المحرم في فعله : ٣٨٧ / ١
والخرشى على خليل : ٣٤٧ / ٢ ، وحلية العلماء - باب الإحرام وما يحرم فيه .
(٥) في (ج ، د) الفيا في .
(٦) الأفيا : جمع في وهو الرجوع .

قال ابن قتيبة : يذهب الناس إلى أن الظل ، والفى ، بمعنى واحد ، وليس
كذلك ، بل الظل يكون غدوة وعشية ، والفى لا يكون إلا بعد الزوال ، فلا
يقال لما قبل الزوال في ، وإنما سمي بعد الزوال فياً ، لأنه ظل فاء من جانب
المغرب إلى جانب المشرق .

قال الجرجاني : الظل : ما نسخته الشمس وهو من الطلوع إلى الزوال .
وقال ابن السكيت : الفى : من الزوال إلى الغروب .
انظر : المصباح المنير - ظلل - : ٣٣ / ٢ ، والتعريفات للجرجاني - باب
الفاء - : ص ١٤٤ .

له [صلى الله عليه وسلم] ^(١) "أضح لمن أحرمت له" ^(٢) أي أخرج إلى الشمس، لأن الضح : الشمس . ^(٣)

والدلالة على صحة ما ذهبنا إليه ، رواية يحيى بن الحصين ^(٤) عن [أم الحصين] ^(٥) ^(٦)

(١) ساقطه من النسخه (١) .

(٢) رواه البيهقي موقوفاً على ابن عمر رضي الله عنهما ؛ ولم أجد من رفعه ، ولفظه : عن نافع قال : أبصر ابن عمر رضي الله عنهما رجلاً على بعيره ، وهو محرم قد استظل بينه وبين الشمس فقال له : "أضح لمن أحرمت له" قال الالباني صحيح على شرط الشيخين .

وسا روى مرفوعاً :

عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ما من محرم يضحي للشمس حتى تغرب الا غربت بذنوبه ، حتى يعود كما ولدته أمه "

قال البيهقي عن هذا الحديث : هذا اسناد ضعيف . ا. هـ .

انظر : سنن البيهقي - باب من استحلب للمحرم أن يضحي للشمس - : ٧٠ / ٥ ، ونيل الاوطار - باب تظلل المحرم . الخ : ٩ / ٥ ، وكتاب الحجة للمشيباني - باب استظلال المحرم - ، والمحلى لابن حزم - مسأله : ٨٦٢ - ١٩٦ / ٢ ، ورواؤ الغليل للالباني : ٢٠٠ / ٤ .

(٣) انظر : لسان العرب - ضحج - : ٥٢٤ / ٢ .

(٤) يحيى بن الحصين الاحمسي :

روى عنه زيد بن أبي أنيسه ، وشعبة بن الحجاج ، وإبواسحق السبيعي ، قال اسحق بن منظور ، عن يحيى بن معين ، وإبوحاتم ، والنسائي عنه ثقة ، روى له مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه .

انظر : تهذيب الكمال : ١٤٩٣ / ٣ ، والكاشف للذهي : ٢٢٢ / ٣ ، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ص ٤٢٢ .

(٥) في جميع النسخ : أبي الحصين ، وما أثبتته ، هو ما ورد في كتب الحديث ، والرجال انظر : المصادر السابقة .

(٦) أم الحصين بنت اسحاق الاحمسي :

صاحبة رضي الله عنها ، روى عنها حفيدة ها ، يحيى بن الحصين ، والعميد بن =

قالت: " حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حجة الوداع ، فرأيت أسامة^(١) وبلالاً^(٢) أحدهما أخذ بخطام ناقة النبي عليه السلام ، والآخر يستتره من الحر ،

= حريث ، شهدت حجة الوداع كلها أحاديث أنفرد مسلم بحدِيثين عنها .
انظر ترجمتها في : الكاشف للذهبي : ١٦٩ - ٤٤٠ / ٣ ، وخلاصة
تذهيب تهذيب الكمال - : ص ٤٩٧ ، والاصابة : ٤٤٢ / ٤ ، والاستيعاب :
٤٤٥ / ٤

(١) أسامة بن زيد بن حارثة الكنانى : (٧ ق هـ - ٥٤ هـ)
أبو محمد / صحابى جليل رضى الله عنه ، كان حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبيبه ، وأم أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم .
ولد رضى الله عنه فى الاسلام ، وانتقل الرسول صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الاعلى ، ولأسامة من العمر عشرون سنة ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته ، قد أمره على جيش عظيم ، فأنفذه أبوبكر الصديق رضى الله عنه ، وكان أسامة رضى الله عنه ، قد سكن المزة من أعمال دمشق ، ثم رجع فسكن وادى القرى ، ثم نزل المدينة ، فتوفى بالجرف ، فى خلافة معاوية رضى الله عنه ، سنة (٥٤ هـ)
روى عن أسامة من الصحابة : أبو هريرة ، وابن عباس رضى الله عنهما ومن كبار التابعين : أبو عثمان النهدي ، وأبو وائل ، وآخرون رضى الله عنهم ، له من الاحاديث (١٢٨ حديثاً)

انظر ترجمته فى : الاصابة : ٣١ / ١ ، وصفة الصفوة : ٥٢١ / ١ ، وتهذيب الكمال : ١ / ٧٤ ، ومرآة الجنان : ١ / ١٢٦ .

(٢) بلال بن رباح الحبشى رضى الله عنه .
مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شهد معه جميع المشاهد ، وقصة اسلام مشهورة ، وما لاقاه فى سبيل ذلك من العذاب ، وقد آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابى عبيدة بن الجراح ، وكان خازن النبي صلى الله عليه وسلم ، ومناقبه كثيرة مشهورة ، خرج بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم الى الشام ، الى أن توفى بها رضى الله عنه ، فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، روى عنه قبيس بن أبى حازم ، وابن ابى ليلى ، والنهدي ، له (٤٤ حديثاً) اتفق البخارى ، ومسلم ، على حديث منها ، وانفرد البخارى =

حتى يرمى جمرة العقبة^(١) وقد روى عن طائفة من الأنصار^(٢) ، وعن الحسن مسن قريش^(٣) : أنهم كانوا يشددون في ذلك في أول الاسلام ، حتى كانوا اذا أرادوا

= بحد يثين وسلم بحد يث .

انظر ترجمته في : الاصابة : ١٦٥/١ ، والكاشف : ١١١/١ ، وخلاصة تهذيب التهذيب الكمال : ص ٥٣ .

(١) رواء مسلم والبيهقي وابوداود ، وغيرهم .

انظر : صحيح مسلم شرح النووي - استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر - ٤٥/٩ ، وسنن البيهقي - باب المحرم يستظل بما شاء . الخ : ٧٠/٥ ، وسنن أبوداود - باب المحرم يظل - : ١٦٧/٢ .

(٢) الانصار : هم الذين اسلموا من أهل المدينة وناصروا النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته ، في الحرب والسلام - وقد ذكرهم الله تعالى في مواضع من القرآن الكريم من ذلك (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار) الآية ، سورة التوبة ٩/١٠٠ ، وقوله تعالى (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة) الآية ، سورة التوبة ٩/١١٧ .

وعن غيلان بن جرير قال : قلت لأنس بن مالك رضي الله عنه : رأيت اسمم الانصارى ، أكنتم تسمون به أم سماكم الله تعالى ؟ قال : " بل سمانا الله تعالى " رواء البخاري .

والمهاجرون هم الذين هاجروا من المسلمين من مكة وغيرها ، الى المدينة اجابة لداعي الاسلام ، قبل فتح مكة . حيث لا هجرة بعد الفتح .

انظر : تهذيب الاسماء واللغات : ٢٨٧/٢ - ٢٩٣ ، وصحيح البخاري - مناقب الانصار - : ٣٨/٥ .

انظر ترجمتها في : الكاشف للذهبي : ١٦٩ - ٤٤٠/٣ ، وخلاصة تهذيب

تهذيب الكمال : ص ٩٧ ، والاصابة : ٤٤٢/٤ ، والاستيعاب : ٤٤٥/٤ .

(٣) الحسن : هم قريش ، وكنانة ، وخزاعة ، وثقيف ، وجشم ، ومنو عامر بن صعصعة ، ومنو نصر بن معاوية .

والحسن : جمع أحسن ، والأحسن : المشتد الصلّب في الدين ، وسميت قريش حساً ، لزعيمهم بأنهم أشدوا في الدين ، وكانوا قد ذهبوا في ذلك نذهب =

دخول دار ، تسوّروا الجدار ، ولم يدخلوا الباب ، ويرون ذلك عبادةً ^(١) .
 فأنزل الله تعالى (وليس البرّيان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى ^(٢))
 واتوا البيوت من أبوابها ^(٣) ، فكانت الاباحة في ذلك عامة ، ولأن المسلمين قد يما
 في العصر الاول ، وفيما يليه من الاعصار ، [٠٠٠] ^(٤) لم يزالوا يحرمون وهم
 في [العمرات] ^(٥) والقباب ^(٦)

= التزهّد والتأله ، فكانت نساؤهم لا ينسجن الشعر ولا المهر ، فقد كانت قريش
 (قال ابن هشام : لا أدري أقبل الفيل أم بعده) ابتدعت رأى الحسن
 وهو رأى راؤه وأداروه ، فقالوا : نحن بنو ابراهيم وأهل الحرم وولاة البيت
 وقطّان مكة وساكنوها ، فليس لأحد من العرب مثل حقنا ولا مثل منزلتنا ،
 ولا تعرف له العرب مثل ما تعرف لنا ، فلا تعظموا شيئاً من الحل كما
 تعظمون الحرم ، فانكم ان فعلتم ذلك استخفت العرب بحرمتم ، وقالوا :
 قد عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم ، فتركوا الوقوف على عرفة والافاضة
 منها ، وهم يعرفون ، ويقولون أنها من المشاعر والحج ، ودين ابراهيم الخليل
 عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام . ويرون لسائر العرب أن يقفوا عليهم ، وان
 يفيضوا منها ، الا أنهم قالوا : نحن أهل الحرم ، فليس ينبغي لنا أن نخرج
 من الحرم ولا نعظم غيرها ، كما نعظمها نحن الحسن والحسين أهل الحرم .
 ثم جعلوا لمن ولدوا من العرب من ساكن الحل والحرم ، مثل الذي لهم
 بولا دتهم اياهم ، يحل لهم ما يحل ، ويحرم عليهم ما يحرم عليهم .

انظر : السيرة النبوية لابن هشام : ١ / ١٩٩ ، وتفسير القرطبي : ٢ / ٣٤٥
 (١) انظر : تفسير القرطبي : ٢ / ٣٤٤ ، وسنن البيهقي - باب سبب نزول قول
 الله تبارك وتعالى - ليس البرّيان تأتوا البيوت . الخ : ٥ / ٢٦١ .

(٢) سورة البقرة : ١٨٩ / ٢ .

(٣) في (أ ، ب) ما بين المعقوفين زيادة : و .

(٤) في (د) العماريات .

(٥) القباب : جمع قبة وهي المراد من البنيان ، وتطلق على البيت المدور ، والقبة

تعريب كبة وأصل هذاها كأم الحجامة ، وتطلق على انتفاخ كل شيء واعتلائه

كالقبة . وغيرها ، ومنه الكردي كبه ، وهو ورم يحدث في عنق الغنم غالباً .

انظر : المصباح المنير - ٢٠ / ١٤٣ ، ومعجم الألفاظ الفارسية المعربة - ص ١٢٣ .

[لا (١) يتناكرون ذلك ، ولا ينكر عليهم ، فثبت أنه اجماع أهل الاعصار ، ولأن كل ما جاز أن يستظل به المحرم نازلاً، جاز أن يستظل به سائراً كاليدبين . فأما قوله :
أضح لمن أحرمت له ، ففيه جوابان :

أحدهما : أنه نهى عن تغطية رأسه ، ولم [ينهه] (٢) عن الاستظلال .

والثاني : أن ذلك محمول على طريق الاستحباب ، لما روى " أنه صلى الله عليه وسلم : ضربت له قبة ، ببطن نمرة ، فدخلها واستظل " (٣) ، وروى " أنه لما [وافى] (٤) عرفة ، أقام في لجف (٥) الجبل ، قد ظلل على رأسه بثوب من الشمس ، إلى أن زالت الشمس وحانت الصلاة " (٦) فدل أن نهيه على طريق الاستحباب ، لا على طريق التحريم ، فإن قيل فالنهي عليه السلام ، إنما فعل ذلك نازلاً . قيل : ونهيه إنما كان لمحرم نازل .

(١) في (أ) ساقطه .

(٢) في (ب) ينهيه .

(٣) قطعة من حديث جابر بن عبد الله . روى الله عنه ، عن حجة النبي صلى الله عليه وسلم ، رواه مسلم ، والبيهقي ، وغيرهما .

انظر : صحيح مسلم شرح النووي - حجة النبي صلى الله عليه وسلم : ٨ / ١٨١
وسنن البيهقي - باب ما يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم أحرم إحراماً مطلقاً . الخ : ٨ / ٥ ، وجمع الفوائد : ٣٣٧١ - ٣٠٩ / ١ .

(٤) في (أ) أتى .

(٥) اللجف : الناحية من الحوض أو البئر ، يأكله الماء ، فيصير كالكهف وقيل : اللجف

محبس السيل ، وملجأه وعلى هذا : لجف الجبل : الناحية المتأكلة منه من جراء السيول السيل ونحوه .

انظر : لسان العرب - لجف - ٩ / ٣١٣ .

(٦) لم أجده فيما وقع لي من كتب السنن والاثار وغيرها .

قال النووي رحمه الله : لم ينقل أن النبي صلى الله عليه وسلم استظل بعرفات إلا ما ثبت من رواية مسلم ، وغيره من حديث أم الحصين أن النبي صلى الله عليه وسلم " ظلل عليه بثوب وهو يرمى جرة العقبة " .

انظر : المجموع للنووي : ٨ / ١١٢ .

١/٧٢ "فصل"

قال الشافعي : ولا بأس للمحرم والمحرمة أن ينظرا في المرأة لحاجة . وغير حاجة ، وحكى عن [عطاء الخراساني ^(١)] أنه كره ذلك لحاجة وغير حاجة ^(٢) وحكى عن مالك ^(٣) أنه كره ذلك الا لحاجة ، والدلالة [عليهما ^(٤)] مـاروى " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينظر في المرأة وهو محـرم ^(٥) "

(١) عطاء بن أبي مسلم الخراساني : (. . . - ١٣٥ هـ)

أبو أيوب ويقال أبو عثمان ، اطلق القول بتوثيقه ، ابن سعد ، وابن معين والدارقطني .

وقال أبو حاتم ، صدوق ثقة يحتج به ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وضعفه البخاري ، وابن حبان ، وقال الذهبي : ثقة يرسل ويغيث ، وقال ابن حجر : صدوق ، يهيم كثيراً ، ويرسل ، ويدلس ، توفي رحمه الله سنة (١٣٥ هـ) روى عنه مالك بن أنس وغيره .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل : ٣ / ١ / ٣٣٤ ، والتهذيب : ٢١٢ / ٧ ، والمجروحين : ١٢٦ / ٢ ، وطبقات ابن سعد : ٣٦٩ / ٧ ، والمغنى في الضعفاء للذهبي : ٦٧٣ - ٧٤٧ ، وسنن البيهقي - باب المحرم ينظر في المرأة - ٦٤ / ٥ .

(٢) في (ج) ساقطه .

(٣) انظر : المسوى شرح الموطأ - باب نظر المحرم في المرأة - : ٣٥٦ / ١ ، والمنتقى للباجي - ما يجوز للمحرم أن يفعله - : ٢٦٥ / ٢ .

(٤) في (ج) ساقطه .

(٥) لم أشر عليه مرفوعاً ، وإنما رواه الشافعي ، والبيهقي موقوفاً ، على ابن عمر رضي الله

عنهما ، وروى البيهقي أيضاً ، عن ابن عباس رضي الله عنهما :

أنه قال : " لا بأس أن ينظر في المرأة وهو محرم " .

وروى البخاري ، عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال : " يشم المحـرم

الريحان ، وينظر في المرأة ، ويتداوى بها يأكل الزيت والسمن " . =

والله أعلم بالصواب (١).

= انظر : ترتيب مسند الشافعي - كتاب الحج - حديث ٨١٧ - ٣١٤/١ ،
وسنن البيهقي - باب المحرم ينظر في المرأة : ٦٤/٥ ، وعمدة القاري
- باب الطيب عند الاحرام ... الخ : ١٥٣/٩ .
(١) في (ب) والله أعلم ثم الجزء السادس والحمد لله رب العالمين ، ويتلوه
في السابع ان شاء الله تعالى .

« ۱۱ »

« الحادي عشر »

باب
دخول مكة.

|| / (٧٣) ؟ باب دخول مكة ^(١)

قال الشافعي رحمه الله : وأحب للمحرم أن يغتسل من ذى طوى، لدخوله مكة.

وهذا كما قال : من السنة لمن أراد ، دخول مكة [لحج] ^(٢) / أو عشرة ، ١٢٦ / لـ
أن يغتسل لدخولها، من بئر ذى طوى ، ان كان طريقه عليها ، لرواية عائشة
* أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد دخول مكة ، اغتسل بذى طوى ^(٣) ولأنه
يدخل الى مجمع الناس ، لأداء [عباداتهم] ^(٤) ، فاستحب له الغسل ، كالجمعة
والعيدين ، فان كان طريقه على غير ذى طوى ، اغتسل من حيث ورد من طريقه
لدخول مكة ، لأن الغرض الاغتسال لا البقعة ، وقد كان عمر بن عبد العزيز
يغتسل لدخول مكة من بئر ميمون ^(٥) ، لأن طريقه كان عليها، وانما استحب الشافعي

(١) بداية الجزء السابع من النسخه (ب) .

(٢) في (أ) بحج .

(٣) رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والبيهقي، وابن خزيمة، والدارقطني، والشافعي
كلهم عن ابن عمر رضي الله عنهما، ولم اعثر على من ذكره برواية أم المؤمنين
عائشة رضي الله عنها .

انظر : عمدة القاري - باب الاغتسال عند دخول مكة - : ٢٠٧ / ٩ ، وصحيح
مسلم شرح النووي - استحباب المبيت بذى طوى . . الخ : ٥ / ٩ ، وسنن
أبو داود - باب دخول مكة : ١٧٤ / ٢ ، وشرح السنة للبيهقي - باب الاغتسال
لدخول مكة : ٩٧ / ٢ ، وترتيب سند الشافعي - الباب السادس : ٣٣٨ / ١ ،
والبداية والنهاية - باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة - : ١٥١ / ٥ ،
وصحيح ابن خزيمة - باب استحباب الاغتسال لدخول مكة . . الخ : ٢٠٥ / ٤ ،
وحسن الاثر - دخول مكة - ٢٣٦ ، وسنن الدارقطني - كتاب الحج - :

٢٢٠ / ٢ .

(٤) في (أ) عبادتهم .

(٥) بئر ميمون : نسبة الى ميمون بن الحضرمي أخو الصحابي العلاء بن الحضرمي =

بشرى طوى ، اتباعاً للنبي عليه السلام لمن سلك طريقه ، وقبل سميت ذى طوى :
 لبشر بها كانت مطوية بالحجارة ، لم يكن هناك غيرها ، فنسب الوادى اليها
 فأما من خرج من مكة ليحرم بعمره ، فأغتسل لأحرامه ، ثم أراد دخول مكة ،
 نظر ؛ فإن أحرم من موضع يبعد عن مكة ، كالجعمرانة والحديبية ، ففختار
 أن يغتسل ثانية لدخول مكة ، كما قلنا فى الداخل اليها من غيرها ، وإن أحرم
 من موضع يقرب من مكة ، كالتنعيم ، أو من أدنى الحل ، لم يغتسل ثانية ، لأن
 الغسل إنما يراد للتنظيف وإزالة الوسخ عند دخوله ، وهو باق [فى ^(١) النظافة
 [بغسله ^(٢) المتقدم مع قرب [الزمانين ^(٣)] ، ودنو المسافة .

= رضى الله عنه والى البحرين ، كان ميمون حفرها فى الجاهلية قبل أن يقع
 عبد المطلب على زمزم بدهر طويل ، وكانت بشرى من أعذب أبار مكة ، ومنهم
 يستعذب أهلها الماء ، وقد أضيفت فى العصر الحاضر الى عين زبيدة ،
 وتقع فى الابطح (العدل) ، شمال قصر الملك فيصل رحمه الله ، الآن .
 ومن بشر ميمون الى منى ميلان ، وعندها بشرابى جعفر المنصور رحمه الله .
 انظر : كتاب المناسك للحربى : ص ٥٠٣ ، ومعالم مكة التاريخية : ص ٣٧
 وأخبار مكة للآزرقى - التعليق - ٢٢٢ ، ومراد الاطلاع : ١٤٢/١ ،
 ومعجم ما استعجم : ١٢٨٥/٢ .

(١) فى (ب ، ج) ساقطه .

(٢) فى (ب) لغسله .

(٣) فى (أ) الزمان .

٢٣ / ١ " فصل "

فأما الحائض ، فهي كالطاهر مأمورة بالغسل ، لدخول مكة ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أسما بالغسل ، وكانت نفسها ^(١) وقال للحائض : " أفعل ما يفعل الحاج ، غير أن لا تطوفى في البيت " ^(٢) فان قيل : فأسما إنما أمرها بالغسل للاحرام ، قيل : من أمر بالغسل للاحرام ، أمر بالغسل لدخول مكة ، كالطاهر .

ولأنه غسل قصد به تنظيف الجسد ، لا رفع الحدث ، فاستوى فيه الحائض ١٢٧/ل م والطاهر . فاذا ثبت أن الغسل لدخول مكة سنون ، فان تعذر الغسل فالوضوء ، وان تعذر الوضوء فالتيمم ، فان ترك ذلك كله مع اعوازه ، أو وجوده أجزاء ، ولا شيء عليه ، لأنه ليس بواجب .

(١) رواه مسلم وأبو داود عن عائشة رضي الله عنهما .

انظر : تيسير الوصول - في الاحرام وما يحرم فيه - : ٣٢٣ / ١ .

(٢) قطعة من حديث رواء النسائي ، وأبو داود ، والترمذي ، ورواه بمعناه البخاري ومسلم .

انظر : تيسير الوصول - الفصل الثاني في الاحرام وما يحرم فيه : ٣٢٤ / ١ .

٢٤ "سأله"

قال الشافعي : ويدخل من ثنية كذا (١)

وانما استحب الشافعي الدخول منها لمن كان طريقه عليها ، لرواية عبد الله ابن رافع (٢) عن أبيه عن ابن عمر " أن النبي عليه السلام ، لما حاذى طوى ، بات حتى صلى الصبح ، ثم اغتسل ودخل من أعلا مكة [من كذا (٣)] وخرج حين خرج

(١) كذا : جمع كدية - مثل مدى ومدية - ، ويكتب بالياء ، ويجوز بالالف ، وهى الأرض الصلبة ، وقوله : ثنية كذا : أضيفت للتخصيص . والاكدية بمكة ثلاثة : أ - كُدا : بالضم والقصر ، الثنية السفلى ، ما يلي باب العمرة ، ويعرف اليوم ببيع الرسام ، نسبة الى ما كان يجرى فيه من أخذ الرسوم على البضائع ، الداخلة الى مكة المشرقة ، عن طريق جدة ، وسى الحى الذى قام عند هذا الريع بحارة الباب ، ومن الجهة الاخرى حى جرول .
ب - وكُدا : بالفتح والمد الثنية العليا بمكة ، ما يلي المقابر ، تعرف اليوم ببيع الحجون ، تغذى الى البطحا ، على مقبرة المعلى ، ومن الجهة الاخرى تغذى الى المعتبية ، وجرول ، وكانت كادا المسلك ، اما اليوم فهى سهلة المسلك .

ج - وكُدَى : بضم الكاف وفتح الدال والياء الشاة تحت ، موضع بأسفل مكة شرفها الله تعالى ، لا يزال معروفاً ، يصل بين سفلة مكة ، وجبيل ثور ، جنوب المسجد الحرام .

انظر : الصباح المنير - كدى - : ١٨٧/٢ ، ولسان العرب - كدا - ٢١٨/١٥ ومعالم مكة التاريخية : ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، وكتاب المناسك للحريسي ص ٤٧٣ - ٤٧٤ ، ومراسد الاطلاع : ١١٥١/٣ ، ومعجم ما استعجم - الكاف والدال : ١١١٧/٢ ، واثاف الورى : ٥٠٢/١ .

(٢) عبد الله بن رافع بن خديج الاوسى :

روى عن أبيه ، قال الدارقطنى : ليس بالقوى ، وقال ابن سعد ، كان ثقة قليل الحديث .

انظر : ميزان الاعتدال : ٤٢١/٢ ، وطبقات ابن سعد : ٢٥٦/٥ .

(٣) فى (أ) ساقطه ، وفى (ب) كدى .

من أسفل مكة ، من كذا^(١) وروت عائشة * أن النبي عليه السلام ، دخل مكة ففى
الحج والعمرة من ثنية كذا^(٢)

(١) لم أشر على هذه الرواية عن عبد الله بن رافع عن أبيه، وكذا عن غيره بهذا
اللفظ ، وإنما روى البخارى، ومسلم، والبيهقى، والبخارى، وغيرهم أحاديث، وآثاراً
عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، وألغاز قريبة من رواية عبد الله بن
رافع، من ذلك : عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر * أن النبي صلى الله
عليه وسلم، كان يدخل مكة من الثنية العليا، ويخرج من الثنية السفلى *
وفى رواية * كان يدخل مكة من كذا، من ثنية البطحاء، ويخرج من الثنية
السفلى * رواه البيهقى ، ورواه البخارى عن سعد، وقال من كذا، من الثنية
العليا التى بالبطحاء * ورواه مسلم عن محمد بن المثنى . . دون ذكر كذا،
وعن أيوب، عن نافع * أن ابن عمر رضى الله عنهما كان لا يقدم مكة إلا بات بسدى
طوى، حتى يصبح ويغتسل، ثم يدخل مكة نهراً، ويذكر عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه فعله * رواه البيهقى ومسلم، عن أبي الربيع، وأخرجه البخارى، من وجه
آخر، عن أيوب ، وقريباً من هذه الأحاديث، روى أصحاب السنن .
انظر : سنن البيهقى - جامع أبي داود دخول مكة : ٧١ / ٥ ، وعمدة القارى -
باب من أين يدخل مكة : ٢٠٨ / ٩ - ٢٠٩ ، وصحيح مسلم شرح النووي
- استحباب دخول مكة من الثنية العليا : ٤ / ٩ - ٥ ، وتيسير الوصول -
الباب الثانى عشر فى دخول مكة . . الخ ٣٨٥ / ١ ، وشرح السنن للبخارى
باب من أين يدخل مكة : ٩٧ / ٢ ، وجمع الفوائد - دخول مكة والخروج
منها والتحصيب : ٣٣٠ / ١ .

(٢) الذى وقفنا عليه من روايات أم المؤمنين رضى الله عنها، فى دخوله صلى الله
عليه وسلم مكة ما يلى :

عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها * أن النبي صلى الله عليه
وسلم لما جاء الى مكة دخل من أعلاها، وخرج من أسفلها * رواه البيهقى
وأبو داود ورواه البخارى ومسلم، عن محمد بن المثنى .
وفى رواية أخرى * دخل عام الفتح من كذا، من أعلى مكة، وخرج فى العمرة، من
كدى . . الحديث .

انظر : سنن البيهقى - باب الدخول من ثنية كذا : ٧١ / ٥ ، وسنن =

فـلـذـلـك مـنـا اسـتـحبـبـنا لـه ، تأسيا برسول الله ، أن يدخل من ثنية كـدا العليا ، ويخرج من ثنية كـدا السفلى ، وكذا يستحب لمن خرج الى العمرة ، أن يعلو ثنية كـدا ، فيدخل من المعلاة ^(١) - وقد جرت العادة اليوم ، بدخول المعتمرين من جهة المسفلة ^(٢) ، من باب ابراهيم ^(٣) - ومن أين دخل أجـزاً ، وان ترك الأفضل ، والأولى .

= ابوداود - باب دخول مكة - : ١٢٤ / ٢ ، وعدة القارى - باب من أين يخرج من مكة : ٢٠٩ / ٩ ، وصحيح مسلم بشرح النووي - استحباب دخول مكة من الثنية العليا : ٤ / ٩ - ٥٥ .

(١) المعلاة : موضع معروف ، وهو الآن أحد أحياء مكة المكرمة العامرة بالسكان ، يقع شمال المسجد الحرام ، على امتداد الطريق المؤدى الى منى ، وحدها أبو الوليد الأزرقى رحمه الله بقوله : وحد المعلاة من شق مكة الى يمنى ما جازت دار الأرقم بن أبى الأرقم ، صعدا فى الوادى ومن الشق الى يسر صعدا الى قعيقعان ، فذلك كله من المعلاة . اهـ .
وفى المعلاة مقبرة تنسب اليها ، تسمى مقبرة المعلاة .

انظر : اخبار مكة للأزرقى : ٢ / ٢٦٦ .

(٢) المسفلة : موضع معروف يقع فى الجهة الجنوبية من المسجد الحرام ، عامرة بالسكان ، فيها ولد الخليفة الأول أبو بكر الصديق وحمة رضى الله عنهما .

انظر : مرآة الحرمين : ١ / ١٢٩ ، وأخبار مكة للأزرقى : ٢ / ٢٦٦ .

(٤) باب ابراهيم : أحد ابواب المسجد الحرام ، فى الجهة الجنوبية من المسجد ،

وقد اشير اليه فى التوسعة الجديدة للمسجد الحرام ، وابراهيم المنسوب اليه هذا الباب ، خياط كان عنده على ما قيل ، وذكر أن العوام نسبوه اليه ، ووقع للحافظ أبى القاسم بن عساكر ، وابن جبير وغيرهما ، من أهل العلم ما يقتضى أن ابراهيم المنسوب اليه هذا الباب هو ابراهيم الخليل عليه السلام ، وذلك بعيد ، لأنه لا وجه لنسبته اليه والله تعالى أعلم .

انظر : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام : ١ / ٢٣٨ ، وأخبار مكة للأزرقى

١/٧٤ * فصل

استحب قوم دخول مكة ليلاً ، وهو قول : عائشة ^(١) ، وعمر بن عبد العزيز ، وسعيد ابن جبير ، * لأن النبي صلى الله عليه وسلم ، دخلها لما اعتمر من الجعرانة ليلاً ^(٢) ، واستحب آخرون ^(٣) ، أن يدخلها نهاراً ، حكى ذلك عن : ابن عمر ، وإبراهيم النخعي ، وإسحاق بن راهوية ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم دخلها في عمرة القضاء نهاراً ، وعام الفتح نهاراً ، وفي حج سنة عشر نهاراً ، وكلاهما عندنا سواء ، * لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلهما ^(٤) ، واختار قوم : ^(٥)

(١) انظر : المجموع للنووي - باب صفة الحج : ٧/٨ .

(٢) رواه ابوداود ، والترمذي ، والنسائي ، والبيهقي عن محرش الكعبي .

قال النووي : اسناده جيد ، وقال الترمذي : هو حديث حسن .

انظر : سنن ابوداود - باب المهلة بالعمرة تحيض .. الخ : ٢٠٦/٢ ،

وسنن الترمذي : باب ما جاء في العمرة من الجعرانة : ٢٧٣/٣ - ٢٧٤ ،

وسنن النسائي - دخول مكة ليلاً - : ١٩٩/٥ ، وسنن البيهقي - باب دخول

مكة ليلاً أو نهاراً - : ٧٢/٥ ، وعمدة القاري - باب دخول مكة نهاراً أو ليلاً -

٢٠٨/٩

(٣) انظر : المجموع للنووي - باب صفة الحج - : ٧/٨ .

(٤) لحدیث ابن عمر رضی اللہ عنہما * أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان

ينزل يذى طوى ، ويبسيت به حتى يصلى الصبح ، حين يقدم مكة .. الحديث *

وعن نافع * أن ابن عمر كان لا يقدم مكة إلا بات يذى طوى ، حتى يصبح

ويغتسل ، ثم يدخل مكة نهاراً ، ويذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعله *

رواهما مسلم .

انظر : صحيح مسلم على شرح النووي - استحباب البيت يذى طوى .. الخ :

٥/٩ ، حجة الوداع للكاند هلوى : ص ٧٠ .

(٥) انظر : المجموع للنووي : ٩١/٧ ، وحاشية ابن حجر على الايضاح للنووي

ص ٢١٨ .

أن يدخلها راکباً ، * لأن النبي عليه السلام دخلها راکباً * واختار آخرون : (٢)

أن يدخلها ماشياً/حافياً ، لقوله تعالى لموسى عليه السلام (فأخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى) (٣) ، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : * لقد حج هذا البيت سبعون نبياً ، كلهم خلعوا نعالهم من ذى طوى ، تعظيماً للحرم (٤) وكلاهما مباح ، والمشى أفضل .

(١) انظر : البداية والنهاية لابن كثير : ٥ / ١٥١ ، المغازى للواقدي : ٣ / ١٠٩٧

(٢) انظر : المجموع للنووي : ٨ / ٦ ، وتفسير القرطبي : ١١ / ١٧٣ .

(٣) سورة طه : ٢٠ / ١٢ .

(٤) قال ابو حاتم في بعض الفاظه ، أنه موضوع ، وقال الازدي في مبارك بن حسان راوى الحديث : متروك .

ورواه الطبراني والعقيلي بمعناه عن يزيد بن أبان الرقاشي عن أبيه ، عن أبي موسى رفعه : * لقد مرّ بالصخرة من الروحاء سبعون نبياً حفاة ، عليهم العباء يؤمنون البيت العتيق ، فيهم موسى * .

قال العقيلي : أبان لم يصح حديثه .

وروى موقوفاً على عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما بمعناه ، قال : * حج البيت الف نبي من بني اسرائيل ، لم يدخلوا مكة حتى وضعوا نعالهم بهـذى طوى * رواه أبودر .

انظر حسن الاثر فيما فيه ضعف واختلاف . . الخ - دخول مكة - : ص ٢٣٦ والقرى - ما جاء في حج الانبياء - : ص ٥٣ ، وتلخيص الحبير - باب دخول مكة . . الخ - : ٢ / ٢٤٢ .

٢٤/ب "فصل"

يستحب لمن دخل مكة ، أن يدخلها بخشوع قلب ، وخضوع جسد ، داعياً بالمعونة والتيسير ، وقد روى ابن عمر رضي الله عنهما ^(١) "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل مكة يقول : "اللهم لا تجعل ميتي بهـ" ^(٢) *

(١) في (١) ساقطه .

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ وإنما رواه أحمد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل مكة قال "اللهم لا تجعل منايانا بها حتى تخرجنا منها" . رجاله ثقات . سند أحمد : ٢٥/٢ - ١٢٥ ، وانظر : خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٩٩ ، ٤١٥ .

* الحقيقة انني لم أقف على تأويل لمضمون هذا الخبر فيما وقع لي من كتب السنن والآثار وغيرها من الشروحات : والذي يظهر لي والله تعالى أعلم ان فيـه تأويلات الاول أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يهدف من دعائه هـذا ، أن يحرف الله تعالى أعداء الاسلام القريب منهم والبعيد عنه ، وهو داخل مكة والحرم من التعرض له بقتال ، حتى لا يضطر صلى الله عليه وسلم الى مقاتلتهم هو وأصحابه رضي الله عنهم في بلد حرمه الله تعالى منذ خلق السموات والارض والشمس والقمر ، وجعله حرماً آمناً ويتخطف الناس من حوله على مر الايام والعصور ، ولم يحله لأحد من عموم خلقه ولأحد من انبيائه صلوات الله وسلامه عليهم الا ساعة من نهار للنبي محمد صلى الله عليه وسلم تكريماً له وإشارة الى علو منزلته عند ربه على سائر الانبياء والرسل . فذلك ما استحبه لنفسه صلى الله عليه وسلم ولا لأحد من أصحابه أن يكون قتيل معركة جرت على أرض مكة والحرم الا ترى كيف تحاشى الصدام مع قريش في عمرة الحديبية ، بالرغم من تحرشهم به ، وترفعه عن ذلك حتى انتهى الامر الى الصلح ، وهذا منه صلى الله عليه وسلم دليل على تعظيمه لحرمة الله تعالى والبعيد كل البعد عما يخدش هـذا التعظيم ، وتوجيه للامه للاهتداء بهديه في تعظيم شعائر الله وحرماته ، فلو وقع القتال منه صلى الله عليه وسلم باضطرار الحد ولأستن الناس به صلى الله عليه وسلم واعتبروا القتال في مكة والحرم جاءت به السنة ، فكان من دعائه صلى الله عليه وسلم كلما دخل مكة هذا الدعاء كناية عن القتال ، ولم يكن ذلك خوراً ، أو خوفاً من الأعداء فقد ارتوت البيضا بدماء الشهداء وبلغت بوارق النصر في =

حين [يدخلها]^(١) ، الى ان يخرج منها ، ويكون من دعائه ، ما رواه جعفر بن محمد عن أبيه^(٢) عن جده^(٣) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول عند دخوله : " اللهم

= عنان السماء يتقدّمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدر واحد والخندق وتبوك وغيرها من المواقع.

ولا يشك أحد في قوله صلى الله عليه وسلم " اللهم لا تجعل خايانا بها " انما قال ذلك رغبة عنها ، حاشاء صلى الله عليه وسلم أن يكون مقصوده ذلك ، فلقد أثبتت الأحاديث الشريفة بخصوص مكة ما يكتفه صلى الله عليه وسلم لها من حب وتعظيم فما أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان من طرق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله - وفى رواية - واحب ارض الله التي - ولولا أني أخرجت منك ما خرجت " .

والتأويل الثاني : أنه دعاء من بين الادعية التي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه بها بان لا يجعل منيته في مكة ، وانما في المدينة بعد ما سأل حبيبها والمكة في صاعها ومدّها وتحريم ما بين لا بتيها وغير ذلك من الفضائل ، فاستجاب له ربه واكرمه حتى جعل اكثر منية اصحابه فيها عما سواها ، فمما ورد من الاحاديث في ذلك ما أخرجه البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اللهم حبب اليها المدينة كحبنا مكة أو أشد ، اللهم صحبها وبارك لنا في صاعها ومدّها . . الحديث " ومن حديث سعد بن ابى العاص أخرجه مسلم " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اني احرم ما بين لا بتي المدينة : أن يقطع عضاها أو يقتل صيدها ، وقال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدل الله فيها خيرا منه ولا يثبت أحد على انوائها وجهدها الا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة " وفي رواية أخرى " ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار وذوب الرصاص وذوب الملح في الماء " رواه مسلم الى غير ذلك ما ورد في فضائل المدينة . وربما قيل ان مراده عليه الصلاة والسلام بذلك التمكن له . درجة الهجرة . انظر : جمع الفوائد - فضل مكة - فضل المدينة : (٣٣٦ / ١ - ٣٤٤) ، وشفاء الغرام للغاسي : ٧٤ / ١ ، وأخبار مكة للزرقى : ١٢٣ / ٢ - ١٢٥ .

(١) في (ج) أدخلها .

(٢) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي . سبقت الترجمة له .

(٣) الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي : (٤ - ٦١ هـ) =

هذا البلد بلدك ، والبيت بيتك ، جئت أطلب رحمتك ، وأتم طاعتك ، متبعاً
 لأمرك ، راضياً بقدرك ، مسلماً لأمرك ، أسألك مسألة المضطر اليك ، المشفق من
 عذابك ، خائفاً لعقوبتك ، أن تستقبلني بعفوك ، وأن تجاوز عني برحمتك ، وأن تدخلني
 جنتك ^(١) ، وأى شيء قال . ما لم يكن هجراً جاز ، وقد روى ثابت عن أنس أن النبي
 صلى الله عليه وسلم دخل في عمرة القضاء ، وابن رواحة ^(٢) يمشي بين يديه ، ويقول :

= سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته رضى الله عنه ، وهو وأخوه رضى الله
 عنهما سيد شباب أهل الجنة ، كان الحسين رضى الله عنه فاضلاً كثيراً الصلاة
 والصوم والحج فقد روى أنه حج خمساً وعشرين حجة ماشياً وكان كثيراً الصدقة
 وأفعال الخير ، له رضى الله عنه من الأولاد : على الأكبر وعلى الأصغر وفاطمة
 وسكينة رضى الله عنهم ، قتل رضى الله عنه بالعراق بمدينة كربلاء يوم عاشوراء
 سنة إحدى وستين ودفن هناك وقبره مشهور هناك ، رضى الله عنه .

انظر ترجمته في : تهذيب الاسماء واللغات : ١ / ١٦٣ ، والمعارف لابن قتيبة :
 ص ٩٣ ، والكشاف : ١ / ١٢١ .

(١) لم أقف عليه وقد ذكره النووي رحمه الله في كتاب المجموع نقلاً عن الامام
 الماوردي رحمه الله ، وسكت عنه .

انظر : المجموع للنووي - باب صفة الحج - ٨ / ٧ .

(٢) عبد الله بن رواحة الثعلبي الخزرجي الانصاري رضى الله عنه : (٨٠٠ - ٨ هـ)
 (٦٢٩ - ٠٠٠ م)

صحابي جليل ، يعد من الامراء ، والشعراء الراجزين ، كان يكتب في الجاهلية
 وشهد العقبة مع السبعين من الانصار ، وكان أحد النقباء الاثنى عشر ،
 وشهد بدر ، واحداً ، والخندق . والحديبية ، وهو الذي جاء ببشارة وقعة
 بدر الى المدينة ، كان عظيم القدر في الجاهلية ، والاسلام ، ومن أحسن
 ما مدح به النبي صلى الله عليه وسلم قوله :

لو لم تكن فيه آيات مبينة . . . كانت بد يهته تنبئك بالخبر

شهد المشاهد كلها ، وعمرة القضاء الا فتح مكة وما بعدها ، لأنه استشهد
 رضى الله عنه في معركة مؤتة . سنة ثمان من الهجرة ، روى عنه ابن عباس وأنس
 وغيرهما .

٢٤/ج " فضل "

فأما مكة ، فقد ذكرها الله تعالى في كتابه باسمين : مكة ، وبكة . فقال فـى

سورة آل عمران . (ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً)^(١) وقال فى سورة

الفتح : (وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم

عليهم)^(٢) ، فأختلف الناس فى ذلك ، فقال قوم : هما لغتان ، والسمى واحد ،

لأن العرب تبدل الهم بالباء [فيقولون] : [ضربه لازم] ، وضربه لازم^(٣) ، لقرب

المخرجين^(٤) ، وقال آخرون^(٥) : بل هما اسمان ، والسمى بهما شيثان ، ومن قال

بهذا اختلفوا فى السمى بهما ، على قولين :

أحدهما : أن مكة : اسم البلد ، وبكة : اسم البيت ، وهذا قول : ابراهيم

(٨)
، ويحيى .

(١) سورة آل عمران : ٩٦ / ٣ .

(٢) سورة الفتح : ٢٤ / ٤٨ .

(٣) فى (١) فتقول .

(٤) فى (ج) ضربه لازم ولا زب .

(٥) انظر : تفسير القرطبي : ١٣٨ / ٤ ، ولسان العرب - مكك - : ٩١ / ١٠ ،

وتفسير ابن كثير : ٣٨٣ / ١ ، والدر المنثور للسيوطي : ٢٦٦ / ٢ ، وتفسير

الطبري : ٨ / ٤ ، وتهذيب الاسماء واللغات - بكة - : ٣٩ / ٣ .

(٦) انظر المصادر السابقة .

(٧) ابراهيم النخعي : سبقت الترجمة عنه ، وانظر المجموع للنووي - باب صفة

الحج - : ٣ / ٨ .

(٨) يحيى بن ابي أنيسة الجزري الرهاوى : (١٤٦ - ٠٠٠)

روى عن ابن ابي مليكة والحكم بن عتيبة ، وعنه عبد الوارث وابو اسحق الفزارى ،

كذبه أخوه زيد ، وقال عنه الذهبي : تالف .

انظر ترجمته فى : الكاشف للذهبي : ٢٢٠ / ٣ ، وخلاصة تذهيب تهذيب

الكمال : ٤٢١ ، واخبار مكة للزرقى : - ما جاء فى اسماء الكعبة - . الخ - :

والثاني : أن مكة : الحرم كله ، مكة : المسجد كله ، وهذا قول : زيد بن أسلم^(١)

فأما مكة : فماخوذة من قولهم: تمككت المعخ تمككا ، اذا أخرجته.^(٢)

وانشد بعض الرجاز في تلبيته :^(٣)

يا مكة الفاجر مكى مكاً .. ولا تمكى مذحجاً وعكاً^(٤)

مكة الفاجر : يعنى تلك الفاجر عنها ، وتخرجه منها .

وأما مكة فقد قال الأصمى^(٥) : سميت بذلك ، لأن الناس يبك بعضهم

بعضاً أى يدفع ، وانشد^(٦) :

(١) انظر : أخبار مكة للزرقى - ماجاء في اسما الكعبة .. الخ : ٢٨٢/١ .

(٢) انظر : لسان العرب - مكك - : ٤٩١/١٠ .

(٣) هكذا ذكر في لسان العرب وغيره دون نسبة .

انظر : لسان العرب - مكك - : ٤٩١/١٠ ، والقرى لقاصد أم القرى ص ٦٥ .

(٤) قوله : مذحجاً وعكاً ، هما قبيلتان من قبائل اليمن .

فقبيلة مذحج، تنسب الى مالك بن أدد .

وأما عكا : فنسبة الى عك بن عدنان بن عبد الله الأزدي .

انظر : جهمرة أنساب العرب : ص ٣٢٥ ، ٤٧٦ ، ولسان العرب - عكك -

٤٦٩/١٠ ، والسيرة النبوية لابن هشام : ٥٨٣/٢ .

(٥) الاصمعى : عبد الملك بن قريب بن أصمى : (١٢٢ - ٢١٦ هـ)

أبوسعيد : أحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان ، كان الرشيد يسميه

شيطان الشعر ، وتصانيفه كثيرة منها : الأبل ، والاضداد ، النبئات

والشجر وغيرها . مولده ووفاته بالبصرة رحمه الله .

انظر ترجمته في : اعجام الاعلام : ص ٦٥ ، وانباء الرواة : ١٩٧/٢ ، وأخبار

النحويين ص ٨٥ ومراتب النحويين ص ٨٠ .

(٦) أنشده : فامان بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد بن مناة تميم .

انظر : السيرة النبوية لابن هشام : ١١٤/١ .

إذا الشريب أخذته أكتـه .. فخله حتى يبك بكتـه (١)

(١) معناه : إذا ضجر الذي يورد أبله، مع اهلك، لشدة الحرانتظارا، فخله حتى يراحك .

انظر : لسان العرب - بكت - : ١٠ / ٤٠٢ .

٧٥ "سألة"

قال الشافعي : فاذا رأى البيت ، قال : "اللهم زد هذا البيت تشريقاً ، وتعظيماً ، ومهابةً ، وتكريماً ، وزد من شرفه ، وعظمه ، من حجه ، وأعلمه ، تشريقاً ، وتعظيماً ، ومهابةً" ^(١) . الفصل .

إذا دخل الحرم إلى مكة ^(٢) ، فرأى ^(٣) البيت قبل وصوله إليه ، فيستحب أن يقول ما حكاه الشافعي فقد روى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ^(٤) يقول ^(٥) بعد ذلك : اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، فحينا ربنا بالسلام ^(٦) . فقد قاله سعيد بن المسيب ، وحكاه عن عمر ^(٧) رضي الله عنه .

(١) رواه الشافعي والبيهقي من حديث ابن جريج ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "اللهم زد هذا البيت تشريقاً وتعظيماً . . الحديث" وهو مرسل معضل .

انظر : تلخيص الحبير - باب دخول مكة . . الخ : ٢٤١ / ٢ ، والمجموع للنووي - باب صفة الحج - : ٨ / ٨ ، وترتيب مسند الشافعي - الباب السادس فيما يلزم الحاج بعد دخول مكة . . الخ : ٣٣٨ / ١ . وسنن البيهقي - باب القول عند رؤية البيت : ٧٣ / ٥ .

(٢) في (أ ، ب) ساقطه .

(٣) في (أ) ورأى .

(٤) في (د) ساقطه .

(٥) في (أ) ساقطه .

(٦) رواه الشافعي والبيهقي والحاكم ، عن سعيد بن المسيب ، أن عمر كان إذا نظر إلى البيت قال : "اللهم أنت السلام ، ومنك السلام . . الحديث" قال النووي رحمه الله : اسناده ليس بقوى .

انظر : ترتيب مسند الشافعي - الباب السادس - : ٣٣٨ / ١ ، وسنن

البيهقي - باب القول عند رؤية البيت : ٧٣ / ٥ ، وتلخيص الحبير - باب

دخول مكة . . الخ : ٢٤٢ / ٢ ، والمجموع للنووي - باب صفة الحج : ٨ / ٨

(٧) انظر المصادر السابقة .

ثم يصلى [بعد ذلك] ^(١) على النبي صلى الله عليه وسلم ؛ قال الشافعى : وما قال من حسن أجزاء ^(٢).

ويستحب أن يرفع يديه عند دعائه إذا رأى البيت ، وحكى عن جابر رضى الله عنه أنه كره رفع اليدين عند رؤية البيت ، وقال " ما أعرف ذلك إلا لليهود ، قسده سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يفعل ذلك " ^(٣) ، والدلالة عليه : رواية مقسم ^(٤) عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ترفع الأيدي

(١) فى (١) ساقطه .

(٢) انظر : كتاب الام - باب القول عند رؤية البيت : ١٦٩ / ٢ .

(٣) أخرجه ابوداود ، والنسائى ، والبيهقى .

قال النووى : اسناده حسن ، وذكر الخطابى : أن سفيان الثورى ، وابن المبارك ، واحمد بن حنبل ، واسحق بن راهوية ، ضعفوا حديث جابر هذا : لأن فى اسناده مهاجر بن عكرمة المكي ، وهو مجهول عند هم .

وروى الترمذى عن المهاجر المكي قال : سئل جابر بن عبد الله : أيرفع الرجل يديه إذا رأى البيت ؟ فقال : حججنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا نفعله " قال ابو عيسى : رفع اليدين عند رؤية البيت ، انما نعرفه من حديث شعبة ، عن أبى قزعة ، اسمه سويد بن حجير .

انظر : سنن ابوداود - باب رفع اليد إذا رأى البيت - : ١٧٥ / ٢ ، وسنن النسائى - ترك رفع اليدين عند رؤية البيت : ٢١٢ / ٥ ، وسنن البيهقى - باب القول عند رؤية البيت : ٧٣ / ٥ ، وسنن الترمذى : ما جاء فى كراهية رفع اليدين عند رؤية البيت : ٣١٠ / ٣ ، والمجموع للنووى - باب صفقة الحج : ٩ / ٨ ، ونيل الاوطار - باب رفع اليدين إذا رأى البيت . . . الخ ٣٩ / ٥ .

(٤) مقسم بن بجرة ابوابن نجدة : (. . . - ١٠١ هـ)

من مشاهير التابعين ، يقال له : مولى ابن عباس رضى الله عنهما ، للزومه له روى عن ابن عباس وعائشة رضى الله عنهم ، وعنه الحكم بن عتيبة ، وعبد الكريم الجزريان ، وخصيف ، ويزيد بن أبى زياد .
ضعفه ابن حزم ، وقد وثقه غير واحد ، أخرج له البخارى ، حديثاً واحداً =

في الصلاة ، واذا رأى ^(١) البيت ، وعلى الصفا، والمروة، وعشية عرفة ، ومجموع
عند الجمرتين ، وعلى الميت ^(٢) .

= وهو حديث الحجاة ، قال ابوحاتم عنه : صالح الحديث ، توفي رحمه الله
سنه (١٠١ هـ) .

انظر ترجمته في : الكاشف للذهبي : ١٥٢ / ٣ ، وميزان الاعتدال : ١٢٦ / ٤
وطبقات ابن سعد : ٤٧١ / ٥ .

(١) في (ب ، ج) رأيت .

(٢) رواه البيهقي ، من حديث سفيان الثوري ، عن أبي سعيد الشامي ، عن مكحول به ،
مرسلاً ، وأبوسعيد هذا ، هو المصلوب ، وهو كذاب ، ورواه الشافعي
من حديث ابن جريج ، وهو معضل ، فيما بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم
ورواه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحكم ، عن مقسم عن ابن عباس ،
وعن نافع عن ابن عمر ، مرة موقوفاً عليهما ، ومرة مرفوقاً الى النبي صلى الله عليه
وسلم دون ذكر الميت ، وابن أبي ليلى هذا ، غير قوى في الحديث ، ورواه
الازرقى في تاريخ مكة من حديث مكحول ايضاً بزيادة : مهابة ، ورأى في
الموضعين ، وله طرق أخرى ، غير الذي ذكرنا ، كلها معلولة .

قال محب الدين الطبري ، والشوكاني رحمهما الله : قال الشافعي في الاسلاء
- بعد أن أورد حديث ابن جريج : وليس في رفع اليدين شيء أكرهه -
، ولا استحبه عند رؤية البيت ، وهو عندي حسن ، قال البيهقي ، وكأنه
(الشافعي) لم يعتمد على الحديث ، لا نقطاعه .

قال الشوكاني : والحاصل انه ليس في الباب ما يدل على مشروعيه رفع اليدين
عند رؤية البيت ، وهو حكم شرعي لا يثبت الا بدليل .

وقد أجاب محب الدين الطبري عن هذا بقوله : وهذه الآثار وان كان
بعضها مرسلاً ، وبعضها موقوفاً ، فانها انضمت الى المتصل ، اكد بعضها بعضاً .
فقد روى عن ابن عمر ، وابن عباس ، وبه قال سفيان الثوري ، وابن المبارك
وأحمد ، واسحق : مشروعية رفع اليدين عند رؤية البيت .

انظر : سنن البيهقي - باب رفع اليدين اذا رأى البيت : ٧٢ / ٥ ، ٧٣ ،
وترتيب سند الشافعي - باب فيما يلزم الحاج بعد دخول مكة . . . ٣٣٨ / ١
ونيل الاوطار للشوكاني - باب رفع اليدين اذا رأى البيت . . . الخ =

وروى حبيب^(١) عن طاوس قال : " لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم البيت ، رفع يديه ، فوقع زمام ناقته ، فأخذه بشماله ، ورفع يده اليمنى " ^(٢)

= ٣٩/٥ ، ٤٠ ، وأخبار مكة للزرقى - ما يقال عند النظر الى الكعبة : ٢٢٩/١

والقرى لقاصد أم القرى - ماجاء في استحباب رفع اليد . . الخ : ص ٢٥٦ ،

وشرح السنة للبلغوي - رفع اليد عند رؤية البيت : ٦٩/٢ .

(١) حبيب بن ابي ثابت بن دينار الكوفي : (٠٠٠ - ١١٩ هـ)

أبو يحيى : مفتى الكوفة ، روى عن أنس بن مالك ، وشعبة بن يزيد ، وإبراهيم بن

سعد بن ابي وقاص ، وسعيد بن جبير ، وزيد بن أرقم وغيرهم رضوا الله عنهم ؛

روى عنه الاجلح بن عبد الله الكندي ، وسفيان الثوري وغيرهم ، له نحو

(٢٠٠) حديث ، وثقه ابن معين ، توفي رحمه الله سنة (١١٩ هـ) وقيل

(١١٢ هـ) روى له الجماعة .

انظر ترجمته في : طبقات المدلسين : ص ١٣ ، وطبقات ابن سعد : ٣٢٠/٦

والتهذيب التهذيب : ١٢٨/٢ .

(٢) انظر : القرى لقاصد أم القرى - ماجاء في استحباب رفع اليد في الدعاء

عند رؤية البيت : ص ٢٥٦ .

(٧٦) "سألة"

قال الشافعى : ثم يفتح الطواف بالاستلام .

وهذا كما قال : اذا رد دخل ^(١) مكة ، لم يبدأ بشئ قبل دخول المسجد الحرام ، ونختار أن يكون دخول من الباب الأعظم الذى يلي المعلاة ^(٢) والردم وهو : باب بنى عبد شمس ^(٣) الذى يعرف اليوم ببني شيبه ^(٤) ، لأن رسول الله

(١) فى (ب) وصل .

(٢) الردم : يسمى ردم بنى جمح ، ويسمى أيضاً ردم بنى قراد ، وسبب تسميته بذلك : أن بنى جمح ، ومنى معارب - وكلاهما من قريش - اقتتلوا بمكة ، فردوا قتلاهم هناك ، فسمى بذلك .

وموضع هذا الردم أول شارع الجودية ما يلي المعلاة ، اذا افترق شارع الجودية الذى فى نهايته المدعى عن شارع الغزة ، فذلك هو الردم . والردم فى مكة كثيرة ، منها ردم آل عبد الله بن أسيد ، قرب آخر كانوا يدفنون موتاهم فيه ، ودم الحزامية ، ودم الزبير وغيرها .

انظر : معالم مكة التاريخية : ص ١١٥ ، ومعجم المعالم الجغرافية : ص ١٤٠ ، ومعجم ما استعجم - الرأى والدال - : ١ / ٦٤٩ .

(٣) بنى عبد شمس : بطن من قريش ، وهم بنو عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب ، كانوا متقاسمين مع بنى هاشم رئاسة عبد مناف ، منهم العبلات ، وهم بنو أمية الاصغر ، ومن ايامهم ، يوم شطة كان بين بنى هاشم وعبد شمس وهو من أيام الفجار .

انظر : معجم قبائل الحجاز : ٣٠٧ ، وجمهرة انساب العرب : ص ٧٤ ، والسيرة النبوية : ١ / ٤٧٠ .

(٤) باب بنى شيبه : أحد أبواب المسجد الحرام ، فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعهد أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، وذلك أن المسجد الحرام لم يكن حوله جدار يحيط به ، وكانت البيوت تحدد بالكعبة المشرفة كل جانب وبين البيوت أبواب يدخل منها الناس الى المسجد الحرام ، ومن تلك الابواب باب بنى شيبه ، وقد كان خلف مقام ابراهيم على نهينها وعليه الصلاة والسلام ، عقد قائم على عمودين ، مزخرف كتب عليه : باب بنى شيبه =

صلى الله عليه وسلم من تلك الجهة قصد* (١) ولأنه يكون محاذ يـــــــا

= بعض الآيات القرآنية ويبعد عن المقام بحوالى اثني عشر متراً تقريباً ، وقد أزيل ذلك العقد الذى يشير الى موضع الباب الاصلى عام ١٣٧٩ هـ لتوسعة المطاف كما أن الداخل من هذا العقد يكون محاذياً بوجهه الكعبة، وبابها، والنهر ، والمقام، والركن؛ كما اشار الى ذلك الامام الطائرى رحمه الله ؛ أما ما عرف بباب السلام من المبنى القديم للمسجد الحرام، وأنه حقيقة باب بنى شيبة فليس صحيحاً ، وإنما موقع هذا الباب على امتداد ومحاذاة العقد الذى أشرت اليه آنفاً، وفي أخبار الازرقى رحمه الله، ذكر ثلاثة وعشرين باباً للمسجد الحرام باسمائها، كانت معروفة فى زمانه، ولم يذكر من بينها باب السلام، فالظاهر أنه من سميات العصور المتأخرة ، ولما كان هذا الباب بمحاذاة باب بنى شيبة الاصلى، كما أسلفت، أطلق عليه مرة أخرى ، ونظراً لتوسعة المسجد الحرام، فالداخل من باب السلام مؤيد الى باب بنى شيبة والله أعلم .

أما بنو شيبة ، فهم بطن من قريش العدنانية ، وهم بنو شيبة بن عثمان بن ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدارقصى بن كلاب ابن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، ويقال لهم اليوم : آل الشيبى ، وهم حجة الكعبة الشرفة من عهد الجاهلية الى يومنا هذا الحاضر ، وقد تفرق منهم خلق فى الافاق، فنزلوا مصر والعراق والهند .

انظر : أخبار مكة للازرقى : ٨٧/٢ ، وشفا الغرام : ٢٢٤/١ ، ٢٣٧ ، ومراة الحرمين : ٢٣٠/١ ، وفيد الانام : ص ٢٥٨ ، وتاريخ البلد الحرام للقطبى : ص ١٢٦ ، وكتاب المناسك للحربى : ص ٤٧٥ ، ومعجم قبائل الحجاز : ص ٢٥٥ ، والسيرة النبوية : ٤٧٠/١ ، وجمهرة انساب العرب : ص ١١٤ .

(١) روى البيهقى، بأسناده الصحيح، عن ابن عباس رضى الله عنهما * أن النبى صلى الله عليه وسلم، لما قدم فى عهد قريش، دخل مكة من هذا الباب الاعظم (باب بنى شيبة) وقد جلست قريش ما يلى الحجر* ثم قال البيهقى ، وروى عن ابن عمر مرفوعاً فى دخوله من باب بنى شيبة، وخروجه من باب الحناطين* قال واسناده عنه قوى ، قال : وروينا عن ابن جريج عن عطاء قــــال =

7 بوجه الكعبة (١) وبابها (٢)

= " يدخل المحرم من حيث شاء " ، ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من باب بنى شيبة ، وخرج من باب بنى مخزوم الى الصفا " قال البيهقي هذا مرسل جيد والله أعلم .

وروى الطبراني من حديث ابن عمر " دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلنا معه من باب بنى عبد مناف وهو الذي يسميه الناس باب بنى شيبة ، وخرجنا معه الى المدينة من باب الحزوة ، وهو من باب الحناطين " . قال في تلخيص الحبير : في اسناده عبد الله بن نافع وفيه ضعف .

انظر : سنن البيهقي - باب دخول المسجد من باب بنى شيبة - : ٥ / ٧٢ ، والمجموع للنووي : ٨ / ١٠ ، وتلخيص الحبير - باب دخول مكة . . . الخ : ٢ / ٢٤٣ .

(١) في (ب) بالوجه والكعبة ، وفي (ج) لوجه الكعبة .

(٢) باب الكعبة : لما بنى ابراهيم عليه السلام الكعبة المشرفة جعل بابها لاصفاً بالأرض غير مبسوط ، حتى كان تبع (اسعد الحميري) هو الذي جعل لها باباً مغلقاً فارسياً .

ولما جددت قريش بناء الكعبة ، نتيجة تصدعها من جراء الحريق ، والسييل ، جعلت بابها مرتفعاً ، حتى لا يدخلها الا قريش ، وفي عهد ابن الزبير تهدم البيت " الكعبة " نتيجة احتراقها بشرارة نار ، انطلقت من خيمة نفر من اصحاب ابن الزبير رضي الله عنه ، صدعت البيت ، واكلت سقفها ، فبناها ابن الزبير على قواعد ابراهيم عليه السلام ، وجعل لها بابين ، لاصقين بالأرض ، أحدهما من جهة الشرق ، والآخر من جهة الغرب ، الاول للدخول ، والاخر للخروج ، وهي أمنية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انفذها ابن الزبير رضي الله عنه ، ولما تعرضت الكعبة لمنجنيق الحجاج ، وقتله لابن الزبير رضي الله عنه ، أمر عبد الملك بن مروان ، بسد بابها الغربي ، واصلاح ما تهدم منها ، نتيجة المنجنيق ، ورفع الباب الشرقي ، على ما هو عليه اليوم ، وقد ندم عبد الملك بعد ذلك ، على فعله من تغيير ما بناه ، وطول باب الكعبة ستة اذرع وعشرة اصابع ، وعرض ما بين جداريه ، ثلاثة اذرع وثمانى عشرة اصبعاً .

(١) المنبر ، (٢) المقام ، (٣) والركن .

= انظر : مرآة الحرمين : ٢٦٢/١ ، واخبار مكة : ١/٥٨ ، ١٥٧ ، ٢٠١ ، ٣٠٧ ، وتاريخ البلد الحرام للقطبي . ص ٢٤-٤٥ .

(١) المنبر : كان الخطباء من الخلفاء والولاة ، يخطبون في المسجد الحرام يوم الجمعة ، قِيَاماً على الارض في وجه الكعبة . وفي الحجر ، حتى كانت سنة (٤٤ هـ) ان قدم معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما ، من الشام حاجاً ومصحبته منبر من خشب ، ودرجات ، خطب عليه بالسجدة الحرام ، وتركه ؛ وكان كلما تخرب عمر وهكذا نهج الخلفاء بعد معاوية في اتخاذ المنابر ، والاهتمام بها في المسجد الحرام وفي عرفة ومنى ، وكان المنبر في المسجد الحرام الى عهد قريب مبنياً من الرخام ملصقاً بالارض قائماً خلف المقام ، ونظراً لتوسعة المطاف أزيل وابدل بمنبر آخر متحرك ، مصنوع من الخشب مزخرفه يؤتى به ليخطب عليه امام المسجد ، في الجمع والاعياد .

انظر : مرآة الحرمين : ٢٥٢/١ ، وشفا الفرام - : ٢٤٢/١ .

(٢) المقام : هو الحجر الذي كان يقف عليه الخليل ابراهيم عليه السلام في أثناء بنائه الكعبة .

والمقام آية من آيات الله تعالى ، حول البيت ، وعليه أثر قدمي ابراهيم عليه السلام ، ظاهرة للعيان في الحجر ، ويقع المقام في الجهة الشرقية للكعبة المشرفة داخل قبة من الزجاج ، يرى من خلالها .

انظر : معالم مكة الاثرية : ص ٢٨٦ ، وقاموس الحج والعمرة للمعطار : ص ٢١١

- ٢١٤ ، ومرصد الاطلاع : ١٢٩٥/٢ ، وكتاب المناسك للحري : ص ٥٠٠ .

(٣) الركن : المقصود به هنا الزكن الشرقي من الكعبة المشرفة ، والذي فيه الحجر الأسود ، ويقبله الناس من كل مكان ، وهو علم لا يتداعى الطواف حول البيت والانتهاه عنده ، بسبعة أشواط ، روى عن عكرمة بن خالد أنه قال : رأيت طول الحجر الاسود ، فاذا هو ذراع أو يزيد ، ونظرت الى جسوف الحجر لما أنكسر فاذا هو ابيض كأنه الغضه ، وروى أن له ثلاثة رؤوس وانما غيب منه في الجدار ما لم يظهر منه ، ولونه الى البياض ويقال مورد ، وقيل وردت احاديث وأثار في فضله وسبب اسوداده .

وقد قال الله تعالى (وأتوا البيوت من أبوابها)^(١) ، ولأن كل مقصود [فمن سبيله]^(٢) أن يؤتى من قبل وجهه ، لا من ظهره ، وليكن من قوله عند دخوله ، ما رواه أبو حميد الساعدي^(٣) قال : " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا دخل أحدكم المسجد فليصل على النبي ، وليقل : اللهم اني أسألك من فضلك " .^(٤)

= وقد أزيل الحجر الأسود عن مكانه غير مرة من جرهم ، وإياد ، والعماليق ، وخزاعة ، وآخر من أزاله القرامطة عام (٣١٧ الى ٣٣٩ هـ) حيث أعاد الخليفة العباسي المطيع لله ، الى مكانه ، ووضع له طوقان من فضة ، فطوقوا الحجر بهما وأحكموا بناءه .

انظر : مرصد الاطلاع : ٣٨٢ / ١ ، واخبار مكة للزرقى : ٦٥ / ١ ، وكتاب الناسك للحرثي : ص ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ومعالم مكة التاريخية : ص ١١٧ .

(١) سورة البقرة : ١٨٩ / ٢ .

(٢) في (أ) فسبيله .

(٣) أبو حميد الساعدي : الصحابي رضي الله عنه .

عبد الرحمن بن سعد ، ويقال : عبد الرحمن بن عمرو بن سعد ، وقيل المنذر ابن سعد بن المنذر ، وقيل اسم جده مالك ، وقيل : هو عمرو بن سعد بن المنذر بن سعد بن خالد بن ثعلبة بن عمرو ، ويقال : أنه عم عباس بن سهل ابن سعد ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث ، روى عنه ولد ولده سعيد بن المنذر بن أبي حميد وجابر الصحابي رضي الله عنه وعباس بن سهل ابن سعد وغيرهم شهد أحدا وما بعدها توفي في آخر خلافة معاوية رضي الله عنهما . انظر ترجمته في : الاصابة : ٤٦ / ٤ ، والاستيعاب : ٤٢ / ٤ ، وتهذيب

الاسماء واللغات للنووي : ٢١٥ / ٢ .

(٤) رواه مسلم ، وأبوداود ، والنسائي ، وابن ماجه : بلفظ عن أبي حميد رضي الله عنهما

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم ليقل : اللهم افتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرج فليقل : اللهم اني أسألك من فضلك " لفظ ابن ماجه .

انظر : صحيح مسلم - كتاب المساجد . . . الخ - : ٢٨٧ / ١ ، وسنن

أبوداود - كتاب الصلاة - : ١٢٦ / ١ . وسنن النسائي - كتاب المساجد -

٢ / ٥٣ ، وسنن ابن ماجه - كتاب المساجد . . . الخ - : ٢٥٤ / ١ ، والازكار

للنووي - باب ما يقوله عند دخول المسجد . . . الخ - : ص ٣٢ .

وروى الأوزاعي قال : لما دخل عمر بن عبد العزيز المسجد الحرام قال : اللهم
 انك قلت في كتابك (ومن دخله كان آمناً)^(١) اللهم^(٢) فأجعل أماننا عندك ،
 أن تكفيننا مؤنة الدنيا ، وكل هول دون الجنة* ؛ وإذا دخل المسجد لم يبدأ
 بشيء دون الطواف ، فيطوف بالبيت سبعاً ، لرواية جابر بن عبد الله قال : * دخلنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة/حال ارتفاع الضحى ، فلما أتى باب المسجد ١٢٩/ل
 أناخ راحلته ، ثم دخل المسجد ، فبدأ بالحجر فاستلمه^(٣) وفاضت عيناه من
 البكاء* ، ثم رمل حتى انتهى إلى الركن الآخر فاستلمه^(٤) ورمل ثلاثاً ، ومشى أربعاً^(٥)
 فلما فرغ قبل الحجر ، ووضع يديه عليه ، ثم مسح بهما وجهه*^(٥)
 وروى عبد الله بن عمر قال : * كان أحب الأعمال إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 إذا قدم مكة الطواف بالبيت*^(٦)

(١) سورة آل عمران : ٩٧/٣ .

(٢) في (أ ، ب) ما قطه .

(٣) في (د) ما بين المعقوفين زيادة : ومشى حتى فاضت .

(٤) في (ب ، ج) فاستلمه ومشى حتى انتهى إلى الحجر فاستلمه ورمل ثلاثاً .

(٥) رواه البيهقي ولفظه : عن جابر بن عبد الله قال : دخلنا مكة عند ارتفاع

الضحى ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم باب المسجد ، فأناخ راحلته ، ثم دخل
 المسجد ، فبدأ بالحجر فاستلمه ، وفاضت عيناه بالبكاء* ثم رمل ثلاثاً ، ومشى أربعاً
 حتى فرغ ، فلما فرغ قبل الحجر ، ووضع يديه عليه ، ومسح بهما وجهه* .

قال محب الدين الطبري عن هذا الحديث : وهذا حديث حسن ، من
 حديث أبي جعفر محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما
 عن جابر رضي الله عنه .

انظر : سنن البيهقي - باب تقبيل الحجر - : ٥ / ٧٤ ، والقرى لقاصد

أم القرى - ما جاء في وضع اليدين على الحجر . . الخ - : ص ٢٨٣ .

(٦) رواه أبو ذر رضي الله عنه .

قال محب الدين الطبري تعليقاً على هذا الحديث : ولعله أراد به هذا =

ولأن طواف القدوم تحية البيت ، كما أن الركعتين تحية المسجد ، ثم كان قاصد المسجد مأموراً بتحيته ، ٢ فكذلك ^(١) قاصد البيت مأموراً بتحيته . فان قيل : هلاً كانت تحية البيت صلاة ركعتين كسائر المساجد ؟ قيل : لما كان البيت أفضل من سائر المساجد ، وجب أن تكون تحيته أفضل من تحية سائر المساجد ، والطواف أفضل من الصلاة ، لرواية عطاء عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ينزل الله تعالى على هذا البيت في كل يوم عشرين ومائة رحمة ، ستون منها للطائفين ، وأربعون للمصلين ، وعشرون للناظرين " ^(٢) ، فجعل أجر الطائف أكثر من أجر المصلي ، فدل على أن الطواف أفضل من الصلاة ، وروى أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أكرم سكان السماء على الله تعالى الذين يطوفون حول عرشه ، وأكرم سكان أهل الأرض الذين يطوفون حول بيته " وروى الحسن قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لو أن الملائكة صافحت أحدا ، لصافحت

= الأيهرج على شيء قبله .

انظر : القرى لقاصد أم القرى - ماجاء في فضل الطواف - : ص ٣٢٣ .

(١) في (ب) وكذلك .

(٢) رواه الطبراني في معاجيمه ، والازرقى ، والحاثر في سنده ، وأبو ذر ، والبيهقي

في الشعب ، حسنه المنذرى ثم العراقي .

انظر : مجمع الزوائد - كتاب الحج - : ٢٩٢ / ٣ ، والمقاصد الحسنة

للسخاوي حديث رقم ١٣٥١ : ص ٤٧٩ ، وتمييز الخبيث من الطيب - حديث

رقم ١٦٩٠ : ص ٢٢٢ ، وأخبار مكة للازرقى - ماجاء في الرحمة التي تنزل على

أهل الطواف .. الخ : ٨ / ٢ - ٩ .

(٣) لم أعر عليه ولكن ذكره الفاسي في كتابه : شفاء الغرام ، بقوله : ذكر هذا

الحديث هكذا سليمان بن خليل في منسكه .

قال الفاسي : ورويناه في رسالة الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم

انظر : شفاء الغرام - ماجاء في فضل الطواف - : ١ / ٨٠ .

الغازي ، والطواف [بسالبيت ^(١)] ، خوض في الرحمة ، وان الله ليياهي بالطائفين الملائكة ^(٢) وهذا الطواف يسمى طواف القدوم ، وطواف الورد ، وطواف التحية ، وليس بنسك / فان تركه تارك فحجه مجزئ ولا دم عليه ، وقال أبو ثور : هونسك ^(٣) / ١٢٩ ل س وعلى تاركه دم ^(٤) .

وقال مالك : ^(٥) ان تركه رهقاً ^(٦) ؛ أي ستعجلاً ، فلا شيء عليه ، وان تركه مطيقاً فعليه دم ؛ وهذا خطأ ؛ لأن هذا الطواف تحية للبيت ، وليس بنسك [متعلق ^(٧) بالحج] ، ألا ترى أنه لو ضاق بهم الوقت فتوجهوا الى عرفة سقط عنهم ، ولو كان نسكاً لزمهم أن يقضوه اذا عادوا [أو ^(٨) يغدوه] بدم ، ثبت أنه ليس بنسك .

(١) في (أ) حول البيت .

(٢) قال الغازي : وروينا من قول الحسن البصري : وان الله عز وجل ليياهي بالطائفين ملائكته ، ولو أن الملائكة صافحت أحداً ، لصافحت الطائفين حول بيت الله انتهى باختصار .

انظر : نفس المصدر السابق .

(٣) في (أ) ساقطه .

(٤) انظر : فقه الامام أبي ثور - حكم طواف القدوم - : ص ٣٥٨ .

(٥) انظر : المنتقى للباجي : ٢ / ٢٢١ ، ٢٩٦ ، وحلية العلاء : ٢٨٠ / ٣ ،

والكافي : ٣٦٩ / ١ .

(٦) انظر : المصباح المنير - رهق - : ١ / ٢٦٠ .

(٧) في (أ) يتعلق ..

(٨) في (أ) و

(٧٧) "سألة"

قال الشافعى : فيفتح الطواف بالاستلام ، فيقبل الركن الأسود .
وهذا كما قال : اذا اراد الطواف، فيجب أن يبتدئ بالحجر الأسود ، "لأن النبي
عليه السلام بدأ به" (١) ، ثم يضع خسة أشياء :

أحدها : أن يحاذيه ببدنه ، لرواية ابن عمر : " أن النبي صلى الله عليه وسلم
لما دخل المسجد ، استقبل الحجر" (٢) ، فان حاذى جميع الحجر، بجميع بدنسه

(١) هو من حديث رواه البخارى، ومسلم، والبيهقى وغيرهم .
عن سالم عن أبيه قال : " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة
، اذا استلم الركن الاسود، أول ما يطوف، يخب ثلاثة أطواف من السبع " لفظ
البخارى ومسلم ، وعند البيهقى بدل (اذا استلم) : يستلم . . الحديث .
انظر : عمدة القارى : ٢٤٩ / ٩ ، وصحيح مسلم شرح النووى : ٨ / ٩ ، وسنن
البيهقى : ٧٣ / ٥ .

(٢) رواه ابن ماجه، وأبو ذر، والبخارى، وابن خزيمة ؛
عن نافع عن ابن عمر قال : " استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر ، ثم
وضع شفتيه عليه بيكى طويلاً ، ثم التفت، فاذا هو بعمر بن الخطاب بيكى ، فقال :
يا عمر ! ههنا تسكب العبرات .
وفى اسناده محمد بن عون الخراسانى ، ضعفه ابن معين ، وابوحاتم وغيرهما .
انظر : سنن ابن ماجه : ٩٨٢ / ٢ ، ونصب الراية : ٣٨ / ٣ ، والمجموع
للنووى : ٢٩ / ٨ ، والمغنى لابن قدامة : ٣٣٨ / ٣ ، وشرح السنه للبيهقى :
١١٥ / ٧ ، وصحيح ابن خزيمة : ٢١٢ / ٤ .

وروى ابن عمر رضى الله عنهما قال " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استوت
به راحلته عند مسجد ذى الحليفة، فى حجة أو عمرة، أهل " لبيك اللهم لبيك ،
لبيك لا شريك لك لبيك، ان الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك " فهذه
تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى اذا انتهى الى البيت استقبله
الحجر ، فكبر ثم استقبل الحجر ، ثم رمل ثلاثة اشواط ومشى اربعة اشواط =

كان أولى ، وان حاذى بعض الحجر بجميع بدنه أجزاء ، لأنه لما كان المستقبل لبعض الكعبة بجميع بدنه ، كالمستقبل لجميع الكعبة ، وجب أن يكون المحاذى لبعض الحجر بجميع بدنه ، كالمحاذى لجميع الحجر ، وان حاذى جميع الحجر ببعض بدنه ، أو حاذى بعض الحجر ببعض بدنه ، ففيه قولان :

أحدهما : وهو قوله في القديم يجرئه ، لأن ما تعلق [ببعض] ^(١) البدن ، فحكم البعض منه [كحكم] ^(٢) الجميع كالجلد .

والقول الثاني : ^(٣) قاله في الجديد لا يجرئه ، لأنه لما كان المستقبل [للكعبة] ^(٤) ببعض بدنه في حكم غير المستقبل ، وجب أن يكون المحاذى [للحجر] ^(٥) ببعض بدنه في حكم غير المحاذى ، فإذا ثبت أن عليه أن يحاذيه بجميع بدنه [فيجب] ^(٦) أن تكون يمينه مع أول الحجر ، ثم يجوز طائفاً ، وليس استقباله شرطاً ، وانما محاذاته شرط .

= ثم صلى ركعتين * رواه ابن خزيمة .

انظر : صحيح ابن خزيمة - باب التكبير عند استلام الحجر واستقباله عند افتتاح الطواف - : ٢١٣/٤ ، ٢١٤ .

(١) في (د) ساقطه .

(٢) في (ب) ساقطه .

(٣) انظر : المجموع للنووي - : ٣٢/٨ .

(٤) في (د) ساقطه .

(٥) في (أ) ساقطه .

(٦) في (د) فوجب .

(١ / ٧٧) " فصل "

والثاني : أن يستلمه بيده ، لرواية ابن عمر * أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

/ استلمه " (١) وروى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما [قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم] يقول : * ليعثن هذا الركن، وله لسان، وعينان

ينظران ، يشهد على من استلمه بحق " (٣) [وروى] (٤) محمد بن المنكدر (٥) ، عن

(١) رواه مسلم والبخاري والبيهقي والبخاري وغيرهم

عن نافع قال : رأيت ابن عمر يستلم الحجر بيده، ثم قبل يده وقال : ما تركتسه
منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله " لفظ مسلم .

انظر : صحيح مسلم شرح النووي : ١٥ / ٩ ، وسنن البيهقي : ٧٥ / ٥ ، وشرح
السنة للبخاري : ١١٣ / ٧ ، وعدة القاري : ٢٥٥ / ٩ .

(٢) في (أ) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٣) رواه البيهقي بأسناد صحيح على شرط مسلم ، والترمذي وحسنه ، وابن خزيمة
وابن حبان، وصحاحه، ورواه ابن ماجة والدارمي، والازرقى .

انظر : سنن البيهقي : ٧٥ / ٥ ، وسنن الترمذي : ٢٩٤ / ٣ ، وصحيح
ابن خزيمة : ٢٢٠ / ٤ ، وموارد الظمان : ص ٢٤٨ ، وسنن ابن ماجة :
٩٨٢ / ٢ ، وسنن الدارمي : ٣٧٢ / ١ ، وأخبار مكة للازرقى : ٣٢٢ / ١ ،
والمجموع للنووي : ٣٦ / ٨ ، وشفاء الغرام : ١٧٠ / ١ ، والقرى لقاصد
أم القرى : ص ٢٩٢ .

(٤) في (أ) ورواه .

(٥) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي القرشي : (٥٤ - ١٣٠ هـ)

أحد الائمة الاعلام ، روى عن عائشة، وجابر، وطائفة رضي الله عنهم، وروى عنه
الزهري، والثوري، وعدة، وثقه الشافعي، وابن حبان، وابن معين، وأبو حاتم، وغيرهم؛
قال عنه ابن حبان : كان محمد بن المنكدر، لا يتمالك البكا، إذا قرأ حديث
النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال عن نفسه : كابدت نفسي أربعين سنة
فاستقامت، مات سنة ١٣٠ هـ .

انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ : ١ / ١٢٧ ، وتهذيب التهذيب : ٩ / ٤٧٣
والمعارف لابن قتيبة : ص ٤٦١ ، وجامع التحصيل : ص ١٣٣٢ .

جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " الحجر يمين الله فى الارض ، يضاف به عباده " (١) وروى أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الحجر يمين الله فى الأرض فمن مسحه فقد بايع الله " (٢) .

وأما استلام الحجر فهو افتعال فى التقدير ، مأخوذ من السلام : وهى الحجارة ، واحدتها سلمة ، يقول : استلمت الحجر ، اذا لمست من السلمة ، قال ذو الرمة (٣) :
تداعين باسم الشيب فى (٤) مثلهم . . . جوانبه من بصرة وسلام .

(١) أخرجه الخطيب البغدادي ، فى تاريخه ، وابن عساكر ، فى تاريخ دمشق .
قال ابن الجوزى : حديث لا يصح ، فيه اسحق بن بشر ، كذبه ابن ابى شيبة وغيره ، وقال الدارقطنى ، هو فى عداد من يضع ، وقال ابن العرمى ؛ هذا حديث باطل فلا يلتفت اليه ؛ ورواه الازرقي موقوفاً على ابن عباس رضى الله عنهما بالفاظ متقاربة .

انظر : الفتح الكبير للسيوطى : ٢ / ٧٩ ، وفيض القدير شرح الجامع الصغير - ٣ / ٤٠٩ ، واخبار مكة للازرقي - ما جاء فى فضل الركن الاسود - : ١ / ٣٢٢ ، والضعفاء والمتروكون للدارقطنى : ٩٠ / ص ١٤١ .

(٢) رواه الديلمى فى مسنده الفردوس عن أنس ، وفيه على بن عمر العسكرى ، وأوردته الذهبي فى الضعفاء ، وقال صدوق : البرقاني ، والعلاء بن سلمة الرواس .
قال الذهبي : منهم بالوضع ، ورواه الازرقي عن عكرمة ، موقوفاً على ابن عباس رضى الله عنهما .

انظر : فيض القدير شرح الجامع الصغير : ٣ / ٤١٠ ، واخبار مكة للازرقي : ١ / ٣٢٢ ، والفتح الكبير للسيوطى : ٢ / ٧٩ .

(٣) ذو الرمة : (٧٧ - ١١٧ هـ) : (٦٩٦ - ٧٣٥ م)
غيلان بن عقبة بن نعيم بن مسعود العدوى ، من مضر ، أبوالحارث ، شاعر من فحول الطبقة الثانية فى عصره ، له ديوان شعر ، مطبوع ، توفي باصبهان وقيل بالبادية .

انظر ترجمته فى : طبقات الشعراء : ص ٢٦٥ ، والاعلام : ٥ / ١٢٤ .
(٤) فى جميع النسخ البيت من ، وما أثبتته هو كما جاء فى ديوانه ولسان العرب .
انظر : ديوان ذو الرمة : ٢ / ١٠٧٠ ، ولسان العرب - سلم - : ١٢ / ٢٩٧ .

فالإسلام : (١) الحجارة السود ، والبصرة : الحجارة البيض ، وهه سميت البصرة ،
لما فى أرضها من عروق الحجارة البيض .

-
- (١) انظر : لسان العرب : ٢٩٢ / ١٢ .
(٢) البصرة : مدينة بالعراق، من أعظم المدن التى قامت فى صدر الإسلام ، كانت
للبيصرة مدرسة فى النحو، تظاهى مدرسة الكوفة ، ثم تأخرت على مر العصور ،
ولا تزال مدينة عامرة، وهى ميناء العراق ، تقع على الشاطئ الغربى، لشط
العرب، قرب مصبه فى الخليج ، اهم صادراتها التمور ، وأرضها من الحجارة
الرخوة تضرب الى البياض.
انظر : مراد الاطلاع : ٢٠١ / ١ ، ومعجم المعالم الجغرافيه : ص ٤٤ ،
ومعجم ما استعجم : ٢٥٤ / ١ .

(٧٧ / ب) " فصل "

والثالث : أن يقبله [بفيه ^(١)] ، وكره مالك تقبيله بفيه ، وقال : ^(٢) يستلمه ثم يقبل يده ، استدلالاً بما روى " أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف في حجته الوداع على بعير يستلم الركن بمحجنه ^(٣) ، ويقبل طرف محجنه ^(٤) .

(١) في (أ ، ب) ساقطه .

(٢) قال في أسهل المدارك : ٤٦٠ / ١ . (فيأتي الحجر الاسود فيقبله)

يعنى : فإذا دخل المسجد لا يركع تحية المسجد ، فان تحيته حينئذ الطواف قبل يقصد الحجر الاسود ، ويقبله بفيه ان قدره ، والا فبيده ، ثم يضعها على فيه من غير تقبيل ، وان تعذر ذلك ، كبر بلا رفع يد ، على المشهور ففى المذهب .

وقال الخرشي شرحاً لقول خليل : (وتقبيل حجر بضم أوله) :

هذه هي السنة الثانية من سنن الطواف ، وهو تقبيل الحجر الاسود ، في الشوط الاول . وتقبيله فيما عداه مستحب . . . وقوله (بضم) صفة كاشفة ، ان لا يكون التقبيل الا به . . . (الى أن قال) فان لم يقدر على تقبيل الحجر ، فانه يمس به بيده ان قدره ، ثم يضعها على فيه من غير تقبيل ، على المشهور ، فان عجز عنه ، فانه يمس به بعود ، ثم يضعه على فيه من غير تقبيل . . الخ .

انظر : الخرشي على خليل : ٣٢٥ / ٢ .

وانظر أيضاً : المنتقى للهاجى - تقبيل الركن الاسود في الطواف : ٢٨٧ / ٢ ، والسوى شرح الموطأ - باب يسن تقبيل الحجر الاسود - : ٣٦٩ / ١ ، وحلية العلماء : ٢٨٣ / ٣ ، وداية المجتهد - القول في الطواف بالبيت . . الخ ٣٤١ / ١ .

(٣) المحجن : وزان مقود ، خشبة في طرفها اعوجاج ، مثل الصولجان .

قال ابن دريد : كل عود معطوف الرأس فهو محجن ، والجمع المحاجن .

انظر : المصباح المنير - حجن - : ١٣٣ / ١ .

(٤) رواه البخارى وسلم والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما .

انظر : اللؤلؤ والمرجان - باب جواز الطواف على بعير . . الخ : ٥٦ / ٢ ،

وسنن البيهقى - باب الطواف راكباً - : ٩٩ / ٥ .

ودليلنا رواية محمد بن عون ^(١) ، عن نافع عن ابن عمر قال " استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر ، فاستلمه ثم وضع شفتيه عليه ، وهو يبكي طويلاً ، فالتفت فاذا هو بعمر يبكي ، فقال : ها هنا تسكب العبرات " ^(٢)

وروى ابن شهاب ^(٣) أن عمر بن الخطاب قبل الحجر ، وقال : والله انى رَأَيتُ أنكَ لحَجَرٍ ^(٤) ، لا تضر ولا تنفع ، ولولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ^(٥) ، فقال على بن ابى طالب : أما انه ينفع ويضر ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الله تبارك وتعالى ، لما أخذ العهد على آدم / وذريته ، أودعه فى رق فى هذا الحجر ، فهو يشهد لمن وافاه يوم القيامة ، فقال عمر : ١٣٠ / ل

(١) محمد بن عون الخراسانى : (٠٠٠ - ٢٧٢ هـ)
روى عن سعيد بن جبيرة وعكرمة وعنه يعلى بن عبيد ، ومحمد بن الصلت الأسدى قال النسائي : متروك ، وقال البخارى : منكر الحديث ، وقال ابن عباس عن ابن معين ليس بشئ ، وقال البخارى : روى عن نافع ، ومحمد بن زيد ، وعن يعلى بن عبيد ، واسماعيل بن زكريا ؛ ثم ذكر الذهبي روايته لهذا الحديث .
توفى سنة (٢٧٢ هـ)

انظر ترجمته فى : الكاشف : ٣ / ٧٦ ، وميزان الاعتدال : ٣ / ٦٧٦ ، وخلاصة تذهيب التهذيب : ص ٣٥٤ .

(٢) ضعيف وقد سبقت الاشارة الى ذلك ص ٥٢١ - هامش ٢ .
(٣) لم أشر على رواية ابن شهاب هذه ، وانما روى البخارى ، وسلم ، وابوداود والترمذى ، والنسائي ، ومالك وغيرهم من طريق آخر .
(٤) فى (ج) لأعلم انك لحجر ، وفى (أ) أعلم أنكَ لحجر ، وفى (د) لأعلم انك لحجر .

(٥) عن عابدين ربيعة قال : " رأيت عمر رضى الله عنه يقبل الحجر ، ويقول انى لأعلم أنكَ حجر ، لا تنفع ولا تضر ، ولولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك " .

ورواه الازرقى ، والحاكم ، بزيادته التى رواها ابن شهاب تقريباً ، عن ابى هارون العبدى ، واسمه : عمارة بن جوين ، عن أبى سعيد الخدرى قال : " حججنا مع عمر بن الخطاب أول حجة حجها من أمارته ، فلما دخل المسجد =

لا أحياني الله لمعضلة لا يكون لها أبن أبى طالب حياً*.

قال الشافعى : ويقبل الحجر بلا تصويت ولا تطنين ، هكذا السنة فيه .

= الحرام أتى الحجر فقبله ، واستلمه ، وقال : انى أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ، فقال له على ابن أبى طالب : بلى يا أمير المؤمنين انه ليضر وينفع ، ولو علمت تأويل ذلك من كتاب الله لعلمت انه كما أقول ، قال الله تعالى (وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم الست بربكم ، قالوا : بلى) الآية . فلما أقرؤا انه الرب عز وجل ، وانهم العبيد ، كتب ميثاقهم فى رق ، ثم القمه فى هذا الحجر ، وأنه يبعث يوم القيامة ، وله عينان ولسانان وشفطان ، يشهد لمن وافاه بالموافاة ، فهو أمين الله فى هذا الكتاب ، فقال له عمر بن الخطاب : لا أبقانى الله بأرض لست فيها يا أبا الحسن* .

قال الحاكم بعد ان ذكره : ليس هذا الحديث على شرط الشيخين فانهما لم يحتجا بابى هارون العبدى ، قال عنه الدارقطنى : يتلون خارجى وشيعى ، وقال الذهبى : هارون العبدى ساقط ، وضعفه شعبة ، وكذبه الجوزجانى ، مات سنة (٣٤٤ هـ) .

انظر : تيسير الوصول - فرع فى الاستلام وغيره : ٣٤٥ / ١ ، والمستدرک للحاكم مع التلخيص للذهبي : ٤٥٢ / ١ ، ٤٥٨ ، واخبار مكة للذرقى - ماجاء فى فضل الركن الاسود : ٣٢٤ / ١ ، وكنز العمال على هامش سند أحمد :- ٣٥٢ / ٢ ، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ص ٢٨٠ ، ونصب الراية : ٣٩ / ٣ ، والقصرى لقاصد أم القرى - ماجاء فى على تقبيل الحجر . الخ : ٢٧٨ - ٢٧٩ ، وسورة الاعراف : ١٢٧ / ٢ ، والدر المنثور : ٦٠٥ / ٣ ، والبداية والنهاية - صفة طوافه صلى الله عليه وسلم : ٢٤٠ / ٩ ، وعمدة القارى - باب ما ذكر فى الحجر الاسود : ٢٤٠ / ٩ .

(٧٧ ج) فصل

والرابع : أن يسجد عليه ان أمكنه ، قال الشافعى : لأن فيه تقبيلًا ، وزيادة
سجود لله عز وجل .^(١)

قال مالك :^(٢) السجود عليه بدعة .^(٣)

ودليلنا رواية محمد بن عباد بن جعفر^(٤) قال : رأيت ابن عباس قدم مكّة
سبّداً رأسه ، فقبل الحجر ثم سجد عليه ثلاثاً ، وذلك فى يوم التروية^(٥) قال
أبو عبيد ، التسبيد : ترك التدهن ، والفسل .^(٦)

(١) انظر : كتاب الام - باب ما يفتح به الطواف . . الخ : ١٧١ / ٢ .

(٢) انظر : حلية العلماء - باب صفة الحج والعمرة - : ٢٨٣ / ٣ ، والخرشى على
خليل : ٣٢٦ / ٢ .

(٣) البدعة : مأخوذة من الابتداء ، تقول : ابتدعت الشئ
ابتدعته : اذا استخرجته واحداثته ، ثم غلب استعمال لفظ البدعة ، فيما هو
نقص فى الدين او زيادة .

قال الجرجاني : البدعة : هى الامر المحدث الذى لم يكن عليه الصحابة ،
والتابعون ، ولم يكن مما اقتضاه الدليل الشرعى .
انظر : المصباح المنير - ابداع - : ٤٤ / ١ ، والتعريفات للجرجاني - باب
البا - ص ٤٣ .

(٤) محمد بن عباد بن جعفر بن رفاعة المخزومي القرشي المكي :
تابعى ثقة ، سمع ابن عمر ، وابا هريرة ، وجابرا ، وابن عمرو بن العاص ، وغيرهم ؛
روى عنه ابن جريج ، وعبد الحميد بن جبير بن شيبة ، وغيرهما ؛ روى له البخارى
ومسلم قال عنه ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث ، وقال ابن معين : ثقة .
انظر ترجمته فى : تهذيب الاسماء واللغات : ٨٥ / ١ ، وخلاصة تذهيب
تهذيب الكمال : ٣٤٣ .

(٥) رواه الشافعى ، والبيهقى ، والدارقطنى .
انظر : ترتيب سند الشافعى : ٣٤١ ، ٣٤٢ ، وسنن البيهقى - باب
السجود عليه " الحجر " - : ٧٤ ، ٧٥ ، وسنن الدارقطنى : ٢٨٩ ،
وتلخيص الحبير : ٣٤٦ / ٢ .

(٦) انظر : لسان العرب - سيد - : ٢٠٢ / ٣ ، ومختار الصحاح - سيد - : ص ٢٨٢

(٥ / ٧٧) " فصل "

والخامس : أن يقول عند استلامه : " بسم الله والله أكبر ، اللهم ايماناً بك ،
وتصديقاً بكتابك ، ووفاءً بعهدك ، واتباعاً لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم " .
فقد روى ذلك عن النبي عليه السلام (١)

(١) رواه ابن عساكر من طريق ابن ناجية، بسند له ضعيفه عن عبد الله بن السائب
" أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول عند ابتداء طوافه : اللهم ايماناً
بك وتصديقاً بكتابك ووفاءً بعهدك واتباعاً لسنة نبيك محمد " .
قال الحافظ في التلخيص : لم أجده هكذا ، وقد ذكره صاحب المذهب من
حديث جابر ، وقد بيض له المنذرى والنووى .

ورواه الشافعى عن ابن ابى نجيح قال : أخبرت أن بعض اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم قال : يا رسول الله كيف نقول : اذا استلمنا ؟ قال : قولوا :
بسم الله ، والله اكبر ، ايماناً بالله وتصديقاً بما جاء به محمد " وهو فى الام عن
سعيد بن سالم عن ابن جريج ، وروى البيهقى والطبرانى فى الاوسط من حديث
ابن عمر : " أنه كان اذا استلم الحجر قال : بسم الله ، والله أكبر " وسنده
صحيح .

وروى العقيلي من حديث ابن عمر ايضا : أنه كان اذا أراد أن يستلم يقول :
اللهم ايماناً بك وتصديقاً بكتابك واتباعاً لسنة نبيك ثم يصلى على النبي صلى الله
عليه وسلم ، ثم يستلمه ، ورواه البيهقى والطبرانى فى الاوسط عن الحارث
الاورى عن علي أنه كان اذا مر بالحجر الاسود ، فرأى عليه زحاما ، استقبله ، وكبر ،
ثم قال : اللهم ايماناً بك وتصديقاً بكتابك واتباعاً لسنة نبيك " .

انظر : تلخيص الحبير : ٢ / ٢٤٦ ، ونيل الاوطار - باب ذكر الله فى الطواف :
٥ / ٥٠ ، والمذهب : ١ / ٢٢٩ ، وكتاب الام - باب ما يقال عند استلام الركن :
٢ / ١٧٠ ، وفتح العزيز - اسفل المجموع - : ٧ / ٣٢١ ، وستن البيهقى
- باب ما يقال عند استلام الركن - : ٥ / ٧٨ ، والقرى لقاصد أم القرى -
ما يقال عند استلام الحجر - : ص ٣٠٧ ، ومجمع الزوائد - باب فى الطواف
والرمل والاستلام - : ٣ / ٣٤٠ ، ومصنف عبد الرزاق - باب القول عند استلامه -

وهو المختار عند الشافعى ، وقد روى سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب قال عند استلام الحجر الأسود " بسم الله والله أكبر ، والحمد لله على ما هدانا ، لا اله الا الله وحده لا شريك له ، أمنت بالله وكفرت بالطاغوت ، واللات والعزى ، وما يدعى [من] ^(١) دون الله ، ان ولى الله الذى أنزل الكتاب ، وهو يتولى الصالحين " ^(٢) وما قال من ذكر الله ، وتعظيمه ، فحسن .

فإذا ثبت ما ذكرنا من هذه الأمور الخمسة ، فجميعها هيئة غير واجبة ، الا محاذاة الحجر الاسود ، لا غير ، فإذا كانت زحمة لا يقدر معها على الاستلام والتقبيل [الا بهزاح] ^(٣) الناس ، نظر ، فان كان ان صبر يسيراً / خف الزحام ، وأمكنه ١٣١ / لم الاستلام صبر ، وان علم أن الزحام لا يخف ، ترك الاستلام ، ولم يزحم الناس ، وأشار ^(٤) اليه رافعا [يده] ، ثم يقبلها .

وحكى عن طائفة ^(٥) : أن الزحام عليه أفضل فروى عن سالم بن عبد الله قال " كنا نزاحم عبد الله بن عمر على الركن ، وكان عبد الله لو [زاحته] ^(٦) الابل لزحمتها " ^(٧)

(١) فى (ج) ساقطه .

(٢) أخرجه الازرقى .

انظر : اخبار مكة للازرقى - باب ما يقال عند استلام الركن الاسود : ٣٣٩ / ١ .

(٣) فى (ب) لازحام . / (٤) - فى (د) ليد .

(٥) انظر : القرى لقاصد أم القرى - ما جاء فى المزاخرة على الحجر - : ص ٢٨٤ ،

وسنن البيهقى - باب الاستلام فى الزحام - : ٨٠ / ٥ ، وكتاب الام -

الاستلام فى الزحام - : ١٧١ / ٢ ، وصنف عبد الرزاق - باب الزحام على

الركن - : ٣٤ / ٥ ، وأخبار مكة للازرقى - الزحام على استلام الركن . . . الخ

٣٣٢ / ١

(٦) فى (ج ٤ د) زاحم .

(٧) أخرجه الازرقى .

انظر : أخبار مكة للازرقى - الزحام على استلام الركن . . الخ : ٣٣٢ / ١ .

وصنف عبد الرزاق - باب الزحام على الركن - ٣٤ / ٥ .

وروى عن طلحة بن يحيى بن طلحة^(١) قال : " سألت القاسم بن محمد عن استلام الركن ، فقال استلمه يا ابن أخى وزاحم عليه ، ^(٢) فأنى رأيت ابن عمر يزاحم عليه حتى يدسى^(٣) ، والدلالة على أن الزحام مكروه ، رواية سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال : " قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : انك رجل قوى ، وتؤذى الضعيف فإذا أردت أن تستلم الحجر ، فإن كان خالياً ، فاستلمه ، وإلا فاستقبله وكبر^(٤) ،

(١) طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني : (٦١ - ١٤٨ هـ)
نزول الكوفة ، روى عن أبيه وأعمامه ، وأبراهيم بن محمد بن طلحة ، ومعاوية ابن إسحاق بن طلحة ، وأبى بردة وغيرهم ، وعنه السفينان ، وأبو نعيم ، ووكيع وغيرهم خلائق ، وثقه ابن معين والعجلي ، وقال عنه البخارى ، منكر الحديث ، وقال أبو زرعة ، والنسائي ، صالح ، وقال أبو حاتم ، صالح الحديث ، حسن الحديث ، صحيح الحديث ، وقال ابن عدى : روى عنه الثقات ، مات رحمه الله سنة (١٤٨ هـ)

انظر ترجمته فى : الكاشف : ٢ / ٤٠ ، وتهذيب التهذيب : ٢٧ / ٥ ، وميزان الاعتدال : ٣٤٣ / ٢ ، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ص ١٨٠ ، ومشاهير علماء الا مصار للبستى : ص ١٦٣ .

(٢) فى (١) وأنى .

(٣) أخرجه الا زرقى وعبد الرزاق ، وأبو ذر .

انظر : اخبار مكة للا زرقى - الزحام على استلام الركن . الخ - : ٣٣٢ / ١
ومصنف عبد الرزاق - باب الزحام على الركن - : ٣٥ / ٥ ، ٣٦٠ .

(٤) رواه الا زرقى ، والبيهقى واستشهد له ، بما رواه الشافعى عن ابن عيينه ، والا زرقى عن أبى يعفور عن شيخ من خزاعة قال : " ان عمر كان رجلاً شديداً وكان يزاحم عند الركن ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر لا تزاحم عند الركن ، فانك تؤذى الضعيف ، فان رأيت خلوة فاستلمه ، وإلا فاستقبله وكبر وامض " .

قال فى نصب الراية : ورواه أحمد ، وإسحاق بن راهوية ، وأبو يعلى الموصلى ، كلهم عن سفیان بن عيينه ، عن أبى يعفور العبدى ، يقال اسمه : واقسد ، =

وروى عن ابن عباس أنه قال : " لا تراحم على الحجر ، [لا] ^(١) تؤذ ولا تؤذ ،
 ؛ لوددت الذي يراحم على الحجر نجا منه كفافاً " . ^(٢)

= ولقبه، وقدان ، وثقه ابن معين، وعلى بن المديني ، وقال ابو حاتم عنه : لا بأس به
 وذكره ابن حبان في الثقات ، وروى حديثه أيضا، عبد الرزاق، عن السفياني -
 به .

قال الدارقطني قال ابن عيينه : ذكروا أن الشيخ الذي روى عنه أبي يعفور
 هو : عبد الرحمن بن نافع بن الحارث الخزاعي ، تابعي وقيل له صحبة .

انظر : سنن البيهقي - باب الاستلام في الزحام - : ٨٠ / ٥ ، وصنف
 عبد الرزاق - باب الزحام على الركن - : ٣٦ / ٥ ، واخبار مكة للزرقى - الزحام
 على استلام الركن . الخ - : ٣٣٣ / ١ ، ٣٣٤ ، ونصب الراية : ٣٩ / ٣ ، ٤٠ ،
 ومجمع الزوائد - باب في الطواف والرمل والاستلام - : ٢٤١ / ٣ ، ومسند أحمد
 ٢٨ / ١ ، ٥٠ ، والقرى لقاصد أم القرى - حجة من لم ير المزاحمة :
 ص ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، وتهذيب التهذيب : ١٢٣ / ١١ ، وميزان الاعتدال :
 ٥٩٤ / ٢ ، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ص ٢٣٥ .

(١) في (أ) الا .

(٢) لم أجده هكذا وإنما روى عبد الرزاق ، من طريقين مختلفين ، حديثين ، مجموع
 لفظهما هذا الحديث :

الحديث الاول : عبد الرزاق قال : أخبرنا ابن جريج قال : أخبرني عطاء
 أنه سمع ابن عباس يقول : " اذا وجدت على الركن زحاما ، فلا تؤذ احدا ،
 ولا تؤذ وامضى " .

ورواه أيضا الزرقى من طريق سالم بن سعيد عن ابن جريج أخبرني عطاء
 أنه سمع ابن عباس يقول : " اذا وجدت على الركن زحاما ، فلا تؤذ ولا تؤذ " .

الحديث الثاني : عبد الرزاق عن الثوري عن جابر عن ابي عبد الله عن ابن
 عباس قال " لوددت ان الذي يراحم على الركن - يعني الحجر - ينقلب كفافاً ،
 لا له ، ولا عليه " .

قال الاعظمي : (ابي عبد الله) ؛ لعنه جعفر بن محمد الصادق .

وروى الزرقى ، والبيهقي ، من طريقين مختلفين ، حديثين متقاربين . لفظاً ، بمعنى =

(٢٢ / هـ) " فصل "

فأما النساء، فلا نختار لهن الاستلام ، ولا التقبيل ، بل إذا حاذين الحجر
أشرف إليه ، قد روى عطاء * أن امرأة طافت مع عائشة ، فلما جاءت الركن ، قالت
المرأة : يا أم المؤمنين ألا تستلمين ؟ فقالت عائشة : [و (١) ما للنساء واستلام
الركن ، امض عنك * (٢)] وانكرت عائشة ذلك على مولاة لها ، فان أرادت المرأة تقبيل
الحجر، فعلت ذاك في الليل، عند خلّو الطواف.

= الحديث الاول .

انظر : مصنف عبد الرزاق - باب الزحام على الركن : ٣٦ / ٥ ، واخبار مكة
للإزرقى - الزحام على استلام الركن : ٣٣٤ / ١ ، وسنن البيهقي - باب الاستلام
في الزحام : ٥ / ٨١ .

(١) في (١) ساقطه .

(٢) قطعة من حديث أخرجه البخاري ، والبيهقي ، وعبد الرزاق ، والإزرقى ، جاء فيه
" كانت عائشة رضى الله عنها ، تطوف حجرة من الرجال لا تخالطهم ، فقالت
امرأة ، انطلقى نستلم يا أم المؤمنين " قالت عنك وابت فكن يخرجن متنكرات
بالليل . . . الخ * الحديث . لفظ البخاري .

وعند البيهقي الى أن قال " فقالت امرأة انطلقى نستلم يا أم المؤمنين قالت :
انطلقى عنك ، فأبت . . . " الحديث .

وعند عبد الرزاق في مصنفه الى أن قال " كانت عائشة تطوف حجرة من الرجال
لا تخالطهم ، فقالت امرأة معها : انطلقى بنا يا أم المؤمنين ، نستلم ،
فجذبتها ، وقالت انطلقى عنك ، وابت ان تستلم . . . " الحديث .

قوله في رواية البخاري ، والبيهقي (حجرة) : بفتح الحاء المهبطه وسكون الجيم
بعدها زاء ، ناحية من الناس معتزلة .

وفي رواية عبد الرزاق قوله (حجرة) : بفتح الحاء وكسر الجيم بعده هاء
زاي : يعنى مفضولا بينها وبين الرجال بتوب .

انظر : عمدة القاري - باب طواف النساء مع الرجال : ٢٦٠ / ٩ ، ٢٦١ ،

وسنن البيهقي - باب طواف النساء مع الرجال - : ٥ / ٧٨ ، ومصنف عبد الرزاق =

(٧٨) "سألة"

قال الشافعى : ويستلم [الركن ^(١)] اليماني بيده ، ويقبلها ، ولا يقبله .
 قد مضى الكلام فى الركن الاسود ، فأما الركن اليماني فهو الرابع من الركن الاسود ،
 فمن السنة أن يستلمه [بيده] ويقبل يده ولا يقبله ^(٢) ؛ [وقال ابو حنيفة ^(٣) : ليس
 من السنة أن يستلمه ، ولا ^(٤)] أن يقبل يده اذا استلمه بل يمر به ،

= باب طواف الرجال والنساء معا : ٦٦/٥ ، واخبار مكة للزرقى - استسلام
 النساء الركن : ٣٣٧/١ ، والقرى لقاصد أم القرى - ماجاء فى كراهية الاستلام
 للنساء : ص ٢٩١ ، والمصباح المنير - حجز - : ١٣٣/١ .

(١) فى (د) ساقطه . وانظر : كتاب الام - مختصر المعزنى - ص ٦٢ .

(٢) فى (أ ، ب) ساقطه .

(٣) قال الكاسانى : وأما الركن اليماني ، فلم يذكر فى الاصل أن استلامه سنة ، ولكنه
 قال : ان استلمه فحسن ، وان تركه لم يضره فى قول ابى حنيفة رحمه الله ،
 وهذا يدل على أنه مستحب وليس بسنة .

وجاء فى فتح القدير : (ويستلم الركن اليماني) . وهو حسن فى ظاهر الرواية
 وعن محمد رحمه الله أنه سنة .

قال فى الشرح : قوله (وعن محمد أنه سنة) هذا هو مقابل ظاهر الرواية ،
 فى قوله (وهو حسن فى ظاهر الرواية) ، ويقبله مثل الحجر .

قال السرخسى فى المبسوط : واستلام الركن اليماني حسن ، وتركه لا يضره ؛ وروى عن
 محمد رحمه الله تعالى : أنه يستلمه ولا يتركه الا أن قال : وابن عمر رضى الله عنه
 يروى أن النبى صلى الله عليه وسلم " استلم الركنين يعنى الحجر الاسود
 واليماني " فهو دليل لمحمد رحمه الله تعالى ، ووجه ظاهر الرواية ، أن كل ركن
 يكون استلامه سنوياً ، فتقبله كذلك سنون ، كالحجر الاسود ، وبالتفاق هنا
 التقبيل ليس بسنون .

ونقل صاحب كتاب حلية العلماء عن أبى حنيفة رحمه الله فى حكم استلام الركن
 اليماني : أنه لا يستلمه .

انظر : بدائع الصنائع : ١١٤٤/٣ ، وفتح القدير - باب الاحرام : ٤٥٥/٢ ،
 والمبسوط للسرخسى - باب الطواف - : ٤٩/٤ ، وحلية العلماء - : ٢٨٣/٣ .

(٤) فى (أ ، ب ، ج) ساقطه .

وقال مالك/ (١) يستلمه ولا يقبل يده ، ودليلنا رواية عمر بن الخطاب أن النبي ١٣١/ل س
 صلى الله عليه وسلم قال : " لم [(٢) أمر بالركن الا وعنده ملك يقول : يا محمد
 استلم " (٣) ، وروى نافع عن ابن عمر " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستلم الركن
 اليماني ، والاسود ، في كل طواف ، ولا يستلم الآخرين " (٤) الذين ما يلي الحجر

(١) انظر : المغتنقى للباحي - تقبيل الركن الاسود في الطواف - : ٢٨٧/٢ ،
 والصوى شرح الموطأ - باب الصحيح أن يستلم الركنين . . الخ -
 ٣٧٠/١ ، ٣٧١ ، وحلية العلماء : ٢٨٣/٣ .

(٢) في (ب) ما .

(٣) رواه الازرقى ، وفي اسناده عثمان بن عمرو بن ساج الجزرى ، قال عنه أبوحاتم
 يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال ابن حبان ثقة ، وقال الذهبي لا يحتج
 به . اهـ .

ولفظ الحديث مع سنده الذى وقفنا عليه ما يلى :

قال الراوى : حدثنا ابوالوليد قال حدثنى جدى حدثنا سعيد بن سالم
 القداح عن عثمان بن ساج قال أخبرنى عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يمر بالركن
 اليماني الا وعنده ملك ، يقول : يا محمد استلم .

وقد ذكر عدة احاديث في فضائل الركن اليماني .

انظر : أخبار مكة للازرقى - استلام الركن اليماني وفضله - : ٣٣٨/١ ،
 وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ص ٢٦٢ ، والكاشف للذهبي : ٢٢٣/٢
 وميزان الاعتدال : ٤٩/٣ .

(٤) رواه البيهقي والازرقى وعبد الرزاق .

وروى مسلم في صحيحه : من حديث ابن شهاب الزهرى عن سالم عن أبيه
 قال " لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم من اركان البيت الا الركن
 الاسود ، والذي يليه من نحو دور الجمحيين " ، ومن حديث نافع عن عبد الله
 ذكر " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يستلم الا الحجر ، والركن
 اليماني "

وروى عطاء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ما مررت بهذا الركن اليماني الا وجبريل قائماً عنده، يستغفر لمن استلمه بحق " (١) ، وروى مجاهد قال : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم الركن اليماني، ويضع خده عليه " (٢) .

= انظر : سنن البيهقي - باب استلام الركن اليماني بيده - : ٧٦/٥ ، واخبار مكة للزرقي - الزحام على استلام الركن الاسود والركن اليماني - : ٣٣٢/١ ، وصنف عبد الرزاق - باب الاستلام في غير طوال . . الخ - : ٤٣/٥ ، وصحيح مسلم - باب استحباب استلام الركنين اليمانيين . . الخ : ٥٣١/١ ، وعمدة القاري - باب من لم يستلم الا الركنين اليمانيين - : ٢٥٣/٩ ، وتلخيص الحبير : ٢٤٦/٢ .

(١) رواه الازرقى ، وفي كتاب الحميدى من حديث النخعى عن عائشة رضى الله عنها مرفوعاً " ما مررت بالركن اليماني قط الا وجدت جبريل عليه السلام قائماً عنده " ليس فيه : يستغفر لمن استلمه بحق " .

انظر : اخبار مكة للزرقي - استلام الركن اليماني وفضله - : ٣٣٨/١ ، وعمدة القاري - باب من لم يستلم الا الركنين اليمانيين - : ٢٥٥/٩ ، والقري لقاصد أم القرى - ما جاء في فضل الركن اليماني - : ص ٢٩٥ .

(٢) رواه الازرقى ، وروى الدارقطنى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الركن اليماني ويضع خده عليه " . انظر : اخبار مكة للزرقي - تقبيل الركن اليماني ووضع الخد عليه - : ٣٣٧/١ وسنن الدارقطنى - حديث : ٢٤٢ - ٢٩٠ ، والقري لقاصد أم القرى ص ٢٨٧ .

* وقد قيل في سبب تسمية هذا الركن باليماني ، هو أن رجلاً من أهل اليمن، اسمه أبى بن سالم بناء وأنشد :

لنا الركن اليماني من البيت الحرام . . بقية ما أبى بن سالم

انظر : شفاء الغرام - ما جاء في أن الركن اليماني باب من ابواب الجنة -

١٧٤/١ .

ولعل الصواب والله أعلم : أن سبب تسمية هذا الركن باليماني إنما جاء ت بسبب موقعه المحاذى لجهة اليمن، كما اطلق على الركنين الآخرين، على =

(٢٨ / أ) " فصل "

فأما الركنان الآخران اللذان بين الحجر الاسود واليماني ، وهما العراقى والشامى ، فليس من السنة ، أن يستلمهما بل يمر بهما ، وحكى عن عبد الله بن الزبير أنه كان يستلم الأركان كلها ، [ويقول ^(١)] : لا ينبغي لبית الله أن يكون شمساً منه مهجوراً ^(٢) ، والدلالة على أن ذلك ليس بسنة ، ما رواه نافع عن ابن عمر قال : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم الا هذين الركنين - يعنى اليمانى والحجر - فما تركتهما منذ رأيت رسول الله فى شدة ولا رخاء ^(٣) .

ولأن الركن الاسود واليماني ، بنيا على قواعد ابراهيم ، فخصا بالاستلام ، وليس كذلك العراقى والشامى ، قال الشافعى ^(٤) : وليس ترك استلامهما دليلاً على أن منهما

= أحدهما المحاذى لجهة العراق باسم العراقى ، وعلى الثانى أيضاً بالشامى ، ولشهرة تلك البلاد لدى سكان الحرم وغيرهم حضارياً ، أطلقوا اسماءها على أركان البيت بغية التعريف بجهة موقعها من البيت بما هو متعارف عليه عندهم ، من أعلام الجهات .

(١) فى (ج) وقال .

(٢) رواه الشافعى .

انظر : ترتيب سند الشافعى - حديث رقم ٨٨٨ - : ٣٤٤ / ١ ، والقارى

لقاصد أم القرى - ما جاء فى استلام الأركان : ص ٢٨٧ ، وعمدة القارى :

٢٥٤ / ٩ .

(٣) رواه البخارى فى الصحيح عن سدد عن يحيى ، ورواه سلم عن محمد بن بشار

ومحمد بن العثنى وغيرهما ، ورواه النسائى ، والبيهقى .

انظر : عمدة القارى - باب الرمل فى الحج والعمرة - : ٢٥١ / ٩ ، وصحيح

سلم - باب استحباب استلام الركنين . الخ : ٥٣٢ / ١ ، وسنن النسائى

- ترك استلام الركنين الآخرين - : ٢٣٢ / ٥ ، وسنن البيهقى - باب استلام

الركن اليمانى بيده - : ٧٦ / ٥ .

(٤) انظر : كتاب الام - الركنان اللذان يليان الحجر - : ١٧١ / ٢ .

مهجوراً ، وكيف يهجر ما يطاف به ؟ ، ولو كان ترك استلامهما هجراناً لهما ، لكان ترك استلام ما بين الأركان هجراناً لهما ^(١) ،

فأما تقبيل اليماني ، فلم ترد به السنة ، فان قيل : لما استويا في الاستلام فهلا استويا في التقبيل ؟ قيل : السنة فرقت بينهما ، بتقبيل النبي عليه السلام لأحدهما ،

على أن الركن الأسود أشرف ، لأن ابتداء الطواف منه ، ولأن الحجر الأسود فيه ؛ ١٣٢/ل م وقد روى عبد الله بن عمرو بن العاص قال : " أشهد بالله ثلاثاً أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان [الحجر] ^(٢) ، [والمقام] ^(٣) ، ياقوتتان من يواقيت الجنة ، طمس الله نورهما ، ولولا ذلك لأضاء نورهما [ما] ^(٤) بين [المشرق والمغرب] ^(٥) ، وروى الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " الركن

(١) في (أ) له ، وفي (ج) طمس ، وانظر : كتاب الام - الركنان اللذان يليان الحجر - : ١٧١/٢ . وفي (د) لهما .

(٢) في (ب) الحجر الأسود .

(٣) في (ج) ساقطه .

(٤) في (أ) من .

(٥) في (ب) الشرق والغرب .

(٦) أخرجه أحمد ، وابن حبان ، والازرقى ، وعبد الرزاق ، ورواه البيهقي باسناد صحيح على شرط مسلم ، ورواه عبد الرزاق أيضاً .

وأخرجه الترمذى ، وقال : هذا يروى عن عبد الله بن عمرو ، موقوفاً قولسه ، وفيه عن أنس أيضاً . وهو حديث غريب .

انظر : مسند أحمد : ٢/٢١٣ ، ٢١٤ ، وموارد الظمان - باب ماجاء في

الحجر الأسود والمقام : ص ٢٤٨ ، وسنن البيهقي - باب ماورد في الحجر

الاسود والمقام - : ٥/٧٥ ، وأخبار مكة للازرقى - ماجاء في فضل الركن

الاسود : ١/٣٢٨ ، وصنف عبد الرزاق - باب الركن من الجنة : ٥/٣٨ ، ٣٩

وسنن الترمذى - ماجاء في فضل الحجر الاسود والركن والمقام - : ٣/٢٢٦

وعدة القارى : ٩/٢٤٢ ، والقرى : ص ٢٩٣ ، والمجموع للنووى : ٨/٣٦٠

الاسود [باب من أبواب ^(١) الجنة ، وما من أحد يدعو الله عز وجل عنده
الا استجاب له ^(٢) .

(١) في (ج) نور من أنوار .
(٢) لم أشر عليه ، وإنما رويت أحاديث ، وأثار ، كثيرة في فضائل الحجر الاسود ،
والركن اليماني في السنن ، والأثار ، والأخبار ، وأقرب ما وقفت عليه الى هذا
الحديث هو في فضل الركن اليماني ما رواه الا زرقى موقوفاً من حديث عبد الله
ابن الزبير عن أبيه أنه قال " يابني أدنى من الركن اليماني ، فإنه كان يقال :
أنه باب من أبواب الجنة " . وفيه عن عثمان قال : وأخبرني جعفر بن محمد بن
علي بن حسين بن علي ، وقد مررنا قريباً من الركن اليماني ، ونحن نطوف
دونه ، فقلت : ما ابرد هذا المكان فقال : قد بلغني انه باب من أبواب
الجنة " . وفيه عن عثمان ، وأخبرني زهير بن محمد عن عبد الله بن عبد الرحمن بن
أبي الحسين عن مجاهد قال : من وضع يده على الركن اليماني ثم دعاه
استجيب له ، قال : قلت يا أبا الحجاج ، فلنفعلك ذلك ، ففعلنا ذلك " وفي
رواية أيضاً عن مجاهد قال : " ما من انسان يضع يده على الركن اليماني
ويدعو الا استجيب له " .

انظر : أخبار مكة للزرقي - استلام الركن اليماني وفضله - : ٣٣٩ / ١ ،
والقرى لقاصد أم القرى - ما جاء في فضل الركن اليماني - : ص ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،
وشفاء الغرام : ١ / ١٧٤ ، وجمع الفوائد : ١ / ٣٣٦ ، وعمدة القاري
٢٤٢ / ٩ .

" فصل " (٢٨ / ب)

ويستحب أن يكبر إذا استلم الركن اليماني ، ويدعو عنده ، فقد روى [سالم]^(١)
 عن أبيه عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " على الركن اليماني ملكان
 موكلان ، يؤثنان على دعا من يمر به ، وعلى الأسود ما لا يحصى " ^(٢)
 ونختار أن يكون من دعائه ما روى [سعيد] ^(٣) بن المسيب " أن النبي صلى الله
 عليه وسلم كان إذا مر بالركن اليماني قال : " اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفقر
 والذل ومواقف الخزي في الدنيا والآخرة ، ربنا أتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
 حسنة ، وقتنا عذاب النار ، فقال رجل : يا رسول الله أقول هذا وإن كنت سريعاً ؟
 قال : نعم ، وإن كنت أسرع من برق الخلب " ^(٤)

وما دعا به من شيء فحسن ، ويستحب أن يدعو بين الحجر والركن .
 فقد روى الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ما بين الركن اليماني
 والركن الأسود ، روضة من رياض الجنة " ^(٥) وليكن من دعائه ما روى عبد الله

(١) في (أ) ساقطه .

(٢) أخرجه الأزرقى موقوفاً ، على عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال " على الركن اليماني
 ملكان موكلان يؤثنان على دعا من يمر بهما ، وإن على الأسود ما لا يحصى " هـ .
 انظر : أخبار مكة للأزرقى - باب ما يقال من الكلام بين الركن الأسود واليماني

٠٣٤١ / ١

(٣) في (أ) ساقطه .

(٤) أخرجه الأزرقى .

قوله (الخلب) بضم الخاء ، وتشديد اللام ، السحاب يومض برقه حتى يرجس
 مطره ، ثم يخلف ويقلع وينقشع ، وكأنه من الخلا به وهو الخداع بالقول اللطيف .

انظر : أخبار مكة للأزرقى - باب ما يقال من الكلام بين الركن الأسود واليماني :

٠٣٤٠ / ١ ، والنهاية لابن الأثير - باب الخاء مع اللام - : ٠٥٨ / ٢

(٥) لم أشر عليه .

ابن السائب^(١) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين الحجر والركن
 "رَبَّنَا أَتْنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ".

(١) عبد الله بن السائب بن أبي السائب بن عائذ المخزومي :
 صحابي رضي الله عنه يكنى أبا عبد الرحمن ، أسلم يوم الفتح ، ولم يزل مقيماً
 بمكة إلى أن مات بها زمن عبد الله بن الزبير .
 قال مجاهد : كنا نفخر على الناس بأربعة : بفتحنا وقاصتنا ومؤذنتنا وقارئنا ،
 فأما فقيهننا فابن عباس ، وأما مؤذنتنا فأبو محذورة وأما قارئنا فعبد الله بن
 السائب ، وأما قاصتنا فعبيد بن عمير .
 وكان عبد الله بن السائب رضي الله عنه يعرف بالقارئ ، أخذ عنه أهل مكة ،
 وعليه قرأ مجاهد .

روى عن زاذان ، وعنه سفيان الثوري .
 انظر ترجمته في : الاصابة : ٣١٤ / ٢ ، والاستيعاب - هامش الاصابة - .
 ٣٨٠ / ٢ ، وطبقات ابن سعد : ٤٤٥ / ٥ ، ٣٣٤ / ٦ .
 (٢) أخرجه ابوداود ، والشافعي والبيهقي وغيرهم .
 صححه الحاكم ، وابن حبان ، وحسنه النووي .
 انظر : سنن ابوداود - باب الدعاء في الطواف - : ١٧٩ / ٢ ، وترتيب مسند
 الشافعي : ٣٤٦ / ١ ، وسنن البيهقي - باب القول في الطواف - : ٨٤ / ٥ ،
 والمجموع للنووي : ٣٨ / ٨ ، وتلخيص الحبير : ٢٤٧ / ٢ .

(٧٩) "سألة"

قال الشافعى : ولا يبتدئ بشئ [غير الطواف ^(١)] الا ان يجد الامام فى مكتوبة ،
أو يخاف فوت فرض /، أو ركعتى فجر .

قد ذكرنا أن من دخل مكة لم يعرج على شئ حتى يطوف بالبيت سبعاً ، الا فى
ثلاثة أحوال :

أحدهما : لعذر قد أرهقه .

والثانى : لحضور ما هو أولى منه .

والثالث : لعبادة يخاف فوتها .

(١) فى (ب) من غير الطواف ، وفى (ج) من الطواف .

انظر : كتاب الام - مختصر المزنى - : ٦٧ / ٨ .

(١ / ٢٩) " فصل "

فاما العذر فهو : أن يكون مريضا ، أو عنده مريض ، أو يحتاج الى ارتياد
 مسكن ، أو احراز رحل ، فهذا معذور بتأخير الطواف فاذا دخل مكة لم يقصد
 المسجد الا بعد زوال [عذره ^(١)] ، لأن قصده المسجد انما يراد للطواف ، فاذا
 عذر بتأخير الطواف عذر بتأخير الدخول الى المسجد ، فاذا زال عذره قصد البيت
 فطاف [به ^(٢)] سبعا .

(١) في (ب) العذر .

(٢) في (أ) ساقطه .

(٢٩ / ب) " فصل "

وأما حضور ما هو أولى منه : فهو أن يجد الناس في صلاة جماعة ، وقد دخل المسجد ، فيبدأ بصلاة الجماعة قبل الطواف ، لأن الصلاة في الجماعة فضيلة حاضرة ، والطواف شيء لا يفوت ، على أنه لو هم بالطواف منعه السدنة ^(١) ، وكذا لو دخل وقد أقيمت الصلاة [. . .] ^(٢) لم يطف ، وصلى معهم ، فان دخل وقد أذن المؤذن للصلاة ، فان كان بين الأذان والاقامة زمان يسير لا يتسع للطواف كان الأذان المغرب لم يطف ، لكن يستحب أن يصلي ركعتين تحية المسجد ، ثم يصلي الجماعة ، ثم [يطوف] ^(٣) ، وان كان ما بين الأذان والاقامة متسعاً للطواف لم ينتظر الصلاة . وطاف ، فان أقيمت الصلاة قبل اتمام الطواف ، فتختار أن يقطعه على وتر من ثلاث أو خمس ، ولا يقطعه على شفع ، لقوله عليه السلام " ان الله وتر يحب الوتر " ^(٤) فان

(١) السدنة : حجاب البيت ، وقوة الأصنام في الجاهلية .

قال أبو عبيد : سدانة الكعبة ، خدمتها وتولى أمرها ، وفتح بابها ، واغلاقه ؛ وكانت السدانة ، واللوا ، لبنى عبد الدار في الجاهلية ، فأقرها لهم النبي صلى الله عليه وسلم في الإسلام .

قال ابن بريق : الفرق بين السادن ، والحاجب ، أن الحاجب يحجب ، واذنه لغيره ، والسادن يحجب ، واذنه لنفسه .

انظر : لسان العرب - سدن - : ٢٠٧ / ١٣ ، والسيرة النبوية لابن هشام ٨٥ / ١ ، والكعبة والكسوة : ص ٣٦ .

(٢) في (ب) ما بين المعقوفين زيادة : [و] .

(٣) في (أ) طوف .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، والنسائي ، وغيرهم ، عن علي رضي الله عنه قال : " الوتر ليس بحتم كالصلاة المكتوبة ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان الله وتر يحب الوتر . فأوتروا يا أهل القرآن " .

انظر : تيسير الوصول - صلاة الوتر - : ٣٥٧ / ٢ .

قطعه على شفع جاز ، ويخرج من الطوفة عند الحجر الاسود، ليكون قد أكملها ،
 فاذا فرغ من الصلاة، عاد فبنى على طوافه وتتم ، فان خرج من الطوافه قبل ان ١٣٣/م
 ينتهى الى الحجر الاسود ، فقد خرج قبل اتمام الطوفة ، فاذا دعا بعد فراغه
 من الصلاة، ابتدا من حيث قطع ، واستظهر ليتم الطوفة التى ر قطعها (١) ، ثم
 بينى عليها تمام سبع .

(١) فى (ب) قطع .

(٢٩ / ج) " فصل "

فاما ما يخاف فوته، من عباداته، فمثل صلاة الغرض اذا ضاق وقتها ، وصلاة وتر،
أوركعتي فجر ، أو صلاة فرض كان قد نسيها ، ثم ذكرها، فانه يقدم هذا كله على
الطواف ، فاذا فعله، طاف بعده ، لأن هذا ما يخاف فوته ، والطواف لا يغتور
فان قيل : اذا كان هذا الطواف تحية المسجد، كالركعتين ، فهلا استغنى بصلاة
الفرض عنه، كما يستغنى عن الركعتين ؟ قيل الفرق بينهما من وجهين :-
أحدهما : أن الصلاة جنس ، فتأب بعضها متأب بعض ، وليس الطواف من
جنسها .

والثاني : أن صلاة الغرض في المسجد [تنوب]^(١) عن تحية المسجد ، والطواف
تحية للبيت ، وليس بتحية للمسجد .
قال الشافعي :^(٢) والرجال والنساء، في ذلك سواء - يعني في الأمر بطواف القدوم -
الا امرأة كان لها [شباب]^(٣) ومنظر ، فالواجب لتلك، أن تؤخر الطواف الى الليل ،
ليستر الليل منها .

(١) في (أ ، ب) ما قطه .

(٢) انظر : كتاب الام - باب ما جاء في تعجيل الطواف بالبيت . . الخ : ٢ / ١٧٠ .

(٣) في (أ) شارة ، وفي (ب) شأن .

(٨٠) "سأله"

قال الشافعي : ويضطبع للطواف ، لأن " رسول الله صلى الله عليه وسلم اضطبع حين طاف ثم عمر " .

أما الاضطباع ^(١) : فهو أن يشتمل بردائه على منكبه الايسر ، ومن تحت منكبيه الايمن . [فيكون منكبه الايمن ^(٢) مكشوفاً ، وسعى اضطباعاً ، لأنه يكشف إحدى ضبعيه ؛ وضبعاء منكباء ، وهو سنة في الطواف والسعى ، وقال مالك ^(٣) : ليس بسنة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فعله وأمر به ، في عمرة القضية ، حين قالت قريش :

[ألا ^(٤) ترون الى أصحاب محمد ، قد وعكثهم حتى يثرب ، فقال / لأصحابه : ارطوا واضطبعوا ^(٥)] ، كفعل أهل النشاط ، والجلد ليغيظ قريشا ، قال : وهذا سبب

(١) انظر : لسان العرب - ضيغ - : ٢١٦ / ٨ .

(٢) في (ج ، د) ساقطه .

(٣) لم أقف على قول الامام مالك بهذا النص فيما وقع لي من كتب المالكية ، وانما حكى ابن المنذر عن مالك أنه قال : لا يعرف الاضطباع ، ولا رأيت أحداً فعله .

انظر : حلية العلماء : ٢٨٤ / ٣ ،

وقال الباجي في كتابه المنتقى : ٢٨٤ / ٢ ، عند الكلام عن الرمل في الطواف : فصل : وإذا ثبت ذلك ، فإن الرمل في الطواف ، والسعى ، هو الاسراع فيه بالخبب ، لا يحسر عن منكبيه ، ولا يحركها . . . الخ .

وانظر : الخرشى على خليل : ٣٢٦ / ٢ ، وتلخيص الحبير : ٢٤٨ / ٢ .

(٤) في (د) أما .

(٥) لم أقف على هذه الرواية فيما وقع لي من كتب المالكية وغيرها ، من كتب الحديث والاثار بهذا اللفظ ، وانما روى البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي حديث ابن عباس رضي الله عنهما في عمرة القضية ، قريباً منه ، وليس فيه أنه أمرهم صلى الله عليه وسلم بالاضطباع .

ونص الحديث : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فقال المشركون : انه يقدم عليكم وقد وهنتهم حتى يشرب =

قد زال، فوجب أن يزول حكمه^(١).

ودليلنا : " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اضطلع بردائه حين طاف ، وقال خذوا عني مناسككم^(٢) " وروى ابن أبي مليكة^(٣) " أن عمر بن الخطاب استلم الركن

= فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يرموا الاشواط الثلاثة ، وان يمشوا مابين الركنين ، ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرموا الاشواط كلها الا الابقاء عليهم " متفق عليه .

انظر : اللؤلؤ والمرجان - باب استحباب الرمل في الطواف والعمرة . . الخ ٥٥ / ٢ ، وتيسير الوصول : ٣٤١ / ١ ، والمنتقى للباي : ٢٨٣ / ٢ ، ٢٨٤ ، والهداية والنهاية : ١٥٦ / ٥ .

(١) مذهب الامام مالك رحمه الله في الرمل في الطواف لا يمنع منه ، فقد روى مالك عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن جابر بن عبد الله أنه قال : " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود ، حتى انتهى اليه ، ثلاثة أطواف " قال مالك رحمه الله : " وذلك الامر الذي لم يزل عليه أهل العلم ببلدنا ؛ وهذا هو المشهور في كتب المالكية والمعول عليه عندهم .

انظر : المنتقى للباي : ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، وتيسير الوصول : ٣٤٣ / ١ ، ٣٤٤ ، والخرشي على خليل : ٣٢٦ / ٢ ، والكافي لابن عبد البر - باب العمل في الحج - ٣٦٦ / ١ .

(٢) لم أعر عليه بهذا اللفظ ، وانما روى البيهقي ، وأحمد ، وأبوداود ، والشافعي ، والترمذي ، وابن ماجه عن سفيان عن ابن جريج عن ابن يعلى عن أبيه يعلى ابن أمية قال " طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا ببرد أخضر " . رجاله ثقات ، والترمذي أخرجه عن سفيان عن ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير عن ابن يعلى به ، وقال : حديث حسن صحيح ، وبالا سنادين ، رواه ابن أبي شيبة .

انظر : كتاب الام - باب الاضطباع - : ١٧٤ / ٢ ، وشرح السنة للبغوي : ١٠٦ / ٧ ، وسنن ابوداود : ١٧٧ / ٢ ، وسنن ابن ماجه : ٩٨٤ / ٢ ، وسنن الترمذي : ٢١٤ / ٣ ، والمصنف لابن أبي شيبة : ١٢٣ / ٤ ، ونصب الراية : ٤٣ / ٣ ، وسند أحمد : ٢٢٢ / ٤ ، وسنن البيهقي : ٧٩ / ٥ .

(٣) ابن أبي مليكة : عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي من كبار التابعين رأى ثمانين من =

ليسمى ، ثم قال : لمن نبدى مناكبنا ، ومن يرانى ، قد أظهر الله الاسلام ، لأسعين كما سعى*^(١) قال الشافعى^(٢) : رمل مضطباعاً ، فقد أخبر بسببه ، ثم فعل مثل فعله مع زوال [سببه]^(٣) ، وأكثر مناسك الحج كانت لأسباب زالت ، وهى باقية ، فإذا ثبت هذا ، فالأضطباع ، والرمل ، سنون فى الطواف الذى يتعقبه سعى ، فأما اذا لم يرد السعى بعده ، فلا يضطبع له ، ولا يرمل ، * لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يضطبع فى طواف الوداع ، ولم يرمل*^(٤) وإذا أراد السعى ، فأضطبع فى الطواف ،

= أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، كان من الصالحين ، والفقهاء ، فى التابعين والحفاظ المتقين ، روى عن عائشة وأم سلمة واسماء ، وابن عباس رضى الله عنهم روى عنه ابنه يحيى ، وعطاء وعمر بن دينار ، وثقه ابوحاتم ، وابوزرعة ، قال البخارى مات سنة سبع عشرة ومائة . واسم أبى طيكة : زهير . اهـ .
انظر ترجمته فى : مشاهير علماء الا مصار للبستى - ٥٩٧ - : ص ٨٢ ، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ص ٢٠٥ .

(١) رواء الشافعى ، ورواه ابوداود ، والبيهقى ، وابن ماجه ، من حديث زيد بن أسلم عن أبيه قال : * سمعت عمر يقول : " فيم الرملان ، وكشف المناكب ، وقد أعز الله الاسلام ، ونفى الكفر وأهله ، ومع ذلك لا ندع ؛ فلا ندع شيئاً كنا نفعله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * .

انظر : ترتيب سند الشافعى : ٣٤٢ / ١ ، وسنن ابوداود : ١٧٨ / ٢ ،
وسنن ابن ماجه : ٩٨٤ / ٢ ، وعمدة القارى : ٢٥١ / ٩ ، وسنن البيهقى : ٧٩ / ٥
ونصب الراية : ٤٥ / ٣ .

(٢) انظر : كتاب الام - باب الاضطباع - : ١٧٤ / ٢ .

(٣) فى (أ) السبب .

(٤) لرواية ابن عباس رضى الله عنهما * أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يرمل فى السبع الذى أفاض فيه * رواء ابوداود ، وابن ماجه ، ورجال ثقات ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

انظر : سنن ابوداود : ٢٠٧ / ٢ ، وسنن ابن ماجه : ١٠١٧ / ٢ ، وشرح السنة للبغوى : ١٠٥ / ٧ ، وكتاب الام - باب الاضطباع : ١٧٥ / ٢ ، والمجموع للنووى : ٤٣ ، ٤٢ / ٨ ، والمستدرک للحاكم : ٤٧٥ / ١ ، وحجة الوداع =

ثم أراد أن يصلي ركعتي الطواف غطى منكبه ، فإذا سلم كشف منكبه الأيمن
 للاضطباع ، فلو ترك الاضطباع في بعض الطواف ، اضطبع فيما بقي منه ، ولو تركه في
 جميع الطواف ، اضطبع في السعي ، ولو تركه في الطواف والسعي ، فلا [فدية ^(١)]
 عليه، ولا إعادة .

= للكاتب هـ : ص ٧٦ ، والقرى لقاصد أم القرى - ما جاء في الرمل في الطواف

ص ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٣ .

(١) في (١) م .

(٨١) "سألة"

قال الشافعى : والاستلام فى كل وتر أحب الى منه فى كل شفع .

أما الاستلام فستحب فى جميع الطواف ، فان تعذر عليه الاستلام فى كل طوفة ، فلا استلام فى كل وتر أحب اليها منه فى كل شفع لقوله عليه السلام : " ان الله وتسر يحب الوتر " (١) ، ولأنه يصير ستلماً فى افتتاحه وخاتمه ، ولأنه يكون اكثر عدداً ، ولا يكون ما ترك من الاستلام قادحاً فى طوافه .

قد روى هشام بن عروة (٢) عن أبيه " ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ——— لعبد الرحمن بن عوف يا أبا محمد . كيف فعلت فى استلام الركن ؟ فقال : كل ذلك قد فعلت ، استلمت ، وتركت ، فقال عليه السلام أصبت " (٣)

(١) أخرجه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، وغيرهم ، وقد سبق تخريجه ص ٥٤٥ .

(٢) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام : (٦١ - ١٤٥ هـ)

أبو المنذر ، تابعى من أئمة الحديث ، ولد وعاش بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، روى عن أبيه ، وعمه عبد الله ، وطائفة ، وروى عنه أبو حنيفة ، ومالك ، والسفيانان ، وخلق ، قال ابن المدينى له نحو أربع مائة حديث ، وقال ابن سعد : ثقة حجة ، وقال أبو حاتم : إمام

قال أبو نعيم توفي سنة ١٤٥ هـ وقيل : سنة ١٤٦ هـ ببغداد رحمه الله . انظر ترجمته فى : خلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ص ٤١٠ ، وتذكرة الحفاظ

٢٤٤ / ١ ، والنجوم : ٦ / ٢ ، وروج الذهب : ٣١٤ / ٣ .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه ، وسعيد بن منصور ، ومالك ، مختصراً ، والبيهقى من طريق جعفر بن عون عن هشام .

انظر : مصنف عبد الرزاق - باب الزحام على الركن : ٣٤ / ٥ ، والسوى شرح الموطأ - باب يسن تقبيل الحجر الاسود : ٣٦٩ / ١ ، ٣٧٠ ، وسنن البيهقى - باب الاستلام فى الزحام - ٨٠ / ٥ ، والقرى لقاصد أم القرى - ما جاء فى التوسعة فى تركه - : ص ٢٩١ .

(٨٢) "سألة"

قال الشافعى : ويرمل ثلاثا ، ويمشى أربعاً .

أما الرمل : فهو الخبب فوق المشى ، ودون السعى ، فإذا أراد الطواف فمن السنة أن يرمل فى ثلاثة أطواف ، لا يفصل بينهم بوقوف إلا أن يقف لاستلام الركنين ، ويمشى فى أربعة أطواف .

والدلالة [عليه] ^(١) ، رواية ابن جريج عن عطاء * أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل فى سعيه ثلاثة أطواف خبباً ^(٢) ، ليس بينهم مشى ^(٣) ، وكذا "أبو بكر عام حجه ، إذ بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم عمر ، وعثمان ، والخلفاء كانوا يسمعون كذلك" ^(٤) وروى عن : عمر بن الخطاب أنه قال : [فيم] ^(٥) الرملان ، ولا أرى أحداً أرائه ، ومع هذا فما ندع شيئاً كنا نفعله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٦) .

(١) فى (د) على هذا .

(٢) الخبب : ضرب من العدو ، وهو خطوفسيح ، وقيل هو : أن يراوح بين يديه ورجليه .

انظر : النهاية لابن الاثير - خبب - : ٣ / ٢ ، ولسان العرب - خبب - .
٣٤١ / ١ ، والمصباح المنير - خبب - : ١ / ١٢٤ .

(٣) رواه الشافعى .

انظر : ترتيب مسند الشافعى : ٣٤٣ / ١ .

(٤) رواه أبو ذر وأحمد : عن ابن عباس قال : " رمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجته وفى عمره كلها ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، والخلفاء " .

انظر : مسند أحمد : ٢٢٥ / ١ ، والقرى لقاصد أم القرى - باب ما جاء فى الرمل فى طواف الحج والعمرة : ص ٢٩٧ .

(٥) فى (أ) فيما ، وفى (د) فيمن .

(٦) أخرجه أبو داود ، وابن ماجه ، والبيهقى وغيرهم ، من رواية أسلم مولى عمر عن عمر رضى الله عنهما .

ثم الرمل، [والاضطباع ^(١)]، قرستان يفعلان في الطواف الذي يتعقبه سعى؛ فان ترك الرمل، لعله به، اضطبع؛ وان ترك الاضطباع، لجرح به، رمل؛ وان تركها ففى طواف القدوم عامداً، أو ناسياً، أجزاء طوافه، وسعيه، ولا دم عليه؛ لأنه هياأة [والاضطباع ^(٢)]، والرمل، فى الحج، والعمرة، والقرآن [و ^(٣)] قبل عرفة، وبعد هاهنا سواء ^(٤)؛

= قال ابن حجر: اصل هذا الحديث، فى صحيح البخارى، بلفظ * ما لنا وللرمل، انما كنا راءينا المشركين، وقد اهلكهم الله، ثم قال: شئ صنعته رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا نحب أن نتركه*.

انظر: سنن ابوداود: ١٧٨/٢، وسنن ابن ماجه: ٩٨٤/٢، وسنن البيهقى: ٧٩/٥، وعمدة القارى: ٢٥١/٩، وتلخيص الحبير: ٢٤٩/٢، والمنتقى للبايجى - الرمل فى الطواف: ٢٨٤/٢، وترتيب سند الشافعى:

٠٣٤٢/١

(١) فى (أ) والطواف.

(٢) فى (ب) ساقطه.

(٣) فى (ب) ساقطه.

(٤) لعل مراد الامام الماوردى رحمه الله، من هذه العبارة، هو كما قال الامام الشافعى رحمه الله: وترك الرمل عامداً، ذاكراً، وساهياً، وناسياً، وجاهلاً، سواء، لا يعيده، ولا يفتدى، من تركه، غير أنى أكرهه للعامة، ولا مكروه فيه على ساء، ولا جاهل؛ وسواء فى هذا كله، طواف نسك قبل عرفة، وبعد هاهنا، وفى كل حج وعمرة، اذا كان الطواف الذى يصل بينه وبين السعى، بين الصفا والمروة، فان قدم حاجباً أو قارناً، فطاف بالبيت، وسعى بين الصفا والمروة، ثم زار يوم النحر، أو بعده، لم يرمل؛ لأنه طاف الطواف الذى يصل بينه وبين الصفا، والمروة، وانما طوافه بعده، لتحل له النساء، وان قدم حاجباً، فلم يطف حتى يأتى * منى * رمل فى طوافه بالبيت، بعد عرفة.

انظر: كتاب الام - باب الاضطباع - : ١٧٥/٢، والمجموع للنووى:

٠٤٣٠ ٤٢/٨

فأما الطواف الذي [لا سعى]^(١) بعده، فإنه يمشى فيه على هيئته، من غير سعى
و [لا]^(٢) رمل [و]^(٣) روى عن ابن عباس رضي الله عنهما [أنه]^(٤) قال :
" أسعد الناس بهذا الطواف قریش ، وأهل مكة ، وذلك أنهم ألبين الناس فيه مناكب
، وأنهم يمشون فيه التؤدة "^(٥) (٦) قال الشافعى : والدنو من البيت أحب إلى ، لأن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان أقرب أصحابه إلى البيت ،^(٧) ولأن المقصود بالطواف ١٣٤ / ل س
هو البيت ، فإذا كان أقرب إلى المقصود ، كان أولى .

(١) فى (أ) ساقطه .

(٢) فى (ج) ساقطه .

(٣) فى (أ ، ب) ساقطه .

(٤) فى (ج ، د) ساقطه .

(٥) التؤدة : التمهل والرفق وعدم العجلة فى المشى . المصباح المنير - اتاد -

٠٨٦ / ١

(٦) أخرجه الازرقى : اخبار مكة للازرقى - باب ما جاء فى المشى فى الطواف - : ١٠ / ٢

(٧) لم أعثر عليه ، وانظر المسألة فى : كتاب الام - باب الاضطباع - : ١٧٥ / ٢ ،

والمجموع للنووى : ٣٦ / ٨ ، ٣٨٠ .

(٨٣) "سألة"

قال الشافعى : وان لم يمكنه الرمل فكان ان وقف وجد فرجة وقف ، ثم رمل فان لم يمكنه أحببت أن يصير فى حاشية الطواف ، الا أن يمنعه كثرة النساء ، فيتحرك حركة مشيه متقارباً ، ولا أحب أن يشب من الارض .^(١)

قد ذكرنا أن الرمل سنون ، والدنو من البيت مستحب ، فاذا أمكنه الرمل والدنو من [البيت]^(٢) فعلهما معا ، وان لم يمكنه الرمل مع دنوه من البيت فله حالان :

أحدهما : أن يعلم أنه ان وقف يسيراً وجد فرجة ، وأمكنه الرمل من غير أن يستضر [بوقوفه]^(٣) الطواف ، فالأولى أن يقف ولا يشب من الارض فى وقوفه ، لأنه لم يفعله أحد يقتدى به .

والثانى : أن يعلم أنه ان وقف لم يجد فرجة ، أو علم أنه يجد فرجة ، لكن ان وقف استضر بوقوفه الطواف ، فهذا يبعد من البيت [ويصير]^(٤) فى حاشية الطواف ليرمل ، لأن الرمل أوكد من الدنو من البيت ، وانما كان الرمل ، لأنه سنة ، والدنو فضيلة ، والسنة أوكد من الفضيلة ، ولأن الرمل من هيئات الطواف المقصودة ، وليس الدنو من البيت من هيئاته ، فان علم أنه ان صار [فسى]^(٥) حاشية الطواف منه كثرة النساء ، فهذا يدنو من البيت ، ويترك الرمل [لتعذره]^(٦) [. . .]^(٧) لأن مخالطة النساء مكروهة .

(١) انظر : كتاب الام - مختصر المزنى - : ص ٦٧ .

(٢) فى (ب) ساقطه .

(٣) فى (ب) بوقوف .

(٤) فى (د) فيصير .

(٥) فى (د) الى .

(٦) فى (ب) لعذره .

(٧) فى (ج) ما بين المعقوفين زيادة : و .

(٨٤) "مسألة"

قال الشافعي : وان ترك الرمل في الثلاث لم يقض في الأربع .

قد ذكرنا أن الرمل سنون في ثلاثة أطواف أوله ، والمشي سنون في الأربعة الباقية ، فان ترك الرمل في الطوفة الأولى ، أتى به في الثانية والثالثة ، وان تركه في الأولى والثانية أتى به في الثالثة ، وان تركه في الثلاث كلها لم [يقضه ^(١)] فسي ١٣٥ / م الأربع ، لأمرين :

أحدهما : أن الرمل هيئة ، والهيئات لا تقضى في غير محلها ، كما لو ترك رفع اليدين في الركوع ، لم يقضه في السجود .

والثاني : أن الرمل وان كان سنوناً في الثلاثة ، فالمشي سنون في الأربع ، فاذا قضا في الأربع ترك المشي السنون فيها برمل سنون في غيرها ، فيكون تاركاً لسننتين معاً .

قال الشافعي : ولو ترك الرمل ، والاضطباع ، والاستلام ، فقد أساء ولا شيء عليه ، لأن هذه كلها ^(٢) هيئات ، والهيئات لا تجبر ، ولأنه لو ترك طواف القدوم لم يلزمه جبران ، فاذا ترك هيئاته ، أولى أن لا يلزمه جبران .

(١) في (أ ، ب) يقضى .

(٢) لان كل هذه .

(٨٥) سألته

قال الشافعي : وكلما حاذى الحجر الاسود كبر ، وقال في رمله : " اللهم اجعله حجاً مبروراً ، وسعياً مشكوراً الفصل .

أما تكبيره عند محاذاة الحجر، فستحب في كل طوفة ، كما كان مستحباً في الطوفة الأولى، وليس كاستلام الذي ان تعذر عليه في كل طوفة استلم في كل وتر ، لأن التكبير لا يتعذر عليه ، فأما الدعاء في الرمل [فيستحب ^(١)] أن يقول : اللهم اجعله حجاً مبروراً ، وسعياً مشكوراً [وذنباً مغفوراً ^(٢)] ويقول في الأربعة الباقية : اللهم اغفر . وأرحم، واعفه عما تعلم، وانت الأعز الاكرم ، ربنا أتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، [حكاه ^(٣)] المزي في جامعه الكبير ^(٤) .
ويكون من دعائه في طوافه، ما روى عبد الأعلى التيمي ^(٥) ، أن خديجة بنت خويلد ^(٦)

(١) في (أ ، ب) فستحب .

(٢) في (ب) ساقطه .

(٣) في (أ ، ب) كما قال .

(٤) انظر : كتاب الام - مختصر المزي - : ص ٦٧ ، وسنن البيهقي - باب القول

في الطواف : ٨٤ / ٥ ، والمجموع للنووي : ٤٤ / ٨ .

(٥) عبد الأعلى التيمي :

روى عن أبيه ، وعمر وابن مسعود ، وغيرهم ، وعنه ابنه خالد ، وغيره .

؛ روى عنه ابوحنيفة في الاثار، وسهر ، ذكره البخاري في تاريخه، ولم يذكر فيه

جرحاً ، وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر : تعجيل المنفعة : ص ٢٤٣ ، وكتاب الاثار لابن يوسف الانصاري :

ص ٤٦ .

(٦) خديجة بنت خويلد :

أم المؤمنين : تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ابن خمس وعشرين سنة، وهي أم أولاده كلهم رضي الله عنهم، إلا ابراهيم رضي الله عنه، فإنه من =

قالت : يا رسول الله ما أقول اذا طفت بالبیت ، فقال : " قولی اللهم اغفر لى خطاياى وعثراتى ، واسرافى فى امرى ، واخلفنى فى أهلى ، فان لم تخلفنى تهلكنسى " (١)

وروى [عن] (٢) على بن أبى طالب قال : " كنت فى الطواف [فلقينى] (٣) شباب ، ١٣٥ / ل

نظيف الثوب حسن الوجه ، فقال [يا على] (٤) . ألا أعلمك دعاء تدعو به ؟

[قلت] (٥) بلى . [قال قل] (٦) : يا من لا يشغله سمع عن سمع ، يا من

لا يغلطه السائلون ، يا من لا يترجم بالأحاح الملحين ، أسألك [بر] (٧) عفوك ،

= مارية القبطية. ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خديجة غيرها .

ولا تزوج فى حياتها غيرها ، وبقيت معه أربعاً وعشرين سنة وأشهرًا ، وكانت

قبل النبى صلى الله عليه وسلم زوجة لعتيق بن عائذ المخزومى ، فمات عنها ، وله

منها ولد ، ثم تزوجها أبوهالة ، مالك وقيل : هند بن زرارة ، وقيل : تزوجهم

أبوهالة ، قبل عتيق ، ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولها يومئذ

خمس وأربعون سنة ، وقيل : ثمان وعشرون ، وقيل : أربعون ؛ وتوفيت قبل الهجرة

بثلاث سنين ، وقيل : بخمس . وقيل بأربع ، والصحيح الأول ، وكانت وفاتها بعد

وفاة أبى طالب بثلاثة أيام . وهى بنت خمس وستين سنة ، ودفنت بالحجسون ،

ونزل النبى صلى الله عليه وسلم فى حضرتها ، وذلك بعد خروج بنى هاشم من

الشعب ببيسير ، وكانت تسمى فى الجاهلية بالطاهرة ، وقد أفرد لها فى كتب

الأحاديث ، والآثار ، أبواب فى بيان مناقبها رضى الله عنها .

انظر ترجمتها فى : تهذيب الاسماء واللغات : ٣٤١ / ٢ ، والمعارف : ص ٥٨ ،

وطبقات ابن سعد : ١٤ / ٨ ، والاصابة : ٢٨١ / ٤ .

(١) رواه البيهقى فى شعب الايمان .

انظر : منتخب كنز العمال - بها مشر سند أحمد - : ٣٥٤ / ٢ .

(٢) فى (ج) ساقطه .

(٣) فى (د) فتلقنى .

(٤) فى (أ ، ب) ساقطه .

(٥) فى (أ ، ب) فقلت .

(٦) فى (أ) فقال .

(٧) فى (ج) بر .

وحلاوة رحمتك ، قال على : فقلتها ثم اخبرت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :
يا على ذاك الخضر * (١) (٢)

فانادعا بما ذكرنا ، دعا بعده بما شاء من دين ، ودنيا .

(١) الخضر عليه الصلاة والسلام ، اختلف في اسمه والمشهور بليا ، واختلف أيضا في
نسبه فقيل : بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر الذي ينتهي نسبه الى نوح عيسى
الصلاة والسلام ، وقيل خضرون بن عمايل الذي ينتهي نسبه الى ابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام ، وقيل ابن قابيل بن آدم عليه الصلاة والسلام ،
وقيل غير ذلك ، وسبب تسميته بالخضر هو كما جاء في كتاب الانبياء عليهم
الصلاة والسلام من صحيح البخاري رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
" انما سمي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء ، فاذا هي تهتز من خلفه خضرا "
والفروة : وجه الارض وقيل : النبات المجتمع اليابس ، اما كنيته ف (ابو العباس)
اما الوقت الذي كان فيه فمختلف فيه أيضا ، قال العيني بعد سرد الأقوال
في ذلك ، والصحيح : أنه كان مقدما على زمن ذي القرنين حتى أدركه موسى
عليه السلام ، اما عن كونه وليا أو نبيا فقد جزم ابن كثير والقشيري على نبوته
ودلوا على ذلك بعدة أدلة من نفس قصته عليه السلام مع موسى عليه السلام من
سورة الكهف من ذلك قوله تعالى (وما فعلته عن امرى) الآية يدل على أنه
نبي أوحى اليه ولأنه كان أعلم من موسى في علم مخصوص ويبعد أن يكون ولي أعلم
من نبي ، الى آخر ما ذكره من الأدلة في ذلك ، أما الخلاف في وجوده الى زماننا
هذا فالجمهور على أنه باق الى اليوم . قيل : لأنه دفن آدم عليه السلام بعبد
خروجهم من الطوفان - حيث أخبر آدم عليه السلام بنيه بوقعة الطوفان وأوصاهم
باخراجه معهم في السفينة حتى ينتهي الطوفان ثم دفنه مرة أخرى ، ودعا لمن
فعل به ذلك بطول الحياة فكان الخضر عليه السلام الذي فعل ذلك - فنالتسه
دعوة أبيه آدم بطول الحياة ، وقيل غير ذلك .

قال ابن الصلاح : هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعمامة معهم ففى
ذلك ، وانما شذ بانكاره بعض المحدثين ، ونقله النووي عن الأكثرين ، وقيل
أنه لا يموت الا في آخر الزمان حتى يرتفع القرآن ، وفي صحيح مسلم في حديث
الرجال أنه يقتل رجلا ثم يحييه قال ابراهيم بن سفيان راوى كتاب مسلم يقال له :
انه الخضر ، وكذا قال معمر في سنده ، وانكر حياته جماعة منهم : البخاري =

.....

= وإبراهيم الحربي وابن المناوي وابن الجوزي ، وقد احتج لهم ابن كثير رحمه الله تعالى بقوله تعالى (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) الآية فالخضران كسان بشرًا فقد دخل في هذا العموم لا محالة ولا يجوز تخصيصه منه إلا بدليل صحيح انتهى . والأصل عدمه ولم يذكر ما فيه دليل على التخصيص عن معصوم بحسب قبوله . ثانيا : لو كان الخضر عليه السلام حيا لكان أشرف أحواله أن يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم يؤمن بما أنزل عليه وينصره أن يصل أحد من الأعداء إليه لأنه إن كان وليا فالعديق رضى الله عنه أفضل منه وإن كان نبيا فموسى أفضل منه وقد روى الإمام أحمد في مسنده من حديث جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيا ما سمعته إلا أن يتبعني " وقد دلت الآية الكريمة في قوله تعالى (وأخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين) قال ابن عباس ما بعث الله نبيا إلا أخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد محمد وهو حي ليؤمنن به ولنصرنه . وأمر أن يأخذ على أمته الميثاق لئن بعث محمد وهم أحياء ليؤمنن به ولنصرنه " ذكره البخاري عنه .

ولو كان الخضر عليه السلام حيا لشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد في القتال وغيرها .

فإن قيل : كان حاضرا في هذه المواطن كلها ولكن لم يكن أحد يراه ، أجيب بأن هذا وهم وما الحامل له على هذا الاختفاء وظهوره أعظم لأجره ومعجزته ثم أن القرآن الكريم جاء فيه خبر نزول الملائكة الكرام وجبرائيل وميكائيل فسي الاخبار الصحيحة شهودهم معركة بدر الكبرى سنداً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونصره له ولأصحابه رضى الله عنهم لأعلاء كلمة الله تعالى أفليس من الشرف لو كان الخضر حيا أن يكون معهم فيذكر من بينهم وينتشر خبره بما يشفي ؟ وأيضا أيهم أولى بخفاء أمرهم عنا الملائكة عليهم السلام أم الخضر عليه السلام في معركة بدر ؟ لا شك أن الملائكة عليهم السلام أولى بذلك ولكن لشرف الموقف ذكرنا .

كما أن الخضر عليه السلام لو كان باقيا إلى يومنا لكان الأولى به تبليغ الأحاديث النبوية الصحيحة وإنكاره على الكذوبة والروايات المقلوبة والبدع وغيرها ، وتشديد =

.....

= العلماء والحكام وغيرهم بما فيه صلاح الامة ، بدلا من جوهه الدقيافي والاقطار واجتماعه بعباد لا يعرف احوال كثير منهم وجعله لهم كالنقيب المترجم عنهم ، والله سبحانه وتعالى اعلم وهو الهادي الى سواء السبيل .

انظر : عمدة القارى - كتاب العلم - ٥٨ / ٢ - ٦٠ ، والبداية والنهاية لابن كثير - ذكر قصتي الخضر وموسى - ١ / ٣٢٥ - ٣٣٦ ، وصحيح مسلم - كتاب الفتى واشراط الساعة - ٥٢٤ / ٢ .

(٢) هذا الحديث ذكر نحوه ابن الجوزى والسيوطى : لم أقف على بعض ما جاء فى لفظ رواية ما استدل به الماوردى ، ولفظ ما ذكره ابن الجوزى والسيوطى من حديث يزيد بن الأصم عن علي بن ابي طالب * بينا أنا اطوف بالببيت اذ الرجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول : يا من لا يشغله سمع عن سمع ، يا من لا تغالطه المسائل ، يا من لا يتبرم بالحاح الملحين ، اذ قنى برد عفوك وحلاوة رحمتك . قلت : يا عبد الله أعد الكلام قال او سمعته ؟ قلت نعم . قال : والذي نفسى الخضر بيده - وكان الخضر - هؤلاء لا يقولهن عند دبر الصلاة المكتوبة أحد الا غفرت ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج وعدد المطر وورق الشجر * اهـ .

هكذا ذكره ابن الجوزى والسيوطى وابن كثير ، وليس فيه " كنت فى الطواف فلقينى شاب نظيف الثوب حسن الوجه فقال الا أعلمك دعا * تدعو به فقلت بلى " وليس فيه أيضا " قال على فقلت بها ثم اخبرت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا على ذاك الخضر " .

قال ابن الجوزى والسيوطى وابن كثير عما ذكره : هذا حديث لا يصح فى اسناده ، محمد بن الهروى مجهول ، وابن - محرر - / محرز / .

وقال أحمد بن حنبل رحمه الله : ترك الناس حديث عبد الله بن - محرر - / محرز / .

وقال ابن المنادى رحمه الله : لقينه (يعنى عبد الله بن محرر) وكانت بعسرة أحب الىّ منه ثم ذكر ابن الجوزى والسيوطى وابن كثير أخباراً وحكايات عن لقاءات الخضر عليه السلام مع بعض الخلفاء وغيرهم وأجابوا عنها بعدم صحتها وثبوتها .

قال ابن المنادى رحمه الله : وقد روى عن أهل الكتاب أنه شرب من ماء الحياة ولا يوثق بقولهم ، ثم قال : وجميع الاخبار فى ذكر الخضر واهية الصدور والاعجاز لا تخلو من أمرين اما أن تكون ادخلت بين حديث بعض الرواة المتأخرين =

.....

= استغفالا ، واما أن يكون القوم عرفوا حالها فرووها على جهة التعجب فنسبت اليهم على وجه التحقيق ، قال : واكثر المغفلين مغرور بأن الخضر يساق ، والتخليد لا يكون لبشر قال عز وجل (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) . وسئل بعض العلماء عن تعمير الخضر وان طائفة من أهل زماننا يرونه ويسروون عنه فقال : من أحال على غائب لم ينتصف منه ، وما ألقى ذكر هذا بين الناس الا الشيطان . والله سبحانه وتعالى أعلم وهو يهدي من يشاء الى صراط مستقيم . انظر : كتاب الموضوعات لابن الجوزي - ذكر ما نقل أن عليا عليه السلام لقيه - ١٩٨/١ ، ١٩٩ ، واللالى المصنوع للسيوطي - كتاب الانبياء والقدر - ١٦٨ - ١٦٩ ، والبداية والنهاية لابن كثير - ٣٣٤/١ - ٢٣٧ .

(١ / ٨٥) " فصل "

فأما القراءة في الطواف فستحبة ، وحكى عن مالك ^(١) : أنه كرهها ^(٢) قال :
الحسن البصري ، وعروة بن الزبير ، وروى عن ابن عمر أنه سمع رجلاً يقرأ في
الطواف ، فصك في صدره ^(٣) .

والدلالة على استحبابه وعدم كراهته ، أن النبي عليه السلام قال : " الطواف
صلاة " ^(٤) ، ثم كانت القراءة واجبة في الصلاة ، فوجب أن تكون مستحبة في

(١) قال الباجي في المنتقى : ٢٩٨ / ٢ - جامع الطواف - (فرع) وأما القراءة
فقد روى ابن المواز عن مالك قوله في حكم القراءة في الطواف : لم تكن
القراءة فيه من عمل الناس ولا بأس بها إذا أخفاها ولا يكثر من ذلك في
المدونة : وكان يكره القراءة في الطواف فكيف بأنشاد الشعر .
وانظر : الكافي للقرطبي - باب العمل في الحج - : ٣٦٨ / ١ ، وحليصة
العلماء : ٢٨٦ / ٣ .

(٢) انظر : المغني لابن قدامة : ٣٤٣ / ٣ .

(٣) أخرجه سعيد بن منصور .

انظر : القرى لقاصد أم القرى : ص ٣١١ .

(٤) قطعة من حديث رواء النسائي وأحمد : عن طاوس عن رجل - أدرك النبي
صلى الله عليه وسلم - قال " الطواف بالبيت صلاة ، فأقلوا من الكلام " .

وروى الترمذي ، والبيهقي والدارمي وابن حبان : من حديث طاوس عن ابن عباس
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الطواف بالبيت صلاة ،
إلا أن الله أباح فيه المنطق ، فمن نطق فيه فلا ينطق إلا بخير " لفظ
الدارمي وعند البيهقي بلفظ " فمن استطاع أن لا ينطق إلا بخير فليفعل " .
ورواه الشافعي والبيهقي بمعناه موقوفاً على ابن عمر رضي الله عنهما .

ورواه البيهقي من حديث طاوس موقوفاً على ابن عباس رضي الله عنهما قال :
" الطواف صلاة فأقلوا فيه من الكلام " .

انظر : سنن النسائي - إباحة الكلام في الطواف - : ٢٢٢ / ٥ ، وسنن
أحمد : ٤١٤ / ٣ ، ٦٤ / ٤ ، وسنن البيهقي - باب إقلال الكلام بغير ذكر =

الطواف. فإذا ثبت أنها مستحبة ، فقد قال الشافعي ^(١) : وأحب القراءة فى الطواف ، وهو أفضل ما تكلم به المرء .

فان قيل : أيهما أفضل فى الطواف ؟ قيل : الدعاء المسنون فيه ، فهو أفضل من القراءة فيه ، اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم [فيه ^(٢)]
ولرواية أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ما شئ أكرم على الله عز وجل من الدعاء " ^(٣) ، وروى القاسم بن محمد عن عائشة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " انما جعل الطواف بالبيت ، والسعى بين الصفا والمروة ، ورمى الجمار لأقامة ذكر الله تعالى " ^(٤) ، وذكرنا انما هو ما تضمن الدعاء من تعظيمه، والثناء عليه ، ولأن ذكر الدعاء المسنون فى الصلاة فى الركوع والسجود، أفضل من القراءة فى الركوع والسجود ، كذلك الطواف ، فأما الدعاء بغير ما سن فيه، فالقراءة أفضل ، لأنها أفضل ما تكلم به المرء .

= الله فى الطواف - : ٨٥ / ٥ ، وسند الدارمى - باب الكلام فى الطواف -
٣٧٤ / ١ ، وترتيب سند الشافعى - : ٣٤٨ / ١ ، وعمدة القارى - بساب
الكلام فى الطواف - : ٢٩٣ / ٩ ، وموارد الظمان - باب ما جاء فى الطواف - :
ص ٢٤٧ ، وسنن الترمذى - باب ما جاء فى الكلام فى الطواف - : ٢٩٣ / ٣ ،
والمجموع للنووى : ٤٥ / ٨ .

(١) انظر : كتاب الام - باب اقلال الكلام فى الطواف - : ١٧٣ / ٢ .

(٢) فى (ب ، ج ، د) ساقطه .

(٣) رواه الترمذى وابن ماجه وأحمد .

انظر : سنن الترمذى - كتاب الدعوات - : ٤٥٥ / ٥ ، وسنن ابن ماجه

- كتاب الدعاء - : ١٢٥٨ / ٢ ، وسند أحمد : ٣٦٢ / ٢ .

(٤) رواه أبوداود، والدارمى، وأحمد .

انظر : سنن أبوداود - باب فى الرمل - : ١٧٧ / ٢ ، وسند الدارمى -

باب الذكر فى الطواف والسعى . الخ - : ٣٨٨ / ١ ، وسند أحمد :

١٣٦/ل

/ (٨٥/ب) "فصل"

فأما الكلام في الطواف [فباح] ^(١)، لرواية طاووس عن ابن عباس "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الطواف بالبيت صلاة ، إلا أن الله قد أحل فيه النطق ، فمن نطق فلا ينطق فيه إلا بخير" ^(٢)

وروى ابن جريج "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا التقيتم في الطواف فتساءلوا" ^(٣)، وروى الأوزاعي "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف، وهو معه في الطواف : كم تعد ، ثم قال : تدرى لم سألتك ؟ لتحفظ ^(٤) إلا أننا نستحب اقلال الكلام .

قال الشافعي ^(٥) : لأنني أستحب اقلال الكلام في الصحراء والمنازل، إلا بذكر الله فكيف قرب بيت الله ، مع رجاء عظيم الثواب فيه من الله .

(١) في (ب) باح .

(٢) رواه البيهقي والدارمي وغيرهم وقد سبقت الإشارة إليه ص ٥٦٤ .

(٣) لم أعثر عليه .

(٤) لم أعثر عليه ، وإنما روى الأزرقى من حديث عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو في الطواف كم تعد يا فلان ؟ ثم قال : تدرى لم سألتك ؟ قال : الله ورسوله أعلم ، قال : لكي تكون احصى لعددك .

انظر : اخبار مكة للأزرقى - باب انشاد الشعر والاقران . . الخ - : ١١ / ٢ .

(٥) انظر : كتاب الام - باب اقلال الكلام في الطواف - : ١٧٣ / ٢ .

(٨٥ / ج) " فصل "

فأما انشاد الشعر، والرجز، في الطواف فجائز ، اذا كان مباحاً .

وقد روى عبد الله بن [أبي زياد ^(١)] عن مجاهد * أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف بالبيت ، وهو متكئ على أبي أحمد بن جحش ^(٢) ، وأبو أحمد يقول :
هكذا مكة من واد * بها أهلى وعوادى * بها أمشى بلا [هاد ^(٣)] . [قال ^(٤)]

(١) في (أ ، ب) أبي مالك .

(٢) لم أقف على ترجمة : لعبد الله بن أبي زياد كما في (ج ، د) ، ولا لعبد الله ابن أبي مالك كما في (أ ، ب) ولعله والله أعلم : عبيد الله بن أبي زياد القداح ، أبو الحصين المكي ، روى عن أبي الطفيل ، وأبي الزبير ، ومجاهد ، وغيرهم وعنه الثوري ، ووكيع ، وأبو حنيفة ، وغيرهم ، روى له الأربعة ، إلا ابن ماجه . مختلف فيه من حيث الضعف ، والنكارة .

انظر ترجمته في : الكاشف : ١٩٨ / ٢ ، وميزان الاعتدال : ٨ / ٣ ، وخلاصة تذهيب الكمال : ص ٢٥٠ .

(٣) أبي أحمد بن جحش الاسدي :

اسمه : عبد بغير اضافه ، وقيل : عبد الله ، كان من السابقين الاولين في الاسلام ، وقيل : أنه هاجر الى الحبشة ، ثم قدم الى المدينة مهاجراً وكان رضى الله عنه ضريرا ، يطوف بمكة أعلاها ، وأسفلها بغير قائد ، ونفى ذلك يقول :

هكذا مكة من واد * * * بها أهلى وعوادى

بها ترسخ اوتادى * * * بها امشى بلا هاد

كانت عنده الفارعة بنت أبي سفيان بن حرب ، وشهد بدرا ، وقتل رضى الله عنه شهيدا يوم أحد .

انظر ترجمته في : الاصابة : ٣ / ٤ ، وطبقات ابن سعد : ٨٩ / ٣ .

(٤) في (د) هاد .

(٥) في (د) ساقطه .

فجعل النبي عليه السلام، [كأنه] ^(١) يعجب من قوله : بها أمشي بلا هادي ^(٢)
وروى محمد بن السائب عن أمه ^(٣) قالت : * طفت مع عائشة أم المؤمنين ، فذكروا

(١) في (د) ساقطه .

(٢) لم أعثر عليه ، ولكن روى الأزرقي بسنده ، عن داود بن عبد الرحمن ، قال :
سمعت طلحة بن عمرو يقول : قال ابن أم مكتوم ، وهو آخذ بخطام ناقصة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف :

هكذا مكة من وادي * * * بها أرضي وعوادي

بها ترسخ أوتادي * * * بها أمشي بلا هادي

قال داود : ولا أدري يطوف بالببيت أو بين الصفا والمروة .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قال : * طاف رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ناقته الجذعاء ، يستلم الركن بمحجنه ، ثم يعطف المحجن ويقبله
حتى فرغ من سبعة ، ثم أتاها عند المقام ، فصلى ركعتين ، ثم خرج من
باب الصفا .

قال : وأخذ عبد الله بن أم مكتوم بخطام ناقته فجعل يرتجز ويقول :

يا هذا مكة من وادي * * * بها أهلي وعوادي

بها أمشي بلا هادي * * * بها ترسخ أوتادي

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك من قول ابن أم مكتوم ، حتى فرغ من سبعه
أخرجه الحافظ أبو الفرج في شير الفرام

انظر : أخبار مكة للأزرقي - تذكر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكة -

١٥٤/٢ ، وشير الفرام : ل ١٦٥ .

(٣) محمد بن السائب بن بركة المكي :

روى عن أمه وعن عمرو بن ميمون الأودي ، وعنه ابن جريج وابن عيينه ، وجماعة
وثقه ابن معين وأبو داود والنسائي .

انظر ترجمته في : الكاشف : ٤٠/٣ ، وميزان الاعتدال : ٥٥٩/٣ ، وخلاصة

تذ هيب تهذيب الكمال : ص ٣٣٧ .

(٤) أم محمد بن السائب المكي :

حسان بن ثابت^(١) في الطواف فسبوه ، فقالت عائشة رضي الله عنها : لا تفعلوا أليس هو الذي يقول :

هجوت محمدا فأجبت عنه * * * وعند الله في ذاك الجزاء

فان أبي ووالده وعرضي * * * لعرض محمد منكم وقاء

ف قيل لها : أليس هو الذي قال ما قال في الأفك ؟ فقالت : أليس قد/تاب ، ١٣٦/ل س
ثم قالت عائشة : اني لأرجو له^(٢) ، وروى سعيد بن أبي بردة^(٣) عن أبيه

= اسمها بركة ، روت عن عائشة وعنها ابنها محمد بن السائب .

انظر : طبقات ابن سعد : ٤٨٩/٨ ، والكاشف : ٤٤٦/٣ .

(١) حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي : (٥٥٤ - ٥٠٠ هـ)

أبو الوليد رضي الله عنه ، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والاسلام ، لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهداً لعله أصابته ، كان شاعر الانصار في الجاهلية ، وكان شديداً الهجاء ، عني قبل وفاته ، عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الاسلام ، عاش ومات بالمدينة .

انظر ترجمته في : الاعلام للزركلي : ١٧٥/٢ ، وخزانة الادب : ٢١١/١ ،

والاصابة : ٣٢٦/١ ، والفرائد الفوالى : ٢٥٥/١ .

(٢) ورواه الازرقى ، وليس فيه : ف قيل لها : أليس هو الذي قال ما قال فسي
الافك ؟ الخ .

انظر : أخبار مكة للازرقى - باب انشاد الشعر والاقران . الخ : ١٠/٢ .

(٣) سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري الكوفي : (١٨٦ - ١٠٠ هـ)

اسم أبي بردة : عامر ، واسم أبي موسى : عبد الله بن قيس الاشعري .
روى عن أبيه ، وانس بن مالك ، وأبي بكر بن حفص بن عمر بن سعيد بن أبي وقاص وغيرهم ، وعنه : شعبه ، وابوعوانة ، وعمر بن دينار ، وغيرهم ، وثقه ابن معين ، وذكره ابن حبان في الثقات ، قال الذهبي عنه : حجة .

وروى له الجماعة ، توفي رحمه الله سنة ١٦٨ قال ابن حجر ولعله وثلاثين

=

بدل وستين .

قال * رأى ابن عمر رجلاً من أهل اليمن حاملاً أمه على عنقه ، وهو يقول :
أحملها ما حملتني أكثر ، انى لها [مطية ^(١)] لا أنعر . وهو يطوف بالبیت ، فقال :
يا عبد الله بن عمر ، أترانى جزيتها ؟ فقال : لا والله ، ولا بزفرة واحدة ^(٢) ، الا اننا
نستحب ترك انشاد الشعر ، وان كان مباحاً ، [والكلام ^(٣)] أيسر منه ، روى
ابراهيم بن أبى أوفى ^(٤)

= انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب : ٨ / ٤ ، وتهذيب الكمال : ٤٧٨ / ١ ،
والكاشف : ٢٨١ / ١ .

(١) فى (أ) مطيعة .

(٢) روى البزار بمعناه مرفوعاً من حديث سليمان بن بريدة عن أبيه * أن رجلاً كان
فى الطواف حاملاً أمه يطوف بها ، فسأل النبى صلى الله عليه وسلم ، هل
أدیت حقها ؟ قال : لا ، ولا بركة واحدة * قال البزار : لا نعلمه مرفوعاً
الا من هذا الوجه .

قوله " بركة " فى الزوائد " بركة " ولعل الصواب " بركضه " والمراد : الطلقة .

قال الهيثمى : فى اسناده الحسن بن أبى جعفر وهو ضعيف من غير كسب
وليس بن أبى سليم ، مدلس .

انظر : كشف الاستار - كتاب البر والصلة : ٣٧١ / ٢ ، ومجمع الزوائد - كتاب
البر والصلة - : ١٣٧ / ٨ .

(٣) فى (ب) فالكلام .

(٤) لم أقف على ترجمة له ، ولعله ، أبو ابراهيم بن أبى أوفى الصحابى رضى الله عنه .
واسمه عبد الله بن علقمة بن خالد الاسلمى ، كنيته أبو ابراهيم ، شهد بيعة
الرضوان وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل
بالمدينة حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تحول الى الكوفة وهــو
آخر من بقى بها من الصحابة رضى الله عنهم ، روى له عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمسة وتسعون حديثاً اتفق البخارى ومسلم على عشرة منها وانفرد
البخارى بخمسة ، ومسلم بحديث ، روى عنه طلحة بن مصرف واسماعيل بن
أبى خالد وآخرون . توفى بالكوفة رضى الله عنه سنة (٨٦ هـ) وقيل (٨٧ هـ) . =

• أن أبا بكر [الصديق رضي الله عنه ^(١)] ، كان يطوف بالبیت ، ويرتجز :

هَذَا مَكَّةُ مِنْ وَادِي * * بِهَا أَهْلِي وَعِسْوَادِي

فقال [له ^(٢)] رسول الله صلى الله عليه وسلم : قيل : الله أكبر الله أكبر ^(٣)

= انظر : تهذيب الاسماء واللغات : ٢٦١ / ١ ، ومشاهير علماء الاصطار :

ص ٩٩ ، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ص ١٩١ .

(١) في (أ ، د) ساقطه .

(٢) في (ج) ساقطه .

(٣) لم أعثر عليه .

" فصل " (٥ / ٨٥)

فأما الأكل والشربة في الطواف فمكروه ، والشرب أخف حالا .
 قد روى الشعبي [عن]^(١) ابن عباس قال : " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 [شرب]^(٢) ماء في الطواف^(٣) ويكره أن يصبق في الطواف أو يتنخم أو يفتساب ،
 أو يشتم ؛ ولا يفسد طوافه بشئ من ذلك ، وإن أشم .

(١) في (١) ان .

(٢) في (ج) يشرب .

(٣) أخرجه ابن حبان وابن خزيمة ، في صحيحهما ، والبيهقي في سننه ، وقال : غريب
 بهذا اللفظ ، قال في الجوهر النقي : اسناده جيد ، ورواه عبد الرزاق ، من حديث
 شيخ من آل وداعة " أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب ، وهو يطوف بالبيت " .
 قال الأعظمي في تعليقه على حديث ابن خزيمة : صحيح الاسناد .

انظر : سنن البيهقي مع الجوهر النقي - باب الشرب في الطواف : ٨٥ / ٥ ،
 وموارد الظمان - باب ما جاء في الطواف - : ص ٢٤٧ ، وصحيح ابن خزيمة
 - باب الرخصة في الشرب في الطواف . . الخ : ٢٢٦ / ٤ ، ومصنف عبد الرزاق -
 باب الشرب في الطواف . . الخ : ٤٩٧ / ٥ .

(٨٦) * سألته *

قال الشافعي : ولا يجزئ الطواف الا بما تجزئ به الصلاة، من الطهارة —
[الحدث]^(١) [. . .]^(٢) [وغسل]^(٣) النجس.

وهذا كما قال : الطهارة في الطواف واجبة ، [وهي شرط في صحته ، كطهارة
الأحداث ، وإزالة الانجاس]^(٤) ، فان طاف محدثاً أو نجس لم يجز ، به قال :
مالك^(٥) ، وأكثر الفقهاء^(٦) ، وقال أبو حنيفة^(٧) : طهارة الحدث وإزالة النجس واجبة في
الطواف ، وليست شرطاً في صحته ، فان طاف محدثاً أو جنباً أو نجساً ، فان
كان بمكة أعاد طوافه ، وان رجع الى بلده أجزأه عن فرضه ، ولزمه دم لجبرانه ، وربما
ارتكب أصحابه ، أن الطهارة ليست [واجبة]^(٨) ، ليسوغ لهم الاستدلال / تعلقاً
بقوله تعالى (وليطوفوا بالبيت العتيق)^(٩) ، واسم الطواف يتناول ، وان كان محدثاً ،
فوجب أن يكون تناول الاسم له مجزئاً ؛ ولأنه ركن من أركان الحج ، فوجب ان لا تكون
الطهارة من شرطه ، كالسعى ، والوقوف ؛ ولأنها عبادة ليس ترك الكلام شرطاً
فيها ، فوجب أن لا تكون الطهارة شرطاً فيها ، كالصوم طرداً^(١٠) ، والصلاة

(١) في جميع النسخ : النجس ، انظر : كتاب الام - مختصر المزني - : ص ٦٧ .

(٢) في جميع النسخ ما بين المعقوفين زيادة : الحدث ، وانظر : المصدر السابق

(٣) في (أ) وعلى .

(٤) في (ب ، ج) ومن شرط صحته طهارة الأحداث ، وإزالة الأحداث ، وإزالة
الانجاس .

(٥) انظر : المنتقى للباجي - الباب الاول في الطهارة في الطواف - : ٢ / ٢٩٠ .

(٦) انظر : المغني لابن قدامة : ٣ / ٣٤٣

(٧) انظر : المبسوط للسرخسي - باب الطواف - : ٤ / ٣٨ ، وفتح القدير :

٤٩ / ٣ .

(٨) في (د) بواجبه .

(٩) سورة الحج : ٢٩ / ٢٢ ، وانظر : نفس المصدرين السابقين .

(١٠) الطرد لغة : الابعاد ، وكذلك الطرد بفتحتيه ، وأطرد الشيء : تباعد =

عكساً^(١)، ولأن للحج أركاناً ومناسك ؛ وليست الطهارة واجبة في واحد منها، فوجب أن يكون الطواف لاحقاً بأحدها ، والدلالة على صحة ما ذهبنا إليه ، رواية عائشة " أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يطوف تَوْضاً ، ثم طاف^(٢) . وفعله في الحج، بيان يؤخذ منه المناسك، والأركان، لقوله عليه السلام " خذوا عني مناسككم"^(٣)

= بعضه بعضاً وجرى . . .

وعند الأصوليين ، الطرد صدر بمعنى الاطراد ، وهو من الطرق الدالة على العلية في مسألة القياس.

وعرف الاسنوى الطرد بقوله : هو " أن يثبت الحكم مع الوصف الذي لم يعلم كونه مناسباً، ولا مستلزماً للمناسب في جميع الصور المغايرة لمحل النزاع .
انظر : لسان العرب - طرد - : ٢٦٧/٣ ، ونهاية السؤل - الثامن الطرد -
١٣٥/٤ ، وروضة الناظر - في اطراد العلة - : ص ١٧٣ ، والمغنى في أصول الفقه : ص ٣١٤ .

(١) المراد بالطرد ، والعكس هنا . كل عبادة اشترط فيها ترك الكلام ، اشترطت فيها الطهارة . كالصلاة . هذا بالنسبة للطرد .

أما بالنسبة للعكس . فهو كل عبادة لم يشترط فيها ترك الكلام لم تشترط /
(٢) قطعة من حديث رواء البخاري وسلم . / الطهارة فيها كالصوم .

انظر : عمدة القارى - باب من طاف بالبيت اذا قدم مكة . . الخ - : ٢٥٧/٩
وصحيح مسلم شرح النووي - بيان أن المحرم بعمره لا يتحلل بالطواف . . الخ -
٢٢٠/٨ .

(٣) قطعة من حديث رواء مسلم، وابوداود، والنسائي، وأحمد .

انظر : صحيح مسلم - باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر . . الخ : ٥٤٣/١ .
وسنن ابوداود - باب في رمي الجمار - : ٢٠١/٢ ، وسنن النسائي - الركوب الى الجمار . . الخ - : ٢٦٩/٥ ، ومسند أحمد : ٣٣٧/٣ ، وتلخيص الحبير : ٢٤٤/٢ ، والمجموع للنووي : ١٨/٨ .

وروى طاوس عن ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " الطواف بالبيت صلاة ، إلا أن الله تعالى ، قد أحل فيه النطق ، فمن نطق ، فلا ينطق فيه إلا بخير " (١) والدلالة فيه من وجهين :-

أحدهما : أنه سمي الطواف صلاة ، وهو لا [يضع] (٢) الأسماء اللغوية ، وإنما يكسبها أحكاماً شرعية ، فإذا ثبت أنها في الشرع صلاة ، لم تجز إلا بطهارة ، لقوله عليه السلام : " لا صلاة إلا بطهور " (٣).

(١) سبق تخريجه : ص ٥٦٤ .

(٢) في (أ) يصح .

(٣) لم أجده بهذا اللفظ ، نعم روى الترمذی ، من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " لا تقبل صلاة بغير طهور ، ولا صدقة من غلول " قال هناد في حديثه : " إلا بطهور " .

قال أبو عيسى : هذا الحديث أصح شيء في هذا الباب ، وأحسن . قال ابن حجر : واصل هذا الحديث في صحيح مسلم ، بلفظ " لا تقبل صلاة بغير طهور " ورواه الطبراني في الأوسط عن والد أبي الطيخ ، رواه أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، والبزار ، والدارمي ، وأحمد ، في طرقه مقال ، وروى الطبراني في الكبير ، من حديث ابن عمران بن الحصين ، قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يقبل الله صلاة بغير طهور ، ولا صدقة من غلول " ورواه رجال الصحيح .

وسا روى في الصحيحين بمعنى هذا الحديث ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تقبل صلاة أحدكم إذا أحدث ، حتى يتوضأ " لفظ مسلم .

انظر : سنن الترمذی - باب ماجاء لا تقبل صلاة بغير طهور - : ٥ / ١ ، وصحيح مسلم - باب وجوب الطهارة للصلاة - : ١ / ١١٤ ، وتلخيص الحبير - باب الاحداث : ١ / ٢٩ ، وصحيح البخاري - كتاب الوضوء - : ١ / ٤٥ ، وسنن الدارمي - باب لا تقبل الصلاة بغير طهور : ١ / ١٤٠ ، وسنن النسائي - باب فرض الوضوء - : ١ / ٨٧ ، وسنن ابن ماجه - باب لا يقبل الله =

والثاني : أنه جعل الطواف صلاة ، واستثنى من أحكامها الكلام. فلو كان

الطواف صلاة في معنى دون معنى ، لم يكن لاستثناء حكم واحد من [جملة]^(١)

أحكامها معنى ، ولأنها عبادة تجب فيها الطهارة ، فوجب أن لا يسقط فرضها بغير طهارة ، كالصلاة ، ولأن كل من لا يصح منه فعل الصلاة لا يصح منه فعل

الطواف ، كالمحدث إذا كان مقيماً بمكة ، ولأنها طهارة واجبة ، فوجب أن لا تجبر ١٣٧/ل س

بدم ، كالطهارة للصلاة ، فأما الآية فلا يصح الاستدلال بها ، لأن الطواف

بغير طهارة مكروه ، والأمر لا يجوز أن يتناول المكروه على أنها مجتعة أخذ ببيانها

من فعله ، وهو لم يطف إلا بطهارة ، وأما قياسهم على السعي والوقوف ، فالمعنى

فيه : أن الطهارة لما لم تكن واجبة في السعي والوقوف ، لم تكن شرطاً في صحة

السعي والوقوف ، ولما كانت الطهارة واجبة في الطواف ، كانت شرطاً في صحة

الطواف ، ومثله يكون الجواب على قياسهم عن الصيام في الطرد ؛ وأما قولهم :

أن الطواف لا يخلو أن يكون لاحقاً [بالاركان]^(٢) ، أو بالمناسك ؛ قلنا : ليس

بلاحق بواحد منهما ، لأن الطهارة تجب له ، ولا تجب لواحد منهما .

= صلاة بغير طهور - : ١٠٠/١ ، ومسند أحمد : ٢/٥١ ، ٧٣ ، ٥١/٥ ، ٧٥ ، ٧٤/٥

ومجمع الزوائد - باب فرض الوضوء - : ١/٢٢٧ ، ٢٢٨ ، وسنن أبوداود

- باب فرض الوضوء : ١/١٦٠ .

(١) في (أ ، ب) ساقطه .

(٢) في (أ ، ب) بالاذان .

(١/٨١) " فصل "

فإذا ثبت أن الطواف لا يصح بغير طهارة ، فطاف بغير طهارة ، كان طوافاً غير مجزئ ، كمن لم يطف ؛ فلو أحرم بالعمرة من العيقات ، وفرغ من أعماله — وتحلل منها ، ثم أحرم بالحج وفرغ من أعماله وتحلل منه ، ثم ذكر أنه طواف أحد الطوافين بغير طهارة ، وقد أشكل عليه ، وليس يعلم ، هل هو طواف العمرة أو طواف الحج ؟ فعليه أن يطوف ويسعى ، وعليه دم شاة ، وقد أجزأه عن الحج والعمرة ، وإنما كان كذلك ، لأنه قد يجوز أن يكون محدثاً في طواف العمرة ، ويجوز أن يكون محدثاً في طواف الحج ، فإن كان محدثاً في طواف العمرة ، لم يعتد بطوافه فيها ، ولا بسعيه ، وعليه لحلاقه دم ، وقد صار قارناً لادخاله الحج على العمرة قبل تحلله منها ، وعليه دم للقران ، وطوافه في الحج يجزئه عنهما — جميعاً ؛ لأن القارن يجزئه طواف واحد ، وسعى واحد ^(١) ؛ فعلى هذا / التنزيل ١٣٨ ل / م [يلزمه] ^(٢) د مان :-

أحدهما : لأجل الحلاق .

والثاني : لأجل القران .

ولا طواف ولا سعى ، وقد أجزأه الحج والعمرة ، وإن كان محدثاً في طواف الحج دون العمرة ، فقد أكمل العمرة ، ثم أحرم بعدها بالحج ، فصارت متعة ، فعليه — دم التمتع ، وقد طاف وسعى على غير طهارة فلا يعتد بطوافه [وسعيه] ^(٣) وعليه [١٠٠٠] ^(٤) أن يطوف ويسعى ، فعلى هذا التنزيل يلزمه دم لتمتعه ، وطواف وسعى ، ويجزئه الحج والعمرة ، فعلى هذين التنزيلين يلزمه طواف وسعى ؛ ليصبح أداؤه لفرض

(١) في (١) ساقطه .

(٢) في (ب) يلزم .

(٣) في (١) ساقطه .

(٤) في (ب) ما بين المعقوفين زيادة : دم .

النسكين يقيناً ، وقد أجزأه الحج والعمرة جميعاً ، وعليه دم واحد يقيناً ، لأنه لا يخلو أن يكون قارناً أو متمتعاً ، وأيهما كان ، فقد لزمه دم ، فأما دم الحلاق فلا يلزمه ، لأنه مشكوك في وجوبه ، فان قيل : فقد أوجبتم عليه الطواف والسعى مع الشك في وجوبه ، فما الفرق بينه وبين دم الحلاق ؟ قيل : الفرق بينهما أن الطواف والسعى من أركان الحج ، وما شك في فعله من أركان حجه ، لزمه الاتيان به ، كمن شك في ركن من أركان صلاته لزمه الاتيان به ، ودم الحلاق ليس من أركان الحج ، ومن شك في لزوم ما ليس من حجه لم يجب عليه (١) ركن من شك في صلاته ، هل تكلم فيها أم لا ؟ لم (٢) يجب عليه سجود السهو (٣).

(١) في (د) ساقطه

(٢) في (د) ساقطه

(٣) في (أ) لا

(٨٦ / ب) فصل *

فان أحرم بالعمرة وتحلل منها ووطئ بعدها ، ثم أحرم بالحج وتحلل منه ، ثم يتيقن أنه كان محدثاً في أحد طوافيه ، إما في العمرة أو في الحج ، فعليه طواف وسعى ، وهل يجب عليه دم مع الطواف والسعى أم لا ؟ على وجهين ، وإنما كان كذلك ، لأنه قد يجوز أن يكون محدثاً في طواف العمرة ، فلم يعتد بطوافه وسعيه فيها ولزمه دم لحلقه ، لأنه حلق [لم]^(١) يتحلل به ، ثم وطئ وهو باق على إحرامه بالعمرة ، فأفسد عمرته ، ولزمه قضاؤها ، وبدنة لأفسادها^(٢) ، ثم أحرم بعد ذلك بالحج/وطاف وسعى فيه .

١٣٨ / ل س

وقد اختلف أصحابنا فيمن أدخل حجاً على عمرة [فأفسد ها]^(٣) ، هل يصير قارناً أم لا ؟ على وجهين :

أحدهما : لا يكون قارناً ، ويكون إحرامه بالحج باطلاً ، لكن يكون طوافه وسعيه في الحج ، نائباً عن طوافه في العمرة ، وقد تحلل منها .
والوجه الثاني : يكون قارناً ، فعلى هذا ، طوافه وسعيه في الحج يجزئـه عن العمرة والحج ، ويلزمه قضاء العمرة ، وهل يلزمه قضاء الحج أم لا ؟ على وجهين :

فعلى هذا التنزيل ، قد لزمه قضاء العمرة ، وقضاء الحج على أحد هذين الوجهين ، وبدنة للوطئ ، ودم للحلق ، ودم القران على أحد الوجهين ، [فهذا]^(٤) حكمه ان كان محدثاً في طوافه للعمرة وقد يجوز أن يكون محدثاً في طواف الحج ، فعلى هذا قد سلمت العمرة، وخرج منها خروجاً صحيحاً ، ووطئ قبل إحرامه بالحج

(١) في (ج) ساقطه .

(٢) في (أ) ساقطه .

(٣) في (ب) فأفسده .

(٤) في (أ ، ب) فعلى هذا .

فلم يكن لوطئه في الحج تأثير ، ثم طاف في الحج محدثاً ، فلم يعتد بطوافه —
وسمعيه؛ فعلى هذا التنزيل يصير متنعاً ، فعليه أن يطوف ويسعى ، وعليه دم لمتنع
فعلى هذين التنزيلين^(١) يجب عليه طواف وسعى ، ليكون متحللاً من احرامه
بيقين ، وهل عليه دم أم لا ؟ على وجهين : ان قلنا : أنه يصير قارناً باذخال الحج
على عمرة فاسدة فعليه دم ، لأنه يتردد بين أن يكون قارناً ، فيلزمه دم ، وبين
أن يكون متنعاً فيلزمه دم ، فكان وجوب الدم عليه يقيناً على هذا الوجه .

وان قلنا : أنه لا يكون قارناً باذخال الحج على عمرة فاسدة ، فلا دم عليه ،
لأنه يتردد بين أن يكون متنعاً ، فيلزمه دم ، وبين أن يكون معتمراً ، فلا يلزمه
دم ، لأن الدم لا يجب بالشك [فلا يجب] فاما قضاء الحج والعمرة ، ووجوب كفارة السقوط

فلا يجب بحال ، لأنه قد يتردد بين أن يجب وبين أن لا يجب وبالشك ، فلا يجب ، ١٣٩ / ل م
فاما اجزاء الحج والعمرة عن فرض الاسلام ، فالعمرة لا تجزئ عن عمرة الاسلام ،
لأنها قد تتردد بين أن تكون عارية عن الفساد فتجزي ، وبين أن تكون فاسدة
فلا تجزي ، وفرض العمرة مع الشك لا يسقط ، وأما الحج ففي اجزائه عن حجة
الاسلام وجهان ، مبنيان على اختلاف الوجهين : هل يكون قارناً أم لا ؟ ثم على
اختلاف الوجهين اذا صار قارناً : هل يلزمه قضاء الحج أم لا ؟ فان قلنا :
لا يكون قارناً لم يجزه فرض الحج ، لأنه قد يتردد بين أن يكون قد أحرم بالحج
أم لا ؟ ، وان قلنا بـ^(٢) يكون قارناً ، فان قلنا : أن من أدخل الحج على
عمرة فاسدة ، لزمه قضاء العمرة والحج [لم يجزئه]^(٣) [عن] حجة الاسلام ، لأنه
قد [يتردد]^(٤) بين أن يكون قد حج حجاً صحيحاً ، وبين أن يكون قد

(١) في (ج —) هذا التنزيل .

(٢) في (د) ساقطه . في (أ ، ج) ساقطة .

(٣) في (ب ، د) لم تلزمه ، وفي (ج) لزمه حجة الاسلام . لعل العبارة هكذا :
أن من أدخل الحج على عمرة فاسدة لم يجزئه حجه هذا عن حجة الاسلام ،
ولزمه قضاء العمرة والحج . والله أعلم .

(٤) في (د) ترد .

(*) في (د) ساقطة .

حج حجاً فاسداً ، فلذلك لم [يجزه] ^(١)

وان قلنا : أن من أدخل الحج على عمرة فاسدة لم يلزمه قضاء الحج فقط —
اجزأه ذلك عن حجة الاسلام ، لأنه قد [يتردد] ^(٢) بين أن يكون قارناً فيصح حجه
وبين أن يكون متمتعاً ، فقد صح حجه ، فيكون فرض الحج على هذا الوجه ساقطاً
ببقيين .

فهذا الكلام في وجوب الطهارة وما يتفرع عليه .

(١) في (ب ، ج ، د) يجز .

(٢) في (د) تردد .

(٨٦ / ج) " فصل "

فأما ستر العورة ، فواجب في الطواف ، وشرط في صحته ، لا يصح اداؤه إلا به ، كالطهارة .

وقد كان الناس في الجاهلية ^(١) يطوفون بالبيت عراة ، ويرون ذلك أفضل ، ليكونوا كما خلقوا ، فكانت المرأة فيهم ، تشد على فرجها سيوراً ، حتى قالت العامرية ^(٢) :
اليوم بيدو بعضه أو كله * * فما بدا منه فلا أحلَّه

(١) انظر : أخبار مكة للأزرقي - باب ما جاء في فتح الكعبة - : ١ / ١٧٨ ، وعمدة القاري : ٩ / ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، وصحيح مسلم شرح النووي - لا يحج البيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان - : ٩ / ١١٦ ، والسيرة النبوية لابن هشام ١ / ٢٠٢ .

(٢) العامرية :

ضباعة بنت عامر ، بن صعصعة ، ثم من بنى سلمة بن قشير . كانت ضباعة بنت عامر ، عند هوزة بن علي الحنفي ، فهلك عنها ، فورثته مالا كثيراً ، فتزوجها عبد الله بن جدعان التيمي ، وكان لا يولد له ، فسألته الطلاق ، فطلقها ، فتزوجها هشام بن المغيرة ، فولدت له سلمة ، فكان من خيار المسلمين ، فتوفي عنها هشام ، وكانت من أجمل نساء العرب وأعظمهن خلقاً وكانت إذا جلست أخذت من الأرض شيئاً كثيراً ، وكان يغطي جسدها شعرها ، وكانت مقولتها هذه : اليوم بيدو بعضه أو كله . . . الخ . في الجاهلية قبل الإسلام ، حينما كان من عادة العرب - من غير الحرم من قريش وكنانة وخزاعة ، ومن دأن بدینهم ، ممن ولدوا من حلفائهم ، وإن كان من ساكني الحل - أن الحاج منهم أول ما يحج ، يطوف بالبيت عرياناً ، سواء كان رجلاً أو امرأة ، إلا أن يجد من يؤجره ، أو يعيره ثوباً من الحرم يطوف به ، فإن لم يجد ذلك ، القى ثيابه بباب المسجد من خارج ، بحجة أثبه قارف فيها الذنوب ، ثم دخل الطواف وهو عريان ، يبدأ بأساف فيستلمه ، ثم يستلم الركن الأسود ، ثم يأخذ عن يمينه ، ويطوف ويجعل الكعبة عن يمينه ، فإذا ختم طوافه سبعا ، استلم الركن ، ثم استلم نائلة . فيختم بها طوافه ، ثم يخرج فيجد ثيابه كما تركها لم تمس ، فيلبسها ولا يعود =

كم من لبيب عقله يضلّه * * * وناظر ينظر [ما ^(١)] يطله / ١٣٩ ل س
 فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، وجعله صلاة ، وأمر بستر العورة
 فيه ، فروى أبوهريرة قال : " كنت مع عليّ حيث بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بيرة إلى أهل مكة ، قال : فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننادى : لا يدخل
 الجنة إلا مؤمن ، وأن لا يحج بعد هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ،
 فناديت حتى [صَحَل ^(٢)] صوتي " ^(٣)

= إلى الطواف بعد ذلك عرياناً ، أما الحسن من قريش فكانت تطوف في ثيابها
 مطلقاً ، وهذا الذى وقع لضباعة (العامرية) حينما طلبت ثياباً عاريةً
 فلم تجد من يعيرها ، لم تجد بداً من أن تطوف عريانةً ، ووضعت يديها على
 فرجها وهى تقول :

اليوم بيدو بعضه أوكله * * * فما بدا منه فلا أحلّه
 جهنم من الجثم عظيم ظلّه * * * كم من لبيب عقله يطلّه
 وناظر ينظر ما يطلّه

قولها : (جهنم) : أى غليظ مجتمع فى ساجدة ، قولها : (جثم) أى جسم
 وجسد ، وقيل شخص .

انظر : طبقات ابن سعد : ١٥٣ / ٨ ، وأخبار مكة للزرقى : ١ / ١٢٨ ، ولسان
 العرب : ١١٠ / ٢ ، والمصباح المنير - جثم - : ١ / ١٩٩ ، ومختار الصحاح
 ص ٩٣ ، وعمدة القارى : ٢٦٦ / ٩ ، والكعبه والكسوة : ص ٨٠ .

(١) فى (أ ، ب ، د) فيما .

(٢) فى (أ) أضحل ، كما فى رواية أخرى ذكرها العيني فى عمدة القارى : ٢٦٤ / ٩ .

(٣) رواه البخارى ، وسلم ، وأبو داود ، والازرقى ، والنسائى ، والترمذى ، والداريمى ، وأحمد
 وغيرهم ، مختصراً ومطولاً بمعناه .

انظر : عمدة القارى : - باب لا يطوف بالبيت عريان . . . الخ - : ٢٦٤ / ٩ ،
 وصحيح مسلم - باب لا يحج البيت مشرك . . . الخ - : ٥٦٦ / ١ ، وسنن
 أبوداود - باب يوم الحج الأكبر - : ١٩٥ / ٢ ، وسنن الترمذى - ما جاء فى
 كراهية الطواف عرياناً - : ٢٢٢ / ٣ ، وسنن النسائى - قوله عز وجل =

(٨٧) " سألته "

قال الشافعى : فان أحدث توطأً وأبتدا [فان ^(١)] بنى على طوافه، أجزأه .
 قد ذكرنا أن الطواف لا يجزئ الا بطهارة [من ^(٢)] حدث ونجس ، فـان
 أحدث فى طوافه ، أو حصلت على [بدنه، أو ثوبه، نجاسة ^(٣)] ، لم يجزه البناء ، وعليه
 أن يخرج من طوافه، ويتطهر .

قال الشافعى : ^(٤) فان حصلت فى نعله نجاسة ، وهو فى الطواف خلعهـا
 ، فان لم يخلعها ومضى فى طوافه لم يجزه ، لأن استدانة الطهارة واجبة فى جميعه .
 فاذا ثبت أن عليه الخروج من طوافه للطهارة، فخرج وتطهر ، ثم عاد؛ فان كان
 الزمان قريباً، بنى على العاضى من طوافه، وأجزأه ، لأن يسير التفريق فى الطواف جاح ،
 لا جماعهم ^(٤) على إباحة جلوسه للاستراحة ، وان كان الزمان بعيداً، ففي جواز البناء

= (خذوا زينتكم عند كل سجدة - : ٢٣٣ / ٥ ، وسنن الدارمى - باب النهى

عن دخول المشرك المسجد : ٢٧٣ / ١ ، وسنن أحمد : ٢٩٠ ، ٣ / ١ ،

٢٩٩ / ٢ ، وأخبار مكة للزرقى - حج أهل الجاهلية ونساء الشهور . . الخ

١٨٦ / ١ ، والقرى - ما جاء فى اشتراط ستر العورة : ص ٢٦٥ .

قوله : (صَحِل) : بكسر الحاء أى ذهبته حديثه .

وقوله (اضمحل) : أى ذهب وفنى .

انظر : لسان العرب : ٣٧٧ / ١١ ، ٣٩٠ .

(١) فى المختصر : وان ، وانظر كتاب الام - مختصر المزنى : ص ٦٧ .

(٢) فى (ب) عن .

(٣) فى (أ) بدنه نجاسة أو على ثوبه .

(٤) انظر : المجموع للنووى : ٤٨ / ٨ ، والمنتقى للباجى - الباب الثانى فى

اتصال الطواف : ٢٩٠ / ٢ ، والقرى - ما جاء فى إباحة القعود فى الطواف

للاستراحة : ص ٢٦٩ ، ومصنف عبد الرزاق - باب الجلوس فى الطواف والقيام

فيه : ٥٥ / ٥ ، ٥٦ ، وكتاب الام - باب الاستراحة فى الطواف :- ١٧٣ / ٢ .

(١)
قولان :

أحدهما : وهو قوله في القديم : يستأنف ولا يبنى ، لأنها عبادة ، من شرط صحتها الطهارة ، فوجب أن يكون من شرط صحتها الموالاة ، كالصلاة .

والقول الثاني : قاله في الجديد : يبنى ولا يستأنف ، لأنها عبادة تصح مع التفريق اليسير، فوجب أن يصح مع التفريق الكبير، كسائر أفعال الحج طرداً، والصلاة عكساً ، وسواء كان الحدث منه سهواً أو عمداً .

١٣٩/ل

فإذا قلنا : يستأنف/، ألغى ما مضى وأبتدأ به ستأنفاً .

وإذا قلنا : [يبنى]^(٢) نظر : فإن كان خروجه من الطواف عند اكتمال طوفته عند الحجر الأسود، عاد فابتدأ بالطوفة التي تليها من الحجر ، وإن كان قد خرج في بعض طوفته، قبل انتهائه إلى الحجر الأسود ، فعلى وجهين :

أحدهما : يستأنفها من أولها، ولا يبنى على ما مضى منها ، لأن التفريق بين أعداد الاطواف جائز ، لأن لكل طوفة حكم نفسها ، [وليس كذلك]^(٣) الطوفة الواحدة ، لا يستوى حكم جميعها ، فجاز أن يبنى على أعدادها، ولم يجز أن يبنى على أبعاض أحادها .

والوجه الثاني : وهو أصح ، يبنى على ما مضى ، لأنه لما استوى حكم التفريق اليسير في الطوفة الواحدة والاطواف ، وجب أن يستوى حكم التفريق الكثير في الطوفة الواحدة ، والاطواف ، وكذا حكم الخارج من طوافه لحاجة ، كحكم الخارج من طوافه للحدث ، فإذا عاد بنى على ما مضى .

(١) انظر : المجموع للنووي : ٤٨ / ٨ .

(٢) في (١) لا يستأنف ، وانظر : المجموع للنووي : ٤٨ / ٨ .

(٣) في (١) وكذلك ليس .

(١ / ٨٢) " فصل "

قال الشافعي في الام ^(١) : ولو طاف وهو يعقل ، ثم أغشى عليه قبل اكمال الطواف ، ثم أفاق بعد ذلك ، ابتداء الوضوء والطواف ، قريباً كان ذلك ، أو بعيداً ، فجعل الاغما قطعاً للطواف ، فأوجب عليه الاستئناف في القرب والبعد ، وفرق بينهما وبين الحدث [في الحكم ، وهذا صحيح ، وهو على ظاهره محمول ، والفرق بينهما وبين الحدث ^(٢)] وان كان كل واحد منهما مانعاً من الطواف [لزوال ^(٣) تكليفه بالاغما ، فزال به حكم البناء ^(٤)] ، وبقاء تكليفه مع الحدث ، فبقى معه حكم البناء .

(١) انظر : كتاب الام - باب في الطواف متى يجزئه ومتى لا يجزئه : ١٢٨ / ٢ .

(٢) في (ج ، د) ساقطه .

(٣) في (ج) لزوال .

(٤) في (ج) الاغما .

(٨٨) "سألة"

قال الشافعي : وان طاف فسلك الحجر ^(١) ، أو على جدار الحجر ، أو على شان روان الكعبة، لم يعتد بهذا الطواف.

(١) الحجر : هو فناء من الكعبة المشرفة، ما بين الركن الشامي الذي يقال له العراقى، والركن الغربى، محاط بجدار من الرخام منقوش على شكل نصف دائرة، ارتفاعه (١٣١ م) متر واحد وثلاثون سنتيمتر ، وعرض جداره من الاعلى (١٥٢ م) متر واثنان وخمسون سنتيمتر ، ومن اسفل (١٤٤ م) متر واربعه واربعون سنتيمتر؛ واحد طرفى هذا الجدار، محاذ للركن الشامى، والاخر محاذ للركن الغربى، وسعة الفتحة التى بين طرفه الشرقى واخر الشان روان (٢٣٠ م) متران وثلاثون سنتيمتر ، وسعة الفتحة الاخرى، التى بين طرفه الغربى ونهاية الشان روان (٢٢٣ م) متران وثلاثة وعشرون سنتيمتر. والمسافة التى بين طرفى نصف الدائرة ثمانية أمتار ، والارض التى بين جدار الكعبة الشمالى، وبين ذلك الجدار هى المعروفة بالحجر ، ويدخل اليها من الفتحين السالفتين، وهى مفروشة بالرخام كبقية أرض المسجد الحرام ، والمسافة من منتصف جدار الكعبة الشمالى تحت الميزاب، الى وسط تجويف الجدار النصف دائرى (٨٤٤ م) ثمانية أمتار واربعه واربعون سنتيمتر.

وقد ذكر الازرقى : ان ابراهيم عليه السلام، جعل الحجر الى جنب البيست، عريشاً من أراك، يقتحمه المعنز وكان زرباً لغنم اسماعيل ، وقد أدخلت قريش فى الحجر أذرعاً من الكعبة حين بنيتها، لما قصرت عليهم النفقة الحلال التى أعدوها لعمارة الكعبة عن ادخال ذلك فيها ، وان عبد الله بن الزبير رضى الله عنه أدخل تلك الأذرع لما أعاد بناء البيت ، لكن الحجاج عاد فأخرجها (الأذرع) منها، واستمر ذلك الى يومنا .

وقد اختلف فى عدد الأذرع المأخوذة من البيت العتيق فى الحجر، نظراً لتعدد الروايات الصحيحة، وغيرها، فروى أنها خمسة أذرع، وفى رواية أخرى انها سبعة أذرع وقيل : ستة أذرع واكثر الروايات أنها : نحو سبعة أذرع. والله أعلم.

وجملة حال الطائف بالبيت ، أن له أربعة/أحوال ، منها حالتان مجزئتان ، ١٤٠/لش
وحالتان غير مجزئتين ، فأما الحالتان المجزئتان :
فأحدهما : حالة كمال ، والثانية : حالة اجزاء .

(١) فأما حالة الكمال : فهو أن يطوف خارج البيت من وراء الحجر دون زمزم

= قال ابن اسحاق : وكان عمر اسماعيل عليه السلام - فيما يذكرون مائة سنة
وثلاثين سنة ، ثم مات رحمة الله وبركاته عليه ، ودفن في الحجر مع أمه هاجر
رحمهم الله تعالى .

انظر : مرآة الحرمين : ٢٦٦/١ ، ٣٠٥ ، واخبار مكة للزرقى : ٦٤/١ ، ومعجم
المعالم : ص ٩٢ ، وشفاء الغرام : ٢١٢/١ ، والسيرة النبوية لابن هشام :
٥/١ ، والقرى : ص ٥٠٦ .

(١) زمزم : بالفتح ثم السكون ، وتكرار الزاى ، والميم ، الماء المباركة المشهورة
بالمسجد الحرام بمكة ، زادها الله شرفاً ، سميت زمزم لكثرة ما شربها ، وقيل : ان هاجر
قالت عندما انفجر ماء زمزم : زُم زُم ، بصيغة الامر ، أى أنم وزد ، وقيل غير ذلك .
والله أعلم .

وقد كان لززم حوضان فى الزمان الاول ، فحوض بينهما وبين الركن الاسود
يشرب منه الماء ، وحوض من ورائها للوضوء ، له سرب يذهب فيه الماء ، من باب
وضوئهم ، ونبع زمزم من ثلاثة عيون ، عين حذاء الركن الاسود ، وعين حذاء
جبل ابى قبيس ، والصفاء ، وعين حذاء المروة ، واغزر عيونها من قبل الحجر
الاسود ، ومن اسماء زمزم المتعددة : هزيمة جبريل ، سقى الله اسماعيل ،
لا شرق ، بركة ، سيدة ، نافعة ، برودة ، عصاة ، كافية ، فافية ، مؤنساة ،
شباة العيال ، شراب الابرار ، شفاء سقم ، طعام طعم ، مضمونة ، مكتومة ، سبابة . الخ .
قال العطار : وظهر زمزم كان فى سنة (٢٥٧٢) قبل ميلاد الرسول صلى الله
عليه وسلم تقريباً ، وبيننا وبين ظهور زمزم بتقويمنا الهجرى حوالى اربعة آلاف
سنة ، هذا ما ظهر لى بعد التحقيق والله أعلم ،

وموقع بئر زمزم من المسجد الحرام محاذ للركن الاسود على بعد (١٨) مترا
منه وجنوبى مقام ابراهيم عليه السلام ، ونظرا لتوسعة المطاف فقد شق نفق
تحت أرض المسجد الحرام يوصل الى فوهة البئر التى كانت ظاهرة فى المسجد =

والحطيم^(١)، فهذا أكمل أحوال الطواف فيه * طاف عليه السلام ومن يقتدى به من السلف بعده .

وأما حالة الاجزاء : فهو أن يطوف في المسجد، وراء زمزم ، وسقاية العباس^(٢)،

= وازيلت للتوسعة كما اسلفت ، وعمل على امتداده اماكن للوضوء ونحوها، عـبر مصبات لما زمزم، يمكن التحكم فيها بالفتح والاغلاق ، بالاضافة الى تحويله الى ماء بارد موزع في جميع انحاء المسجد الحرام الى غير ذلك ما ينفع الناس .
انظر : مرآة الحرمين : ٢٥٥/١ ، وشفاء الغرام : ٢٥٠/١ ، والكعبة والكسوة : ص ١٠٠ ، واخبار مكة للزرقى : ٣٩/٢ - ٥٥ .

(١) الحطيم : اختلف فيه، وفي سبب تسميته بذلك ، فقيل : انه ما بين الحجر الاسود، ومقام ابراهيم عليه السلام، وزمزم، وحجر اسماعيل عليه السلام ، وقيل : الحطيم : الموضع الذي فيه الميزاب ، وقيل : جدار حجر الكعبة . وقيل الحطيم هو الشاذ روان ، سمي بذلك؛ لأن البيت رفع وترك محطوماً ، وقد قيل : لأن العرب كانت تطرح فيه، ما طافت به من الثياب، فيبقى حتى يتحطم من طول الزمان ، وقيل في سبب تسميته، سمي بالحطيم ؛ لأنه قل من دعا على ظالم فيه الا تحطم وهلك، وقل من حلف هنالك آثماً، الا عجلت له العقوبة ، وقد ذكر العلماء كثيراً من فضائل الحطيم ما جاء به السنن والاثار . وقد ذكر الزرقى ان به قبر تسعين نبياً . والله أعلم .

انظر : شفاء الغرام : ١٩٧/١ ، ومعجم المعالم الجغرافية : ص ١٠٢ ، واخبار مكة للزرقى : ٢٣/٢ ، ٢٨ ، ومرآة الحرمين : ٣٠٥/١ .

(٢) السقاية : بكسر السين، الاء الذي يشرب فيه ، وتطلق أيضاً على ما ينقى للماء، على شكل حوض ، وسقاية العباس : عبارة عن حياض مصنوعة من خشب الساج، وهو نوع من الخشب يجلب من الهند، لونه اسود رزين، ولا تكاد الارض تبلية ، في كل حوض منها ، حوض من آدم (جلد) ينبذ فيه نبيذ للحاج وهو عبارة عن زبيب يوضع في تلك الحياض المملوءة بماء زمزم، ليصبح حلو المذاق كأي شراب مباح، وكان عددها ستة حياض ، ولعل اختيار نبيذ الزبيب من بقية الشاركونه ملطفاً ومبرداً لحرارة الجسم وقاطعاً للعطش، وليست السقاية =

ودون الجدار ، [فهذا] ^(١) طواف مجزئ ، وان كان الاول أكمل فيه ، لأنسه ليس بينه وبين البيت حائل ، وهكذا لو طاف على سطح المسجد الحرام أجزءا ،

= قاصرة على النبيذ فقط بل تشمل ماء زمزم من تهيئته للحاج ، وجعله في متناول يده .

وقد روى عن عطاء - في وصف نبيذ السقاية - قوله " لقد ادركت هذا الشراب وان الرجل ليشرب ، فتلتزق شفتاه من حلاوته ، فلما ذهب الحريرة وولى العبيد ، تهاوتوا بالشراب واستخفوا به " ، وقد ذكر المؤرخون : أنه لما توفي عبد المطلب بن هاشم ، تولى أمر السقاية ابنه أبو طالب ، فاستدان من أخيه العباس أربعة وعشرين ألف درهم الى الموسم ، واشترط اذا لم يوفقه اياها في الموسم القادم ، أن يترك له السقاية ، فقبل أبو طالب ذلك ، وجاء الموسم فلم يقضه ، فترك له السقاية ، فكانت بيد العباس وبنيه من بعده ، ولما تولى بنو العباس الخلافة ، حالت أعمال الطك ، دون قيامهم بأمر السقاية ، فكانوا يعمدون الى آل الزبير المتولين التوقيت في المسجد الحرام ، القيام بأعمال السقاية بالنيابة ، ثم طلب الزبيرون من الخلفاء العباسيين ، ترك السقاية لهم ، فتركوها لهم بموجب منشور ، الا أنه نظرا لكثرة الحجاج ، اشركوا آخرين معهم ، باسم الزمالة ، ثم ان الا تراك العثمانيين اثبتوا آل الزبير في عمل السقاية ، ويمصرفون اليوم بـ (بيت الريس) ، أما السقاية في عصرنا الحاضر فهي سقاية زمزم فقط ، وتولت الدولة السعودية أمرها ، وجعلت من سقيا زمزم ، ماء " بارد " داخل ثلاث ، منتشرة في أرجاء المسجد الحرام وحوله ، كما لا حاجة للحاج الى نقل الماء الى المشاعر ، فقد وفرت له الدولة السعودية فيها ، الماء بغزالة وفي متناول يده ، عبر شبكة من المياه ، صدرها خزانات ضخمة على بعض رؤوس جبال المشاعر والحمد لله .

انظر : النهاية لابن الاثير : ٣٨٠ / ٢ ، ولسان العرب - نبيذ - : ٥١١ / ٣
وعمدة القارى - باب سقاية العباس - : ٢٧٤ / ٩ - ٢٧٥ ، ومرآة الحرمين :
٢٥٩ / ١ ، وأخبار مكة للارزقي : ١٠٤ / ٢ - ١٠٦ ، وكتاب المناسك للحري :
ص ٥٠٠ ، والمعتمد في الادوية : ص ٥١٧ ، والمصباح الخنير : ٣١٤ / ١
وشفاء الغرام : ٢٥٩ / ١ .

(١) في (د) وهو .

لأنه معلوم أن سقف المسجد [الحرام] ^(١) دون سقف الكعبة ، فكان طائفاً
 بالبيت ، فان قيل : لو استقبلها في الصلاة على ما هو أعلى منها ، كان استقبالاً لها
 فهلا كان الطائف على ما هو أعلى منها كالطائف بها ؟ قيل : لأن المقصود في
 الصلاة (جهة) ^(٢) بنائها ، فإذا علا عليها كان استقبالاً ^(٣) لجهة بنائها
 فأجزأه ، والمقصود في [الطواف] ^(٤) نفس بنائها ، فإذا علا عليها ، لم يكن طائفاً بنفس
 بنائها ، فلم يجزه .

(١) في (أ) اليوم .

(٢) في (ب) نفس .

(٣) في (ج) ساقطه .

(٤) في (ز ب ، ج) الصلاة .

(١ / ٨٨) " فصل "

وأما الحالتان اللتان لا تجزئان :

فأحدهما : لا تجزئ للمجاورة ، ^(١) والآخرى للتقصير ^(٢) ، فأما مالا يجزئ للمجاورة، فهو أن يطوف خارج المسجد، في الوادي من وراء الجدار، فهذا لا يجزئ، لأنه غير طائف بالبيت ، وإنما هو طائف بالمسجد ^(٣) الحرام ^(٤) ، ولو أجزأه هذا، أجزأه طوافه حول مكة ، وأما مالا يجزئ للتقصير ^(٥) فيه ^(٦) ، ^(٧) ففي ^(٨) أربعة أحوال :

أحدها : أن يطوف داخل البيت فلا يجزئه ، لأنه مأثور بالطواف بالبيت ، وهذا غير طائف به ، وإنما هو طائف فيه .

والثاني : أن يطوف على ظهر البيت ، فلا يجزئه ، لأنه طائف ^(٩) على البيت ^(١٠)

١٤١ / ل م

وليس بطائف بالبيت .

والثالث : أن يطوف خارج البيت على شان روانه ، فلا يجزئه ، لأن شان روان ^(١١)

(١) في (ب ، ج) والثاني لا تجزئ للتقصير .

(٢) في (أ ، ج ، د) ساقطه .

(٣) في (أ ، ج ، د) ساقطه .

(٤) في (د) فهو .

(٥) في (ج) ساقطه .

(٦) الشان روان : بفتح الذال : من جدار البيت الحرام ، وهو الذي ترك من

عرض الأساس خارجا ، ويسمى تازيرا ، لأنه كالأزار للبيت .

قال الفاسي : أما شان روان الكعبة، فهو الأحجار الملاصقة بالكعبة المشرفة ،

التي عليها البناء المسمى المرخم في جوانبها الثلاثة : الشرقي والغربي

واليمني ، ومعنى حجارة الجانب الشرقي لا بناء عليه ، وهو شان روان

أيضا ، وأما الحجارة الملاصقة بجدار الكعبة الذي يلي الحجر ، فليست

شان روانا؛ لأن موضعها في الكعبة بلا ريب، والشان روان هو ما نقصته قريش =

البيت هو أساسه ، ثم اقتصر على بعضه بالبناء* ، فالطائف عليه لم يطف بجميع البيت ، وإنما طاف ببعضه .

والرابع : أن يطوف خارج البيت ، وفي الحجر فلا يجزئه ، وقال أبو حنيفة : يجزئه ، لقوله تعالى (وليطوفوا بالبيت العتيق)^(١) وهذا طائف به وإن كان الحجر من وراءه ، وهذا خطأ ، لأن الحجر من البيت ، والدلالة على أنه من البيت ، ما روى علقمة بن أبي علقمة^(٢) عن [أمه]^(٣) عن عائشة رضي الله عنها [. . .]^(٤) قالت " كنت أحب أن أدخل البيت فأصلي فيه ، فأخذ رسول الله بيدي ، وأدخلني في الحجر ، وقال : صلى في الحجر إذا أردت دخول البيت ، فإنما هو قطعة من البيت ، لكن قومك اقتصروا حين بنوا الكعبة فأخرجوه من البيت " ^(٥) ،

= من عرض جدار أساس الكعبة حتى ظهر على الأرض . والله أعلم .

انظر : المصباح المنير - سنم - شان روان - : ١ / ٣١٢ ، ٣١٩ ، وشفاء

الغرام - ذكر شان روان الكعبة . . الخ - : ١ / ١١٢ .

(١) سورة الحج : ٢٢ / ٢٩ .

(٢) علقمة بن أبي علقمة التيمي :

مولى عائشة رضي الله عنها ، تابعي مدني ، روى عن أنس وابن المسيب وجمع عنه مالك ، والدروري ، وعدة ، وشقوه ، واحتج به البخاري ، وسلم ، واسم أبي علقمة : بلال ، واسم أمه : مرجانة .

مولاة عائشة رضي الله عنها ، روت عن عائشة ، وعنها ابنها علقمة بن أبي علقمة - أحاديث صالحة ، توفي علقمة في أول خلافة المنصور .

انظر : خلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ٢٧٠ - ٢٧١ ، ومشاهير علماء

الامصار : ص ٧٥ ، والكشاف : ٢ / ٢٤١ ، ونصب الراية : ٣ / ٤٤ .

(٣) في (ج) أبيه ، في رواية الترمذي : عن أمه عن أبيه عن عائشة قالت " . . . الحديث " .

(٤) في (ج) ما بين المعقوفين زيادة : أنها وهي رواية أبي داود قال : . . . عن أمه عن عائشة أنها قالت " . . . الحديث " .

(٥) رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح =

وروى مرشد بن شرحبيل^(١) قال : " حضرت ابن الزبير ، وقد أدخل على عائشة سبعين رجلاً من كبار قريش ، وأشرافهم^(٢) ، وأخيارهم ، فأخبرتهم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لولا حدثان قومك بالشرك ، لبنيت البيت على قواعده إبراهيم ، وهل تدرين لم قصرنا عن قواعد إبراهيم ؟ قالت : لا قال : قصرت بهم النفقة^(٣) ، وروى الوليد بن عطاء^(٤) عن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي^(٥) قال : " سمعت عائشة تقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن

= انظر : سنن ابوداود - باب في الحجر - : ٢١٤ / ٢ ، وسنن الترمذي - باب ماجاء في الصلاة في الحجر - : ٢٢٥ / ٣ ، ونصب الراية : ٤٤ / ٣ .
(١) لم أقف على ترجمة له ، إلا أن الهيثمي ذكر أن ابن أبي حاتم ذكره ، ولم يذكر فيه جرحاً .

انظر : مجمع الزوائد - باب ماجاء في الكعبة - : ٢٩٠ / ٣ .
(٢) في (ب) ساقطه .

(٣) قطعة من حديث رواء عبد الرزاق ، والطبراني في الكبير .

انظر : مصنف عبد الرزاق - باب الحجر وبعضه من الكعبة - : ١٣٠ / ٥ ،
ومجمع الزوائد - باب ماجاء في الكعبة - : ٢٩٠ / ٣ .

(٤) الوليد بن عطاء الحجازي خباب :

روى عن الحارث بن عبد الله ، وعنه ابن جريج ، وثقه ابن حبان ، قرنه مسلم بآخر .

انظر ترجمته في : خلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ص ٤٤٧ ، وميزان الاعتدال : ٣٤٢ / ٤ .

(٥) الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي : (. . . - نحو ٨٠ هـ)

وال من التابعين ، من أهل مكة ، وهو أخو عمر بن أبي ربيعة الشاعر .

قال الجاحظ : كان خطيباً من وجوه قريش ورجالهم ، ولي البصرة أيام ابن الزبير سنة واحدة ، ثم عزله ، وولى مكانه مصعب بن الزبير ، وكان قليل الحديث .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٤٦٤ ، ٢٨ / ٥ ، والاعلام للزركلي :

١٥٦ / ٢

قولك استقصروا عن بنيان البيت ، ولولا حد ثانهم بالكفر ، لأعدت فيه ما تركوا منه ،
ولجعلت له بابين موضوعين في الأرض شرقاً وغرباً ، فإن بدا لقلوبكم أن يبنوه
فهلّم ^(١) لا ريك ما تركوا منه ، فأراها قريباً من [سبعة] ^(٢) أذرع ^(٣) فثبت
بهذه الأخبار : أنه من البيت ، * وقد كان ابن الزبير في أيامه ، هدمه وابتداءه
على قواعد إبراهيم/، وجعل له بابين شرقياً، وغربياً، كما ذكرت عائشة ، فهدم الحجاج ^(٤)
زيادة بن الزبير [التي] ^(٥) استوظف بها القواعد ، فهم بعض الولاة بأعادته ،
[وكان على مكة ، من قبل] ^(٦) المهدي ^(٧) من بني العباس ، فكره ذلك بعض من

(١) في (ج) فهلّم

(٢) في (ج) السبعة .

(٣) رواء عبد الرزاق، وسلم من محمد بن بكر عن ابن جريج .

انظر : مصنف عبد الرزاق - باب الحجر ومعه من الكعبة - : ١٢٨ / ٥ ،

وصحيح مسلم - باب نقض الكعبة وبنائها - : ٥٥٨ / ١ .

(٤) الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي : (٤٠ - ٩٥ هـ)

أبو محمد : قائد داهية ، سفاك ، خطيب، ولد ونشأ في الطائف (بالحجاز)
وانتقل الى الشام، فلاحق بروج بن زنباع، نائب عبد الملك بن مروان ، فكان في
عديد شرطته ، ثم ما زال يظهر حتى قلده عبد الملك ، أمر عسكره، وأمره بقتال
عبد الله بن الزبير، فقتله وفرق جموعه، فولاه عبد الملك، مكة، والمدينة، والطائف،
ثلاث سنوات، فكان يصلى بالناس، ويقيم لهم الموسم، ثم ولاه العراق، وهو ابن
ثلاث وثلاثين سنة، فوليها عشرين سنة ، توفي بواسط (بين الكوفة والبصرة)
وهو أول من ضرب درهماً عليه كلمة التوحيد (لا اله الا الله محمد
رسول الله) واخباره كثيرة .

انظر ترجمته في : الاعلام للزركلي : ١٦٨ / ٢ ، وتهذيب الاسماء واللغات :

١٥٣ / ١ ، ومروج الذهب للمسعودي : ١٣٢ / ٣ .

(٥) في (أ) و .

(٦) في (ج) وقيل على ما كان . وفي (د) وقيل على ما المهدي . الخ .

(٧) المهدي : (١٢٧ - ١٦٩) .

محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب =

أشار عليه ^(١) ، وقال : أخاف أن لا يأتي وال إلا أحب أن يرى في البيت أثراً ، ينسب إليه ، والبيت أجل من أن يطمع فيه ، وقد أقره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خلفاؤه بعده .

فإذا ثبت بما ذكرنا من الأخبار ، [وحكي لنا ^(٢)] من فعل ابن الزبير : أن الحجر من البيت لم يجزئه الطواف فيه ، لقوله تعالى (وليطوفوا بالبيت العتيق) وإذا طاف في الحجر كان طائفاً بالبيت الجديد ، ولم يكن طائفاً بالبيت العتيق ، فلم يجزه ، لأنه طاف ببعضه .

= الهاشمي يكنى أبا عبد الله ، أخذ له البيعة بمكة الربيع مولا سنة (١٥٨ هـ) وكان محبباً إلى الخاص والعام ، لأنه افتتح أمره بالنظر في المظالم والكف عن القتل ، وأمن الخائف ، وأنصف المظلوم ، وبسط يده في الأعطاء ، فأذهب جميع ما خلفه المنصور ، حتى خازن بيوت أمواله رمى بالمفاتيح بين يديه ، ففرق المهدي عشرين خادماً في جباية الأموال ، فوردت الأموال بعد أيام قلائل ، وأخباره كثيرة ، وكانت خلافته عشر سنين ، وشهراً ، وخمسة عشر يوماً ، وقبض ، وله ثلاث وأربعون سنة ، بقرية يقال لها ردين ، وقيل : مات سموماً في قطائف أكلها رحمه الله .

انظر ترجمته في : مروج الذهب : ٢١٩ / ٣ ، والمعارف لابن قتيبة : ص ١٦٦ ، والبداية والنهاية : ١٢٩ / ٩ .

(١) جاء في البداية والنهاية : أن الذي استفتاه المهدي في إعادة بناء الكعبة إلى ما كانت عليه ، من بناء عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ، هو الإمام مالك بن أنس رحمه الله ، حيث قال للمهدي : دعها فاني أخشى أن يتخذها الملوك طعمة ، فتركها على ما هي .

انظر : البداية والنهاية : ١٣٢ / ٩ ، وشفاء الغرام : ١٠٠ / ١ .

(٢) في (ج) فحكي لنا .

(٨٩) * سألته^(١)

قال الشافعي : وان نكس الطواف لم يجزئه بحال .

أما الطواف المشروع : فهو أن يجعل الحجر [عن]^(٢) يساره ، ويمضي في الطواف عن يمينه ، فان نكس الطواف فجعل الحجر [عن]^(٣) يمينه ، ومضى على يساره لم يجزئه بحال ، وكان في حكم من لم يطف ، سواء أقام بمكة أو خرج [عنها]^(٤) وقال أبو حنيفة :^(٥) تنكيس الطواف لا يجوز ، فان نكسه [أعاد]^(٦) ان كان مقيماً بمكة وجبره بدم ان كان قد خرج من مكة ، وقال داود بن علي :^(٧) تنكيس الطواف مجزئ ولا دم [عليه]^(٨) ، فيه تعلقا [بظاهر]^(٩) قوله تعالى (وليطوفوا بالبيت العتيق) والدلالة على صحة ما ذهبنا اليه : ما روى * أن النبي صلى الله عليه وسلم حين طاف جعل الحجر على يساره ، ومضى على يمينه^(١٠) فكان ذلك بياناً

(١) في (ب) فصل .

(٢) في (أ) على .

(٣) في (أ) على .

(٤) في (أ) منها .

(٥) انظر : المبسوط للسرخسي - باب الطواف - : ٤ / ٤٤ ، وحلية العلماء -

٢٨١ / ٣ ، وبدائع الصنائع : ١١٠٦ / ٣ .

(٦) في (أ) أعاده .

(٧) انظر : المحلى لابن حزم - ٨٣٠ مسألة - : ٧ / ٩٥ ، ٩٧ .

(٨) في (أ ، ج ، د) ساقطه .

(٩) في (د) ساقطه .

(١٠) رواه مسلم ، والبيهقي من حديث جابر رضي الله عنه بلفظ : * أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة أتى الحجر فأستلمه ، ثم مشى على يمينه ، فركل ثلاثاً ، ومشى أربعاً * لفظ مسلم ، وعند البيهقي : * الحديث . . . ثم مضى . . الخ * .

انظر : صحيح مسلم شرح النووي - حجة النبي صلى الله عليه وسلم : ٨ / ٩٦

وسنن البيهقي - باب الدليل على أنه يمضي في الطواف بعد الاستلام على =

لقله تعالى (وليطوفوا بالبيت العتيق) مع قوله عليه السلام : " خذوا عنى
 مناسككم " (١) ، ولأنها عباده تفتقر الى النية ، فوجب أن يكون التنكيس مانعاً من
 صحتها ، كالصلاة . ولأنه طواف منكس /، فوجب أن لا يجزئ فاعله ، كالمقيم بمكة . ١٤٢ / ل م
 فاما استدلاله بالأية [فغير] (٢) صحيح ، لأن التنكيس مكروه ، والأمر لا يجوز
 أن يتناول المكروه .

= يمينه ويجعل الكعبه على يساره . . الخ - : ٩٠ / ٥ ، ونيل الاوطار : ٤٦ / ٥
 (١) رواه مسلم والبيهقى وغيرهما وقد سبقت الاشارة الى ذلك .
 (٢) فى (ب) غير .

(١ / ٨٩) * فصل (١)

فأما أعداد الطواف فسبع ، لا يجوز الأقتصار على أقل منها .
 وقد روى معقل بن عبيد الله ^(٢) عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " السعى والطواف تتو " ^(٣) وفي تأويله وجهان :
 أحدهما : أن السعى والطواف سبعة أشواط ، وترغير شفع ، والتو : الوتر ^(٤)
 والثاني : معناه : أن الطواف والسعى والرعى في الحج واحد ، لا ينافسى
 القرآن ، وهو ^(٥) فيه كالأفراد ، فان رجع الى أهله قبل [اتمام] ^(٦) طوافه ،
 بقى على إحرامه ، ولزمه العود ، لا تمام طوافه ، وقال أبو حنيفة ^(٧) : أن طاف أقل من

(١) فى (ج) ساقطه .

(٢) معقل بن عبيد الله الجزرى العيسى مولا هم : (٠٠٠ - ١٦٦ هـ)

أبو عبد الله الحراني ، روى عن الزهرى ، وعطاء ، وأبى الزبير المكي ، وعنه وكيع
 ، وأحمد بن يونس ؛ موثق ، وقد اختلف كلام ابن معين فيه .
 روى له مسلم ، وأبو داود ، والنسائى ، والخطابى .

انظر ترجمته فى : الكاشف : ١٤٣ / ٣ ، وميزان الاعتدال : ١٤٦ / ٤ ، ومشاهير
 علماء الا مصار للبيستى : ص ١٨٦ ، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ص ٣٨٣ .

(٣) قطعة من حديث رواه مسلم ، وذكره الخطابى فى غريب الحديث .

انظر : صحيح مسلم شرح النووى - بيان أن حصى الجمار سبع - : ٤٨ / ٩ ،
 وغريب الحديث للخطابى - : ١٠١ / ١ .

(٤) انظر : النهاية لابن الاثير : ٢٠٠ / ١ ، ٢٠١ ، وغريب الحديث للخطابى

٢٠٢ / ١ ، ولسان العرب - توا - : ١٠٥ / ١٤ .

(٥) فى (أ) ساقطه .

(٦) فى (أ) تمام .

(٧) انظر : المسوط للسرخسى - : ٤٣ / ٤ ، ومذائع الصنائع : ١١١٠ / ٣ ،

وفتح القدير : ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ .

أربعة [أطواف]^(١) ، لم يجزه ، وإن طاف أربعة أطواف ، فإن كان مقيماً بمكة لم يجزه ، وإن رجع إلى أهله أجزاء ، وعليه دم ، تعلقاً بظاهر قوله تعالى (وليطوفوا بالبيت العتيق) ، وإن معظم الشيء يقوم مقام جميع الشيء ، كما لو أدرك الإمام رакعاً ، كان كما أدركه قائماً ، ودليلنا : رواية جابر وابن عمر * أن النبي صلى الله عليه وسلم رمل ثلاثاً وشي أربعاً^(٢) ، وهذا الفعل منه ، إما أن يكون بياناً لقوله تعالى (وليطوفوا بالبيت العتيق) أو استئناف نسك يؤخذ من فعله ، وأيهما كان فهو واجب ، ولأنه طواف لم يكمل عدده ، فوجب أن لا يقع به التحلل ، كالمقيم بمكة ، ولأنه طواف لو تركه المقيم بمكة لم [يجزه]^(٣) بدم ، فوجب إذا تركه غير المقيم بمكة ، أن لا [يجزه]^(٤) بدم ، قياساً عليه إذا طاف ثلاثاً ، وترك أربعاً ، فأما الآية فلا دلالة لهم فيها ، لأننا وإياهم نعدل عن ظاهرها .

وأما قولهم : أن معظم الشيء يقوم مقام [جميع]^(٥) الشيء ، فغير صحيح ١٤٢ / ل س لأنه ينتقض بسائر العبادات من أعداد الركعات ، وغيرها ، على أنه إذا أدرك الإمام رакعاً ، فقد تحمل عنه ما فات ، فلذلك ما اعتد [به]^(٦) ، وليس كذلك الطواف .

(١) في (ب) أشواط .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) في (ج) يجزه .

(٤) في (ج) يجيزه .

(٥) في (ج) ساقطه .

(٦) في (أ) ساقطه .

(٨٩/ب) "فصل"

طواف الماشي أولى وأفضل من طواف الراكب ، وهذا ما لا يعرف خلاف فيه^(١) لأن
النبي صلى الله عليه وسلم طاف في عمره [كلها] ماشياً^(٢) ، وطاف في حجة طواف
[القدوم ماشياً] ^(٣) : [وانما طاف في (حجته) مرة طواف الافاضه راكباً] ^(٥) ،
ولأنه يؤذى الناس بزحام مركبه ، ولا يؤمن من تنجيس المسجد بارسال بوله ، فان
طاف راكباً أجزاء ، معذراً كان أو غير معذور ، ولا دم عليه بحال ، وقال أبو حنيفة :^(٦)
يجزئه الطواف ، (وطيه دم) ^(٧) ان كان غير معذور ، لأن سعيد بن جبيل —
روى " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف راكباً من شكوى " ^(٨) ، وروى عروة عن
زينب [بنت] ^(٩) أبي سلمة ^(١٠) عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت :

(١) انظر : المجموع للنووي : ٢٧/٨ ، والمغنى لابن قدامة : ٣٥٨/٣ .

(٢) في (ج) كله .

(٣) في (د) الافاضه راكباً .

(٤) في (ج) عمره .

(٥) في (د) ساقطه .

وانظر : حجة الوداع للكاند هلوى - الطواف ماشياً وراكباً - : ص ٧٧ ، ونيل

الاطار للشوكاني - باب الطواف راكباً لعذر - : ٥١/٥ ، ٥٢ .

(٦) انظر : بدائع الصنائع : ١١٠٠/٣ ، والمبسوط للسرخسي - باب الطواف -

٤٥/٤ .

(٧) في (أ) ساقطه .

(٨) قال في نصب الراية : هذا حديث موصل .

انظر : نصب الراية : ٤١/٣ ، وكتاب الاثار لأبي يوسف الانصاري : ص ١١٧ ،

وعمدة القاري - باب المريض يطوف راكباً - : ٢٧٣/٩ .

(٩) في (أ) ساقطه .

(١٠) زينب بنت أبي سلمة بن عبد الاسد المخزومية :

ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمها أم سلمة بنت أبي أمية ، يقال انها =

* شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أشتكى ، فقال : طوفى من وراء الناس ، وأنت راكبة ، قالت : فطفت ورسول الله حينئذ يصلى الى جنب البيت ، وهو يقرأ والطور وكتاب مسطور* (١) قال : وإذا طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم / راكباً (٢) لشكوى وأن نألم سلمة أن تطوف راكبة / لشكوى (٣) دل / ذلك (٤) على حظر الطواف راكباً من غير شكوى ، ومن فعل فى الحج محظوراً لزمه الجبران ، وهذا الذى قاله غير صحيح ، والدلالة على أنه طاف / بغير (٥) شكوى ، رواية سفيان عن ابن طاوس (٦) عن أبيه * أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه أن يركبوا

= ولدت فى أرض الحبشة، وتزوج النبى صلى الله عليه وسلم أمها، وهى ترضعها، وكان اسمها برة، ففهره النبى صلى الله عليه وسلم، وسماها زينب ، وقد حفظت عن النبى صلى الله عليه وسلم، وروى عنه، وقيل : لم ترو عنه، وروى عن زوجاته أمهات المؤمنين رضى الله عنهم أجمعين ؛ روى عنها ابنها أبو عبيدة بن عبد الله بن زمة، ومحمد بن عطاء، وعراك بن مالك، وعروة بن الزبير، وغيرهم كثير؛ وكانت رضى الله عنها امرأة فقيهة .

انظر ترجمتها فى : الاصابة : ٣١٧/٤ ، والاستيعاب : حاشية الاصابة :

٣١٩/٤ ، وطبقات ابن سعد : ٤٦١/٨ .

(١) رواه البخارى، وابوداود، والنسائى، وسلم، وغيرهم .

انظر : عمدة القارى - باب المريض يطوف راكباً - : ٢٧٣/٩ ، وسنن ابوداود

- باب الطواف الواجب - : ١٧٧/٢ ، وسنن النسائى - كيف طواف المريض -

٢٢٣/٥ ، وصحيح مسلم شرح النووى : ٤٠/٩ .

(٢) فى (أ) ساقطه .

(٣) فى (أ) ساقطه .

(٤) فى (أ ، د) ساقطه .

(٥) فى (أ) لغير .

(٦) ابن طاوس : عبد الله بن طاوس بن كيسان الهمدانى الخولانى اليمانى :

(٠٠٠ - ١٣٢ هـ)

= ابو محمد، روى عن أبيه، وعطاء، وعكرمه بن خالد ، وعنه ابن جريح، ومعمر، والسفيانان =

بالأفاضة ، وأفاض في نسائه ليلاً ، فطاف على راحلته ، يستلم الركن بمحجنه ، أحسبه

قال : ويقبل طرف المحجن^(١) ، وروى [عن]^(٢) جابر * أن رسول الله صلى الله عليه ١٤٣ / لم وسلم انما ركب ليراء الناس^(٣) وفي هذا دلالة على أنه لم يركب من شكوى .

قال الشافعي^(٤) : ولا أعلم في تلك الحجة اشتكى ، ولأنه ركن لو أداء ماشياً لسم

يجبر بدم ، فوجب اذا أداء راكباً أن لا يجبره بدم كالوقوف وغيره ، ولأنه طواف راكباً فوجب أن لا يلزمه لجبرانه دم كالمرض ، فأما ما استدل به ، فغير [دال]^(٥)

؛ [لانه]^(٦) يقتضى أن لا يجوز طواف الراكب لغير عذر ، وقد أجمعنا على جواز طوافه ،

وانما [اختلفنا]^(٧) في وجوب الدم ، لجبرانه ، وليس في ذلك دليل عليه ، فـ

ثبت أن ذلك مجزئ ، ولا دم فيه ، فهو مكروه لغير المعذور ، لأن النبي عليه السلام

= روح بن القاسم ، قال معمر : كان من أعلم الناس بالعربية ، قال ابو حاتم والنسائي : ثقة ، قال ابن عيينه : مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

انظر ترجمته في : خلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ص ٢٠٢ ، ومشاهير

علماء الامصار : ص ١٩١ ، والكاشف : ٢ / ٨٨ .

(١) رواء الشافعي ، والبيهقي .

انظر : ترتيب سند الشافعي : ١ / ٣٤٦ ، وسنن البيهقي - باب الطواف

راكباً : ٥ / ٩٩ .

(٢) في (ب) ساقطه .

(٣) قطعة من حديث رواء مسلم ، وابوداود ، والنسائي ، والشافعي ، وغيرهم .

انظر : صحيح مسلم شرح النووي : ٩ / ١٨ ، وسنن ابوداود - باب الطواف

الواجب : ٢ / ١٧٦ ، وسنن النسائي - باب الطواف بين الصفا والمروة على

الراحلة - : ٥ / ٢٤١ ، والام - الطواف راكباً - : ٢ / ١٧٣ .

(٤) انظر : كتاب الام للشافعي - باب الركوب من العمل في الطواف - : ٢ / ١٧٤ .

(٥) في (أ ، ج) دلاله ، وفي (د) دالة .

(٦) في (أ) لا .

(٧) في (أ) اختلفا .

انما فعل ذلك مرة واحدة ، لأنه أحب أن يشرف [للسائلين]^(١) من الناس^(٢) ، ليسألوه ، وليس أحد في هذا الموضع مثله ، وكذا لو طاف محمولا على أكتاف الرجال ، لغير عذر ، كرهناه . فان كان معذورا بمانع ، من مرض أو زمانة ، فالأولى أن يطوف محمولا ، ولا يطوف راكبا ، فان طاف راكبا كان أيسر حالا من ركوب غير المعذور ، وركوب الابل أيسر حالا من ركوب البغال والحمير ، فان طاف محمولا ، وكل واحد منهما محرما ، عليه طواف قد نواه عن نفسه ، ففيه قولان :

أحدهما : يكون الطواف عن الحامل دون المحمول ، لأنه أصل ، والمحمول تبع .

والقول الثاني : يكون الطواف عن المحمول دون الحامل ، لأن الحامل قد صرف عنه الى معونة المحمول .

وقال أبو حنيفة^(٣) : يكون الطواف عن الحامل ، والمحمول جميعا ، استدلالا بأنه لو حمله بعرفة أجزأهما عن وقوفهما ، فكذلك في الطواف يجزئهما عن طوافهما .

ودليلنا هو : أن [طواف]^(٤) الحامل والمحمول ، فعل واحد ، فلم يجز أن يؤدي بالفعل الواحد فرض طوافين ، [يوجب]^(٥) استحقاق فعلين / وخالف ٤٣ / ١ لـ الوقوف بعرفة ، لأن الوقوف لبيت لا يتضمن فعلا ، [وكذلك]^(٦) لو وقف نائما أجزأه ؛ والطواف فعل مستحق ، وهو من أحدهما ، فلم يجز عنهما ، ثم اذا طاف راكبا ، أو محمولا ، فانه يضطبع .

(١) في (ج) للناس .

(٢) في (أ ، ج) ساقطه .

(٣) انظر : بدائع الصنائع للكاساني : ٣ / ١١٠٠ .

(٤) في (أ) الطواف .

(٥) في (ج ، د) فوجب .

(٦) في (ب) فكذلك ، وفي (ج) وكذلك .

فأما الرمل [فله فيه قولان]^(١):

أحدهما : وهو قوله في القديم : لا رمل عليه ، لأنه مسنون في الماشي ليستدل به على نشاطه وصحته ، وهذا معدوم في المحمول والراكب .

والقول الثاني : وهو قوله في الجديد :^(٢) يرمل به ان كان محمولاً . [ويخيب]^(٣) دأبته ان كان راكباً ، لأن كل ما كان مسنوناً في طواف الماشي كان مسنوناً في طواف المحمول ، والراكب كالأضطباع .

(١) في (ج ، د) فعلى قولين

(٢) انظر : كتاب الام للشافعي - باب في الطواف بالراكب مريضاً . . الخ :- ١٧٥/٢

(٣) في (أ ، ب) ويحرك .

(٨٩ / ج) " فصل "

روى الشافعى عن مجاهد ^(١) : " أنه كره أن يقول : شوط ودور للطواف ، ولكن ليقل : طوف " ، قال الشافعى : وأكره من ذلك ماكره مجاهد ، لأن الله تعالى قال (وليطوفوا بالبيت العتيق) .

وحكى الشافعى عن قوم أنهم : كرهوا أن يعد فى الطواف ، وهو عنده غير مكروه ، وقد روى الازاعى : " أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف ^(١) وهو معه فى الطواف ، كم تعد ؟ ثم قال : تدرى لم سألتك؟ لتحفظ ^(٢) .

(١) انظر : كتاب الام للشافعى - باب لا يقال شوط ولا دور - : ١٧٦ / ٢ .

(٢) فى (أ) لتحفظه ، وقد سبقت الاشارة الى هذا الحديث : ص ٥٦٦

(٩٠) "سألة"

قال الشافعى : فاذا فرغ صلى خلف المقام ، فيقرأ فى الأولى بأمر القرآن^(١) ، وقل يا أيها الكافرون ، وفى الثانية بأمر القرآن ، وقل هو الله أحد .
وهذا كما قال : اذا أكمل الطائف طوافه سبعاً ، [صلى]^(٢) ركعتين خلف مقام ابراهيم ، يقرأ فيهما بما ذكره الشافعى ، لرواية جعفر بن محمد ، عن أبيه عن جابر :
" أن النبى صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت سبعاً ، وصلى عند المقام ركعتين^(٣) وقرأ : (واتخذوا من مقام ابراهيم صلى)^(٤) وقد علق الشافعى القول فى هاتين الركعتين ، فخرجهما أصحابنا على قولين :^(٥)

أحدهما : أنهما واجبتان ، لقوله تعالى (واتخذوا من مقام ابراهيم صلى)
يعنى : صلاة / ولأن رسول الله فعلهما ، وفعله اما أن يكون بياناً ، أو ابتداءً شرع ، ١٤٤ / لم
وأيهما كان ، دل على الوجوب .

والقول الثانى : أنهما مستحبتان " لقوله صلى الله عليه وسلم للاعرابي حين قال :
هل علق غيرها ؟ قال : لا ، إلا أن تتطوع " ^(٦) فجعل ما سوى الخمس تطوعاً ؛
وروى ابن عمر قال : " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من طاف أسبوعاً ،

(١) سورة الفاتحة .

(٢) فى (ب) فيصل .

(٣) سورة البقرة : ١٢٥ .

(٤) رواه مسلم والبيهقى .

انظر : صحيح مسلم شرح النووى - حجة النبى صلى الله عليه وسلم - : ١٧٢ / ٨

وسنن البيهقى - باب ركعتى الطواف : ٩٠ / ٥ ، ٩١ .

(٥) انظر : المجموع للنووى : ٦٢ / ٨ .

(٦) متفق عليه من حديث طلحة بن عبيد الله رضى الله عنهما .

انظر : اللؤلؤ والمرجان - كتاب الايمان - : ١ / ٢ .

وصلى ركعتين ، كان له كعدل رقة^(١) فأخرجه مخرج الفضل ، وجعل ثوابه محدوداً ، فدل على أنه تطوع ، لأن الواجب غير محدود الثواب ، فإذا قلنا : أن ذلك مستحب ، فصلاهما جالساً مع القدرة على القيام ، أجزاء كسائر السنن ، والنوافل ، وإذا قلنا : أن ذلك واجب ، فإن صلاههما جالساً مع العجز عن القيام ، أجزاء ورايان^(٢) كان مع القدرة على القيام ، فعلى وجهين :

أحدهما : لا يجزئه ، لرواية ابن عباس : * أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف ركباً ، ثم نزل وصلى خلف المقام^(٣) فلو جاز فعلهما جالساً لأجزاء فعلهما ركباً ،

(١) رواه ابن ماجة بلفظ : * من طاف بالبيت وصلى ركعتين كان كعتق رقه * وروى الترمذى ، والطيالسى ، والبيهقى فى شرح السنة ، والنسائى ، وأحمد ، وغيرهم ، من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال * من طاف بالبيت أسبوعاً فأحصاه كان كعتق رقه * هذا لفظ الترمذى ، وقال حديث حسن ، وروى محمد ابن المنذر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * من طاف بالبيت أسبوعاً لا يلغو فيه كان كعدل رقة يعتقها * رواه الطبرانى فى الكبير : قال فى مجمع الزوائد : ورجاله ثقات .

انظر : سنن ابن ماجة : ٩٨٥ / ٢ ، وسنن الترمذى : ٢٩٢ / ٣ ، وشرح السنة للبيهقى : ١٢٩ / ٧ ، ومنحة المعبود فى ترتيب سند الطيالسى : ٢١٤ / ١ ، ومجمع الزوائد : ٢٤٥ / ٣ ، ومسند أحمد : ٩٥ / ٢ ، وسنن النسائى : ٢٢١ / ٥ ، والفتح الكبير فى ضم الزيادة الى الجامع الصغير : ٢١٠ / ٣ ، والقرى لقاصد أم القرى : ص ٣٢٢ .

(٢) فى (د) ساقطه .

(٣) لم أقف عليه بهذا اللفظ ، وإنما روى أبوداود ، والبيهقى ، من حديث يزيد بن أبى زياد ، عن ابن عباس رضى الله عنهما : * أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مكة وهو يشتكى ، فطاف على راحلته ، كلما أتى على الركن ، استلم الركن بمنحمن ، فلما فرغ من طوافه اتاخ فصلى ركعتين * لفظ أبى داود .

وفيه يزيد بن أبى زياد ، لا يحتج به .

فلما نزل ، وصلاهما على الأرض ، دل على أن فرضهما القيام [١] . . . كسائر الصلوات الواجبات .

والوجه الثاني : تجزئتهما لأنهما من أحكام الطواف وتبعه ، فلما جاز أن يطوف راكباً ، ومحمولاً ، مع القدرة على المشي ، جاز أن يصلى ركعتي الطواف قاعداً ، مع القدرة على القيام ، وسواء في ذلك طواف الحج والعمرة ، وطواف القدوم ، والزيارة ، والوداع ، [كل [٢] ذلك مأموره في كل طواف .

= انظر : سنن ابوداود : ١٧٧/٢ ، وسنن البيهقي : ٩٩/٥ ، ١٠٠ ، والقرى لقاصد أم القرى : ص ٢٧٤ ، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ص ٤٣١ ، والكاشف : ٢٤٣/٣ .

(١) ما بين المعقوفين زيادة : [و] .

(٢) في (أ ، ب) بل .

(١/٩٠) " فصل "

ونختار أن يدعو عقييها بما [روى]^(١) جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر:

" أن النبي صلى الله عليه وسلم عمد إلى مقام إبراهيم صلى خلفه ركعتين ، ثم قال :

اللهم هذا بلدك ، [وسجدك]^(٢) الحرام ، وميتك الحرام ، وأنا عبدك ، وابن

عبدك ، ابن/أمك ، أتيتك بذنوب كثيرة ، وخطايا جمة ، وأعمال سيئة ، وهذا ١٤٤ / ل س

مقام العائد بك من النار ، فأغفر لي ، انك أنت الغفور الرحيم ، اللهم انك دعوت

عبادك إلى بيتك الحرام ، وقد جئت طالباً رحمتك ، مبتغيلاً رضاك ، وأنت مثبت على

بذلك ، فأغفر لي ، وارحمني ، انك على كل شيء قدير " (٣)

(١) في (ب) رواء .

(٢) في (ب) وسجد .

(٣) لم أقف عليه ونقله هكذا الإمام النووي رحمه الله وسكت عنه .

انظر : المجموع للنووي : ٥٥ / ٨ ، والانكار للنووي : ص ١٧٧ .

(٩٠ / ب) " فصل "

فان ترك ركعتي الطواف عامداً أو ناسياً ، فان قلنا : انهما مستحبتان فلا قضاء عليه ولا دم ، وان قلنا : انهما واجبتان ، قضاهما في الحرم وغيره ، ولا دم عليه ، وقال سفيان الثوري : ^(١) ان قضاهما في غير الحرم لم يجزه ، وقال مالك : ^(٢) ان قضاهما في غير موضعهما فعليه دم ، وهذا غير صحيح ، لما روى عن عمر بن الخطاب : " أنه لما طاف بالبيت نظر فإذا الشمس لم [يمان] ^(٣) طلوعها ، فركب حتى أناخ بذي طوى ، فصلاهما هناك " ^(٤) ، ولأن ركعتي الطواف ليستا بأوكد من سائر المفروضات ، فلما لم يختص [شيء] ^(٥) من الفرائض بموضع ، فركعتا الطواف أولى أن لا تختص بموضع . ^(٦)

(١) انظر : حلية العلماء : ٢٨٨ / ٣ ، وسنن الترمذى : ٢١٦ / ٣ .

(٢) انظر : حلية العلماء : ٢٨٨ / ٣ ، والمنتقى للباغى - ركعتا الطواف : ٢٨٨ / ٢ .

(٣) فى (أ ، ج) تيتام .

(٤) رواء مالك ، قال النووي : صحيح على شرط البخارى ومسلم .

انظر : المسمى شرح الموطأ : ٣٧٤ / ١ ، والمجموع للنووى : ٥٠ / ٨ .

(٥) فى (أ ، ب) بشىء و وفى (د) شيئا .

(٦) انظر : المسمى شرح الموطأ : ٣٧٤ / ١ ، والمجموع : ٥٠ / ٨ .

(٩١) * سألته *

قال الشافعي : ثم يعود الى [الحجر (١)] فيستلمه (٢)
وهذا كما قال : اذا فرغ من ركعتي الطواف عاد الى الحجر فاستلمه ، فقصد
روى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) ، ويستحب أن يأتي الملتزم فيدعو
[ربه] (٤) ، فقد روى أيوب عن عكرمة عن ابن عباس : " أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : ما بين الركن والباب ملتزم ، من دعا من ذى حاجة أو ذى كربة أو [ذى] (٥)
غم فسرّج عنه باذن الله (٦) " .

(١) فى (أ) ساقطه .

(٢) فى المختصر : ثم يعود الى الركن فيستلمه .

انظر : كتاب الام - مختصر المزنى - : ٦٧ / ٨ .

(٣) عن جابر : " أن النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة ، طاف بالبيت سبعة
فقرأ : " واتخذوا من مقام ابراهيم صلى " ، ف صلى خلف المقام ثم اتى الحجر
فاستلمه ، ثم قال " نبدأ بما بدأ الله به " فبدأ بالصفاء وقرأ : " ان الصفا
والمروة من شعائر الله " رواه الترمذى ؛ ورواه مسلم من حديث جابر الطويل
فى حجة النبي صلى الله عليه وسلم .

انظر : سنن الترمذى : ٢١٦ / ٣ ، وصحيح مسلم : ٥١٠ / ١ .

(٤) فى (ج ، د) عنده .

(٥) فى (أ) ساقطه .

(٦) لم أقف عليه ، وانما روى ابوالزبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال :
الملتزم ما بين الحجر والباب ، لا يلزم ما بينهما أحد يسأل الله تعالى شيئاً
الا أعطاه اياه " قال ابوالزبير : فقد دعوت هنالك فاستجيب لى " .
أخرجه ابوزر الهروى .

وعن مجاهد قال : " ما بين الركن والباب يدعى الملتزم ، ولا يقوم عبدٌ ثم فيدعو
الله عز وجل بشئ الا استجاب " أخرجه الا زرقى وعن ابن عباس رضى الله عنهما
قال : " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الملتزم : موضــــــــــــــــع =

[ويستحب ^(١) أن يلصق صدره، ووجهه بالطتزم ^(٢)، حين يدعو ، فقد روى عبد الله ابن عمرو بن العاص قال : " رأيت رسول الله يلصق صدره، ووجهه بالطتزم ^(٣) وهو مابين الحجر الاسود، والباب، في وجه الكعبة ، وليكن من دعائه، ما رواه سليمان بن بريدة ^(٤)، عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " اللهم [نك/تعلم سـ سـرى ١٤٥/ل م وعلا نيتي، فأقبل معذرتي ، وتعلم حاجتي ، فأعطني سؤلي ، وتعلم ما عندي، فأغفر

= يستجاب فيه الدعاء ، وما دعا عبد الله تعالى فيه دعوة الا استجابها؛ أو نحو ذلك .

قال ابن عباس : فوالله ما دعوت الله عز وجل قط الا اجابني * ذكره الطبري في القرى دون تخريج . والله أعلم .

انظر : القرى لقاصد أم القرى : ص ٣١٥ ، واخبار مكة للازرقى : ٣٤٧/١ ومصنف عبد الرزاق : ٧٦/٥ .

(١) في (أ) ونختار ، وفي (د) ساقطة .

(٢) الطتزم : بالضم ثم السكون، وثاء فوقها نقطتان مفتوحة، ثم زاي مفتوحة، بعدها ميم ، موضع من الكعبة المشرفة بين الباب والركن الاسود ، ويقال له المدعى، والمتعوذ؛ وذرع الطتزم مابين باب الكعبة المشرفة وحسد الركن الاسود أربعة أذرع .

انظر : أخبار مكة للازرقى : ٣٥٠/١ ، ومراصد الاطلاع : ١٣٠٥/٣ .

(٣) أخرجه ابوداود، وابن ماجه، والبيهقي، والازرقى بزيادة .

انظر : سنن ابوداود : ١٨١/٢ ، وسنن ابن ماجه : ٩٨٧/٢ ، وأخبار مكة للازرقى : ٣٤٧/١ ، وسنن البيهقي : ٩٢/٥ .

(٤) سليمان بن بريدة بن الحصيب الاسلمى المروزي : (١٥ - ١٠٥ هـ)

روى عن أبيه ، وعمران بن حصين وعائشة وغيرهم ، وروى عنه محارب بن ثار وغيلان بن جامع وعدة ، وثقه أحمد، والعجلي، وابن معين، وابن حبان؛ توفى بقرية (صلين) بمرو .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب : ١٧٤/٤ ، والتاريخ الكبير : ٤/٤ ،

والثقات لابن شاهين ل ٣٨ ، وميزان الاعتدال : ١٩٧/٢ .

لى ذنوبى ، أسألك ايماناً يياشـر قلبى ، وبقيناً صادقاً ، حتى أعلم أنه لن يصيبنى
الا ما كتبه على ، ورضنى بقضائك لى " ؛ وروى سعيد بن جبـير ، أنه كان يستحب
أن يدعو فى الملتزم بين الحجر والباب " رب أغفر لى ذنوبى ، وقنعنى بما رزقتنى ،
ومبارك لى فيه ، واخلف على كل غائبة بخير " (١)

(١) رواه الازرقى بزيادة عن سليمان بن يـريد ، عن أبيه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : " طاف آدم بالبيت سبعاً حين نزل ، ثم صلى وجاء باب الكعبة
ركعتين ، ثم اتى الملتزم فقال : اللهم أنك تعلم سريرتى وعلايتى " . الى آخر
الدعاء الذى ذكره الماوردى ؛ فأوحى الله تعالى اليه يا آدم قد دعوتنى بدعوات
واستجبت لك ، ولن يدعونى بها أحد من ولدك الا كشفت همومه ، وغومه ، وكففت
عليه ضيعته ، ونزعت الفقر من قلبه ، وجعلت الغنى بين عينيه ، وتجرت له من وراء
تجارة كل تاجر ، وأتته الدنيا وهى راغمة ، وان كان لا يريد ها . قال : فمنذ
طاف آدم كانت سنة الطواف "

ورواه الطبرانى من حديث عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال " لما أهبط آدم الى الارض قام وجاء الكعبة ، فصلى ركعتين ، فآله الله
هذا الدعاء : اللهم أنك تعلم سريرتى . الخ " قال فى مجمع الزوائد : وفيه
النضر بن طاهر ، وهو ضعيف .

انظر : أخبار مكة للازرقى : (١ / ٣٤٩) ، ومجمع الزوائد - كتاب الادعية -

(١ / ٩١) " فصل "

وتختار أن يدخل الحجر ، ويدعو تحت الميزاب (١) فقد روى أن رسول الله (٢) صلى الله عليه وسلم قال : " ما أحد يدعو عند الميزاب الا استجيب له " (٣) روى الحسن البصرى أنه قال : " أقبل عثمان بن عفان ذات يوم ، فقال لأصحابه : ألا تسألونى من حيث جئت . قالوا : ومن أين جئت يا أمير المؤمنين ؟ قال : ما زلت قائماً على باب الجنة وكان قائماً تحت الميزاب يدعو الله عنده " (٤) ، وقد روى جعفر بن محمد عن أبيه : " أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا حاذى ميزاب الكعبة وهو فى الطواف اللهم انى أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب " (٥) *

(١) الميزاب : آلة تصنع من الخشب أو الحديد ، لتصريف المياه عن سطوح البيوت ونحوها ، وميزاب الكعبة المشرفة ، يقع فى وسط سطح جدار الكعبة ، الذى يلى الحجر ، بين الركن الشامى ، والركن الغربى ، يسكب فى بطن الحجر ، وذرع طول الميزاب أربعة أذرع ، وسعته ثمانية أصابع ، فى ارتفاع مثلها ، وميزاب الكعبة ملبس بصفائح ذهب داخلة وخارجة ، وتاريخ الميزاب طويل ، من حيث الاهتمام به وتحليته .

انظر : أخبار مكة : ٢٩١ / ١ ، ومراة الحرمين : ٢٧٥ / ١

(٢) فى (ج ، د) عن .

(٣) لم أقف عليه ، وقد أورده الطبرى فى القرى ، وقال : ذكره بعض أشياخنا فى منسك له .

انظر : القرى : ص ٣١٠ .

(٤) ذكره الفاسى فى شفاء الغرام

انظر : شفاء الغرام للفاسى - ذكر ما جاء فى الدعاء فى الحجر تحت الميزاب

٠ ٢١٨ / ١

(٥) لم أقف عليه وذكره الطبرى فى القرى ص ٣١٠ .

* قال النووى رحمه الله ، تعليقا على ما ذهب اليه الامام الماوردى ، وغيره من العلماء

رحمهم الله ، فى مسألة : استحباب أن يأتى الملتزم ويدعو فيه ويدخل الحجر

ويدعو تحت الميزاب بعد ركعتى الطواف ، أن ذلك شأن مردود على قائليه =

(٩٢) "سألة"

قال الشافعى : ثم يخرج من باب الصفا ، فيرقى عليها فيكبر ويهمل [ويدعو ^(١)]
 [الله ^(٢)] فيما بين ذلك بما أحب من دین ودنيا ، ثم ينزل فيمشى . . . الفصل .
 أما السعى سبعا بين الصفا والمروة ، فركن واجب في الحج والعمرة فان ترك
 منه سعيا واحدا ، أو ذراعا من سعى واحد ، كان على احرامه . وان عاد الى بلده ؛
 حتى [يعمود فيأتى ^(٣)] به ^(٤) ، وهو في الصحابة ^(٥) ، قول عائشة . وابن عمر ،
 وجابر ، وفي الفقهاء ، قول : مالك ، وأحمد ^(٦) ؛ وقال ابن مسعود ، وأبي بن كعب ،
 وابن عباس ^(٨) : السعى ليس بواجب ،

= لمخالفته الاحاديث الصحيحة ؛ بل الصواب الذي تظاهرت به الاحاديث ،
 ثم نصوص الشافعى ، وجماهير الاصحاب ، وجماهير العلماء من غير أصحابنا : أنه
 لا يشتغل عقب صلاة الطواف بشئ الا استلام الحجر الاسود ، ثم الخروج الى
 الصفا والله أعلم .

انظر : المجموع للنووى : ٦٧ / ٨ .

(١) فى (ج) ساقطه .

(٢) فى جميع النسخ لم تذكر ، انظر : كتاب الام - مختصر المزنى - : ٦٨ / ٨ .

(٣) فى (ب) يأتى .

(٤) فى (أ) ساقطه .

(٥) انظر : القرى لقاصد أم القرى ص ٣٦٢ ، والمجموع للنووى : ٧٦ / ٨ ، ٧٧ ،

وعدة القارى - باب وجوب الصفا والمروة . . الخ . - ٢٨٨ / ٩ .

(٦) انظر : المنتقى للبايجى - جامع السعى - : ٣٠١ / ٢ ، وحلية العلماء :

٢٨٨ / ٣

(٧) قال ابن قدامة : واختلفت الرواية فى السعى عن أحمد : فروى عنه : أنه ركن

لا يتم الحج الا به . . الخ .

والرواية الثانية عنه : أنه سنة لا يجب بتركه . . الخ .

انظر : المغنى لابن قدامة : ٣٥٢ / ٣ ، ٣٥٣ .

(٨) انظر : المنتقى للبايجى - جامع السعى - : ٣٠١ / ٢ ، والقرى لقاصد أم القرى =

وقال أبو حنيفة^(١) : هو واجب ، لكن ينوب عنه الدم ، وتحقيق مذهبه : أنه غير ١٤٥ / ل س واجب ، واستدلوا بقوله تعالى (ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما)^(٢) ، فأخبر برفع الحرج والجناح عن يطوف بهما^(٣) ، وذلك مستعمل فيما كان مباحاً ، ولم يكن واجباً ، كما قال الله تعالى (فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلوة)^(٤) فكان^(٥) القصر مباحاً ، ولم يكن واجباً ، ولأن ابن عباس^(٦) وابن مسعود^(٧) يقرأون^(٨) (فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما) ، وهذه قراءة^(٩) ثلاثية^(١٠) من الصحابة ، يوجب رفع الجناح عن تارك السعي ، وذلك أوكد من خبر الواحد ، فكان العمل بهما واجباً ، قالوا : ولأن السعي^(١١) يتبع^(١٢) للطواف ، لأنه لا يجوز إلا بعده ، وما كان تبعاً لركن من أركان الحج ، لم يكن ركناً في الحج ، كالبيت بمزدلفة ، لما كان تبعاً للوقوف بعرفة ، لم يكن ركناً^(١٣) في الحج^(١٤) ؛ [كالوقوف بعرفة^(١٥)] قالوا :

= ص ٣٦٣ ، والمجموع للنووي : ٧٧ / ٨ .

(١) انظر : حلية العلماء : ٢٨٨ / ٣ ، وبدائع الصنائع : ١١١٤ / ٣ ، والمبسوط

للسرخسي - باب السعي ... الخ - : ٥٠ / ٤ .

(٢) سورة البقرة : ١٥٨ / ٢ .

(٣) انظر : تفسير القرطبي - سورة البقرة - : ١٨٢ / ٢ .

(٤) سورة النساء : ١٠٦ / ٤ .

(٥) في (أ) وكان .

(٦) في (أ) ساقطة : كما أنني لم أقف على مسن ذكره .
ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما في هذه القراءة ، فيما وقع لي من مصادر والله أعلم .

(٧) انظر : موسوعة فقه عبد الله بن مسعود : ص ٢١٥ ، وتفسير القرطبي :

١٨٢ / ٢ ، والمجموع للنووي : ٧٧ / ٨ .

(٨) في (أ) ثانية ، وهذا بناء على ما في هذه النسجة المختصرة على ذكر ابن عباس /

(٩) في (ج) يتبع .
/ وابن مسعود في هذه القراءة (أن لا يطوف بهما) .

(١٠) في (أ ، ب ، ج) ساقطة .

(١١) في (د) كالبيت بعرفة .

ولأنه ركن يتكرر وليس من شرطه المسجد ، فوجب أن لا يكون ركنًا ، كرمى الجمار والدلالة على صحة ما ذهبنا اليه : رواية عطاء بن أبي رباح ، عن صفية بنت شيبة عن جدتها حبيبة^(١) بنت أبي تجرة^(٢) ، قالت : " دخلت مع نسوة من قريش دار آل ع أبي حسين^(٣) فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسعى بين الصفا والمروة ، فرأيته يسعى ، وان عجزه ليدور من شدة السعى ، حتى أنسى لأرى ركبتيه ، وسمعتة يقول : اسمعوا فان الله كتب عليكم السعى^(٤) ، فدل هذا

(١) حبيبة بنت أبي تجرة العبدرية : صاحبة رضى الله عنها . مكية ، حديثها عن النبي صلى الله عليه وسلم " اسمعوا فان الله كتب عليكم السعى " روى حديثها الشافعي عن عبد الله بن المؤمل ، وابن سعد عن معاذ بن هاني ، ومحمد بن سنجر عن أبي نعيم ، وابن أبي خيثمة عن شريح بن النعمان عن عطاء بن أبي رباح .

روت عنها صفية بنت شيبة .

انظر ترجمتها في : الاصابة : ٢٦٩ / ٤ ، والاستيعاب - حاشية الاصابة : ٢٧٥ / ٤ .

(٢) في (ج ، د) ساقطه .

(٣) أبي حسين بن الحارث بن عامر بن نوفل .

كانت لهم دار ملاصقة للمسعى بين العلمين ، دخلت في المسجد الحرام .

انظر : اخبار مكة للازرقى : ١١٧ / ٢ ، ٢٥٠ ، وعدة القارى : ٢٨٩ / ٩ .

(٤) رواه أحمد ، والدارقطني ، والبيهقي ، والشافعي .

قال النووي رحمه الله : وحديث حبيبة هذا ليس بالقوى ، ففي اسناده ضعف ،

وقال ابن عبد البر فيه اضطراب ؛ قال في مجمع الزوائد بعد أن ذكره ،

وفيه عبد الله بن المؤمل ، وثقه ابن حبان ، وقال يخطئ وضعفه غيره ، ثم ذكر

الحديث من عدة طرق ، أشار الى ضعفها .

وقال العيني عن هذا الحديث اسناده حسن . والله أعلم .

انظر : سند أحمد : ٤٢١ / ٦ ، ٤٢٢ ، وسنن الدارقطني : ٢٥٦ / ٢ ، وسنن

البيهقي : ٩٨ / ٥ ، وترتيب مسند الشافعي : ٣٥١ / ١ ، والمجموع للنووي :

٦٥ / ٨ ، وعدة القارى : ٢٨٨ / ٩ ، ومجمع الزوائد : ٢٤٧ / ٣ ، ٢٤٨ .

على وجوب السعى من ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه عليه السلام : سعى وقال : " خذوا عني مناسككم " (١)

والثاني : قوله : " اسمعوا " وهذا أمر يدل على وجوب السعى

والثالث : قوله " فإن الله كتب عليكم السعى " ، وهذا إخبار عن الله تعالى ١٤٦ لـ

بوجوب السعى .

وروى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت " ر لعمرؤ (٢) الله ، ما أتتم
الله حج من لم يسع بين الصفا والمروة " ، لأن الله تعالى يقول (ان الصفا والمروة
من شعائر الله) (٣) وعائشة لا تقسم على ذلك ، وتقطع به إلا أن معنى الآية غير
محتمل ، والتأويل فيها غير [شائع] (٤) ولأن شعائر الله واجبة ، قال الله تعالى
(لا تحلوا شعائر الله) (٥) ولأنه مشى نسك يتنوع نوعين ، فوجب أن يكون ركناً
كالطواف ، ومعنى قولنا ، يتنوع نوعين : [أن] (٦) يكون في بعضه ماشياً ، وفي
بعضه ساعياً ، ولأنه نسك في الحج والعمرة ، فوجب أن يكون ركناً من شرائطهما ،
كالا حرام ، ولا يدخل عليه الحلق ، لأنه ليس بنسك على أحد القولين ، فأما
الجواب عن الآية فمن ثلاثة أوجه :

أحدها : أن ظاهر الآية متروك ، لأنه يقتضى رفع الجناح عن ترك السعى ،
وبالاجماع أنه إذا لم يسمع كان حرجاً أثماً ، فلم يصح الاحتجاج بظاهرها .

(١) سبق تخريجه .

(٢) في (د) لعمر .

(٣) رواه البخاري ، ومسلم ، والبيهقي بأطول من هذا .

انظر : عمدة القارى : ٢٨٥ / ٩ ، وصحيح مسلم شرح النووي : ٩ / ٢٠ ، وسنن

البيهقي : ٩٦ / ٥ ، ٩٧ .

(٤) في (د) سائغ .

(٥) سورة المائدة : ٢ / ٥ .

(٦) في (أ) أنه .

والثاني : [أن ^(١)] ما يقتضيه ظاهر الآية من السعى باح ، وليس بواجب ، وهو السعى بالصفة والعروة ، والواجب انما هو السعى بين الصفا والعروة ، وذلك : ان قريشا في الجاهلية كان لها على الصفا صنم اسمه أساف ، وعلى العروة صنم اسمه نائل ^(٢) . ولذلك ذكر اسم الصفا بأساف ، لأن اسمه مذكر ، وأنت العروة [بنائله ^(٣)] ، لأن [اسمها ^(٤)] مؤنث [فكانوا يطوفون ^(٥)] حول الصفا والعروة ، تقربا الى الصنمين ، فكره المسلمون الطواف بهما ، فأباح الله تعالى ذلك لزوال سببه ، وأنه ان شابه أفعال الجاهلية ، فانه مخالف لها ؛ [لأن ^(٦)] هذا لله ، [وذلك ^(٧)] لغير الله .

والجواب الثالث : وهو جواب الزبيرى ^(٨) [. . .] أن قوله تعالى —

(١) في (أ) ساقطه ، وفي (ب) انما .

(٢) انظر : تفسير القرطبي : ١٢٩ / ٢ .

(٣) في (ج) ساقطه .

(٤) في (أ) اسمه .

(٥) في (أ) فكانت تطوف .

(٦) في (ج) فان .

(٧) في (ج) وذلك .

(٨) الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله الزبيرى : (. . . - ٣١٧ هـ)

فقيه شافعى من احفاد الزبير بن العوام الاسدى ، كان امام أهل البصرة في عصره ومدرسها ، صحيح الرواية ثقة ، وكان رحمه الله أعنى حدث بالحديث عن محمد بن سنان القزاز وغيره ، روى عنه ابو بكر النقاش وعمر بن بشران وغيرهما له مصنفات منها : " الكافي " في الفقه ، و " الهدايات " و " رياضة المتعلم " و " الامارة " وغيرها ، توفي سنة ٣١٧ هـ رحمه الله .

انظر ترجمته في : الاعلام للزركلى : ٤٢ / ٣ ، وتهذيب الاسماء واللغات

٢٥٦ / ٢

(٩) في (ج) ما بين المعقوفين زيادة : [وهو] .

(ان الصفا والمروة من شعائر الله / فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح) [٠٠٠] ^(١) ١٤٦ ل / س
 هذا كلام تام ، أى فلا جناح [عليه] ^(٢) فى تقديم الحج على العمرة ، والعمرة
 على الحج ، لأنهم كانوا يكرهون العمرة فى أشهر الحج ، ثم قال تعالى : (عليه
 أن يطوف بهما) ، وهذا كلام مستأنف ، أى من حج ، أو اعتمر فعليه أن يطوف
 بين الصفا والمروة ، وأما قراءة [الثلاثة] ^(٣) (فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما) * ،
 فالجواب عنه : أن لاصلة فى الكلام اذا تقدمها جحد كما قال الله تعالى
 (ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك) ^(٤) معناه : ما منعك أن تسجد اذا أمرتك ^(٥) ،
 وكما قال الشاعر :

ما كان يرضى رسول الله فعلهما . . . والطيبان أبو بكر ولا عمر ^(٦)

وأما قولهم : أنه لما لم يجز إلا بعد الطواف ، كان تبعاً للطواف ، فلم يجز
 أن يكون ركناً ، كالطواف ، قلنا : هذه [عبرة] ^(٧) فاسدة ، وحجة باطلية ،

(١) فى (أ) ما بين المعقوفين زيادة : [و] .

(٢) فى (أ) ساقطة .

(٣) فى (ب) الثالثة .

* وهم : عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وأبى بن كعب رضى الله عنهم
 ويروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه مثل هذا .

انظر : تفسير القرطبي : ١٨٢ / ٢ .

(٤) سورة الاعراف : ١٢ / ٧ .

(٥) انظر : تفسير القرطبي : ١٧٠ / ٧ .

(٦) قائل هذا البيت هو الشاعر : جرير بن عطية ، من بنى كليب ابن يربوع .

وهذا البيت من قصيدة طويلة يهجو فيها الأخطل .

انظر : شرح ديوان جرير - لمحمد اسماعيل الصاوى - ص ٢٦٣ ، وشعر

الدعوة الاسلاميه فى العصر الاموى - د . عبد الرحمن رأفت الباشا - ص ٢٧٣ .

(٧) فى (أ) غير .

لأن الطواف لا يجوز إلا بعد الوقوف ، وهو ركن كالوقوف ، وأما قياسهم على الرمي ،
فالمعنى في الرمي : أنه تابع للوقوف ، بدليل سقوطه عن فاته الوقوف ، والسمعى
ليس بتابع للوقوف ، بدليل وجوبه على من فاته الوقوف ، فلما كان الرمي تابعاً لم يكن
ركناً ، ولما لم يكن السمعى تابعاً كان ركناً .

(١ / ٩٢) " فصل "

فإذا ثبت وجوب السعى ، فمن شرط صحته أن يتقدم الطواف ، وهو اجماع ليس يعرف فيه خلاف بين الفقهاء ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسع قط الا عقيب طواف ، وقد طاف ولم يسع بعده . ولو جاز السعى من غير أن يتقدم طواف ، لفعله ولو مرة ، ليدل به على الجواز ، ولأن الطواف بالبیت نسك لا يقع الا لله عز وجل ، فجاز فعله منفرداً ، والسعى بين الصفا والمروة قد يفعل لله عز وجل ، ولغير الله ، وهو أن يسعى بينهما في حاجة / عارضة أو امر سائح ، فافتقر ١٤٧ / ل إلى طواف يتقدمه ، ليمتاز عما لغير الله [و] ^(١) يكون خالصاً له ، فإذا ثبت أن من شرط صحته تقدم الطواف عليه ، فقد اختلف أصحابنا في جواز التراخي بينهما على وجهين :

أحدهما : وهو قول أصحابنا [البغداديين] ^(٢) : أن التراخي بينهما يجوز فان سعى بعد طوافه بيوم ، أو بشهر أجزاء ، لأن كل واحد منهما ركن ، والمساواة بين أركان الحج لا تجب ، كالوقوف والطواف .

والوجه الثاني : وهو قول أصحابنا [البصريين] ^(٣) : أن التراخي البعيد بينهما [غير جائز] ^(٤) ، وإن فعل السعى على الفور ، شرط في صحته ، وإن بعد ما بينهما لم يجزئه ، لأن السعى لما افتقر إلى تقدم الطواف عليه ليمتاز عما لغير الله ، افتقر إلى فعله على الفور ، ليقع به الامتياز عما لغير الله ، لأن الامتياز يوجد بفعله [. . .] ^(٥) على الفور [. . .] ^(٦) ، ولا يوجد بفعله على التراخي ،

(١) في (١) أو .

(٢) في (ج) ساقطه .

(٣) في (ج) البغداديين .

(٤) في (أ) لا يجوز .

(٥) في (ج) زيادة ما بين المعقوفين : [و] .

(٦) في (أ) زيادة ما بين المعقوفين : ولا يوجد بفعله على الفور .

فأما الطهارة من الحدث ، والنجس ، وستر العورة [فليست]^(١) شرطاً في السعى
وان كانت شرطاً في الطواف ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة :
" افعللى ما يفعل الحاج ، غير أن لا تطوفى بالبيت " ^(٢) فخص الطواف بالنهى ، [فعلم
أن السعى غير داخل فى النهى]^(٣) لكن الأولى أن يكون طاهر الأعضاء من الحدث
والنجس .

(١) فى (ب) فليس .

(٢) رواه البخارى وسلم وسبق بيانه . ١٤٢٥ هـ .

(٣) فى (د) ساقطه .

(٩٢ / ب) " فصل "

فاذا ثبت أن تقدم الطواف شرط في صحة السعى ، ففرغ من طوافه وعاد الى استلام الحجر بعد صلاته ، خرج من باب الصفا ، لأن " رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى سعيه منه " ولأنه أقصد له وأقوى عليه ، ثم يبدأ بالصفا ، لرواية جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر " أن النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الطواف صلى ركعتين خلف المقام ٤/ ثم عاد الى الحجر فأستلمه ، وخرج من باب الصفا ، وقيل : ١٤٧ / ل (ان الصفا والمروة من شعائر الله) ، فبدأ بما بدأ الله به ^(١) وروى أنه قال " ابدأ بما بدأ الله به " ^(٢) .

(١) رواه الطبراني في معجمه الصغير ، ورواه الدارقطني في غرائب مالك بن أنس عن أبي الزبير عن جابر قال : " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من باب الصفا وهو يقول " نبدأ بما بدأ الله به " قال الدارقطني : كذا قال ، والصواب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر . انتهى .
قال في نصب الراية : وأعلم أن الذي في حديث جابر الطويل : ثم خرج من الباب الى الصفا ، وليس فيه المقصود .

انظر : نصب الراية - كتاب الحج - ٥٣ ، ٥٢ / ٣ .

(٢) رواه الدارقطني من طرق بهذا اللفظ ورواه النسائي بلفظ " فبدأ " وصححه ابن حزم ، ورواه سلم بلفظ " ابدأ " بصيغة الخبر .
ورواه أحمد ومالك وابن الجارود وابوداود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والنسائي ايضا بلفظ " نبدأ " بالنون .

قال ابوالفتح القشيري : مخرج الحديث عندهم واحد ، وقد اجتمع مالك ، وسفيان بن عيينه ويحيى بن سعيد القطان على رواية " نبدأ " بالنون التسي للجمع ، قال ابن حجر في التلخيص : وهم احفظ من الباقيين .

انظر : سنن الدارقطني : ٢٥٤ / ٢ ، وسنن النسائي : ٢٣٦ / ٥ ، وصحيح

سلم شرح النووي - حجة النبي صلى الله عليه وسلم - : ١٧٧ / ٨ ، وسند =

[ثم] (١) رقى على الصفا .

فإذا ثبت وجوب الهداية بالصفا ، فنختار : أن يرقى عليه ، كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وينتهي إلى موضع يرى منه البيت ، ثم يستقبل البيت فيكبّر ويقول : الله أكبر الله أكبر الله أكبر والله الحمد لله أكبر على ما هدانا ، والحمد لله على [ما أهدانا] (٢) ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له [. . .] (٣) له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت [. . .] (٤) بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله صدق وعده ، ونصر وعده ، وهزم الأحزاب وحده ، لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، مخلصين له الدين ، ولو كره الكافرون* (٥) هذا مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم يدعو بعده ، ويلبي إن كان حاجاً ، ثم يقول ذلك ثانيّة ، ويدعوا بعده بما هداه من دين [ودنيا] (٦) ، ثم يقول ذلك ثالثة ، ويدعو بعده حتى يقوله ثلاثاً ، ويدعو في أثنائه بما [منح] (٧) من دين ودنيا ، [ونختار] (٨) أن يكون من دعائه ما روى نافع عن ابن عمر* أنه كان يدعو بهؤلاء الدعوات على الصفا والمروة : اللهم اعصني بعينك وطواعيتك ، وطواعية رسولك ، اللهم جنبني

= أحمد : ٣٢٠/٣ ، والمسوى شرح الموطأ : ٣٧٥/١ ، ومتفق ابن الجارود :

ص ١٦٢ ، وسنن أبوداود : ١٨٤/٢ ، وتلخيص الحبير : ٢٥٠/٢ ، وأروا*

الغليل : ٣١٦/٤ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ونصب الراية : ٥٤/٣ ، ٥٥٥ ،

(١) في (أ) ساقطه

(٢) في القرى ص ٣٦٧ على ما هدانا وأولانا .

(٣) في (ب) زيادة ما بين المعقوفين : [و]

(٤) في (ب) زيادة ما بين المعقوفين : [وهو حي لا يموت]

(٥) رواه سلم إلى قوله " يحيى ويميت " ورواه البيهقي إلى قوله " وهزم الأحزاب وحده " .

انظر : صحيح مسلم شرح النووي : ١٧٧/٨ ، وسنن البيهقي : ٩٣/٥ ،

والقرى لقاصد أم القرى : ص ٣٦٧ .

(٦) في (ب) أو دينا .

(٧) في (د) شاء .

(٨) في (أ) ويجب .

حدودك ، اللهم اجعلنى ممن يحب ملائكتك ورسلك ، وعبادك الصالحين
 اللهم حبيبى اليك ، والى ملائكتك ورسلك، وعبادك الصالحين، اللهم آتني من خير
 ما تؤتى عبادك الصالحين فى الدنيا والاخرة ، اللهم [يسرنى] ^(١) للمعسر ،
 وجنبنى المعسر ، واغفر لى فى الاخرة والاولى، اللهم أوزعنى أن أوفى بعهديك الذى
 عاهدتنى عليه ، اللهم اجعلنى من أئمة المتقين/، واجعلنى من ورثة جنة النعيم ل/١٤٨ م
 واغفر لى خطيئتى يوم الدين . ^(٢)

(١) فى (ج) حبيبى

(٢) أخرجه ابوزر الهروى .

انظر : القرى لقاصد أم القرى : ص ٣٥٣ .

(٩٢ / ج) " فصل "

ثم ينزل من الصفا فيمشى الى المروة، حتى اذا كان دون الميل الأخضر، المعلق في ركن المسجد، ينحو من ستة أذرع، سعى سعيًا شديدًا، حتى يحاذي الميلين الأخضرين، اللذين بفناء المسجد، وجدار دار العباس^(١)، ثم يمشى حتى يرقى على المروة، حتى يبدو له البيت، ان بدا له، ثم يضع عليها^(٢) مثل^(٣) ما صنع على الصفا، من قول وفعل، وقد حمل له سعى واحد^(٤)، وليس الصعود على الصفا والمروة واجبًا، وإنما الواجب أن يستوفى ما بين الصفا والمروة، وقال أبو حفص بن الوكيل^(٥)

(١) العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه، كانت داره رباطًا، يسكنه الفقراء، وكان فيه حجران كبيران، يقال لهما: أساف، ونائلة؛ ضمانا كانا يعبدان في الجاهلية، هما في ركن الدار، وكانت دار العباس هذه، لاصقه بالمسجد، فكان منها ميزاب لاصق بباب المسجد، يصب عليه، وقد تصدق بها العباس على المسلمين فأدخل عمر بن الخطاب رضى الله عنه، جزءًا منها في توسعة المسجد، ثم عثمان رضى الله عنه، حيث أزال الباقي وأدخله في التوسعة للمسجد الحرام، وكسب موقعها قريبًا من الصفا، عند الميلين والله أعلم.

انظر : أخبار مكة للأزرقي : ٢ / ٨٤ ، ٢٣٤ ، وكتاب المناسك للحري : ص ٣٦٣ ، ص ٤٣٣ .

(٢) في (أ) ساقطه .

(٣) في (ب) ساقطه .

(٤) عمر بن عبد الله بن موسى : الامام الكبير أبو حفص بن الوكيل ، قال السبكي : من متقدمي اصحابنا ومن أئمة اصحاب الوجوه الفقهية ، كان فقيها جليلاً من نظراء ابن سريج ، وهو من اصحاب الانباطي شافعه عليه ، عرف رحمه الله بالباب الشامي ؛ لأن المقتدر استقضاه على الشام ، وكان من اعيان النقل والمحدثين والرواة ، توفي ببغداد بعد عشر وثلاثمائة .

انظر ترجمته في : طبقات الشيرازي : ص ١١٠ ، وطبقات الاسنوي : ٢ / ٢٠٤

والطبقات الكبرى للسبكي : ٢ / ٣١٤ .

الصعود عليهما واجب^(١) ، لأنه لا يمكنه أن يستوفي [السعي]^(٢) بينهما إلا بالصعود عليهما ، كما لا يمكنه استيفاؤه غسل الوجه إلا بغسل شيء من غير الوجه ، ولا ستر العورة إلا بستر ما ليس بعورة ، وهذا الذي قاله يخالف إجماع الصحابة ، ونسب المذهب ، فأما إجماع الصحابة : فما رواه الشافعي عن سفيان عن ابن أبي نجيح^(٣) عن أبيه قال : " أخبرني من رأى عثمان بن عفان يقوم في [حوض من]^(٤) أسفل الصفا ولا يظهر عليه " ^(٥) فلم ينكر ذلك أحد من الصحابة ، فثبت أنه إجماع ، فأما قوله : أنه لا يمكنه استيفاؤه ما بينهما إلا بالصعود عليهما فغلط ، لأنه قد يمكنه أن يلصق عقبه بالصفا ، ثم يسعى ، فإذا انتهى إلى المروة الصق أصابع قدميه بالمروة ، فيستوفي ما بينهما ، وإن لم يصعد عليهما^(٦) .

(١) قال النووي رحمه الله : اتفق الأصحاب على تضعيف ما ذهب إليه أبو حنيفة ابن الوكيل ، من وجوب الصعود على الصفا والمروة ، والصواب أنه لا يجب الصعود ، وهو نص الشافعي به قطع الأصحاب للحدوث الصحيح " أن النبي صلى الله عليه وسلم سعى راكباً " ومعلوم أن الراكب لا يصعد .

انظر : المجموع للنووي : ٦٩ / ٨ ، ٧٠ .

(٢) في (ج) الصعود .

(٣) عبد الله بن أبي نجيح رحمه الله : (. . . - ١٣١ هـ) .

تابع من الطبقة الثالثة يكنى أبا يسار ، مولى لثقيف ، كان ثقة كثير الحديث وكان مفتي مكة بعد عطاء ، توفي بمكة قبل الطاعون ، في ولاية مروان بن محمد .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٤٨٣ / ٥ ، وطبقات الفقهاء للشيرازي :

ص ٧٠ - ٧١ .

(٤) في (ج) فرض في .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) انظر : المجموع للنووي : ٦٩ / ٨ - ٧٠ .

(٩٢ / د) " فصل "

ثم ينزل من المروة فيمشى الى الصفا، حتى ينتهي الى الميلين الاخضرين اللذين بين
 قطع عندهما السعى ، حين أقبل من الصفا ، فيسعى سعياً شديداً حتى ينتهي
 الى ما وراء الحيل الاخضر ، ينحو من ستة أذرع ، وهو المكان الذي بدأ بالسعى ١٤٨ / ل س
 منه حين أقبل من الصفا ، فيقطع السعى [منه ^(١)] ، ويمشى [حتى ينتهي] ^(٢) الى
 الصفا ، ونختار أن يقول في سعيه الشديد بين الميلين : " رب اغفر وارحم ، وتجاوز
 عما تعلم ، انك أنت الأعز الأكرم ، تعلم ما لا نعلم " ^(٣) فقد روى ذلك عن النبي

(١) في (أ) ساقطه .

(٢) في (أ) ساقطه .

(٣) لم أقف عليه هكذا ، وإنما روى الطبراني في الدعاء في الاوسط من حديث
 ابن مسعود : " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سعى بين الصفا
 والمروة في بطن الحسيل قال : " اللهم اغفر وارحم ، وانت الأعز الأكرم " وفي
 اسناده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف ، وقد رواه البيهقي موقوفاً ، من حديث
 ابن مسعود : " أنه لما أهبط الى الوادي سعى فقال - فذكره - وقال : هذا
 أصح الروايات في ذلك عن ابن مسعود يشير الى تضعيف المرفوع ، وذكره
 المحب الطبري في القرى من حديث امرأة من بنى نوفل : " أن النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يقول بين الصفا والمروة : رب اغفر وارحم انك انت الأعز
 الأكرم " قال المحب رواه الملا في سيرته ، وعن ام سلمة قالت : " كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول في سعيه : اللهم أغفر وارحم واهد السبيل الاقوم "
 قال المحب رواه الملا في سيرته أيضاً .

وروى البيهقي من حديث ابن عمر : أنه كان يقول ذلك بين الصفا والمروة
 مثل حديث ابن مسعود موقوفاً .

وروى ابن أبي شيبة من طرق موقوفاً على ابن عمر رضي الله عنهما ، أنه كان
 يقول اذا سعى في بطن الوادي : " رب اغفر وارحم انك انت الأعز الأكرم "
 وفي رواية " وأنت الأعز الأكرم " .

صلى الله عليه وسلم . فإذا انتهى إلى الصفا رقى عليه ، وصنع مثلما صنع [من]^(١) قبل ، وقد حصل له سبعان :

السعى الأول : من الصفا إلى المروة .

والسعى الثاني : من المروة إلى الصفا .

لأن الذهاب سعى ، والعود سعى ، هذا مذهب الشافعى . وسائر الفقهاء .

وحكى عن ابن جريج : أن [ذهابه]^(٢) من الصفا إلى المروة ، وعوده من المروة إلى الصفا ، سعى واحد ، فيكون أول سعيه من الصفا ، وانتهائه إليه ، فيفعل [هكذا]^(٣)

سبعًا ، يبدأ بالصفا ، ويختم بالصفا ، وبه قال من أصحابنا : أبو سعيّد الاصطخرى ، وأبو بكر الصيرفى ، لأن الطواف لما كان ابتداءً من الحجر ، وانتهائه إليه ، [وكان]^(٤) ابتداءً السعى من الصفا ، وجب أن يكون انتهائه إليه ، وهذا الذى قالوه خطأ قبيح ، لأن [السعى]^(٥) أمر مستفيض فى الشرع ، ينقله الخاصة والعامة ، خلف [عن]^(٦) سلف ، ليس بينهم فيه تنازع ، أنهم يبتدئون بالصفا

= قال ابن حجر فى التلخيص : وعلى هذا فقول امام الحرمين فى النهاية : صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى سعيه " اللهم أغفر وارحمهم وأعف عما تعلم وانت الاعز الاكرم ، (ربنا آتنا فى الدنيا حسنة) وفيه نظر كثير .

انظر : الفتح الكبير فى ضم الزيادة الى الجامع الصغير : ١٣١/٢ ، وكنز العمال - حاشيه على سند أحمد - : ٣٥٢/٢ ، وسنن البيهقى : ٩٥/٥ ، وصنف ابن ابى شيبة : ٦٩، ٦٨/٤ ، والقرى لقاصد أم القرى : ٣٦٨ ، وتلخيص الحبير : ٢٥١/٢ .

(١) فى (ب) ساقطه .

(٢) فى (ج) سعيه .

(٣) فى (أ ، ج) هذا .

(٤) فى (ب) فكان .

(٥) فى (ب) الشرع .

(٦) فى (أ) من .

ويختمون بالمروة ، [فكان ^(١) ذلك اجماعاً منهم ، كاجتماعهم على أن الظاهر
 أربع ، والمغرب ثلاث ،] وأما ما استشهدوا به ^(٢) من الطواف ، فهو حجة عليهم ،
 لأن الواجب في الطواف استيفاء جميع البيت ، في كل طوفة ، وذلك من الحجر
 إلى الحجر ، فأوجبناه عليه ، والواجب في السعي استيفاء جميع السعى ، وذلك
 من الصفا إلى المروة ، فأوجبناه عليه ^(٣) .

(١) في (ب) وكان .

(٢) في (أ) وما ذكره ، وفي (ب ، ج) وما استشهدوا . . الخ .

(٣) انظر المسألة بالتفصيل ايضاً في المجموع للنووي : ٧١ / ٨ .

(٩٢ / هـ) " فصل "

فاذا ثبت أن السعى الواحد ، [انما] ^(١) هو من الصفا الى المروة ، وأن الرجوع من المروة الى الصفا سعى ثان ، فعليه اكمال سعيه سبعا ، يبدأ في [الأول] ^(٢) من الصفا الى المروة / وفي الثاني من المروة الى الصفا وفي الثالث من الصفا الى المروة ، وفي الرابع من المروة الى الصفا ، وفي الخامس من الصفا الى المروة ، وفي السادس من المروة الى الصفا وفي السابع من الصفا الى المروة ، فيكون مبتدئا في الأول من الصفا [وخاتما] ^(٣) في السابع بالمروة ، فان خالف ونكس سعيه ، فبدأ في الاول بالمروة وختم في السابع بالصفا ، لم يجزئه السعى الأول ، لأنه [قد] ^(٤) بدأ فيه بالمروة ، وجعل الثاني أولا ، لأنه [قد] ^(٥) بدأ فيه بالصفا واحتسب بها يليه ، لأنه على الترتيب ، فيحصل له [منه] ^(٦) ستة ويبقى عليه السابع ، فيبدأ فيه بالصفا ، ويختتم بالمروة ، وقد أكمل سعيه وأجزاه

وقال ابوحنيفة : اذا نكس سعيه لم يجزئه ، وعنده أن السعى ليس بركن ، ولو نكس الطواف أجزاء ، وهو ركن ، وهذا الذي قاله غير صحيح في الطواف والسعى ، أما الطواف فلا يجزئه اذا نكسه لما مضى ، وأما السعى فيجزئه لزوال التنكيس وحصول الترتيب بها بيننا .

(١) في (ج ، د) ساقطه .

(٢) في (ب) الاولى .

(٣) في (د) خاتمها .

(٤) في (ج) ساقطه .

(٥) في (ج) ساقطه .

(٦) في (أ) ساقطه .

(٩٢ / و) " فصل "

وكذا الحكم فيما نسيه من هذه السبع ، فلو نسي السعي السابع احتسب [له ^(١)] بالست ، وأتى بالسابع من العفا ، ويختم بالمروة ، لو نسي السعي السادس وسعى السابع ، احتسب بخمس ولم يحتسب بالسابع؛ [لأن الترتيب في السعي واجب ، فلم يحتسب بالسابع ^(٢)] الذي يبدأ فيه بالعفا ، ويختم بالمروة ، إلا أن يتقدمه السادس ، الذي [يبدأ ^(٣)] فيه ^(٤) بالمروة ، ويختم بالعفا ، فلما نسي السادس لم يحصل الترتيب في السابع ، ولزمه أن يسعى السعي السادس ويبدأ فيه بالمروة ويختم بالعفا ، ويسعى السابع يبدأ فيه بالعفا ويختم بالمروة ، فلو نسي الخامس ، لم يعتد بالسادس ، وجعل السابع خامساً ، وأكمل ذلك سبعة .

(١) في (ج) ساقطه .

(٢) في (أ) ساقطه .

(٣) في (ب) يبدأ .

(٤) في (ج) منه .

" فصل (٩٢ / ز)

وكذا الحكم [اذا] ^(١) ترك شيئا من [السعى] ^(٢) لم [يستوفه] ^(٣) في سعيه ، ١٤٩ / ل س
فلو ترك ذراعا من السعى السابع ، فهذا على ثلاثة [أقسام] ^(٤)
أحدها : أن يكون من آخره ، من ناحية العروة .
والثاني : أن يكون من أوله ، من ناحية الصفا .
والثالث : أن يكون من وسطه .

فان كان من آخره ، عاد فأتى به وأجزأه ، فان رجع الى بلده قبل الاتيان به ،
كان على إحرامه ، وان كان من أوله ، عاد فأتى بالسعى كله ، لأنه [لا] ^(٥) يحتسب
تأخره الا بعد حصول أوله ، ويكون كمن ترك آية من أول الفاتحة ، فيلزمه
استئنافها ، وان كان ماتركه من وسط السعى احتسب ماتقدم ، وأتى بما ترك وأعاد
ما بعده ، فلو ترك ذراعا من السعى السادس لم يحتسب بالسابع ، لأنه فعليه
قبل اكمال السادس ، وكان الحكم [في السادس] ^(٦) على ما ذكرنا [٠٠٠] ^(٧) ، فلو
سعى ، ثم تيقن أنه ترك شيئا من طوافه ، لم يكمله ، عاد فتم طوافه ، وأعاد
سعيه ، لأن السعى لا يصح الا بعد اكمال الطواف ، فلو فرق سعيه ، فسعى
سبعما في سبعة أوقات ، فان كان تفريقا قريبا أجزأه ، وان كان بعيدا . فان قيل :
بجوازه في الطواف ففي السعى أجوز ، وان قيل : في الطواف لا يجوز ففي جـوازه
في السعى وجهان :

-
- (١) في (د) لو .
 - (٢) في (ب) السعى .
 - (٣) في (أ) يستوفيه .
 - (٤) في (د) أو قبل .
 - (٥) في (ب) لم .
 - (٦) في (أ ، د) ساقطه .
 - (٧) في (أ) زيادة ما بين المعقوفين : [هـ] .

أحدهما : وهو قول البصريين من أصحابنا : لا يجوز كالطواف
والثاني : وهو قول البغداديين : يجوز ، لأن السعي أخف حالا من الطواف ،
لجوازه بغير طهارة ، فلو سعى راكبا أو محمولا أجزاء ، وإن كان سعيه ماشيا
أحب إلينا ، وركوبه في السعي أيسر من ركوبه في الطواف .

(٩٣) "سألة"

قال الشافعى : وان كان معترا ، وكان معه هدى نحر وحلق أو قصر ، والحلق أفضل ، وقد فرغ من العمرة .

أما العمرة : فهي الاحرام ، والطواف ، والسعى [والحلاق]^(١) ؛ فلا حرام ركن ، والطواف ركن ، والسعى ركن ، وفى الحلاق قولان :

/أحد هما : نسك يتحلل به لقوله تعالى (لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله ١٥٠ / لم آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين)^(٢) فوصف نسكهم [بالحلاق]^(٣) ، [والتقصر]^(٤) فدل على أنه نسك ، وروى أبو بكر بن حزم^(٥) ، عن عمرة^(٦) عن عائشة ان النبى

(١) فى (أ) والحلق .

(٢) سورة الفتح : ٢٧ / ٤٨ .

(٣) فى (أ) بالحلق .

(٤) فى (أ) أو التقصير .

(٥) أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : (٣٦ - ١٢٠ هـ)

قاضى المدينة وأميرها . انصارى مدنى من تابعى التابعين ، وثقات المسلمين وأئمتهم ، يقال : اسمه كنيته ؛ قال الخطيب البغدادي ، لا نظير له فى هذا الا أبو بكر بن عبد الرحمن ، وسمع أبو بكر بن حزم هذا ، أباه ، وعمر بن عبد العزيز وعمرة بنت عبد الرحمن وغيرهم . روى عنه ابنه محمد ، وعبد الله وخالته ، وعمرة بنت عبد الرحمن الرواية عن عائشة ، واتفقوا على توثيقه ، وجلالته ؛ وكان ثقة كثير الحديث ، قالت امرأته ، ما اضطجع على فراشه بالليل منذ أربعين سنة ، توفى بالمدينة سنة ١٢٠ هـ وسنه ٨٤ رحمه الله .

انظر ترجمته فى : تهذيب الاسماء واللفات : ١٩٦ / ٢ ، والكاشف : ٢٧٧ / ٣ وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ص ٤٤٥ .

(٦) عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد النجارية : (٢١ - ٩٨ هـ)

سيدة نساء التابعين ، فقيهة ، عالمة بالحديث النبوى الشريف ، روت عن =

صلى الله عليه وسلم [١٠٠] (١) قال : " اذا رميتم وحلقتم ، فقد حل لكم الطيب [والشباب] (٢) وكل شيء الا النساء " (٣) ، ولأنه عليه السلام " دعا للمحلقتين ثلاثاً ، وللمقصرين مرة " (٤) فلما ميزه عن الطيب واللباس في الدعاء لفاعله ، والتنبيه على فضيلته ، وجعل ثواب الحائق أكثر من ثواب المقصر ، علم أنه مخالف [لسائر] (٥) المباحات بعد الحظر فثبت أنه نساك ، وهذا أشبه بالظاهر .

والقول الثاني : أنه اباحة بعد حظر ، وهو أقبح ، لقوله تعالى (ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله) (٦) ، فحظر الحلق وجعل [لحظره] (٧) غاية ،

= عائشة ، وأم سلمة ، وحبيبه بنت جحش ، وخلق ، وروى عنها عروة بن الزبير —
والزهري ، وعدة .

انظر ترجمتها في : دول الاسلام : ٦٨ / ١ ، وشدرات الذهب : ١١٤ / ١ ،
وطبقات ابن سعد : ٤٨٠ / ٨ .

(١) في (ب) زيادة ما بين المعقوفين : [أنه]

(٢) في (ب ، ج) واللباس .

(٣) رواه أحمد ، وأبو داود ، والدارقطني ، والبيهقي من حديث الحجاج بن ارطاة عن
ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة عن عائشة مرفوعاً : " اذا رميتم
وحلقتم ، فقد حل لكم الطيب ، والشباب ، وكل شيء الا النساء " لفظ أحمد ،
والدارقطني بزيادة " وذبحتم " ولا بى داود " اذا رمى احدكم جمره العقبة
فقد حل له كل شيء الا النساء " ومداره على الحجاج ، وهو ضعيف ، ومدايس
وقال البيهقي : انه من تخليطاته ، وله طرق أخرى ذكرها ابن حجر في
التلخيص .

انظر : سند أحمد : ١٤٣ / ٦ ، وسنن الدارقطني : ٢٧٦ / ٢ ، وسنن ابو
داود : ٢٠٢ / ٢ ، وسنن البيهقي : ١٣٦ / ٥ ، وتلخيص الحبير : ٢٦٠ / ٢ ،
ونصب الراية : ٨٠ / ٣ .

(٤) متفق عليه . انظر : اللؤلؤ والمرجان : ٦٤ / ٢ ، ٦٥ .

(٥) في (أ) كسائر .

(٦) سورة البقرة : ١٩٦ / ٢ .

(٧) في (أ) الحظره .

وهو التحلل ، فلم يجر أن يكون نسكاً يقع به التحلل ، ولأن الأمر الوارد بعد الحظر يقتضى الإباحة ، كقوله تعالى (فإذا حللتكم فأمرطادوا)^(١) ، [فكذا]^(٢) الأمر بالحلق بعد تقدم [حظره]^(٣) يقتضى الإباحة ، [و]^(٤) لأن كل شيء لو فعله في غير وقته لزمه الغدية ، لم يكن فعله في وقته نسكاً ، كالطيب واللباس ، وتقليم الأظفار ، وينعكس بالرمي والطواف والسعى من حيث كان نسكاً في وقته ، لم تجسب فيه الغدية بتقدمه قبل وقته ، فلما كان الحلق موجباً للغدية قبل وقته ، ثبت أنه ليس بنسك في وقته .

(١) سورة المائدة : ٢/٥ .

(٢) في (أ) وكذا .

(٣) في (أ ، ب) الحظر .

(٤) في (ب) ساقطه .

(١/٩٣) " فصل "

فإذا ثبت توجيه القولين في الحلق ، فالأحلال من العمرة منى عليهما فإن قلنا :
 أن الحلق نسك يتحلل به ، فإذا طاف وسعى ، كان / على إحرامه ، حتى يحلق أو يقصر ،
 وان قلنا : أنه أباحه بعد حظر فقد حل من العمرة بإكمال السعى ، وإن لم يحلق
 ولم يقصر وعلى كلا القولين ، أن كان معه هدى فالمستحب والسنة أن ينحره قبل حلقه ،
 لقوله تعالى (ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله) ، وموضع النحر عند إحلاله من
 العمرة ، يكون عند المروة ^(١) فهناك ينحرها ، وأين نحر من فجاج مكة والحرم أجزاء ،
 ثم يحلق أو يقصر ، وكلاهما جائز لقوله تعالى (محلقين رؤوسكم ومقصرين) لكن الحلق
 للرجال أفضل من التقصير ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " اللهم أغفر للمحلقين ،
 قيل : يا رسول الله والمقصرين ، فقال : اللهم أغفر للمحلقين ، قيل : يا رسول الله
 والمقصرين ، فقال في الثالثة أو الرابعة والمقصرين " ^(٢) ولأن الحلق أعم من التقصير
 فكان أكثر ثوابا .

(١) لقد أنشأت حكومة المملكة العربية السعودية ، لـذبح ، ونحر الهدايا
 وغيرها تسمى مجزرة المعيصم بمكان يسمى المعيصم قريبا من منى ويسع عشرات
 الأنعام المراد ذبحها ووفرت فيها جميع وسائل الراحة من نظافة وسلخ وحفظ
 اللحوم بطرق حديثة ولله الحمد . فما على الحاج وغيره إلا أن يذهب إلى هذا
 المكان فيبتاع ما يريد من الأنعام هديا كان أو أضحية أو غير ذلك من المكان
 المخصص لها في (المجزرة) ثم يدفعها إلى أحد الجزارين وما أكثرهم لعمل
 اللازم ، وما تجدر الإشارة إليه : أن البنك الإسلامي بجدة يقوم بجلب مئات
 الألوف من الأنعام لبيعها على الراغبين من حجاج بيت الله الحرام ويتولى بعد
 ذلك أيضا بموجب بطاقة مكتوب فيها اسم الحاج الراغب في الهدى . ونوع الهدى
 المراد ، وقيمته ، والغرض منه - دفع الأنعام المرادة إلى المجزرة الحديثة لتتولى
 ذبحها وسلخها وتنظيفها ثم تجمدها لتوزيعها من قبل حكومة المملكة العربية
 السعودية على الفقراء والمساكين من أهل الحرم وغيره من بلاد المسلمين ، والله
 أسأل أن يجزي المسئولين عن ذلك خير الجزاء .

(٢) روى أحمد من حديث مقسم ، عن ابن عباس مرفوعا " اللهم أغفر للمحلقين فقال
 رجل : وللمقصرين ، فقال : اللهم أغفر للمحلقين فقال الرجل : وللمقصرين فقال في
 الثالثة أو الرابعة : وللمقصرين " . وله طرق أيضا عند الإمام أحمد ، ذكرها في
 مسنده .

ورواه البخاري ، ومسلم ، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم " اللهم أغفر للمحلقين ، قالوا : وللمقصرين قال =

فإذا ثبت أن التقصير جائز ، والحلق أفضل منه ، فإنما ذلك فيمن لم يلبّد رأسه ، ولا عقصه ، فأما إن كان [قد] لبدّ رأسه ، [أو عقصه ، فعلى قولين] :^(٢)
 واحد هما : وهو قوله في القديم لا يجزئه إلا الحلق ، لرواية فليح ،^(٣) عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من لبدّ رأسه ، فقد وجب عليه الحلق " (٤) (٥) .

= " اللهم اغفر للمحلقين " قالوا : وللمقصرين . قالها ثلاثا قال : " وللمقصرين " متفق عليه .

انظر : مسند أحمد : ٢١٦/١ ، ٣٤/٢ ، ١٣٨ ، ١٥١ ، ٢٣١ ، ١٦٥/٤ ، ١٧٧ ، واللؤلؤ والمرجان : ٦٥ ، ٦٤/٢ .

(١) في (ج) ساقطة .

(٢) في (ب) فقد وجب عليه الحلق

(٣) فليح بن سليمان بن أبي المغيرة الخزاعي الأسلمي : (١٦٨ هـ - ٠٠٠)

أبو يحيى المزني ، صدوق ، ضعفه ابن معين ، وأبو حاتم ، وأبو داود ، والنسائي والحاكم ، وابن المديني .

وقال الدارقطني : يختلفون فيه ، ليس به بأس ، وقال ابن عدي ، اعتمد البخاري في صحيحه ، وروى عنه الكثير ، وهو عندى لا بأس به .

وقال الحاكم اتفاق الشيخين عليه بقوى أمره ، وقال الذهبي في التذكرة : حديثه في رتبة الحسن ، توفي رحمه الله سنة ١٦٨ هـ .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير : ١٣٣/١/٤ ، والتاريخ الصغير : ١٨٨ ،

والجرح : ١٨٤/٢/٣ ، والتذكرة : ٢٢٣/١ ، والتهذيب : ١٢٠٣/٨ .

(٤) لم أقف عليه من حديث فليح ، وإنما رواه البيهقي من حديث عاصم بن عمر بن

حفص العمري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال " من لبدّ رأسه فليحلق ، فقد وجب عليه الحلق " ورواه أيضا (البيهقي)

من حديث عبد الأعلى عن عبد الله بن نافع عن عاصم فذكره .

قال البيهقي : وعاصم بن عمر ضعيف ، ولا يثبت هذا مرفوعاً ، والصحيح رواية مالك

عن نافع عن ابن عمر ، عن عمر بن الخطاب ، وسالم عن ابن عمر ، عن عمر " من

ضفر فليحلق " وفي رواية ابن المسيب عن عمر " من عقص أو ضفر أو لبدّ ، فقد وجب

عليه الحلق " أخرجه مالك .

انظر : سنن البيهقي : ١٣٤/٥ ، ١٣٥ ، والسوى شرح الموطأ : ٣٩٢/١ ،

والقرى لقاصد أم القرى : ص ٤٥٦ .

(٥) في (ج) ساقطة .

والقول الثاني : وهو الصحيح ، وبه قال في الجديد : ان التقصير يجرئ —
وان كان الحلق [افضل له ^(١)] ، لقوله تعالى : (مخلقين رؤوسكم ومقصرين)

(١) في (ب) له افضل .

"فصل" (٩٣/ب)

فإذا أراد خلق رأسه ، بدأ بشقه الأيمن ، وإن كان على يسار الخالق ، وقال أبو حنيفة : يبدأ بشقه الأيسر ، لأنه على يمين الخالق ، فأعتبر البداية بيمين الخالق دون [يمين]^(١) المخلوق [واعتبر الشافعي البداية بيمين المخلوق دون الخالق]^(٢) وهذا [^(٣) أولى ، لرواية ابن سيرين عن أنس قال : لما رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمرة وفرغ من نسكه ، تناول الخالق شقه الأيمن ، فحلقه ، فأعطاه أبا طلحة^(٤) ؛ ثم أعطاه الشق الأيسر فحلقه ، ثم قال : [أقسمه^(٥) بين الناس]^(٦) .

وروى " أن الذي خلق [شعر] رسول الله صلى الله عليه وسلم ، معمر بن

(١) في (ج) ساقطة .

(٢) في (أ) ساقطة .

(٣) في (أ) وهو .

(٤) زيد بن سهل الأنصاري : (٣٦ ق هـ - ٣٤ هـ)

صحابي جليل ، كنيته أبو طلحة رضي الله عنه ، كان من الشجعان المعدودين في الجاهلية والإسلام ، شهد العقبة ، والمشاهد كلها ؛ توفي في المدينة ، وقيل : ركب البحر غازياً ، فمات فيه رضي الله عنه .

انظر ترجمته في : صفة الصفوة : ١ / ٤٧٧ ، والتاريخ الكبير : ٣ / ٣٨١ ،
الاصابة : ١ / ٥٦٧ .

(٥) في (أ) أقسم .

(٦) رواه البخاري ، وسلم ، والترمذي .

انظر : صحيح البخاري - كتاب الوضوء - : ١ / ٥٣ ، وصحيح مسلم شرح

النووي : ٩ / ٥٣٠ ، ٥٣٠ ، وسنن الترمذي : ٣ / ٢٥٥ .

(٧) في (أ) ساقطة .

عبد الله بن نضله* (١) ولأن [اعتبار يمين (٢) صاحب النسك أولى من اعتبار
 [يمين (٣) الحالق ؛ لأن النسك في رأسه دون رأس الحالق .
 فإذا ثبت هذا ، ففي الحلق : أربع [سنن (٤) : أحدها : أن يستقبل القبلة
 [بوجهه (٥) ، والثانية : أن يبدأ بشقه الأيمن ، والثالثة : أن يكبر عند فراغه ،
 والرابعة : أن يدفن شعره .
 قال الشافعي : ويبلغ بالحلق إلى العظمين ، لأنها تنتهي نبات شعر الرأس ،
 ليكون مستوعباً لجميع رأسه ، فلو طلى رأسه بالنورة (٦) حتى ذهب شعر رأسه ،
 أو نتفه أجزأه ، نص عليه الشافعي (٧) ، لأن المقصود إزالة الشعر .

(١) معمر بن عبد الله بن نضلة العدوي القرشي :
 ويقال له معمر بن أبي معمر ، معدود في أهل المدينة ، أسلم قديماً ، وهاجر
 الهجرة الثانية إلى الحبشة ، وقدم المدينة عام خير مع أصحاب السفينتين ،
 وعاش عمراً طويلاً ؛ روى لمعمر عن النبي صلى الله عليه وسلم (٧ أحاديث) ،
 روى عنه سعيد بن المسيب ، وسرين سعيد .
 انظر ترجمته في : تهذيب الاسماء واللغات : ١٠٧/٢ ، والاصابة : ٤٤٨/٣
 والاستيعاب - هامش الاصابة - : ٤٤١/٣ ، وعدة القارى : ٦٣/١٠ ، وصحيح
 مسلم شرح النووي : ٥٤/٩ ، والمجموع للنووي : ١٩٨/٨ .

(٢) في (ج) اعتبار يمين .

(٣) في (ج) ساقطه . (٤) في (ج) أحوال .

(٥) في (ج) ساقطه .

(٦) النورة : هي الكلس ، يعمل من صدف حيوان بحري ، ومن حجارة ستديرة ، ومن
 ردى الرخام ، بأن يحرق حتى يبيض ؛ وكلس الرخام يقدم على الصنفين
 الأولين ، وقوة كل كلس محرقة ، ملهبة ، ملذعة تكوى ، وإذا خلط بمثل الشحم
 والزيت كان منضجاً مليناً محللاً مدلاً .

انظر : المعتمد في الادوية - كلس - : ص ٤٢٨ .

(٧) انظر : المجموع للنووي : ٢٠٤/٨ .

(٩٣ / ج) " فصل "

فلو كان أصله، أو مخلوق الرأس ، وليس على رأسه شعر ، ولا زغب، فالمستحب أن يمر موسى على رأسه ، ولا يجب عليه ، وقال أبو حنيفة ^(١) : إمرار موسى على رأسه واجب عليه، لقوله تعالى (مخلقين رؤوسكم) فيعلق الحلق بالرأس ، فلم يسقطه ذهاب الشعر ، وهذا غلط لأمرين :

أحدهما : أن الحكم متعلق بالشعر دون الرأس ، بدليل أنه لو كان على رأسه شعر ، فأمر موسى على رأسه ، من غير حلق [الشعر] ^(٢) لم يجزه ، ولو [أزال] ^(٣) الشعر من غير إمرار موسى على رأسه أجزاء، وإذا كان حكم الحلق متعلقاً بالشعر ، سقط الحكم بزوال الشعر ، كالأقطع الذراع ، يسقط عنه الغسل ، [بزوال] ^(٤) العضو الذي تعلق به الغسل، وتحريره قياساً : أنه فرض/يتعلق ١٥١ / ل من بجزء من بدنه ، فوجب أن يكون عدم الجزء مسقطاً لفرضه ، كأعضاء الوضوء .

والثاني : أن حكم الحلق يتعلق بوجود الاسم ، ولا يسمى حالاً بإمرار موسى على رأسه من غير حلق الشعر ، بدليل أنه لو حلف لا يحلق رأسه فأمر موسى عليه لم يحنث ، وإذا انتفى عنه اسم الحلق ، [ينتفى] ^(٥) عنه حكم الحلق .
فإذا ثبت أن ذلك لا يجب عليه، [فنستحب] ^(٦) له ، وإن لم يجب عليه، لكن

(١) انظر : بدائع الصنائع : ١١٢٨ / ٣ ، وفتح القدير : ٤٨٩ / ٢ .
ونقل في مذاهب العلماء : عن أبي حنيفة : أنه لا يستحب إمرار موسى على رأسه إن لم يكن عليه شعر .

انظر : مذاهب العلماء : ٢٩٦ / ٣ .

(٢) في (ب) ساقطه .

(٣) في (ب) زال .

(٤) في (ب) لسقوط ، وفي (ج) لزوال .

(٥) في (ب) انتفى .

(٦) في (ج) فيستحب .

ان كان شعره [خفياً ^(١)] او [زغباً ^(٢)] غير ظاهر ازاله ، ويستحب أن يأخذ من شعر لحيته وشاربه ، وان لم يجب عليه ؛ ليكون خلفاً مما فات ؛ ومنع ابن داود ^(٣) من ذلك ، " لأن النبي عليه السلام أمر بأعفاء اللحي " ^(٤) والدلالة عليه ، رواية ابن عمر : " أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الحالق أن يأخذ من لحيته طـوـلاً وعرضاً " ^(٥) فلو كان على رأسه شعرة واحدة ، أو زغب ظاهر ، لزمه حلقه ، كما لو كان شعره باقياً .

(١) في (أ) خفياً .

(٢) في (ج) زغب .

(٣) محمد بن داود بن علي الظاهري : (. . . - ٢٩٧ هـ)

ابو بكر : كان فقيهاً ، أدبياً ، مناصراً ، طريفاً ، شاعراً ؛ وكان يناظر ابا العباس ابن سريج ، وهو ابن امام ، وجليس مكان والده بعد وفاته في الحلقة (حلقة الدرس) والتدريس ، وهو صغير السن ، حتى استصغره الناس ، وله تصانيف كثيرة منها : الوصول الى معرفة الاصول و " الانذار " و " الاعتذار " و " الانتصار " على محمد بن جرير وغيره و " الزهرة في الادب " و " اختلاف سائل الصحابة " وهو ابن داود الظاهري صاحب المذهب الظاهري ، توفى رحمه الله سنة (٢٩٧ هـ) .

انظر ترجمته في : طبقات الفقهاء : ص ١٢٥ ، وتذكرة الحفاظ : ٢ / ٦٦٠ ، وتاريخ بغداد : ٥ / ٢٥٦ .

(٤) رواه ابن حزم ، من رواية سلم بن الحجاج ، من حديث نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " خالفوا المشركين : احفوا الشارب واعفوا عن اللحي " وهو خطأ والذي في صحيح سلم بهذا الاسناد " وأوفوا اللحي " وأما رواية " وأعفوا " فانها من طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " أحفوا الشارب وأعفوا اللحي " رواه سلم والترمذي .

انظر : المحلى لابن حزم - الفطرة - : ٢ / ٢٢٠ ، صحيح سلم - باب خصال الفطرة : ١ / ١٢٥ ، وسنن الترمذي - كتاب الادب - : ٥ / ٩٥ .

(٥) قال المحب الطبري أخرجه الملا في سيرته " أن النبي صلى الله عليه وسلم =

(٥ / ٩٣) " فصل "

وان لم يحلق وأراد التقصير ، أخذ من شعره [ما]^(١) علا المشط ، وكيف
 ما أخذه بمقراض أو غيره أو قطعه [بيده]^(٢) أو قرضه بسنه أجزاء ، فلو كان شعره
 مسترسلاً عن حد الرأس أجزاء التقصير من أطرافه؛ وان لم يحاذ بشرة الرأس، ولا يجزئه
 أن يسح عليه في الوضوء. إلا أن يحاذي بشرة الرأس ، وهذا منصوص الشافعي، ومن
 أصحابنا، من جمع بين التقصير والمسح ، فقال : لا يجزئ إلا تقصير ما لم يخرج عن حد
 الرأس [كما لا يجزئ في المسح ما خرج]^(٣) عن حد الرأس، والفرق بينهما واضح ،
 وهو أن فرض المسح متعلق بالرأس ، فلم يجز فيما خرج عن حد الرأس ، لأنه
 ليس برأس ، وحكم الحلق متعلق بشعر [الرأس]^(٤) ، فجاز فيما خرج عن حد
 الرأس ، لأنه من شعر الرأس ، وأقل ما يجزئه في الحلق والتقصير ، أن يحلق أو يقصر
 ثلاث شعرات فصاعداً ، فأما دون/الثلاث فلا يجزئه ، لأن اسم الجمع المطلق ١٥٢ / لم
 لا ينطلق عليه .

= لما حلق أخذ من شاربته، وعارضيه، وقلم اظفاره، وأمر بشعره واطفاره إن يد فنيا،
 ثم افاض .

وروي مالك عن نافع " أن عبد الله بن عمر كان إذا حلق في حج أو عمرة ، أخذ
 من لحيته وشاربه .

انظر : القرى لقاصد أم القرى : ص ٤٥٦ ، وموطأ مالك - باب التقصير -
 ٢٥٧ .

(١) في (أ) ما .

(٢) في (أ ، ج) ساقطه .

(٣) في (ب) كما لا يجزى إلا مسح ما لم يخرج ، وفي (ج) كما لا يسح ما لم يخرج
 عن حد الرأس .

(٤) في (أ) بالرأس .

(٩٣ / هـ) " فصل "

فإذا حلق المعتبر بعد طوافه وسعيه أو قصر ، فقد حلّ من إحرامه ، وإن أراد الحج في عامه ، وقال أبو حنيفة : إن ساق هدياً وأراد الحج [في] ^(١) عامه لم يجز أن يتحلل ، [وكان] ^(٢) باقياً على إحرامه ، حتى يكمل الحج ، وقد تقدم الكلام معه فيه ، فلم نحتج إلى إعادته . ^(٣)

(١) في (ب ، ج) من .

(٢) في (ب) فكان .

(٣) انظر : ص ٢٣١ / ٢٧ د / فصل ٨٣ / لم

(٩٤) سألته

قال الشافعي : ولا يقطع المعتمر التلبية حتى يفتح الطواف مستلماً ، أو غير مستلم ، * وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما ^(١)

وهذا كما قال : السنة في المعتمر أن يكون على تلبيته ، حتى يفتح الطواف ، فإذا افتتحه قطع التلبية ، وقال مالك ^(٢) : أن كان محرماً من ميقات بلده ، قطع إذا دخل أرض الحرم ، وإن كان محرماً من أدنى الحل ؛ كالتمتع ، قطع التلبية عند بيوت مكة ، تعلقاً برواية نافع عن ابن عمر : * أنه كان يقطع التلبية إذا دخل الحرم ^(٣) ، والدلالة على [صحة] ^(٤) ما قلناه ، ما رواه ابن أبي ليلى ^(٥) عن عطية عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : * يلبي المعتمر حتى يستلم الحجر ^(٦)

(١) رواه البيهقي ، والشافعي ، والدارقطني ، والترمذي ، وقال حسن صحيح ، وأبو داود . انظر : سنن البيهقي : ١٠٤ / ٥ ، وترتيب سند الشافعي : ٣٤١ / ١ ، وسنن الدارقطني : ٢٨٦ / ٢ ، وسنن الترمذي : ٢٦١ / ٣ ، وسنن أبي داود : ١٦٣ / ٢

(٢) انظر : المتتقى للباقي - قطع التلبية - : ٢١٧ / ٢ ، والمسوى شرح الموطأ : ٣٨٦ / ١

(٣) رواه مالك ، والبيهقي ، والبخاري ، في شرح السنة . انظر : المسوى شرح الموطأ : ٣٨٦ / ١ ، وسنن البيهقي : ١٠٤ / ٥ ، وشرح السنة للبخاري : ١٨٦ / ٢

(٤) في جـ) ساقطه .

(٥) ابن أبي ليلى : (٧٤ - ١٤٨ هـ) .

أبو عبد الرحمن ، محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، من أصحاب الرأي ، تولى قضاء الكوفة (٣٣ سنة) روى عن عطية ، ونافع مولى ابن عمر ، وأبي الزبير المكي ، وغيرهم ، روى عنه شعبة ، والثوري وعدة ، مات بالكوفة . انظر ترجمته في : الضعفاء - للدارقطني - : ل ٩ ، وطبقات الفقهاء - للشيرازي : ص ٨٤ ، وترتيب ثقات العجلي : ل ٤٧ .

(٦) رواه البيهقي ، والشافعي ، والدارقطني ، وأبو داود ، والترمذي ، وقال حسن =

وروى عمرو بن شعيب عن [أبيه]^(١) عن جده * أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتصر ثلاث عمر ، كل ذلك يلبي حتى يستلم الحجر*^(٢) ، ولأن التلبية لأجل الاحرام [فوجب أن يستديمها الى أن يشرع في التحلل من الاحرام]^(٣) وذلك بالشروع في الطواف فوجب أن يكون على تلبيته، حتى يستلم الحجر للطواف.

* صحيح .

انظر : سنن البيهقي : ١٠٤ / ٥ ، وترتيب سند الشافعي : ٣٤١ / ١ ،
وسنن الدارقطني : ٢٨٦ / ٢ ، وسنن ابوداود : ١٦٣ / ٢ ، وسنن الترمذي
٢٦١ / ٣ .

(١) في (د) طمس .

(٢) رواه البيهقي، وروى الواقدي في المغازي، عن اسامة بن زيد، عن عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده * أن النبي صلى الله عليه وسلم لبى حتى استلم
الركن* .

انظر : سنن البيهقي : ١٠٥ / ٥ ، والمغازي للواقدي : ٧٣٥ / ٢ .

(٣) في (أ ، ب) ساقطه .

(١٥) "سألة"

قال الشافعى : وليس على النساء حلق ، ولكن يقصرن .

وهذا كما قال : السنة [فى النساء ^(١)] التقصير ، والحلق لهن مكروه ، لرواية

ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " ليس على النساء حلق ، إنما على

النساء التقصير " ^(٢) ، ولأن الحلق فيهن مثله وقد " نهى عن المثلة " ^(٣) ^(٤) فإذا

أرادت التقصير/، قال الشافعى أخذت من شعرها قدر أنطة ، وتعم جوانب ١٥٢/ل

رأسها كلها ، ولا تقطع ذوائبها ، لأن ذلك يشينها ، لكن تسيل الذوائب

وتأخذ [من تحته] ^(٥) من قصاصه ، ومن [الموضع] ^(٦) الذى لا يبين فتحة ، فلو

حلقت ، أسأت وأجزأها .

(١) فى (ب) للنساء .

(٢) رواه ابوداود، والدارقطنى، والطبرانى ، قال ابن حجر ^{حج} فى التلخيص : اسناد حسن، وقواه ابوحاتم فى العلل، والبخارى فى التاريخ ، وأعله ابن القطان ورد عليه ابن المواق فأصاب .

انظر : سنن ابوداود : ٢/٣٠٢ ، وسنن الدارقطنى : ٢/٢٧١ ، وتلخيص الحبير : ٢/٢٦١ ، ونصب الراية : ٣/٩٦ .

(٣) المثلة : يقال مثلت بالحيوان، أمثل به مثلاً؛ إذا قطعت أطرافه، وشوهت به . ومثلت بالقتيل ، إذا جدعت أنفه ، أو أذنه، أو مذاكيره، أو شيئاً من أطرافه . والاسم : المثلة ، فأما مثّل ، بالتشديد ، فهو للمبالغة .

انظر : النهاية لابن الاثير - مثّل - : ٤/٢٩٤ .

(٤) رواه البخارى، وابوداود، واحمد، وغيرهم .

انظر : صحيح البخارى - ذبائح - : ٧/٢٢٢ ، وسنن ابوداود - جهاد -

٣/٥٣ ، وسند أحمد : ٤/٢٤٦ ، ٣٠٧ ، ٤٢٨ .

(٥) فى (ج) ساقطه .

(٦) فى (أ) المواضع .

(٩٦) "سألة"

قال الشافعى : وان كان حاجا ، أوقارنا أجزاء طواف واحد لحجه وعمرته ،
لقوله عليه السلام لعائشة ، وكانت قارنا ، " طوافك يكفيك لحجك وعمرتك " (١)

وهذا كما قال : القارن بين الحج والعمرة فى احرامه ، كالخفرد ، يجرئه لهما
طواف واحد ، وسعى واحد (٢) ، وهو اجماع الصحابة ، وقول [الاكثرين] (٣) من
التابعين ، والفقهاء ، وقال أبوحنيفة (٤) ، والثوري (٥) : عليه طوافان ، وسعيان ؛
واستدللا بقوله تعالى (واتموا الحج والعمرة لله) فكان الأمر باتمامها ، يوجب
الاتيان بأفعالهما ، وروى عمران بن الحصين ، ان النبي صلى الله عليه وسلم قال :
" من جمع بين الحج والعمرة ، فعليه طوافان " (٦)

(١) قطعة من حديث رواه سلم ، وابوداود ، والبيهقى وغيرهم .

انظر : صحيح سلم شرح النووي : ١٥٦ / ٨ ، وسنن ابوداود : ١٨٠ / ٢ ،

وسنن البيهقى : ١٠٥ / ٥ ، ١٠٦ ، وسنن الدارقطنى : ٢٦٣ / ٢ .

(٢) انظر : القرى لقاصد أم القرى - ما جاء أن القارن يجرئه طواف وسعى واحد

للسكينة - ص ١٢٨ ، والمغنى لابن قدامة : ص ٤٠٩ .

(٣) فى (ب) الاكثر .

(٤) انظر : بدائع الصنائع : ١١٤٨ / ٣ ، وفتح القدير : ٥٢٥ / ٢ .

(٥) انظر : القرى لقاصد أم القرى : ص ١٢٩ ، والمغنى لابن قدامة : ٤٠٩ .

(٦) لم أجده هكذا ، وانما روى الدارقطنى من طريق احاديث تدل على معناه ، فقد

روى من حديث عيسى بن عبد الله عن عمران بن الحصين " أن النبي صلى الله

عليه وسلم قرن الحج والعمرة ، وطاف طوافين وسعى سعيين " .

قال الدارقطنى : يرويه عيسى بن عبد الله ويقال له مبارك ، وهو متروك

الحديث .

ومن حديث الحسن بن عمار عن ابن عمر " أنه جمع بين حج وعمرة ، وطاف

لها طوافين وسعى لهما سعيين ، وقال " هكذا رأيت رسول الله

صلى الله عليه وسلم صنع كما صنعت " قال الدارقطنى لم يروه عن الحكم غيسر =

وروى / حماد بن عبد الرحمن ^(١) قال : " حججت مع ابراهيم بن ———

= الحسن بن عماره ، وهو متروك .

قال المحب الطبري ، واحاديث الدارقطني ، في هذه المسألة تركا نيه عليهما
بنفسه - كلها معلولة .

ولفظ حديث الحنفية كما أشار الى ذلك الكاساني ، والسرخسي ، في كتابيهما
رحمهما الله ، الذي استدلوا به على مذهبهم ، عن علي وابن سمعون وعمران
ابن الحصين رضي الله عنهم " أن النبي صلى الله عليه وسلم قرن بين الحج
والعمرة ، وطاف لهما طوافين وسعى لهما سعيين " .

فحديث ابن سمعون رواه الدارقطني من طريق ابو بردة ، عمرو بن يزيد ، عن
ابن سمعون ، قال " طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرة ، ولحجة طوافين
وسعى سعيين " .

قال الدارقطني : أبهرده ، عمرو بن يزيد ؛ ضعيف .

وحديث علي رضي الله عنه ، أيضا ، رواه الدارقطني ، من حديث ابن ابي ليلى
عن علي عليه السلام " أنه طاف لهما طوافين ، وسعى لهما سعيين ؛ وقال
هكذا رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع .

قال الدارقطني : ابن ابي ليلى ، ردى الحفظ ، كثير الوهم ، والله أعلم .

انظر : سنن الدارقطني : ٢٥٨ / ٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ونصب الراية : ١١٠ / ٣
والقرى : ١٢٩ ، ومذاهب الصنائع : ١١٤٩ / ٣ ، والمبسوط للسرخسي - باب
القران : ٣٥ / ٤ .

وانظر الخلاف في المسألة أيضا ، في الجوهر النقي - على سنن البيهقي -
١٠٨ / ٥ .

(١) في (جميع النسخ) عمار بن عبد الرحمن ؛ ولم أقف له على ترجمة ، ولمعسل
الصواب ما أثبتته ان شاء الله تعالى وهو : حماد بن عبد الرحمن الانصاري .
روى عن ابراهيم بن محمد بن الحنفية ، وعنه اسرائيل ؛ وثقه ابن حبان ؛ وضعفه
الازدي ، والبيهقي .

انظر : خلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ص ٩٢ ، وميزان الاعتدال : ٩٦ / ١ .
وسنن البيهقي : ١٠٨ / ٥ .

محمد بن الحنفية^(١) قطاف طوافين ، وقال : حجبت مع علي قطاف طوافين ، وقال
 حجبت مع النبي صلى الله عليه وسلم قطاف طوافين^(٢) قال : ولأنهما نسكان ،
 فوجب أن يلزمه طوافان ، كما لو أفردهما ، قال : ولأن العبادتين ، إنما يتداخلان
 إذا اتفقتا في الأحكام والأفعال ، كالحدود وغيرها ، فأما إذا اختلفتا في الأفعال
 والأحكام ، فاختلفت في الأفعال : في الحج وقوفاً ورمياً ، وليس في العمرة ،
 واختلفت في الأحكام ، أن للحج إحلالين ، والعمرة واحد ، والحلق في الحج
 متقدم على الطواف والسعي ، وفي العمرة متأخر ، فلم يجز أن يتداخلا .

١٥٣/ل

7 والدلالة على صحة ما ذهبنا إليه رواية نافع عن عبد الله^(٣) بن عمر * أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال : * من جمع حجاً إلى عمرة ، فليطف لهما طوافاً واحداً^(٤)

(١) إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي

المعروف بابن الحنفية ، وهو أخو عبد الله ، والحسن ، وعمر ، روى عن أنس بن
 مالك وجده علي رضي الله عنه مراسلاً ؛ صدوق .

انظر : تهذيب الكمال : ٦٢/١ ، وخلاصة تهذيب الكمال : ٢١
 (٢) لم أقف عليه ، وانظر سند الامام زيد ص ٢٠٢ - باب الطواف بالبيت - فقد ذكر
 حديثاً موقوفاً عن علي رضي الله عنه في القارن عليه طوافان وسعيان .
 { ٣ } في (٤) طمس الحديث عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم * من جمع بين الحج والعمرة ، طاف لهما طوافاً واحداً
 وسعى لهما سعيّاً واحداً .

ورواه ابن ماجه ، والترمذي ، عن ابن عمر قال * قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم : من أحرم بالحج والعمرة أجزاء طواف واحد ، وسعى واحد ، عنهما
 حتى يحل منهما جميعاً * وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، غريب
 وقد رواه غير واحد ، عن عبيد الله بن عمر ، ولم يرفعه ، وهو أصح ؛ لكن
 رواه الدارقطني ، من حديث الدراوردي ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع عن ابن عمر :
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال * من أحرم بالحج والعمرة ، أجزاء طواف
 وسعى واحد ، ولا يحل من واحد منهما ، حتى يحل منهما جميعاً .
 ورواه أحمد بلفظ * من قرن بين حجة وعمرة أجزاء فيهما طواف واحد * .

وروى ابن أبي نجیح عن عطاء عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة
 " طوافك بالبيت وسعيك بين الصفا والمروة يجتزئك لحجك وعمرتك " ^(١) وروى جابر
 ابن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " السعي والطواف [تؤ] ^(٢) وقد
 ذكرنا [أن] ^(٤) أحد تأويله: أنها في الأفراد والقران واحد، لا يشتي ^(٥) في
 القران ، ولأنه اجتماع الصحابة رضي الله عنهم .

[و] ^(٦) روت عائشة وجابر أنها قالا : " كنا مع رسول الله في حجة الوداع
 فمنا من أهل [بحج] ^(٧) ، ومنا من أهل بعمره ، ومنا من أهل [قرن] ^(٨) .

= قال في الجوهر النقي : الدرروردي سيء الحفظ قاله أبو زرعة .
 وعن جابر قال : " قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج والعمره وطواف
 لهما طوافاً واحداً " أخرجه الترمذي ، وقال حديث حسن ، والعمل على هذا
 عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم .
 وعنه قال " لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه بين الصفا والمروة ،
 الا طوافاً واحداً " رواه سلم وزاد في رواية " طوافه الاول " .
 وعن ابن عباس وابن عمر بنحوه / أخرجه الدارقطني .
 انظر : سنن البيهقي : ١٠٧/٥ ، وسنن الترمذي : ٢٨٣/٣ ، ٢٨٤ ،
 وسنن ابن ماجه : ٩٩٠/٢ ، ٩٩١ ، وسنن الدارقطني : ٢٥٧/٢ ، ٢٥٩ ،
 ٢٦٢ ، وسند أحمد : ٦٧/٢ . والجوهر النقي - على سنن البيهقي -
 ١٠٧/٥ ، وصحيح سلم شرح النووي - بيان أن السعي لا يكرر : ٢٥/٩ .
 والقرى : ١٢٨ ، ١٢٩ .

(١) سبق تخريجه ص ٦٥٢ .

(٢) في (ج، د) ساقطه .

(٣) رواه سلم ، وأبو داود ، والنسائي ، والخطابي ، وقد سبق في ص ٥٩٩ .

(٤) في (ب) ساقطه .

(٥) في (ج) لا ينافي ، وفي (د) لا يتنافا .

(٦) في (أ ، ج) ساقطه .

(٧) في (ب ، د) بالحج .

(٨) في (ب) قرنا .

فأما الذين قرنوا [فطافوا]^(١) طوافاً واحداً ، وسعوا سعياً واحداً^(٢) [وكان]^(٣) طافاً يحلف بالله : أنه ما أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قرن فطاف طوافين^(٤) .
فثبت أنه اجتماع ، ولأنه نسك يكتفى فيه بحلّاق واحد ، فوجب أن يكتفى فيه بطواف واحد ، كالأفراد ، ولأنه فعل يقع في كل واحد من النسكين ، فوجب أن يكتفى بالفعل الواحد منه ، مع اجتماع النسكين كالحلّاق .

[فأما]^(٥) استدلاله بالأية ، فاتمها على ما روى عن عمر وعلى : أن يحرم بهما من دويرة أهله^(٦) ، وأما حديث عمران بن الحصين ، فمحمول على التمتع الذي قد جمع بينهما باحرامين ، وأما حديث على كرم الله وجهه فغير ثابت^(٧) . لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان مفرداً ولم يكن قارئاً ، وقد تقدمت^(٨) الدلالة عليه ، وأما قياسهم على من أفردهما ، فالمعنى فيه يفتقر إلى حلّاقين ، [فذلك]^(٩) ما افتقر

(١) في (أ) وطافوا .

(٢) رواء البخاري وسلم والبيهقي والدارقطني وغيرهم بمعناه .

انظر : عمدة القاري : ١٩٧/٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، وصحيح مسلم شرح

النووي : ١٣٤/٨ - ١٤١ ، وسنن البيهقي : ١٠٥/٥ ، وسنن الدارقطني

٢٥٩/٢ .

(٣) في (أ) وطاف .

(٤) رواء عبد الرزاق ، قال العيني : واستاده صحيح .

انظر : عمدة القاري : ٢٨١/٩ ، وسنن الدارقطني - حديث ١٠٠ - : ٢٥٨/٢

(٥) في (أ) وأما .

(٦) انظر : تفسير القرطبي - سورة البقرة - : ٣٦٥/٢ .

(٧) انظر : سنن الدارقطني مع التعليق المغني - حديث ١٣٠ - : ٢٦٣ ، ٢٦٤

والقرى : ١٣٠ ، وسنن البيهقي : ١٠٨/٥ ، ونصب الراية : ١١١/٣ .

(٨) ص ١٧٢ ، ل ٤٨ .

(٩) في (د) فكذلك .

الى طوافين ، ولما كان على القارن حلاق واحد ، كان عليه طواف واحد ، وأما قولهم : إن اختلاف العبادتين يمنع / من ^(١) تداخلهما ؛ وإنما يتداخل ل ١٥٣ /س ما اتفقا . قيل : صحيح إنما يتداخل منهما ما اتفق دون ما اختلف ، والسمعى / الموافق للطواف ^(٢) دون ما اختلف من الوقوف والرمى ، فان قيل : فانهما وان اتفقا فى الفعل / فهما ^(٣) مختلفان فى الحكم ، قيل : اختلاف الحكم لا يمنع من التداخل ، الا ترى أن بقاء الغسل من الحيض مخالف لبقاء الغسل من الجنابة فى الحكم ؛ ثم اذا اجتمعا تداخلا لا تفاهما فى الفعل ، وان اختلفا فى الحكم .

(١) فى (أ ، ب) ساقطه .

(٢) فى (أ ، د) ساقطه .

(٣) فى (ب) فانهما .

(٩٢) "سأله"

قال الشافعى : غير أن على القارن الهدى لقارنه ، ويقم على احرامه حتى يتم حجه مع امامه .

وهذا صحيح ، من قرن بين الحج والعمرة ، فقد وجب عليه دم لقارنه ، وقد دللنا عليه من قبل ، قال الشافعى : ويقم على احرامه حتى يتم حجه مع امامه ، يعنى : أنه مخالف للمتبع الذى يتحلل بين حجه و عمرته ، وأن القارن يقم على احرامه حتى ^(١) [يحل من حجه] ، فيكون احلاله منهما احلالاً واحداً ، وقد روى نافع عن ابن عمر رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " من أهل بالحج والعمرة ، كفاه طواف واحد ، ثم لا يحل حتى يحل منهما ^(٢) " ، وقول الشافعى : حتى يتم حجه مع امامه ، على طريق الاستحباب ، والا فلو تحلل قبل امامه ^(٣) [رغم طواف] وسعى أجزاء .

(١) فى (١) يتحلل .

(٢) رواء الدارقطنى والترمذى والبيهقى . وقد سبقت الإشارة اليه ص ٦٥٤ .

(٣) فى (ج ، د) فطاف ورمى .

(٩٧/١) "فصل"

فأما ان وقف القارن بعرفة ، قبل طوافه وسعيه ، كان على قرانه ، ولم يكن رافضاً لعمرته ، وقال أبو حنيفة (١) : يصير رافضاً لعمرته ، ويكون منفرداً (٢) استدلالاً بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعائشة رضي الله عنها "أرفضى عمرتك وانقضى رأسك ، وامتشطى ، ثم أهلى بالحج (٣) ، فأمرها بذلك لما تعذر (٤) عليها الطواف والسعى ، ودلينا (٥) أن الوقوف ركن من أركان الحج فلم (٦) يوجب رفض العمرة ، كالأحرام ، ولأنها عبادة لا تبطل بفعل (٧) (محظور) ، فوجب أن لا (٨) تبطل بفعل نسك (٩) فيها كالحج ، فأما الخبر فأنما أمرها فيه — ١٥٤/ل م بالكف عن أفعال العمرة ، لدخولها في الحج ، ولذلك قال (١٠) لها "طوافك بالبيت وسعيك بين الصفا والمروة ، بجزئك لحجك وعمرتك (١١) .

(١) انظر: بدائع الصنائع: ٣/١١٨٩ ، والمبسوط للسرخسي - باب الطواف :

٣٥/٤ .

(٢) في (١) منفرداً .

(٣) قطعة من حديث رواه البخاري وسلم وابوداود والبيهقي وغيرهم .

انظر: عمدة القاري: ٩/١٨٢ ، وسنن ابوداود: ٢/١٥٢ ، وسنن

البيهقي: ٤/٣٥٣ ، وصحيح مسلم شرح النووي: ٨/١٤٣ .

(٤) في (١) بنيت ، وفي (ب) ثبت .

(٥) في (١) ساقطه .

(٦) في (ب) ولم .

(٧) في (د) محظوراتها .

(٨) في (ج) ساقطه .

(٩) في (د) فيهما .

(١٠) في (١) .

(١١) سبق تخريجه ص ٦٥٢ .

(٩٨) " سألــــة "

قال الشافعى : ويخطب الامام يوم السابع من ذى الحجة بعد الظهر بمكة ويأمرهم بالغد والى منى من الغد ، ليوافي الظهر بمنى ، فيصلى بها مع الامام الظهر والعصر والمغرب وعشاء [الاخرة ^(١)] والصبح من الغد .
وهذا كما قال : خطب الحج الذى ثبتت عن النبى صلى الله عليه وسلم ،
انه فعلها اربعــــة : ^(٢)

[فالاولـة ^(٣) - فى اليوم السابع من ذى الحجة بمكة بعد صلاة الظهر .
والثانية - يوم التاسع بعرفة بعد الزوال ، وقبل صلاة الظهر .
والثالثة - يوم النحر بمنى بعد صلاة الظهر ————— .
والرابعة - يوم النفر الاول ، وهو الثانى عشر بمنى ، بعد صلاة الظهر —————
] فيكون : جميعها بعد صلاة ^(٤) الظهر ، الا خطبة عرفة ، فانها بعد الزوال وقبل
[صلاة ^(٥) الظهر ، فاما الخطبة الاولى ، فقد روى موسى بن عقبة عن نافع عن ابن
عمر " ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يخطب قبل التروية بيوم ، بعد الظهر ،
ويعلم الناسك ^(٦) فاذا ثبت هذا ، وكان يوم السابع من ذى الحجة ، خطب
الامام الناس بعد صلاة الظهر ، فان كان محرماً افتتح خطبته بالتلبية ، وان كان
حلالاً افتتحها بالتكبير ، ويستحب ان كان الامام مقيماً بمكة ، او من أهلها

- (١) فى (د) الاخير .
(٢) انظر : سنن النسائى : ٢٤٧ / ٥ ، وسنن البيهقى : ١١١ / ٥ ، والقرى :
ص ٣٧٥ .
(٣) فى (ب) الاولى .
(٤) فى (أ) ساقطة .
(٥) فى (ب ، ج) ساقطة .
(٦) رواء البيهقى ، قال النووى : اسداده جيد .
انظر : سنن البيهقى : ١١١ / ٥ ، والمجموع للنووى : ٨٠ / ٨ ، وتلخيص
الحبير : ص ٢٥٢ ، والقرى : ص ٣٧٥ .

أن يحرم ويصعد المنبر محرماً ويخبرهم أنه [...]^(١) يخرج بهم من الغدو إلى منى ليتأهبوا لذلك .

قال الشافعي^(٢) : فان كان عالماً فقيهاً ، أحببت أن يقول لهم : هل من

سائل فأجيبه ؟ وان لم يكن فقيهاً ، لم يتعرض لذلك ؛ لئلا يُسأل عن شيء

[فلا]^(٣) يكون عنده معرفة ، فيكون فيه شين [وفضيحة]^(٤) ، ولا ينبغي للامام ١٥٤/ل من

أن يكون الا بمنزلة من اذا سُئِلَ أجاب ، ثم يكون بمكة [في يومه وليلتسـ]^(٥) ،

فان وافق يوم السابع يوم الجمعة ، بدأ فخطب الجمعة وصلّاها ، ثم رقى المنبر

بعد الصلاة ، فخطب للحج ، فلو تركها الامام كان تاركاً [لسنة]^(٦) ، ولا فدية عليه .

(١) في (ب) زيادة ما بين المعقوفين : [قد م] .

(٢) انظر : المجموع للنووي : ٨٢ / ٨ .

(٣) في (ب) لا .

(٤) في (ج ، د) وقبحه .

(٥) في (د) باقى يوم وليله .

(٦) في (ب ، د) للسنة .

(١ / ٩٨) " فصل "

فإذا كان من الغد، وهو يوم التروية، الثامن من ذى الحجة، أحرم أن لم يكن
 [محرماً ^(١)] من قبل، وأحرم الناس معه، أو من بقي . منهم غير محرم، ونختار
 أن يكون أحرامه، بعد أن يطوف بالبيت سبعاً، توديعاً له، ويصلي ركعتين ^(٢)، فإذا
 زالت الشمس، خرج إلى منى، ولم يصل الظهر بمكة، وإن خرج قبل الزوال جازاً،
 فإذا حصل بمنى، صلى بها الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، والصبح من الغد،
 وهو [يوم ^(٣)] عرفة، لرواية جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر * أن النبي صلى
 الله عليه وسلم صلى يوم التروية بمنى، الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، والصبح،
 ثم مكث حتى طلعت الشمس ^(٤) لم يستحب أن تكون صلاته من منى، في مسجد الخيف
 عند الأحجار التي بين يدي [المنارة ^(٥)] * فانه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،

(١) في (ب و د) أحرم .

(٢) جاء في المجموع للنووي : قال الشافعي والاصحاب يستحب لمن أحرم
 من مكة وأراد الخروج إلى عرفات أن يطوف بالبيت، ويصلي ركعتين ثم يخرج،
 نص عليه الشافعي (في البويطي)، واتفق الاصحاب عليه، ونقله الشيخ
 أبو حامد عن نضه (في البويطي)، ثم قال : وهذا يتصور في صورتين، وهما :
 المتمتع، والمكّي إذا أحرم بالحج، من مكة .

انظر : المجموع للنووي : ٨٤ / ٨ .

(٣) في (أ) ساقطه .

(٤) قطعة من حديث جابر الطويل، رواه مسلم، وأبو داود، والدارمي .

انظر : صحيح مسلم شرح النووي - حجة النبي صلى الله عليه وسلم : ٨٠ / ٨ ،

وسنن أبو داود - باب صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم : ٨٤ / ٢ ، وسنن

الدارمي - باب في سنة الحج : ٣٧٦ / ١ .

(٥) في (أ) المارة، والصواب ما أثبتته كما أشار إلى ذلك المحب الطبري

في القرى * ما جاء في فضل مسجد الخيف ... : ص ٥٣٨ .

ويقال له : مسجد الغيشومة^(١) ؛ وذلك أن فيه غيشومة خضراء أبداً، في الجذب والخصب ، بين حجرين من القبله ، وتلك الغيشومة قديمة لم تزل هناك ، وانما اخترنا ذلك ، اتباعاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم . ولرواية عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " قد صلى في مسجد الخيف سبعون نبياً فيهم موسى [كآنى^(٢) أنظر اليه ، عليه عبا^٣تان ، قطوانيتان ، وهو محرم على بعير مخطوم بخطام من ليف ، ولـه صغيرتان^(٣) . ونختار له أن ينزل الخيف الايمن من منى / الأخشبيين^(٤) ١٥٥ / لم

(١) الغيشومة : نبت طويل دقيق محدب الاطراف ، كأنه الأسل ، تتخذ منه الحصر الرقاق ، والياء فيها زائده .

وقد عُمّر هذا المسجد ، وأصبح جامعاً واسع الرجاء ، كثير الاعمدة ، مفروشا بالبسط الفاخرة ولا أثر الآن للغيشومة .

انظر : القرى : ص ٥٣٧ - ٥٣٨ ، ولسان العرب - عشم : ١٢ / ٤٠٣ ، واخبار مكة للزرقى : ٢ / ١٧٤ - ١٧٥ ، ومعالم مكة التاريخية . . . ص ٢٧١ .

(٢) فى (ب) فكاى ، وفى (د) وكاى .

(٣) رواء الطبراني فى الكبير ، قال فى مجمع الزوائد وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط ، قوله (قطوانيتان) : القسطوانية : عباة بيضاء قصيرة الخمل .

انظر : مجمع الزوائد - باب فى مسجد الخيف : ٤ / ٣٩٧ ، والقرى : ص ٥٢ .

(٤) الأخشبيين : شنى أخشب ، وهو الجبل الخشن وعمر المرقى ، قال البلاذرى :

الاخشب - هنا - جبال مكة ، فالجبلان اللذان عن يمين المسجد الحرام ويساره يقال لهما : الاخشبان وهما : قعيقمان ، وابوقبيس ، ويقال لجبل منى أيضا . الاخشبان والجبلان اللذان يمر الحاج بينهما ، ليلة النفر من عرفة : أخشبان ايضاً ، وهما حد المزلفة ما يلى عرفة ، وكان الشامى من اخشبي منى يسمى القابل ، وهو وجه ثبير غيناء ، وهو المعروف اليوم بجبل الرخم ، وهو المقابل لجبل النور (حراء) من الجنوب ، والمشرف على منى من الشمال على يسار الذهاب الى عرفة وما يليها ، والثانى يسمى الصفائح ، وهو الذى بلحفه مسجد الخيف .

انظر : معالم مكة التاريخية . . : ص ٥٥ ، ومعجم المعالم الجغرافية : ص ١٩ .

وشفاء الغرام : ١ / ٢٩٠ ، ٣٢٢ ، واخبار مكة للزرقى : ٢ / ١٨٠ .

٧ فقد روى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 " اذا كنت بين الاخشيين من منى ، ونفخ بيده نحو المشرق ^(١) ، فان هناك وادٍ يقال
 له : وادى [السرر] ^(٢) ، به سرحة سرتحتها [سبعون نبياً ^(٣)] ، فان ترك الامام
 الصلاة بمنى ، والمبيت بها فى هذه الليلة ، لم يتعلق بتركه جبران ، من دم ، ولا غيره .
 وكذلك لو ترك وداع البيت بهذا الطواف ^(٥) ، فلا دم عليه ، ولا جبران [من دم
 وغيره ^(٦)] ، لانه بخروجه غير مفارق للبيت ، وانما خرج ليعود اليه .

(١) فى (ا) ساقطه .

(٢) فى (جميع النسخ) السرى . انظر : القرى لقاصد أم القرى للطبرى ص ٤٠ هـ

(٣) فى (جـ) ساقطه .

(٤) رواه مالك ، والنسائى ، وأبو حاتم ، وابن حبان ، والبيهقى قوله (سرتحتها)
 أى قطعت سررهم ، والسُرُرُ : ما تقطعه القابلة من المولود ، والباقي بعد
 القطع يقال له : السُرَّةُ ، والمقطوع السرر ، والسرايض بالضم .

والمراد : أنهم ولدوا تحت تلك السرحة ، والموضع التى هى فيه ، يسمى
 وادى السرر بضم السين ، وقيل بفتحها ، وقيل بكسرهما ، والراء مفتوحة
 فى الاحوال الثلاثة ، ويقع وادى السرر بين محسر ومنى ، على يمين الذهاب
 الى عرفة ، وقد ذكر الازرقى رحمه الله أن به مسجداً يسمى مسجد السرر ،
 يسميه أهل مكة : مسجد عبد الصمد بن على بن عبد الله بن عباس رضى الله
 عنهما ، ولد سنة (٤٠ هـ) وتوفى سنة (٨٥ هـ) . تولى ولايات عديدة
 فى العهد العباسى الاول .

ولم يسمع اليوم لهذا المسجد ذكر ، ولا يوجد مسجد ، حيث حدد الازرقى
 ذلك . والله أعلم .

انظر : السوى شرح الموطأ - باب المواضع المتبركة بمكة : ١ / ٤١٠ ، وسنن
 النسائى - ما ذكر من منى : ٥ / ٢٤٨ ، وسنن البيهقى - باب النزول بمنى :
 ٥ / ١٣٩ ، والقرى - ما جاء فى فضل السرحة ... الخ : ص ٤٠ هـ ، وموارد الظمان -
 باب فى وادى السرر : ص ٢٥٤ ، واخبار مكة للازرقى : ٢ / ٢٠٢ ، ومعالم مكة
 التاريخية : ص ٢٧٣ ، والاعلام للزركلى : ٤ / ١١ ، ولسان العرب - سرر : ٤ / ٣٦٠ .
 (٥) اشارة الى ما ذكره ص ٨٦ من أنه يستحب للحاج قبل الصعود الى منى
 أن يطوف بالبيت توديعاً له .

(٦) فى (ب ، د) ساقطه .

واختلف الناس، لم سمي الثامن من ذي الحجة [يوم^(١)] التروية ؟ فقال قوم :
لأن الناس يرتوون فيه من الماء من [بشر^(٢)] زمزم، لأنه لم يكن بعرفة ولا منى ماء^(٣).
وقال آخرون : لأنه اليوم الذي رأى آدم عليه السلام فيه حواء .
وقال آخرون : لأن جبريل عليه السلام أرى إبراهيم عليه السلام [فيه^(٤)]
أول المناسك^(٥) والله بذلك أعلم^(٦) .

-
- (١) في (ج ، د) ساقطه .
(٢) في (أ) ساقطه .
(٣) أما الآن، فالإمام والله الحمد، قد أوصل إلى جميع المشاعربما في ذلك منى ،
فقد أقامت^{حكومة} المملكة العربية السعودية خزانات للماء في أعالي الجبال
تناسب منها عبر مواسير يمكن التحكم فيها، بالفتح والافلاق إلى أماكن تجمع
الحجاج .
(٤) في (ب) ساقطه .
(٥) قال النووي رحمه الله : هذا كلام فاسد، ونقل عجيب، والصواب الأول ؛ لأنهم
يتروون بحمل الماء معهم .
انظر : المجموع للنووي : ٨٣ / ٨ ، وعدة القاري : ٢٩٦ / ٩ .
(٦) في (أ ، ب ، د) ساقطه .

(٩٩) " سألته "

قال الشافعي : ثم يغدو اذا طلعت الشمس الى عرفة ، وهو على تلبيتته ،
فاذا زالت الشمس صعد [الامام ^(١)] ، فجلس على المنبر ، فخطب الخطبة الاولى ،
وجلس وأخذ [المؤذنون ^(٢)] في الأذان ، وأخذ هو في الكلام [وخفف الكلام
الآخر حتى ينزل ^(٣)] ، بقدر فراغ المؤذن من الأذان ، ويقوم المؤذن فيصلّي الظهر ،
ثم يقم فيصلّي العصر ، ولا يجهر بالقراءة .

وهذا صحيح : اذا فرغ الامام من صلاة الصبح بمنى [في ^(٤) يوم عرفة
وهو اليوم التاسع من ذي الحجة فدا الامام ، ومن معه] من منى ^(٥) الى عرفة
بعد طلوع الشمس ، وقد اختلفت الرواية في غدو رسول الله صلى الله عليه وسلم
من منى الى عرفة ^(٦) ، فروى بعضهم " قبل طلوع الشمس " ، وروى بعضهم " بعد
طلوع الشمس " ، [واختار ^(٧)] الشافعي بعد طلوع الشمس ^(٨) ، لأنه أكثر [رواية ^(٩)] .
وقد روى " أنه عليه السلام [غدا الى منى ^(١٠)] بعد [طلوع ^(١١)] الشمس على ثبير ^(١٢) ، ^(١٣)

(١) في (أ) المنبر . وانظر : الام - مختصر المونى : ص ٦٨ .

(٢) في (ب) المؤذن . وانظر : الام - مختصر المونى : ص ٦٨ .

(٣) في (جميع النسخ) ساقطه . انظر المصدر السابق .

(٤) في (د) من .

(٥) في (ب) بمنى .

(٦) انظر : سنن البيهقي : ٥ / ١١١ ، والقرى : ص ٣٧٩ ، ونصب الراية :

٥٨ / ٣ .

(٧) في (ب) واختيار .

(٨) انظر : الام - مختصر المونى : ص ٦٨ .

(٩) في (أ) رواية .

(١٠) في (أ) ساقطه .

(١١) في (ب ، ج ، د) ما طلعت .

(١٢) جبل يطل على منى يعرف اليوم بأسم " جبل الرخم " وقد سبق ذلك في ص ٦٥٩ .
عند الكلام عن الأخشين .

(١٣) قطعة من حديث جابر الطويل رواء مسلم والبيهقي وغيرهم . =

وقد يحتمل أن تكون رواية من روى " أنه غدا قبل طلوع الشمس " أخبر عن حال عرفة ، وتأهبه وشدّ رحله ، ومن روى بعد طلوع الشمس ، أخبر عن حال سيره .

قال الشافعي^(١) : [ولم] أختار أن يسلك الطريق التي سلكها رسول الله صلى الله عليه وسلم في غدوه الى عرفة ، وهي [من] مزدلفة في أصل المأزمين^(٢) ، على يمين الذهاب الى عرفة ، يقال له : طريق ضب^(٤) ، ويكون الامام والناس على تلبيتهم ، ثم ينزل بنمرة^(٥) ، حيث نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم

= انظر : صحيح مسلم شرح النووي - حجة النبي صلى الله عليه وسلم : ١٨٠ / ٨ ، وسنن البيهقي - باب ما يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم أحرم احراما مطلقا ... : ٨ / ٥ .

(١) في (ب) ساقطه .

(٢) في (ب ، د) ساقطه .

(٣) المأزمين : منى مأزم ، وهو الطريق الضيق بين الجبلين ونحوه ، وهو طريق يأتي المزدلفة من جهة عرفة لا يدفع الناس ليلة المزدلفة الا معه ، فاذا أفضوا منه ، كانوا في المزدلفة ، وهي جمع ، وهو طريق ضيق بين جبلين يسميان الاخشبين ، وهما غير اخشبي مكة ، ومنى وقد عبد اليوم ، وجعلت له ثلاث مسارات معبدات بالقار احدهما للمشاة فقط ، يفصلهما عن طريق السيارات شبك يمنع اختلاط الناس بالسيارات ، ومسارات للسيارات ، وقد يطلق اسم المأزمين على منى عند العقبة لضيق المكان ، ويقال له — الطريق (المطمينة) أو (المظلمة) .

انظر : معالم مكة التاريخية : ص ٢٤١ - ٢٤٢ ، واخبار مكة للزرقى : ١٩٣ / ٢ .
(٤) ضبّ : بفتح أوله وتشديد الموحدة ، وهو الجبل الذي حذا سجد الخيف في أصله ، وعرفه الزرقى : (الصايح) أو (الصفائح) ، وعرف الزواوي الجبل المذكور بقوله (جبل الحازمين) .

انظر : اخبار مكة للزرقى مع تحقيق رشدي ملخص : ١٩٣ / ٢ .

(٥) نمرة : جبل تراه غرب مسجد عرفة ، ومسجد عرفة يسمى سجد نمرة ، يفصل سبل عرفة بين عرفة ومسجدها ، وبين نمرة ، وهي على حدود الحرم .

انظر : معالم مكة التاريخية : ص ٣١٠ ، والمراد : ١٣٩٠ / ٣ .

قبل عرفه^(١)، وهو منزل الخلفاء اليوم، وهو الى الصخرة الساقطة، بأصل الجبل ،
على يمين الذهاب الى عرفة^(٢) وهناك^(٣) نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
والقى له على الصخرة ثوب، استظل به، من حر الشمس^(٤) .

(١) رواه مسلم والبيهقي وابوداود من حديث جابر الطويل في حجة النبي
صلى الله عليه وسلم .

انظر: صحيح مسلم شرح النووي : ١٨٠ / ٨ ، وسنن البيهقي : ٨ / ٥ ،

وسنن ابوداود : ١٨٥ / ٢ .

(٢) في (د) فهناك .

(٣) انظر: اخبار مكة للازرقى - منزل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم :

١٩٣ / ٢ .

(١ / ٩٩) " فصل "

فإذا زالت الشمس توجه الى المصلى ، وهو سجد ابراهيم [فيخطب (١)]
خطبتين ، قبل الصلاة يبتدئها بالتلبية ، وهذه الخطبة واجبة . يفعلها قبل
الصلاة ، كالجمعة ، وهي الخطبة الثانية من خطب الحج ، ويكون على منبر
[ان وجد ، (٢)] أو جدار (٣) أو على نشز من الارض ، أو على ظهر بعير ، فقد روى
شهر بن حوشب (٤) عن عبد الرحمن بن غنم (٥) عن عمرو بن [خارج (٦)]

(١) في (ب د) فخطب .

(٢) في (أ) ساقطه .

(٣) في (ج) ساقطه .

(٤) شهر بن حوشب الاشعري : (٢٠ - ١٠٠ هـ) (٦٤١ - ٧١٨ م) .

تابعي / كنيته ابو سعيد ويقال ابو عبد الله ، ويقال : ابو الجمعد
الشامي الحمصي ، مولى اسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية ، روى عنها
، وعن ابي هريرة ، وابن عباس ، وعنه : مطر الوراق ، وثابت ، وعبد الحميد بن بهرام
، وجماعة ، وثقه ابن معين ، واحمد ، وقال ابو حاتم : ليس بدونه ابي الزبير
، وقال ابو زرعة : لا بأس به ، وقيل : متروك الحديث ؛ سكن العراق .

انظر ترجمته في : الاعلام : ١٧٨ / ٣ ، والكاشف : ١٦ / ٢ ، والميزان : ٢٨٣ / ٢ ،
وتهذيب التهذيب : ٣٦٨ / ٤ .

(٥) عبد الرحمن بن غنم الاشعري : (٧٨ - ٠٠٠ هـ) .

مختلف في صحبته ، روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعمر ، وعثمان ، وخلق
كثير ، وعنه : ابنه محمد ، ومكحول وصفوان بن سليم ، وجماعة ، بعثه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الى الشام ، ليفقه أهلها .

انظر ترجمته في : الاصابة : ١٧ / ٢ ، والاستيعاب - حاشية الاصابة
: ٢٤٤ / ٢ ، والنجوم : ١٩٨ / ١ .

(٦) عمرو بن خارجة بن المنتفق الاسدي .

صحابي رضي الله عنه ، سكن الشام ، أخرج له الترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه
روى عنه : شهر بن حوشب .

انظر : الاصابة : ٥٣٤ / ٢ ، والاستيعاب - حاشية الاصابة : ٥٣٢ / ٢ .

قال " شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وقد خطبنا على راحلته بعرفـة ،
وانها لتقصع بجرتها (١) .

قال ابو عبيد (٢) القصع : ضمك الشيء الى الشيء ، حتى تقتله أو تنهشمه ؛
كأنه أراد بقصع الجرة ، شدة المضغ ، وضم بعض الأسنان على بعض ، والجرة :
ماتجره الابل ، فتخرجه من أجوافها ، ثم ترده في أكراشها ، وقد ساق جابر بن
عبد الله ، حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما فعله في هذا الموضع ،
وحكى خطبته ، فروى جعفر بن محمد عن أبيه قال " ردخلنا (٣) على جابر بن
عبد الله ، فقلت : أخبرني عن حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى عرفة فنزل بها حتى اذا زالت الشمس ،
7 أمر بالقصوى (٤) فرحلت له ، فركب حتى أتى بطن الوادي ، فخطب الناس ،

وقال : ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم ، كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، ١٥٦ / ل م
في بلدكم هذا ؛ ألا ان كل شيء من أمر الجاهلية بوضع تحت قدمي ، وان أول دم
أضعه في الجاهلية ، دم ربيعة بن الحارث (٥) - كان مسترضعاً في بني سعد

(١) قطعة من حديث رواه النسائي ، وابن ماجه ، واحمد ، والترمذي ؛ وقال حديث
حسن صحيح .

انظر : سنن النسائي وصايا : ٢٤٧ / ٦ ، وسنن ابن ماجه - وصايا : ٩٠٥ / ٢ ،
وسند احمد : ١٨٦ / ٤ ، وسنن الترمذي - وصايا : ٤٣٤ .

(٢) انظر : لسان العرب - قصع : ٢٧٥ / ٨ ، والنهاية لابن الاثير : ٢٥٩ / ١ .
(٣) في (ج) دخلت .

(٤) في (أ) امرنا بقصوى .

القصواء : اسم ناقته صلى الله عليه وسلم ، وكانت مقصوة الأذن ، وهو أن
يقطع طرف من الأذن ، ولا يقال جمل أقصى .

انظر : شرح السنة للبغوي - باب الدفع من عرفة : ١٦٥ / ٧ ، وصحيح
مسلم شرح النووي - حجة النبي صلى الله عليه وسلم : ١٧٣ / ٨ .

(٥) ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف .

ابو أروى الهاشمي رضي الله عنه ، وكان اسن من عمه العباس رضي الله عنه =

فمقتلته هذيل^(١) - وربا الجاهلية موضوع ، وأول ربا أضعه ربا عباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله ، اتقوا الله في النساء ، فانكم أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، ان لكم عليهن ، ان لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه ، فانه فعلن ذلك ، فأضربوهن ضربا غير مبرح ، ولهن عليكم رزقهن ، وكسوتهن بالمعروف ، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ، ان اعتصمتم به ، كتاب الله ؛ وأنتم سوء ولون عني ، فما أنتم قائلون ؟ فقالوا : نشهد أنك قد بلغت ، وأديت ، ونصحت ؛ فقال بأصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكسها الى الأرض : اللهم اشهد ثلاث مرات^(٢) .

= ولم يشهد بدرأ مع قومه ، لأنه كان غائبا بالشام ، وكان شريك عثمان بن عفان رضي الله عنه ، في الجاهلية في التجارة .

وهو الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة الا ان كل دم ومأثرة كانت في الجاهلية ، فهو تحت قدمي ، وان اول دم أضعه دم ربيعة ابن الحارث وذلك : أنه قتل لربيعة هذا ، ابن في الجاهلية ، يسمى آدم ، وقيل : تمام ؛ كان طفلاً محبوب بين البيوت فأصابه حجر ، في حرب بين بني سعد وبني ليث بن بكر ، فأبطل الرسول صلى الله عليه وسلم الطلب به فسي الاسلام ، ولم يجعل لربيعة في ذلك تبعه .

توفي ربيعة رضي الله عنه في خلافة عمر الفاروق رضي الله عنه ، سنة ثلاث وعشرين هجرية .

انظر : سيرة ابن هشام : ٦٠٣ / ٢ ، والاصابة مع الاستيعاب : ٥٠٥ / ١ ، ٥٠٦ ، وصحيح مسلم شرح النووي - حجة النبي صلى الله عليه وسلم : ١٨٣ / ٨ ، والمغازي للواقدي : ١١٠١ / ٢ .

(١) بني سعد : بطن من مضر بن نزار من العدنانية ، وهم بنو سعد بسن هذيل بن مدركة ، واسمه عمرو بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بسن عدنان . انظر : معجم قبائل الحجاز : ص ٢٢٠ .

(٢) رواء مسلم وابوداود والبيهقي وغيرهم . انظر : صحيح مسلم شرح النووي - حجة النبي صلى الله عليه وسلم : ١٨٢ / ٨ ، وسنن ابوداود - حجة النبي صلى الله عليه وسلم : ١٨٥ / ٢ ، وسنن البيهقي : ٨ / ٥ ، وسيرة ابن هشام : ٦٠٣ / ٢ .

(٩٩ / ب) " فصل "

ومن السنة أن يبتدىء بالخطبة قبل الأذان ، ويوجزها ، ويعرف الناس ما يحتاجون اليه من مناسكهم .

قال الشافعي : وأقل ما عليه أن يعلمهم ما يلزمهم من هذه الخطبة الى الخطبة الثالثة ^(١) ، فان كان فقيهاً ، قال : هل من سائل ؟ وان لم يكن فقيهاً لم يتعرض للسؤال ، ثم يجلس للاستراحة ، ثم يقوم للخطبة الثانية ويأخذ المؤذنون في الأذان ، ليكون فراغهم من الأذان مع فراغه من خطبته ^(٢) .

وقال ابو حنيفة ^(٣) : يؤذن [المؤذنون] ^(٤) قبل الخطبة ، لتكون خطبته بعد الأذان ، كالجمعة ، والدلالة على صحة ما ذهبنا اليه ، رواية جعفر بن محمد عن أبيه ^(٥) عن جابر بن عبد الله * أن النبي عليه السلام أتى بطن الوادي فخطب ثم وقف قليلاً ، ثم خطب ، وأمر بلالاً ، فأذن وأقام [الصلاة] ^(٦) ، صلى الظهر ، ثم أقام / فصلي العصر ^(٧) ، جامعاً بينهما ، فيصليهما بأذان واقامتين .

١٥٦ / ل

(١) في (أ ، ب) الثانية .

(٢) في (أ) الخطبة .

(٣) انظر : بدائع الصنائع : ١١٥٢ / ٣ ، وفتح القدير : ٤٦٨ / ٢ .

(٤) في (ب) المؤذن .

(٥) في (ب) ساقطه .

(٦) في (ب) فاذا اذن أقام وصلى .

(٧) رواه البيهقي ، والشافعي ، من حديث ابراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر في حجة الاسلام قال : " فراح النبي صلى الله عليه وسلم الى الموقف بعرفة ، فخطب الناس الخطبة الاولى ، ثم أذن بلال ، ثم أخذ النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة الثانية ، ففرغ من الخطبة وبلال من الأذان ، ثم أقام بلال ، فصلي العصر ، ثم أقام بلال فصلي العصر " .

قال البيهقي : تفرد بهذا التفصيل ابراهيم بن محمد بن أبي يحيى ، قال النووي : وهو ضعيف لا يحتج به ، والمعتمد : رواية سلسلهم =

وقال مالك ^(١) : يؤذن لكل واحد منهما ويقيم ؛ وقال أحمد ابن حنبل ^(٢) : يقيم لكل واحد منهما - ولا يؤذن ، والدلالة عليها رواية ابن عمر " أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر والعصر بعرفة بأذان واقتامين " .

= لحجة النبي صلى الله عليه وسلم من حديث جابر الطويل " أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة وقال : " أن دماءكم وأموالكم حرام عليكم - أليس آخر خطبته قال : ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ، ثم أقام فصلى العصر ، ولم يصل بينهما شيئاً ، ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى أتى الموقف ... " الحد يث .

قال في الجوهر النقي : كيف يقول تفرد به ، والشافعي يقول : ثنا إبراهيم وغيره .

قلت : جاء في مسند الشافعي رحمه الله : أخبرنا محمد بن اسماعيل بهذا (يعني ما استدل به المارودي) ، وعبد الله بن نافع عن ابن أبي ذئب ، عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه ، قال : أبو العباس بذلك .
انظر : سنن البيهقي : ١١٤ / ٥ ، ومسند الشافعي : ٣٥٢ / ١ ، ٣٥٣ ، والمجموع للنووي : ٩١ / ٨ ، وصحيح مسلم شرح النووي : ١٨٤ / ٨ .
(١) انظر : الكافي للقرطبي - باب العمل في الحج : ٣٧٢ / ١ ، واسهل المدارك : ٤٦٩ / ١ .

(٢) جاء في المغني والكشاف : عن أحمد : أنه مخير بين أن يؤذن للأولى أولاً يؤذن ، لأن كلاً مروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
والأذان أولى .

قال المحب الطبري : اعتمد أحمد ، والنوري ، على حديث مرسل عن عطاء .
" أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بعرفة بأقتامين كل صلاة باقاة ، وصلى بجمع باقتامين ، كل صلاة باقاة " .

انظر : المغني لابن قدامة : ٣ / ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، وكشاف القناع - بسبب صفة الحج والعمرة ... : ٢ / ٤٩١ ، ٤٩٢ ، والقرى : ص ٣٩٤ .

(٩٩ / ج) " فصل "

فأما القصر والاتمام ، فإن كان الامام سافراً ، قصر الصلاة ، فصلى الظهر ركعتين ، والعصر ركعتين ، وقصر من خلفه من المسافرين ، وأتم المقيمون أربعاً ، فإن كان الامام من أهل مكة أو مقيماً بها ، أتم الصلاة أربعاً ، وأتم من خلفه من المسافرين ٧ والمقيمين ^(١) ، وقال مالك ^(٢) : يقصر وإن كان مقيماً ، ويقصر من خلفه من المسافرين والمقيمين ، استدلالاً " بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر بعرفة ، ولم يأمر من كان معه من أهل مكة بالاتمام " .

ودليلنا : رواية ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " يا أهل مكة لا تقصروا في أقل من أربعة برد ^(٣) وذلك من مكة الى عسفان ، والطائف ^(٤) فكسبان في هذا دليل على أنه أمر أهل مكة بالاتمام .

(١) في (ج) ساقطه .

(٢) انظر : المنتقى للباجي - صلاة منى : ٣ / ٤١ ، وشرح الزرقاني - صلاة منى :

٣٦٣ / ٢ ، ٣٦٤ .

(٣) " بُرْدٌ " : جمع برید ، لغيب معنى الرسول ، يقال : برد بریداً أى أرسل رسولاً ، وأبراده إرساله ، واصطلاحاً : المسافة المعلومة بين المنزلتين ، والبرید كمقياس طول ثابت في الشريعة الاسلامية ، حدد باثنى عشر ميلاً أى بما يعادل بحساب الذراع الشرعية (٢٢١٧٦) متراً ، وعلى هذا فمسافة القصر الشرعية بالكيلومتر طولاً تساوى (٨٨٧٠٤) كيلومتراً .

انظر : الايضاع والتبيان : ص ٧٧ ، ولسان العرب - برد : ٣ / ٧٦ .

وسافات الطرق في المملكة العربية السعودية : ص ٨ .

(٤) رواء الدارقطني ، والبيهقي ، وليس في روايتهما ذكر الطائف ، وكذلك الطبراني ، واسناده ضعيف ، فيه عبد الوهاب بن مجاهد ، وهو متروك ، رواء عنه اسماعيل ابن عياش ، وروايته عن الحجازيين ضعيفه ، والصحيح عن ابن عباس قوله : قال الشافعي انا سفيان عن عمرو بن عطاء ، عن ابن عباس : أنه سئل أنقص الصلاة الى عرفة ؟ قال : لا ، ولكن الى عسفان والى جدة ، والى الطائف ، واسناده صحيح ، وذكره مالك في الموطأ عن ابن عباس بلاغاً . =

(٩٩ / ج) " فصل "

فأما الجمع بين الصلاتين، فهو سننون هناك، للمقيم والسافر، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما جمعهما هناك ليتصل له الدعاء [بالوقوف ^(١)] فلذلك لم يقع الفرق بين السافر والمقيم، وخالف القصر، فإذا جمع الإمام، وجب عليه أن ينوي الجمع عند افتتاح الأولى، فأما الذين خلفه من المؤمنين، فعلى وجهين :
أصحهما : عليهم أن ينووا الجمع، ويوصي الناس بعضهم بعضاً بها، يخبر من علم من جهل، لأنه لما لم يصح جمع الإمام الابنية الجمع، لم يصح جمع المؤمنين الابنية الجمع، كالجمع بغير عرفه .

والوجه الثاني - أنهم أن جمعوا من غير نيّة الجمع / أجزاءهم، لاختصاص ١٥٢ / لـ
الموضع بجواز الجمع، ولحقوق الشقة في اعلام الكل، ولأن رسول الله صلى الله عليه وسلم، جمع هناك من غير أن نادى فيهم بالجمع ولا أخبرهم به .

= انظر: سنن البيهقي - باب السفر الذي لا تقصر في مثله الصلاة : ١٣٢ / ٣ ،
وسنن الدارقطني - باب قدر السافة التي تقصر في مثلها صلاة .. الخ :
٣٨٢ / ١ ، وجمع الزوائد - باب فيما تقصر فيه الصلاة ومدة القصر : ١٥٢ / ٢ ،
والسوى شرح الموطأ - باب السافة التي اذا قصدتها السافر حل له
القصر : ١٨٤ / ١ ، وتلخيص الحبير - كتاب صلاة السافرين : ٤٦ / ٢ .
(١) في (١) بالموقف .

(٩٩ / هـ) " فصل "

فأما من جاء وقد فاتته صلاة الامام ، فيجوز له أن يجمع بين صلاتي الظهر والعصر اذا كان سافراً ، سواء صلى في جماعة أو فرادى .
وقال أبو حنيفة ^(١) : لا يجمع الصلاة الا مع الامام ، كالجمعة .
ودلّلنا : " أن عبد الله بن عمر كان يجمع بينهما اذا فاتته الجمعة مع الامام ^(٢) وليس له مخالف ، فكان اجماعاً ، ولأن كل جمع جاز مع الامام ، جاز انفراد به ، كالجمع بمزدلفة . فاذا صح أن له الجمع ، فلا يجوز له الجمع الا بنية ، فيجتمع ناوياً ان كان سافراً ، ويقصر ان شاء ، ويتم الصلاة ان كان مقيماً ، وهل يجوز له الجمع ؟ على قولين منيين على اختلاف [قوله] ^(٣) ، في جواز الجمع في السفر القصير .

-
- (١) انظر : بدائع الصنائع : ١١٥٦ / ٣ ، وفتح القدير : ٤٧١ ، ٤٧٠ / ٢ ،
والبسوط للسرخسي - باب الخروج الى منى : ٥٤٤ ، ٥٣ / ٤ .
(٢) رواء البخاري تعليقا في (باب الجمع بين الصلاتين بعرفة)
قال القاري : وهذا التعليق وصله ابراهيم الحري في المناسك له قال
حدثنا الحوضي عن همام أن نافعا حدثه " أن ابن عمر كان اذا لم يدرك
الامام يوم عرفة جمع بين الظهر والعصر في منزله " واخرجه الثوري في جامعه
وابن المنذر . ورواه البيهقي في سننه .
انظر : عمدة القاري - باب الجمع بين الصلاتين بعرفة : ٣٠٤ / ٩ ،
وسنن البيهقي - باب الخطبة يوم عرفة .. الخ : ١١٤ / ٥ .
(٣) في (ب) قوله .

" فصل " (١٩ / ٥)

ويسر بالقراءة فيهما جميعاً ، ولا يجهر ، وقال أبو حنيفة ^(١) : يجهر فيهما بالقراءة ، كالجمعة لتقدم الخطبة ، وهذا خطأ ؛ لأن كل من نقل حج رسول الله صلى الله عليه وسلم روى : " أنـــــــه أســــر بالقراءة "

(١) قال النووي في المجموع : ونقل ابن المنذر اجماع العلماء على أنه يسر الاسرار بالقراءة في صلاتي الظهر والعصر بعرفات ، ومن حفظ ذلك عنه ، طامس ، وسجاهد ، والزهرى ، ومالك ، والشافعى ، وأحمد ، وإسحق ، وأبو ثور ، وأبو حنيفة ؛ هذا كلام ابن المنذر .

قال النووي : ونقل أصحابنا عن أبى حنيفة الجهر كالجمعة . انتهى والذى وقفت عليه فيما وقع لى من كتب الحنفية : أنهم لم ينقلوا عن الامام أبى حنيفة قوله " بالجهر بالقراءة في صلاتي الظهر والعصر بعرفــــة " وإنما المعتمد عندهم : الاسرار بالقراءة في صلاتي الظهر والعصر بعرفة ، وعبارتهم في ذلك كما قال السرخسى فى المبسوط : ٥٤ / ٤ : وليس فى هاتين الصلاتين (الظهر والعصر بعرفة) القراءة جهراً ، لانه لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم " أنه جهر فى هاتين الصلاتين بالقراءة ، وهما يومئذيان فى هذا المكان ، كما يومئذيان فى غيره من الامكنة وفى غير هذا اليوم ، فلا يجهر بالقراءة .

وقال العيني فى البناية شرح الهداية (٣ / ٥٢١) : ويخفى الامام القراءة فيهما (الظهر والعصر بعرفة) لانهما ظهر وعصر كما فى سائر الايام .

وانظر ايضا نفس المصدر : باب صفة الصلاة - فصل فى القراءة : ٢٦٥ / ٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، وقال الكاسانى فى البدائع : ٣ / ١١٥٤ ويخفى الامام القراءة فيهما (الظهر والعصر) بعرفة ، بخلاف الجمعة ، والعهد بين فانه يجهر فيهما بالقراءة لأن الجهر بالقراءة هناك من الشعائر ، والسبيل فى الشعائر اشهارها ، وفى الجهر زيادة اشهاره ، فشرعت تلك الصلاة ، كذلك فأما الظهر والعصر ، فهما على حالهما ، لم يتغيرا ؛ لانهما كظهر سائر الايام ، وعصر سائر الايام ، وعصر سائر الايام ، والحادث ليس الا اجتماع الناس ، واجتماعهم للوقوف لا للصلاة ، وانما اجتماعهم فى حق الصلاة حصل اتفاقاً .

ولقوله عليه السلام " صلاة النهار عجا لا الجمعة والعيدين ^(١) .

قال الشافعى : وليس بعرفة ولا منى ولا مزدلفة الجمعة ، ولا صلاة عــــد ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان فى حجة يوم عرفة يوم الجمعة ، فلم يهل الجمعة ، وفيه نزل قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم ، واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً) ^(٢) وروى " أن بعض أخبار اليهود قال لابن عباس : لو نزلت هذه الآية علينا ، لكان لنا يوم عيد ، فقال له ابن عباس : قد كانت والله فى عيد من اثنين ، يوم الجمعة ، ويوم عرفة ^(٣) ولو ترك الامام الخطبة يوم عرفة ، والصلاة فى سجد ابراهيم كان سيئاً / لمخالفة السنة ، ولا اعادة عليه ، ولا فدية .

١٥٢ / ل

(١) قال النووي وغيره ، باطل لا اصل له ، وانما هو من قول بعض الفقهاء ، فقييل : هو من كلام الحسن البصرى ، وقيل : من قول ابى عبيدة بن عبد الله بن سعود وقيل : غير ذلك .

انظر : المقاصد الحسنة - رقم ٦٢٨ : ص ٢٦٥ ، ونصب الراية - فصل فى القراءة : ١ / ٢ ، وتمييز الخبيث : ص ١١١ .

(٢) سورة المائدة : ٣ / ٥ .

(٣) انظر : تفسير ابن كثير - سورة المائدة : ١٢ / ٢ ، ١٣ ، وتفسير القرطبي - سورة المائدة : ٦ / ٦١ ، ٦٢ ، وصحيح البخارى - المائدة : ٦٣ / ٦ ، وسنن الترمذى - سورة المائدة : ٥ / ٢٥٠ ، وسنن البيهقى - باب ما جاء فى فضل عرفة : ٥ / ١١٨ .

(١٠٠) " سألــــة "

قال الشافعى : ثم يركب فيروح الى الموقف عند الصخرات ، ثم يستقبل القبلة بالدعاء ، وحيث ماوقف الناس من عرفة أجزأهم ؛ أما الوقوف بعرفة فركن من أركان الحج ، واجب لا يعرف فيه خلاف بين العلماء ؛ لرواية بكير بن عطاء (١) عن عبد الرحمن بن يعمر الدئلى (٢) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " الحج عرفات فمن أدرك عرفة فقد أدرك الحج " ، أيام منى ثلاثــــة ، (فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه) (٣) (٤) .

فاذا ثبت ذلك ، فالكلام بعده فى فصلين ، أحدهما - موضع الوقوف .
والثانى - زمان الوقوف .

(١) بكير بن عطاء اللبثى الكوفى .

روى عن حريث بن سليم القدرى ، ويقال العدوى ، وعبد الرحمن الدئلى ، وله صحبة ؛ روى عنه سفيان الثورى ، وشعبه بن الحجاج ، وثقه بن معين والنسائى ، روى له الاربعة .

انظر : تهذيب الكمال : ١ / ١٦٠ ، وتهذيب التهذيب : ١ / ٤٩٤ .

(٢) عبد الرحمن بن يعمر الدئلى .

صحابى رضى الله عنه ، سكن الكوفة ويكنى ابا الاسود ، روى عن النسبى صلى الله عليه وسلم ؛ روى عنه بكير بن عطاء ؛ صحح حديثه ابن خزيمة وابن حبان ، والحاكم ، والدارقطنى ، قال ابن حبان ، توفى رضى الله عنه بخراسان .

انظر ترجمته فى : الاصابة : ٢ / ٤٢٥ ، وتهذيب الاسماء واللغات : ١ / ٣٠٦ .

(٣) سورة البقرة : ٢ / ٢٠٣ .

(٤) الحديث أخرجه أصحاب السنن ، واحمد ، والحاكم ، وقال : صحيح الاسناد . وابن حبان .

انظر : تيسير الوصول - الباب السادس : الوقوف والافاضة : ١ / ٣٦١ .
وسند احمد : ٤ / ٣٠٩ ، والمستدرك : ١ / ٤٦٤ ، وموارد الظمان - باب ما جاء فى الوقوف بعرفة ... الخ : ص ٢٤٩ ، وتلخيص الحبير - رقم ١٠٤٦ :

فأما موضع الوقوف فهو عرفة ، وعرفة ^(١) ما جاوز وادي عرنة ^(٢) ، الذي فيسه المسجد ، وليس المسجد ، ولا وادي عرنة من عرفة إلى الجبال القابلة على عرفة .

(١) عرفة : عرفات واحد ، وهو مكان الوقوف لأداء الركن الخامس من أركان الاسلام الخمسة . من لم يقف فيه فلا حج له ، وهو أشهر من أن تعرفه ، وهو فصح من الارض يحاط بقوس من الجبال ، وتره وادي عرنة ، ومن الشمال الشرقي ، يشرف عليها جبل اسمر شامخ يسمى (جبل سعد) ، ومن مطلع الشمس يشرف عليها جبل اشهب أقل ارتفاعاً من سابقه ، ويتصل به من الجنوب ، ويسمى (ملحمة) ومن الجنوب تشرف عليها سلسلة (لا طثيه) تسمى (أم الرضوم) ، أما من الشمال إلى الجنوب الشرقي ، فيمر وادي عرنة ، وتقع عرفة خارج الحرم ، وكانت الحُصن ، وهي قبائل من العرب على رأسها قريش ، لا تقف بعرفة ، بل تقف بجمع ، تشریفاً للحرم ، فجاء الاسلام فجعل الحج لا يتم الا بالوقوف بعرفة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " الحج عرفة ... " الحديث .

انظر : المراد : ٩٣١ / ٢ ، ومعالم مكة التاريخية : ص ١٨٣ ، وقاموس الحج والعمرة : ص ١٦٨ .

(٢) وادي عرنة : من اكبر اودية مكة ، يتكون رأسه من شعبتين ، يمانية تسمى البعيد ، وشمالية تسمى وادي حنين ، ويعرف اليوم بوادي الشرائع ، فإذا التقت الشعبتان على مرمى من على طريق نجد شرقاً ، سمي وادي عرنة ، وكله واقع في ديار قريش ، ويمر وادي عرنة بطرف عرفة من الغرب ، حيث يكون مسجد نمرة بعضه في عرفة ، وجبل الارض التي يسير فيها إلى عرفة تسمى : المفص ؛ وساحة عرفة تبلغ نحو ميلين طولاً في مثلها عرضاً ، وكانت عرفة قرية فيها مزارع وخضر ، وبها دور لأهل مكة ، أما اليوم فلم يبق لهذه الدور من أثر الا ما أقيم من بناء لمصلحة الحجاج ، ورصف الطرق ولا نارة لذلك .

انظر : معالم مكة التاريخية : ص ١٨٤ - ١٨٥ ، وكتاب المناسك وطريق الحج : ص ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، واخبار مكة للارزقي - التعليق : ١٩٤ / ٢ .

كلها ، ما يلي حوائط ابن عامر ، ^(١) وطريق [الحَضْن] ^(٢) ، فاذا [جاوزت] ^(٣) ذلك فليس من عرفة ، [وهذا] ^(٤) حد الشافعي ^(٥) ، وهو به أعرف .

فاذا فرغ الامام من الصلاة ، توجه من مسجد ابراهيم الى عرفته .
وقد حكى سفيان بن عيينة : " أن قريشاً كانت تسمى الحَضْن ، وكانوا

(١) هو / عبد الله بن عامر بن كريز ، صحابي جليل ، له آثار عمرانية كثيرة ، منها :
جمعه عيون مكة في عين واحدة ، واجراء الماء الى عرفات ، وقد اتخذ
بستاناً بقرب مسجد ابراهيم (مسجد نمره) من عرته ، ولكنه اندرس منذ
عهد قديم . انظر : كتاب المناسك وطرق الحج - التعليق : ص ٥١٠ .

(٢) الحَضْن : بآل ، وحاء مهمله مفتوحة ، وضاد معجمة مفتوحة ، قال الطبري :
اسم جبل ، هكذا فسره الطبري في " القرى " ولم يحدد موقعه أو مكانه من
عرفات ، وقد ذكره أيضاً : المعيني في " عدة القارى " دونما تفسير أو إشارة
الى كونه جبل أو غيره ، قلت : لم أقف على ذكر له في كتب البلدان ولا ماكن
محلّ ب (ال) وإنما جاء ذكر " حَضْن " عندهم أنه جبل بأعلى نجد ، وفي
المثل السائر : أنجد من رأى حَضْنًا : أى من عاين هذا الجبل ، فقد
دخل في ناحية نجد ، وهو من جبال العرب الشهيرة ، ويسمى اليوم : ضلع
البقوم ، ويقع شرق الطائف الى الشمال يمين الذهاب الى الرياض به أودية
ومياه كثيرة ؛ وجاء في ترتيب القاموس وغيره " الحَضْن " بكسر الحاء وسكون
الضاد بعدها نون مضمومة . جانب الشيء وناحيته ، ومن الجبل ما أطاف
به أو أصله ؛ والذي يظهر لى ما سبق والله أعلم : أن المقصود من " طريق
حَضْن " هو بداية ، طريق الذهاب الى نجد ، والمشهور في ذلك الوقت
" بطريق الحَضْن " نسبة الى ذلك الجبل المعروف عندهم بـ " الحَضْن " .

انظر : القرى : ص ٣٨ ، وعدة القارى : ٥ / ١٠ ، ولسان العرب :
١٢٢ / ١ - ١٢٤ ، والنهاية لابن الاثير : ٤٠٠ / ١ ، وترتيب القاموس
المحيط : ٢٦٢ / ١ ، ومراسد الاطلاع : ٤١٠ / ١ ، ومعجم البلدان للحموى :
٢٧١ / ٢ ، ومعجم المعالم الجغرافية : ص ٩ ، واكمال الاعلام : ١٥٣ / ١ .

(٣) في (أ) جاوز .

(٤) في (أ) فهذا .

(٥) انظر : كتاب الام للشافعي - باب ما يفعل الحاج والقارن - كتاب الحج
المتوسط : ٢١٢ / ٢ .

لا يخرجون من الحرم يوم عرفة ، ويقفون بتمره [دوين]^(١) عرفة في الحرم ،
ويقولون : لسنا كسائر الناس ، نحن أهل الله ، فلا نخرج من حرم الله^(٢) ،
" وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقف مع قريش في الحرم ، ويخرج مع الناس
الى عرفة فروى عمرو بن دينار^(٣) عن [محمد]^(٤) بن جبير بن مطعم عن أبيه ، قال :
" ذهبت [أطلب بعيراً]^(٥) [لى]^(٦) يوم عرفة ، [ضل]^(٧) منى ، حتى أتيت عرفة ،
فاذا النبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة مع الناس ، فقلت : هذا من الحرم ،
فما له خرج من الحرم^(٨) فلما حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ضربوا

(١) فى (د) دوين .

(٢) انظر : اخبار مكة للزرقى - حج اهل الجاهلية ... الخ : ١٨٠ ، ١٧٩/١ .

١٨١ ، وسنن البيهقى - باب الوقوف بعرفة : ١١٣/٥ .

(٣) عمرو بن دينار المكي الجمحي :

تابعى كنيته ابو محمد ، سمع من ابن عمر ، وابن عباس ، وجابر ، والسُّـور
وآخرين من الصحابة ، وخلائق من أئمة التابعين ، كسعيد بن المسيب
وطاوس وعطاء بن ابي رباح ، وسالم بن عبد الله ، والزهرى ، وغيرهم ، روى عنه
جعفر الصادق ، وايوب ، وقتادة ، والسفيانان ، وغيرهم . من الأئمة واجمعوا على
توثيقه وامامته وجلالته ، وهو احد الأئمة المجتهدين اصحاب المذاهب ،
توفى^{سنة} ست وعشرين ومائة ، وقيل : خمس ، وقيل : تسع ، وهو ابن ثمانين سنة
رحمه الله .

انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب : ٢٧/٢ ، وطبقات ابن سعد : ٤٧٩/٥ .

(٤) فى (أ) ساقطه .

(٥) فى (أ) فى طلب بعير .

(٦) فى (ج) ساقطه .

(٧) فى (أ) ظل .

(٨) رواه البخارى وسلم والبيهقى والدارمى والنسائى والحميدى وغيرهم .

انظر : عدة القارى - باب الوقوف بعرفة : ٢/١٠ ، وصحيح مسلم

شرح النووى - جواز تعليق الاحرام : ١٩٨/٨ ، وسنن البيهقى - باب

الوقوف بعرفة : ١١٣/٥ ، ١١٤ ، وسنن الدارمى - باب الوقوف بعرفة -

٣٨٤/١ ، وسند الحميدى - رقم ٥٥٩ : ٢٥٥/١ .

قَبْتَهُ بِنَمْرِهِ عَلَى / رَسْمِ قَرِيْشٍ ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَنَزَّلَ هُنَاكَ السَّيِّئُ أَنْ ١٥٨ / لَمْ
 زَالَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ خَرَجَ وَمَضَى إِلَى عِرْفَةَ ، سَجَدَ إِبْرَاهِيمَ ، فَصَلَّى هُنَاكَ ، ثُمَّ رَاحَ
 إِلَى عِرْفَاتٍ ، فَقَلَعَتْ قَبْتَهُ وَرَفَعَتْ إِلَى الْمَوْقِفِ ^(١) وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
 (ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ^(٢)) وَأَيُّكُمْ أَرْجَعُوا مِنْ حَيْثُ رَجَعَ النَّاسُ ، وَفِي
 النَّاسِ هَاهُنَا قَوْلَانِ :

أحدهما - أنه إبراهيم ، لأنه كان يقف بعرفة .

والثاني - أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث وقف بها .

وفي تسمية قريش بالحمص قولان :

أحدهما - لأنهم تحمضوا في دينهم ، أي شددوا ، [ومنه] ^(٤) قول العجاج :

وكم قطعنا من قفار حمص . أي [شددنا] ^(٥) .

والثاني - أنهم سموا [الحمص] ^(٦) بالكعبة ، لأنها حساء ، حجرها أبيض

يضرب إلى السواد ^(٨) .

(١) أخرجه الشيخان (البخاري والترمذي) والنسائي .

انظر : تيسير الوصول - الباب السادس : الوقوف والافاضة - ٣٥٩ / ١

(٢) سورة البقرة : ١٩٩ / ٢ .

(٣) انظر : تفسير القرطبي - سورة البقرة : ٢ / ٢٢٧ ، وتفسير ابن كثير - سورة

البقرة : ٢٤٢ / ١ ، واسباب النزول للسيوطي - سورة البقرة : ص ٣٨ ،

وصحيح البخاري - كتاب التفسير - : ٣٤ / ٦ ، وصحيح مسلم - باب فسي

الوقوف وقوله تعالى : ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ : ٥١٣ / ١ ،

وتفسير ابن جرير الطبري - سورة البقرة : ١٦٩ / ٢ ، ١٧٠ ، وعمدة القاري :

باب الوقوف بعرفة : ٤ / ١٠ .

(٤) في (ب) وفيه .

(٥) في (أ) شديدا .

(٦) انظر : ديوان العجاج : ص ٤٧٦ ، ولسان العرب - حمص : ٥٧ / ٦ ، والنهاية

لابن الأثير - حمص : ٤٤٠ / ١ .

(٧) في (ح) حمص .

(٨) انظر : ترتيب القاموس - حمص : ٧٠٧ / ١ ، والقرى : ص ٣٨١ .

وروى جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال : " سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدمنا عرفة ، فقال : هذه عرفة وكلها موقف الا وادي عرنة ^(١) .
وروى [عمرو بن ^(٢) عبد الله بن صفوان عن خال ^(٣) له

(١) روى مسلم وابو داود ، والبخارى ، من حديث جابر بلفظ : " وقفت هاهنا وعرفة كلها موقف " .

ورواه ابن ماجه ، من حديث جابر بلفظ " عرفة كلها موقف " ، وارتفعوا عن وادي عرنة " وفي اسناده القاسم بن عبد الله بن عمر العمرى ، كذبه أحمد ، ورواه مالك في الموطأ بلاغاً بهذا اللفظ .

وروى الترمذى من حديث على بن ابي طالب رضى الله عنه قال " وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة فقال : " هذه عرفة وهو الموقف ، وعرفة كلها موقف " الحديث ، وروى البيهقى من حديث ابن المنكدر مرسلاً " عرفة كلها موقف وارتفعوا عن بطن عرنة " الحديث .

وقد ذكر ابن حجر رحمه الله ، في كتابه تلخيص الحبير : طرق للحديث عن الوقوف بعرفة بعضها فيها مقال . فأرجع اليه .

انظر : صحيح مسلم شرح النووي - حجة النبي صلى الله عليه وسلم : ١٩٥/٨ ، وسنن ابو داود - باب الصلاة بجمع : ١٩٣/٢ ، وشرح السنة للبخارى - باب الوقوف بعرفة : ١٥٠/٧ ، وسنن ابن ماجه - باب الموقف بعرفات : ١٠٠٢/٢ ، وسنن الترمذى - باب ماجاء أن عرفة كلها موقف : ٢٣٢/٣ ، وسنن البيهقى - باب حيث وقف من عرفة .. : ١١٥/٥ ، والسوى شرح الموطأ - باب عرفة كلها موقف .. الخ : ٣٨١/١ ، ومعدة القارئ - باب الوقوف بعرفة : ٥/١٠ ، وتلخيص الحبير - رقم ١٠٤٨ : ٢٥٥/٢ .

(٢) فى (جميع النسخ) وروى عبد الله بن صفوان : والصواب ما أثبتته ان شاء الله تعالى .

عمرو بن عبد الله بن صفوان بن امية الحمصي
لله سبحانه وتعالى
من سادات أهل مكة ، وعياد التابعين ، روى عن عبد الله بن السائب بجماعة .
وعنه ، عمرو بن دينار بجماعة ، وثقه ابن حبان ، وقال الذهبي : وثق .
انظر : مشاهير علماء والا مصار - رقم ٦١٠ : ص ٨٤ ، والكاشف للذهبي :

٢٨٨/٢ ، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ص ٢٩٠ .

(٣) قوله عن (خال له) : هو يزيد بن شيان ، صحابى رضى الله عنه =

قال " كنا في موقف لنا [بعرفة ^(١)] ، [فأتانا ^(٢)] ابن مربع الانصارى ^(٣) ، [فقال ^(٤)] انسى رسول ^(٥) ، رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم ، يأمركم أن تقفوا على مشاعركم هذه ، فانكم على ارت من ارت أبيكم [ابراهيم ^(٦)] [عليه السلام ^(٧)] ^(٨) .
 فاذا ثبت أن عرفة هي الموقف ، فالذى نختاره من ذلك ، أن يقصد نحو

= شهد حجة الوداع . روى عنه عمرو بن عبد الله بن صفوان الجمحي .
 انظر: الكاشف للذهبي : ٢٤٥ / ٣ ، وشرح السنة للبغوي - باب الوقوف
 بعرفة : ١٩٢٧ - ١٥٢ / ٧ ، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ص ٤٣٢ .

(١) في (أ ، ب ، ج) ساقطه .

(٢) في (ب) ساقطه .

(٣) ابن مربع / رضى الله عنه .

هو عبد الله بن مربع بن قبيط بن عمرو الانصارى الحارثي ، شهد احداً
 والخندق ، وما بعدهما من المشاهد ، واستشهد واخوه عبد الرحمن بموسم
 جسر ابي عبيد ، وكان ابوهما منافقاً اعمى ، لهما اخوان لا بويهما ، مـرارة
 وزيد صاحبان .

انظر: تهذيب الاسماء : ٣٠١ / ٢ ، والاصابة : ٣٦٦ / ٢ ، والاستيعاب ،
 هامش الاصابة : ٣٢٩ / ٢ .

(٤) في (ج) قال .

(٥) في (ج ، د) ساقطه .

(٦) في (أ) ساقطه .

(٧) في جميع النسخ ساقطه .

(٨) رواه الشافعي ، وابو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، والبيهقي ، والترمذي ، وقال :
 حديث ابن مربع حديث حسن ، واسناده قوى ، وحجه الحاكم ، ووافقه الذهبي .
 انظر: ترتيب سند الشافعي : ٢٥٤ / ١ ، وسنن ابو داود - باب موضع
 الوقوف بعرفة : ١٨٩ / ٢ ، والنسائي - باب رفع اليدين في الدعاء : ٢٥٥ / ٥ ،
 وابن ماجه - باب الموقف بعرفات : ١٠٠١ / ٢ ، وسنن البيهقي - باب حيث
 ما وقف من عرفة : ١١٥ / ٥ ، وسنن الترمذي - ماجاء في الوقوف بعرفات :
 ٢٣٠ / ٣ ، المستدرک للحاكم : ٤٦٢ / ١ ، وشرح السنة للبغوي : ١٥٢ / ٧ .

الجبل ٧ عند الصخرات السود ، بحيث يعلو زهو الجبل ^(١) ، الذي يقال له جبل الدعاء ^(٢) ، وهو موقف الانبياء عليهم السلام ، والموقف الذي وقف فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو بين الأجل الثلاثة ^(٣) : النعمة والنبعة ، والنابت ، وموقفه على النابت ، وهى الظراب ^(٤) عند النشز ^(٥) التى خلف مقام الامام ^(٦) ،

(١) فى (ج) ساقطه .

(٢) جبل الدعاء : ويسمى قديماً : الال : بفتح الهمزة واللام ، بوزن حمام وقيل : سى الا لا ، لأن الحجاج اذا راوه ألوا ، أى اجتهدوا ليدركوا الوقوف بعرفة ويسمى (قرين) ، و (النابت) ويسمى اليوم جبل الرحمة ، وهو الذى بوسط ارض عرفات ، وموقفه على يسار طريق الطائف من ارض عرفات ، ويسفحه مسجد صغير يقال له مسجد الصخرات ، ومسجد ابراهيم ، وهو عن يمين الموقف ، وليس بسجد عرفة الذى يصلى فيه الامام .

انظر : اخبار مكة للازرقى : ٢ / ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ومعالم مكة التاريخية : ص ١٨٢ ،

٢٦٧ ، ومراة الحرمين : ١ / ٣٣٧ ، والمجموع للنووى : ٨ / ١٠٧ ، ١٠٨ .

(٣) النبعة والنبعة والنابت : اسماء جبال بعرفة ، بينها وقف النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان موقفه صلى الله عليه وسلم منها على ضرس من جبل النابت . مضرس ، بين أحجار هناك ناتشه فى جبل الدعاء المعروف اليوم بجبل (الرحمة) انظر : اخبار مكة للازرقى : ٢ / ١٩٤ ، ومعالم مكة التاريخية : ص ١٨٢ .

(٤) الظراب : جمع ظرب ، بكسر الراء ، وهو كل مانتأ من الجبال وحدّ طرفه وقيل : الظراب . الروابى الصغار ، وقيل : الظرب من الحجارة ما كان ناتئاً فى جبل ، أو أرض خربة ، وكان طرفه الثانى محدداً .

انظر : لسان العرب - ظرب : ١ / ٥٦٩ .

(٥) النشز : ما ارتفع من الارض .

انظر : الصباح المنير - نشز : ٢ / ٢٧٥ .

(٦) لعله يقصد خلف مقام الامام فى مسجد الصخرات الذى اشترت اليه آنفاً

وانظر : شفاء الغرام للفاسى - تعيين موقف النبي صلى الله عليه وسلم

من عرفه : ١ / ٣٠٣ .

وقف على ضرمن من النبات ، وجعل بطن ناقته الى الصخرات ، وجعل حبل (١)
المشاة بين يديه .

[فهذا (٢) أحب المواضع إلينا ، أن يقف فيه الامام ومن معه من الناس . ١٥٨ ل م
قال الشافعي (٣) : وحيث وقف الناس من عرفة في جوانبها ، ونواحيها ، ومضاربها ،
وجبالها ، وسهلها ، وبطاحنها ، وأوديتها ، وسوقتها المعروفة بذى المجاز (٤) ،

(١) قوله (وجعل حبل المشاة بين يديه) ، قال النووي : يروى (حبل) بالحاء
المهملة واسكان الباء ، وروى (جبل) بالجيم وفتح الباء ، قال القاضي
عياض رحمه الله الاول اشبه بالحديث ، وحبل المشاة أى : مجتمعهم ، وحبل
الرمل : ما طال منه وضخم ، وأما بالجيم فمعناه : طريقهم وحيث تسلك
الرحالة .

انظر : صحيح مسلم شرح النووي - حجة النبي صلى الله عليه وسلم : ١٨٦ / ٨ ،
والقرى - صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم : ص ١٣٣ ، ٣٨٦ ، والمصباح
المنير - حبل : ١٢٩ / ١ .

(٢) فى (أ) وهذا .

(٣) انظر : المجموع للنووى : ١٠٩ / ٨ .

(٤) المجاز : بمذّ الجيم ، قبله ميم ، وآخره زاي ؛ شعب يسيل من جبل كبكـب
غرباً فيدفع فى وادى عرنة - بالنون - فى الطرف الشرقى للمفصّل أهله
قريش قديماً وحديثاً ، ويبعد عن حدود الحرم الشرقية ثمانية أكيال ،
مقاسة من على طريق نجد ، اللذين بأول الصفاح .

والشعب لا يزيد طوله عن عشرة أكيال ، من منبعه الى مصبه ، وعلى ثلاثة
أكيال الى داخله ، توجد رسوم يظهر أنها بقايا سوق ذى المجاز الشهير
بين أسواق العرب قديماً ، وبطن الوادى غير بعيد من السوق ، بشر مطوية ،
دائرية الفوهة ، يقرب قطرها من نصف متر ، ولا يزيد رشاؤها على ثلاثة
أبواغ ، وهذا السوق يقع شمال عرفة ، على نصف المسافة تقريباً بينها وبين
الشرايع (حنين سابقاً) ؛ وسوق ذى المجاز هذا ، كان لهذيل ، وكانت
تقوم ثمانية أيام قبل يوم عرفة ، وكانت تجلب إليها جميع المجلوبات المعروفة
وغير المعروفة لديهم ، من طعام وأواني وأكسية ، وأنعام ، وعتاد ، وغير ذلك .
بالإضافة الى انشاد الشعر ، من مدح ، وذم ، وفخر ؛ وكانت هذه السوق تأتى =

أجزأ إذا وقف في الموضع الذي يعرفه العرب بعرفة، فأما إذا وقف بغير عرفة من ورائها ، أودونها، حامداً، أو ناسياً، أو جاهلاً، لم يجزئه .

وقال مالك ^(١) : يجزئه ، وعليه دم ، وهذا خطأ ، لقوله عليه السلام * الحج عرفة ، فمن أدرك عرفة ، فقد أدرك الحج ، ومن فاتته عرفة فقد فاتته الحج ^(٢) .

= بعد ذى مجنة فى الاهمية، وذو مجنة، يأتى بعد عكاظ .

انظر: المعالم التاريخية : ص ٢٤٣ ، ومعجم ما استعجم : ٢ / ٩٦٠ ،

ومراصد الاطلاع : ٣ / ١٢٢٩ ، وبلوغ الأرب : ١ / ٢٦٤ .

(١) جاء فى المنتقى : قال ابن حبيب : وحيث يقف الامام من عرفة افضل ، وقد قال ابن المواز عن مالك : ليس لموضع من ذلك فضل ، اذا وقف مع الناس ، ومن تأخر دونهم أجزاء .

قال ابن المواز : اذا ارتفع عن بطن عرنة .

قال مالك رحمه الله : لا أحب أن يقف على جبال عرفة، ولكن مع الناس . وذكر القرطبي فى بداية المجتهد عن مالك : انه قال : فيمن وقف من عرفة بعمره أن حجه تام وعليه دم .

قال ابن عبد البر القرطبي فى الكافى : ومن وقف بعرفة، فلا يجزئه الوقوف فى المسجد، ويجزئ عند مالك، وأكثر اصحابه على كراهيتهم لذلك ؛ قال أصبغ : لا يجزئ الوقوف فى المسجد، لأنه من بطن عرنة . وبطن عرنة هو الوادى الذى يلى المسجد .

انظر: المنتقى للهاجى - الوقوف بعرفة والمزدلفة : ٣ / ١٦ ، وبداية المجتهد - الوقوف بعرفة : ١ / ٣٤٦ ، والكافى لابن عبد البر القرطبي : ١ / ٣٧٢ .

وانظر : تفسير القرطبي - سورة البقرة : ٢ / ٤١٨ .

(٢) سبق تخريجه : ص ١٠٦ / ٦٧٩ - قريباً من هذا اللفظ .

* فصل * (١/١٠٠)

فاما زمان الوقوف، فهو من بعد زوال الشمس من يوم عرفة الى طلوع الفجر ،
من يوم النحر .

وقال أحمد بن حنبل : ^(١) هو من طلوع الفجر، [من ^(٢) يوم عرفة الى طلوع الفجر من يوم النحر ، وليس بصحيح لما تقدم من حديث جابر] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٣) ولما روى * أن الحجاج بن يوسف ، أقام بمكة بعد قتل ابن الزبير ، ليحج بالناس، فكتب اليه عبد الملك بن مروان ^(٤) ، أن يرجع الى عبد الله بن عمر ، فيما يأمر به من سنن الحج، [فلما زالت الشمس، ركب عبد الله بن عمر حماراً له ، وجاز على مضرب الحجاج ، وقال : اين هذا ؟ فخرج الحجاج ^(٥) وعليه ثوب معصر ^(٦) ، فقال : يا أبا عبد الرحمن (فقال اردت السنة بالرواح ^(٧))

(١) انظر: المغني لابن قدامة : ٣٧٢ / ٣ .

(٢) في (ب) ساقطة .

(٣) في (١) ساقطة، والحديث رواه مسلم، والبيهقي، وأبو داود وغيرهم . وقد سبقت الإشارة /

(٤) عبد الملك بن مروان الأموي : (٢٦ - ٨٦ هـ) / اليه فسيص (٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨) .

أبو الوليد ، خليفة أموي، تولى الخلافة سنة (٦٥ هـ) ، نقلت في أيامه

الدواوين، من الفارسية، والرومية، الى العربية ؛ وهو أول من صك الدينار

في الاسلام، توفي بدمشق رحمه الله .

انظر: معجم بني امية : ص ١١٢ ، وتاريخ الطبري : ٤١٨ / ٦ ، وخطوط

الشام : ١١٧ / ١ .

(٥) في (١) ساقطة .

(٦) قوله (معصر) أى مصبوغ بالعصر .

(٧) رواه البخاري، عن سالم * قال كتب عبد الملك الى الحجاج أن لا يخالف

ابن عمر في الحج فجاء ابن عمر رضى الله عنهما وأنا معه ، يوم عرفة حين

زالت الشمس ، فصاح عند سرادق الحجاج ، فخرج وعليه ملحفة معصرة

فقال : مالك يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال الرواح ان كنت تريد السنة ، قال :

هذه الساعة ، قال : نعم . فأنظرني حتى أفيض على رأسي، ثم أخرج =

فأشار بذلك الى ما جاءت به سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعمل عليه خلفاؤه،
الراشدون بعده، فعلم أن ما قبل الزوال لم تأت به السنة، ولا شرعة الرسول صلى
الله عليه وسلم .

= فنزل حتى خرج الحجاج فسار بيني وبين أبي فقلت : ان كنت تريد السنة ،
فأقصر الخطبه وجعل الوقوف فجعل ينظر الى عبد الله ، فلما رأى ذلك
عبد الله قال : صدق " .

انظر : عمدة القارى - رقم ٢٤٥ : ٩ / ٣٠١ ، وشرح السنة للبغوى - رقم
١٩٣٢ : ٧ / ١٦٠ ، والسوى شرح الموطأ - رقم ٨٣٥ : ١ / ٣٧٩ ، وسنن
البيهقى - باب وقت الوقوف لا دراك الحج : ١١٦ / ٥ .

* فصل (١٠٠ / ب) *

فاذا ثبت أن وقت الوقوف بعرفة من زوال الشمس الى طلوع الفجر ، فمستى
حصل بها في هذا الزمان مقيماً ، أو مختاراً ، نائماً ، أو مستيقظاً ، عالماً ، أو غير عالماً ،
من ليل أو نهار ، فقد حصل له الوقوف بعرفة ، وأدرك به الحج .

وقال مالك : (١)

إدراك الوقوف بعرفة معتبر بالليل ذون النهار ، فإين وقف
بها ليلاً ونهاراً أجزاء وقوف الليل وكان النهار تبعاً ، فإن وقف بها ليلاً أجزاء ، وإن ١٥٩ / لم
وقف بها نهاراً لم يجزه ، استدلالاً برواية ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : " من أدرك [عرفة] (٢) ليلاً فقد أدرك الحج ، ومن فاتته عرفة ليلاً ، فقد
فاتته الحج (٣) والدلالة على صحة ما قلناه : رواية عامر (٤) عن عروة بن مضر (٥) :

(١) انظر : المنتقى للباحي - وقوف من فاتته الحج بعرفة : ١٩ / ٣ ، واسهل

المدارك : ٤٦٨ / ١ ، وكتاب الكافي - باب العمل في الحج : ٣٧٢ / ١ .

(٢) في (١) ساقطه .

(٣) لم أقف عليه بهذا اللفظ ، وإنما روى مالك موقوفاً على ابن عمر قال " من لم

يقف بعرفة من ليلة المزدلفة قبل أن يطلع الفجر ، فقد فاتته الحج ، ومن

وقف بعرفة من ليلة المزدلفة من قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك الحج " .

انظر : السوى شرح الموطأ - رقم ٨٤٣ - ١ / ٣٨٢ ، والمنتقى للباحي -

وقوف من فاتته الحج بعرفة : ١٩ / ٣ ، وتلخيص الحبير - ١١١٥ ،

٢ / ٢٩٠ .

(٤) عامر الشعبي : وقد سبقت ترجمته .

(٥) عروة بن مضر بن حارثة بن لام الطائي .

صحابي رضي الله عنه ، كان من بيت الرياسة في قومه ، وجد ، كان سيدهم

وكذا أبوه ، وهذا كان يباري عدي بن حاتم في الرياسة ، ووقع حديثه في

السنن الأربعة ، وسنن الدارقطني ، من طريق عامر الشعبي ، لم يرو عنه غير

الشعبي ، وسبقه الى ذلك علي بن المديني ، وسلم ، وغير واحد ، وقال الأزدي ،

روى عنه أيضاً حميد بن منبه ولا يقوم ، وروى الحاكم من طريق عروة بن الزبير =

" أنه حج فلم يدرك الناس الا ليلاً [بجمع]^(١)، فأنطلق الى عرفات ، فأفاض منها ثم [رجع]^(٢) الى جمع ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أعلمت نفسك وانصبت راحلتى ، فهل لى من حج ؟ قال : من صلى معنا صلاة الغداة بجمع ، ووقف معنا حتى تبقيض ، وقد أفاض من عرفات قبل ذلك ليلاً كان أو نهاراً ، فقد قضى نفسه وتم حجه^(٣) . ولأن النبي صلى الله عليه وسلم قصد الموقف نهاراً ، وانصرف منه ليلاً ، فجعل النهار وقتاً للوقوف ، وجعل الليل وقتاً لترك الوقوف ، فعلم أن النهار مقصود ، والليل تبع ، فأما حديث ابن عمر ، ففيه دليل على أدراك الليل ، وتنبيه على أدراك النهار ؛ لأن حكم آخر الوقت إما أن يكون مثل أوله ، أو أضعف ، ولا يجوز أن يكون أقوى منه ، فلما جعله النبي عليه السلام مدركاً بآخره ، وهو الليل ، كان أولى أن يكون مدركاً بأوله ، وهو النهار ، فان قيل : فهذا يصح فى قوله " من أدرك عرفة ليلاً فقد أدرك الحج " فأما قوله

= عن عروة بن مضر عن حديثنا ، لكن اسناده ضعيف ، وذكره ابو صالح المؤذن : أنه روى عنه ابن عباس أيضاً ، وقال ابن سعد : كان عروة مع خالد بن الوليد حين بعثه ابو بكر على الردة ، قال : وهو الذى بعث خالد معه عيينه بن حصن الى ابي بكر لما اسره يوم النطاح .

انظر : الاصابة : ٤٧٨ / ٢ ، وتهذيب الاسماء واللغات : ٣٣٢ / ١ ،
والكشاف : ٢٣٠ / ٢ .

(١) فى (أ) فجمع .

(٢) فى (ب) ساقطه .

(٣) أخرجه أصحاب السنن الاربعة ، وابن حبان ، والبيهقى ، وغيرهم .

انظر : سنن الترمذى - رقم ٨٩١ : ٢٣٨ / ٣ ، وسنن ابو داود - رقم

١٩٥٠ : ١٩٦ / ٢ ، وسنن النسائى - فيمن لم يدرك صلاة الصبح - مسج

الامام بالمزدلفة : ٢٦٣ / ٥ ، وسنن ابن ماجه - رقم ٣٠١٥ : ٣ / ٢ ، ١٠٠٣ ،

وسنن البيهقى - باب وقت الوقوف لا يدرك الحج : ١١٦ / ٥ ، وموارد

الظمان - رقم ١٠١٠ : ص ٢٤٩ ، ونصب الراية : ٧٣ / ٣ .

" ومن فاته عرفة ليلا فقد فاته الحج * فلا قيل : [فيكون ^(١)] دليل —
أول الكلام [وتنبيهه ^(٢)]، يصرف ظاهر آخره الى دليل أوله .

(١) في (ب) يكون .

(٢) في (ج) تنبيهها .

(١٠٠ / ج) * فصل *

فإذا ثبت ما ذكرنا من تحديد الموقف ، وزمان الوقوف ، والقدر الذي يحصل به ^(١) ادراك الوقوف ، فنختار أن يستقبل القبلة في وقوفه ، لقوله عليه السلام " خير المجالس ما استقبل به القبلة " ^(٢) ، واقتداً برسول الله صلى الله عليه وسلم في وقوفه ، ويجوز أن يقف راكباً ونازلاً ، ووقوفه راكباً أفضل ، نص عليه / الشافعي ، في ١٥٩ / ل س القديم ، " لأن النبي عليه السلام وقف راكباً " ^(٣) ، ولأنه إذا ركب ، كان أقوى له على الدعاء ، ويكون مفطراً لهذا المعنى ؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف بعرفة مفطراً ^(٤) ، ويكثر من الدعاء ، لقوله عليه السلام " أفضل الدعاء "

(١) في (١) ساقطه .

(٢) رواه ابو نعيم في تاريخ أصبهان ؛ من حديث محمد بن الصلت عن ابن شهاب عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً ؛ وذكره ؛ وروى الطبراني في الاوسط ثلاثة أحاديث بمعناه ، فمن حديث ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ان لكل شيء سيذاً ، وان سيد المجالس قبالة القبلة " .

ومن حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أكرم المجالس ما استقبل به القبلة " وفيه حمزة بن ابي حمزة ، وهو متروك ، ومن حديث ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ان لكل شيء شرفاً " وان اشرف المجالس ما استقبل به القبلة " وفيه هشام بن زياد ، ابو المقدم وهو متروك .

انظر : مجمع الزوائد - كتاب الادب : ٥٩ / ، ونصب الراية : ٦٢ / ٣ ،

٦٣ + ٦٤ .

(٣) رواه مسلم ، وأبو داود ؛ من حديث جابر ، وقد سبقت الإشارة اليه ص ٦٨٣ - ٦٨٧ .

(٤) هو من حديث رواه البخاري ، ومسلم ، والبيهقي ، والترمذي ، وغيرهم ، فما رواه

البخاري من حديث سالم قال : سمعت عميراً مولى أم الفضل عن أم الفضل

شك الناس يوم عرفه في صوم النبي صلى الله عليه وسلم فبعثت الى النبي صلى

الله عليه وسلم بـ شراب فشربه . =

دعاء يوم عرفة^(١)، ويكون من دعائه ما رواه عبد الله بن عبيدة^(٢) عن علي بن أبي طالب

= ومن طرق ما رواه مسلم : عن ابن عباس رضي الله عنهما عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم " أنها قالت ان الناس شكوا في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة، فأرسلت اليه ميمونة بحلاب اللبن، وهو واقف في الموقف فشرب منه، والناس ينظرون اليه " .

انظر : عمدة القارى - باب صوم يوم عرفة : ٨ / ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، وصحيح مسلم شرح النووي - كتاب الصيام : ٨ / ٣ ، ٤ ، وسنن البيهقي - باب ترك صوم يوم عرفة .. الخ : ٥ / ١١٦ ، ١١٧ ، وسنن الترمذى - رقم ٢٥٠ : ١٢٤ / ٣ .

(١) حديث " أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى : لا اله الا الله وحده لا شريك له " رواه مالك في الموطأ من حديث طلحة ابن عبد الله بن كريب - بفتح الكاف - مرسل ، وروى عن مالك موصولاً ، ذكره البيهقي وضعفه ؛ وكذا ابن عبد البر في التمهيد ؛ وله طريق اخرى موصولة ، رواه احمد والترمذى من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ؛ بلفظ " خير الدعاء دعاء يوم عرفة " - الحديث - وفي اسناده حماد بن أبي حميد وهو ضعيف ، ورواه العقيلي في الضعفاء من حديث نافع عن ابن عمر بلفظ " أفضل دعائي ، ودعاء الانبياء قبلى ، عشية عرفة ، لا اله الا الله " - الحديث - وفي اسناده فرج بن نضالة وهو ضعيف جداً ، قال البخارى : منكسر الحديث ، ورواه الطبراني في المناسك من حديث علي نحو هذا ، وفي اسناده قيس بن الربيع الكوفى ، قال عنه ابن معين : ليس بشئ ، وقال ابو حاتم : محله الصدق وقال ابن عدى : عامة رواياته مستقيمة ما تستنقبض وستين ومائة . رحمه الله تعالى انظر : السوى شرح الموطأ - رقم ٨٣٨ : ١ / ٣٨٠ ، وسنن البيهقي - باب فضل الدعاء دعاء يوم عرفة : ٥ / ١١٧ ، وسنن الترمذى - رقم ٣٥٨٥ : ٥ / ٥٧٢ ، وتلخيص الحبير - رقم ١٠٤٣ : ٢ / ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، الكاشف : ٣٤٨ - ٣٤٧ / ٢ .

(٢) عبد الله بن عبيدة بن نسيط الحميرى القرشى الرىدى .

مولى عامر بن لوئى ، روى عن جابر بن عبد الله مرسل ، وسمع عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة ، وعمر بن عبد العزيز ، واخاه موسى بن عبيدة ؛ روى عن عتبة بن عامر ، وسهل بن سعد ، روى عنه صالح بن كيسان ، واخوه موسى وغيرهما ، قال عنه ابن معين ضعيف ، وفي رواية ، ليس هو بشئ ، وقال يعقوب بن شيبة : هو ثقة ادرك جماعة من الصحابة ، وقال ابن عدى : تبين =

كرم الله وجهه * أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أكثر دعائه عشية عرفة —
 لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء
 قدير ، اللهم اجعل في سمعي نوراً ، وفي قلبي نوراً ، اللهم اشرح لي صدري ، ويسر
 لي أمري ، اللهم اني أعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الأمر ، ومن فتنة القبر ،
 اللهم اني أعوذ بك من شر ما يلج في الليل ، وشر ما يلج في النهار ، وشر ما تهب
 به الرياح ، وشر بوارق الدهر ^(١) ويستحب أن يكثر من قراءة سورة العنكبوت ،
 فقد روى ذلك : * عن علي رضي الله عنه ^(٢) ويجتهد في الدعاء ، لأنه أعظم
 الأيام التي ترجى فيها الاجابة ، وروى ابن المسيب عن عائشة ، أن النبي عليه
 السلام قال : * ما من يوم أكثر أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة ^(٣)
 ونختار : للواقف بعرفة أن يبرز للشمس ، ويظهر نفسه لها ، فقد روى * أن النبي
 صلى الله عليه وسلم رأى يوم عرفة في الموقف رجلاً يطلب النياغي فقال : * أضح
 لمن أحمرت له * ^(٤) أي أخرج إلى الشمس ، لأن الشمس —————
 = على حديثه الضعف ، قتل بقديد سنة (٣٠ هـ) والذين قتلوه هم فرقة
 الحرورية المارقة عن الدين .

انظر ترجمته في : تهذيب الاسماء واللفات : ٢٧٧ / ١ ، والكشاف الذهبي -

رقم ٢٨٢٤ : ٢ / ٩٥ ، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ص ٢٠٦ .

(١) رواء البيهقي وقال : تفرد به موسى بن عبيدة ، وهو ضعيف ، ولم يدرك علياً
 كرم الله وجهه .

انظر : سنن البيهقي - باب أفضل الدعاء دعا يوم عرفة : ١١٢ / ٥ ،

وتلخيص الحبير : رقم ١٠٤٢ : ٢ / ٢٥٤ .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) رواء مسلم ، والبيهقي .

انظر : صحيح مسلم شرح النووي - فضل يوم عرفة .. الخ : ١٠ / ١١٢ ، وسنن

البيهقي - باب ما جاء في فضل عرفة : ١١٨ / ٥ ، وشرح السنة للبغوي -

رقم ١٩٣٠ : ٧ / ١٥٨ .

(٤) رواء البيهقي موقوفاً على ابن عمر ، وصححه الالباني ، وقد سبق ذكره فسي

ص ٤٨٧ .

تسمى الضح ، واختلف الناس لم سميت عرفة ، فقال قوم : لتعارف^(١) آدم وحواء فيه ، وذلك أن الله أهبط آدم بأرض الهند ، وحواء بأرض جدة ، فتعارفوا بأرض^(٢) الموقف ، وقيل : " لأن جبريل عليه السلام عرف فيه إبراهيم عليه السلام مناسكه ، وقيل : سميت بذلك للجبال التي فيها ، ووقوف الناس عليها ، والجبال هي : الاعراف/ ومنه قوله تعالى (وعلى الأعراف رجال^(٣)) ، قيل : هو^(٤) سور بين ١٦٠ ل/م الجنة والنار ، ومنه قيل : عرف^(٥) الديك ، لنتوته وعلوه ، وكل ناتئ فهو عرف^(٦) .
وقال القاسم بن محمد : سميت عرفات ، لأن الناس يعترفون فيها بذنوبهم ،
فحينئذ يغفر لهم^(٧) .

-
- (١) في (١) لتعارف .
(٢) في (١ ج) ساقطه .
(٣) سورة الاعراف : ٤٦ / ٧ .
(٤) في (ب) ساقطه .
(٥) في (ب ج) الدابة .
(٦) انظر : تفسير القرطبي - سورة الاعراف - ٢١١ / ٧ - ٢١٢ .
وتفسير ابن كثير - سورة الاعراف : ٢ / ٢١٦ ، ولسان العرب - ف :
٢٤٢ / ٩ .
(٧) انظر مسألة : (لم سميت عرفة) في : تفسير القرطبي - سورة البقرة :
٢ / ٤١٤ ، ٤١٥ ، وتفسير ابن كثير - سورة البقرة : ١ / ٢٤٠ ، ٢٤١ .
وعمدة القارى - باب الوقوف بعرفة - ١٠ / ٤ ، والقرى - في الوقوف بعرفة :
ص ٣٨٥ ، واخبار مكة للذرقى - ذكر حج إبراهيم : ١ / ٦٦ ، ٦٧ ، وشفاء
الغرام للغاسي - ذكر تسمية عرفة بعرفة .. الخ : ١ / ٣٠٦ .

(١٠١) " سألته "

قال الشافعي : فاذا غربت الشمس دفع الامام ، وعليه السكينة والوقار فاذا وجد فرجة أسرع .

وهذا صحيح ، السنة للامام ومن معه من الناس بعرفة ، أن يقيموا بها حتى تغرب الشمس ، ثم يدفعوا منها بعد الغروب ، اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولرواية محمد بن قيس ^(١) عن السور بن مخرمة قال : " خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعرفات ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ؛ فان هذا يوم الحج الاكبر ، كانوا يدفعون ^(٢) في هذا اليوم قبل أن تغيب الشمس ، اذا كانت ^(٣) على رؤوس الجبال ، كأنها عائم الرجال في وجوههم ، وانما ندفع بعد أن تغيب الشمس ^(٤) فان دفع من عرفة الى مزدلفة قبل غروب الشمس ، فحجبه

(١) محمد بن قيس بن مخرمة المطلبى المكي :

تابعي ، روى عن عائشة ، وابي هريرة رضى الله عنهما ، وعنه ابنه حكيم ، وابن عجلان ، وثقه ابو داود ، أخرجه له مسلم ، والترمذي ، وابو داود ، وقال الذهبي : محمد بن قيس بن مخرمة : أرسل ، وقد وثق .

انظر : الكاشف للذهبي - رقم ٥٢٠٧ : ٣ / ٨١ ، وخلاصة تذهيب تهذيب

الكامل : ص ٣٥٦ ، وميزان الاعتدال - رقم ٨٠٩٣ : ٤ / ١٦ .

(٢) في (١) يدفعون .

(٣) في (١) ساقطه ، وفي (د) فاذا كانت .

(٤) رواه البيهقي بلفظ : " خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة ، فحمد

الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ، فان اهل الشرك والاوثان كانوا يدفعون من هاهنا ، عند غروب الشمس ، حتى تكون على رؤوس الجبال ، مثل عائم الرجال على رؤوسها ، هدينا مخالف لهدْيهم - وكانوا يدفعون من المشعر الحرام عند طلوع الشمس على رؤوس الجبال ، مثل عائم الرجال على رؤوسها ، هدينا مخالف لهدْيهم . ورواه الشافعي من حديث ابن جريج ، عن محمد بن قيس بن مخرمة مرسلًا " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة : فقال " هذا يوم الحج الاكبر " ثم ذكر ما بعده =

مجزئ وعليه دم ، وفيه قولان :

أحدهما - وهو قوله في القديم والجديد : أنه واجب ، لما روى عن ابن عباس موقوفاً عليه ^(١) "سنداً" أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من ترك نسكاً فعله دم ^(٢) ، والوقوف بعرفة الى غروب الشمس نسك ، فوجب أن يجب فيه دم ، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم سنّ الدفع من عرفة بعد غروب الشمس ، كما سنّ الاحرام من الميقات ، ثم ثبت أن الدم على مجاوزة الميقات واجب ، فكذا الدم على الدافع من عرفة قبل غروب الشمس واجب .

والقول الثاني - وهو قوله في الأم والاملاء/ : أن الدم استحباب وليس بواجب ١٦٠ / لـ
لقوله عليه السلام ، لعروة بن مضر ، وقد وقف بعرفة " من أفاض من عرفات ليلاً كان أو نهاراً ، فقد قضى تفته وتم حجه " ولم يأمره بدم ، فدل أنه ليس بواجب ؛ ولأن ^(٣) الليل والنهار وقت لا ذراك الوقوف بعرفة ، ثم ثبت أنه لو وقف بهما ليلاً ونهاراً لم يلزمه دم ، وكذلك إذا وقف بها نهاراً ون الليل لم يلزمه دم .

= بمعناه ورواه الطبراني في الكبير بمعناه ورجاله رجال الصحيح .
انظر : سنن البيهقي - باب الدفع من المزدلفة ... الخ : ١٢٥ / ٥ .
وترتيب سند الشافعي - رقم ٩١٦ : ٣٥٥ / ١ ، ومجمع الزوائد - باب الدفع من عرفة .. الخ : ٢٥٥ / ٣ ، ونصب الراية - ٦٧ ، ٦٦ / ٣ .
(١) في (١) ساقطه .

(٢) ثبت موقوفاً عن ابن عباس ، وضعيف مرفوعاً ، وقد سبق تخريجه ص ٢٦٤ .
وانظر ايضاً : ارواء الغليل - رقم ١١٠٠ : ٢٩٩ / ٤ ، وتلخيص الحبير :
رقم ١٩٢ - ٢٢٩ .

(٣) في (ب) وأن .

* فصل (١/١٠١) *

فإذا ثبت أن عليه الدم إما واجبا ، أو استحبابا ، فإن عاد إلى عرفة ليلاً قبل طلوع الفجر سقط عنه الدم ، سواء كان عوده قبل غروب الشمس أو بعسده ، وقال أبو حنيفة ^(١) : إن عاد قبل [غروب الشمس] ^(٢) وثبت بها إلى أن غربت [الشمس] ^(٣) سقط عنه الدم ، وإن عاد بعد غروب الشمس ، لم يسقط عنه الدم ، لأن الدم إذا وجب بسبب لم يسقط وجوبه بزوال [ذلك] ^(٤) السبب ، كاللابس قد وجب عليه الدم بلباسه ، ولا يسقط عنه بنزعه ، والتطيب قد لزمه الدم باستعماله ، ولا يسقط عنه بغسله .

(١) قال السرخسي في المبسوط : يجب عليه إذا أفاض قبل غروب الشمس دم ؟ لأن نفس الوقوف ركن ، واستدامته إلى غروب الشمس واجبة ؛ لما فيها من اظهار مخالفة المشركين ؛ فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر به ، وترك الواجب يوجب الجبر بالدم ، فإن رجع ووقف بها بعد ما غابت الشمس لم يسقط الدم إلا في رواية ابن شجاع عن أبي حنيفة رحمهما الله تعالى ، فإنه يقول : يسقط عنه الدم ، قال ؛ لأنه استدرك ما فات ، وأتى بما عليه ، لأن الواجب عليه الافاضة بعد غروب الشمس ، وقد أتى به ، فيسقط عنه الدم ، كمن جاوز الميقات حلالاً ، ثم عاد إلى الميقات ، وأحرم ، وفي ظاهر الرواية لا يسقط عنه الدم ؛ لأن الواجب على من وصل إلى عرفات بعد الزوال ، استدامة الوقوف إلى غروب الشمس ، ولم يتدارك ذلك إلا أنصراف بعد الشمس ، فلا يسقط عنه الدم .

انظر : المبسوط للسرخسي - باب الخروج إلى منى : ٥٦/٤ ، وبدائع

الصنائع : ١٠٩٨/٣ ، ١٠٩٩ ، وفتح القدير : ٤٧٧/٢ ، ٤٧٨ .

(٢) في (ب) الغروب .

(٣) في (أ ، ب) ساقطه .

(٤) في (ب) ساقطه .

وهذا الذي قاله غير صحيح ، لأنه قد ثبت أنه لو وقف بها ليلاً
دون النهار لم يجب عليه دم ، فوجب إذا وقف بها ليلاً ونهاراً
أولى أن لا يجب عليه دم ؛ وما ذكره غير صحيح ، لأن الدم انما
لزمه بفوات العود ، لا بالدفع قبل الغروب .

(١٠١/ب) * فصل *

فأما صفة [سيره^(١)] الى مزدلفة، فهو المشى بالسكينة والوقار من غير عجلة ،
 ولا سعي؛ فقد روى سعيد بن جبير عن [ابن عباس^(٢)] * أن النبي صلى الله عليه
 وسلم لما دفع عشية عرفة ، سمع وراءه زجراً شديداً من الأعراب، فألتفت اليهم
 وقال : السكينة، [فإن^(٣)] البر ليس بالا يضاع^(٤) : ^(٥) وروى * أن النبي صلى الله
 عليه وسلم نهى عشية عرفة حين دفع/ عن وجيف^(٦) الخيل ، وايضاع الابل ، ١٦١/ل

(١) فى (ب) السير .

(٢) فى (جميع النسخ) [عن ابن عمر] والصواب ان شاء الله كما دلت عليه
 الاحاديث عن ابن عباس . وهو ما اثبتته .

(٣) فى (١) قال .

(٤) الا يضاع : سيرٌ مثل الخبيب : قال الازهرى : الا يضاع : أن يعدى بعيره
 ويحملة على العدو والحديث .

انظر: لسان العرب - ع : ٨ / ٤٠٠ ، ٤٠١ ، وشرح السنة للبغوى - باب
 الدفع من عرفة - رقم ١٩٣٤ : ١٦٤ / ٧ .

(٥) لم أقف عليه بهذا اللفظ ، وإنما روى البخارى ، والبيهقى ، والبغوى فى شرح
 السنة . من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهم -
 * أنه دفع مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ، فسمع النبي صلى الله عليه
 وسلم وراءه زجراً شديداً، وضرباً، وصوتا للابل، فأشار بسوطه اليهم . وقال :
 أيها الناس عليكم بالسكينة ، فإن البر ليس بالا يضاع * لفظ البخارى
 والبغوى .

انظر: عمدة القارى - رقم ٢٥٤ : ١٠ / ٩ ، وسنن البيهقى - باب ما يفعل

من دفع من عرفة : ٥ / ١١٩ ، وشرح السنة للبغوى - رقم ١٦٣ / ٧ : ١٦٣

(٦) الوجف : سرعة السير ، وجف البعير ، والغرس ، وجف وجفاً ووجيفا، أسرع ،

والوجيف : دون التقريب من السير ؛ قال الجوهرى : الوجيف : ضرب من

سير الابل ، والخيل ؛ وقيل : راكب البعير يوضع ، وراكب الغرس يوجف ،

قال الازهرى : الوجيف يصلح للبعير والغرس .

انظر: لسان العرب - ف : ٩ / ٣٥٢ ، ومختار الصحاح : ص ٧١٠ .

ثم قال : ولكن اتقوا الله وسيروا سيرا جميلا ، ولا توطئوا ضعيفا ، ولا توطئوا مسلماً ، واقتصدوا في السير ^(١) " وكان يكف عن ناقته حتى يبلغ رأسها مقسداً الرجل ، وهو يقول : يا أيها الناس عليكم بالدعة ^(٢) ، وروى جابر بن عبد الله " أن النبي صلى الله عليه وسلم أفاض وعليه السكينة والوقار [فكـــــــان ^(٣)]

(١) لم أقف عليه ، وإنما روى ابن خزيمة ، وأبو داود ، والبيهقي ، وغيرهم ، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن أسامة : " أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد فـه حين أفاض من عرفة ، فأفاض بالسكينة وقال : " أيها الناس عليكم بالسكينة ، فإن البر ليس بايجاف الخيل والابل " فما رأيت ناقته رافعة يدها حتى أتى منى " لفظ ابن خزيمة ، قال الأعظمي : اسناده صحيح .

وفي رواية البيهقي ، إلى أن قال " فما رأيت ناقته رافعة يدها عادية ، حتى أتى جمع " ورواه الطيالسي من حديث مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " لما أفاض من عرفات فأوضع الناس ، نودي في الناس ، أيها الناس ليس البر بايضاع الخيل ، والركاب " : فما رأيت من رافعة يدها عادية حتى أتى جمعاً " .

انظر : صحيح ابن خزيمة - رقم ٢٨٤٤ : ٤ / ٣٦٥ ، وسنن أبو داود - رقم ١٩٢٠ : ٢ / ١٩٠ ، وسنن البيهقي - باب ما يفعل من دفع من عرفة : ١٢٦ ، ١١٩ / ٥ ، وسند الطيالسي - رقم ١٠٦٠ - ١ / ٢٢٠ ، وعمدة القارى : ١٠ - ٦ / ١٠ ، والهداية والنهاية - ذكر أفاضته صلى الله عليه وسلم من عرفات .. الخ : ١٧٧ / ٥ .

(٢) روى مسلم ، وأبو داود ، من حديث جابر الطويل " ودفع رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد شئنا للقصاة الزمام ، حتى أن رأسها ليصب مدرك رحله ، ويقول بيده اليمنى : أيها الناس السكينة السكينة .. " الحديث وفي رواية من حديث ابن عباس عند مسلم ، وأحمد ، والنسائي ، والدارمي ، والطيالسي بالفاظ متقاربة " وهو كاف ناقته حتى دخل محسر " .

انظر : صحيح مسلم - حجة النبي صلى الله عليه وسلم - ١٨٦ / ٨ - ١٢٦ / ٩ ، وسنن أبو داود - صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم : ٨٥ / ٢ ، والهداية والنهاية : ١٧٧ / ٥ (وسند الطيالسي : ٢٢ / ١ ، وسنن النسائي - الأمر بالسكينة في الأفاضة : ٢٥٧ / ٥ - ٢٥٨ ، وسنن الدارمي - رقم ٥٦ : ٣٨٧ / ١ ، وسند أحمد - ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٣ .

(٣) في (أ) وكان .

يسير العنق^(١) ، فاذا وجد فرجة نص^(٢) العنق : سير الجماعة والرفاق . والنص^٣ قاله : أبو عبيد هو : التحريك حتى يستخرج من الدابة أقصى سيرها^(٤) .

ونختار أن يسلك طريق المأزمين ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم سلك في ذهابه إلى عرفات [٥٠٠] طريق ضب^(٥) ، ورجع من عرفات إلى مزدلفة من طريق المأزمين^(٦) ، وأى طريق سلك فلا بأس به ، وليس في المسلك [نسك^(٧)] ، ولكننا نختار التأسس برسول الله صلى الله عليه وسلم .

- (١) العنق : بفتحين ، ضرب من السير فسيح ، بين الإبطاء والاسراع .
انظر : المصباح المنير - عنق - ٨٤ / ٢ ، والنهاية لابن الأثير - عنق - ٣ / ٣١٠
- (٢) النص : التحريك ، حتى يستخرج أقصى سير الناقة ، وأصل النص : أقصى الشيء وغايته ، ثم سمي به ضرب من السير سريع .
انظر المصباح المنير - نص - ٢٧٧ / ٢ ، والنهاية لابن الأثير - نص - ٥ / ٦٤ .
- (٣) لم أقف عليه برواية جابر بهذا اللفظ ، وإنما روى البخاري ، ومسلم ، وأبو داود والنسائي ، وابن ماجه ، والبيهقي ، والطيالسي ، وأحمد ، والبخاري ، في شرح السنه ، ومالك وابن خزيمة ، وغيرهم ، من حديث عروة قال : " سئل أسامة وأنا جالس ، كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في حجة الوداع حين دفع ؟ قال : كان يسير العنق ، فاذا وجد فجوة نص " لفظ الشيخين ، قال هشام بن عروة ، والنص فوق العنق .
- انظر : اللؤلؤ والمرجان - رقم ٨٠٨ - ٦١ / ٢ ، وعمدة القاري - رقم ٢٥٠ - ٦ / ١٠
وسنن أبوداود - رقم ١٩٢٣ - ١٩١ / ٢ ، وسنن النسائي - كيف السير من عرفة ٥ / ٢٥٨ ، وسنن ابن ماجه - رقم ٣٠١٧ - ١٠٠٤ / ٢ ، وسنن البيهقي - باب ما يفعل من دفع من عرفة : ١١٩ / ٥ ، وسنن الطيالسي - رقم ١٠٦٣ - ١ / ٢٢١
وسنن أحمد : ٢٠٥ / ٥ ، وشرح السنه للبخاري - رقم ١٩٣٣ - ١٦٢ / ٢ ،
والنسوي شرح الموطأ - رقم ٨٤٥ - ٣٨٢ / ١ ، وصحيح ابن خزيمة - ٢٨٤٥ - ٤ / ٢٦٦ ، والبداية والنهاية : ١٧٧ / ٥ .
- (٤) انظر : لسان العرب - ص - ٩٨ / ٧ ، والنهاية لابن الأثير - نص - ٥ / ٦٤ .
- (٥) في (أ) زيادة ما بين المعقوفين : [في] .
- (٦) انظر : كتاب حجة الوداع - ص ٩٤ - ١٠٨ . للكناندهلوي .
- (٧) في (أ) نسك . وفي (ج) ساقطه .

(١٠٢) "سألة"

قال الشافعي : فإذا أتى المزدلفة ^(١) جمع مع الامام ، المغرب والعشاء ، بأقامتين ،
 "لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاهما بها" ^(٢)

وهذا كما قال : إذا أتى المزدلفة نزل بها ؛ وحدود مزدلفة من حيث يفيض من
 ما زوى عرفه ، وليس المأزمان منها ؛ إلى أن يأتي إلى قرن محسر ^(٣) ، وليس القرن منها ؛ وهكذا
 يمينا ، وشمالا من تلك المواطن ، والقوايل ، والظواهر ، والشعاب ، والوادي كله ، وفي

(١) المزدلفة : بالضم ثم السكون ، ودال مهلة مفتوحة ولا م مكسورة ، وقاف مفتعلة
 قيل من الازدلاف ، وهو الاقتراب ، لأنها بالقرب من مكة ومنى وتسمى جمعا ، لأنه
 يجمع فيها بين المغرب والعشاء ، وقيل : سميت جمعا لا اجتماع الناس فيها ، وحدودها
 من الشمال ثبير النصح ، وثير الاحدب ، وفجوزدلفة ؛ ومن الجنوب ، جبل مكسر ،
 ووادي ضب ، وبعضه ، ومن الغرب وادي محسر ، وعليه علامات تنص بنهاية مزدلفة ،
 ومن الشرق المأزمان ، وربع المرار ، وقسم من ثبير النصح ؛ وفيها المشعر الحرام
 المذكور في القرآن ، وفي وسطها مسجد يعلى فيه ليلة جمع وفجرها ، ومن المزدلفة
 إلى منى ، ثلاثة أميال .

انظر : معالم مكة التاريخية : ص ٢٦٦ ، ومراد الاطلاع : ١٢٦٥ / ٣ ، واخبار
 مكة للارزقي : ٢ / ٢٠٢ ، وكتاب المناسك وطرق الحج : ص ٥٠٨ . لأبي اسحاق الحري .
 (٢) رواء مسلم والبيهقي ، وأبوداود ؛ من حديث جابر رضي الله عنه .

انظر : صحيح مسلم - حجة النبي صلى الله عليه وسلم - : ١٨٧ / ٨ ، وسنن البيهقي
 ١٢١ / ٥ ، وسنن ابوداود - حجة النبي صلى الله عليه وسلم : ١٨٦ / ٢ ، ونصب
 الرأية : ٣ / ٦٨ .

(٣) قرن محسر : يقع من يمين الذهاب إلى عرفات ، وهو أول المزدلفة ، وآخر وادي محسر ،
 ومحسر : بضم الميم وفتح الحاء المهمل ، وتشديد السين المهمل أيضا ، وآخره را ،
 وادي صغير يقع بين منى ومزدلفة ، ويسمى (وادي النار) ، و (المهمل)
 انظر : معالم مكة التاريخية : ص ٢٤٩ - ٢٥٠ ، ومراد الاطلاع : ١٢٣٤ / ٣ ،
 وكتاب المناسك وطرق الحج : ٥٠٥ - ٥٠٦ .

تسميتها مزدلفة تأويلان :-

أحدهما : أنهم يقرنون فيها من منى ، والازدلاف :^(١) التقريب ، ومنه قوله تعالى (وأزلفت الجنة للمتقين)^(٢) أى قربت .^(٣)

والتأويل الثانى : أن الناس يجتمعون بها ، والازدلاف : الاجتماع ، ومنه قوله تعالى (وأزلفنا ثم الآخرين)^(٤) أى جمعناهم^(٥) ، ولذلك قيل لمزدلفة : جمع ؛ فإذا نزل مزدلفة جمع بين المغرب والعشاء ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخر صلاة المغرب حتى جمعها مع العشاء الأخرى بمزدلفة ليتصل له السير ، كما قدم العصر بعرفة حتى صلاها مع الظهر ليتصل له الدعاء ، وقد روى أسامة بن زيد قال : لما أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة ، وأتى مزدلفة قلت : يا رسول الله (الصلاة) قال : الصلاة أمامك ، فسار حتى جاء إلى صخرة فى بطن المأزم ، بين الجبلين فى مضيق المأزمين ، فأتاها راحلته ، وقال [من]^(٦) وراء الصخرة ، وجئته بأداة ماء ، فتوضأ وضوءاً غير كامل ، ثم قام ، فقلت : يا رسول الله (الصلاة) فقال : الصلاة أمامك ، إلى أن أنزل جمعاً^(٧) وفى قوله : وضوء غير كامل تأويلان :-

(١) انظر : النهاية لابن الاثير - زلف - ٣٠٩ / ٢ ، ٣١٠ ، ولسان العرب - ف - :

٠١٣٨ / ٩

(٢) سورة الشعراء : ٩٠ / ٢٦

(٣) انظر : تفسير القرطبي - سورة الشعراء - : ١١٥ / ١٣

(٤) سورة الشعراء : ٦٤ / ٢٦

(٥) انظر : تفسير القرطبي - سورة الشعراء - : ١٠٧ / ١٣

(٦) فى (ب) ساقطه .

(٧) روى البخارى ، وسلم ، حديث أسامة بن زيد قال : " دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى إذا كان بالشعب نزل فبال ، ثم توضأ ولم يسبغ الوضوء ، فقلت

الصلاة يا رسول الله . فقال " الصلاة أمامك " فركب ، فلما جاء المزدلفة ، نزل فتوضأ فأسبغ الوضوء ثم أقيمت الصلاة ، فعلى المغرب ، ثم أتاها كل انسان بغيره فى منزله ، ثم أقيمت العشاء ، فعلى ، ولم يصل بينهما " متفق عليه .

وروى مسلم من حديث عطاء عن أسامة بن زيد . وقال " فلما جاء الشعب أنساخ =

.....

= راحلته ثم ذهب الى الغائط، فلما رجع صبيت عليه من الاداوة، فتوضأ، ثم ركب، ثم أتى مزدلفة، فجمع بها، بين المغرب، والعشاء .

وفى رواية ابن خزيمة " فلما أتى الشعب نزل فبال، فصبيت عليه من اداوة، فتوضأ وضوءاً خفيفاً - الى أن قال - فلما أتينا المزدلفة صلى المغرب، ثم حلوا رحالهم واعتنه عليهم ، ثم صلى العشاء " .

أما ما ذكره الماوردي رحمه الله فلم أقف عليه بلفظه ؛ وقد ذكر الازرقى رحمه الله في باب " ذكر الشعب الذي بال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الدفعة " سألت جدي عن الشعب الذي نزل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة حين أفاض من عرفة . قال : هو الشعب الكبير الذي من مأزى عرفة، عن يسار المقبل من عرفة الى مزدلفة ، في أقصى المأزم، ما يلي نمرة، وفى هذا الشعب صخرة كبيرة وهى الصخرة التى لم أزل اسمع من أدركت من أهل العلم، يزعم أن النبی صلى الله عليه وسلم بال خلفها واستتر بها ، ثم لم تنزل أئمة الحج، تدخل هذا الشعب فتبول فيه وتتوضأ .

قال أبو محمد : أحسب أن جد أبى الوليد أوهم ، وذلك أن أبا يحيى بن أبى مسرة أخبرنى : أنه الشعب الذى فى بطن المأزم ، عن يمينك وانت مقبل من عرفة بين الجبلين اذا أفضيت من مضيق المأزمين ، وهو أقرب وأوصل بالطريق ، لأن الشعب الذى ذكره جد أبى الوليد الازرقى ، يبعد عن الطريق .

قال المحب الطبرى : وهذا أقرب الى الصحة ؛ لان البخارى نص على أنه عن يسرة الطريق ، والظاهر أنه يريد لمن أفاض ، لا لمن قصد عرفة؛ لأنهم كانوا مفيضين . اهـ عن عطاء بن أبى رباح : أنه كان اذا ذكر الشعب يقول : اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم مبالاً واتخذ تموءه صلى ، يعنى خلفاً بنى مروان ، وكانوا يصلون به المغرب أخرجه الازرقى .

انظر : اللؤلؤ والمرجان - رقم ٨٠٧ - ٦٠ / ٢ ، وعمدة القارى - رقم ٢٥٣ - :

٨ / ١٠ ، وصحيح ابن خزيمة - رقم ٢٨٤٧ - ٢٦٧ / ٤ ، وسنن البيهقي -

١١٩ / ٥ ؛ واخبار مكة للازرقى - ذكر الشعب . الخ - ١٩٦ / ٢ ، ١٩٧ ، والقرى

ص ٤١٦ ، والبداية والنهاية - ذكر افاضته صلى الله عليه وسلم . الخ ١٢٨ / ٥ .

قوله (واعتنه عليهم) لعل الصواب . واعتنه عليه فيكون المراد منه : أعنته . يعنى النبی صلى الله عليه وسلم - فى حلّ رحله صلى الله عليه وسلم وانزاله . والله تعالى أعلم

أحدهما : أنه ترك تكراره ثلاثاً .

والثاني : أنه ترك سنناته من المضمضة والاستنشاق ، وتخليل الأصابع .
 [فإذا ^(١) ثبت هذا ، فإن كان الامام سافراً قصر وجمع ، وإن كان مكياً مقيماً
 أتم وجمع ، كما قلنا بعرفة ، فإذا أراد الجمع بينهما ، فقد قال أبو حنيفة ^(٢) : يجمع
 بينهما بأقامة واحدة ، استدلالاً برواية عبد الله بن [يزيد ^(٣)] عن أبي أيوب
 الأنصاري " أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى المغرب والعشاء بالمزدلفة بأقامة [....] ^(٤) ^(٥) "]

(١) في (١) إذا .

(٢) انظر : بدائع الصنائع : ١١٦٠ / ٣ ، والجسوط للمرغسي : ١٩ / ٤ .

(٣) في (جميع النسخ) زيد ، والصواب كما دل عليه سند الحديث [يزيد] ، وهو
 ما أثبتته .

عبد الله بن يزيد الخطمي :

صحابي ، شهد الحديبية ، وهو ابن سبع عشرة سنة له سبعة وعشرون حديثاً ،
 روى له البخاري حديثين وعنه ابنه موسى ، والشعمي ، وابن سيرين ، قال أبو داود :
 سمعت مصعباً الزبيري يقول : عبد الله بن يزيد الخطمي ليس له صحبة ، وهو الذي
 قتل الأعمى أمه ، وهو المذكور في حديث عثمان الشحام ، وقال أبو حاتم : يروى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ؛ وكان صغيراً ، فإن صحت روايته فذاك ؛ ولي الكوفة ، توفى
 رضي الله عنه بعد السبعين .

انظر : خلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ص ٢١٩ ، والكاشف - ٣٠٩٤ - ١٢٧ / ٢

ومشاهير علماء الانصار - رقم ٢٧٩ - : ص ٤٥ .

(٤) في (١) زيادة ما بين المعقوفين : [واحدة] .

(٥) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ، ورواه اسحاق بن راهوية في (مسنده) به

ورواه من طريق آخر الطبراني في معجمه ، ورواه من طريق آخر به ، ورواه البخاري
 وسلم ، وليس فيه ذكر الإقامة ، عن عبد الله بن يزيد الخطمي عن أبي أيوب الأنصاري
 " أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع المغرب والعشاء بالمزدلفة " .
 زاد البخاري " جميعاً " ورواه البيهقي أيضاً بهذا اللفظ .

انظر : عمدة القاري - رقم ٢٥٧ - : ١٠ / ١٢ - ١٣ ، وصحيح مسلم شرح

النووي - الأفاضه من عرفات الى مزدلفة - ٣٤ / ١٠ ، وسنن البيهقي باب الجمع

بين العلاتين بالمزدلفة : ١٢٠ / ٥ ، ونصب الراية : ٦٩ / ٣ .

وقد ذهب الشافعي [في القديم]^(١) ، أنه يجمع بينهما بأذان واقاتين؛ لرواية جابر
 " أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين المغرب [والعشاء]^(٢) ، بمزدلفة بأذان واقاتين
 ولم يسيح بينهما ؛ واضطجع فبات بها إلى أن طلع الفجر^(٣) ، ومذهبه في الجديد : أنه
 يجمع بينهما بأقاتين من غير أذان؛ لرواية ابن عمر " أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع
 بين المغرب والعشاء بأقاتين ولم يعمل بينهما سجدة^(٤) ، وكلا الخبرين حجة على
 أبي حنيفة؛ لرواية أبي أيوب " أنه جمع بينهما بأقامة [بمعنى]^(٥) لكل واحدة منهما ، ١٦٢/ل
 ليعلم أنه لم يؤذن لهما ، فلو صلاهما قبل مزدلفة، جامعا بينهما، أو مفرداً [أجزائهما]^(٦)

(١) في (أ ، ب) ساقطه .

(٢) في (ج) ساقطه .

(٣) رواه مسلم، وأبوداود، والبيهقي؛ من حديث جابر رضي الله عنه الطويل في صفة حجة
 النبي صلى الله عليه وسلم .

انظر : صحيح مسلم شرح النووي - حجة النبي صلى الله عليه وسلم - ١٨٢/٨ ،
 وسنن أبوداود - صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم - : ١٨٣/٢ ، وسنن
 البيهقي - باب ما يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم أحرم أحراماً مطلقاً . الخ
 ٥٥/٥

(٤) رواه البخاري ومسلم والبخاري وليس فيه (بأقاتين) وفي رواية أخرى للبخاري
 وأبوداود عن ابن عمر رضي الله عنهما " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
 المغرب والعشاء بجمع كل واحدة منهما بأقامة ولم يسيح بينهما ولا على أثر كل
 واحدة منهما " لفظ البخاري .

انظر : عدة القاري - رقم ٢٥٦ - ١١/١٠ ، وصحيح مسلم شرح النووي - الإفاضة
 من عرفات . الخ : ٣٥/٩ ، وشرح السنن للبخاري - رقم ١٩٣٨ - ١٦٨/٢٠ ،
 وسنن البيهقي - باب الجمع بينهما بأقامة إقامة . الخ - ١٢٠/٥ ، وسنن
 أبوداود - باب الصلاة بجمع - : ١٩١/٢ .

(٥) في (أ ، ب) ساقطه .

(٦) في (ب) أجزاء .

